المجلد الثالث من المواعظ والاعتبار
في ذكر الخطط والآثار للمقريزي ...

ثالث خطط ج

بوزدوق

# الجزء الثالث من كتاب المواعظ والاعتبار
# في ذكر الخطط والآثار

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة القدوة
تقي الدين احمد المقريزي تغمده
الله برحمته ومنه وكرمه
امين






قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش
بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما







بسم الله الرحمن الرحيم • يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دايم يا علي يا حكيم اعن واختم بخير •
**ذكر الدروب والازقة** قد اشتملت القاهرة وظواهرها من الدروب والازقة على
شي كثير والغرض ذكر ما تيسر منها فمن ذلك **درب الاتراك** هذا الدرب اصله من خط حارة
الديلم وهو من الدروب القديمة وقد تقدم ذكره في الحارات ويتوصل اليه من خط الجامع الازهر
وقد كان فيما ادركناه من اعمر الاماكن اخبرني خادمنا محمد بن السعودي قال كنت اسكن في اعوام
بضع وستين وسبعماية بدرب الاتراك وكنت اعاني صناعة الخياطة فجاني في موسم عيد الفطر
من الجيران اطباق الكعك والخشكنان على عادة اهل مصر في ذلك فملات زيرا كبيرا كان عندي
ما جاني من الخشكنان خاصة لكثرة ما جاني من ذلك اذ كان هذا الخط عامرا بكثرة الاكابر والاعيان
وقد خرب اليوم معظم مواضع منه **درب الاسواني** ينسب الى القاضي ابي محمد الحسن بن هبة
الله الاسواني المعروف بابن عقابه **درب شمس الدولة** هذا الدرب كان يعرف بحارة
الامرا كما تقدم فلما كان مجي الغز الى مصر واستيلا صلاح الدين يوسف على مملكة مصر سكن في
هذا المكان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه ابن ايوب فعرف به وسمي من حينيذ درب
شمس الدولة وبه يعرف الى اليوم **توران شاه** الملقب بالملك المعظم شمس الدولة بن نجم
الدين ايوب ابن شادي بن مروان قدم الى القاهرة مع اهله من بلاد الشام في سنة اربع
وستين وخمسماية عندما تقلد صلاح الدين يوسف بن ايوب وزارة الخليفة العاضد لدين
الله بعد موت عمه اسد الدين شيركوه وكانت له اعمال في واقعة السودان تولاها بنفسه
واقتحم الهول وكان اعظم الاسباب في نصرة اخيه صلاح الدين وهزيمة السودان ثم خرج اليهم
بعد انهزامهم الى الجيزة فافناهم بالسيف حتى ابادهم واعطاه صلاح الدين قوص واسوان
وعيذاب وجعلها له اقطاعا وكانت عبرتها في تلك السنة مايتي الف وستين الف دينار ثم
خرج الى غزو بلاد النوبة في سنة ثمان وستين وفتح قلعة ابريم وسبى وغنم ثم عاد بعد ما
اقطع ابريم بعض اصحابه وخرج الى بلاد اليمن في سنة تسع وستين وكان بها عبد النبي ابو الحسن
علي بن المهدي قد ملك زبيد وخطب لنفسه وكان العفيف عماره قد انقطع الى شمس الدوله
وصار يصف له بلاد اليمن ويرغبه في كثرة اموالها ويغريه باهلها وقال فيه قصيدته التي يقول
التي اولها • العلم مذ كان محتاج الى العلم • وشفرة السيف تستغني عن القلم • فبعثه
ذلك على المسير الى بلاد اليمن • فسار اليها في مستهل شهر رجب منها معتمرا وسار منها فنزل على
زبيد في سابع شوال وفي نهار الاثنين تاسع شوال فتحها بالسيف وقبض على عيسى بن مهدي
واخوته واقاربه واستولى على ما كان في خزاينه من ماله وتسلم الحصون التي كانت بيده وفي

مستهل



مستهل ذي القعدة توجه قاصدا عدن وبدل لياسر ابن بلال في كل سنة ثلاثين الف دينار وسلمها
اليه فما رغب في ذلك وكان قصده ان يقيم بها نايبا عن المجلس المعزي فلما ابى ذلك نزل عليها في نهار الجمعة
تاسع عشر ذي القعدة وملكها في ساعة بالسيف وقبض على ياسر واخوته وولدي الداعي وا[ا]حتوى
على ما فيها وقبض على عبد النبي واستولى ايضا على تعز وتعكر وصنعا وظفار وغيرها من مدن اليمن
وحصونها وتلقب بالملك المعظم وخطب لنفسه بعد الخليفة العباسي وما زال بها الى سنة
احدى وسبعين فسار منها الى اخيه صلاح الدين ووصل اليه وملكه دمشق في شهر ربيع الاول
سنة اثنين وسبعين واقام بها الى ان خرج السلطان صلاح الدين من القاهرة الى بلاد الشام فجهز
في ذي القعدة سنة اربع وسبعين الى مصر وكان قد عمله نايبا ببعلبك فاستناب عنه بها ودخل
الى القاهرة وانعم عليه صلاح الدين بالاسكندرية فسار اليها واقام بها الى ان توفي في مستهل
صفر سنة ست وسبعين وخمسماية بالاسكندرية فدفن بها وكان كريما واسع العطا كثير
الانفاق مات وعليه مايتا الف دينار مصرية دينا فقضاها عنه اخوه صلاح الدين وكان سبب
خروجه من اليمن انه اتاه بعد انه بزبيد • فاد تحوله سيف الدولة مبارك ابن منقذ •

• واذا اراد الله سوا بامري • واراد ان يحييه غير سعيد •
• اغراه بالترحال من مصر بلا • سبب واسكنه بصقع زبيد •

فخرج من اليمن
حاسدم • وحكى الاديب الفاضل مهذب الدين ابو طالب محمد بن علي الحلي المعروف بابن الخيمي
قال رايت في النوم المعظم شمس الدولة وقد مدحته وهو في القبر فلف كفنه ورماه الي
وانشد • لا تستقلن معروفا سمحت به • ميتا وامسيت منه عاريا بدني •
• ولا تظنن جودي شانه بخل • من بعد بذلي ملك الشام واليمن •
• اني خرجت من الدنيا وليس معي • من كل ما ملكت كفي سوى كفني • وهذا
الدرب من اعظم اخطاط القاهرة دار عباس الوزير وحمامه كما تراه ان شا الله تعالى • **درب
ملوخيا** هذا الدرب كان يعرف بحارة قايد القواد كما تقدم وعرف الى الان بدرب ملوخيا
وملوخيا كان صاحب ركاب الخليفة الحاكم بامر الله ويعرف بملوخيا الفراش قتله الحاكم وباشر
قتله وفي هذا الدرب مدرسة القاضي الفاضل وقد ادخل به الان الخراب **درب
السلسلة** هذا الدرب تجاه باب الزهومة عرف بالسلسلة التي كانت كل ليلة بعد عشا
الاخرة كما تقدم وكان يعرف بدرب افتخار الدولة الاسعد وعرف بسنان الدولة ابن
الكركندي وهو الان درب عامر **درب الشمسي** هذا الدرب بسوق المهامزين تجاه
العصر عرف بالامير علا الدين كشغدي الشمسي احد الامرا في ايام الملك الظاهر بيبرس •

البندقداري وقتل عليه كان في سنة تسعين وستمايه بيد الفرنج شهيدا وكان هذا الدرب في
القديم موضعه دار الضرب ثم صار من حقوق درب ابن طلايع بسوق الغرابين وقد هدم بعض
هذا الدرب الامير جمال الدين يوسف الاستادار لما اغتصب الحوانيت التي كانت على يمنة
السالك من الخراطين الي سوق الخيميين وكانت في وقف المعظم جوابش الحافظي كما سياتي ذكر ذلك
عند ذكر مدرسته ان شا الله تعالى درب ابن طلايع هذا الدرب على يسرة من سلك
من سوق الغرابين الان الذي يعرف قديما بالخرو فيمن طالبا الي الجامع الازهر ويسلك
في هذا الدرب الي قيساريه المروج وباب سر حمام الخراطين ودار الامير الدمر وعرف
هذا الدرب اولا بالامير نور الدوله ابي الحسن علي بن نجا بن راجح بن طلايع ثم عرف بدرب الجاولي
الكبير وهو الامير عز الدين جاولي الاسدي مملوك اسد الدين شيركوه بن شادي ثم عرف بدرب
العماد سنينات ثم عرف بدرب الدمر وبه يعرف الي الان الدمر امير جاندار سيف الدين
احد امرا الملك الناصر محمد بن قلاوون خرج الي الحج في سنه ثلثين وسبعمايه وكان امير الحاج
الركب العراقي في تلك السنه يقال له محمد الحويج من اهل توريز بعثه ابو سعيد ملك العراق
الي مصر وخف على قلب الملك الناصر ثم بلغه عنه ما يكرهه فاخرجه من مصر ولما بلغه انه
خرج في هذه السنة امير الركب العراقي كتب الي الشريف عطيفه امير مكه ان يعمل الحيلة
في قتله بكل ممكن فاطلع على ذلك ابنه مباركا وخواص قواده فاستعدوا لذلك فلما وقف
الناس بعرفه وعادوا يوم النحر الي مكه وصد العبيد المارة فتنة وشرعوا في النهب لينالوا
غرضهم من قتل امير الركب العراقي فوقع الصارخ وليس عند المصريين خبر مما كتب به السلطان
فنهض امير الركب الامير سيف الدين خاص ترك والامير احمد قريب السلطان والامير
الدمر امير جاندار في مماليكهم واخذ الدمر بسبب الامير رميثه ومسك بعض قواده
واخوته فقام اليه الشريف عطيفه ولاطفه فلم يرجع وكان حديد النفس شجاعا فاقدم
عليهم وقد اجتمع قواد مكه واشرافها وهم ملبسون بروز الركب العراقي وضرب مبارك
بن عطيفه بدبوس فاخطاه وضربه مبارك بحربة نفذت من صدره فسقط عن فرسه الي
الارض فارتج الناس ووقع القتال فخرج امير الركب العراقي واحترس على نفسه فسلم وسقط
في يد امير مكة اذ فات مقصوده وحصل ما لم يكن بارادته ثم سكنت الفتنه ودفن الدمر
وكان قتله يوم الجمعه بعد العصر رابع عشر ذي الحجه فكانما نادى مناد في القاهره والقلعه
والناس في صلاة العيد بقتل الدمر ووقوع الفتنه بمكه ولم يبق احد حتى تحدث بذلك وبلغ
السلطان فلم يكترث بالخبر وقال ابن مكه من مصر ومن اتى بهذا الخبر واستفيض هذا الخبر
بقتل

بقتل الدمر حتى انتشر في اقليم مصر كله فما هو الا ان حضر مبشر الحاج في يوم الثلثا ثاني المحرم سنة
احدى وثلثين وسبعمايه فاخبروا الخبر بمثل ما اشيع فكان هذا من اغرب ما سمع به ولما بلغ
السلطان خبر قتل الدمر غضب لذلك غضبا شديدا وصار يقوم ويقعد وابطل السماط وامر
بتجريد من العسكر الفا فارس كل منهم بجوده وجوشن ومايه فرده نشاب وفاسين احدهما
للقطع والاخر للهدم ومع كل منهم جملان وفرسان وهجين ورسم لامير هذا العسكر انه اذا
وصل الي ينبع وعداه لا يرفع راسه الي السما بل ينظر الي الارض ويقتل كل من يلقاه من
العربان الا من علم انه امير عرب فانه يقيده ويسجنه معه ووجد من دمشق ستمايه فارس على
هذا الحكم وطلب الامير ايتمش امير هذا الجيش ومن معه من الامرا والمقدمين وقال له
بدار العدل يوم الخدمه اذا وصلت الي مكه لا تدع احدا من الاشراف ولا من القواد ولا من
عبيدهم يسكن مكه وناد فيها من اقام بمكه حل دمه ولا تدع شيا من النخل حتى تحرقه جميعه
ولا تترك بالحجاز دمنة عامرة وخرب المساكن كلها واقم في مكه بمن معك حتى ابعث اليك
بعسكر اخر وكان القضاه حاضرين فقال قاضي القضاه جلال الدين القزويني يا مولانا
السلطان هذا حرام قد اجار الله عنه ان من دخله كان امنا وشرفه فرد عليه جوابه في غضب
فقال الامير ايتمش يا خوند فان حضر رميثه للطاعة وسال الامان فقال امنه ثم لما سكن
عنه الغضب كتب باستقرار اهل مكة وتامينهم وكتب امانا نسخته هذا امان الله سبحانه
وتعالى وامان رسوله صلى الله عليه وسلم وامانا للمجلس العالي الاميري رميثه ابن الشريف
نجم الدين محمد ابي نمي ان يحضر الي خدمه السنجق الشريف صحبه الجناب العالي السيفي ايتمش
الناصري امنا على نفسه وماله واهله وولده وما يتعلق به لا يخشى حلول سطوه قاصمه
ولا يخاف مواخذه حاسمه ولا يتوقع خديعة ولا مكرا ولا يحذر شرا ولا ضرا ولا يستشعر
مخافه ولا وجلا ولا يرهب باسا ولا كيف يرهب من احسن عملا بل يحضر الي خدمة السنجق امنا
على نفسه وماله واهله مطمينا واثقا بالله ورسوله وبهذا الامان الشريف المولد الاسباب
المبيض الوجه الكريم الاحساب وكلما يخطر بباله انا نواخذه به فهو مغفور ولله عاقبة الامور
وله منا الاقبال والتقديم وقد صفحنا الصفح الجميل وان ربك هو الخلاق العليم فليثق بهذا
الامان الشريف ولا يسي الظنون ولا يصغي الي الذين لا يعلمون ولا يستشير في هذا الامر
الا نفسه فيومه عندنا انسخ لامسه وقد قال صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي خيرا فتمسك بعروة هذا الامان فانها وثقى واعمل عمل من لا يضل ولا يشقى ونحن قد
امناك فلا تخف وراعينا لك الطاعة والشرف وعفى الله عما سلف ومن امناه فقد فاز

وطب نفسا وقر عينا فانت امير الحجاز والحمد لله وحده وكان الدمر فيه شهامة وشجاعة وله
سعادة طايله ضخمه ومتاجر وزراعات اقتنى منها اموالا جزيله وزوج ابنه بابنة قاضي
القضاه جلال الدين القزويني **درب قيطون** هذا الدرب بين قيتاريه جهاركس وقيساريه
امير علي وهو نافذ الى خلف مستوقد حمام الفاضي وكان من حقوق درب الاسواني
**درب السراج** هذا الدرب على يسرة من سلك من الجامع الازهر طالبا درب الاسواني
وخط الاهاليين وكان من جمله خط درب الاسواني ثم افرد فصار من خط الجامع الازهر
وكان يعرف بدرب السراج ثم عرف بدرب الشامي وهو الان يعرف بدرب ابن الصدر عمر
**درب الفاضي** هذا الدرب مقابل مستوقد حمام الفاضي على يمنه من سلك من درب الاسواني
كان يعرف اولا بزقاق عزاز غلام امير الجيوش شاور السعدي وزير العاضد ثم عرف بالقاضي
السعيد ابي المعالي هبة الله بن فارس ثم عرف بزقاق ابن الامام وعرف اخيرا بدرب ابن
لولو وهو شمس الدوله محمد بن لولو التاجر بقيساريه جهاركس **درب البيضا** هو من جمله خط
الاهاليين الان السلوك اليه من الجامع الازهر من سوق القواسين عرف بذلك لانه كان
به دار تعرف بالدار البيضا **درب المنقدي** هذا الدرب بين سوق الخيميين وسوق
الخراطين على يمنه من سلك من الخراطين الى الجامع الازهر كان يعرف قديما بزقاق غزال
وهو صنيعة الدوله ابو الطاهر اسمعيل بن مفضل بن غزال ثم عرف بدرب المنقدي وهو
الان يعرف بدرب الامير بلتمر استادار العالي **درب خوخة صالح** هذا الدرب على
يسرة من سلك من اول الخراطين الى الجامع الازهر كان موضعه في القديم مارستانا
ثم صار مساكن وعرف بخوخة صالح وفيه الان دار الامير طيبغا التي صارت بيد ناصر الدين
محمد بن البارزي كاتب السر وفيه ايضا باب سر سوق الصنادقيين **درب الحمام** هذا
الدرب على يمنه من سلك من اخر سويقة الباطليه الى الجامع الازهر عرف بحسام الدين
لاجين الصقري استادار الامير منجك **درب المنصوري** هذا الدرب باول الحارة الصالحيه
تجاه درب امير حسين عرف اولا بدرب الجوهري وهو شهاب الدين احمد بن منصور الجوهري
كان حيا في سنة ثمانين وستمايه وعرف اخيرا بدرب المنصوري وهو الامير قطلوبغا المنصوري
حاجب الحجاب في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين **درب امير حسين** هذا الدرب في
طريق من سلك من خط خان الدميري طالبا الى حارة الصالحيه وحارة البرقيه استجده الامير
حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات في ليله السبت رابع شهر ربيع الاخر سنه اربع
وستين وسبعماية وكان اخر من بقي من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو والد الملك

الاشرف

الاشرف شعبان بن حسين **درب العسل** هذا الدرب على يمنه من سلك من خط السبع خوخ يريد
المشهد الحسيني كان يعرف اولا بخوخه الامير عقيل بن الخليفه المعز لدين الله ابي تميم معد اول
خلايف الفاطميين بالقاهره ومات في سنة اربع وسبعين وثلثماية هو واخوه الامير تميم بن المعز
بالقاهره ودفنا بتربه القصر **درب الفاخر** هذا الدرب بخط قصر ابن عمار من جمله حاره كتامه
قريبا من الحارة الصالحيه وفيه اليوم دار خوند شقرا وحمام كراي ومدرسة ابن الغنام
**درب الحاسه** هذا الدرب تجاه من يخرج من سوق الابارين الى المشهد وهو من جملة
القصر الكبير وبه دار حجي التي تعرف اليوم بدار بهادر **درب ابن عبد الظاهر** هذا الدرب
بجوار فندق الذهب بخط الوزيريه العتيق في صفه وهو من حقوق دار العلم التي استجدت
في خلافة الامر ووزاره المامون البطايحي فلما زالت الدوله اختط مساكن وسكن هنالك القاضي
محيي الدين بن عبد الظاهر فعرف به **درب الخازن** هذا الدرب ملاصق لسور المدرسة الصالحيه
التي للحنابلة ومجاور لباب سر قاعة مدرس الحنابله والسبيل الذي على باب فندق مسرور الصغير
استجده الامير علم الدين سنجر الخازن الاشرفي والي القاهره المنسوب اليه حكر الخازن بخط
الصليبة وسنجر هذا كانت فيه حشمة وله ثروة زايدة ويحب اهل العلم ونقل في الولايات
الى ان صار والي القاهره فاشتهر بذلك العفو وصدق الحدس الذي لا يكاد يخطي مع
عقل وسياسه واحسان الى الناس وعزل بالامير قديدار ومات عن تسعين سنه في
ثامن جمادي الاولى سنه خمس وثلثين وسبعمايه **درب الحبيشي** هذا الدرب على يمنه من سلك
من خط الوزيريه العتيق طالبا سوق الابارين وهو بجوار دار خواجا المجاوره لجامع منجك
اصله من جمله القصر النافعي وكان يعرف بخط القصر النافعي ثم عرف بخط سوق الوراقين
وهو الان يعرف بدرب الحبيشي وهو الامير سيف الدين بلبان الحبيشي احد الامرا
الظاهريه بيبرس **درب نقولا** الصغار بحارة الروم كان يعرف بدرب الرومي الجزار
**درب دعمش** هذا الدرب ينفذ الى الخوخه التي تخرج قبالة حمام الفاضل الموسوم
لدخول النسا كان يعرف قديما بدرب دعمش ويقال طغمش ثم عرف بدرب لوز الزير ويقال
لوز الزيت ويعرف بدرب القضاة بني عثمن وهو من حقوق حاره
**درب اوزطاى** هذا الدرب بحارة الروم كان يعرف بدرب الشماع ثم عرف بدرب
شيخ وهو تاج العرب شيخ الحلبي ثم عرف بدرب المعظم وهو الامير عز الملك المعظم بن
قوام الدوله جبر بجيم وبا موحده ثم عرف بدرب ارسلان وهو الامير عز الدين ارسلان بن
قرا رسلان الكاملي والد الامير جاولي المعظمي المعروف بجاولي الصغير ثم عرف بدرب

الباشقردي وهو الامير علم الدين سنجر الباشقردي احد اكابر المماليك البحريه الصالحيه
النجميه وولي نيابه حلب ثم عرف الي الان بدرب ابن ارقطاي والعامة تقول رقطاي بغير
همز وهو ارقطاي الامير سيف الدين الحاج ارقطاي احد مماليك الملك الاشرف خليل بن
قلاوون وصار الي اخيه الملك الناصر محمد فجعله جمدارا وكان هو والامير ايتمش نايب الكرك
بينهما اخوة ولهما معرفه بلسان الترك القبجاقي ويرجع اليهما في الياسه التي هي شريعة جنكز
خان التي تقول العامه واهل الجهل في زماننا هذا حكم السياسة يريدون حكم الياسه
ثم ان الملك الناصر اخرجه مع الامير تنكز الي دمشق ثم استقر في نيابة حمص لسبع بقين من
رجب سنة عشر وسبعمايه فباشرها مدة ثم نقله الي نيابه صفد في سنه ثمان عشرة فاقام
بها وعمر فيها املاكا وتربة فلما كان في سنه ست وثلثين طلب الي مصر وجهز الامير ايتمش
اخوه مكانه وعمل امير مايه بمصر فلما توجه العسكر الي اياس خرج معهم وعاد وكان يعمل
نيابة الغيبه اذا خرج السلطان للصيد ثم اخرج لنيابه طرابلس عوضا عن طينال فاقام بها الي
ان توجه الطنبغا الي طشتمر نايب حلب وكان معه بعسكر طرابلس فلما جرى من هروب الطنبغا
الي مصر ما جرى كان ارقطاي معه فامسكا واعتقلا بالاسكندريه ثم افرج عن ارقطاي في
اول سلطنه الملك الصالح اسمعيل بواسطة الامير ملكتمر الحجازي وجعل امير الي ان
مات الصالح وقام من بعده الملك الكامل شعبان رسم له بنيابة حلب عوضا عن يلبغا اليحياوي
فحضر اليها في جمدي الاول سنة ست واربعين فاقام بها نحو خمسة اشهر ثم طلب الي مصر فحضر
اليها فلم يكن غير قليل حتي خلع الملك الكامل وتسلطن المظفر حاجي وولاه نيابة السلطنه بمصر
فباشرها الي ان خلع المظفر واقيم في الملك الناصر حسن استعفي من النيابة وسال نيابه
حلب فاجيب وولي نيابه حلب وخرج اليها ومازال فيها الي ان نقل منها الي نيابه دمشق
ففرح اهلها به وساروا الي حلب فرحا به فنزل به مرض وسار وهو مريض فمات بعين المباركه
ظاهر حلب يوم الاثنين رابع خامس جمدي الاولي سنه خمسين وسبعمايه وقد ناف علي
السبعين فعاد اهل دمشق خايبين وكان ذكيا فطنا محجاجا لسماع عجمه في لسانه وله تنديب
مطبوع وميل الي الصور الجميلة لا يكاد يملك نفسه اذا شاهدها مع كرم في الماكول.
درب البنادين بحاره الروم يعرف بالبنادين من جمله طوايف العساكر في الدولة الفاطميه
ثم عرف بدرب امير جندار وهو ينفذ الي حمام الفاضل المرسوم لدخول الرجال وامير جندار
هذا هو الامير علم الدين سنجر الصالحي المعروف بامير جندار درب المكرم بحارة الروم
يعرف بالقاضي المكرم جلال الدين حسن بن ياقوت البزاز نسب الي ابن سنا الملك درب الضيف

بحاره

٥

بحاره الديلم عرف بالقاضي ثقة الملك ابي منصور نصر بن القاضي الموفق امين الملك ابي الطاهر
اسمعيل بن القاضي امين الدوله ابي محمد الحسن بن علي بن نصر بن الضيف كان موجودا في سنة
ثمان وثمانين وخمسمايه وبه ايضا رحبه تعرف برحبة الضيف منسوبة اليه ايضا درب
الرماحي بحارة الديلم هذا الدرب كان يعرف بحكر الامير سيف الدين حسين بن ابي الهيجا
صهر بني رزيك احد وزرا الدولة الفاطميه ثم عرف بحكر تاج الملوك بدر بن الامير سيف الدين
المذكور ثم عرف بالامير عز الدين ايبك الرماحي درب ابن المجاور هذا الدرب علي يسرة
من دخل من اول حاره الديلم كان فيه دار الوزير نجم الدين بن المجاور وزير الملك العزيز عثمن
تعرف به يوسف بن الحسين بن محمد بن الحسين ابو الفتح نجم الدين الفارسي الشيرازي المعروف
بابن المجاور وكان والده صوفيا من اهل فارس ثم من شيراز قدم دمشق واقام في دويرة الصوفيه
بها وكان من الزهد والدين بمكان واقام بمله وبها مات في شهر رجب سنه ست وثمانين
وخمسمايه وكان اخوه ابو عبد الله قد سمع الحديث وحدث وقدم الي القاهره ومات بدمشق
اول رمضان سنه خمس وعشرين وستمايه درب كركامه هذا الدرب فيه المدرسة الكهاريه
بجوار حارة الجودريه المسلوك اليه من الفحامين ويتوصل منه الي المدرسة الشريفيه درب
الصفيره بتشديد الفا هذا الدرب بجوار باب زويله وهو من حقوق حاره المحموديه
وكان نافذا الي المحموديه وهو الان غير نافذ واصله درب الصفيرا تصغير صفرا اهل الذي وجد
في الجب القديمه وقد دخل بجميع ما كان فيه من الدور الجليله في الجامع المويدي درب
الانجب هذا الدرب تجاه باب زويله التي من فوق بوقها اليوم ربع يونس من خط البندقا
انما يعرف بالقاضي الانجب ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن نصر بن علي احد الشهود في ايام قاضي
القضاه سنا الملك ابي عبد الله محمد بن هبه الله بن ميسر وكان حيا في سنة بضع وعشرين وخمسمايه
او نسب الي الحسين بن الانجب المقدسي احد الشهود المعدلين وكان موجودا في سنه ستمايه
ثم عرف هذا الدرب باولاد العميد الدمشقي فانه كان سكنهم ثم عرف بالبساطي وهو قاضي
القضاه جمال الدين يوسف بن خالد بن نعيم رحمه الله درب ست جله بضم الجيم هذا
الدرب بالبندقانيين كان يعرف بدرب ست جله ثم عرف بدرب الشيخ السديد الموفق.
درب ابن قطز هذا الدرب بجوار سويقة الحمام الصاحبي ورباطه من خط سويقة
الصاحب عرف بناصر الدين العلائي بن الامير سيف الدين قطز المنصوري ومات بعد سنه ثمان
وتسعين وستمايه درب الحريري هذا الدرب من جملة دار الديباج وهو ورا درب ابن قطز
المذكور قبالته ويتوصل اليه اليوم من اول سويقة الصاحب وفيه المدرسه القطبيه عرف

بالقاضي نجم الدين محمد بن القاضي فتح الدين عمر المعروف بابن الجوهري فانه كان ساكنا فيه **درب**
**ابن عرب** هذا الدرب بوسط سويقة الصاحب كان يعرف بدرب بني اسامة الكتاب اهل
الانشا في الدولة الفاطمية ثم عرف بدرب بني الزبير الاكابر الروسا في الدولة الفاطمية
ثم سكنه القاضي علا الدين علي بن عرب محتسب القاهرة في ايام الامير يلبغا وولي بيت
المال فعرف به الي اليوم وابن عرب هذا هو علا الدين ابو الحسن علي بن عبد الوهاب
ابن عثمن بن محمد عرف بابن عرب ولي حسبة القاهرة في اخر صفر سنة خمس وستين وسبعمية
وولي وكالة بيت المال ايضا **درب ابن معيم** هذا الدرب تجاه المدرسة الصاحبية
عرف اخيرا بتاج الدين موسى كاتب السعدي وناظر الخاص في الايام الظاهرية برقوق وله به
دار مليحة وكان ماجنا منهتكا يرمي بسوء واما الديانة فانه قبطي وعنه اخذ سعد الدين
ابراهيم بن غراب وظيفة نظر الخاص وعاقبه بين يديه ثم صار ابن يزدد بعد ذلك الي مجلسه وهلك
في واقعة تيمورلنك بدمشق في شعبان سنة ثلاث وثمانماية بعدما احترق بالنار لما احترقت
دمشق واكل الكلاب بعضه **درب مشترك** هذا الدرب قريب من درب العداس تجاه
الخط الذي كان يعرف بالمسطاح وفيه الان سوق الجواري عرف اولا بدرب الاخنائي
قاضي القضاة برهان الدين المالكي فانه كان يسكن فيه ثم هو الان يقال له درب مشترك
وهذه كلمة تركية اصلها بلسانهم اج ترك بضم الهمزة واشمامها ثم جيم بين الجيم والشين ومعنى
ذلك ثلاث وترك بتا مثناة من فوق ثم را مهملة وكاف ومعناها النخل فمعنى هذا الاسم
ثلاث نخيل وعربته العامة فقالت مشترك وهو مشترك السلاح دار الظاهري برقوق فانه
سكن به **درب العداس** هذا الدرب فيما بين دار الديباج والوزيرية عرف بعلي بن عمر العداس
صاحب سقيفة العداس **درب كاتب سيدي** هذا الدرب من جملة خط الملحيين كان يعرف
بدرب تقي الدين الاطوماني احد موقعي الحكم عند قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي ثم عرف
بالوزير الصاحب علم الدين عبد الوهاب القبطي المشهور بكاتب سيدي الوزير تسمى لما اسلم
بعبد الوهاب ابن القسيس ونعت علم الدين وعرف بين الكتاب الاقباط بكاتب سيدي وترقى
في الخدم الديوانية حتى ولي ديوان المرتجع وتخصص بالوزير الصاحب شمس الدين ابرهيم كاتب
ارلان فلما اشتغى في مرضه على الموت عين للوزارة بعده علم الدين هذا فولاه الملك الظاهر
وظيفة الوزارة بعد موت الوزير شمس الدين في سادس عشرين شعبان سنة تسع وثمانين
وسبعماية فباشر الوزارة الي يوم السبت رابع عشرين رمضان سنة تسعين وسبعماية
فقبض عليه واقيم في منصب الوزارة بدله الوزير الصاحب نجم الدين بن العنام وسلمه اليه
وكان



وكان قد اراد مصادرة نجم الدين فاتفق استقراره في الوزارة وتمكنه منه فالزمه بحمل مال
قرره عليه فيقال انه حمل في هذا اليوم ثلثماية الف درهم عنها اذ ذاك نحو العشرة الاف
مثقال ذهبا ومات بعد ذلك من هذه السنة وكان كاتبا مطيقا لكتب بيده بضعا واربعين
رزمة من الورق وكانت ايامه ساكنة والاحوال متمشية وفيه لين **درب مظهر** هذا
الدرب بحارة زويلة عرف بمختار الدولة ابي الحيا مظهر المستنصري ثم عرف بدرب الزاهر
وهو الامير طراز الدولة الراين باسطبل الخلافة **درب كوك** هذا الدرب هو الان زقاق
شارع ينسلك فيه من حارة زويلة الي درب المقالية وعرف اولا بالقايد الاعز مسعود المستنصري
ثم عرف بكوكب الدولة البجناكي **درب الوشاقي** بحارة زويلة عرف بالامير حسام الدين سنقر
الوشاقي المعروف بالاعسر السلاح دار احد امرا السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
**درب الصقالبة** بحارة زويلة عرف بطايفة الصقالبة احد طوايف العسكر في ايام الخلفا
الفاطميين وهم جماعة **درب الكنجي** بحارة زويلة كان يعرف بدرب جليلة ثم عرف بدرب الامير
شمس الدين سنقر الكنجي الحاجب الظاهري قبله قلاوون اول سلطنته **درب رومية** هذا
الدرب كان في القديم فيما بين زقاق القنادلة ودرب الزراف في زقاق القنادلة فيه اليوم كنيسة
اليهود بحارة زويلة ويتوصل منه الي السبع قاعات ودار ابن عبد البر التي عرفت بدار كاتب السر
ابن فضل الله تجاه حمام ابن عبود ودرب الزراف هو اليوم من جملة خط سويقة الصاحب
وبينهما الان دور ولا يوصل اليه الا بعد قطع مسافة ودرب رومية كان يعرف اولا برقاق
حسين بن ادريس العزيزي احد اتباع الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله ثم عرف بدرب
رومية وهو بجوار زقاق القنادلة الذي عرف بزقاق ابن مسلم عرف بزقاق المعصرة وعرف
اليوم بزقاق الكنيسة **درب الخطيري** هذا الدرب يقابل باب الجامع الاقمر بالحوت وهو
من جملة حقوق القصر الصغير الغربي عرف بالامير عز الدين ايدمر الخطيري احد امرا
الملك المنصور قلاوون **درب شعلة** هو الشارع المسلوك فيه من باب درب ملوخيا
الي خط الفهادين والعطوفية وقد خرب **درب نادر** هذا الدرب بجوار المدرسة الجمالية
فيما بين درب راشد ودرب ملوخية عرف بسيف الدولة نادر الصقلبي وتوفي لاثنتي عشرة
خلت من صفر سنة اثنين وثمانين وثلثماية فبعث اليه الخليفة لكفنه خمسين قطعة من ديباج
ومثقل وخلف ثلثماية الف دينار وكان احد الخدام ذكره المسبحي في تاريخه وقد ذكر ابن عبد الظاهر
ان بالسويقة التي دون باب القنطرة درب يعرف بدرب نادر فلعله نسب اليه درب كان هناك
في القديم ايضا **درب راشد** هذا الدرب تجاه خزانة البنود عرف بمنير الدولة راشد العزيزي

درب النميرك عرف بالامير سيف الدين المجاهد بن محمد بن النميرك احد امرا الخليفه الحافظ
لدين الله وولي عسقلان في سنه ست وثلثين وخمس مايه وكانت ولايتها اليمن ولاية دمشق
وهذا الدرب كان ينفذ الي درب راشد وهو الان غير نافذ وفي داخله درب يعرف باولاد
الدايه طاهر وقاسم الافضليين احد اتباع الافضل بن امير الجيوش وعرف الان درب النميري
بدرب الطفل وهو من جمله خطه قصر الشوك فانه قبالة باب قصر الشوك وبينهما سويقه رحبه
الايدمري درب قراصيا هذا الدرب من الدروب العديه وكان يجاه باب قصر الزمرد والذي
في مكانه اليوم المدرسه الحجازيه وهذا الدرب اليوم من جملة خطه رحبة باب العيد بجوار
سجن الرحبه وقد هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار وهدم كثيرا من دوره
وعملها وكالة فمات ولم تكمل وهي الان بغير تكملة ثم حمله الملك المويد شيخ وجعله وقفا
على جامعه وهو اليوم خان عامر درب السلامي هذا الدرب من جملة خطه رحبه باب
العيد وفيه الي اليوم احد ابواب القصر المسمي بباب العيد والعامة تسميه القاهرة
وهذا الدرب يسلك منه الي خط قصر الشوك والي المارستان العتيق الصالحي والي دار
الضرب وغير ذلك عرف بخواجا مجد الدين السلامي اسمعيل بن محمد بن ياقوت الخواجا مجد
الدين السلامي تاجر الخاص في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون كان يدخل الى بلاد الططر ويتجر
ويعود بالرقيق وغيره واجتهد مع جوبان الي ان انعقد الصلح بين الملك الناصر وبين القان
بو سعيد فانتظم ذلك بسفارته وحسن سعيه فازدادت وجاهته عند الملكين وكان
الملك الناصر يبعث ويعود معه اموالا فيتوجه ويقبضها على وفق مراده بزيادات ناجحه
وقربه ورتب له الرواتب الوافره في كل يوم من الدراهم واللحم والعليق والسكر والحلوي
والكماج والرقاق ما يبلغ في اليوم مايه وخمسين درهما عنها يوميذ ثمانية مثاقيل من الذهب
واعطاه قرية اراك ببعلبك واعطي مماليكه اقطاعات في الحلقه وكان يتوجه الي الاردو
ويقيم فيه الثلاث سنين والاربعة والبريد لا ينقطع عنه ويجهز اليه التحف والاقمشه
ليفرقها على من يراه من خواص بو سعيد واعيان الاردو وثقة بمعرفته ودربته وكان النشو
ناظر الخاص لا يفارقه ولا يصبر عنه ومن املاكه ببلاد الشرق السلاميه والماحوزه والموصل
والناصريه ولما مات الملك الناصر تغير عليه الامير قوصون واخذ منه مبلغا يسيرا وكان
ذا عقل وافر وفكر مصيب وخبرة باخلاق الملوك وما يليق بخواطرها ودربة بما يتحفها
به من الرقيق والجوهر ونظر سعيد وخلق رضي وشكالة حسنة وطلعة بهية ومات
في داره من درب السلامي هذا يوم الاربعا سابع جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين
وسبعمايه



وسبعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر ومولده في سنه احدي وسبعين وستمايه بالسلاميه
بلد من اعمال الموصل وهي بفتح السين المهمله وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناه من تحته
مشدده ثم تا التانيث درب خاص ترك هذا الدرب برحبة باب العيد عرف بالامير
الكبير ركن الدين بيبرس المعروف بخاص ترك الكبير احد الامرا الصالحيه النجميه او بالامير
عز الدين ايبك المعروف خاص ترك الصغير سلاح دار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البندقداري درب ساطي هذا الدرب يتوصل منه الي قصر الشوك عرف بالامير شرف
الدين ساطي السلاح دار في ايام الملك المنصور قلاوون وكان اميرا كبيرا متقدما بالديار
المصريه واخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون الي الشام فاقام بدمشق وكانت له حرمة
وافره وديانة وفيه خير ومات بها في الحادي والعشرين من شعبان سنه اثنين وثلثين
وسبعمايه درب الرشيدي هذا الدرب مقابل باب الجوانيه عرف بالامير عز الدين
ايدمر الرشيدي مملوك الامير بلبان الرشيدي خشداش الملك الظاهر بيبرس
البندقداري وولي ايدمر هذا استادارا لاستاذه بلبان ثم ولي استادار الامير سلار
ومات في تاسع عشر شوال سنه ثمان وسبعمايه وكان سكنه في هذا الدرب وكان عاقلا
ذا ثروة ووجاهه وجاه وكان في القديم موضع هذا الدرب براحا قدام الحجري
درب الفرجية هذا الدرب على يمنة من خرج من الجملون الصغير طالبا درب الرشيدي
المذكور وهو من الدروب التي كانت في ايام الخلفا درب الاصفر هذا الدرب تجاه
خانقاه الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير وموضع هذا الدرب هو المنحر
الذي تقدم ذكره درب الطاووس هذا الدرب في الحدرة التي عند باب سر المارستان
المنصوري على يمنة من سلك مبتدا الخروج منه وكان موضعه بجوار باب الساباط احد
ابواب القصر الصغير وقد تقدم ذكره ودرب الطاووس ايضا بالقرب من درب العداس
فيما بين باب الخوخه والوزيريه درب ابنجار هذا الدرب بجوار جامع امير حسين من
حكر جوهر النوبي خارج القاهرة عرف بالامير ابنجار .. وهي الوافد في ايام الملك
الظاهر بيبرس وقد خربت تلك الدار في سلطنة المويد شيخ درب كوسا هو الان
يسلك فيه على شاطي الخليج الكبير من قنطرة امير حسين الي قنطرة الموسكي عرف بحسام
الدين كوسا احد مقدمي الحلقه في ايام الملك المنصور قلاوون مات بعد سنه ثلاث
وثمانين وستمايه وهذا الموضع تجاه دار الذهب التي تعرف اليوم بدار الامير حسين الططري
السلاح دار الناصري وقد خرب ايضا درب الجاي هذا الدرب بالحلو عرف بالامير سيف

ح
الجالية قوم من طايفة الاكراد
الحسانية يسكنون ببلاد الططر
ممن تسمى للدود

الدين ابرهيم بن حسين بن علي بن الجنيد الجابي المهمندار المنصوري وقد دثر في ايام المويد
على يد الامير فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج الاستادار لما خرب ما هنالك **درب
الحرامي** المعروف بسعد الدين حسين بن عمر بن محمد الحرامي وابنه مجد الدين يوسف
وكانا من اجناد الحلقة **درب الزراق** المعروف بالامير عز الدين ايدمر الزراق
احد الامرا ولاه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون نيابة غزة في سنه خمس
واربعين وسبعمايه فاقام بها مدة ثم استعفى بعد موت الملك الصالح وعاد الى القاهرة
ثم توجه الى دمشق للحوطة على موجود ليبغا اليحياوي في الايام المظفرية وعاد فلما ركب
العسكر على الملك المظفر لم يكن معه سوى الزراق واق سنقر وايدمر الشمسي فنقم
الحاملية عليهم ذلك واخرجوهم الى الشام فوصلوا اليها اول شوال سنه ثمان واربعين
واقام الزراق بدمشق ثم ورد مرسوم السلطان حسن بتوجههم الى حلب فتوجه اليها
على اقطاع وبطالات وكان دينا لينا فيه خير وكان بهذا الدرب عامرا وفيه دار الزراق
الدار العظيمه وقد خرب هذا الدرب وما حوله منذ كانت الحوادث في سنه ست وثمانمايه
ثم نقضت الدار العظيمه في ايام المويد شيخ على يد ابن ابي الفرج **زقاق طريف** بالطا
المهمله هذا الزقاق من ازقه البرقيه عرف بالامير فخر الدين طريف بن مكنون كان يعرف
بزقاق مناد بن ميمون بن مناد توفي في ذي الحجه سنه اثنين وثمانين وخمسمايه
**زقاق منعم** بحارة الديلم كان يعرف بمصاطب الديلم والاتراك ثم عرف بالامير منعم الدولة
بالجبر اليوسحاقي ثم عرف بزقاق جمال الدوله ثم بزقاق الحلاطي ثم بزقاق الصهرجتي وكان
حيا في سنه ستين وخمسمايه **زقاق الحمام** بحارة الديلم عرف قديما بخوخة المنقذي ثم
عرف بخوخة سيف الدين حسين بن ابي الهيجا صهر بني رزيك ثم عرف بزقاق حمام الرومي
ثم عرف بزقاق المزار **زقاق الحرون** بحارة الديلم عرف بالامير الاوحد سلطان الجيوش
دري الحرون رفيق العادل بن السلار وزير مصر في ايام الخليفه الظافر بامر الله ثم
عرف بابن ما فرعز القضاه ثم عرف بزقاق العتبه **زقاق الغراب** بالجودريه كان يعرف
بزقاق ابي العزم عرف بزقاق بن ابي الحسن العقيلي ثم قيل زقاق الغراب نسبة الى ابي
عبد الله محمد بن رضوان الملقب بغراب **زقاق عامر** بالوزيريه عرف بجامع الغماح في
حارة الافاقصه **زقاق فرج** بالجسم من جملة ازقة درب ملوخيا عرف بفرج مملوك
الطشيداه الملك المنصور قلاوون كان حيا في سنه ثلاث وثمانين وستمايه **زقاق حيلة**
الزاهدي بحارة برجوان عرف بالامير ركن الدين بيبرس الزاهدي الرماح الاحدب
احد



احد الامرا وممن له عدة غزوات في الفرنج ولما ثار الامرا على الملك السعيد بن الظاهر وسبقهم
الى القلعة كان قدامه بيبرس الزاهدي هذا فسقط عن فرسه وخرجت له حدبة في ظهره
ومات في سنه ثلاث وتسعين وستمايه وكان مكان هذه الحدرة اخصاصا وهو الان مسلك الى بيتها
زقاق يسلك فيه من درب الحارة الى رحبة الافيال **ذكر الخوخ** والقصد ايراد ما هو
مشهور من الخوخ او له ذكر فان والا فالخوخ والدروب والازقة كثيرة جدا **الخوخ
السبع** كانت سبع خوخ فيما يقال متصلة باسطبل الطارمة يتوصل منها الخلفا اذا ارادوا
الجامع الازهر فيخرجون من باب الديلم الذي هو اليوم باب المشهد الحسيني الى الخوخ
ويصيرون منها الى الجامع الازهر فانه كان حينيذ فيما بين الخوخ والجامع رحبة كما ياتي
ذكره ان شا الله وكان هذا الخط يعرف اولا بخوخة الامير عقيل ولم يكن فيه مساكن ثم
عرف بعد انقضاء دولة الفاطميين بخط الخوخ السبع وليس لهذه الخوخ اليوم اثر البتة
ويعرف اليوم بالابارين **باب الخوخة** هو احد ابواب القاهرة مما يلي الخليج في حد القاهرة
البحري يسلك اليه من سويقة الصاحب ومن سويقة المسعودي وكان هذا الباب يعرف
اولا بخوخة ميمون دبه ويخرج منه الى الخليج الكبير وميمون دبه مكنا بابي سعيد احد
خدام العزيز بالله كان خصيا **خوخة ايدغمش** هذه الخوخة في حكم ابواب القاهرة ويخرج
منها الى ظاهر القاهرة عند غلق الابواب في الليل واوقات الفتن اذا غلقت الابواب فينتهي
الخارج منها الى الدرب الاحمر واليانسيه ويسلك من هناك الى باب زويلة ويصار اليها من
داخل القاهرة اما من سوق الرقيق او من حارة الروم من درب ارقطاي وهذه الخوخة بجوار
حمام ايدغمش وهو ايدغمش الناصري الامير علاء الدين اصله من مماليك الامير سيف الدين
بلبان الطباخي ثم صار الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فلما قدم من الكرك جعله امير اخور عوضا
عن الامير بيبرس الحاجب ولم يزل حتى مات الملك الناصر فقام مع قوصون وواثقه على خلع
الملك المنصور ابي بكر بن الملك الناصر ثم لما هرب الطنبغا المحري اتفق الامرا مع ايدغمش على
الامير قوصون فوافقهم على محاربته وقبض على قوصون وجماعة وجهزهم الى الاسكندرية وجهز
من امسك الطنبغا ومن معه وارسلهم ايضا الى الاسكندرية وصار ايدغمش في هذه النوبة
هو المشار اليه في الحل والعقد فارسل ابنه في جماعة من الامرا المشايخ الى الكرك بسبب
احضار احمد بن الملك الناصر محمد فلما حضر احمد من الكرك وتلقب بالملك الناصر واستقر امر مصر
اخرج ايدغمش نايبا بحلب فسار الى عين جالوت واذا المحري قد صار مستجيرا به فامنه وانزله
في خيمة فلما القى عنه سلاحه واطمان قبض عليه وجهزه الى الملك الناصر احمد وتوجه الى

هدمت هذه الخوخة وصار مكانها زقاق ... يراد

حلب فاقام بها الى ان استقر الملك الصالح اسمعيل بن محمد في السلطنه نقله من نيابه حلب الى
نيابه دمشق فدخلها في العشرين من صفر سنه ثلاث واربعين وسبعمايه وما زال بها الى
يوم الثلاثا التاسع عشر جمدى الاخره منها فعاد من مطعم طيوره وجلس بدار السعاده حتى انقضت
الخدمه واكل الطاري وتحدث ثم دخل الى داره فاذا جواريه يختصمن فضرب واحده منهن
ضربتين وشرع في الضربه الثالثه فسقط ميتا ودفن من الغد في تربته خارج ميدان الحصا
ظاهر دمشق وكان جوادا كريما له مكانه عند الملك الناصر الكبير بحيث انه امر اولاده
الثلاثه وكان قد بعث الملك الصالح بالقبض عليه فبلغ القاصد في قطيا موته فعاد
خوخه الاوزي بحارة الباطليه يخرج منها الى سوق بحارة الباطليه مما يلي حارة الديلم في
ظهر الزقاق المعروف بخرابة العجيل بجوار دار الست حدق خوخة الصالح هذه الخوخه
بجوار حبس الديلم قريبة من دار الصالح طلايع بن رزيك الذي هدمها ابن قايماز وعمرها ثم
تعرف هذه الخوخه اولا بخوخه بكتمر وهو الامير جمال الدين بكتمر الطاهري ثم عرفت بخوخه
الصالح طلايع بن رزيك لان داره كانت هناك وبها كان سكنه قبل ان يلي وزاره الطافر
خوخة المطوع هذه الخوخه بحارة كتامه في اولها مما يلي الجامع الازهر عند اسطبل الحمام
الصغري عرفت بالمطوع الشيرازي خوخه حسين هذه الخوخه في الزقاق الضيق المقابل لمن
يخرج من درب الاسواني ويسلك فيه الى حكر الرصاصي بحارة الديلم ويعرف هذا الزقاق
بزقاق المزار وفيه قبر تزعم العامه ومن لا علم عنده انه قبر يحيي بن عقب وانه كان مودبا
للحسين ابن علي بن ابي طالب وهو كذب مختلق وافك مفترى كقولهم في القبر الذي بحارة
برجوان انه قبر جعفر الصادق وفي القبر الاخر انه قبر ابي تراب النخشبي وفي القبر
الذي على يسرة من خرج من باب الحديد ظاهر باب زويله انه قبر ذرع النوبي وانه صحابي
وغير ذلك من اكاذيبهم التي اتخذها لهم شياطينهم انصابا ليكونوا لهم عزا وسياتي الكلام
على هذه المزارات في موضعها من هذا الكتاب ان شا الله تعالى وحسين هذا هو الامير
سيف الدين حسين بن ابي الهيجا صهر بني رزيك وزوج ابنه الصالح بن رزيك وكان كردياً قدمه
الصالح بن رزيك لما ولي الوزاره ونوه به فلما مات وقام من بعده ابنه رزيك بن الصالح في
الوزاره كان حسين هو مدبر امره بوصيه الصالح واستشار حسينا في صرف شاور
عن ولاية قوص فاشار عليه بابقايه فابى وولى الامير ابن الرفعه مكانه وبلغ ذلك شاور فخرج
من قوص الى طريق الواحات فلما سمع رزيك بمسيره راى في النوم مناما عجيبا فاخبر حسينا
بانه راى مناما فقال ان بمصر رجلا يقال له ابو الحسن علي بن نصر الارتاحي وهو حاذق

في التعبير



في التعبير فاحضره وقال رايت كان القمر قد احاط به حنش وكانني دواس في حانوت فغالطه
الارتاحي في تعبير الرويا وظهر ذلك لحسين فامسك حتى خرج وقال له ما اعجبني كلامك والله
لابد ان تصدقني ولا باس عليك فقال يا مولاي القمر عندنا هو الوزير كما ان الشمس الخليفه
والحنش المستدير عليه جيش مصحف واخذ حسين في الاهتمام بامره وقطا انه يريد الثو
الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قد احسن الى اهلها وحمل اليها مالا واقمشه
واودعه عند من يثق به هذا وامر شاور يقوى ويتزايد ويصل الارجاف به الى ان قرب من
القاهره وصاح الصايح في بني رزيك وكانوا اكثر من ثلاثه الاف فارس فاول من نجا بنفسه
حسين وسار فسال عنه رزيك فقالوا خرج وانقطع قلبه لان حسينا كان مذكورا بالشجاعه مشهورا
بها وله تقدم في الدوله ومكانه وممارسة للحروب وخبره بها ولم يثبت بعد خروج حسين بل
انهزم الى ظاهر اطفيح فقبض عليه ابن النيص مقدم العرب واحضره الى شاور فحبسه
وصدقت رويا ه ومات حسين خوخة الحلبي هذه الخوخه في اخر اسطبل الطارمه بجوار
حمامي الامير علم الدين سنجر الحلبي وفي ظهر داره سنجر الحلبي احد المماليك الصالحية
ترقى في الخدم الى ان ولاه الملك المظفر سيف الدين قطز نيابه الشام فلما قتل قطز على عين جالوت
وقام من بعده في سلطنة الديار المصريه الملك الظاهر بيبرس ثار سنجر بدمشق في سنه
ثمان وخمسين وستمايه ودعى الى نفسه وتلقب بالملك المجاهد وبقي اشهرا والملك الظاهر
يكاتب امرا دمشق الى ان خامروا على سنجر وحاصروه بقلعه دمشق اياما فلما خشي ان
يقبض عليه فر من القلعة الى بعلبك فجهز اليه الظاهر الامير علا الدين طيبرس الوزيري
وما زال يحاصره حتى اخذه اسيرا وبعث به الى الديار المصريه فاعتقله الظاهر وما زال
في الاعتقال من سنه تسع وخمسين الى سنه تسع وثمانين وخمس مايه مده تنيف على ثلاثين سنه
مده ايام الملك الظاهر وولديه وايام الملك المنصور قلاوون فلما ولي الملك الاشرف خليل
ابن قلاوون اخرجه من السجن وخلع عليه وجعله احد الامرا الاكابر على عادته فلم يزل اميرا
بمصر الى ان مات على فراشه في سنه اثنين وتسعين وستمايه وقد تجاوز تسعين سنه وابي
ظهره وتقوس خوخة الجوهري هذه الخوخه باخر حارة زويله عرفت اليوم بخوخه الوالي
لقربها من دار الامير علا الدين علي الكوراني والي القاهره وكان من خيار الولاة يحفظ
كتاب الحاوي في الفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه واقام في ولاية القاهره من
محرم سنه تسع واربعين وسبعمايه بعد ان سند مرا لقلنجقي والي القاهره الى
خوخة مصطفى هذه الخوخه باخر زقاق الكنيسه من حارة زويله يخرج منها الى العنبر التي

عند حمام طاب الزمان المملوك منه الى قبو منظرة اللؤلؤة على الخليج عرف بالامير فارس المسلمين مصطفى
احد امرا بني ايوب الملوك وهو ايضا صاحب هذه الحمام **خوخة ابن المامون** هذه الخوخة في
حارة زويلة بالدرب الذي بقرب حمام الكويك ويقال اليوم لهذه الخوخة باب حارة زويلة
واصلها خوخة في درب ابن المامون البطايحي **خوخة** [illegible] اق سنقر هذه الخوخة
بالزقاق الذي هو بظهر المدرسة الفخرية اخر سويقة الصاحب كان يسلك منها الى
الخليج من جوار باب دار الذهب وموضعها تجاه بيت القاضي امين الدين ناظر الدولة ولم
تزل الى ان بنى المهتار عبد الرحمن البابا داره بجوارها في سني بضع وتسعين وسبعمائه
فسدها وعرفت هذه الخوخة ايضا بخوخة الميسري وهو فخر الدين ابن السعيد الميسري
**خوخة امير حسين** هذه الخوخة من جملة الوزيرية يخرج منها الى تجاه قنطرة امير حسين فتحها الامير
شرف الدين حسين بن ابي بكر بن اسمعيل بن حيدر بك الرومي حين بنى القنطرة على الخليج الكبير وانشا
الجامع بحكر جوهر النوبي وجرى في فتح هذه الخوخة امر لا باس بايراده وهو ان الامير حسين
قصد ان يفتح في السور خوخة ليمر الناس من داخل القاهرة فيها الى شارع بين السورين ليعمر
جامعه فمنعه الامير علم الدين سنجر الخازن والي القاهرة من ذلك الا بمشاورة السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان الامير حسين له اقدام على السلطان وله به مؤانسة
فعرفه انه انشا جامعا وسال ان يفسح له في فتح مكان من السور ليصير طريقا نافذا يمر فيه الناس
من القاهرة ويخرجون اليه فاذن له في ذلك وسير به فنزل الى السور وخرق منه قدر باب
كبير ودهن عليه رنكه بعد ما ركب هناك بابا ومر الناس منه واتفق انه اجتمع بالخازن والي
القاهرة وقال له على سبيل المداعبة لم لا تقول ما احليك تفتح في السور بابا حتى
تشاور السلطان ها انا قد شاورته وفتحت بابا على رغم انفك فحنق الخازن من هذا القول وصعد
الى القلعة ودخل على السلطان وقال يا خوند انت رسمت للامير شرف الدين ان يفتح في
السور بابا وهو سور حصين على البلد فقال السلطان انا ما رسمت ان يفتح خوخة لاجل
حضور الناس للصلاة في جامعه فقال الخازن يا خوند ما فتح الا بابا قدر باب زويلة وعمل
عليه رنكه وقصد يعمل سلطانا على البلد وما جرت عادة احد بفتح سور البلد فاثر هذا
الكلام من الخازن في نفس السلطان اثرا قبيحا وغضب غضبا شديدا وبعث الى النايب وقد
اشتد حنقه بان يسفر حسين بن حيدر الى دمشق بحيث لا يبيت في المدينة ويخرج من يومه
من البلد بسبب ما تقدم ذكره **ذكر الرحاب** اعلم ان الرحاب كثيرا ما تتغير اسماؤها بان
يبنى فيها وتذهب ويبقى اسمها او يبنى فيها ويذهب اسمها ويجهل وربما انهدم بنيان
وصار

وصار موضعه رحبة دارا او مسجدا والغرض ذكر ما فيه فايده **رحبة باب العيد** هذه الرحبة كان
من باب الريح احد ابواب القصر الذي ادركنا هدمه على يد الامير جمال الدين الاستادار في سنة
احدى عشرة وثمانمائة والى خزانة البنود وكانت رحبة عظيمة في الطول والعرض غاية في الاتساع
يقف فيها العساكر فارسها وراجلها في ايام مواكب الاعياد ينتظرون ركوب الخليفة وخروجه
من باب العيد ويذهبون في خدمته الى صلاة العيد بالمصلى خارج باب النصر ويعودون الى
ان يدخل من الباب المذكور الى القصر وقد تقدم ذكر ذلك ولم تزل هذه الرحبة خالية من
البنا الى بعد الستمائة من الهجرة فاختط فيها الناس وعمروا بها الدور والمساجد وغيرها فصارت
خطة كبيرة من اجل اخطاط القاهرة وبقي اسم رحبة باب العيد باق عليها لا تعرف الا به
**رحبة قصر الشوك** هذه الرحبة كانت قبلي القصر الكبير الشرقي في غاية الاتساع يبتدئ
وموضعها من حيث دار الامير الحاج الملك بجوار المشهد الحسيني والمدرسة الملكية والى
باب قصر الشوك عند خزانة البنود وبينها وبين رحبة باب العيد خزانة البنود والسقيفة وكان
السالك من باب الديلم الذي هو اليوم المشهد الحسيني الى خزانة البنود في هذه الرحبة ويصير
سور القصر على يساره والمناخ ودار افتكين على يمينه ولا يتصل بالقصر بنيان البتة وما زالت هذه
الرحبة باقية الى ان خرب القصر بعد انقراض اهله فاختط الناس فيها شيئا بعد شيء حتى لم يبق منها سوى قطعة
صغيرة تعرف برحبة الايدمري **رحبة الجامع الازهر** هذه الرحبة كانت امام الجامع الازهر
وكانت كبيرة جدا تبتدئ من حد اسطبل الطارمة الى الموضع الذي فيه مقعد الاكفانيين اليوم
ومن باب الجامع البحري الى حيث الخراطين ليس بين هذه الرحبة ورحبة قصر الشوك سوى اسطبل
الطارمة وكان الخلفاء يصلون بالناس في الجامع الازهر من اجل العساكر كلها ويقف في هذه
الرحبة حتى يدخل الخليفة الى الجامع وسياتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى عند ذكر الجوامع ولم
تزل هذه الرحبة باقية الى اثنا الدولة الايوبية فشرع الناس في العمارة بها الى ان بقي منها
قدام باب الجامع البحري هذا القدر اليسير **رحبة الحلي** هذه الرحبة الان من خط الجامع الازهر
وهي بقية رحبة الجامع التي تقدم ذكرها عرفت بالقاضي نجم الدين ابي العباس احمد بن شمس الدولة
علي بن نصر بن مظفر الحلي التاجر العدل لانها تجاه داره **رحبة البانياسي** هذه الرحبة بدرب
الاتراك تجاه دار الامير طيدمر الجمدار الناصري وعرفت بالامير نجم الدين محمود بن موسى البانياسي
لان داره كانت فيها ومسجده المعلق هناك ومات بعد سنة خمسمايه **رحبة الايدمري** هذه
الرحبة من جملة رحبة قصر الشوك وعرفت بالايدمري لان داره هناك والايدمري هذا
مملوك عز الدين ايدمر الحلي نايب السلطنة في ايام الملك الظاهر بيبرس توفي في المحرم حتى

نامر في ايام الملك الظاهر بيبرس وعلت منزلته في ايام المنصور قلاوون ومات سنة سبع وثمانين
وستماية ودفن بتربته من القرافة بجوار الشافعي رحمه الله **رحبة البدري** هذه الرحبة
يدخل اليها من رحبة الايدمري ومن باب قصر الشوك ومن جهة المارستان العتيق وهي من جملة
القصر الكبير عرفت بالامير بيدمر البدري صاحب المدرسة البدرية فان داره هناك
**رحبة ضروط** هذه الرحبة بجوار دار الملك وهي من جملة رحبة قصر الشوك عرفت بالامير
ضروط الحاجب فانه كان يسكن هناك **رحبة اقبغا** هذه الرحبة هي الان سوق الخيميين وهي
من جملة رحبة الجامع الازهر التي من ورائها عرفت بالامير اقبغا عبد الواحد استادار الملك
الناصر وصاحب المدرسة الاقبغاوية **رحبة مقبل** هذه الرحبة كانت تعرف بخط بين
المسجدين لان هناك مسجدين احدهما يقابل الاخر ويسلك من هذه الرحبة الى سويقة
الباطلية والجدرية وعرفت اخيرا بالامير زين الدين مقبل الرومي امير جاندار الملك
الظاهر برقوق **رحبة الدمر** هذه الرحبة في الدرب اول سوق الغرابليين مما يلي الاكفانيين
عرفت بالامير سيف الدين الدمر الناصري المقتول بمكة **رحبة قردية** هذه الرحبة بخط
الاكفانيين تجاه دار الامير قردية الجمدار الناصري وكانت هذه الدار تعرف قديما بالامير
سنجر الشكاري وله ايضا مسجد معلق يدخل من تحته الى الرحبة المذكورة وهناك الان
قاعة الذهب التي بها الذهب الشريط لعمل الزركش **رحبة المنصوري** قباله دار المنصوري
عرفت بالامير قطلوبغا المنصوري المقدم ذكره **رحبة المشهد** هذه الرحبة تجاه المشهد
الحسيني كانت رحبة فيما بين باب الديلم احد ابواب القصر الذي هو الان المشهد وبين اسطبل
الطارمة **رحبة ابي البقا** هذه الرحبة من جملة رحبة باب العيد تجاه باب قاعة ابن كتيلة
بخط السبعة عرفت بقاضي القضاة بها الدين ابي البقا محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي
الشافعي ومولده في سنة سبع وسبعماية احد العلما الاكابر تقلد قضاة القضاة بمصر والشام
ومات في
**رحبة الحجازية** هذه الرحبة تجاه المدرسة الحجازية وهي من جملة
رحبة باب العيد عرفت برحبة الحجارة ثم عرفت برحبة الحجازية **رحبة قصر بشتاك** هذه
الرحبة تجاه باب قصر بشتاك وهي من جملة الفضا الذي كان بين القصرين **رحبة سلار** تجاه
حمام بيسري ودار الامير سلار نايب السلطنة هي ايضا من جملة الفضا الذي كان بين القصرين
**رحبة العزي** هذه الرحبة بخط الكافوري تجاه دار الامير سيف الدين قطلوبغا الطويل العزي
السلاح دار الاشرفي احد امرا الملك الناصر محمد بن قلاوون **رحبة الاكز** بخط الكافوري هذه
الرحبة تجاه دار الامير سيف الدين الابوبكري لانها تجاه دار الامير سيف الدين الابوبكري

السلاح دار

السلاح دار الناصري وهي شارعة في الطريق يسلك اليها من دار الامير تنكز ويتوصل منها الى دار
امير مسعود وبقية الكافوري **رحبة جعفر** هذه الرحبة تجاه برجوان يشرف عليها شباك
مسجد تزعم العامة انه قبر جعفر الصادق وهو كذب مختلق وافك مفترى مما اختلف احد
اهل العلم بالحديث والاثار والتاريخ والسير ان جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مات
قبل بنا القاهرة بدهر وذلك انه مات سنة ثمان واربعين ومايه والقاهرة لا خلاف اختطت
في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه بعد موت جعفر الصادق بنحو مايتي سنة وعشر سنين والذي
اظنه ان هذا موضع قبر جعفر بن امير الجيوش بدر الجمالي المكني بابي محمد الملقب بالمظفر ولما ولي
الافضل بن امير الجيوش الوزارة من بعد ابيه جعل اخاه المظفر جعفرا الى العلامة عنه ونعت
بالاجل المظفر سيف الامام جمال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل امير المومنين ابي محمد
جعفر بن امير الجيوش بدر الجمالي وتوفي ليلة الخميس لسبع خلون من جمادى الاولى سنة اربع
وعشرين وخمسماية مقتولا يقال قتله خادمه جوهر بمباطنة من العادل ابي عبد الله محمد بن فاتك
البطايحي ويقال بل كان يخرج في الليل يشرب فخرج ليلة وهو سكران فخارجه درب حارة برجوان
وترامى بالحجان فوقعت ضربة في جنبه انتهت به الى الموت والذي نقل انه دفن بتربة ابيه امير
الجيوش فاما دفن اولا هنا ثم نقل او لم يدفن هنا ولكنه من جملة ما ينسب اليه فانه بجوار دار
المظفر التي من جملتها دار قاضي القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي وما دار بها كما ستقف عليه
ان شا الله عند ذكر دار المظفر **رحبة الافيال** هذه الرحبة من حارة برجوان يتوصل اليها
من راس الحارة ويسلك بجدرة الزاهدي اليها وادركتها ساحة كبيرة والمشيخة تسميها
رحبة الافيال وكذا يوجد في مكاتيب الدور القديمة ويقال ان الفيلة في ايام الخلفا
كانت تربط بهذه الرحبة امام دار الضيافة ولم تزل خربة الى بعد سنة سبعين وسبعماية
فعمر بها دويرات ووجد فيها بير متسعة ذات وجهين تشبه ان تكون البير التي كان ساس
الفيلة يستقون منها ثم طمت هذه البير بالتراب **رحبة مازان** هذه الرحبة بحارة برجوان
تجاه باب دار مازان التي خربت وفيها المسجد المعروف بمسجد بني الحويلد **رحبة اقوش**
هذه الرحبة بحارة برجوان تجاه قاعة الامير جمال الدين اقوش الرومي السلاح دار
الناصري ومات سنة خمس وسبعماية **رحبة برلغي** هذه الرحبة عند باب سر المدرسة
القراسنقرية تجاه دار الامير سيف الدين برلغي صهر الملك المظفر ركن الدين بيبرس
الجاشنكير وهذه الرحبة من جملة خط دار الوزارة **رحبة لولو** هذه الرحبة بحارة
الديلم في الدرب الذي بخط طواحين الزلابي وهي تجاه دار الامير بدر الدين لولو

الوردكاش الناصري وهو من جملة من قبض مع الامير قراسنقر واقوش الافرم الى ملك التتر
بوسعيد **رحبة كوكاي** هذه الرحبة بحارة زويلة عرفت بالامير سيف الدين كوكاي
السلاح دار الناصري وفيها المدرسة القطبية الجديدة **رحبة ابن ابي ذكري** هذه الرحبة
بحارة زويلة وهي التي فيها البير السابلة بالقرب من المدرسة العاشورية عرفت بالا
ابن ابي ذكري وهي من الرحاب القديمة التي كانت ايام الخلفا وبها الآن سوق حارة اليهود
القرايين **رحبة بيبرس** هذه الرحبة يتوصل اليها من سويقة المسعودي ومن حمام ابن عبود
عرفت بالملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير فان بصدرها داره التي كانت سكنه
قبل ان يتقلد سلطنة ديار مصر وقد خلت وتعفت وبيعت **رحبة بيبرس الحاجب** هذه الرحبة
بخط حارة العدوية عند باب سر الصاغة عرفت بالامير بيبرس الحاجب لان داره بها
وبيبرس هذا هو الذي ينسب اليه غيط الحاجب بجوار قنطرة الحاجب وهذه الرحبة اليوم
فندق الامير الطواشي زمام الدور السلطانية زين الدين مقبل وبه صار الان يعرف
هذا الخط فصار يعرف بخط فندق الزمام بعدما كنا نعرفه بخط رحبة بيبرس الحاجب
**رحبة الموفق** هذه الرحبة بحارة زويلة تجاه دار الصاحب الوزير موفق الدين ابي البقا
هبة الله بن ابرهيم المعروف بالموفق الكبير وهي بالقرب من خوخة الموفق المتوصل منها الى
الكافوري من حارة زويلة **رحبة ابو تراب** هذه الرحبة فيما بين الخرنشف وحارة برجوان
تشبه ان تكون من جملة الميدان ادركتها رحبة بها كيمان تراب وسبب نسبتها الى ابي
تراب ان هناك مسجدا من مساجد الخلفا الفاطميين يزعم العامة ومن لا خلاق له انه قبر
ابي تراب النخشبي وهذا القول من ابطل الباطل واقبح شي في الكذب فان ابا تراب النخشبي
هو ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي صحب حاتم الاصم وغيره وهو من مشايخ الرسالة ومات
بالبادية نهشته السباع في سنة خمس واربعين ومايتين قبل بنا القاهرة بنحو مايه وثلث سنين
وقد اخبرني القاضي الرييس تاج الدين ابو الفدا اسمعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطبا
المخزومي خال امي رحمه الله قبل ان يختلط قال اخبرني مودبي الذي قرات عليه القران ان
هذا المكان كان كوما وان شخصا حفر فيه ليبني عليه دارا فظهرت له شرفات فما زال يتبع
الحفر حتى ظهر هذا المسجد فقال الناس هذا ابو تراب من حينيد ويويد ما قاله اني ادركت
هذا المسجد محفوفا بالكيمان من جهاته وهو نازل في الارض ينزل اليه بنحو عشر درج
وما برح كذلك الى بعد سنة ثمانين وسبعمايه فنقلت الكيمان التراب التي كانت حوله وعمر
مكانها ما هنالك من دور وعمل عليها درب من بعد سنة سبعين وسبعمايه وما زالت
الرحبة



الرحبة والمسجد على حاله وانا قرات على بابه في رخامة قد نقش عليها بالقلم الكوفي عدة اسطر
يتضمن ان هذا قبر ابي تراب حيدره بن المستنصر بالله احد الخلفا الفاطميين وتاريخ ذلك فيما اظن
بعد الاربعمايه ثم كان في سنة ثلاث عشرة وثمانمايه سولت نفس بعض السفها من العامة له
ان يتقرب بزعمه الى الله تعالى بهدم هذا المسجد ويجدد بناوه فجبى من الناس مالا شحذه منهم
وهدم المسجد وكان بنا حسنا وردمه بالتراب نحو سبعة اذرع حتى ساوى الارض التي
تسلك المارة منها وبناه على هذا البنا الموجود الان وبلغني ان الرخامة التي كانت على
الباب نصبوها على شكل قبر احدثوه في هذا المسجد وبالله ان الفتنة بهذا المكان
والمكان الاخر من حارة برجوان الذي يعرف بجعفر الصادق لعظيمة فانهما صارا كالانصاب
التي كانت تتخذها مشركوا العرب يلجا اليهما سفها العامة والنسا في اوقات الشدايد ويلون
بهذين الموضعين لربهم وشدايدهم التي لا ينزلها العبد الا بالله ربه ويسيلون في هذين
الموضعين ما لا يقدر عليه الا الله وحده من وفا الدين من غير جهة معينة وطلب الولد ونحو
ذلك ويحملون النذور من الزيت وغيره اليهما ظنا ان ذلك ينجيهم من المكاره ويجلب لهم المنا
ولعمري ان هي الا الات خاسر ولله الحمد على السلامة **رحبة ارقطاي** هذه الرحبة تجاه
الروم قدام دار الامير الحاج ارقطاي نايب السلطنة بالديار المصرية **رحبة ابن الضيف**
هذه الرحبة بحارة الديلم وهي من الرحاب القديمة عرفت بالقاضي امين الملك اسمعيل ابن
امين الدولة الحسن بن علي بن نصر بن الضيف وفي هذه الرحبة الدار المعروفة باولاد الامير
يلبغا الطويل بجوار حكر الرصاصي وتعرف هذه الرحبة ايضا بجدار ابن البزاز وبابن المخزومي
**رحبة وزير بغداد** هذه الرحبة بدرب ملوخيا عرفت بالامير الوزير نجم الدين محمود بن علي
بن شروين المعروف بوزير بغداد قدم الى مصر يوم الجمعة سابع صفر سنة ثمان وثلثين
وسبعمايه هو وحسام الدين حسن بن محمد بن محمد الغوري الحنفي فارين من العراق بعد قتل موسى
ملك التتر وانعم عليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون باقطاع امرة تقدمة الف
مكان الامير طاز بغا عند وفاته في ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الاولى من السنة المذكورة
فلما مات الملك الناصر محمد بن قلاوون وقام في الملك من بعده ابنه الملك المنصور ابو بكر بن محمد
قلد الوزارة بالديار المصرية للامير نجم الدين محمود وزير بغداد في يوم الاثنين ثالث عشر محرم
سنة اثنتين واربعين وسبعمايه وبني له دار الوزارة بقلعة الجبل ورادركاه دار النيابة وجعل
له فيها شباك يجلس فيه وكان هذا قد ابطله الملك الناصر وخربت قاعة الصاحب فلم يزل الى
ان صرف في ايام الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون عن الوزارة بالامير ملكتمر السرجواني

في مستهل رجب سنة ثلاث واربعين وسبعمايه وبني له دار الوزاره ثم اعيد في اخر ذي الحجه
بعد تمنع منه واشترط ان يكون جمال الكفاه ناظر الخاص معه صفة مشير فاجيب الي ذلك فلما
قبض علي جمال الكفاة صرف وزير بغداد وولي بعده الوزاره الامير سيف الدين ايتمش الناصري
في يوم الاربعا ثاني عشرين ربيع الاخر سنه خمس واربعين بحكم استعفايه منها فباشرها ايتمش
قليلا وسال ان يعفي من المباشره فاعفي وذلك لقلة المتحصل وكثرة المصروف في الانعام
علي الجواري والخدام وحواشيهم وكانت الكلف في كل سنه تكثر الف الف والمتحصل خمسة عشر
الف الف بنحو النصف ومرتب السكر في شهر رمضان الف قنطار فبلغ ثلاثة الاف قنطار
**رحبة الجامع الحاكمي** هذه الرحبه من غربي قاهرة المعز التي وضعها القايد جوهر وكانت
من جملة الفضا الذي كان من باب النصر والمصلي فلما زاد امير الجيوش بدر الجمالي في مقدار
السور صارت من داخل باب النصر الان وكانت تكبر فيما بين الحجر والجامع الحاكمي وفيما
بين باب النصر القديم وباب النصر الموجود الان ثم بني فيها المدرسه القاصديه التي هي تجاه
الجامع وما في صفها الي حمام الجاولي وبني فيها الشيخ قطب الدين الهرماس دارا ملاصقه
لجدار الجامع ثم هدمت كما سياتي خبرها ان شا الله عند ذكر الدور وفي موضعها الان
الربع والحوانيت سفله والقاعه الجاري ذلك في املاك ابن الحاجب وادركت انقاضها
فيما بعد سنه ثمانين وهذه الرحبه يوخذ اجرتها لجهه وقف الجامع **رحبة كتبغا** هذه الرحبه
من جملة اسطبل الجميزه وهي الان من خط العيارف يسلك اليها من الجملون الكبير بسوق
الشرابشيين ومن خط طواحين الملحيين وعنه عرفت بالملك العادل كتبغا فانها تجاه دار
التي كان يسكنها وهو امير قبل ان يستقر في السلطنه وسكنها بنوه من بعده فعرفت به
ثم حل ونعمها في زمننا وبيعت **رحبة خوند** هذه الرحبة باخر حارة زويله فيما بينها وبين
سويقة المسعودي يتوصل اليها من درب الصقالبه ومن سويقة المسعودي وهي من
الرحاب القديمه كانت تعرف في ايام الخلفا برحبة ياقوت وهو الامير ناصر الدين ياقوت والي
قوص احد اجلا الامرا ولما قام طلايع بن رزيك بالوزاره في سنه تسع واربعين وخمسمايه
فلم يزل في الاعتقال الي ان مات فيه يوم السبت سابع عشر شهر رجب سنه ثلاث وخمسين
فاخرج الصالح اولاده من الاعتقال وامنهم واحسن اليهم ثم عرفت هذه الرحبه من بعد بولده
الامير ربيع الاسلام محمد بن ياقوت ثم عرفت في الدولة الايوبيه برحبه بن منقذ وهو الامير
سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ ثم عرفت برحبه العلاء المسيري وهو الوزير علا الدين
عبد الرحمن المسيري وزير الملك العادل ابي بكر بن الكامل بن العادل ابي بكر بن ايوب ثم عرفت
الان



الان برحبه خوند وهي الست الجليلة اردوتكين ابنه نوغيه السلاح دار زوج الملك الاشرف
خليل بن قلاوون وامراة اخيه من بعده الملك الناصر محمد وهي صاحبه تربة الست خارج باب
القرافه وكانت خيرة ومانت ايامها في سنه اربع وعشرين وسبعمايه **رحبة قراسنقر** هذه
الرحبة براس حارة بها الدين تجاه دار الامير قراسنقر وبها الان حوض يشرب منه الدواب
**رحبة بيبغوا** بدرب ملوخيا عرفت بالامير سيف الدين بيبغوا لانها تجاه داره **رحبة التغري**
بدرب ملوخيا عرفت بالامير سيف الدين منكلي بغا التغري صاحب التربه ظاهر باب النصر لانها
تجاه داره **رحبة سنجر** هذه الرحبه بحاره الصالحية في اخر درب المنصوري عرفت بالامير
سنجر البجمقدار علم الدين الناصري فانها تجاه داره ثم عرفت برحبه ابن طرغاي وهو الامير ناصر الدين
محمد بن الامير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نايب طرابلس **رحبة ابن علكان** هذه الرحبة
بالجودريه في الدرب المجاور للمدرسة الشريفية عرفت بالامير شجاع الدين عمر بن علكان
الكردي زوج ابنه الامير ازدمر الاسدي وبابنه منها الامير ابو عبد الله سيف الدين محمد
بن عمر وكان خيرا استشهد علي عكا في سابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين
وستمايه وكانت داره ودار ابنه بهذه الرحبه ثم عرفت بعد ذلك برحبه الامير علم الدين سنجر
الصرفي الصالحي **رحبة ازدمر** بالجودريه هذه الرحبة بالدرب المذكور اعلاه عرفت بالامير
عز الدين ازدمر الاعمي الكاشف لانها كانت امام داره **رحبة الاخناي** هذه الرحبه فيما
بين دار الديباج والوزيريه بالقرب من خوخه امير حسين عرفت بقاضي القضاه برهان
الدين ابراهيم بن قاضي القضاه علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسي بن بدران الاخناي المالكي
لانها تجاه داره وقد عمر عليها درب في اعوام بضع وتسعين وسبعمايه **رحبة باب اللوق**
رحاب باب اللوق خمسة رحاب يطلق عليها كلها الان رحبه باب اللوق وبها يجتمع اصحاب
الحلق وارباب الملاعب والحرف كالمشعبذين والمخايلين والحواة والمناقفين وغير ذلك
فيحشر هناك من الخلايق للفرجه ولعمل الفساد ما لا يحصر كثرة وكان قبل ذلك في حدود
ما قبل الثمانين وسبعمايه من سني الهجره انما يجتمع الناس في الطريق الشارع من جامع الطباخ
بالخط المذكور الي قنطرة قدادار **رحبة التبن** هذه الرحبة قريبه من رحبة باب اللوق
في بحرى منشاة الجوانيه شارعة في الطريق العظمي المسلوك فيها من رحبة باب اللوق الي
قنطرة الدكه ويتوصل اليها السالك من عدة جهات وكانت هذه الرحبة قديما يقف فيها
الجمال بالاحمال التبن ليباع هناك ثم اختطت وعمرت وصار بها سويقه كبيرة عامرة
باصناف الماكولات والحظ انما يعرف برحبه التبن وقد خرب بعد سنة ست وثمانمايه

**رحبة الناصرية** هذه الرحبة كانت فيما بين الميدان السلطاني والبركة الناصرية ايام كانت
تلك الخطة عامرة وكان يشعل في ليالي ايام ركوب السلطان الى الميدان في كل سنة من الأشمع
والانفط ما ستقف على بعض صفته عند ذكر المنتزهات ان شاء الله وقد خربت الاماكن
التي كانت هناك وجهلت هذه الرحبة الا عند القليل من الناس **رحبة ارغون شاه**
والعامة تقول رحبة ارغون بيا وهي رحبة تجاه العقبة من بركة الناصرية وهذه الرحبة
وما حولها من جملة بستان الزهري الآتي ذكره ان شاء الله في الاحكار وعرفت بالامير
ارغون شاه **ذكر الدور قال** ابن سيده الدار المحل يجمع البناء والعرصة انها من دار
يدور لكثرة حركات الناس فيها والجمع ادور وآدر وديار وديارة وديارات وديران ودور
ودورات والدارة لغة في الدار والدار البلد والبيت من الشعر ما زاد على طريقة واحدة
وهو مذكر يقع على الصغير والكبير وقد يقال للمبني من غير الابنية التي هي الاخبية بيت
وجمع البيت ابيات واباييت وبيوت وبيوتات والبيت اخص من الدار فكل دار بيت ولا
ولا ينعكس ولم تكن العرب تعرف البيت الا الخباء فلما سكنوا القرى والامصار وبنوا المدر
واللبن سموا منازلهم التي سكنوها دورا وبيوتا وكانت الفرس لا تبيح شريف البنيان كما لا
تبيح شريف الاسماء الا لاهل البيوتات كصنعهم في النواويس والحمامات والقباب الخضر والشرف
على حيطان الدار وكالعقد على الدهليز **دار الاحمدي** هذه الدار من جملة حارة بهاء الدين
وبها منظرة عالية فوق بدنات من بدنات سور القاهرة ينظر منه ارض الطبالة وخارج باب
الفتوح وهي احد الدور الشهيرة عرفت بالامير بيبرس الاحمدي **بيبرس الاحمدي** الامير ركن
الدين امير جاندار تنقل في الخدم ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى ان صار امير جاندار
احد المقدمين في ايام الملك الناصر فقوي عزم قوصون على اقامة الملك المنصور ابي بكر بعد ابيه
وخالف فلما نسب المنصور الى اللعب حضر الى باب القصر بقلعة الجبل وقال ايش هذا اللعب
فلما ولي الناصر احمد اخوه لنيابة صفد فاقام بها مدة ثم احس من الناصر احمد بسوء فخرج من صفد
بعسكره الى دمشق ولبس بها اب فهم الامرا بامساكه ثم اخروا ذلك وارسلوا اليه الاقامة
فقدم البريد من الغد بامساكه فكتب الامرا من دمشق الى السلطان يشفعون فيه فعاد الجواب
بانه لابد من القبض عليه ونهب ماله وقطع راسه وارساله فابوا من ذلك وخلعوا الطاعة
وشقوا جميعا العصى عليه فلم يكن باسرع من ورود الخبر من مصر بخلع الناصر احمد واقامة الصالح
اسمعيل في الملك بدله والاحمدي مقيم بعسكره من دمشق فورد عليه مرسوم بنيابة طرابلس
فتوجه اليها واقام بها نحو الشهرين ثم طلب الى مصر فسار اليها واخرج لمحاصرة احمد بالكرك فمرض

خربت الآن

مدة



مدة ولم ينل منه شيا ثم عاد الى القاهرة فاقام بها حتى مات في يوم الثلاثا ثاني عشر المحرم سنة ست
واربعين وسبعمايه وله من العمر نحو الثمانين سنة وكان احد الابطال الموصوفين بقوة النفس وشدة
العزم ومحبة الفقرا وايثار الصالحين وله مماليك قد عرفوا بالشجاعة والنجدة وكان ممن يقتدي
برايه ويتبع امره لمعرفته بالايام والوقايع وما برحت ذريته بهذه الدار الى الان واظنها
موقوفة عليهم **دار قراسنقر** هذه الدار برأس حارة بهاء الدين انشاها الامير شمس الدين
قراسنقر وبها كان سكنه وهي احد الدور الجليلة ووجد بها في سنة اثنتي عشرة وسبعمايه
لما احيط بها اثاث ولمون الف دينار ومائة الف وخمسون الف درهم وسروج مذهبة
وغير ذلك فحمل الجميع الى بيت المال ولم تزل جارية في اوقاف المدرسة القراسنقرية
الى ان اغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستادار فيما اغتصب من الاوقاف وجعلها وقفا
على مدرسته التي انشاها برحبة باب العيد فلما قتله الملك الناصر فرج بن برقوق وارتجع جميع
ما خلفه وصار في جملة الاموال السلطانية ثم افرد من الاوقاف التي جعلها جمال الدين على مدرسته
شيا وجعل باقيها لاولاده وعلى تربته التي انشاها على قبر ابيه الملك الظاهر برقوق بالصحرا
تحت الجبل خارج باب النصر فلما قتل الملك الناصر فرج صارت هذه الدار بيد الامير طوغان
الدوادار وكانوا اشار قومن سار قوما من قتيل يقتل الاول على ابن ادم الاول كفل منه لانه
اول من سن القتل **دار البلقيني** هذه الدار تجاه مدرسة شيخ الاسلام سراج الدين عمر
ابن رسلان البلقيني الشافعي ومات في يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى
وتسعين وسبعمايه ولم تكمل فاشتراها اخوه قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ
الاسلام وكملها وبها الان سكنه وهي من اجل دور القاهرة صورة ومعنى وقد ذكرت الاخوين
وابيهما في كتابي المنعوت بدرر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة فانظره هناك واخبارهم
**دار منكوتمر** هذه الدار بحارة بهاء الدين بجوار المدرسة المنكوتمرية انشاها الامير منكوتمر
نايب السلطنة بجوار مدرسته الآتي ذكرها عند ذكر المدارس ان شاء الله تعالى وهي من الدور
الجليلة وبها الى اليوم بعض ذريته وهي وقف **دار المظفر** هذه الدار كانت بحارة برجوان
انشاها امير الجيوش بدر الجمالي الى ان مات فلما ولي الوزارة من بعده ابنه الافضل بن امير الجيوش
وسكن دار القباب التي عرفت بدار الوزارة وقد تقدم ذكرها صار اخوه المظفر ابو محمد جعفر
ابن امير الجيوش بهذه الدار فعرفت به وقيل لها دار المظفر وصارت من بعده دار الضيافة كما مر في
هذا الكتاب واخر ما اعرفه انها كانت ربعا وحماما وخرابة فسقط الربع بعد سنة سبعين
وسبعمايه وكانت الحمام قد خربت قبل ذلك فلم تزل الاخربا الى سنة ثمانين وسبعمايه فشرع

منها كانت بها العلم ... انشاها قاضي القضاة
... بدر الدين ... محمد بن
شيخ الاسلام سراج الدين عمر
البلقيني

قاضي القضاه شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر الطرابلسي الحنفي في عمارتها فلما حفر اساس جدارها القبلي
ظهر تحت الردم عتبة عظيمة من حجر صوان مانع تشبه ان تكون عتبة دار المظفر وكان الامير جمال الدين
الحليلي اذ ذاك يتولى عمارة المدرسه التي انشاها الملك الظاهر برقوق بخط بين القصرين
فبعث بالرجال لهذه العتبه وتكاثروا في جرها الي العمارة فجعلها في المرملة التي يثب
الناس منها الي باب الميضاه من المدرسة الظاهرية وعمل قاضي القضاه شمس الدين بنا داره حيث
كانت دار المظفر فجات من احسن دور القاهره وتحول اليها باهله وما زال بها حتي مات بها
وهو متقلد وظيفه قضا القضاة الحنفية بالديار المصرية في ليلة السبت الثامن عشر من
ذي الحجه سنة تسع وتسعين وسبعمايه وله من العمر سبعون سنة وأشهر ومولده بطرابلس
الشام واخذ الفقه على مذهب ابي حنيفه رحمه الله عن جماعه من اهل طرابلس ثم خرج منها الي
دمشق وقرا على صدر الدين محمد بن منصور الحنفي ورحل الي القاهره وقاضي الحنفية بها قاضي
القضاه جمال الدين عبد الله التركماني فلازمه وولاه العقود واجلسه ببعض حوانيت
الشهود فاكتسب من تحمل الشهاده مدة وقرا على قاضي القضاه سراج الدين الهندي ولازمه
فولاه نيابة القضا بالشارع فباشرها مباشرة مشكورة واجازه العلامه شمس الدين محمد
بن الصايغ الحنفي بالافتا والتدريس فلما مات صدر الدين بن منصور قلده الملك الظاهر
برقوق قضا القضاه مكانه في يوم الاثنين ثاني عشرين ربيع الاخر سنه ست وثمانين
وسبعمايه فباشر القضا بعفة وديانة وقوة في الاحكام لها النهاية ومهابة وحرمة وصولة
تدعن لها الخاصة والعامه الي ان صرف في سابع عشر رمضان سنة احدي وتسعين وسبعمايه
بشيخنا قاضي القضاه مجد الدين اسمعيل بن ابرهيم التركماني فلم يزل الي ان عزل مجد الدين وولي
من بعده قاضي القضاة وناظر الجيوش جمال الدين محمود العجمي القيصري وهو ملازم داره ومابيده
من التداريس وهو على حالة حشمة وعليه من الكآبة الي ان استدعاه السلطان في يوم الخميس
تاسع شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبعمايه فقلده وظيفه القضا عوضا عن محمود
العجمي فلم يزل حتي مات من عامه رحمه الله وهذه الدار على يسرة من سلك من باب حارة
برجوان طالبا المسمي بجعفر واما الحمام فانه في مكانها اليوم ساحه بجوار دار قاضي القضاه
شمس الدين ومن جملة حقوق دار المظفر رحبة الايدمري وحدوده الزاهدي الي الدار
المعروفه بسكني قرينا من حمام الرومي **دار ابن عبد العزيز** هذه الدار بحارة برجوان
على يمنه من سلك من باب الحاره طالبا حمام الرومي هي ايضا من جملة دار المظفر كانت قد تلاشت
وخربت ثم ابتدا عمارتها فخر الدين ابو جعفر محمد بن عبد اللطيف بن الكويك ناظر الاحباس ومات

ولم يكمل

١٥

ولم يكمل عمارتها فصارت لامراته وابنه عمه خديجه فماتت في رجب سنه اثنتين وستين وسبعمايه وقد تزوجت
من بعده بالقاضي الوزير بدر الدين حسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن ابي طالب بن علي بن عبد الله
بن سيدهم النجمي المنشاوي فانتقلت اليه ومات في سنه اربع وسبعين وسبعمايه في العشرين من
جمادى الاولي فورثه من بعد موته كريم الدين ابراهيم وهو عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد
الكريم بن ابي طالب بن علي بن عبد الله بن سيدهم ومات اخر ربيع الاول سنه سبع وثمانمايه عن سبعين
سنه وولي نظر الجيوش بديار مصر للظاهر برقوق فباعها لقريبه شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد
العزيز فكملها وسكنها مدة طويلة الي ان باعها في سنة خمس وتسعين وسبعمايه بالفي دينار ذهبا
لخوند فاطمه ابنة الامير منجك فوقفتها على عتقائها وهي الي اليوم بيدهم وتعرف ببيت ابن عبد
العزيز المذكور لطول سكنه بها وكان خيرا عارفا بالكتابة في ديوان الجيش وعدة مباشرات ومات
ليلة الثاني عشر من صفر سنه ثمان وتسعين وسبعمايه رحمه الله **دار الجمقدار** هذه الدار
على يسرة من سلك من باب حارة برجوان تحت العقود طالبا حمام الرومي عرفت بالامير علم الدين
سنجر الجمقدار من الامرا البرجيه وقدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد مجيئه من الكرك
الي مصر ثم اخرجه الي الشام فاقام بها الي ان حضر مع طشتمر في نوبه احمد بالكرك فحضر
معهم واستقر من الامرا بالديار المصريه الي ان مات يوم الجمعه تاسع رمضان سنة خمس
واربعين وسبعمايه وقد كبر وارتعش وكان دينا خيرا ثم دارت الي ابن الزواد المقدم فلما
قبض عليه ومات في ثاني عشرين جمادى الاخر سنه خمس واربعين وسبعمايه تحت المقارع نقلت
عنه لديوان السلطان حسن فصارت في يد ورثته الي ان باع بعض اولاده اسهما منها فاشتراها
الامير سودون الشيخوني نايب السلطنه ثم تنقلت وبعضها وقف بيد اولاد السلطان حسن
بن محمد بن قلاوون الي ان ملك ما تملك منها بالشرا قاضي القضاه عماد الدين احمد بن عيسى الكركي
وسكنها الي ان زالت فصارت من بعده لورثته فباعوها للشيخ زين الدين ابي بكر القمني وهي
بيده الان **دار اقوش الرومي** بحارة برجوان هذه الدار من اجل دور القاهره وابها
من عمارة بديع الصنعة تشبه باب المارستان المنصوري وكان تجاهها اسطبل كبير بعلوه
ربع فيه عدة مساكن عرفت بالامير جمال الدين اقوش الرومي السلاح دار الناصري وتوفي
سنه خمس وسبعمايه وهي مما وقفه على تربته بالقرافه وقد خرب اسطبلها وعلوه وبيع
نقضه لذلك وتداعت الدار ايضا للسقوط فابتيعت انقاضها وصارت من جملة الاملاك
**دار بنت السعدي** هذه الدار بحارة برجوان عرفت بقاعة حنيفه بنت السعدي
الي ان اشتراها شهاب الدين احمد بن طوغان دوادار الامير سودون الشيخوني نايب

ملكها وما يقابلها العز الزيني ابو بكر بن مزهر اطرد بوان الانشا الزيني وعمرها وجعل ابها النحاس على مدرسته التي انشاها مكان الاسطبل
فجات من احسن المدارس صورة وزخارف وحسن رخام ودهان تانق فيها الي الغاية رحمه الله

السلطان في سنه ست وتسعين وسبعمايه فاخذ عدة مساكن مما حولها وهدمها وصيرها ساحه
بها فصارت من اعظم الدور اتساعا وزخرفه بها سبعه ابار معينه وفسقيتين ينقل اليها
الما بساقيه على فوهه بير وما زال صاحبنا شهاب الدين فيها الى ان سافر الى الاسكندريه
في محرم سنه ثمان وثمان ماية فمات بها رحمه الله وانتقلت من بعده لغير واحد بالبيع

دار الحاجب هذه الدار فيما بين الخرنشف وحارة برجوان كان مكانها من جمله الميدان
وكان يسلك من حارة برجوان في طريق شارعة الى باب الكافوري فلما عمر الامير بكتمر هذه
الدار جعل اسطبلها حيث كان الطريق وركب بابا بخوخه مما يلي حارة برجوان واشترط
الناصر عليه ان لا يمنع الماره من سلوك هذا المكان فوفا بما اشترط وما برح الناس يمرون
من هذه الطريق في وسط الاسطبل على باب داره سالكين من حارة برجوان الى الكافوري
والخرنشف ومنها الى حارة برجوان وسلكت من هذه الطريق غير مرة وكان يقال لها
خوخه الحاجب ثم لما طال الامد وذهبت المشيخه نسيت هذه الطريق وقفل الباب
وانقطع سلوك الناس منه وصارت تلك الطريق من جملة حقوق الدار وما برحت هذه
الدار ينصب على بابها الطوارق دايما كانت عاده دور الامرا في الزمن القديم فلما تغيرت
الرسوم وبطل ذلك قلعت الطوارق عن جانبي الباب واعلا سقفته وباب هذه الدار
تجاه باب الكافوري وعرفت بالامير سيف الدين بكتمر الحاجب صاحب الدار خارج
باب النصر والمدرسه بجواره وهناك ترى ترجمته

دار تنكز هذه الدار بخط الكافوري
كانت للامير ايبك البغدادي وهي اجل دور القاهره واعظمها انشا الامير تنكز نايب
الشام والمنه او نفعها في جمله ما اوقف وكان بها ولده وسكنها قاضي القضاه برهان
الدين ابرهيم بن جماعه فانفق في زخرفتها على ما اشيع سبعه عشر الف درهم عنها نوبه
ما ينيف عن سبعمايه دينار مصريه ولم تزل هذه الدار وقفا الى ان بيعت على انها
ملك في سنه احدي وعشرين وثمانماية بدون الالف دينار لزين الدين عبد الباسط
بن خليل فجدد بنايها وبنى تجاهها جامعه

تنكز الاشرفي سيف الدين ابو سعيد
جلبه الى مصر وهو صغير الخواجا علا الدين السيواسي فنشا بها عند الملك الاشرف
خليل بن قلاوون فلما ملك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون امره امرة عشرة قبل
توجهه الى الكرك وسافر معه الى الكرك وترسل عنه منها الى الافرم فاتهمه ان
معه كتبا الى الامرا بالشام وعرض عليه العقوبه فارجف منه وعاد الى الناصر فقال
له ان عدت الى الملك فانت نايب دمشق فلما عاد الى الملك جهزه الى دمشق فوصلها

في العشرين



في العشرين من ربيع الاخر سنة اثني عشر وسبعمايه فباشر النيابه وتمكن فيها وسار بالعساكر
الى ملطيه وافتتحها في محرم سنه خمس عشرة وعظم شانه وامن الرعايا حتى لم يكن احد من الامرا
يظلم ذميا فضلا عن مسلم خوفا من بطشه وشده عقوبته وكان السلطان لا يفعل شيا بمصر الا
ويشاوره فيه وهو بالشام وقدم غير مرة على السلطان فاكرمه واجله بحيث انه انعم عليه
في قدومه الى مصر سنه ثلث وثلثين بما مبلغه الف الف درهم وخمسون الف درهم عنها خمسون
الف دينار ونيف سوى الخيل وزادت املاكه وسعادته وانشا بدمشق جامعا بديع الوصف
بهج الزي وعدة مواضع وكان الناس في ايامه قد امنوا كل سوء الا انه كان يتخيل فيأخذ
خلقه ويشتد غضبه فهلك بذلك كثير من الناس ولا يقدر احد ان يوضح له الصواب لشده هيبته
وكان اذا غضب لا يرضى البته بوجه واذا بطش كان بطشه بطش الجبارين ويلوم الذنب الصغير
فلا يزال يكبره حتى يخرج من عقوبته فاعلمه عن الحد ولم يزل الى ان شيع بدمشق انه يريد العبور
الى بلاد التتر فبلغ ذلك السلطان فتنكر له وجهز اليه من قبض عليه في ثالث عشرين ذي الحجه
سنه اربعين واحيط بماله وقدم الامير بشتاك الى دمشق لقبضه وخرج الى مصر ومعه من مال
تنكز من الذهب العين ثلثمايه الف وستة وثلثون الف دينار ومن الدراهم الفضه الف الف
وخمسمايه الف درهم ومن الجوهر واللولو والزركش والقماش ثمانماية حمل ثم استخرج بعد ذلك
من بقايا امواله اربعون الف دينار والف الف ومايه الف درهم فلما وصل تنكز الى قلعة الجبل
جهز الى الاسكندرية واعتقل فيها نحو الشهر وقتل في محبسه ودفن بها يوم الثلثا حادي عشرين
المحرم سنه احدى واربعين وسبعمايه ومن الغريب انه مسك في يوم الثلثا ودخل مصر يوم
الثلثا ودخل اسكندريه يوم الثلثا وقتل يوم الثلثا ثم نقل الى دمشق فدفن بتربته جوار
جامعه ليلة الخميس من رجب سنة اربع واربعين وسبعمايه بعد ثلاث سنين ونصف بشفاعة
ابنته

دار امير مسعود هذه الدار بآخر خط الكافوري عرفت بالامير بدر الدين مسعود
بن خطير الرومي احد الامرا بمصر اخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجه سنه اربعين
وسبعمايه الى نيابه غزه ثم نقل منها الى امرة في دمشق ثم ولي نيابه طرابلس ثم اعيد الى دمشق وانه
من اتباع الامير تنكز فتنقل عند الملك الناصر وقدمه حتى صار امير حاجبا فلما قتل تنكز اخرجه
لنيابه غزه وتنقل في نيابه طرابلس ثلاث مرات الى ان استعفى من النيابه فانعم عليه بامرة في دمشق
وعلى ولديه بامرتي طبلخاناه وما زال مقيما بها حتى مات في سابع شوال سنه اربع وخمسين وسبعمايه
بدمشق ومولده بها ليله السبت سابع جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وستمايه

دار نايب الكرك هذه الدار فيما بين خط الخرنشف وخط باب سر المارستان المنصوري وهي من جملة ارض

الميدان عرفت بالامير اقوش الاشرفي المعروف بنايب الكرك صاحب الجامع اقوش الاشرفي جمال الدين ولاه الملك الناصر محمد بن قلاوون نيابة دمشق بعد مجيه من الكرك وعزله بتنكز بعد قليل واعتقله الي شهر رجب سنه خمس عشرة وسبعمايه ثم افرج عنه وجعله راس الميمنة وصار يقوم له اذا قدم ميزة له عن غيره من الامرا وكان لا يلبس مصقولاً ويمشي من داره الي الحمام وهو حامل المبزر والطاسه وحده فيدخل الحمام ويخرج عريانا فاتفق مرة ان رجلا راه فعرفه واخذ الحجر وحك رجله وغسله وهو لا يكلمه كلمة واحدة فلما خرج وصل الي داره طلب الرجل وضربه وقال انا ما لي مملوك ما عندي غلام ما لي بابيه حتي تتجرا علي وكان يتوجه الي معبد له في الجبل الاحمر فينفرد فيه وحده اليومين والثلاثة وينزل منه الي القاهرة وهو ماشي وذيله علي كتفه حتي يصل الي داره وباشر نظر المارستان المنصوري مباشرة شديدة ثم اخرجه السلطان الي نيابة طرابلس في اول سنة اربع وثلثين وسبعماية واقام بها ثم طلب الاقالة فاعفي وقبض عليه واعتقل بقلعة دمشق ثم نقل منها الي صفد فحبس بها في برج ثم اخرج منها الي الاسكندرية فمات بها معتقلاً في سنة ست وثلثين وسبعماية وكان عسوفا جبارا في بطشه مات عدة من الناس تحت الضرب قدامه وكان ربما سمحا الي الغاية وعرف بنايب الكرك لانه اقام في نيابتها من سنة تسعين وستمايه الي سنة تسع وسبعمايه

دار ابن صغير هذه الدار من جملة الميدان وهي اليوم من خطه باب سر المارستان المنصوري انشاها علا الدين علي بن نجم الدين عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير رييس الاطبا ومات بحلب عندما توجه اليها في خدمة الملك الظاهر برقوق في يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجه سنة ست وتسعين وسبعماية ودفن بها ثم نقلته ابنته الي القاهرة ودفنته بظاهرها

دار بيبرس الحاجب صاحب غيط الحاجب فيما بين جسر بركة الرطلي والجرف بيبرس الامير ركن الدين ترقا في الخدم الي ان صار امير اخور فلما حضر الملك الناصر من الكرك عزله بالامير ايدغمش وعمله حاجبا وناب في الغيبة بدمشق عن الامير تنكز لما حج ثم تجرد الي اليمن وعاد فنقم عليه السلطان وحبسه في ذي القعدة سنه خمس وعشرين وسبعمايه وافرج عنه في رجب سنه خمس وثلثين وجهز من الاسكندريه الي حلب فصار بها اميرا من امرايها ثم نقل منها الي امرة بدمشق بعد عزل تنكز فلم يزل بها الي ان توجه الفخري وطشتمر الي مصر فاقام في نيابة الغيبة بدمشق وكان قد اسن ومات في شهر رجب سنة ثلاث واربعين وسبعمايه وادركنا له حفيدا يعرف بعلا الدين امير علي بن شهاب الدين احمد بن بيبرس الحاجب قرا القراات السبع علي والدي وكان حسن الادا للقراة مشهورا بالعلاج يعالج باية وعنده ارطال مات وقد شاخ في

سابع



سابع ربيع الاخر سنة احدي وثمانمايه

دار عباس هذه الدار كانت في درب شمس الدولة عرفت بالوزير عباس بن يحيي بن تميم بن المعز بن باديس اصله من المغرب وترقا في الخدم حتي ولي الغربية ولقب بالامير ركن الاسلام وكانت امه تحت الامير المظفر علي بن السلار والي البحيرة والاسكندرية فلما دخل علي ابن السلار الي القاهرة وازال الوزير نجم الدين سليمن بن مصال من الوزارة واستقر مكانه في وزارة الخليفة الظافر بامر الله وتلقب العادل قدمه لمحاربة ابن مصال فلم ينل غرضا فخرج اليه عباس حتي ظفر به وولي ناصر الدين نصر بن عباس ولاية مصر بشفاعة جدته ام عباس فاختص به الخليفة الظافر واشتغل به عمن سواه وكان جريا مقداما فخرج ابوه عباس بالعسكر لحفظ عسقلان من الفرنج ومعه من الامرا الملهم والضرغام واسامة بن منقذ وكان اسامة خصيصا بعباس فلما نزلوا بلبيس تذاكر عباس واسامة مصر وطيبها وما هم خارجون اليه من مقاساة السفر ولقا العدو فتاوه عباس اسفا علي مفارقته لذات مصر واخذ يترب علي العادل ابن السلار فقال له اسامة لو اردت كنت انت سلطان مصر فقال كيف لي بذلك قال هذا ولدك ناصر الدين بينه وبين الخليفة مودة عظيمة فخاطبه علي لسانه ان يكون سلطان مصر موضع زوج امك فانه يحبك ويكرهه فاذا اجابك قتله وصيره في منزلته فاعجب عباس ذلك وجهز ابنه لتقرير ما اشار به اسامة فسار الي القاهرة ودخلها علي حين غفلة من العادل واجتمع بالخليفة وفاوضه فيما تقرر فاجابه اليه ونزل الي دار جدته وكان من قتله للعادل ابن السلار ما كان فهاج الناس وسرح الطاير من القصر الي عباس وهو علي بلبيس في الانتظار فقام من فوره ودخل القاهرة سحر يوم الاحد ثاني عشر المحرم سنة ثمان واربعين وخمسماية فوجد عدة من الاتراك قد نفروا وخرجوا يدا واحدة الي الشام فصار الي القصر وخلع عليه خلع الوزارة فباشر الامور وضبط الاحوال والزم الامرا واحسن الي الاجناد وازدادت مخالطة ولده للخليفة فخاف ان يقتله كما قتل ابن السلار فما زال به حتي قتل الخليفة الظافر كما تقدم ذكره وصار الي القصر علي العادة فلما جلس في مقطع الوزارة سال الاجتماع بالخليفة فدخل الزمام الي دور الحرم فلم يجد الخليفة فلما عاد اليه احضر اخوي الظافر واتهما بقتله وقتلهما قدامه واستدعي بولد الظافر عيسي ولقبه بالفايز بنصر الله فكثرت النياحة علي الظافر واطلع اهل القصر علي حقيقة قتله فكتبوا الي طلايع بن رزيك وهو والي الاشمونين يستدعونه فحشد وسار فاضطرب عباس وكثرت منابذة اهل القاهرة له حتي انه مر يوما فرمي من طاق تشرف علي شارع بقدر مملوة طعاما حارا فتحول علي الفور وخرج معه ابنه واسامة بن منقذ وجميع ما لهم من اتباع ومال وسلاح ودخل طلايع الي القاهرة واستقر في وزارة الخليفة الفايز فسير اهل القصر الي الفرنج البريد بطلب عباس

فخرجوا اليه وكانت بينهم وبينه وقعة فرّ فيها عنه اسامة بجماعة الى الشام وطرقه الفرنج
وقتلوه واخذوا ابنه في قفص من حديد وجهزوه الى القاهرة وذلك في شهر ربيع الاول
سنة تسع واربعين وخمس مائة فلما وصل ابنه الى القصر قتل وصلب على باب زويلة وآخر
بعد ذلك ثم عرفت هذه الدار بعد ذلك بدار تقي الدين صاحب حماه ثم خربت وحكرها
ثم صارت تعرف بحكر صاحب حماه وبني فيه عدة دور وموضعها الان بداخل شمس الدولة
بالقرب من حمام عباس التي تعرف اليوم بحمام الكويك **دار ابن فضل الله** هذه الدار
فيما بين خادة زويلة والبندقانيين كان موضعها من جملة اصطبل الجميزة عرفت بابن فضل
الله وبنو فضل الله جماعة • اولهم عمر شرف الدين عبد الوهاب بن الصاحب جمال الدين
ابي المآثر فضل الله بن الامير عز الدين المجلي بن دعجان العمري ولي كتابة السر للملك الناصر
محمد بن قلاوون ثم صرفه عنها وولاه كتابة السر بدمشق فلم يزل بها حتى مات في ثالث شهر
رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة وقد عمر وبلغ اربعا وتسعين سنة وخلف اموالا
جمة ورثاه الشهاب محمود وقد ولي بعده ورثاه علاء الدين علي بن غانم والجمال ابن نباتة وكان
فاضلا بارعا اديبا عاقلا وقورا ناهضا ثقة امينا مشكورا مليح الخط جيد الانشاء اخذ
عن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وغيره ومنهم محيي الدين يحيى بن الصاحب
جمال الدين ابي المآثر فضل الله بن مجلي بن دعجان بن خلف بن نصر بن منصور بن عبد الله بن علي بن
محمد بن ابي بكر عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري ولي كتابة السر
بالديار المصرية عن الملك الناصر محمد نقل اليها من كتابة سر دمشق لما مرض علاء الدين بن الامير
كاتب السر واستدعاه الى مصر واقيم بدله في كتابة سر دمشق شرف الدين ابو بكر بن الشهاب محمود
وكان استقراره في محرم سنة ثلاثين وسبعمائة فباشرها الى ثاني عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين
ونقل منها الى كتابة السر بدمشق وطلب شرف الدين بن الشهاب محمود فاستقر في كتابة السر بمصر
الى شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثلاثين فطلب محيي الدين من دمشق هو وابنه شهاب الدين احمد
فوصلا الى القاهرة غرة جمادى الاولى وخلع عليهما ورسم لهما بكتابة السر ونقل ابن الشهاب
محمود الى كتابة السر بدمشق فلم يزل محيي الدين يباشر كتابة السر هو وابنه الى ان كان من تنكر
السلطان لولده شهاب الدين ما كان • وانه كان استعفى من الوظيفة لثقل سمعه وكبر سنه فاذن
له ان يقيم ابنه القاضي شهاب الدين يباشر عنه فصار الاسم لمحيي الدين والمباشر ابنه شهاب الدين
الى ان حضر الامير تنكز نائب الشام الى القاهرة وسال السلطان في علم الدين محمد بن قطب الدين احمد بن
مفضل المعروف بابن القطب ان يوليه كتابة السر بدمشق وكان السلطان لا يمنع تنكز شيئا يساله

فخلع



فخلع عليه واقره في ذلك عوضا عن جمال الدين عبد الله بن الاثير واخذ شهاب الدين ينتقصه عند
السلطان بانه نصراني الاصل وليس من اهل صناعة الانشاء ونحو ذلك والسلطان معرض عنه غير ملتفت
الى ما يرمي به رعاية لتنكز فلما كتب توقيع ابن القطب اراد تكثير الالقاب والزيادة له في النعوت
فامتنع شهاب الدين من كتابة ذلك وكان حاد المزاج قوي النفس شرس الاخلاق ففاجا السلطان
بغلظة ومخاشنة في القول وكان من كلامه كيف تعمل قبطيا اسلميا كاتب السر وتزيد معلومه
وبالغ في الجراة حتى قال ما بقي من يخدمك وخدمتك علي حرام ونهض قايما لشدة حنقه وكان هذا
منه بحضرة الامرا فخضعوا لذلك وهموا بضرب عنقه فاغضى السلطان عنه وبلغ محيي الدين ما كان
من ابنه فبادر الى السلطان وقبل الارض واعترف بخطا ابنه واعتذر عن تاخره لثقل سمعه فرسم السلطان
له ان يحضر ابنه علاء الدين علي يدخل ويقرا البريد فاعتذر بانه صغير لا يقوم بالوظيفة فقال
انا اربيه كما اعرف فصار يخلف اباه كما كان شهاب الدين وانقطع شهاب الدين في منزله مدة سنين
الى ان مات ابوه محيي الدين في يوم الاربعا تاسع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة عن
ثلاث وتسعين سنة وهو ممتع بحواسه فدفن بظاهر القاهرة ثم نقل الى تربتهم من سفح قاسيون
بدمشق وكان صدرا معظما دينا كامل السودد ممدوحا كاتبا بارعا مدبر الاقليم بكفايته وحسن سياسته
ووفور علمه وعقله وامانته وشدة تحرزه • وله النظم والنثر البديع • فمن شعره •

• تضاحكني ليلى فاحسب ثغرها • سنا البرق لكن ابن منه سنا البرق •
• وخفت نجوم الصبح حين تبسمت • فقمت بفرعيها اشد على الشرق •
• وقلت ستواجنح ليل وشعرها • ولم ادر ان الصبح من جهة الغرق •

علاء الدين علي بن يحيى بن فضل الله العمري استقل بوظيفة كتابة السر قبل موت ابيه محيي الدين وخلع
عليه يوم الاثنين رابع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وله من العمر اربع وعشرين سنة
فخرج وفي خدمته الحاجب والدوادار وتقدم امر السلطان للموقعين بامتثال ما يامرهم به عن
السلطان فشق ذلك على اخيه شهاب الدين وحسده وربما قيل انه سمه وكان يعتريه ذم منه الى
ان مات ثم انه كتب قصة يسال فيها السفر الى الشام ويشكي فيها كثرة الكلفة وكان قبل ذلك تجرى
ذلك في مجلس السلطان بذمه وهدده فعندما قريت عليه قصته تحرك ما كان ساكنا من غضبه
ورسم بايقاع الحوطة عليه فحمل من داره الى قاعة الصاحب من قلعة الجبل في رابع عشرين شعبان
سنة تسع وثلاثين وخرج اليه الامير طاجار الدوادار وامر به فعري من ثيابه ليضرب بالمقارع
ثم فوتوه ولم يضربه واستكتبه خطه بحمل عشرة الاف دينار فاحيط بداره واخرج سائر ما وجد
له وبيع عليه وارسل مملوكه الى بلاد الشام فباع كل ما له فيها واقترض خمسين الف درهم حتى

حمل من ذلك كله مايه واربعين الف درهم عنها سبعة الاف دينار فسكن امره وخف الطلب منه
واقام الى ثالث عشر ربيع الاخر سنه اربعين مدة ستة اشهر وثمانيه عشر يوما ففرج الله
عنه بامر عجيب وهو انه لما كان يباشر عن ابيه وقع شخص من الكتاب بشي زوره فرسم السلطان
بقطع يده وامر به فسجن طول هذه السنين الى ان قدر الله سبحانه انه رفع قصة يسال
فيها العفو عنه فلما قريت على السلطان لم يعرفه فسال عن جنيه وشانه فقيل له لا يعرف
خبر هذا الا شهاب الدين بن فضل الله فبعث اليه نقاعه الصاحب يستخبره وطالعه بقصته
وما كان منه فالان الله قلب السلطان ورسم بالافراج عن الرجل وعن شهاب الدين وعن
مملوكه ففرج الله عن الثلاثة ونزل شهاب الدين الى داره واقام بها الى ان قبض السلطان
على الامير تنكز نايب الشام فاستدعي شهاب الدين الى حضرته وخلفه وولاه كتابه السر
بدمشق عوضا عن شرف الدين خالد بن عماد الدين اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد
بن محمد بن نصر المخزومي المعروف بابن القيسراني فباشرها حتى مات بدمشق وانفرد اخوه
علا الدين بكتابه السر الى ان مات ليله الجمعة التاسع والعشرين من رمضان سنه تسع وستين
وسبعمايه بمنزله من القاهره عن سبع وخمسين سنه وترك ست بنين واربع بنات بدر الدين
محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله ولاه الملك الاشرف شعبان بن حسين كتابه السر وابوه في
مرض موته يوم الخميس ثامن عشرين رمضان سنة تسع وستين وسبعمايه وله من العمر تسع
عشر سنه وجعل اخاه عز الدين حمزه نايبا عنه فباشر الى شوال سنه اربع وثمانين وسبعمايه
فصرف باوحد الدين عبد الواحد بن اسمعيل بن ياسين ولزم داره فلم يرح احد اليه الى ان
مات اوحد الدين فنزل اليه الامير يونس الدوادار واستدعاه فركب بثياب جلوسه
من غير خف ولا فرجية ولا شاش وصعد الى القلعه فخلع عليه في اليوم من ذي الحجه
سنه ست وثمانين فلما ثار الامير يلبغا الناصري على الملك الظاهر وخلعه من الملك واقام
الملك الصالح حاجي بن الاشرف شعبان ولقبه بالملك المنصور خرج الملك الظاهر برقوق
من محبسه بالكرك وصار الى محاربة الامير تمربغا منطاش ومعه المنصور حاجي خرج ابن فضل الله
فلما انهزم منطاش على شقحب واستولى برقوق على المنصور والخليفه والقضاه والخزاين
كان ابن فضل الله واخوه عز الدين فيمن فر مع منطاش الى دمشق فاقام بها واستولى برقوق
على تخت الملك بقلعة الجبل فولى علا الدين علي بن عيسى الكركي كتابه السر واخذ ابن فضل الله
يتحيل في الخروج من دمشق • وسير الى السلطان مطالعة • فيها من شعره

• يقبل الارض عبد بعد خدمتكم • قد مسه ضرر ما مثله ضرر •

حصر



• حصر وحبس وترسيم اقام به • وفرقة الاهل والاولاد والفكر •
• لكنه والورى مستبشرون بكم • يرجو بكم فرجا ياتي وينتظر •
• والشغل يقتضي لان الناس قد ندموا • اذ عاينوا الجور من منطاش [illegible] •
• جوروا كما فرطوا في حقكم وراوا • لما عظمتم به الاجناد تنفطر •
• والله ان جاه من ياكبر احد • قاموا لكم معه بالروح وانتصروا •
• الله ينصركم طول المدا ابدا • يا من زمانهم من دهرنا غرر •

ثم تقدم الى القاهره ومعه اخوه عز الدين حمزه وجمال الدين محمود العجمي ناظر الجيش
وتاج الدين عبد الرحيم بن ابي شاكر وشمس الدين محمد بن الصاحب فما زال في داره الى ان سافر
الملك الظاهر الى بلاد الشام في سنه ثلاث وتسعين فتقدم امره اليه بالمسير مع العسكر
فسار بطالا وقدر الله موت علا الدين الكركي فولاه كتابه السر وصرف الكركي في شوال وكانت
هذه ولايه ثالثه فباشر وتمكن في هذه المره من سلطانه تمكنا زايدا الى ان سافر السلطان الى
البلاد الشاميه في سنه ست وتسعين فمات بدمشق يوم الثلثا العشرين من شوال سنه ست
وتسعين وسبعمايه ودفن بتربتهم في سفح قاسيون ومات اخوه حمزه ايضا بدمشق في اواخر
المحرم سنة سبع وتسعين وسبعمايه ودفن بها وانقطع بموتهما هذا البيت فلم يبق من بعدهما الا
كما قال الله سبحانه فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاه واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا • ومن شعر البدر محمد بن فضل الله ما كتبه عنوانا لكتاب الملك الظاهر برقوق جوابا عن
كتاب تيمورلنك الوارد الى مصر في سنه ست وتسعين وسبعمايه وعنوانه سلام واهدا
من البعد دليل على حفظ الموده • فافتتح البدر العنوان • بقوله •

• طويل حياة المرء كاليوم في الغد • فخيرته ان لا يزيد على المجد •
• فلا بد من نقص لكل زياده • لان شديد البطش يعيض • للعبد

وكتب فيه من شعره ايضا جوابا عن كتاب تهديد تيمور وافتخاره •

• السيف والرمح والنشاب قد علمت • منا الحروب فسلها فهي تنبيكا •
• اذا التقينا تجد هذا مشاهده • في الحرب فاثبت فامر الله ياتيكا •
• بخدمة الحرمين الله شرفنا • فضلا وملكنا الامصار تمليكا •
• وبالجميل وحلو الشكر عودنا • خذ التواريخ واقراها تنبيكا •
• والانبيا لنا الوزن الشديد ولم • يجاههم من عدو راح مغلوكا •
• ومن يجد به الفتاح ناصره • ممن يخاف وهذا القول يكفيكا •

وقال: إذا المرء لم يعرف قبيح خطيئته ◦ ولا الذنب منه مع عظيم بليته ◦
فتلك عين الجهل منه مع الخطا ◦ وسوف يرى عقباه عند منيته ◦
وليس يجازى المرء إلا بفعله ◦ وما يرجع الميعاد إلا بنيته ◦

وهذه الدار كانت موجوده قبل بني فضل الله وتعرف بدار بيبرس فتعمر منها محيي الدين وابنه
علا الدين وكانت من ابهج دور القاهره واعظمها ومازالت بيد اولاد بدر الدين واخيه عز الدين
حمزه الى ان تغلب الامير جمال الدين على اموال الخلق واخذ ابن اخته الامير شهاب الدين احمد
الحاجب المعروف بسيدي احمد ابن اخت جمال الدين دار بني فضل الله منهم كما اخذ خاله دور
الناس واوقافهم وعوض اولاد ابن فضل الله عنها وعن كثير مما معها لما وشرع في الازدياد
من العماره اقتداء بخاله فاخذ دورا كانت بجوار مستوقد حمام ابن عبود المقابله لدار ابن
فضل الله واغتصبت لها الرخام والاحجار والاخشاب وهدم عدة دور وكثيرا من الترب
بالقرافه منها تربة الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وكانت عجيبة البنا وادخل ذلك في عمارته
المذكوره ووسع فيها من جهة البندقانيين مكانا جزا بامر الحريق الذي تقدم ذكره وانشا
من هناك حوضا يشرب منه الدواب فلما قارب اكمالها قبض الملك الناصر فرج على خاله
الامير جمال الدين يوسف الاستادار وقتله وكان احمد هذا ممن قبض عليه معه فوضع الاتابك
تغري بردي وهو يومئذ اجل امرا الناصر يده على هذه الدار وما رضي باخذها حتى طلب
كتبها فاذا به قد تضمن ان احمد قد وقف هذه الدار فما زال بقضاة العصر حتى حكموا له ببيع
الدار وجعلوها له بطريق من طرقهم فاقام فيها حتى اخرجه الناصر لنيابه دمشق في سنة
ثلاث عشره وثمانمايه فنزل بها الامير دمرداش فلما قتل الناصر وقام من بعده الملك المويد
شيخ وقبض على الامير دمرداش ثارت ابنة جمال الدين وهي امراة احمد المذكور ولها منه
اولاد وارادت استرجاع الدار كما فعلت في مدرسة ابيها فكان لها ولورثة تغري بردي
شؤون واستقرت لبني تغري بردي. **دار بيبرس** هذه الدار فيما بين دار ابن فضل الله والسبع
قاعات في ظهر حارة زويله وتجاه سويقة المسعودي تشبه ان يكون من جملة اسطبل
الجميز كانت دار الشريف ابن ثعلب صاحب المدرسة الشريفيه براس حارة الجودريه ثم
عرفت بالامير ركن الدين الحاجب ثم عرفت بالامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فانه كان يسكنها
وهو امير قبل ان يلي السلطنة وجدد رخامها من الرخام الذي دله عليه الامير ناصر الدين
محمد ابن الامير بدر الدين جنكلي امير سلاح بالقصر الذي عرف بقصر امير سلاح من جملة قصر
الخلفا كما سياتي خبر ذلك عند ذكر الخانقاه الركنيه بيبرس فان بيبرس هذا هو الذي
انشاها



انشاها ولم تزل الى ان هدمها ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي كاتب السر بعد ما اشتراها
نقضا كما اشترى غيرها من الاوقاف وذلك في سنة احدى وعشرين وثمانمايه. **السبع قاعات**
هذه الدار تعرف بالسبع قاعات وهي يتوصل اليها من جوار دار بيبرس المذكوره ومن سويقة الصاحب
وقد صارت عدة مساكن جليله ومكانها من جملة اسطبل الجميز انشاها الوزير الصاحب علم الدين
ابن زنبور ووقفها من جملة ما وقف فلما قبض عليه قام الامير صرغتمش في حل اوقافه ووعد بالسبع
قاعات خوند طولوملك ابنة الامير تنكز الحسامي نايب الشام ام السلطان الملك الصالح ابن الناصر
محمد بن قلاوون ولقنه الشريفان شرف الدين علي بن حسين بن محمد نقيب الاشراف والصفراوي
ان الناصر لما قبض على كريم الدين الكبير بعث الى كريم الدين من شهد عليه ان جميع ما صار بيده من
الاملاك وقفها وطلقها انما هو من مال السلطان دون ماله وشهد بذلك عند قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن جماعه فاثبت بهذه الشهاده ان املاك كريم الدين جاريه في ملك السلطان
فاقر السلطان ما وقفه كريم الدين منها على حاله وسماه الوقف الناصري فلما جلس السلطان
الملك الصالح بدار العدل وحضر قضاة القضاة والامرا وغيرهم من اهل الدوله على
العادة تكلم الامير صرغتمش مع قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن جماعه
في حل اوقاف ابن زنبور فانها ملك السلطان ومن ماله اشتراها وذكر قضية كريم الدين فاجاب
بان تلك القضية كانت صحتها مشهوره وذلك ان خزاين السلطان وحواصله واموالها كلها
كانت بيد كريم الدين وفي داره يتصرف فيها على ما يختار كما جعل له السلطان ذلك والاذن
له في التصرف بخلاف ابن زنبور فانه كان يتصرف في ماله الذي اكتسبه من المتجر وغيره مما
وقفه وثبت وقفه وحكم قضاة الاسلام بصحة لا سبيل الى حله وساعده في ذلك قاضي
القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي وتردد الكلام معهما في ذلك فاحتج عليهما الامير
صرغتمش بما لقنه الشريفان من مشاطرة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عماله واخذه
من كل عامل نصف ماله وان زوال الوزير جميعه من مال السلطان فقال له ابن جماعه يا امير
ان كنت تبحث معنا في هذه المسئلة بحثنا معك وان كان احد قد ذكرها لك فليحضر حتى نبحث
فيها فان الذي ذكر لك هذه المسيله انما قصد ان تصادر الناس وتاخذ اموالهم فوافقه رفقته
الثلاث قضاة القضاة على قوله واراد ابن جماعه بقوله هذا التعريض بالشريفين وكان احضار
الامير صرغتمش وقيامهما على ابن زنبور مشهورا فشق هذا على الامير صرغتمش وانفض المجلس
وقد اشتد حنقه لما رد عليه من كلامه وعورض فيه من مراده فبعثت خوند ام السلطان
الى ابن جماعه تعرفه ما وعدت به من مصير السبع قاعات اليها والحت عليه في ان لا يعارض

في حل اوقاف ابن زنبور فاجابها بتقبيح هذا وخوفها سوء عاقبته فكفت عنه ولقوة غيظ
الامير صرغتمش مرض مرضا شديدا من انفتاح مدره ونفثه الدم حتى خيف عليه الموت
ثم عوفي بعد ايام وذلك كله في سنة اربع وخمسين وسبعمايه واستمرت السبع قاعات
وقفا بمدرسة ابن زنبور الى يومنا الان الامير صرغتمش المذكور اخذ رخامها ووجد
فيها شيا كثيرا من صيني ونحاس وقماش وغير ذلك قد اخفي في زواياها علم الدين عبد
الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور اول ما باشر استيفا الوجه القبلي
شريكا لوهبه بن نجم وطلع صحبه الامير علم الدين الزراق كاشف الوجه القبلي وبعض
فيه فلما كانت مصادرة ابن الجيعان كاتب الاسطبل طلب السلطان سائر الكتاب فكان
منهم ابن زنبور فعرضهم ليختار منهم فشكر المكين ناظر الجيش منه وقال هو ولد تاج الدين وكان
الاذون فلما انقضى المجلس طلبه السلطان وخلع عليه فباشر نظر الاسطبل في سنة سبع وثلثين
وسبعمايه ونال فيه سعادة طايلة واستمر الى ازمات السلطان الملك الناصر محمد وحكم
الامير ايدغمش فباشر استيفا الصحبه فلما قبض على جمال الكفاة ناظر الخاص وناظر الجيش وعلى
الموفق ناظر الدوله وعلى الصفي ناظر البيوت المعروف بكاتب قوصون في سنة خمس واربعين
وسبعمايه ومات جمال الكفاة في العقوبة يوم الاحد سادس شهر ربيع الاول عين ابن زنبور
لوظيفه نظر الخاص فقدم عنها القاضي موفق الدين هبة الله بن ابراهيم ناظر الدوله وكان ابن
زنبور وهو مستوفي الصحبه قد سعى جمال الكفاة قبل القبض عليه لعرض القلاع الشاميه
ومعه جركتمر الحاجب ابعادا له وكان الامير ارغون العلاي يعتني به فلما قبض على جمال الكفاة
تحدث له العلاي مع السلطان الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون في نظر الخاص فبعث
في طلبه فلم يحضر الا بعد شهر فتحدث الوزير نجم الدين محمود بن علي المعروف بوزير بغداد مع
السلطان في ولاية الموفق نظر الخاص فخلع عليه وحضر ابن زنبور من الشام فباشر نظر الدوله
علم الدين بن سهلول وابن زنبور على ما هي عادته في استيفا الصحبة ونهض في المباشرة وحصل
الاموال ودخل هو والوزير نجم الدين وشحا توقف الدوله من كثرة الانعامات والاطلاقات
للخدام والجواري ومن يلوذ بهم فعرف الحال مع الامرا على كتابة اوراق بكلف الدوله فلما
قرئت بمحضر الامرا بلغت الكلف لاير الف الف درهم والمتحصل خمسة عشر الف الف درهم
فانظر ما استجد بعد موت الملك الناصر بايسر ولم يستمر غير شهر واحد حتى عاد الامر على
ما كان عليه بحيث بلغ مصروف الحوايج خاناه في كل يوم اثنين وعشرين الف درهم بعد ما
كانت في ايام الناصر محمد ثلثة عشر الف درهم فلما مات الملك الصالح اسمعيل واقيم في

الملك



الملك من بعده اخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد صرف الموفق عن نظر الخاص ونقل
ابن زنبور اليها من استيفا الصحبه واستقر فخر الدين بن السعيدي في استيفا الصحبه وذلك في
ربيع الاخر سنه ست واربعين وسبعمايه فباشر ذلك الى اخر ايام رجب نيفا وثمانين يوما فولى
الملك الكامل نظر الخاص لفخر الدين بن السعيد مستوفي الدوله واعاد ابن زنبور من نظر الخاص الى
استيفا الدوله فلما كان في المحرم سنه سبع واربعين اعيد نجم الدين وزير بغداد الى الوزا
وقرر ابن زنبور في نظر الدوله فاستمر الى ان قتل الكامل شعبان واقيم في الملك من بعده
اخوه الملك المظفر حاجي في مستهل جمادى الاخرة سنة سبع واربعين فطلب ابن زنبور
واعيد الى نظر الخاص وقبض على فخر الدين بن السعيد وطولب بالحمل واضيف اليه نظر
الجيش فباشر ذلك الى سنه احدى وخمسين واضيف اليه الوزارة في يوم الخميس سابع
عشرين ذي القعده وخلع عليه وكان له يوم عظيم جدا فلما كان يوم السبت جلس بشباك
قاعة الصاحب من القلعة في دست الوزارة واستدعى جميع المباشرين وطلب المقدم
ابن يوسف وشد وسطه على ما كان عليه وطلب المعاملين وسلفهم على اللحم وغيره واستكتب
المباشرين انه لم يكن في بيت المال ولا الاهرا من الدراهم والغلال شي البته ودخل بها
وقراها على السلطان والامرا وشرع في عرض ارباب الوظايف كلهم وطلب حساب الاقاليم
باسرها وولى صهره فخر الدين ماجد بن قزوينه نظر البيوت وانفق جامكية شهر وحمل الرواتب
الى الدور السلطانية والاسمطه من السكر والحلوا والمشروبات والزيت وغير ذلك واقام لمجد الدين
الموسي في وظيفه شد الدواوين والزم نفسه في المجلس السلطاني بحضرة الامرا انه يباشر
الوزاره بغير معلوم وقرر ابنه في ديوان المماليك والزم ان لا يتناول معلوما بل يوفر
للسلطان وابطل رمي الشعير والبرسيم من بلاد مصر وكان يحصل برميهما ضرر كبير فان ذلك كان
يجبى من ساير البلاد فيغرم على كل اردب الاكثر من ثمنه والزم بتلعيته بيت السلطان من الشعير
والبرسيم بغير ذلك فبطل على يديه وكتب به مرسوم وكتب نقشا على حجر في جانب باب القلة
من قلعة الجبل وامر بقياس ارض الجيزه فجا زياده بها عن الارتفاع الذي مضى لمائة الف
درهم عنها خمسة عشر الف دينار فلم يزل الى سابع عشرين شوال سنه ثلث وخمسين وسبعمايه
فاحيط به وقبض عليه حسدا له على ما صار اليه مما لم يجتمع لغيره في الدولة التركيه وتولى
القيام عليه الامير صرغتمش لانه علم انه من جهة الامير شيخو ويقوم له بجميع ما يختاره
واعانه عليه الامير طاز وما زال به في ذلك الى ان عاد السلطان الملك الصالح صالح
من دمشق في يوم الاثنين خامس عشرين شوال سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه الى قلعة الجبل

وعمل يوم الخميس سماط المهم في القلعه فلما انقضى خلع على ساير ارباب الوظايف من الامرا وعلى
الوزير وساير المباشرين فاتفق لما قدره الله تعالى انه حضر الى الامير صرغتمش وهو يوميذ
راس نوبة تشريف غير تشريفه ودون رتبته فاخذه ودخل الى الامير شيخو والقى
البقجه قدامه وقال انظر فعل الوزير معي ولبست الخلعة فقال شيخو هذا غلط
فقام واخذه من الغضب شبه الجنون وقال هذا شغل الوزير وانا فما اصبر على ان اهان
لهذا الحد ولابد لي من القبض عليه ومهما شيت انت افعل بي وخرج فاذا الوزير داخل
لشيخو وعليه خلعته فصاح في مماليكه خذوه فكشفوا الخلعة عنه وسحبوه الى بيت صرغتمش
وسرح مماليكه في القبض على جميع حاشيته فقبض على ساير من يلوذ به لانهم كانوا قد اجتمعوا
بالقلعه وخالطت العامة المماليك في القبض على الكتاب واخذوا منهم في ذلك اليوم شيا
كثيرا حتى ان بعض الغلمان صار اليه في ذلك اليوم ست عشرة دواة من دوي الكتاب فلم
يكن منها اربابها الا بماله باخذه على كل دواة ما بين عشرين الى خمسين درهما واما ما سلبوه من
العمايم والثياب والمهاميز الفضه فشي كثير وخرج الامير قشتمر الحاجب وعين في جماعة
الى دوره بالمقوصه من مصر فاوقعوا الحوطه على حريمه واولاده وختموا ساير بيوته وبيوت
حواشيه وقد كانوا اجتمعوا وتزينوا لقدوم رجالهم من السفر وانزل الوزير في مكان
مظلم من بيت صرغتمش فلما اصبح طلب ولد الوزير وسار به صرغتمش الى بيت ابيه واحضر
امه ليعاقبه وهي تنظر حتى يدلوه على المال ففتحوا له خزانة وجد فيها خمسة عشر الف
دينار وخمسين الف درهم فضه واخرج من بير صندوق فيه ستة الاف دينار وشي من
المصاغ وحضرت احماله من السفر فوجد فيها ستة الاف دينار ومايه وخمسون الف درهم
فضه وغير ذلك من تحف وثياب واصناف والوبر والجمر باجمار سنايه فنودي عليهم في القاهره
وهجمت عدة دور بسببهم ونال الناس من نكاية اعداهم في هذه الكاينة كل غرض فانه كان
الرجل يتوجه الى احد من جهة صرغتمش ويرمي عدوه بانه عند بعض حواشي ابن زنبور فيوخذ
بمجرد النميمه ولقي الناس من ذلك بلاء عظيما ثم حمل الى داره وعري ليضرب فدل على مكان
استخرج منه نحو من ستة وخمسين الف دينار ذهب بعد ذلك وعصرت زوجته وضرب ولده
فوجد له شي كثير الى الغاية قال الصفدي خليل بن ايبك الملقب صلاح الدين في كتاب
اعيان العصر واما ما اخذ منه في المصادره في حال حياته فنقلت من خط الشيخ بدر الدين ابن
الحمصي من ورقة بخطه على ما املاه القاضي شمس الدين البهنسي اواني ذهب وفضة
ستون قنطارا جوهر ستون رطلا لولو اردبان ذهب مصكوك ماتيا الف واربعه
الاف



الاف دينار ضمن صندوق ستة الاف حياصه ضمن صناديق ستة الاف كلوته زركش ذخاير عدة
قماش بدنه الثاني وستمايه فرجيه بسط الاف صحبه دراهم خمسون الف درهم شاشات
ثلثمايه شاش دوابه سبعة الاف جلابه ستة الاف خيل وبغال الف دراهم بلانه ارادب
معاصر سكر خمس وعشرون معصره اقطاعات سبعمايه كل اقطاع خمسة وعشرون الف درهم
عبيد مايه خدام ستون جواري سبعمايه املاك القيمه عنها ثمانيه الف دينار مراكب
رخام القيمه عنه مايتا الف درهم نحاس قيمته اربعة الاف دينار سروج وبدلات خمسمايه
مخازن ومتاجر اربعمايه الف دينار نطوع سبعة الاف دواب خمسمايه بساتين مايتان سواقي
الف واربعمايه وكان في وقت القبض عليه اشد الناس قياما في افساد صورته الشريف شرف الدين
على ابن الحسيني نقيب الاشراف والشريف ابو العباس الصفراوي وبدر الدين ناظر الخاص وامين الدين
الصواف استادار الامير صرغتمش فاول ما فتحوه من ابواب المكايد ان حسنوا لصرغتمش ان [illegible]
بالاشهاد عليه ان جميع ماله من الاملاك والبساتين والاراضي الوقف والطلق جميعها من مال
السلطان دون ماله فسيرا اليه ابن الصدر عمر وشهود الخزانه فاشهد عليه بذلك ثم كتبوا فتيا
في رجل يدعي الاسلام ويوجد في بيته كنيسه وصلبان وشخوص من تصاوير النصارى ولحم الخنزير
وزوجته نصرانيه وقد رضي لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه وانه لا يصلي ولا يصوم ونحو
ذلك وبالغوا في تحسين ذلك حتى قالوا لصرغتمش والله لو فتحت جوف قبرص ما كنت تجد اجر من الله
يعدوما يوجرك على ما تفعله مع هذا فاخرج في باشه وزنجير وضرب في رحبة قاعة الصاحب
من القلعه بالمقارع وتوالت عقوبته واسلم لشاد الدواوين يعاقبه عقوبة الموت في قاعة
الصاحب فاتفق ركوب الامير شيخو من داره الى القلعه وابن زنبور يعاقب فغضب من ذلك
ووقف ومنع من ضربه وبلغ الخبر صرغتمش فصعد الى القلعه وجرى له مع شيخو عدة مفاوضات
كادت تفضي الى فتنه وال الامر فيها الى تسفير ابن زنبور الى قوص فاخرج من ليلته وكانت
مدة شدته ثلاثة اشهر واقام بمدينة قوص الى ان عرض له مرض اقام لمابه احد عشر ومات يوم
الاحد سابع عشر ذي القعده سنه اربع وخمسين وسبعمايه وله بالقاهره السبيل الذي على
يسرة من دخل من باب زويله بجوار خزانة شمايل وقد دخل في الجامع المويدي

**دار الدوادار**ي

هذه الدار فيما بين حارة زويله واسطبل الجميزه وهي اليوم من جملة خط السبع قاعات

**دار فتح الله**

هذه الدار اليوم بخط سويقه المسعودي كان موضعها زقاقا يعرف بزقاق
الكناده وفيه باب قاعة انشاها سعد الدين ابرهيم بن عبد الوهاب ابن النجيب في العصايل
الميموني احد مباشري ديوان الجيش وهي قاعة في غايه الملاحة جودة رخام وكثرة دهان

وحسن ترتيب ومات الميموني في ثاني ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعماية فسكنها فتح الله
ابن معتصم وهو يوميذ رييس الاطبا فلما ولي كتابة السر شرع في العمارة فاخذ ما في الزقاق المذكور
من الدور وشيا بعد شي واخرج منها سكانها وهدمها وابتنى قاعة تجاه قاعة الميموني وجعل
فيها بيرا وسقية ما ونى بها حماما ثم انشا اسطبلا كبير الخيول ولم يقنع بذلك حتى حمل القضاة
على الحكم له باستبداله دار الميموني وكانت وقفا على اولاد الميموني ومن بعدهم على الحرمين
فعمل له طريق في جواز الاستبدال بها على ما صار القضاة يعتمدونه منذ كانت الحوادث بعد
سنة ست وثمانماية فلما تم حكم القضاة له بتمليكها غير ابها وزاد في سعتها واضاف اليها
عدة مواضع مما كان بجوارها وغرس في جانبها عدة اشجار وزرع كثيرا من الازهار التي حملت
اليه من بلاد الشام وبالغ في تحسين رخام هذه الدار وانشا دهيشة هيسة الي الغاية
بوسطها سقية ما يخوط اليها من شادروان عجيب الصنعة بهج الزي وتشرف هذه الدهيشة
على الجنينة التي ابدع فيها كل الابداع ورتب علو هذه القاعات الاروقة العظيمة وبنى بجوارها
عدة مساكن لمماليكه ومسجدا معلقا كان يصلي فيه وراء امام راتب قرره له بمعلوم جار فجاءت هذه
الدار من اجل دور القاهرة وابهجها ووقف ذلك كله مع اشيا غيرها على تربته التي انشاها
خارج باب البرقية وعلى عدة جهات من البر فلما نكب الدهر حتى رجع عن وقف هذه الدار على
ما عينه في كتاب وقفه وجعل وقفها على اولاد السلطان الملك المويد شيخ فلما مات المويد
عادت الي وقف فتح الله **فتح الله** بن معتصم بن نفيس الاسرايلي الدودي العنابي التبريزي
رييس الاطبا وكاتب السر ولد بتبريز في سنة تسع وخمسين وسبعماية وكان قد قدم جده نفيس
الي القاهرة في سنة اربع وخمسين فاسلم وعظم بن الناس ثم قدم فتح الله مع ابيه فنشا
بالقاهرة في كفالة عمه ونظر في الطب وعاشر الفقها واتصل بصحبة احد الامرا فعرف منه
احد مماليكه وكان يسمى بشيخ فلما تامر شيخ قربه واكرمه وفوض اليه امره ديوانه ثم مات
عمه بديع بن نفيس فاقر الملك الظاهر برقوق مكانه في رياسة الطب فباشرها مباشرة
مشكوره واختص بالملك الظاهر اختصاصا كبيرا فلما مات بدر الدين محمود الكلستاني قلده
وظيفة كتابة السر وخلع عليه في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة احدى وثمانماية
ومات الظاهر وقد جعله احد اوصيايه فما زال الي اوايل ربيع الاول سنة ثمان وثمانماية
فقبض عليه واستقر بدله في كتابة السر سعد الدين ابرهيم بن غراب وضرب حتى حمل مالا
ثم افرج عنه فلزم داره الي شهر رمضان فحمل الي دار الوزير فخر الدين ماجد بن غراب والزم
بمال اخر فحمله والطف تمام الامير جمال الدين يوسف الاستادار في امره وما زال بالملك



الناصر فرج الي ان اعاده الي كتابة السر في اوايل ذي الحجة فاستقر فيها وتمكن من اعدايه واداه
مصرعهم واتسعت احواله وانفرد بسلطانه وانبسطت به حل الامور فاصبح عظيم المصر نافذ الامر
قايما بتدبير الدوله لا يحجبه احد من عظما الدوله بما من حسن سفارته وملا الناس منه دينا وخيرا
وتواضعا وحسن وساطة بين الناصر وبين السلطان فلما كان من امر الناصر وهزيمته على اللجون ما كان
وقع فتح الله مع الخليفه المستعين بالله العباس بن محمد المتوكل على الله وعدة من كتاب الدوله في
قبضه الاميرين شيخ ونوروز وما زال عندهما حتى قتل الناصر واقيم من بعده امير المومنين المستعين
بالله وهو على حاله من نفوذ الكلمه وتدبير الامور فلما استبد الامير شيخ بمملكة الديار المصرية
واعتقل الخليفه وتلقب بالملك المويد في شعبان سنة خمس عشرة اقر فتح الله على رتبته ثم قبض
عليه يوم الخميس تاسع شوال وعوقب عقوبة واحيط بجميع امواله واسبابه وحواشيه وقبض
عليه بعض ما وجد له وحمل ما تحصل منه فبلغ ما ينيف عن اربعين الف دينار سوى ما اخذ مما لم يبع
وهو ما يتجاوز ذلك وما زال في العقوبة الي ان خنق في ليلة الاحد خامس شهر ربيع الاول سنة
ست عشرة وثمانماية وحمل من الغد الي تربته فدفن بها وكان رحمه الله من خيار اهل زمانه رصانة وودا
وطيب مقال وقالة وتنسك ومحبة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن قيام مع السلطان
في امر الناصر وبه كف الله عن الناس من شر الناصر فرج شيا كبيرا وقد ذكرته بابسط من هنا في كتابي درر
العقود الفريده في تراجم الاعيان المفيده وفي كتابي خلاصة التبر في اخبار كتاب السر **دار ابن**
**فرقه** هذه الدار من الدور القديمه وهي بخط سويقة المسعودي الي خط بين السورين وقد
تغيرت معالمها قال ابن عبد الظاهر دار ابن فرقة هي الان سكن الامير صارم الدين المسعودي
والي القاهرة باول حارة زويلة من جهة باب الخوخة على يسرة السالك الي داخل الحارة وهي
معروفة الان والي جانبها الحمام المعروفة بابن فرقة ايضا وهي الدار والحمام انشاهما ابو سعيد
ابن فرقة الحكيم وابيعا في حال مصادرته مما خرج عليه وابتاعهما منه جهة علم السعدا
ثم سكنها الكامل بن شاور وهما من جهة الخليج انتهى وهذه الدار والحمام قد هدما
وصار موضع الدار الجامع المعروف بجامع ابن المغربي براس سويقة الصاحب وما يجاوره
من دور بني شاكر واخر ما بقي منها شي هدمه الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن
الوزير الصاحب فخر الدين عبد الله بن تاج الدين موسى بن ابي شاكر في رمضان سنة اربع وعشرين
وسبعماية وابن فرقة هذا كان يتولى الاستعمالات بدار الديباج وخزاين السلاح وكان
ماهرا في علم الطب والهندسة ونحو ذلك من علوم الاوايل وقتله الخليفه الحافظ لدين الله
من اجل انه دبر السم لابنه حسن بن الحافظ عند ما ثار الجند وطلبوا من الخليفة قتل ابنه

حسن كما تقدم ذكره فلما سلطنت الدهما قبض عليه الخليفه واعتقله بخزانه البنود وقتله في سنة
تسع وعشرين وخمسمايه **دار خوند** هذه الدار من حقوق حاره زويله عرفت بالست الجليله
خوند اردوتكين ابنه نوكيه السلحدار المنصوري تزوج بها الملك الاشرف خليل بن قلاوون
ومات عنها فتزوجها من بعده اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون وولدت منه ولدين ومات
ثم طلقها ونزلت من القلعه فسكنت هذه الدار وانشات لها تربه بالقرافه تعرف الان
بتربه الست وجعلت لها عدة اوقاف وكانت من الخير على جانب كبير لها معروف وصدقات
واحسان عميم ومات ولها ما ينيف على الالف ما بين جارية وخادم اعتقتهم كلهم وخلفت
اموالا تخرج عن الحد في الكثرة وكانت وفاتها في ليلة السبت ثاني عشرين المحرم سنه اربع
وعشرين وسبعمايه ودفنت بتربتها فتقدم امر السلطان للامرا والقضاه بشهود جنازتها
وحمل ما تركته من الجواهر والاموال وطلب اخوها جمال الدين خضر بن نوكيه وصولح على
ارثه منها بمايه وعشرين الف درهم عنها يوميذ سبعة الاف دينار ولم تزل هذه الدار
الى ان تهدمت فاخذها الامير صلاح الدين محمد استادار السلطان بن الصاحب بدر الدين
حسن بن نصر الله في شهر رجب سنه اربع وعشرين وثمانمايه وادخلها في داره التي
انشاها فجات من اجل دور القاهره **دار ابوشاد**
**دار الذهب** هذه الدار خارج القاهره فيما بين باب الخوخه وباب سعاده بناها الافضل
ابو القسم شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي فكانت فيما بين باب القنطره وباب الخوخه منظره
اللولوه التي تقدم ذكرها عند ذكر مناظر الخلفا ويجاورها من حيز باب الخوخه دار الفلك
وبناها فلك الملك احد الاستاذين الحافظيه ويلاصقها دار الذهب هذه ويجاور دار
الذهب دار النابوره ودار الذهب عرفت اخيرا بدار الامير بهادر الاعسر شاد الدواوين
ثم عرفت الان بدار الامير الوزير المشير استادار فخر الدين عبد الغني بن الامير الوزير
استادار تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج الارمني الاصل وعني بها وهدم كثيرا من
الدور التي كانت تجاهها على بر الخليج الشرقي وانشا هناك دارا يتطرق اليها من هذه الدار
بساباط وانشا بجوارها جامعه الاتي ذكره وحمامه ثم هدم كثيرا من الدور التي كانت على
الخليج وما وراها بتلك الاحكار التي في الجانب الغربي من الخليج وغرس في اراضي تلك الدور
الاشجار وجعلها بستانا تجاه داره فمات قبل ان تكمل وصار اكثر مواضع الدور التي خربها
كيمانا **دار الحاجب** خارج باب النصر تجاه مصلى الاموات هذه الدار انشاها الامير سيف
الدين كهرداش المنصوري احد المماليك الزراقين وهو الذي فتح جزيرة ارواد في المراكب

جزيرة ارواد في البحر
من قسطنطينية فتحها
جناده بن ابي امية في
ايام معويه

المتوجه

المتوجه الى بلاد الفرنج وتولى عمارة مادنة المدرسة المنصوريه لما تهدمت في الزلازل وتقدم
وكثرت امواله ومات بدمشق في سنة اربع عشرة وسبعمايه فاشترى هذه الدار الامير سيف
الدين بكتمر الحاجب ولم تزل بها ذريته من بعده الامير جمال الدين بن بكتمر والامير ناصر الدين محمد
بن عبد الله وبها الان ولدي الامير ناصر الدين وهما امير علي وعبد الرحيم وما برح هذا البيت
فيه الامرة والسعادة **بكتمر الحاجب** الامير سيف الدين كان امير اخور ثم ولي شد الدواوين
بدمشق في نيابة الافرم ولم يكن لاحد معه كلام في عزل ولا ولاية ثم ولي الحجوبية وتوجه
الى صفد كاشفا على الامير ناصر الدين بن عمر بن الجيبي والي الولاه وشاد الدواوين بها
ومعه معين الدين بن حشيش ناظر الجيش ودققه حتى قال فيه زين الدين عمر بن حلاوات
موقع صفد

يا اهل صفد نحن عن بلدة • من جور بكتمر الامير خراب •
لا شافع تغني شفاعته • ولا جار له ما جناه متاب •
حشر وميزان ونشر صحايف • وجرايد معروضة وحساب •
وبها زبانية تحث على الورى • وسلاسل ومقامع وعقاب •
ما فاتكم من كل ما وعدوا به • في الحشر الا راحم وهاب •

ولما قدم الناصر محمد بن قلاوون من الكرك الى دمشق ولاه الحجوبيه ودخل في خدمته الى مصر
وهو حاجب ثم اخرجه نايب غزه في سنه عشر وسبعمايه فاقام بها قليلا وطلبه وولاه الوزارة
بالديار المصريه عوضا عن الصاحب فخر الدين بن الخليلي في رمضان سنه عشر فباشر الوزاره
الى ان قبض عليه مستهل ربيع الاول سنة خمس عشرة واعتقل مدة سنة ونصف واخذ له
كثير من ماله ثم افرج عنه واخرج الى صفد نايبا في سنة ست عشرة وانعم عليه بماية الف درهم
عنها يوميذ خمسة الاف دينار فاقام بها عشرة اشهر وطلب الى مصر فصار من امرا المشوره
واذا تكلم السلطان في المشورة لا يرد عليه غيره لما عنده من المعرفه والخبرة وتزوج بابنه
الامير جمال الدين اقوش المعروف بنايب الكرك واولاده الذين ذكرناهم منها وسرق له مال
كبير من خزانته بهذه الدار ادعى انه مبلغ مايتي الف درهم وكان في الباطن على ما قيل سبعماية
الف درهم فما جسر يتفوه به خوفا من السلطان وكان اذ ذاك والي القاهره الامير سيف الدين
قدادار المنسوب اليه القنطرة على الخليج فتقدم امر السلطان اليه بتتبع من سرق المال
فدس اليه الامير بكتمر الساقي والوزير مغلطاي الجمالي والقاضي فخر الدين ناظر الجيش في
السر ان يتهاون في امر السرقه نكاية لبكتمر واخذوا يحتجون لكل من اتهم ويقولون للسلطان
لعن الله ساعه هذه العمله كل يوم يموت من الناس تحت المقارع عدة والحمي يقتل المتهم الذي

لا ذنب له فلما طال الامر شكى حمر الى السلطان في دار العدل فاحضر الوالي وسبه السلطان
فقال يا خوند اللصوص الذين امسكتهم وعاقبتهم اقروا ان سيف الدين بكتمر خرندار ان
ابنوه معهم على اخذ المال وجماعة من الزمامه الذين في بابه فقال السلطان للجمالي الوزير احضر
هولا المذكورين وعاقبهم فاخذ بكتمر وعصره وكان عزيزا عند بكتمر قد ازوجه بابنته وهو
يثق بعقله ودينه وامانته فشق ذلك عليه واغتم غما شديدا مات منه فجاة فيما بين الظهر
الى العصر في يوم ... سنه ثمان وعشرين وسبعمايه وكان خبيرا بالامور بصيرا بالحوادث
طويل الروح في الكلام لا يمل من تطويله ولو تعدي في الحكم الواحد من اليهودي والامير
ثلاثة ايام ولا يلحقه من ذلك سامة البته مع معرفه تامة وخبره بالسياسة لم ير مثله
في حق اصحابه لكثره تذكرهم في غيبتهم والعمل في مصالحهم وتفقد احوالهم ومن جفاه
منهم عتب عليه وكان سمحا بجاهه بخيلا بماله الى الغاية ساقط الهمة في ذلك وله متاجر
واملاك وسعادة لا تكاد تنحصر ومع ذلك فله قدور يكثر بها الصلاة في الغول والحمص
وغير ذلك من العدد والالات ويعامل في اجرها معاملة يستحي من ذكرها وانشا عدة
دور واقتنى كثيرا من البساتين وولي من بعده الامير جمال الدين عبد الله الامير وكان خالا
ولاينه سيرة البخل والحرص الشديد تابعا ومقلدا وتولى امر الخلج غير مرة وخرج في
سنه ست وثمانين وسبعمايه من القاهره لولاية كشف الجسور الغربيه فورد عليه كتاب السلطان
الملك الظاهر برقوق بالانكار وفيه تهديد مهول فداخله الخوف ومرض فحمل في محفة الى
القاهره فدخلها يوم الاربعا النصف من جمادي الاولى فمات من يومه واخذ اقطاعه الامير
بوري وصار ابنه ناصر الدين احد الامرا العشروات ... بالكاملية ابيه وحبس في الاسكندرية الى
ان مات في خامس عشر ربيع الاخر سنه اثنين وثمانمايه ودفن بتربتهم خارج باب النصر
**دار الجاولي** هذه الدار من جملة الحجر التي تقدم ذكرها وهي تجاه الخان المجاور لوكالة قوصون
انشاها الامير علم الدين سنجر الجاولي وجعلها وقفا على المدرسة المعروفه بالجاوليه بخط الكبش
جوار الجامع الطولوني وعرفت في زمننا بقاعه البغادده لسكنى عبد الصمد الجوهري البغدادي
بها هو واولاده من سنه سبع واربعين وسبعمايه الى بعد سنه عشرة وثمانمايه وهي من الدور
الجليله الا انها قد تشعثت لطول الزمن **دار امير احمد** هذه الدار بجوار دار الجاولي من غربيها
عرفت بامير احمد قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون وعرفت في زماننا بسكن ابو بكر ناظر
المواريث وهي من جملة ما اغتصبه جمال الدين يوسف الاستادار من الدور الوقف وجعلها
لاخيه شمس الدين محمد البيري قاضي حلب وشيخ الخانقاه البيبرسية فغير بابها وشرع في

عمارتها

[illegible]



عمارتها فقبض عليه عند القبض على اخيه وهو بها **دار البوسفي** هذه الدار بجوار باب الجوانيه فيما
بينها وبين الحوض المعد لشرب الدواب انشاها هي والحوض الامير سيف الدين بهادر البوسفي
السلاح دار الناصري **دار ابن البقري** هذه الدار انشاها الوزير الصاحب سعد الدين سعد
الله ابن البقري ابن اخت القاضي شمس الدين شاكر بن غزيل البقري صاحب المدرسة البقرية
اظهر الاسلام وباشر في الخدم الديوانيه الى ان ولاه الملك الظاهر برقوق وظيفه نظر ديوان
المفرد ونظر الخاص عوضا عن الصاحب كريم الدين بن مكانس في ثالث شهر رمضان سنه ثلاث وثمانين
وسبعمايه فباشر ذلك الى تاسع رمضان سنه خمس وثمانين فقبض عليه ونزل الامير يونس الدوادار
والامير قرقماس الخازندار الى داره هذه واحاطا بها واخرجا جميع ما فيها من المال والثياب
والاواني والحلي والجواري وغير ذلك وحمل الى القلعه فبلغ قيمة ما وجد بداره في هذه
النوبة ما ينيف الف دينار وسلم ابن البقري لشاد الدواوين بقاعة الصاحب من القلعة
فضرب بالمقارع بنيفا وثلاثين شيبا وولي موفق الدين ابو الفرج نظر الخاص ثم ان الملك
الظاهر لما عاد الى المملكة بعد ثورة الامير يلبغا الناصري والامير تمربغا منطاش عليه
وخلعه من الملك وسجنه بالكرك ثم قيامه باهل الكرك ودخوله الى القاهره وعوده الى
المملكة ولي ابن البقري الوزارة في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر سنه اثنين وتسعين
وسبعمايه عوضا عن موفق الدين ابي الفرج ثم صرف في يوم الخميس العشرين منه واعيد الوزير
ابو الفرج واحيط بدور ابن البقري واسلم هو وابنه تاج الدين عبد الله الى الامير ناصر الدين
محمد بن اقبغا آص فلما استقر الامير ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري في الوزارة يوم الثلثا
سابع عشرين ذي الحجه منها عوضا عن الوزير ابي الفرج واشترط على السلطان امورا منها
استخدام الوزرا المعزولين بمجلس شباك قاعة الصاحب من القلعه وبعث الى من بالقاهره
من الوزرا المعزولين وهم شمس الدين عبد الله المقسي وعلم الدين عبد الوهاب المعروف
بابن الطناوي المعروف بسن ابره وسعد الدين سعد الله بن البقري وموفق الدين
ابو الفرج وفخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن ابرهيم بن مكانس فاقر المقسي وسن
ابره معا في نظر الدوله واقر ابن البقري ناظر البيوت ومستوفي الدوله وقرر ابا الفرج
في استيفا الصحبة وابن مكانس في استيفا الدولة شريكا لابن البقري فكانوا يركبون في
خدمته دايما ويجلسون من يديه وربما وقف ابن البقري على قدميه بحضرته بعد ان كان ابن
الحسام دواداره لا يزال قايما بين يديه فعد الناس هذا من اعظم المحن التي لم يشاهد في الدوله
التركيه مثلها وهي ان يميز الرجل خادما لمن كان في خدمته نعوذ بالله من المحن ثم ان الوزير

ابن الحسام قبض على ابن البقري والزمه بحمل سبعين الف درهم ثم اعيد الى الوزارة بعد القبض على الصاحب
تاج الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن موسى بن ابي شاكر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وقبض عليه
وعلى ولده في حادي عشرين ربيع الاول سنة ست وتسعين وسلما مع عدة من الكتاب لشاد الدواوين
ثم افرج عنهما على حمل مال فلما ولي الامير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفت الوزاره بعد الوزير ابي الفرج
قرر ابن البقري في نظر الدوله عوضا عن بدر الدين الاقفهسي واستخدم بقيه الوزرا كما فعل
الوزير بن الحسام فلما خلع السلطان على الامير ناصر الدين محمد بن سنقر وجعله استادار الاملاك
في رجب سنة سبع وتسعين قرر ابن البقري ناظر الاملاك وخلع عليه فصار يتحدث في نظر الدولة
ونظر الاملاك فلما كان في يوم الخميس رابع رجب سنة ثمان وتسعين اعيد الى الوزاره وصرف
عنها الامير مبارك شاه الظاهري واستقر بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الطوخي في نظر الدولة
ثم قبض عليه في يوم الخميس رابع ربيع الاول سنة تسع وتسعين واحيط بسائر ما قدر عليه
من موجوده وولي الوزاره بعده ابن الطوخي وعوقب عقابا شديدا في دار الامير علا الدين
بن الطبلاوي ثم اخرج نهارا وهو عاري مكشوف الراس وبيده حبل يجر به وثيابه مضمومه
الى صدره بيده الاخرى والناس تراه من درب قراصيا برحبه باب العيد في السوق الى
دار ابن الطبلاوي وقد انهتك بدنه من شدة الضرب فسجن بدار هناك ثم خنق في ليلة
الاثنين رابع جمدي الاخر سنة تسع وتسعين وسبعمايه وكان احد كتاب الدنيا الذين
انتهت اليهم السيادة في كتابه الديونه مع عفة الفرج وجودة الراي وحسن التدبير
الا انه لم يوت سعدا في وزارته وما برح ينكب كل قليل وكان يظهر الاسلام ويكتب بخطه
كتب الحديث وغيرها ويتهم في باطن امره بالتشدد في النصرانيه وولي ابنه تاج الدين
عبد الله الوزاره ونظر الخاص ومات قتيلا تحت العقوبة عند الامير جمال الدين يوسف
الاستادار في سنة ثمان وثمانمايه ودار ابن البقري هذه من اعظم دور القاهره وهي
من جمله خط حارة الجوانيه في اولها **دار طولنباي** هذه الدار بجوار حمام الاعسر برا
باب الجوانيه تجاه درب الرشيدي انشاها الامير سنقر الاعسر الوزير ثم عرفت بخوند
طولنباي الناصريه جهة الملك الناصر **طلنباي** ويقال دلنبيه ويقال طلوبيه ابنه طغاجي
ابن هندوا بن بكوا بن دوشي خان بن جنكز خان الستر الرفيع الخاتوني كان السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون قد جهز الامير ايدغدي الخوارزمي في سنه ست عشرة وسبعمايه
يخطب الى ازبك ملك التتار بنتا من البيت الجنكزخاني فجمع ازبك امرا التومانات وهم
سبعون اميرا وكلمهم الرسول في ذلك فنفروا منه ثم اجتمعوا ثانيا بعد ما وصلت اليهم
هدايا هم



هدايا هم واجابوا ثم قالوا الا ان هذا لا يكون الا بعد اربع سنين سنه كلام وسنه خطبه
وسنه مهاداه وسنه زواج واشتطوا في طلب المهر فرجع السلطان عن الخطابه ثم توجه سيف
الدين طوجي بهدية وخلعه لازبك فلبسها وقال لطوجي قد جهزت لاخي الملك الناصر ما كان
طلب وعينت له ابنة من بيت جنكزخان من نسل الملك باطوخان فقال طوجي لم يرسلني السلطان
في هذا فقال ازبك انا ارسلها اليه من جهتي وامر طوجي بحمل مهرها فاعتذر بعدم المال
فقال نحن نقترض من التجار فاقترض عشرين الف دينار وحملها ثم قال لا بد من عمل فرح تجتمع
فيه الخواتين فاقترض مالا اخر نحو تسعة الاف دينار وعمل الفرح وجهزت الخاتون طلنباي
ومعها جماعة من الرسل وهم باتجاه من كبار المغل واستعلى وطقبغا ومنعوش وطوجي وعمر
وجمر وقرطقا والشيخ برهان الدين امام الملك ازبك وقاضي سراي فساروا في زمن الجوزيف
واقلعوا فلم يجدوا ريحا تسيرهم فاقاموا في بر الروم على مينا ابن منتشي خمسة اشهر وقام
بخدمتهم هو والاشكري ملك قسطنطينه وانفق عليهم الاشكري ستين الف دينار فوصلوا
الى الاسكندريه في ربيع الاول سنة عشرين وسبعمايه فلما طلعت الخاتون من المركب عملت
في خركاة من ذهب على عجل وجرها المماليك الى دار السلطان بالاسكندريه وبعث السلطان
الى خدمتها عدة من الحجاب وثمانية عشر من الخدم ونزلت في الحراقه فوصلت الى القلعه يوم
الاثنين خامس عشرين ربيع الاول المذكور وفرش لها بالمناظر في الميدان دهليز اطلس معدني
ومد لهم سماط وفي يوم الخميس ثاني عشرينه احضر السلطان رسل ازبك ورسل ملك الكرج
ورسل الاشكري بتقادمهم ثم بعث الى الميدان الامير سيف الدين ارغون النايب والامير
جمال الدين والقاضي كريم الدين ناظر الخاص فمشوا في خدمة الخاتون الى القلعه وهي
عزبه ثم عقد عليها يوم الاثنين سادس ربيع الاخر على صداق مبلغه الف دينار حاله المعجل منها
عشرون الفا وعقد العقد قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه وقبل عن السلطان النايب
ارغون وبنى بها واعاد الرسل بعد ان شملهم من الانعام بما ربى على امالهم ومعهم
هدية جليله فساروا في شعبان وتاخر قاضي سراي حتى حج وعاد في سنة احدى وعشرين
وماتت في رابع عشرين ربيع الاخر سنه خمس وستين وسبعمايه ودفنت بتربتها خارج باب
البرقيه بجوار تربة خوند طغاي ام انوك **دار حارس الطير** هذه بداخل درب قراصيا
بخط رحبة باب العيد عرفت بالامير سيف الدين بيبغا حارس الطير ترقى في الخدم الى
ان صار نايب السلطنه بديار مصر في ايام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون بعد بيبغا روس
ثم عزل بالامير قبلاي وجهز الى نيابه غزة فاقام بها شهرا وقبض عليه وجهز مقيدا الى

الاسكندريه في شعبان سنه اثنين وخمسين وسبعمايه فسجن بها مده ثم اخرج منها الي القدس فاقام بطالا مده ثم نقل الي نيابه غزه في شعبان سنه ست وخمسين وسبعمايه **دار القردميه** هذه الدار خارج باب زويله بخط الموازينيين من الشارع المسلوك فيه الي راس المنجبيه بناها الامير الجاي الناصري مملوك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان من امره انه ترقي في الخدم السلطانيه حتي صار دوادار السلطان بغير امره رفيقا للامير بها الدين ارسلان الدوادار فلما مات بها الدين استقر مكانه دوادارا كبيرا بامره عشره ثلاثة سنين ثم اعطي امره طبلخاناه وكان فقيها حنفيا يكتب الخط المليح ونسخ بخطه القران الكريم في ربعة وكان عفيفا عن الفواحش حليما لايكاد يغضب مكبا علي الاشتغال بالعلم محبا لاقتنا الكتب مواظبا علي مجالسة اهل العلم وبالغ في اتقان عمارة هذه الدار بحيث انه انفق علي بوابتها خاصه مايه الف درهم عنها يوميذ نحو الخمسة الاف مثقال من الذهب فلما تم بناوها لم يتمتع بها غير قليل ومرض ومات في اوايل شهر رجب وقيل في رمضان سنه اثنين وثلثين وسبعمايه وهو مدفون بقرافه مصر فسكنها من بعده خوند عايشه خاتون المعروفه بالقردميه ابنه الملك الناصر محمد بن قلاوون زمانا فعرفت بها وكانت هذه المراة ممن يضرب بغناها وسعادتها المثل الا انها عمرت طويلا وتصرفت في مالها تصرفا غير مرضي فتلف في اللهو حتي صارت تعد من جملة المساكين وماتت في الخامس من جمدي الاولي سنة ثمان وسبعين وسبعمايه وتحمدنا من ليف ثم سكن هذه الدار الامير جمال الدين محمود بن علي الاستادار مده وانشا تجاهها مدرسته **دار الصالح** هذه الدار تجاه الديلم قريبا من السجن كانت دار الصالح طلايع بن رزيك يسكنها وهو امير قبل ان يلي الوزاره شاهدا في سنه سبع واربعين وخمسمايه وما زالت باقيه الي ان خربها الامير الوزير ركن الدين عمر بن محمد بن قايماز في سنه اربع وتسعين وسبعمايه وبناها علي ما هي عليه الان **دار بهادر** هذه الدار بالقاهره بجوار المشهد الحسيني في درب جرجي المقابل للابار المسلوك منه الي دار الضرب وعنه انشاها الامير بهادر راس نوبه احد مماليك المنصور قلاوون واتفق انه كان ممن مالي الامير بدر الدين بيدرا علي قتل الملك الاشرف خليل بن قلاوون فلما قدر الله بانتقام امر بيدرا وقتله واقامه الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد اخيه الاشرف خليل قبض علي جماعه ممن وافق علي قتل الملك الاشرف خليل بن قلاوون وقد تجمعت المماليك الاشرفيه مع الامير علم الدين سنجر الشجاعي وهو يوميذ وزير الديار المصريه في دار النيابه من قلعة الجبل عند الامير زين الدين كتبغا نايب السلطنه واذا بالامير بهادر المذكور قد حضر هو والامير جمال الدين

اقوش



اقوش الموصلي الحاجب المعروف بنميله وكانا قد اختفيا فرقا من سطوة الاشرفيه حتي دبر امرهما النايب واذن لهما في طلوع القلعه فما هو الا ان ابصرهما الاشرفيه سلوا سيوفهم وضربوا رقبتهما في اسرع وقت فدهش الحاضرون وما استطاعوا ان يتكلموا خوفا من الاشرفيه واتفق في بنا هذه الدار ما فيه عبره لمن اعتبر وذلك ان بهادر هذا لما حفر اساسها وجد هنالك قبورا كثيره فاخرج تلك العظام ورماها فبلغ ذلك قاضي القضاه تقي الدين بن دقيق العيد فبعث اليه ينهاه عن نبش القبور ورمي العظام وخوفه عاقبة ذلك فقدر الله انه لما ضربت رقبته ورقبة اقوش ربط في رجليهما حبل وجرا من دار النيابه بالقلعه الي المجاير بالكيمان فنعوذ بالله من سوء عاقبة القضا ثم عرفت هذه الدار ببيت الامير جوتمر بهادر المذكور وكان خصيصا بالامير قوصون فبعثه لقتل السلطان الملك المنصور ابي بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما نفاه الي مدينة قوص بعد خلعه فتولي قتله فلما قبض علي قوصون قبض علي جوتمر في ثاني شعبان سنه اثنين واربعين وسبعمايه وقتل بالاسكندريه هو وقوصون في ليله الثلثا ثامن عشر شوال تولي قتلهما الامير ازطشتمر طلليله واحمد بن صبح وكان جوتمر هذا فيه ادب وحشمه واول امره كان من اصحاب الامير بيبرس الجاشنكير فقدمه واعطاه امره عشره ثم اتصل بالامير ارغون النايب فاعطاه امره طبلخاناه وكان يلعب بالاكره ويجيد في لعبها الي الغايه ثم عرفت هذه الدار بالامير سيف الدين بهادر المنجكي استادار الملك الظاهر برقوق لسكنه بها وتجديد عمارتها وانشا بجوارها حماما وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني من جمدي الاخره سنه تسعين وسبعمايه وهذه الدار باقيه الي اليوم يسكنها الامرا **دار البقر** هذه الدار خارج القاهره فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل بالخط الذي يقال له اليوم حدرة البقر كانت دارا للابقار التي برسم السواقي السلطانيه ومنشرا للزبل وفيه ساقيه ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون انشا دارا واسطبلا وغرس بها عدة اشجار وتولي عمارتها القاضي كريم الدين الكبير فبلغ المصروف علي عمارتها الف الف درهم وعرفت بالامير طغتمر الدمشقي ثم عرفت بدار الامير طاشتمر حمص اخضر وهذه الدار باقيه الي وقتنا هذا يسكنها امرا الدوله **قصر بكتمر الساقي** هذا القصر من اعظم مساكن مصر واجلها قدرا واحسنها بنيانا وموضعه تجاه الكبش علي بركة الفيل انشاه الملك الناصر محمد بن قلاوون لسكن اجل امرا دولته الامير بكتمر الساقي وادخل فيه ارض الميدان الذي انشاه الملك العادل كتبغا وقصد ان ياخذ قطعة من بركة الفيل ليتسع بها الاسطبل الذي للامير بكتمر بجوار هذا القصر فبعث الي قاضي القضاه شمس الدين الحريري الحنفي ليحكم باستبدالها علي مقتضي مذهبه

فامتنع من ذلك تنزهًا وتورعًا واجتمع بالسلطان وحدثه في ذلك فلما راي كثرة ميل السلطان
الي اخذ الارض نهض من المجلس مغضبا وصار الي منزله فارسل القاضي كريم الدين الكبير ناظر
الخاص سراج الدين الحنفي عن امر السلطان وقلده قضا مصر منفردا عن القاهره فحكم باستبدال
الارض في عشر شهر رجب سنه سبع عشرة وسبعمايه فلم يلبث سوي مدة شهرين ومات
في اول شهر رمضان فاستدعي السلطان قاضي القضاه شمس الدين الحريري واعاده الي
ولايته وكمل القصر والاسطبل على هيئة ما رات الاعين مثلها وبلغت نفقه العماره في
كل يوم مبلغ الف وخمسمايه درهم فضه مع جاه العمل لان العجل التي تحمل الحجار من عند
السلطان والحجاره ايضًا من عند السلطان والفعلة اهل السجون المقيدة من الحابيس
ويقدر لو لم يكن في هذه العماره جاه ولا سخره لكان مصروفها في كل يوم ثلاثة الاف درهم
فضه واقاموا في العماره مدة عشرة اشهر فتجاوزت النفقه على عمارته مبلغ الف الف درهم
فضة عنها زيادة على خمسين الف دينار سوي ما حمل وسوي من سخر في العمل وهو نحو
ذلك فلما تمت عمارته سكنه الامير بكتمر الساقي وكان له في اسطبله هذا مايه سطل نحاس
لماية سايس كل سايس على ستة ارؤس خيل سوي ما كان له في الحشارات والنواحي من الخيل
وكان من المغرب يغلق باب اسطبله فلا يصير لاحد به حس ولما تزوج انوك بن السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون بابنة الامير بكتمر الساقي في سنه اثنين وثلثين وسبعماية خرج
شوارها من هذا القصر فكانت عدة الحمالين بما زاد به حمال المسانيد الزركش على اربعين حمالا
وعدتها عشر مساند والمدورات ستة عشر حمالا والكراسي اثني عشر حمالا وكراسي لطاف
اربعة حمالين وقضيات تسعة وعشرون حمالا وسلم الدكك اربعة حمالين والدكك والتخوت
الابنوس المفضضه والموشقه مايه واثنين وستين حمالا والنحاس الكفت ثمانية واربعين
حمالا والصيني ثلاثة وثلاثون حمالا والزجاج المذهب اثني عشر حمالا والنحاس السابي اسين
وعشرين حمالا والبعلبكي المدهون اثني عشر حمالا والخونجات والخوافق والزبادي النحاس
تسعة وعشرين حمالا وصناديق الحوايج خاناه ستة حمالين وغير ذلك تتمة العدة والبغال
المحمله الغوش واللحف والبسط والصناديق التي فيها المصاغ تسعة واربعين بغلا فال
العلامه صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي قال المهذب الكاتب الزركش والمصاغ ثمانون
قنطارا بالمصري ذهبا ولما مات بكتمر صار هذا الوقف من بعده في جمله اوقافه فتولي امره وا
ساير اوقافه اولاده حتى انقرض اولاده واولاد اولاده فصار امر الاوقاف الي ابن ابنه
وهو احمد بن محمد بن قرطاي المعروف باحمد بن بنت بكتمر وهذا القصر على غاية من الحسن ولا يزال له

الا

٢٨

الاعيان الامرا الي ان كانت سنه سبع عشرة وثمانمايه وكان العسكر غايبا عن مصر مع الملك
المويد شيخ في محاربة الامير نوروز الحافظي بدمشق عمد هذا المذكور الي القصر فاخذ رخامه وشبابيكه
وكثيرا من سقوفه وابوابه وغير ذلك وباع الجميع وعمل بدل الرخام البلاط وبدل الشبابيك
النحاس والحديد الخشب وقطن به اعيان الناس فقصده واحد واخذ منه اصنافا عظيمة بثمن وبغير
ثمن وهو الان قايم البنا يسكنه الامرا **الدار البيسرية** هذه الدار بخط بين القصرين من العا
وكانت في اخر الدوله الفاطميه لما قويت شوكة الفرنج قد اعدت لمن يجلس فيها من قصاد الفرنج
عند ما تقرر الامر معهم على ان يكون نصف ما يتحصل من مال البلد للفرنج فصار يجلس في هذه
الدار قاصد معتبر عند الفرنج لقبض المال فلما زالت دوله المصريين زالت دولة بني ايوب
وولي سلطنة مصر الملوك من الترك الي ان كانت ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري
شرع الامير بدر الدين بيسري الشمسي الصالحي النجمي في عمارتها في سنه تسع وخمسين وستماية
وتانق في عمارتها وبالغ في كثرة المصروف عليها فانكر الملك الظاهر ذلك من فعله وقال
له يا امير بدر الدين ايش خليت للغزاة والترك فقال صدقات السلطان يا خوند ما بنيت
هذه الدار الا حتى يصل خبرها الي بلاد العدو ويقال بعض مماليك السلطان عمر دارا غرم
عليها ما لا عظيمًا فاعجب ذلك من قوله السلطان وانعم له بالف دينار عينا وعد هذا من
اعظم انعام السلطان فجا سعة هذه الدار باسطبلها وبستانها والحمام بجانبها نحو فدانين
ورخامها من ابهج رخام عمل في القاهره واحسنه صنعة ولم يتعجب الناس اذ ذاك من عظمها
لما كان فيه امرا الدوله ورجالها حينئذ من الاقتصاد حتى ان الواحد منهم اذا صار اميرا
لا يتغير عن داره التي كان يسكنها وهو من الاجناد وعند ما كملت عمارة هذه الدار وقفها
واشهد عليه بوقفها اثنين وتسعين عدلا من جملتهم قاضي القضاه تقي الدين بن دقيق العيد
وقاضي القضاه تقي الدين بن بنت الاعز وقاضي القضاه تقي الدين بن رزين قبل ولايتهم القضا
في حال تحملهم الشهادة وما زالت بيد ورثة بيسري الي سنه ثلاث وثلثين وسبعمايه فشرهت
نفس الامير قوصون الي اخذها وسال السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذلك فاذن
له في التحدث مع ورثة بيسري فارسل اليهم ووعدهم ومناهم وارضاهم حتى ادعنوا له
فبعث الي قاضي القضاه شرف الدين الحراني الحنبلي يلتمس منه الحكم باستبدالها بيت قبال
السبع وحمامه الذي انشاها معه بخط خارج الباب الحديد من الشارع فاجاب الي ذلك وبزل
اليها علا الدين بن هلال الدوله شاد الدواوين ومعه شهود القيمة فقومت بمايه الف
درهم وتسعين الف درهم نقرة وتكون الحنطه للايتام عشرة الاف درهم نقرة لتتمة الجملة

مبلغ مايتي الف درهم نقرة وحكم قاضي القضاة شرف الدين الحراني ببيعها فكان هذا الحكم
مما شنع عليه ذلك ثم اختلفت الايدي في الاستيلا على هذه الدار واقتدى القضاة
بعضهم ببعض في الحكم باستبدالها واخر ما حكم به من استبدالها في اعوام بضع وثمانين
وسبعمايه فصارت من جملة الاوقاف الظاهرية برقوق وهي الان بيد ابنته بيرم
وكان لها باب بوابة من اعظم ما عمل من البوابات بالقاهرة ويتوصل الى هذه الدار من
هذا الباب وهو بجوار حمام بيسري من شارع بين القصرين وقد بني تجاه هذا الباب
حوانيت حتى خفي وصار يدخل الى هذه الدار من باب اخر بخط الخرنشف بيسري الامير
شمس الدين الشمسي الصالحي النجمي احد مماليك الصالح نجم الدين ايوب البحرية تنقل في الخدم
حتى صار من اجل الامرا في ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري واشتهر بالشجاعة والكرم
وعلو الهمة وكانت له عدة مماليك راتب كل واحد منهم في اليوم مايه رطل لحم وفيهم من له عليه
في اليوم ستين عليقة لخيله وبلغ عليق خيله وخيل مماليكه في كل يوم ثلاثة الاف عليقة
سوى عليق الجمال وكان ينعم بالالف دينار وبالخمسمايه دينار غير مرة ولما فرق الملك
العادل كتبغا المماليك على الامرا بعث اليه بستين مملوكا فاخرج لهم في يومهم لكل واحد
فرسين وبغلا وشكى اليه استاداره كثرة خرجه وحسن له الاقتصاد في النفقة فحنق عليه
وعزله واقام عنه وقال لا يريني وجهه ابدا ولم يعرف عنه انه شرب الماء في كوز واحد مرتين
وانما يشرب كل مرة في كوز جديد ثم لا يعاود الشرب منه وتنكر عليه الملك المنصور قلاوون
فسجنه في سنة ثمانين وستمايه وما زال في سجنه الى ان مات وقام من بعده ابنه الملك الاشرف خليل
فافرج عنه في سنة اثنين وتسعين وستمايه بعد عوده من دمشق بشفاعة الامير بيدرا
والامير سنجر الشجاعي وامر ان يحمل اليه تشريف كامل ويكتب له منشور بامرة مايه فارس
وان يلبس التشريف من السجن فجهز التشريف وحمل اليه المنشور في كيس حرير اطلس وعظم
فيه تعظيما زايدا واثنى عليه ثناء جما وسار اليه بيدرا والشجاعي والدوادار والاوزم
الى السجن ليمشوا في خدمته الى ان يقف بين يدي السلطان فامتنع من لبس التشريف والزم
بايمان مغلظة انه لا يدخل على السلطان الا بقيده ولباسه الذي كان عليه في السجن وتسامعت
الامرا واهل القلعة بخروجه فهرعوا اليه وكان لخروجه نهار عظيم ودخل على السلطان
بقيده فامر به ففك بين يديه وافيض عليه التشريف فقبل الارض واكرمه السلطان وامر
فنزل الى داره وخرج الناس الى رؤيته وسروا بخلاصه فبعث اليه السلطان عشرين فرسا
وعشرين اكديشا وعشرين بغلا وامر جميع الامرا ان يبعثوا اليه فلم يبق احد حتى سير اليه

ما يزيد



ما يزيد عليه من التحف والخيل والسلاح وبعث اليه امير سلاح الفي دينار عينا فكانت مدة سجنه
احدى عشرة سنة واشهرا فصار يكتب بعد خروجه من السجن بيسري الاشرفي بعد ما كان
يكتب بيسري الشمسي وما زال الى ان تسلطن الملك المنصور لاجين فاخذ الامير منكوتمر يغريه
بالامير بيسري ويخوفه منه وانه قد تعين للسلطنه فعمله كاشف الجيزه وامره ان يحضر الخدمه
يومي الاثنين والخميس بالقلعه ويجلس راس الميمنة تحت الطواشي حسام الدين بلال المغيثي
لاجل كبره وتقدمه ثم زاد منكوتمر في الاغرا به والسلطان يتمهل الى ان قبض عليه وسجنه
في سنه سبع وتسعين وستمايه واحاط بساير موجوده وحبس عدة من مماليكه فسر منكوتمر
بمسكه سرورا عظيما فاستمر في السجن الى ان مات به في تاسع عشر شوال سنه ثمان وتسعين
وستمايه وعليه ديون كثيرة ودفن بتربته خارج باب النصر رحمه الله تعالى **قصر بشتاك**
هذا القصر هو الان تجاه الدار البيسرية وهو من جملة القصر الكبير الذي كان مسكنا
للخلفا الفاطميين ويسلك اليه من الباب الذي كان يعرف ايام عمارة القصر زمن الخلفا بباب
البحر وهو يعرف اليوم بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة الكاملية وما زال الى ان اشتراه الامير
بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بامير سلاح وانشا فيه دورا واسطبلات ومساكن له ولحواشيه
وصار ينزل اليه هو والامير بدر الدين بيسري عند انصرافهما من الخدمة السلطانية بقلعة
الجبل في موكب عظيم زايد الحشمة ويدخل كل منهما الى داره وكان موضع هذا القصر عدة
مساجد فلم يتعرض لهدمها وابقاها على ما هي عليه فلما مات امير سلاح واخذ الامير قوصون
الدار البيسرية كما تقدم ذكره احب الامير بشتاك ان يكون له ايضا دار بالقاهرة وذلك ان
قوصون وبشتاك كانا يتناظران ويتضادان في ساير الاحوال ويقصد كل منهما ان يسامي الاخر
ويزيد في التجمل عليه فاخذ بشتاك يتعمل في الاستيلا على قصر امير سلاح حتى اشتراه من
ورثته واخذ من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قطعة ارض كانت داخل هذا القصر
من حقوق بيت المال وهدم دارا كانت قد انشئت هناك عرفت بدار اقطوان الساقي
وهدم احد عشر مسجدا واربعة معابد كانت من اثار الخلفا يسكنها جماعة من الفقرا وادخل
ذلك في البنا الا مسجدا منها فانه عمره ويعرف اليوم بمسجد الفجل فجا هذا القصر من اعظم
مساكن القاهرة فان ارتفاعه في الهوا اربعون ذراعا ونزول اساسه في الارض مثل ذلك
والما يجري باعلاه وله شبابيك من حديد تشرف على شارع القاهرة وينظر من اعلاه عامة القاهرة
والقلعة والنيل والبساتين وهو مشرف جليل مع حسن بنايه وتأنق زخرفته والمبالغة في
تزويقه وترخيمه وانشا ايضا في اسفله حوانيت كان يباع بها الحلوى وغيرها فصار الامر

خبرا كما كان اولاً في تسمية الشارع بين القصرين فانه كان اولا كما تقدم بالقاهرة القصر الكبير الشرقي
الذي قصر بشتاك من جملته وتجاهه القصر الغربي الذي الخرنشف من جملته وصار قصر بشتاك
وقصر بيسري وما بينهما من الشارع يقال له بين القصرين ومن لا علم له يظن انه انما قيل
لهذا الشارع بين القصرين لاجل قصر بيسري وقصر بشتاك وليس هذا بصحيح انما قيل له بين القصرين
قبل ذلك حين بنيت القاهرة فانه كان بين القصر الكبير والقصر الغربي وقد تقدم ذلك مشروحا
مبينا ولما اكمل بشتاك بناء هذا القصر والحوانيت التي في اسفله والخان المجاور له في سنة
ثمان وثلثين وسبعماية لم يبارك له فيه ولا تمتع به وكان اذا نزل اليه يتقبض صدره ولا ينبسط
نفسه ما دام فيه حتى يخرج منه فترك المجي اليه وصار يتعاهده احيانا فيعتريه ما تقدم
ذكره فكرهه وباعه لزوجة بكتمر الساقي وتداولته ورثتها الى ان اخذه السلطان الملك
الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فاستقر بيد اولاده الى ان تحكم الامير الوزير المشير جمال الدين
الاستادار في مصر اقام من شهد عند قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحنفي بان هذا
القصر يضر بالجار والمار وانه مستحق للازالة والهدم كما عمل ذلك في غير موضع بالقاهرة فحكم
له باستبداله وصار من جملة املاكه فلما قتله الملك الناصر فرج بن برقوق استولى على جميع
ما تركه وجعل هذا القصر فيما عينه للتربة التي انشاها على قبر ابيه الملك الظاهر برقوق
خارج باب النصر فاستمر في جملة اوقاف التربة المذكورة الى ان قتل الملك الناصر فرج بدمشق
في حرب الامير شيخ والامير نوروز وقدم الامير شيخ الى مصر هو والخليفة المستعين بالله
العباس بن محمد وتعرض له من بقي من اولاد جمال الدين واقاربه وكان لاهل الدولة يومئذ
بهم عناية فحكم قاضي القضاة صدر الدين علي بن الادمي الحنفي بارتجاع املاك جمال الدين
الذي وقفها على ما كانت عليه فتسلمها اخوه وصار هذا القصر اليهم وهو الان بيدهم

**قصر الحجازية** هذا القصر بخط رحبة باب العيد بجوار المدرسة الحجازية كان اولا يعرف بقصر
الزمرد في ايام الخلفاء الفاطميين من اجل ان باب القصر الذي كان يعرف بباب الزمرد كان هنالك
كما تقدم ذكره في هذا الكتاب عند ذكر القصور فلما زالت الدولة الفاطمية صار من جملة ما صار
بيد ملوك بني ايوب واختلفت عليه الايدي الى ان اشتراه الامير بدر الدين امير مسعود بن
خطير الحاجب من اولاد ملوك بني ايوب فاستمر بيده الى ان رسم بتسفيره من مصر الى مدينة غزة
واستقر نايب السلطنة بها في سنة احدى واربعين وسبعماية وكاتب الامير سيف الدين قوصون
عليه وملكه اياه فشرع في عمارته سبع قاعات لكل قاعة اسطبل ومنافع ومرافق وكان مساحته ذلك
عشرة افدنة فمات قوصون قبل ان يتم بناها فصار يعرف بقصر قوصون الى ان اشترته خوند الحجازية

ابنة

ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوج الامير ملكتمر الحجازي فعمرته عمارة ملوكية وتانقت فيه
تانقا زايدا واجرت الما الى اعلاه وعملت تحته اسطبلا كبيرا للخيول خدامها وساحة كبيرة تشرف
عليها من شبابيك حديد تجاهه شيئا عجيبا حسنه وانشات بجواره مدرستها التي تعرف اليوم بالمدرسة
الحجازية وجعلت هذا القصر من جملة ما هو موقوف عليها فلما ماتت سكنه الامرا بالاجرة الى ان
عمر الامير جمال الدين يوسف الاستادار داره المجاورة للمدرسة السابقة وتولى استادارية
الملك الناصر فرج صار يجلس برحبة هذا القصر والمقعد الذي كان بها وعمل القصر سجنا يحبس فيه
من يعاقبه من الوزرا والاعيان فصار موحشا يروع النفوس ذكره لما قتل فيه من الناس خنقا
وتحت العقوبة من بعد ما اقام دهرا وهو مغنى صبابات وملعب اتراب وموطن افراح ودار
عز ومنزل لهو ومحل اماني النفوس ولذاتها ثم لما تحكم جمال الدين وشنع شرهه في
اغتصاب الاوقاف بلغ امر هذا القصر فتشعث شي من زخارفه وحكم له قاضي القضاة كمال الدين
عمر بن العديم الحنفي باستبداله كما تقدم الحكم في نظايره فقلع رخامه فلما قتل صار معطلا
مدة وهم الملك الناصر فرج بنيانه رباطا ثم انثنى عزمه عن ذلك فلما عزم على المسير الى محاربة
الامير شيخ والامير نوروز في سنة اربع عشرة وثمانماية نزل اليه الوزير الصاحب سعد الدين
ابرهيم ابن البشيري وقلع شبابيكه الحديد ليعمل الات حرب وهو الان بغير رخام واشيا
قايم على اصوله لا يكاد ينتفع به الا ان الامير المشير بدر الدين حسن بن محب الدين الاستادار
لما سكن في بيت الامير جمال الدين جعل ساحة هذا القصر اسطبلا لخيوله وصار يحبس في القصر
من يصادره احيانا وفي شهر رمضان سنة عشرين وثمانماية ذكر للامير فخر الدين عبد الغني بن
ابي الفرج الاستادار ما يجده المسجونون في السجن المستجد عند باب الفتوح بعد هدم خزانة
شمايل من شدة الضيق وكرب الغم فعين هذا القصر ليكون سجنا لارباب الجرايم وانعم على جهة
وقف مدرسة جمال الدين بعشرة الاف درهم فلوسا عن اجرة سنتين فشرع في عمله سجنا
وازال ما بقي من معالمه ثم ترك على ما بقي فيه ولم يتخذ سجنا

**قصر يلبغا اليحياوي** هذا القصر
موضعه الان مدرسة السلطان حسن المطلة على الرميلة تحت قلعة الجبل وكان ابتداؤها امر
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان وثلثين وسبعماية ببنايه لسكنى الامير يلبغا
اليحياوي وان يبنى ايضا قصر مقابله لسكنى الامير الطنبغا الماردني لتزايد رغبته فيهما
وعظم محبته اليهما حتى يكونا تجاهه وينظر اليهما من قلعة الجبل فركب بنفسه الى حيث سوق
الخيل من الرميلة تحت القلعة وسار الى حمام الملك السعيد وعين اسطبل الامير ايدغمش
امير اخور وكان تجاهها ليعمر هو وما يقابله قصرين متقابلين ويضاف الى ذلك اسطبل الامير

هذا القصر الان بيد الامير [illegible] الدين ماماي الراس نوبة الدوادار [illegible] درجه وزخرفه [illegible] كان هدم [illegible] الطاهري [illegible] جهة [illegible]

[illegible] الامير ماماي [illegible] هذا القصر وعمره وزخرفه [illegible] واعتنى به [illegible] وامالت [illegible] الاموال [illegible] فقتل قبل ان تكمل عمارته ولم يتمتع به غير مدة يسيرة وهكذا حال الدهر وتقلباته

طاشتمر الساقي واسطبل الجوق وامر الامير قوصون ان يشتري ما جاور اسطبله من الاملاك
ويتوسع في اسطبله وجعل امر هذه العماره الى الامير اقبغا عبد الواحد فوقع الهدم فيما كان
بجوار بيت الامير قوصون وزيد في الاسطبل وجعل باب هذا الاسطبل من تجاه باب القلعه
المعروف بباب السلسلة وامر السلطان بالنفقة على العماره من مال السلطان على يد النشو
وكان للملك الناصر عناية حتى بحيث انه افرد لها ديوانا وبلغ مصروفها كل يوم اثنى عشر
الف درهم نقره واقل ما كان يصرف من ديوان العماير في اليوم برسم العمارة مبلغ ثمانية الاف
درهم نقره فلكثرة الاهتمام في بنا القصرين المذكورين وعظم الاجتهاد في عمارتهما وصار السلطان
ينزل من القلعه لكشف العمل ويستحث على فراغهما واول ما بدا به قصر ليبغا اليحياوي فعمل
اساسه حصيرة واحدة انصرف عليها وحدها مبلغ اربعمايه الف درهم نقره ولم يترك في
القاهره ومصر صانع له تعلق في العماره الا وعمل فيها حتى كمل القصر فجا في غاية الحسن وبلغت
النفقه عليه مبلغ اربعمايه الف الف وستين الف درهم نقره منها ثمن لازورد خاصه مايه
الف درهم فلما كملت العمارة نزل السلطان لرويتها وحضر يوميد من عند الامير سيف الدين
طرغاي نايب حلب تقدمة من جملتها عشرة ازواج بسط احدها حرير وعدة اواني من بلور
ونحوه وخيل وبخاتي فانعم بالجميع على الامير ليبغا اليحياوي وامر الامير اقبغا من عبد الواحد
ان ينزل الى هذا القصر ومعه اخوان سلار ونفقته وساير ارباب الوظايف لعمل مهم فيه
والنشو ناظر الخاص هناك لتجهيز ما يحتاج اليه من اللحوم والتوابل ونحوها فلما تهيا ذلك
حضر ساير امرا الدوله من اول النهار واقاموا بقصر ليبغا اليحياوي في اكل وشرب ولهو والى
اخر النهار حضرت اليهم التشاريف السلطانيه وعدتها احد عشر تشريفا برسم ارباب
الوظايف وهم الامير اقبغا من عبد الواحد الاستادار والامير قوصون الساقي والامير
بشتاك والامير طقزدمر امير مجلس في اخرين واحضر لبقيه الامرا خلع واقبيه على قدر مراتبهم
فلبس الجميع التشاريف والخلع والاقبيه واركبوا الخيول المحضره اليهم من الاسطبل السلطاني
بسروج وهايش مايين ذهب وفضة بحسب مراتبهم وساروا الى منازلهم وذبح في هذا اليوم
ستماية راس غنم واربعون بقرة وعشرون فرسا وعمل فيه تلتمايه قنطار سكر برسم المشروب وكان
القوم يوميد لم يكونوا يتظاهرون بشرب الخمر ولا بشي من المسكرات البته ولا يجسر احد على عمله
في مهم البته ومازالت هذه الدار باقية الى ان هدمها السلطان الملك الناصر حسن وانشا
موضعها مدرسته الموجودة الآن **اسطبل قوصون** هذا الاسطبل بجوار مدرسة السلطان
حسن وله بابان باب من الشارع بجوار حدرة البقر وبابه الاخر تجاه باب السلسلة الذي يتوصل
منه



منه الى الاسطبل السلطاني وقلعة الجبل انشاه الامير علم الدين سنجر الجمقدار فاخذه منه الامير
سيف الدين قوصون وصرف له ثمنه من بيت المال فزاد فيه قوصون اسطبل الامير سنقر الطويل
وامر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بعمارة هذا الاسطبل فبنى فيه قصرا عليا وادخل
فيه عدة عماير مما يجاوره واسطبلات فجا قصرا عظيما الى الغايه وسكنه الامير قوصون مدة حياة
الملك الناصر فلما مات السلطان وقام من بعده ابنه الملك المنصور ابو بكر عمل عليه قوصون
وخلعه واقام بدله الملك الاشرف كجك بن الملك الناصر محمد فلما كان في سنه اثنتين واربعين
وسبعمايه حدث في رجب منها فتنة بين الامير قوصون وبين الامرا وكبيرهم الامير ايدغمش
امير اخور فنادى ايدغمش في العامه يا لشابه عليكم باسطبل قوصون انهبوه هذا وقوصون
محصور بقلعة الجبل فاقبلت العامه من السواد والغلمان والجند الى اسطبل قوصون فمنعهم
المماليك الذي كانوا فيه ورموهم بالنشاب واتلفوا منهم عدة فثارت مماليك الامير ليبغا اليحياوي
من اعلى قصر ليبغا وكان بجوار اسطبل قوصون حيث مدرسة السلطان حسن ورموا مماليك
قوصون بالنشاب حتى انكفوا عن رمي النهابه فاقتحم غوغا الناس اسطبل قوصون وانتهبوا
ما كان بركاب خاناته وحواصله وكسروا باب القصر بالفوس وصعدوا اليه بعد ما تسلقوا
الى القصر من خارجه فخرجت مماليك قوصون من الاسطبل يدا واحدة بالسلاح وشقوا
القاهره وخرجوا الى ظاهر باب النصر يريدون الامرا الواصلين من الشام فاتت النهابه
على جميع ما في اسطبل قوصون من الخيل والسروج وحواصل المال التي كانت بالقصر فما
يتمثل من انواع المال والقماش والاواني الذهب والفضة على ما لا يحد ولا يعد كثرة
وعند ما خرجت العامه بما نهبته وجدت مماليك الامرا والاجناد قد وقفوا على باب
الاسطبل في الرميله لانتظار من يخرج وكان اذا خرج احد بشي من النهب اخذه منه اقوى
منه فان امتنع من اعطايه قتل واحتمل النهابة اكياس الذهب ونثروها في الدهاليز
والطرق وظفروا بجواهر مثمنه وجروا البسط الروميه والامديه وما هو من عمل الشريف
وتقاتلوا عليها وقطعوها بالسكاكين قطعا وتقاسموها وكسروا اواني البلور والصيني وكل
وقطعوا سلاسل الخيل الفضة والسروج الذهب والفضه وفككوا اللجم وقطعوا الخيم
والحركاوات واتلفوا ستورها واعتبتها الاطلس والزربفت وذكر عن كاتب قوصون انه قال
اما الذهب المخيش والفضة فكان يزيد على اربعماية الف دينار والبلور والمصاغ المعمول
برسم النساء فانه لا يحصر كان هناك لاته اطبار الطلس فيها جوهر قد جمعه في طول ايامه لكثرة
شغفه بالجوهر لم يجمع مثله ملك كان فيه نحو المايه الف دينار وكان في حواصله عدة ماية

وثمانين زوج بسط فيها ما طوله من اربعين ذراعا وما دونه ذراعا عمل البلاد وستة وعشرون زوجا
بسط من عمل الشريف بمصر ثمن كل زوج اربعة عشر الف درهم نقرة منها اربعة ازواج بسط من حرير وكان
من جملة الحاصل نوبة خام جميعها الحرير معدني نقر جميع ذلك نهب وكسر وقطع وانحط سعر
الذهب بديار مصر عقيب هذه النهبة من دار توصون حتى ابيع المثقال باحد عشر درهما
لكثرته في ايدي الناس بعد ما كان سعر المثقال عشرين درهما ومن حينئذ تلاشى امر
هذا القصر لزوال رخامه في النهب وما برح سكنا لاكابر الامرا وقد اشتهر انه من
الدور المشومه وقد ادركت في عمري غير واحد من الامرا سكنه وآل امره الى ما لا خير فيه
وممن سكنه الامير برقه الزيني ونهب نهبة فاحشة واقام عدة اعوام خرابا لا يسكنه
احد ثم اصلح وهو الان من اجل مساكن الامرا **دار ارغون الكاملي** هذه الدار بالجسر الاعظم
على بركة الفيل انشاها الامير ارغون الكاملي في سنه سبع واربعين وسبعمايه وادخل فيها
من ارض بركة الفيل عشرين ذراعا **ارغون الكاملي** الامير سيف الدين نايب حلب ودمشق
اتابك الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه اخته من امه بنت الامير ارغون
العلاي في سنه خمس واربعين وسبعمايه وكان يعرف اولا بارغون الصغير فلما مات الملك
الصالح وقام من بعده في مملكة مصر اخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون اعطاه امرة
مايه وتقدمة الف ونهى ان يدعوا ارغون الصغير وسمي ارغون الكاملي فلما مات الامير قطليجا
الحموي في نيابه حلب رسم له الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بنيابه حلب فوصل اليها
يوم الثلثا حادي عشر شهر رجب سنة خمسين وسبعمايه وعمل النيابه بها على احسن ما يكون
من الحرمه والمهابة وخافه التركمان والعرب ومشت الاحوال ثم جرت له فتنه مع امرا
حلب فخرج في نفر يسير الى دمشق فوصلها لثلاث بقين من ذي الحجه سنة احدى وخمسين
فالزمه الامير ايتمش الناصري نايب دمشق وجهزه الى مصر فانعم عليه السلطان واعاده الى
نيابه حلب فاقام بها الى ان عزل ايتمش من نيابه دمشق في اول سلطنه الملك الصالح صالح
بن محمد بن قلاوون فنقل من نيابه دمشق في اول سلطنة حلب الى نيابه دمشق فدخلها
في حادي عشرين شعبان سنه اثنين وخمسين واقام بها فلم يصف له عيش واستعفى فلم يجب
وما زال بها الى ان خرج بيبغا روس وحضر الى دمشق فخرج وسار الى لد واستولى بيبغا روس
على دمشق فلما خرج الملك الصالح من مصر وسار الى بلاد الشام بسبب حركة بيبغا روس ولي
نيابة حلب في خامس عشرين شهر رمضان وعاد السلطان الى مصر فلم يزل الامير ارغون
بحلب وخرج منها الى الابلستين في طلب ابن دلغادر وحرقها وحرق قراها ودخل الى قيصريه
وعاد

وعاد الى حلب في رجب سنة اربع وخمسين فلما خلع الملك الصالح باخيه الملك الناصر حسن في شوال
سنه خمس وخمسين طلب الامير ارغون من حلب في اخر شوال فحضر الى مصر وعمل امير مايه مقدم الف
الى تاسع صفر سنه ست وخمسين فامسك وحمل الى الاسكندريه واعتقل فيها وعنده
زوجته ثم نقل من الاسكندريه الى القدس فاقام بها بطالا الى ان بنى هناك تربه ومات بها يوم الخميس
لخمس بقين من شوال سنه ثمان وخمسين وسبعمايه **دار طاز** هذه الدار بجوار المدرسه البندقداريه
تجاه حمام الفارقاني على يمنة من سلك من الصليبه يريد حدرة البقر وباب زويله انشاها
الامير سيف الدين طاز في سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه وكان موضعها عدة مساكن هدمها برضا
اربابها وبغير رضاهم وتولى الامير منجك عمارتها وما ينفق عليها بنفسه حتى كملت فجات قصرا
مشيدا واسطبلا كبيرا وهي باقية الى يومنا هذا يسكنها اكابر الامرا وفي يوم السبت سابع
عشرين جمادى الاخرة سنه اربع وخمسين وسبعمايه عمل الامير طاز في هذه الدار وليمة عظيمة
حضرها السلطان الملك الصالح صالح وجميع الامرا فلما كان وقت انصرافهم قدم الامير طاز للسلطان
اربعة افراس بسروج ذهب وكنابيش ذهب وقدم للامير شيخو فرسين كذلك وللامير صرغتمش
فرسين كذلك ولكل واحد من الامرا الالوف فرسا كذلك ولم يعهد قبل هذا ان احدا من الملوك
الاتراك نزل الى بيت امير قبل الصالح هذا وكان يوما مذكورا **طاز** الامير سيف الدين امير
مجلس اشتهر ذكره في ايام الملك الصالح اسمعيل ولم يزل اميرا الى ان خلع الملك الكامل
شعبان واقيم المظفر حاجي وهو احد الامرا الستة ارباب الحل والعقد فلما خلع المظفر واقيم
الملك الناصر حسن زادت وجاهته وحرمته وهو الذي امسك الامير بيبغا روس في طريق الحجاز
وامسك ايضا المجاهد سيف الاسلام علي بن المويد صاحب بلاد اليمن بمكة واحضره الى مصر وهو
الذي قام في نوبه السلطان حسن لما خلع واجلس الملك الصالح صالح على كرسي الملك وكان يلبس
في درب الحجاز عباة وسرقوج ويخفي نفسه ليتجسس على اخبار بيبغا روس ولم يزل على حاله الى
ثاني شوال سنه خمس وخمسين وسبعمايه فخلع الصالح واعيد الناصر حسن فاخرج طاز الى نيابه
حلب واقام بها **دار صرغتمش** هذه الدار بخط بير الوطاويط بالقرب من المدرسة الصرغتمشيه المجاوره
لجامع احمد بن طولون من شارع الصليبه كان موضعها مساكن فاشتراها الامير صرغتمش وبناها قصرا
واسطبلا في سنه ثلاث وخمسين وسبعمايه وحمل اليه الوزرا والحجاب والاعيان من الرخام وغيره
شيا كثيرا وقد ذكر التعريف به عند ذكر المدرسه الصرغتمشيه من هذا الكتاب في ذكر المدارس
وهذه الدار عامرة الى يومنا هذا يسكنها الامرا ووقع الهدم في القرماصة في شهر ربيع الاخر
سنه سبع وعشرين وثمانمايه **دار الماس** هذه الدار بخط حوض ابن هنس فيما بينه وبين حدرة

البقر بجوار جامع الماس انشاها الامير الماس الحاجب واعتنى برخامها عناية كبيرة واستدعى به
من البلاد فلما قتل في صفر سنة اربع وثلثين وسبعمائة امر السلطان الملك الناصر بقلع ما في هذه
الدار من الرخام فقلع جميعه ونقل الى القلعة وهذه الدار باقية الى يومنا هذا يسكنها
الامرا **دار بهادر المقدم** هذه الدار بخط الباطلية من القاهرة انشاها الامير الطواشي
سيف الدين بهادر مقدم المماليك السلطانية في ايام الملك الظاهر برقوق وبهادر
هذا من مماليك الامير يلبغا واقام في تقدمة المماليك جميع الايام الظاهرية وكثر ماله
وطال عمره حتى هرم ومات في ايام الملك الناصر فرج وهو على امرته وفي وظيفة تقدمة
المماليك السلطانية يوم الاحد سابع عشر شهر رجب سنة اثنين وثمانمائة وموضع هذه
الدار من جملة ما كان احترق بالباطلية في ايام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم في ذكر حارة
الباطلية عند ذكر الحارات من هذا الكتاب ولما مات المقدم بهادر استقرت من بعده منزلا
لامرا الدولة وهي باقية على ذلك الى يومنا هذا **دار الست شقرا** هذه الدار من جملة حارة
كتامة وهي اليوم بالقرب من مدرسة الوزير الصاحب كريم الدين بن الغنام بجوار حمام كراي
وهي من الدور الجليلة عرفت بخوند الست شقرا ابنة السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن
قلاوون وتزوجها الامير ادوبس ثم انحط قدرها واتضعت في نفسها الى ان ماتت في يوم الثلثا
ثامن عشر جمدى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعمائة **دار ابن عنان** هذه الدار بخط الجامع
الازهر انشاها نور الدين علي ابن عنان التاجر بقيسارية جهاركس من القاهرة وتاجر الخاص الشريف
السلطاني في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وكان ذا ثروة ونعمة كبيرة
ومال متسع فلما زالت دولة الاشرف انجمع وداخله وهم فاظهر فاقة ويذكر انه دفن مبلغا
كبيرا من الاف مثاقيل الذهب في هذه الدار ولم يعلم به احد سوى زوجته ام اولاده فاتفق
انه مرض وخرس ومرضت زوجته ايضا فمات يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة تسع وثمانين
وسبعمائة وماتت زوجته ايضا فاسف اولاده على فقد ماله وحفروا مواضع من هذه الدار
فلم يظفروا بشي البتة واقامت مدة بايديهم من وقف ابيهم ومات ولده شمس الدين محمد بن علي بن
عنان في يوم السبت تاسع صفر سنة ثلاث وثمانمائة وباعوها في سنة سبع عشرة وثمانمائة
كما ابيع غيرها من الاوقاف **دار بهادر الاعسر** هذه الدار بخط بين السورين فيما بين
سويقة المسعودي من القاهرة وبين الخليج الكبير الذي يعرف اليوم بخليج اللولوة كان
مكانها من جملة دار الذهب التي تقدم ذكرها في ذكر مناظر الخلفاء من هذا الكتاب والى يومنا
هذا بجوار هذه الدار قبو فيما بينها وبين الخليج يعرف بقبو الذهب من جملة اقباء دار الذهب

ويمر



ويمر الناس من تحت هذا العقد وبهادر هذا هو الامير سيف الدين بهادر الاعسر التجاوي كان
مشرفا بمطبخ الامير سيف الدين قجا امير شكار ثم صار زردكاشا للامير الكبير يلبغا الخاصكي وولي
بعد ذلك مهمندار السلطان بدار الضيافة وولي وظيفة شد الدواوين الى ان قدم الامير
يلبغا سنة احدى وتسعين وسبعمائة وقبض عليه ونفاه من القاهرة الى غزة ثم عاد بعد ذلك
الى القاهرة واقام بها الى ان مات بهذه الدار في يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
وحضرت تركته وكان فيها عدة كتب في انواع من العلوم وهذه الدار باقية الى يومنا هذا
وعلى بابها بوجانبها حوض ما لشرب الدواب منه **دار ابن رجب** هذه الدار من جملة اراضي
البستان الذي يقال له اليوم الكافوري كان اسطبلا للامير علا الدين بن كلفت التركماني
شاد الدواوين فيما بين داره ودار الامير تنكز نايب الشام فلما استقر ناصر الدين محمد بن رجب
في الوزارة انشا بهذا الاسطبل قصرا كبيرا ومقعدا صار بجملته واستولى من بعده على ذلك
كله اولاده فلما عمر الامير جمال الدين يوسف الاستادار مدرسته بخط رحبة باب العيد
هذا القصر والاسطبل في جملة ما اخذ من املاك الناس واوقافهم فلما قتله الملك الناصر
فرج واستولى على جميع ما خلفه افرد هذا القصر والاسطبل فيما افرده للمدرسة المذكورة
فلم يزل من جملة اوقافها الى ان قتل الملك الناصر وقدم الامير شيخ نايب الشام الى مصر فلما
جلس على تخت الملك وتلقب بالملك المويد في غرة شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة وفد
اليه من بقي من اولاد علا الدين علي بن كلفت وهما امراتان كانت احديهما تحت الملك المويد
قبل ان يلي نيابة طرابلس وهو من جملة امرا مصر في ايام الملك الظاهر برقوق وذكرتا ان الامير
جمال الدين الاستادار اخذ وقف ابيهما بغير حق واخرجتا كتاب وقف ابيهما ففوض امر ذلك
لقاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير
البلقيني الشافعي فلم يجد بيد اولاد جمال الدين مستندا يقتضي بهذا المكان لورثة بن كلفت
وبقايه على ما وقفه حسب ما تضمنه كتاب وقفه فتسلم مستحقوا وقف ابن كلفت القصر والاسطبل
وهو الان بايديهم وبينهم وبين اولاد بن رجب نزاع في القصر **محمد بن رجب** بن محمد بن كلفت
الامير الوزير ناصر الدين نشا بالقاهرة على طريقة مشكورة فلما استقر ناصر الدين محمد بن الحسام
الصقري شاد الدواوين بعد انتقال الامير جمال الدين محمود بن علي من شد الدواوين الى
استادارية السلطان في يوم الثلثا ثاني جمدى الاخرة سنة تسعين وسبعمائة اقام ابن رجب
هذا استادارا عند الامير سودون باق فكانت اول مباشراته ثم ولي شد الدواوين بعد الامير
ناصر الدين محمد بن اقبغا اص في ثامن شهر رمضان سنة اثنين وتسعين فباشر ذلك الى ان صرف

١ هذه الدار اخذها الامير [illegible] الان [illegible] عبد الرزاق الاستادار [illegible] وهدمها وعمرها [illegible] وما لنا [illegible] الوقف

١ ثم بيد اولاده الى ان ملكها [illegible] الاتابكي احمد [illegible] الاتابكي [illegible] القاضي [illegible] الدين [illegible] العقد [illegible]

بابن اقبغا في سابع عشرين ذي الحجة وعوض عن شد الدواوين بشد دواليب الخاص عوضا
عن خاله الامير ناصر الدين محمد بن الحسام عند انتقاله الى الوزارة فلم يزل الى ان توجه الملك
الظاهر برقوق الى الشام واقام الامير محمود الاستادار فتقدم عليه بن رجب بكاتب السلطان
وهو محموم فاذاه ان يقبض على ابن رجب ويلزمه بحمل مائة وستين الف نقره فقبض عليه
في رابع شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين واخذ منه مبلغ سبعين الف درهم نقره فلما
كان في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاخر سنة ست وتسعين صرف السلطان عن الوزاره
الصاحب موفق الدين ابا الفرج واستقر ابن رجب في منصب الوزارة وخلع عليه فلم يغير
زي الامرا وباشر الوزارة على قالب ضخم وناموس مهاب وصار اميرا وزيرا مدبرا للممالك وسلك
سيرة خاله الامير الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام في استخدام كل من باشر الوزارة فاقام
الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقري ناظر الدوله والصاحب كريم الدين عبد الكريم
بن الغنام ناظر البيوت والصاحب علم الدين عبد الوهاب سن ابره مستوفي الدوله والصاحب
تاج الدين عبد الرحيم بن ابي شاكر رفيقا له في استيفا الدوله وانعم عليه بامرة عشرين
فارسا في سادس ربيع الاخر سنة سبع وتسعين فلم يزل على ذلك الى ان مات من مرض
طويل في يوم الجمعة لاربع بقين من صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمايه وهو وزير
من غير نكبة فكانت جنازته من الجنائز المذكوره وقد ذكرته في كتاب درر العقود الفريدة
في تراجم الاعيان المفيده **دار القليجي** هذه الدار من جملة خط قصر بشتاك كانت اولا
من بعض دور القصر الكبير الشرقي الذي تقدم ذكره عند ذكر قصور الخلفاء عرفت بدار
جمال الكفاة وهو القاضي جمال الدين ابرهيم المعروف بجمال الكفاة بن خالة النشو ناظر
الخاص كان اولا من جملة النصارى الكتاب فاسلم وخدم في بستان السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون الذي كان ميدانا للملك الظاهر بيبرس بارض اللوق ثم خدم في ديوان الامير
بيدرا بن البدري فلما عرض السلطان دواوين الامرا واختار منهم جماعة كان من جملة
من اختاره السلطان جمال الكفاة هذا فجعله مستوفيا الى ان مات المهذب كاتب الامير
بكتمر الساقي فولاه السلطان مكانه في ديوان الامير بكتمر فخدمه الى ان مات فخدم بديوان
الامير بشتاك الى ان قبض الملك الناصر على النشو ناظر الخاص ولاه وظيفة نظر الخاص
بعد النشو ثم اضاف اليه وظيفة نظر الجيش بعد المكين بن قزوينه عند غضبه عليه
ومصادرته فباشر الوظيفتين الى ان مات الملك الناصر فاستمر في ايام الملك المنصور ابي
بكر والملك الاشرف كجك والملك الناصر احمد فلما ولي الملك الصالح اسمعيل جعله

مشير الدولة



مشير الدوله مع ما بيده من نظر الخاص والجيش وكان الوزير اذ ذاك الامير نجم الدين محمود وزير بغداد
وكتب له توقيع باستقراره في وظيفة الاشاره فعظم امره وكثر حساده الى ان قبض عليه وضرب
بالمقارع وخنق ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وسبعمايه ودفن
بجوار زاويه بن عبود من القرافه وكانت مده نظره في الخاص خمس سنين وشهرين ينقص اياما
وكان مليح الوجه حسن العباره كثير التصرف ذكيا يعرف باللسان التركي ويتكلم به ويعرف
اللسان النوبي والتكروري ولم تزل هذه الدار بيد ورثته الى ان تراس القاضي شمس الدين
محمد بن احمد القليجي الحنفي كان يكتب اولا على مبيعة الغزل وهي بوميه مضمنه لديوان
السلطان ثم اتصل بقاضي القضاه سراج الدين عمر بن اسحق الهندي وخدمه فرفع من شانه
واستنابه في الحكم فعيب ذلك على الهندي وقال فيه شمس الدين محمد بن الصايغ الحنفي

ولما راينا كاتب المكس قاضيا ... علمنا بان الدهر عاد الى ورا
فقلت لصحبي ليس هذا تعجبا ... وهل يجلب الهندي شي سوى الخرا

وولي افتا دار العدل وناب عن القضاه في الحكم بعد مباشرة توقيع الحكم عدة سنين وعظم
ذكره وبعد صيته وصار يتوسط بين القضاه والامرا في حوايجهم ويخدم اهل الدوله فيما
يتعين لهم من الامور الشرعيه فصار كثير من امور القضاه لا يقوم به غيره حتى لقد كان شيخنا
الاستاد قاضي القضاه ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون يسميه دريد بن الصمة يعني انه
صاحب راي القضاه كما ان دريد بن الصمة كان صاحب راي هوازن يوم حنين لتقدمه بذلك
فلما فخم امره اخذ هذه الدار وقدم بنا جدرانها فرخمها وزخرفها وبيضها فجات في
اعظم قالب واحسن هندام وابهج زي وسكنها الى ان مات يوم الثلثا الحادي عشر من شهر
رجب سنة سبع وتسعين وسبعمايه بعد ما وقفها فاستمرت في يد اولاده مدة الى ان
اخذها منهم الامير جمال الدين يوسف الاستادار كما اخذ غيرها من الدور
**دار بهادر المعزي** هذه الدار بدرب راشد المجاور لحارة البنود من القاهرة عمرها
الامير سيف الدين بهادر المعزي كان اصله من اولاد مدينة حلب من ابنا التركمان فانتمى الى
الملك المنصور لاجين قبل ان يلي سلطنة مصر وهو في نيابة السلطنة بدمشق فترقا حتى
صار احد الامرا الالوف الى ان مات في يوم الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وثلاثين
وسبعمايه عن ابنتين احديهما تحت الامير اسندمر العمري والاخرى تحت مملوكه اقتمر
وترك مالا كبيرا منه ثلاثة عشر الف دينار وستمايه الف درهم نقره واربعمايه فرس
وثلثمايه جمل ومبلغ خمسين الف اردب غله وثلاث حوايص ذهب وثمان كلفتات زركش

واثني عشر طرازا زركش وعمارا كبيرا فاخذ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جميع ما خلفه
وكان جميل الصورة معروفا بالفروسيه ورمي في القبق النشاب بيمينه ويساره ولعب الرمح
لعبا جيدا وكان لين الجانب حلو الكلام جميل العشرة الا انه كان مقترا على نفسه في ماكله وسائر
احواله لكثرة شحه بحيث انه اعتقل مرة فجمع من راتبه الذي كان يجري عليه وهو في السجن
مبلغ اثني عشر الف درهم نقرة اخرجها معه من الاعتقال **دار طينال** هذه الدار بخط
الخراطين في داخل الدرب الذي يعرف بخربة صالح كان موضعها وما حولها في الدوله
الفاطميه مارستانا وانشا هذه الدار الامير طينال احد مماليك الملك الناصر محمد بن
قلاوون اقامه ساقيا ثم عمله حاجبا صغيرا ثم اعطاه امرة ادكتمر وجعله امير مايه مقدم
الف فباشر ذلك مدة ثم اخرجه لنيابة طرابلس فاقام بها زمانا ثم نقله الى نيابه صفد
فمات بها في ثالث شهر ربيع الاول سنه ثلاث واربعين وسبعمايه وكان تتري الجنس قصيرا
الى الغاية مليح الوجه متطورا في احكامه محبا لجمع المال شحيحا وهذه الدار تشتمل على
قاعتين متجاورتين وهي من الدور الجليله ولطينال ايضا قيساريه بسويقه امير الجيوش
**دار الهرماس** هذه الدار كانت بجوار الجامع الحاكمي من قبليه شارعه في رحبه الجامع على
يسرة من يمر الى باب النصر عمرها الشيخ قطب الدين محمد بن المقدسي المعروف بالهرماس
وسكنها مدة وكان اثيرا عند السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون له فيه عقيدة
كبيرة تعظم عند الناس قدره واشتهر فيما بينهم ذكره الى ان دبت بينه وبين الشيخ شمس الدين
محمد بن النقاش عقارب الحسد فسعى به عند السلطان الى ان تغير عليه وابعده ثم ركب
في يوم      سنه احدى وستين وسبعمايه من قلعة الجبل يريد الى باب زويله فعند
ما وصل اليه ترجل الامرا كلهم عن خيولهم ودخلوا مشاة من باب زويله كما هي العاده وصار
السلطان راكبا بمفرده وابن النقاش راكب ايضا بجانبه وساير الامرا والمماليك مشاة في
موكبهم الى ان وصل السلطان الى المارستان المنصوري بين القصرين فنزل اليه ودخل القبه
وزار قبر ابيه وجده واخوته وجلس وقد حضر هناك مشايخ العلم والقضاه فتذاكروا بين يديه
بمسايل علميه ثم قام الى النظر في امور المرضى بالمارستان فدار عليهم حتى انتهى غرضه من ذلك
وخرج فركب وسار يريد باب النصر والناس مشاة في ركابه الا ابن النقاش فانه راكب بجانبه
الى ان وصل الى رحبه الجامع الحاكمي فوقف تجاه دار الهرماس وامر بهدمها فهدمت وهو
واقف وقبض على الهرماس وابنه وضرب بالمقارع عدة شيوب ونفي من القاهره الى مصياف
فقال الامام العلامه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي في ذلك •

قد



• قد دار هرماس الخساره • من بعد عز وجساره •
• حسب البهتان يبقى • اخرب الله دياره • فلما قتل السلطان في
سنه اثنين وستين عاد الهرماس الى القاهره واعاد بعض داره فلما كانت سنه ثمانين وسبعمايه
صارت هذه الدار الى الامير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب وانشا قاعة وعدة حوانيت
وربعا علو ذلك وانتقل من بعده الى اولاده وهو بايديهم الى اليوم **دار اوحد الدين**
هذه الدار بداخل درب السلامي من رحبه باب العيد مقابل بئر الشوك والى جانب المارستان
العتيق الصلاحي كان موضعها من حقوق القصر الكبير وصار اخيرا طاحونا فهدمها القاضي
اوحد الدين عبد الواحد ايام ما كان يباشر توقيع الامير الكبير برقوق بعد سنه ثمانين وسبعمايه
فلما حفر اساس هذه الدار وجد فيه هيئة قبة معقوده من لبن وفي داخلها انسان ميت قد
بليت اكفانه وصار عظما نخرا وهو في غاية طول القامة يكون قدر خمسة اذرع وعظام
ساقيه خلاف ما يعهد من الكبر ودماغه عظيم جدا فلما كملت هذه الدار سكنها ايام مباشرته
وظيفه كتابة السر الى ان مات بها وقد حبسها على اولاده فاستمرت بايديهم الى ان اخذها
منهم الامير جمال الدين يوسف الاستادار كما اخذ غيرها من الاوقاف فاستمرت في جملة
ما بيده الى ان قتله الملك الناصر فرج فقبضها فيما قبض مما خلفه جمال الدين فلما قتل الناصر
واستقل الملك المويد شيخ بمملكة مصر استرجع اولاد جمال الدين ما كان اخذه الناصر
من املاك جمال الدين وصار بايديهم الى ان وقف اليه اولاد اوحد الدين يقتضي اعادة
الدار اليهما وقبضا عليه اوحد الدين فتسلموها من ذرية جمال الدين وهي الان بايديهم •
**عبد الواحد** بن اسمعيل بن ياسين الحنفي اوحد الدين كاتب السر ولد بالقاهره ونشا بها
في كنف قاضي القضاه جمال الدين عبد الله بن علي التركماني الحنفي لصهارة كانت بين ابيه وبين
التركماني وباشر توقيع الحكم مدة واتفق ان اميرا من امرا الملك الاشرف شعبان بن حسين
يعرف بيونس الرماح مات فادعى برقوق العثماني احد المماليك اليلبغاويه انه ابن عم يونس
هذا وانه يستحق ارثه لموته من غير ولد وحضر الى المدارس الصالحيه بين القصرين حيث مجلس
القضاة للحكم بين الناس حتى يثبت ما ادعاه فلما اراده الله من اسعاده جد اوحد الدين
لم يقف برقوق على احد من موقعي الحكم الا عليه واخبره بما يريد فبادر الى توريق سوال
باسم برقوق وانهايه انه ابن عم يونس الرماح وان عنده بينه تشهد بذلك ودخل بهذا
السوال الى قاضي وانهى العمل حتى ثبت ان برقوق ابن عم يونس يستحق ارثه فلما فرغ من ذلك
دفع برقوق الى اوحد الدين مبلغ دراهم اجرة توريقه كما هي عادة اهل مصر في هذا فامتنع

من اخذها والح برقوق في سواله وهو يمتنع فتعلل له برقوق المانة بذلك واعتقد امانته
وحنع وصار لكثرة ركونه اليه اذا قدم فلاحوا اقطاعه يبعثهم اليه حتى يحاسبهم عما حملوه
من الخراج فلما قتل الملك الاشرف وثارت المماليك وكان من امرهم ما كان الى ان تغلب
برقوق وصار من جملة الامرا واستولى على الاسطبل السلطاني في شهر ربيع الاخر سنه
تسع وسبعين وسبعمايه وصار امير اخور اقام اوحد الدين موقعا عنده ومازال امر
برقوق يزداد قوة حتى انبسطت يده في امور المملكة كلها فصار اوحد الدين صاحب الحل والعقد
وكاتب السر بدر الدين محمد بن علي بن فضل الله اسما لا معنى له الى ان جلس الامير برقوق على تخت
المملكه في شهر رمضان سنه اربع وثمانين وسبعمايه ثم قرر القاضي اوحد الدين في وظيفة
كتابة السر عوضا عن ابن فضل الله وخلع عليه في يوم السبت ثاني عشرين شوال من السنه
المذكوره فباشر كتابة السر على الغالب الجابر وضبط الامور احسن ضبط وعلق ساير البنا
على بابه لتمكنه من سلطانه وكان الامير يونس الدوادار يرى انه اكثر الناس من الامرا تمكنا
من السلطان وجرت العادة بانتما كاتب السر الى الدوادار فاحب اوحد الدين الاستبدا
على الامير يونس الدوادار فقال للسلطان سرا في غيبة يونس ان السلطان يرسم بكتابة
مهمات الدوله واسرار المملكه الى البلاد الشاميه وغيرها والامير الدوادار يريد
من المملوك ان يطلع على ذلك فلم يقدر المملوك على مخالفته ولا يمكنه اعلامه الا باذن
السلطان من ذلك وقال احذر ان يطلع على شي من مهمات السلطان واسراره فقال
اخاف منه ان يسال ولم اعلمه فقال السلطان ما عليك منه فراى انه قد تمكن حينيذ فا
ايام ثم احب الازدياد من الاستبداد فقال للسلطان سرا قد رسم السلطان ان لا يطلع
احد على سر السلطان ولا يعرف بما يكتب من المهمات وطايفة البريديه كلهم مستخدمون في خدمه
الدوادار فاذا اقتضت اراء السلطان تسفير احد منهم في مهم يحتاج المملوك الى استدعايه
من خدمه الامير الدوادار فاذا التمس منه ان اخبره بالمعنى الذي توجه فيه البريدي لا اقدر
على اعلامه بذلك ولا امن ان يتهمه وانصرف فلما كان من الغد وطلع الامرا للخدمه على العاده
قال السلطان للامير يونس الدوادار ارسل البريديه كلهم الى كاتب السر ليمشوا ويركبوا
معه فلم يجد بدا من ارسالهم وحصل عنده من ارسالهم الهم المقيم المقعد وصار البريديه يركبون
كلهم في خدمة اوحد الدين ويتصرف في امور الدوله وجرى مع سلطانه فانفرد بالكلمه
وخضع له الخاص والعام الا انه تنغص عليه في نفسه ومرض مرضا طويلا سقطت معه شهوه
الطعام بحيث انه لم يكن يشتهي شيا من الغذا وتنوع له الماكل بين يديه لكي تميل نفسه الى
شي



شي منها فلا تشتهيه ومتى تناول غذا تقياه في الحال ومازال على ذلك الى ان مات عن بضع
وثلثين سنة في يوم السبت ثاني ذي الحجه سنة ست وثمانين وسبعمايه ودفن خارج باب النصر
فلم يتاخر احد من الامرا والاعيان عن جنازته وكان حسن السياسة محبا للمداراة ماجنا
قليل العلم رحمه الله **ربع الزيني** هذا الربع كان بجوار قنطرة الحاجب التي على الخليج الناصري
وكان يشتمل على عدة مساكن يسكنها اهل الخلاعة للقصف فانه كان يشرف من جهاته الاربع على
رياض وبساتين ففي شرقيه غيط الزيني وقد خرب وموضعه الان بركة ما وفي غربيه غيط
الحاجب بيبرس ادركته عامرا وهو اليوم مزارع بعد ما كان له باب كبير بجانبه حوض ماء
للسبيل وعليه سياج من طين دايره ومن قبلي هذا الربع الخليج وقنطرة الحاجب والجنينه
التي بارض الطبالة ومن بحريه بساتين تتصل بالبعل وكوم الريش ومازال هذا الربع معمورا
باللذات آهلا لكثرة المسرات الى ان كانت سنة الغرقه وهي سنه خمس وخمسين وسبعمايه تحو بت
دور كوم الريش وغيرها ووصل ما النيل الى قنطرة الحاجب فخرب ربع الزيني واهمل امره
حتى صار كوما عظيما تجاه قنطرة الحاجب وغيط الحاجب وسمعت من ادركته يخبر عن هذا الربع
بعجايب من الملاذ التي كانت فيه وكانت العامة تقول في هزلها ستي ابن لبنى وابن رحيحي واين
جنيتي قالت من بستان الزيني ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام ٥٥

**الدار التي في اول البرقية** من القاهرة التي حيطانها حجارة بيض منحوته هذه الدار بني
منها جدار على يسرة من سلك من رحبة الايدمري الى باب البرقيه وهي دار الامير صبح بن
شاهنشاه احد امرا الدوله الفاطميه في ايام الصالح طلايع بن رزيك وكانت في غاية الكبر
والتحسين قال بعض اصحاب الصالح يا مولانا ابقاك الله حتى تتم دار ابن شاهنشاه وكان
الضرغام قبل ان يلي الوزاره بمصر قد فرس العادل ابا شجاع رزيك بن الصالح طلايع بن رزيك
فظهر منه فارسا في غاية الفروسيه بحيث انه حضر في يوم عند الحلقه واخذ رمحا وحربه
وقوسا وسهما فاخذ الحلقة بالرمح ورمى السهم فاصاب الغرض وحذف بالحربه فاثبتها في الرك
ولعب بالرمح في غاية الحسن ثم دخل صبح بن شاهنشاه فعمل مثل ذلك فتحرك الضرغام وكان يلبس
عمامة بعذبه واكمام وساع على زي المصريين حينيذ فتلثم بعذبته ولف اكمامه واخذ رمحه ولعب
به في غاية الحسن وطرد كذلك ودخل في الحلقه واخذها فتعجب منه كل من في العسكر فاخذ
عند ذلك الامير صبح بن شاهنشاه المبخرة واتى اليه وقال يا مولاي كفاك الله امر العين فان
هذا شي لا يقدر عليه احد وجعل يدور حول فرسه ويبخر والضرغام يتبسم ويحمد ذلك وبعد
هذا كان قتل ابن شاهنشاه على يده في سنه ثمان وخمسين وخمسماية ولم تكمل هذه الدار ٥٥

دار التمر هذه الدار بمدينة مصر من خارجها فيما انحسر عنه ما النيل بعد الخمسماية من سني
الهجرة وتعرف اليوم بضاعة التمر تجاه الصاغة بخط سوق المعاديج ومن جملتها بيت برهان
الدين ابرهيم المحلي التاجر ومدرسته وهذه الدار وقفها القاضي الفاضل عبد الرحيم
بن علي البيساني على فكاك الاسرى من المسلمين ببلاد الفرنج قال القاضي محيي الدين عبد الله
بن عبد الظاهر في كتاب الدر النظيم في اوصاف القاضي الفاضل عبد الرحيم ومن جملة
مباره دار التمر بمصر المحروسه ولها دخل عظيم يجتمع ويشترى به الاسرى من بلاد الفرنج
وذلك مستمر الى هذا الوقت وفي كل وقت تحضر الاسرى فيلبسون ويطوفون ويدعون
له وسمعتهم مرارا يقولون يا الله يا رحمن يا رحيم ارحم القاضي الفاضل عبد الرحيم
وقال القاضي جمال الدين بن شيث كان للقاضي الفاضل ربع عظيم يوجر بمبلغ كبير
فلما عزم على الحج ركب ومر به ووقف عليه وقال اللهم انك تعلم ان هذا الخان ليس شي احب الي منه
او قال اعز علي منه اللهم فاشهد اني وقفته على فكاك الاسرى وقال ابن المتوج ومن جملة
الاوقاف الوقف الفاضلي وهي الدار المشهوره بضاعة التمر الوقف على فكاك الاسرى من يد
العدو المشتملة على مخازن واحصار وشون ومنازل علويه وحوانيت بجارها وظاهرها وهي
اثني عشر حانوتا وخمسة مقاعد وثمانيه وخمسون مخزنا وخمسة عشر حصا وست قاعات وساحة
وست شون وخمسة وسبعون منزلا وخمسة مقاعد علويه الاجرة عن جميع ذلك الى اخر
شعبان سنة تسع وثمانين وستمايه في كل شهر الف ومايه وستة وثلاثون درهما نقرة واستجد
بها القاضي جمال الدين الوجيزي خليفة الحكم بمصر حين كان ناظرا في الاوقاف دارا من ربع الوقف
فاكلها البحر فامر بنا دوريه امامها من مال الوقف **عمارة ام السلطان** هذه العمارة من جملة
المحتكرات دار تعرف بالامير جمال الدين ايدغدي العزيزي ولها باب من الدرب الاصفر الذي
هو الان تجاه خانكاه بيبرس وباب الى المحايرين تجاه الجامع الاقمر ثم عرفت هذه الدار بالامير مظفر الدين
موسى بن الملك الصالح علي بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفي ثم خربت فابتاعها خوند
بركه ام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وجعلت منها قيساريه بخط الركن المخلق
يباع بها الجلود وبعلوها ربع جليل للسكن العامه يشتمل على عدة طباق ووقفت ذلك على مدرستها
بخط التبانه خارج باب زويله فلم تزل جارية في وقفها الى ان اغتصبها الامير الوزير جمال الدين
يوسف الاستادار فيما اخذ من الاوقاف وجعلها وقفا على مدرسته بخط رحبة باب العيد من القاهره
وجعلت خوند بركه من جمله هذه الدار قاعة لم يعمر منها سوى بوابتها لا غير وهي من اجل بوابات
الدور وقد دخلت ايضا فيما اخذ جمال الدين وصارت بيد مباشري مدرسته الى ان اخذها

السلطان



السلطان الملك الاشرف برسباي الدقماقي الظاهري ابو النصر وابتدا بعملها وكالة في شوال سنة خمس وعشرين
وثمانمايه وكملت في رجب سنة ست وعشرين وغيرت من الطراز المنقوش في الحجارة بجانبي باب الدخول
اسم شعبان بن حسين وكتب برسباي فجات من احسن المباني وبعلوها طباق للسكنى ولم يسخر في
عمارتها احدا من الناس كما احدثه ولاة السوء في عمايرهم بل كان العمالة من البنائين والفعله ونحوهم
يوفون اجورهم من غير عنف ولا عسف فانه كان القايم على عمارتها القاضي زين الدين عبد الباسط
بن خليل ناظر الجيش وهذه عادته في اعماله ان يكلف فيها العمال غير طاقتهم ويدفع اليهم اجرهم
**ذكر الحمامات** الحمام مذكر مشتق من الحميم وهو الما الجاري قال ابن سيده والحميم والحميمة
جميعا الما الحار والحميمة ايضا المحض اذا سخن وقد احمه وحمه وكلما سخن فقد حم قال ابن الاعرابي
والحمايم جمع الحميم الذي هو الما الحار وهذا خطا الان فعيلا لا يجمع على فعايل وانما جمع الحميمة الذي
هو الما الحار لغة في الحميم مذكر وهو احد ما جا من الاسما على فعال نحو القذاف والجبان والجمع حمامات
قال سيبويه جمعوه بالالف والتا وان كان مذكرا حين لم يكسر جعلوا ذلك عوضا عن التكسير والاستحمام
الاغتسال بالما الحار وقيل هو الاغتسال باي ما كان والحميم العرق واستحم الرجل عرق واما قولهم
لداخل الحمام اذا خرج طاب حميمك فقد يعني به العرق اي طاب عرقك واذا دعي له بطيب العرق
فقد دعي له بالصحة لان الصحيح يطيب عرقه وقال محمد بن اسحق في كتاب المبتدا ان اول من اتخذ
الحمامات والطلي بالنوره سليمن بن داود عليهما السلام وانه لما دخله ووجد غمه قال اواه من
عذاب الله اواه وذكر المسبحي في تاريخه ان العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله اول من بنى الحمامات
بالقاهره وذكر الشريف اسعد الجواني عن القاضي القضاعي انه كان في مصر الفسطاط الف
ومايه وسبعين حماما وقال ابن المتوج ان عدة حمامات مصر في زمنه بضع وسبعين حماما وذكر
ابن عبد الظاهر ان عدة حمامات القاهره الى اخر سنه خمس وثمانين وستمايه تقرب من ثمانين حماما
**حمامي السيدة العمة** قال ابن عبد الظاهر حمامي الكافي يعرفان بحمامي السيدة العمة وانتقلتا
الى الكامل بن شاور ثم الى ورثة الشريف بن ثعلب وهي الان بايديهم ولاولاد الاواحد وهاتين
الحمامان كانتا على يمنه من يدخل من اول حارة الروم تجاه ربع الحاجب لولو المعروف الان بربع الزيات
علو الفندق الذي بابه بسوق الشوايين وكانت احديهما برسم الرجال والاخرى برسم النسا وقد
خربتا ولم يبق لهما اثر البته **حمام الساباط** قال ابن عبد الظاهر كان في القصر الصغير باب يعرف
بباب الساباط كان الخليفه في العيد يخرج منه الى الميدان وهو الخرنشف الان الى المنحر
لينحر فيه الضحايا قلت حمام الساباط هذا يعرف في زمننا بحمام المرستان وهو برسم دخول
النسا عند باب سر المارستان المنصوري وهذا الحمام هو حمام القصر الصغير الغربي ويعرف

ذكر بعض مشايخ العراق ... ان ... كانت ...

انكر ما كانت الحمامات ببغداد في ايام الخليفة الناصر احمد بن المستضي بنحو الالفي حمام

ايضا بحمام الصنيمه فلما زالت الخلفا الفاطميين من القاهره باعها القاضي سديد الدين ابو
المنصور محمد بن المنذر بن محمد العدل الانصاري الشافعي وكيل بيت المال في ايام الملك العزيز
عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايوب للامير عز الدين ايبك العزيزي وهي وساحات تجاورها
بالف ومايتي دينار في ذي الحجه سنه تسعين وخمسمايه ثم باعها الامير عز الدين ايبك للشيخ
امين الدين قيماز بن عبد الله الحموي التاجر بالف وستمايه دينار فورثها من بعده من استحق
ارثه ثم اشترى من الورثه نصفها الامير الفارس صارم الدين خطلبا الكاملي العادلي في
سنة سبع وثلثين وستمايه وانتقلت منها ايضا حصه الى ملك الامير علا الدين ايدكين البندقدار
الصالحي النجمي استاد الملك الظاهر بيبرس في سنه ثمان وسبعين وستماية فلما تملك الملك المنصور
قلاوون الالفي وانشا المارستان الكبير المنصوري صارت فيما هو موقوف عليه وهي الان في
اوقافه وهي اشهر حمامات القاهره **حمام لولو** هذه الحمام براس رحبة الايدمري ملاصقه لدار
السناني انشاها الامير حسام الدين لولو الحاجب **حمام الصنيمه** هذه الحمام كانت بالقرب من
خزانة البنود على يسرة من سلك في رحبة باب العيد الى قصر الشوك وقد خربت وعمل في موضعها
مبيضه للغزل بالقرب من الجماليه **حمام نتر** هذه الحمام كانت بخط دار الوزاره الكبرى وقد
خربت وصار مكانها دار عرفت بالامير الشيخ علي وهي الدار المجاوره للمدرسه النابلسيه في
الزقاق المقابل لباب الخانكاه الصلاحيه سعيد السعدا ونتر هذا بتايين مفتوحتين كل منهما
منقوط بنقطتين من فوق احد مماليك اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين يوسف
بن ايوب استولى على هذه الحمام وكانت معدة لدار الوزاره في مدة الدوله الفاطميه فعرفت
به هي وما حولها والى الان يعرف ذلك بخط خرايب نتر والعامه تقول خرايب التتر بالتعريف
وهو خطا **حمام كرجي** هذه الحمام كانت بخط خرايب نتر ايضا في جوار المدرسه النابلسيه تجاه
باب الخانقاه الصلاحيه عرفت بالامير علم الدين كرجي الاسدي احد الامرا الاسديه في ايام
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد خربت هذه الحمام وبني في مكانها هذا البنا الذي تجاه
باب الخانقاه باول الزقاق **حمام كتيله** هذه الحمام كانت من داخل باب الخوخه براس سويقة الصاحب
عرفت اخيرا بالامير صارم الدين ساروج شاد الدواوين ثم خربت ومكانها الان مسمط لذبح
الاغنام وسمطها **حمام ابن ابي الدم** اليهودي احد كتاب الانشا في ايام الخليفه الحاكم وقد خربت
وصار مكانها درب فيه دور يعرف بسكن القاضي بدر الدين حسن البرديني احد خلفا الحكم العزيز
الشافعي وادركت بعض اثار هذا الحمام **حمام المصينة** هذه الحمام كانت في سويقة الصاحب
من داخل درب المصينه الذي يعرف اليوم بدرب ابن عرب وقد خربت **حمام الذهب** هذه
الحمام

٢٨

الحمام كانت بدار الذهب احد مناظر الخلفا الفاطميين التي ذكرت في المناظر من هذا الكتاب وقد خربت
هذه الحمام ولم يبق لها اثر **حمام ابن قرقه** هذه الحمام كانت بخط سويقه المسعودي من حاره زويله انشاها
ابو سعيد بن قرقه الحكيم متولي الاستعمالات بدار الديباج وخزاين السلاح في الدوله الفاطميه بجوار
داره التي تقدم ذكرها في الدور من هذا الكتاب ثم عرفت هذه الحمام في الدوله الايوبيه بالامير
صارم الدين المسعودي والي القاهره المنسوب اليه سويقة المسعودي المذكوره في الاسواق
من هذا الكتاب ثم خربت هذه الحمام وعمل في موضعها فندق عرف اخيرا بفندق عماد الحمامي بجوار جامع
المغربي من جانبه الغربي واخذ بعض هذه الحمام فعملت للحمام التي تعرف اليوم بحمام السلطان
**حمام السلطان** هذه الحمام يتوصل اليها الان من سويقه المسعودي ومن قنطرة الموسكي وهي من
الحمامات القديمه عرفت بالدوله الفاطميه بحمام الاوحد ثم عرفت في الدولة الايوبيه بحمام ابن
يحيي وهو القاضي المفضل هبه الله بن يحيي العدل ثم عرفت بحمام الطيبرسي ثم هي الان تعرف بحمام السلطان
**حمام خوند** هذه الحمام بجوار رحبة خوند المذكوره في الرحاب في هذا الكتاب وكانت برسم الدار
التي تعرف الان بدار خوند اردوتكين برا قرنت وصارت الدار التي تعرف الان حماما تدخله
عامة الرجال في اول النهار ثم تعقبهم النسا من بعد الى ان هدمها الامير صلاح الدين محمد
استادار السلطان بن الامير الوزير الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله في شهر رجب سنه
اربع وعشرين وثمانمايه وعمل موضعها من داره التي هناك **حمام ابن عبود** هذه الحمام
موضعها فيما بين اسطبل الجميزة المذكور في اسطبلات الخلفا من هذا الكتاب وبين دار بن حارة
زويله وهي من الحمامات القديمه عرفت بحمام الفلك وهو القاضي فلك الدين الملك العادل
ثم عرفت بالامير علي بن ابي الفوارس ثم عرفت بابن عبود وهو الشيخ نجم الدين ابو علي الحسين بن محمد
بن اسمعيل بن عبود القرشي الصوفي مات في يوم الجمعه ثاني عشرين شوال سنه اثنتين وعشرين
وسبعمايه بعدما عظم قدره ونفذ في ارباب الدوله نهيه وامره وهو صاحب الزاويه المعروفه
بزاويه بن عبود بسفح الجبل قريبا من الدينوري من القرافه فانظرها في الزوايا من هذا الكتاب
ولم تزل هذه الحمام جارية في اوقاف التربه المذكوره الى ان تسلط الامير جمال الدين على
اموال اهل مصر فاغتصب ابن اخته الامير شهاب الدين احمد المعروف بسيدي احمد بن اخت
جمال الدين هذه الحمام واغتصب دار ابن فضل الله التي تجاه هذه الحمام واغتصب ادورا
اخر بجوارها وعمر هناك دار عظيمه كما ذكر في الدور من هذا الكتاب **حمام الصاحب**
هذه الحمام بسويقه الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر الدميري
صاحب المدرسة الصاحبيه التي بسويقه الصاحب ثم تعطلت مدة سنين فلما ولي الامير

تاج الدين تاج التوبجي ولاية القاهرة في ايام الملك المويد شيخ جدد هذه الحمام وادار بها الآلة
في سنة سبع عشرة وثمانمايه **حمام السلطان** هذه الحمام كان موضعها قديما من جملة دار الديباج
وهي الان بخط بين العواميد من البندقانيين بجوار خوخه سوق الجوار ومدرسة سيف
الاسلام انشاها الامير فخر الدين عثمن بن قزل استادار الملك الكامل محمد بن العادل ابي
بكر بن ايوب وتنقلت الى ان صارت في اوقاف الملك الناصر محمد بن قلاوون **حمامي طرنطاي** هاتان
الحمامان بجوار فندق فخر الدين بالقرب من سوق حارة الوزيرية انشاها الامير حسام الدين
طرنطاي المهراني احد الامرا الايوبيه **حمام التوابشي** هذه الحمام بدرب طلايع بخط
الخروقيين الذي يعرف اليوم بسوق الغرابليين عرفت بالامير الفارس همام الدين ابو سعيد
بن عمر التوابشي واسمه عمرو بن بخت بن بشرك العزيزي والي القاهرة **حمام عجيبه**
هذه الحمام كانت بخط الكافوريين الان انشاها الامير فخر الدين اخي الامير عز الدين موسك
في الدولة الايوبيه وتنقلت حتى صارت بيد اولاد الملك الظاهر بيبرس البندقداري
مما اوقف عليهم وعرفت اخيرا بحمام عجيبه ثم خربت بعد سنة اربعين وسبعمايه وموضعها الان
خربه بجوار الفندق الكبير المجدد لديوان المواريث **حمام ذري** هذه الحمام كانت بخط الكافوري
الان عرفت بنشا الدوله ذري الصغير غلام المظفر بن امير الجيوش كان ارمنيا واسلم وكان من
المتشددين في مذهب الامامية وقرا الجمل في النحو للزجاجي وكتاب اللمع لابن جني وكانت له
خرايط من القطن الابيض في يديه ورجليه وكان يتولى خزاين الكسوة ولا يدخل على بسط
السلطان ولا بسط الخليفه الحافظ لدين الله ولا يدخل مجلسه الا بتلك الخرايط في رجليه
ولا لخدمه من يجد رنقة الا وفي يديه خريطه يظن ان كل من لمسه نجسه وسوسة منه فان
اتفق انه صافح احدا ومس رنقه بيده من غير خريطه لا يمس ثوبه بها ابدا حتى يغسلها فان
مس ثوبه بها غسل الثوب وكان الاستادون المحنكون يرموزنه في بساط الخليفة الحنبه فاذا
مشى عليه وانغمر وصل ماوه الى رجليه بسبب وحرد فيتعجب الخليفه ذلك ويضحكه ولا يوا خذه
بما يصدر منه ومات بعد سنه ثلاث وثلاثين وخمسمايه وقد خربت هذه الحمام ولم يبق لها اثر
يعرف **حمام الرصاصي** هذه الحمام كانت بحارة الديلم انشاها الامير سيف الدين حسين
بن ابي الهيجا المرواني حامل السيف المنصوري واوقفها هي وجميع الادر المجاوره لها على اولاده
وذريته فلما زالت الدوله الفاطميه عرفت بالامير عز الدين ايبك الرصاصي ولم تزل باقيه
الى بعد سنه اربعين وسبعمايه **حمام الجيوشي** هذه الحمام كانت بحارة برجوان على يمنة من
دخل من راس الحارة وكان من حقوق دار المظفر امير الجيوش ثم صارت بعد زوال الدولة الفاطميه

من جمله

29

من جمله ما وقفه الملك العادل ابو بكر بن ايوب على رباطه الذي كان بخط المجالين من فسطاط مصر
ثم وضع بنوا الكويك اصهار قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز بن جماعه ايديهم عليها في جملة ما
وضعوا ايديهم عليه من الاوقاف بجاه ابن جماعه واستغلوا ريعها مدة سنين ثم خربوها بعد
سنه اربعين وسبعمايه وموضعها بجوار دار قاضي القضاه شمس الدين محمد الطرابلسي وبعضها
داخل في الدار المذكوره وبيرها بجوار العقو الذي يسلك من تحته الى حمام الرومي ودار
حاره برجوان ويعلوا هذا العقو حاصل الما الذي للحمام ويمر على مجراه من حجر مركب على
جدار بجوار العقو الى الحمام المذكوره واثار هذا الجدار باقيه الى اليوم وكان قد استاجر
هذه البير والعقو بعد تعطل الحمام القاضي ابو الفدا اسمعيل بن احمد بن الخطبا المخزومي
من مباشري اوقاف رباط العادل وبنى على البير وبجوارها دارا سكنها مدة اعوام وانشا
اعالي حاصل الما المركب على العقو منظرا عاليا تانق في ترخيمه ودهانه • وكتب بداير
منظره ثم شبهوه الادبا • لحسنه اذ جاشا عجبا • فقال قوم قلعة مبنيه • واخرون شبهوه • مرقاة الخطباء •
وشاعر اعجبه ترخيمه • فقال تلك روضة فوق الربا • وقايل ما ذا ترى تشبيهه • فقلت هذا منبر ابن
ثم خربت هذه الدار بعد موت ابن الخطبا واحترقت في سنه تسع وثمانمايه واثارها باقيه
وما زال ابن الخطبا يدفع حكر هذه البير وهذا العقو لجهة الرباط العادلي حتى خرب وعفي
اثره وجهل مكانه وقد رايته في سنه اربع وتسعين وسبعمايه عامرا **حمام الرومي** هذه
الحمام بحاره برجوان عرفت بالامير سنقر الرومي الصالحي احد الامرا في ايام الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس البندقداري انشاها بجوار اسطبله الذي يعرف اليوم باسطبل ابن
الكويك وذلك تجاه رحبه داره التي عرفت بدار مازان ووقف هذه الدار والاسطبل
والحمام المذكوره في سنة اثنين وستين وستمايه فاما الدار فانها صارت اخيرا بيد رجل
من عامة الناس يعرف بحسين البنا فباعها انقاضا بعد ما خربها في سنه سبع وثمانمايه
لرجل من المباشرين فهدمها ليعمرها عمارة جليله فلم يمهل وعاجله القضا فمات وصارت
خربة فابتاعها بعض الناس من ورثته المذكور وشرع في عمارة شي منها واما الاسطبل والحمام
فوضع بنوا الكويك ايديهم عليها مدة اعوام حتى صارا ملكا لهم يتوارثان وهما الان في يد شرف
الدين محمد بن محمد بن الكويك وقد جعل ما يخصه من الحمام وقفا على نفسه ثم على الناس من بعده
وفي هذه الحمام ايضا حصة وقفها شيخنا برهان الدين ابراهيم الشامي الضرير على امته
وهي بيدها **سنقر الرومي** الصالحي النجمي احد مماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب
البحريه ترقا عنده في الخدم حتى صار جامدارا وكان من خشداشيه بيبرس البندقداري

واصدقايه فلما قتل الفارس اقطاي في ايام الملك المعز ايبك التركماني وخرج البحرية من القاهرة
الى بلاد الشام كان سنقر ممن خرج ورافق بيبرس وارتفق بصحبته ونال منه مالا وثيابا وغير
ذلك وتنقل معه في الكرك الى ان كان مرة في الصيد مع صاحب الكرك فطلب سنقر من بيبرس
شيا فلم يجبه وامتنع من اعطايه فحنق وفارقه الى مصر فاقام بها ثم ان بيبرس قدم الى مصر بعد ذلك
وصار اميرا فلم يحبا سنقر به ولا قدم اليه شيا لعادة الخوشنداشيه فلما صار الامر الى
بيبرس وملك بعد قطز اجل قدم سنقر واعطاه الاقطاعات الجليله وقوه بعد ذلك فلم
يرض وصار اذا ورد عليه الانعام السلطاني لا ياخذه بقبول ويخلو كل وقت بجماعة بعد جماعة
ويفرق فيهم المال فيبلغ ذلك السلطان ويغضي عنه وربما بعث اليه وحذره مع الامير قلاوون
وغيره فلم ينته ثم انه قتل مملوكين من مماليكه بغير ذنب فقبض عليه السلطان وطلبه في
رابع عشر ذي الحجه سنه ثلاث وستين وستمايه واعتقله فقال اريد اعرف ذنبي فبعث
اليه السلطان يعدد ذنوبه فتحسر وقال آه لو كنت حاضرا قتل الملك المظفر قطز حتى اعاند
في الذي جرا وكان كثيرا ما يقول ذلك وبلغ هذا القول منه للسلطان في حال امرته فقال
انت اخي وتتحسر لكونك ما قدرت ان تعين علي حمامي سويد هذه الحمام باخر سويقة
امير الجيوش عرفت بالامير عز الدين معالي بن سويد وقد خربت احديهما ويقال انها غارت
في الارض وهلك فيها جماعة وبقيت الاخرى وهي الان بيد الخليفة ابي الفضل العباس
بن محمد المتوكل حمام طغلق هذه الحمام بجوار درب المنصوري من خط حارة الصالحية صارت
اخيرا بيد ورثة الامير قطلوبغا المنصوري حاجب الحجاب في ايام الملك الاشرف شعبان
بن حسين وكانت معدة لدخول الرجال ثم تعطلت بعد سنه تسعين وسبعمايه واخذ حاصلها
وعمري بها بعد سنه ثمانمايه الطلا للاواهيه حمام ابن علكان هذه الحمام كانت بحارة
الجودرية انشاها الامير شجاع الدين عثمان بن علكان صهر الامير الكبير فخر الدين عثمان بن قزل
ثم انتقلت الى الامير علم الدين سنجر الصرفي الصالحي النجمي وما زالت الى ان خربت بعد سنة
اربعين وسبعمايه فعمر مكانها الامير ازدمر الكاشف اسطبلا بعد سنه خمسين وسبعمايه
حمام الصاحب هذه الحمام بخط طواحين الملحيين حمام كشباي الاسدي هذه الحمام
موضعها الان المدرسة الناصريه بخط بين القصرين حمام الطشتخاناه هذه الحمام كانت بجوار
ميضاة الملك الظاهر بيبرس المجاورة للمدرسة الظاهريه بخط بين القصرين انشاتها الخاتون
الطشتخاناه زوجه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ثم خربت وصار موضعها زقاقا فلما ولي
كمال الدين عمر بن العديم قضا القضاه الحنفيه بالديار المصريه في سلطنه الملك الناصر

فرج

فرج شرع في عمارة هذا الزقاق فمات ولم يكمله فوضع الامير جمال الدين يده على العماره وانشاها
فندقا وجعله مما وقف على مدرسته التي انشاها برحبة باب العيد فلما قتله الملك الناصر فرج
واستولى على ساير ما تركه جعل هذا الفندق من جملة ما ارصده للتربة التي انشاها على تربة ابيه
الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر حمام القاضي هذه الحمام من جمله خط درب الاسواني
وهي من الحمامات القديمه كانت تعرف بانشاء شهاب الدوله بدر الخاص احد رجال الدولة
الفاطميه ثم انتقلت الى ملك القاضي رضي الدين عبد الناصر بن تقي الدين فعرفت به ثم صارت
الى ملك القاضي السعيد ابي المعالي هبة الله بن فارس وصارت بعده الى ملك القاضي كمال
الدين ابي حامد محمد بن قاضي القضاه صدر الدين عبد الملك بن درباس المارداني فعرفت بحمام
القاضي الى اليوم ثم باع ورثه ابي حامد محمد بن قاضي القضاه صدر الدين عبد الملك بن درباس
مناصفة للامير عز الدين ايدمر الحلي نايب السلطنه في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وما
مناصفة الى الامير علا الدين طيبرس الخازنداري فجعلها وقفا على مدرسته المجاوره للجامع
الازهر حمام الخراطين هذه الحمام انشاها الامير نور الدوله ابو الحسن علي بن نجا بن راجح بن
طلائع فعرفت بحمام ابن طلائع وكان بجوارها حمام اخرى تعرف بحمام النوباشي فخربت وموضعها مستوقد
حمام ابن طلائع هذه الى الان من درب ابن طلائع الشارع بسوق الغرابليين الان ولها منه
ايضا باب وصارت اخيرا في وقف علم الدين سنجر المسروري المعروف بالخياط والي القاهرة
وتوفي في سنه ثمان وتسعين وستمايه فاغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستادار في
جمله ما اغتصب من الاوقاف والاملاك وغيرها وجعلها وقفا على مدرسته برحبة باب العيد
وهي الان موقوفه عليها حمام الخشيبه هذه الحمام بجوار درب السلسله كانت تعرف بحمام
قوام الدوله حبر بن حماثا لدار الوزير المامون بن البطايحي فلما قتل الخليفة الآمر باحكام الله
وعملت خشبة تمنع الراكب ممن تجاه المشهد الذي بني هناك عرفت هذه الحمام بخشيبه
تصغير خشبه وقد تقدم ذلك مبسوطا عند ذكر الاخطاط من هذا الكتاب فلما ابن
عبد الظاهر مدرسة السيوفيين وقفها الامير عز الدين فرخشاه على الحنفية وكانت هذه
الدار قديما تعرف بدار المامون البطايحي وحمام الخشيبه كانت لها فابيعت وهذه الحمام هي
اليوم في اوقاف خوند طغاي ام انوك بن الناصر محمد بن قلاوون على تربتها التي في الصحرا خارج
باب البرقيه حمام الكويك هذه الحمام فيما بين حارة زويله ودرب شمس الدوله انشاها الوزير
عباس احد وزرا الدوله الفاطميه لداره التي موضعها الان درب شمس الدوله ثم جددها
شخص من التجار يعرف بنور الدين علي بن محمد بن احمد بن محمود بن الكويك الربعي التكريتي في

سنة تسع واربعين وستمائة تعرفت به الى اليوم **حمام الجويني** هذه الحمام بجوار حمام ابن الكويك
فيما بينها وبين السند قايتين عرف بالامير عز الدين ابو هيم بن محمد بن الجويني والي القاهرة في
ايام الملك العادل ابي بكر بن ايوب توفي في سلخ جمدى الاولى سنة احدى وستمائة فانه انشاها
بجوار داره والعامة تقول حمام الجهيني وهو خطا وتنقلت الى ان اشتراها القاضي اوحد
الدين عبد الواحد بن ياسين كاتب السر الشريف في ايام الملك الظاهر برقوق بطريق الوكالة
عن الملك الظاهر وجعلها وقفا على مدرسته العظمى التي انشاها بخط بين القصرين وهي الان
في جملة الموقوف عليها **حمام القناطير** هذه الحمام بالقرب من درب مرداس حارة الديلم انشاها نجم
الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
**الحمام الصغيرة** هذه الحمام على يمنة من سلك من درب مرداس حارة بها الدين وهي تجاه دار قراسنقر
انشاها الامير فخر الدين بن رسول التركماني ورسول هذا جد ملوك اليمن الان وقد تعطلت
هذه الحمام منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمان مائة **حمام الاعسر** هذه الحمام موضعها
من جملة دار الوزارة وهي الان بجوار باب الجوانية انشاها الامير شمس الدين سنقر الاعسر
المعزي الظاهري المنصوري **سنقر الاعسر** كان احد مماليك الامير عز الدين ايدمر الظاهري
نايب الشام وجعله دواداره فباشر الدوادارية لاستاده بدمشق ونفسه تكبر عنها فلما
عزل ايدمر من نيابة الشام في ايام الملك المنصور قلاوون وحضر الى قلعة الجبل اختار السلطان
عدة من مماليكه منهم سنقر هذا فاشتراه وولاه نيابة الاستادارية ثم سيره في سنة ثلاث وثمانين
وستمائة الى دمشق واعطاه امرة وولاه بها شد الدواوين واستادارا فطارت له بالشام سمعة
ذايعة الى ان مات قلاوون وقام من بعده ابنه الاشرف خليل واستوزر الامير شمس الدين بن السلعوس
طلب سنقر الى القاهرة وعاقبه وصادره فتوصل حتى تزوج بابنة الوزير على صداق مبلغه
الف وخمس مائة دينار فاعاده الى حالته ولم يزل الى ان تسلطن الملك العادل كتبغا واستوزر
الصاحب فخر الدين الخليلي فقبض على سنقر وعلى سيف الدين اسندمر وصادرهما واخذ من سنقر
خمسماية الف درهم وعزله عن شد الدواوين واحضره الى القاهرة فلما وثب الامير حسام الدين
لاجين على كتبغا وتسلطن ولي سنقر الوزارة عوضا عن ابن الخليلي في جمدى الاولى سنة ست وتسعين
وستمائة ثم قبض عليه في ذي الحجة منها وذلك انه تعاظم في وزارته واقام حرمة المنصب يريد وستمايه
ان يتشبه بالشجاعي وصار لا يقبل شفاعة احد من الامرا ويخرق بنوابهم وكان في نفسه متعاظما
وعنده شمم الى الغاية مع سكون في كلامه بحيث انه اذا فاوض السلطان في مهمات الدولة
كما هي عادة الوزرا لا يجيب السلطان بجواب شاف وصار بينه وبين السلطان منه قلة الالتفات

ه



به فاخذ في ذمه وعيبه بما عنده من الكبر فصادف الغرض من الامرا وشرعوا في الحط عليه
حتى صرف وقيد فارسل يساله السلطان عن الذنب الذي اوجب هذه العقوبة فقال ما له عندي
ذنب غير اني ما كنت اذا دخلت علي احسب انه هو السلطان وانا الاعسر فصدره منفا
وحديثي معه كاني احدث استادي وقرر من بعده في الوزارة ابن الخليلي فلما قتل لاجين واعيد
الملك الناصر محمد بن قلاوون الى الملك نايبا افرج عن سنقر الاعسر وعن جماعة من الامرا
واعيد الاعسر الى الوزارة في جمدى الاولى سنة ثمان وتسعين وسبعمايه وفي وزارته وستمايه
هذه كانت هزيمة الملك الناصر بعساكره من غازان فتولى ناصر الدين المنبجي والي القاهرة
جباية الاموال من التجار وارباب الاموال لاجل النفقة على العساكر وقرر في وزارته
على كل اردب غلة خروبة اذا طلع الى الطحان وقرر ايضا نصف الثمن ومعناها انه كان
للمنادي على الثياب اجرة دلالته على كل ما مبلغه مايه درهم درهمين فيوخذ منه درهم
منهما ويتفضل له درهم واستخدم في هذه الجهتين نحو ماتي رجل من الاجناد البطالين
وتحصل في بيت المال من اموال المصادرات مبلغ عظيم ثم خرج الوزير بمايه من مماليك السلطان
وتوجه الى بلاد الصعيد وقد وقعت له في النفوس مهابة عظيمة فكبس البلاد واتلف
كثيرا من المفسدين من اجل انه لما حصلت وقعة غازان كثر طمع العربان في المغل ومنعوا
كثيرا من الخراج وعصوا الولاة وقطعوا الطريق وما زال يسير الى الاعمال القوصية
فلم يدع فرسا لفلاح ولا قاضي ولا متعمم حتى اخذه وتتبع السلاح ثم حضر بالف وستين فرسا
وثمانمائة وسبعين جملا والف وستمائة رمح والف وماتي سيف وتسعمائة درقة وستة
الاف راس غنم وقتل عدة من الناس فتمهدت البلاد وقبض الناس مغلهم بتمامه واتفقت
واقعة النصارى التي ذكرت عند ذكر كنايس النصارى من هذا الكتاب في ايامه فامر
بالتاج بن سعيد الدولة احد مستوفي الدولة وكان فيه زهو وحمق عظيم وله اختصاص بالامير
ركن الدين بيبرس الجاشنكير تعرى وضرب بالمقارع ضربا مبرحا فاظهر الاسلام وهو في العقوبة
فامسك عنه والزمه بحمل مال فالتجا الى زاوية الشيخ نصر المنبجي وترامى على الشيخ فقام في
امره حتى عفي عنه فلم يزل الامرا من الاعسر لكثرة شممه وتعاظمه فتكلموا الامير ركن الدين بيبرس
واليه امر الدولة في ولاية الامير عز الدين ايبك البغدادي الوزارة وساعدهم على ذلك
الامير سلار فولي الاعسر كشف القلاع الشامية واصلاح امورها وترتيب رجالها
وساير ما يحتاج اليه وخلع على الامير ايبك خلع الوزارة في اخر سنة سبعمائة فلما عاد
استقر احد الامرا الالوف وحج في صحبة الامير سلار ومات بالقاهرة بعد امراض

في سنة تسع وسبعمائة وكان عارفاً خيّراً مهاباً له سعادات طائلة ومكارم مشهورة وله
ثروة متسعة وغالب مماليكه تأمروا بعده ومدحه الوداعي وابن الوكيل **حمام الحمام**
هذه الحمام بداخل درب الجوانية **حمام الصوفية** هذه الحمام بجوار الخانقاه الصلاحية
سعيد السعداء أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لصوفية الخانقاه وهي
الآن جارية في أوقافهم ولا يدخلها يهودي ولا نصراني **حمام بهادر** هذه الحمام موضعها
من جملة القصر وهي بجوار دار جركس أنشأها الأمير بهادر أستادار الملك الظاهر بيبرس
وقد تعطلت **حمام الدود** هذه الحمام خارج باب زويلة في الشارع تجاه زقاق حارة
حلب بجوار حوض سعد الدين مسعود بن هنس عرفت بالأمير سيف الدين الدود
الجاشنكير أحد أمراء الملك المعز عز الدين أيبك التركماني وخاله ولي الملك المنصور
نور الدين علي فلما مات وثب الأمير سيف الدين قطز نائب السلطنة بديار مصر على الملك
المنصور علي بن الملك المعز أيبك واعتقله وهذه الحمام جلس على سرير المملكة وقبض على
الأمير الدود في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة واعتقله وهذه الحمام إلى اليوم
بيد ذرية الدود من قبل بنائه موقوفة عليهم **حمام ابن أبي الحوافر** هذه الحمام خارج
مدينة مصر بجوار الجامع الجديد الناصري كان موضعها وما حولها غامراً بماء النيل ثم انحسر
عنه الماء وصار جروفاً فبنى الناس عليها بعد السبعمائة من سني الهجرة كما ذكر عند ذكر ساحل مصر
من هذا الكتاب وعرفت هذه الحمام بالقاضي فتح الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ جمال الدين
أبي عمرو عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل بن محمد بن أبي الحوافر رئيس الأطباء بديار مصر ومات
ليلة الخميس الرابع عشر من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة ودفن بالقرافة
**حمام قتال السبع** هذه الحمام خارج باب القوس من ظاهر القاهرة في الشارع المسلوك
فيه من باب زويلة إلى صليبة جامع ابن طولون وموضعها الآن بجوار جامع قوصون عمرها
الأمير جمال الدين أقوش المنصوري المعروف بقتال السبع الموصلي بجانب داره التي هي
اليوم جامع قوصون فلما أخذ قوصون الدار المذكورة وهدمها وعمر مكانها هذا الجامع
أراد أخذ الحمام وكانت وقفاً فبعث إلى قاضي القضاة شرف الدين الحراني الحنبلي ليتيسر
منه حل وقفها فأخرب منها جانباً وأحضر شهود القيمة فكتبوا محضراً تضمن أن الحمام
المذكورة خراب وكان فيهم شاهد امتنع من الكتابة في المحضر وقال ما يسعني من الله أن أدخل
بكرة النهار في هذه الحمام وأتطهر فيها ثم أخرج منها وهي عامرة وأشهد بعد ضحوة نهار
من ذلك اليوم أنها خراب فشهد غيره وأثبت قاضي القضاة الحنبلي المحضر المذكور
وحكم



وحكم ببيعها فاشتراها الأمير قوصون من ورثة قتال السبع وهي اليوم عامرة بعمارة ما
حولها **حمام لؤلؤ** هذه الحمام برأس رحبة الأيدمري ملاصقة لدار السناني من القاهرة
أنشأها الأمير حسام الدين لؤلؤ الحاجب **لؤلؤ الحاجب** كان أرمني الأصل ومن جملة أجناد مصر
في أيام الخلفاء الفاطميين فلما استولى صلاح الدين يوسف بن أيوب على مملكة مصر خدم
تقدمة الأسطول وكان حيث ما توجه فتح وانتصر وغنم ثم ترك الجندية وزوج بناته
وكن أربعاً بجهاز كاف وأعطى ابنيهما ما يكفيهما وشرع يتصدق بما بقي معه على الفقرا
بترتيب لا اختلال فيه ودوام لا سآمة معه فكان يفرق في كل يوم اثني عشر ألف رغيف مع
قدور الطعام وإذا دخل شهر رمضان أضعف ذلك ويبتدئ بالتفرقة من الظهر في كل
يوم إلى نحو صلاة العشا الآخرة ويضع ثلاث مراكب طول كل مركب أحد وعشرون ذراعاً
مملوءة طعاماً ويدخل الفقرا أفواجاً أفواجاً وهو قائم مشدود الوسط كأنه راعي
غنم وفي يده مغرفة وفي الأخرى جرة سمن وهو يصلح صفوف الفقرا ويقرب إليهم
الطعام والودك ويبدأ بالرجال ثم بالنساء ثم بالصبيان وكان الفقرا مع كثرتهم لا
يزدحمون لعلمهم أن المعروف يعمهم فإذا انتهت حاجة الفقرا بسط سماطاً للأغنياء
تعجز الملوك عن مثله وكان له مع ذلك في الإسلام مآثر توجب أن يترحم عليه المسلمون
كلهم وهي أن فرنج الشوبك والكرك توجهوا نحو مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لينبشوا قبره صلى الله عليه وسلم وينقلوا جسده المقدس إلى بلادهم ويدفنوه
عندهم ولا يمكنوا المسلمين من زيارته إلا بجعل فأنشأ البرنس أرناط صاحب الكرك
سفناً حملها على البر إلى بحر القلزم وأركب فيها الرجال وأوقف مركبين على جزيرة قلعة
القلزم تمنع أهلها من استقاء الماء فسارت الفرنج نحو عيذاب فقتلوا وأسروا ومضوا
يريدون المدينة النبوية وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وكان السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب على حران فلما بلغه ذلك بعث إلى سيف الدولة منقذ نائبه
على مصر يأمره بتجهيز الحاجب لؤلؤ خلف العدو فاستعد لذلك وأخذ معه قيوداً وسار في
طلبهم إلى القلزم وعمر مراكب هناك وسار إلى أيلة فوجد مراكب الفرنج فحرقها وأسر من
فيها وعاد إلى عيذاب وتبع الفرنج حتى أدركهم ولم يبق بينهم وبين المدينة النبوية إلا مسافة
يوم وكانوا ثلاثمائة ونيفاً وقد انضم إليهم عدة من العربان المرتدة فبذل ما معه لؤلؤ
ففرت العربان فرقاً من سطوته ورغبة في عطيته فإنه كان قد بذل الأموال حتى أنه علق
أكياس الفضة على رؤوس الرماح فلما فرت العربان التجأ الفرنج إلى رأس جبل صعب المرتقى

فقعد اليهم في عشرة الف فارس فرضا بهم فيه فخارت قواهم بعد ماكانوا معد ودين من الشجعان
واستسلموا فقبض عليهم وقيدهم وحملهم الي القاهرة وكان لدخولهم يوم مشهود وتولى
قتلهم الصوفية والفقها وارباب الديانة بعد ماساق رجل من اعيان الفرنج الي منى ونحرهم
هناك كما تنحر البدن التي تساق هديا الي الكعبة ولم يزل على نظر المعروف الى ان مات
رحمه الله في صميم الغلا وقد قرب منتهاه في اليوم التاسع من جمادي الاخرة سنة ست
وتسعين وخمسمايه ودفن بتربته من القرافه وهي التي حفر فيها البير ووجد في قعرها
عند الماء اسطام مركب وهذه الحمام تفتح تارة وتغلق كثيرا وهي باقيه الي يومنا هذا
ذكر القياسر قال ابن المتوج قياسر مصر وهي قيسارية الحلي وقيسارية الصاغة وبعض
المارستان المنصوري وقيسارية شبل الدولة وقيسارية ابن الاُرسوفي وقيسارية ورثة
الملك الظاهر وقيسارية بني ميسر وقد خربت كلها قيسارية ابن قريش هذه القيسارية في
صدر سوق الجملون الكبير بجوار باب سوق الوراقين ويسلك اليها من الجملون ومن سوق
الاخفافيين المسلوك اليه من البندقانيين وبعضها الان سكن الادميين وبعضها سكن البزازين
قال ابن عبد الظاهر استجدها القاضي المرتضى ابن قريش في الايام الصلاحية الناصرية وكان
مكانها اسطبلا انتهى هو القاضي المرتضى صفي الدين ابو المجد عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز
بن علي بن قريش المخزومي احد كتاب الانشا في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قتل
شهيدا على عكا في يوم الجمعة عاشر جمادي الاولى سنه ست وثمانين وخمسمايه ودفن بالقدس
ومولده في سنة اربع وعشرين وخمسمايه وسمع السلفي وعنه قيسارية الشرب هذه القيسارية
بشارع القاهرة تجاه قيسارية جهاركس قال ابن عبد الظاهر وقفها السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب على الجماعة الصوفيه يعني بخانقاه سعيد السعدا وكان اسطبلا انتهى
ومابرحت هذه القيسارية مرعية الجانب اكراما للصوفيه الى ان كانت ايام الملك الناصر فرج
وحدثت الفتن وكثرت مصادرات التجار تخرق ذلك السياج وعومل سكانها بانواع من العسف
وهي الى اليوم اعمر اسواق القاهرة قيسارية ابن ابي اسامة هذه القيسارية بجوار الجملون
الكبير على يمنة من سلك الي بين القصرين يسكنها الان الخردفوشية وقفها الشيخ الاجل ابو
الحسن علي بن احمد بن الحسن بن ابي اسامة صاحب ديوان الانشا في ايام الخليفة الامر باحكام الله
وكانت له رتبة خطيرة ومنزلة رفيعة وينعت بالشيخ الاجل كاتب الدست الشريف ولم يزل
يشاركه في هذا النعت بدار مصر في زمانه وكان وقف هذه القيسارية في سنة ثمان عشرة
وخمسمايه وتوفي في شوال سنه اثنين وعشرين وخمسماية قيسارية سنقر الاشقر هذه
القيسارية



القيسارية على يمنة من سلك من باب زويلة فيما بين خزانة شمايل ودرب الصغير تجاه قيسارية
الفاضل انشاها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الصالحي النجمي احد المماليك البحرية ولم تزل
الي ان هدمت وادخلت في الجامع المويدي لايام من جمادي الاولى سنه ثمان عشرة وثمانماية
قيسارية امير علي هذه القيسارية تجاه الجملون بشارع القاهرة الكبير بجوار قيسارية جهاركس
يفصل بينهما درب قيطون عرفت بالامير علي ابن الملك المنصور قلاوون الذي عهد له بالملك ولقبه
بالملك الصالح ومات في حياة ابيه كما ذكر في فندق الملك الصالح قيسارية سلار هذه
القيسارية فيما بين درب الصغير والجامع انشاها الامير سيف الدين سلار الدوادار وجعلها
وقفا على خانقاه بمنشاة المهراني وكانت من احسن القياسر فلما عزم الملك المويد شيخ على
بنا مدرسته هدمها في جمادي الاولى سنه ثماني عشرة وثمانمايه وعوض اهل الخانقاه عنها
خمسماية دينار قيسارية جهاركس قال ابن عبد الظاهر بناها الامير فخر الدين جهاركس في
سنة اثنين وتسعين وخمسمايه وكانت قبل ذلك يعرف مكانها بفندق الفراخ ولم تزل في يد
ورثته وانتقل الي الامير علم الدين الغمش منها جزو بالميراث عن زوجته والي بنت شوما
من اهل دمشق ثم اشتريت لولد الملك خليل المسماة بشجر الدر الصالحية في سنة خمسين و
ستمايه وهي مع حسنها واتقان بنايها كلها عقود من العصب جميع ما فيها وذكر بعض المورخين
ان صاحبها جهاركس نادي عليها حين فرغت فبلغت خمسة وتسعين الف دينار على الشريف
فخر الدين اسمعيل بن ثعلب وقال لصاحبها انا انقدك ثمنها اي نقد شيت ان شيت ذهبا
وان شيت فضه وان شيت ورقا وان شيت عروض تجاره وقيسارية جهاركس تجري الان
في وقف الامير جمال الدين اقوش نايب السلطنه بعد ما كان على ورثته وقال القاضي شمس الدين
احمد بن محمد بن خلكان جهاركس بن عبد الله فخر الدين ابو المنصور الناصري الصلاحي كان من اكبر
امرا الدولة الصلاحيه وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى
المنسوبة اليه رايت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شي من البلاد مثلها
في حسنها وعظمها واحكام بنايها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفي في بعض شهور
سنه ثمان وستمايه بدمشق ودفن في جبل الصالحيه وتربته مشهورة هناك رحمه الله وجهاركس
بفتح الجيم والها بعد الالف ثم را ثم كاف مفتوحه ثم سين مهمله ومعناه بالعربي اربعة انفس
وهو لفظ عجمي وقال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود اليغموري سمعت الامير الكبير
الفاضل شرف الدين ابا الفتح عيسى بن الامير بدر الدين محمد بن ابي القاسم بن محمد بن احمد الهكاري
الحميري الطاي المقدسي بالقاهرة ومولده سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه بالبيت المقدس

شرفه الله تعالى وتوفي بدمشق في ليلة الاحد تاسع عشر ربيع الآخر سنه تسع وستمايه ودفن
بسفح جبل قاسيون رحمه الله قال حدثني الامير صارم الدين خطلبا التنيسي صاحب الامير فخر
الدين ابي المنصور جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي رحمه الله قال بلغ الامير فخر الدين ان
بعض الاجناد عنده فرس قد دفع له فيه الف دينار ولم يسمح ببيعه وهو في غاية الحسن فقال
لي الامير يا خطلبا اذا ركبنا ورايت في الموكب هذا الفرس نبهني عليه حتى ابصره قلت السمع
والطاعه فلما ركبنا في الموكب مع الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر رحمه الله رايت الجندي
على فرسه المذكور فتقدمت الى الامير فخر الدين وقلت له هذا الجندي وهذا الفرس راكبه
فنظر اليه وقال اذا خرجنا من سماط السلطان فانظر ابن الفرس وعرفني به فلما دخلنا الى سماط
الملك العزيز عجل الامير فخر الدين وخرج قبل الناس فلما بلغ الى الباب قال لي اين الفرس قلت
ها هو مع الركابدار فقال لي ادعه فدعوته اليه فلما وقف بين يديه والفرس معه امر
الامير باخذ الغاشيه ووضع الامير رجله في ركابه وركبه ومضى الى داره واخذ الفرس
فلما خرج صاحبه عرفه الركابدار بما فعله الامير فخر الدين فسكت ومضى الى بيته وبقي اياما
ولم يطلب الفرس فقال لي الامير فخر الدين يا خطلبا ما جا صاحب الفرس ولا طلبه اطلب لي
صاحبه قال فاجتمعت به واخبرته بان الامير طلب الاجتماع به فسارع الى الحضور فلما
دخل عليه اكرمه الامير ورفع مكانه وحدثه وآنسه وباسطه وحضر سماطه فقربه
وخصصه من طعامه فلما فرغ من الاكل قال له الامير يا فلان ما لك ما طلبت فرسك وله
عندنا اياما فقال يا خوند وما عسى ان يكون من هذا الفرس وما ركبه الامير الا وهو قد
صلح له وكلما يصلح للمولى على العبد حرام وقد شرفني مولانا بان جعلني اهلا ان يتصرف في
عبده والمملوك يحسب انه قد اصاب هذا الفرس مرض فمات واما الآن فقد وقع في محله
وعند اهله ومولانا احق به وما اسعد المملوك اذا اصلح لمولانا عنده شي فقال له الامير
بلغني انك اعطيت فيه الف دينار فقال لقد كان ذلك قال فلم لا بعته قال يا مولانا هذا
الفرس جعلته للجهاد واحسن ما جاهد الانسان على فرس يعرفه ويثق به وما مقدار هذا الفرس
له اسوة راسي فاستحسن الامير همته وشكره ثم اشار الي فتقدمت اليه فقال لي في
اذني اذا خرج هذا الرجل فاخلع عليه الخلعة الفلانيه من افخر ملبوس الامير واعطه الف
دينار وفرسه فلما نهض الرجل اخذته الى الطشتخاناه وجعلت عليه الخلعه ودفعت
اليه هيئا فيه الف دينار فخدم وشكر وخرج فقدم اليه فرسه وعليه سرج خاص من
سروج الامير وعدة في غاية الجودة فقيل اركب فرسك فقال كيف اركب وقد اخذت
ثمنه



ثمنه وهذه الخلعة زيادة على ثمنه ثم رجع الى الامير فقبل الارض وقال يا خوند تشريف مولانا
لا يرد وهذا ثمن الفرس قد احضره المملوك فقال له فخر الدين يا هذا نحن جربناك فوجدناك
رجلا جيدا ولك همة وانت احق بفرسك خذ هذا ثمنه ولا تبيعه لاحد فخدمه وشكره
ودعا له واخذ الفرس والخلعة والف دينار وانصرف واخبرني ايضا الامير شرف الدين
بن ابي العشم ايضا قال اخبرني صارم الدين التنيسي ايضا ان الامير فخر الدين خدم عنده بعض
الاجناد فاعرض عليه فاعجبه شكله وقال لديوانه استخدموا هذا الرجل فكلموا معه
وقدروا له في السنة اثني عشر الف درهم فرضي الرجل واشتغل الى حلقه الامير وضرب
خيمته واحضر بركه فلما كان بعد ايام رجع الامير من الخدمة فعبر في جنب خيمة هذا الرجل
فراى خيمه حسنة وخيلا جيادا وجمالا وبغالا وبركا في غاية الجودة فقال هذا البرك لمن
فقيل هذا فلان الذي خدم عند الامير في هذه الايام فقال قولوا له ما لك عندنا شغل
يمضي في حال سبيله فلما قيل للرجل ذلك امر بان تحط خيمته واتى الي وقال يا مولانا انا
رايح وها انا قد حملت بركي ولكن اشتهي منك ان تسال الامير ما ذنبي قال فدخلت
الى الامير واخبرته بما قال الرجل فقال والله ما له عندي ذنب الا ان هذا البرك وهذه
الخيمه يستحق بها اضعاف ما اعطي فانكرت عليه كيف رضي بهذا القدر اليسير وهو يستحق
ان يكون له اربعين الف درهم وتكون قليلة في حقه فاذا اخدم بثلاثين الف درهم فيكون
قد ترك لنا عشرة الاف درهم فهذا ذنبه عندي فرجعت الى الرجل واخبرته بما قال الامير
فقال انا خدمت عند الامير ورضيت بهذا القدر لعلمي ان الامير اذا عرف حالي فيما بعد لا
يقنع لي بهذا الجاري فكنت على ثقة من احسان الامير ابقاه الله واما الان فلا ارضى
اخدم الا باربعين الف كما قال الامير فرجعت الى الامير واخبرته بما قال الرجل فقال يجرى
له ما طلب وخلع عليه واحسن اليه وكان الامير فخر الدين جهاركس مقدم الناصريه والحاكم
بديار مصر في ايام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف الى ان مات العزيز فمال فخر الدين بن
جهاركس الى ولايه ابن الملك العزيز وقاوم في ذلك الامير سيف الدين يازكوج الاسدي
وهو يوميذ مقدم الطايفه الاسديه وكان الملك العزيز قد اوصى بالملك لابنه محمد وان
يكون الامير الطواشي بها الدين قراقوش الاسدي يدبر امره واشار يازكوج باقامه
الملك الافضل على بن صلاح الدين في تدبير امر ابن العزيز فلم يرد ذلك جهاركس ثم انهم اقاموا
ابن العزيز ولقبوه الملك المنصور وعمره نحو تسع سنين ونصبوا قراقوش اتابكا وهم في
الباطن يختلفون عليه وما زالوا يسعون في ابطال امر قراقوش حتى اتفقوا على مكاتبة

الافضل ليقدم الى مصر ويحمل الاتابة المنصور مدة سبع سنين حتى يتاهل بالاستبداد
بالملك بشرط ان لا يرفع فوق راسه سنجق الملك ولا يذكر اسمه في خطبة ولا سكة فلما
سار القاصد الى الافضل بكتب الامرا بعث جهاركس في الباطن قاصدا على لسانه ولسان
الطائفة الصلاحية جميعهم الى الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكتب الى الامير ميمون القصري
صاحب نابلس يامره ان لا يطيع الملك الافضل ولا يحلف له فاتفق خروج الملك الافضل
من صرخد ولقايه قاصد فخر الدين جهاركس فاخذ منه الكتب وقال له ارجع فقد قضيت
الحاجة وسار الى القاهرة ومعه القاصد فخرج الامرا من القاهرة الى لقايه ببلبيس فعمل
له فخر الدين سماطا احتفل فيه احتفالا زايدا لينزل عنده فنزل عند اخيه الملك المويد
نجم الدين مسعود فتوقف لذلك على جهاركس وجا الى خدمته فلما فرغ من طعام اخيه صار الى
جهة جهاركس وقعد لياكل فراى جهاركس قاصده الذي سيره في خدمة الافضل فدهش
وايقن بالشر فللحال استاذن الافضل ان يتوجه الى العرب المختلفين بادرض مصر ليصلح
بينهم فاذن له فقام من فوره واجتمع بالامير زين الدين قراجا والامير اسد الدين قراسنقر
وحسن لهما مفارقة الافضل فساروا معه الى القدس وغلبوا عليه ووافقهم الامير عز الدين
اسامه والامير ميمون القصري فقدم عليهم في سبعماية فارس ولما صاروا كلمة واحدة
كتبوا الى الملك العادل يستدعونه للقيام باتابكية الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان
واما الافضل فانه لما دخل من بلبيس الى القاهرة قام بتدبير الدولة وامر الملك بحيث
لم يبق للمنصور معه سوى مجرد الاسم فقط وشرع في القبض على الطائفة الصلاحية
اصحاب جهاركس ففروا منه الى جهاركس بالقدس وقبض على من قدر عليه منهم ونهب اموالهم
فلما زالت دولة الافضل من مصر بقدوم الملك العادل ابي بكر بن ايوب استولى فخر الدين
جهاركس على بانياس بامر العادل ثم انحرف عنه وكانت ابنا الى ان مات فانقضت الطائفة
الصلاحية بموته وموت الامير قراجا والامير اسامه كما انقضى امر غيرهم والله اعلم

قيسارية الفاضل هذه القيسارية على يمنة من يدخل من داخل باب زويلة عرفت بالقاضي
الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني وهي الان في اوقاف المارستان المنصوري اخبرني
شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد العزيز العذري البشبيشي رحمه الله قال اخبرني القاضي
بدر الدين ابو اسحق ابراهيم بن القاضي صدر الدين ابي البركات احمد بن فخر الدين ابي الروح
عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن المعروف بابن الخشاب ان قيسارية الفاضل وقف بضع
عشر مرة منها مرتين او الاثرف كاتب وقفها بالمغاني في شارع القاهرة وهي الان تشتمل على

قيسارية

قيسارية ذات بحرة ما للوضوء بوسطها واخرى بجانبها يباع فيها جهاز النسا وشورتهن ويعلوها
ربع فيه عدة مساكن. قيسارية بيبرس هذه القيسارية على راس سويقة الجودرية من القاهرة كان
موضعها دار تعرف بدار الانماط اشتراها وما حولها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير قبل
ولايته السلطنة وهدمها وعمر موضعها هذه القيسارية والربع فوقها وتولى عمارة ذلك مجد
الدين سالم الموقع فلما كملت طلب ساير تجار قيسارية جهاركس وقيسارية الفاضل والزمهم
باخلاء حوانيتهم من القياسر وسكناهم بهذه القيسارية والزمهم على ذلك وجعل اجرة كل
حانوت منها مائة وعشرين درهما نقرة فلم تسع التجار الا استيجار حوانيتها وصار كل منهم
يقوم باجرة الحانوت الذي الزم به في هذه القيسارية من غير ان يترك حانوته الذي هو
معه باحد القياسر المذكورين ونقل ايضا صناع الاخفاف واسكنهم في الحوانيت
التي خارجها فعمرت من داخلها وخارجها بالناس في يومين وجا الى مخدومه الامير بيبرس
وكان قد ولي السلطنة وتلقب بالملك المظفر وقال بسعادة السلطان اسكنت القيسارية
في يوم واحد فنظر اليه طويلا وقال يا قاضي ان كنت اسكنتها في يوم واحد فهي تخلو في ساعة
واحدة فجا الامر كما قال وذلك انه لما فر بيبرس من قلعة الجبل لم يبت في هذه القيسارية لاحد
من سكانها قطعة قماش بل نقلوا كلما كان لهم فيها وخلت حوانيتها مدة طويلة ثم سكنها صناع الا
بعشرة دراهم كل حانوت وفي حوانيتها ما اجرته ثمانية دراهم وهي الان جارية في اوقاف الخانقاه
الركنية بيبرس ويسكنها صناع الاخفاف واكثر حوانيتها غير مسكون لخرابها وقلة الاخفافيين
ويعرف الخط الذي هي فيه اليوم بالاخفافيين راس الجودرية. القيسارية الطويلة هذه القيسارية
في شارع القاهرة بسوق الخردفوشيين فيما بين سوق المهامزيين وسوق الجوخيين ولها باب اخر
من عند باب سر حمام الخراطين كانت تعرف قديما بقيسارية السروج. قيسارية جانبك
هذه القيسارية تجاه قيسارية السروج المعروفة الان بالقيسارية الطويلة بعضها وقفه القاضي
الاشرف بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني على ملو الصهريج بدرب ملوخيا وبعضها
وقف الصالح طلايع بن رزيك الوزير وقد هدمت هذه القيسارية وبناها الامير جاني بك
دوادار السلطان الملك الاشرف برسباي الدقماقي الظاهري في سنة ثمان وعشرين وثمانماية
تربيعة تتصل بالوراقين ولها باب من الشارع وجعل علوها طباقا وعلى بابها حوانيت تجاه من
من احسن المباني. قيسارية العصفر هذه القيسارية بشارع القاهرة لها باب من سوق المهامزيين
وباب من سوق الوراقين عرفت بذلك من اجل ان العصفر كان يدق بها انشاها الامير علم الدين
سنجر المسروري المعروف بالخياط والي القاهرة ووقفها في سنة اثنتين وسبعين وستماية ولم تزل

خفاف ثم صار ... المنصوري
... وقف ... المارستان ...
منها وقفا ... ومنها ... وقعة لبعض ...
وبعضها ... السلاح مبلغا ...

بيد ورثته الى ان ولي القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي كتابة السر في الايام المؤيدية
شيخ استاجرها مدة اعوام من مستحقيها ونقل اليها العنبريين فصارت قيسارية عنبر وذلك
في سنة ست عشرة وثمانمائة ثم نقل منها اهل العنبر الى سوقهم في سنة ثمان عشرة وثمانمائة
**قيسارية العنبر** قد تقدم في ذكر الاسواق انها كانت سجنا وان الملك المنصور قلاوون
عمرها في سنة ثمانين وستمائة وجعلها سوق عنبر **قيسارية الفايزي** هذه القيسارية كا[نت]
باول الخراطين مما يلي الهامزيين لها باب من الهامزيين وباب من الخراطين انشاها الوزير الاسعد
شرف الدين ابو القسم هبة الله بن صاعد بن وهيب الفايزي كان من جملة نصارى صعيد مصر
وكتب على مصايد اسيوط بدرهم وثلث في كل يوم ثم قدم الى القاهرة واسلم في ايام الملك
الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وخدم عند الملك الفايز ابرهيم بن الملك العادل فنسب
اليه وتولى نظر الديوان في ايام الصالح نجم الدين ايوب مدة يسيرة ثم ولي بعض اعمال ديار
مصر فنقل عنه ما اوجب الانكار عليه فندب موفق الدين الامدي لذلك فاستقر عوضه
وسجنه مدة ثم افرج عنه وسافر الى دمشق وخدم بها الامير جمال الدين بن يغمور نايب السلطنة
بدمشق فلما قدم الملك المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين ايوب من حصن كيفا الى دمشق
بعد موت ابيه لياخذ مملكة مصر سار معه الى مصر في شوال سنة سبع واربعين وستمائة فلما
قامت شجر الدر بتدبير المملكة بعد قتل المعظم تعلق بخدمة الامير عز الدين ايبك التركماني
مقدم العساكر الى ان تسلطن وتلقب بالملك المعز ولاه الوزارة في سنة ثمان واربعين فاحدث
مظالم كثيرة ورتب على التجار وذوي اليسار اموالا يجبي منهم واحدث التقويم والتصقيع على
الاملاك وجبى منها مالا جزيلا ورتب مكوسا على الدواب من الخيل والجمال والحمير وغيرها
وعلى الرقيق من العبيد والجواري وعلى ساير المبيعات وضمن المنكرات من الخمور والمزر والحشيش
وبيوت الزواني باموال وسمى هذه الجهات الحقوق السلطانية والمعاملات الديوانية وتمكن
من الدولة تمكنا زايدا الى الغاية بحيث انه سار الى بلاد الصعيد لقتال المحاربة بعض الامرا وكان
الملك المعز ايبك يكاتبه بالمملوك وكثر ماله وعقاره حتى انه لم يبلغ صاحب قلم في هذه الدولة
ما بلغه من ذلك واقتنى عدة مماليك منهم من بلغ ثمنه الف دينار مصرية وكان يركب في سبعين مملوكا
من مماليكه سوى ارباب الاقلام والاتباع وخرج بنفسه الى اعمال مصر واستخرج اموالها
وكان ينوب عنه في الوزارة زين الدين يعقوب بن الزبير وكان فاضلا ويعرف اللسان التركي
فصار يضبط له مجالس الامرا ويعرفه ما يدور بينهم من الكلام فلم يزل على تمكنه وبسط يده وعظمة
شانه الى ان قتل الملك المعز وقام من بعده الملك المنصور نور الدين علي وهو صغير فاستمر

على عادته



على عادته حتى شهد عليه الامير سابق الدين بوزبا الصيرفي والامير ناصر الدين محمد الاطروش
الكردي امير جندار انه قال المملكة لا تقوم بالصبيان الصغار والراي ان يكون الملك الناصر
صاحب الشام ملك مصر وانه قد عزم ان يسير اليه يستدعيه الى مصر ويساعده على اخذ المملكة
فاقام السلطان منه وقبض عليه وحبسه عنده بقلعة الجبل ووكلت بعذابه الصارم
احمر عينه العمادي الصالحي فعاقبه عقوبة عظيمة ووقعت الحوطة على ساير املاكه واسبابه
وحواشيه واخذ خطه بمائة الف دينار ثم خنق لليال مضت من جمادى الاولى سنة خمس وخمسين
وستمائة ولف في نخ ودفن بالقرافة واستقر من بعده في الوزارة قاضي القضاة بدر الدين
السنجاري مع ما بيده من قضاء القضاة ولم تزل هذه القيسارية باقية وكانت تعرف بقيسارية
الكتاب الى ان اخذها الامير جمال الدين يوسف الاستادار هي والحوانيت التي على يمنة من
سلك من الخراطين يريد الجامع الازهر وفيما بينهما كان باب هذه القيسارية وكانت هذه
الحوانيت تعرف بوقف جوهر وهدم الجميع وشرع في بنايه فقتل قبل ان يكمل فاخذه الملك
الناصر فرج فبني الحوانيت التي هي على الشارع بسوق الهامزيين وصار ما بقي ساحة
عمرها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيش قيسارية يعلوها ربع
وبني ايضا علو حوانيت جمال الدين ربعا وذلك في سنة خمس وعشرين وثمانمائة وقال
الامام عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان يمدح الاسعد الفايزي ٭
رحم الله صاعدا ٭ وابنه المرتضى هبه ٭ منذ ولا امورنا ٭ لم ازل منه ذا هبه ٭
وهو ان دام امره ٭ شدة العيش ذاهبه ٭ **قيسارية بلجك** هذه القيسارية بخط الحريريين
بالقرب من سوق الوراقين كانت تعرف قديما بالصاغة ثم صارت فندقا يقال له فندق حكو
واصلها من جملة الدار العظمى التي تعرف بدار المامون بن البطايحي وبعضها المدرسة
السيوفية انشا هذه القيسارية الامير بلجك الساقي في الايام الناصرية محمد بن قلاوون ٭
**قيسارية ابن يحيى** هذه القيسارية كانت تجاه باب قيسارية جهاركس حيث سوق الطيور وقا
الحلوي انشاها القاضي المفضل هبة الله بن يحيى التميمي المعدل كان وراقا كاتبا في الشروط
الحكمية في حدود سنة اربعين وخمسمائة في الدولة الفاطمية ثم صار من جملة العدول وبقي
الى سنة ثمانين وله ابن يقال له كمال الدين عبد المجيد بن القاضي المفضل ولكمال الدين ابن
يقال له جلال الدين محمد بن كمال الدين عبد المجيد بن القاضي المفضل هبة الله بن يحيى مات في
اخر سنة تسعين وستمائة وقد خربت هذه القيسارية ولم يبق لها اثر **قيسارية طشتمر** هذه
القيسارية بجوار الوراقين لها باب كبير من سوق الحريريين على يسرة من سلك الى الزجاجين

عات

وباب من الوراقين انشاها الامير طشتمر في اعوام بضع واربعين وسبعمايه وسكنها عقاد والازرار
حتى غصت بهم مع كبرها وكثرة حوانيتها وكان لهم منظر بهج فان اكثرهم من بياض الناس وتحت يد كل
معلم منهم عدة صبيان من اولاد الاتراك وغيرهم فطالما مررت منها الى سوق الوراقين وودت اني
حيا من كثرة من امر به هناك ثم لما حدثت المحن من سنه ست وثمانمايه تلاشى امرها وخرب
الربع الذي كان علوها وبيعت انقاضه وفيها اليوم بقية يسيرة **قيسارية الفقرا** هذه
القيسارية خارج باب زويله بخط تحت الربع **قيسارية بشتاك** خارج باب زويله بخط تحت
الربع انشاها الامير بشتاك الناصري **قيسارية ابن المحسني** خارج باب زويله تحت الربع
انشاها الامير بدر الدين بيليك المحسني والي الاسكندريه ثم والي القاهره كان شجاعا
مقداما فاخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون الى الشام وبها مات في سنة سبع وثلثين وسبعمايه
فاخذ ابنه الامير ناصر الدين محمد بن بيليك المحسني امرتيه فلما مات الملك الناصر وقدم الى القاهره
ولاه الامير قوصون في يوم الثلثا اخر شهر رجب منها امسك ابن المحسني واعيد نجم الدين
الى ولاية القاهره ثم عزل من يومه وولي الامير جمال الدين يوسف والي الجيزه واقام اربعة
ايام وعزل بطلب العامه عزله ورجمه فاعيد نجم الدين **قيسارية الجامع الطولوني**
هذه القيسارية كان موضعها في القديم من جملة قصر الاماره الذي بناه ابو العباس احمد بن طولون
وكان يخرج منه الى الجامع من باب في جداره القبلي فلما خربت صار ساحه ارض فعمر فيها القاضي
تاج الدين المناوي خليفة الحكم عن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعه قيسارية في
سنه خمسين وسبعمايه من فايض مال الجامع الطولوني وجعل فيها ثلثين حانوتا فلما كانت
ليلة النصف من شهر رمضان من هذه السنة راى شخص من اهل الخير رسول الله صلى الله
عليه وسلم في منامه وقد وقف على باب هذه القيسارية وهو يقول بارك الله لمن يسكن
هذه القيسارية وكرر هذا القول ثلاث مرات فلما اشتهرت هذه الرويا رغب الناس في سكناها
وصارت الى اليوم هي وجميع ذلك السوق في غاية العمارة وفي سنة ثمان عشرة وثمانمايه
انشا قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان
البلقيني من مال الجامع المذكور قيسارية اخرى ورغب الناس في سكناها لوفور العمارة
بذلك الخط **قيسارية ابن ميسر الحجري** هذه القيسارية ادركتها في مصر بخط سويقة وردان
وهي عامرة يباع بها القماش الجديد من الكتان الابيض والازرق والطرح ويمضي
تجار القاهرة اليها في يومي الاحد والاربعا لشرا الاصناف المذكوره وذكر ابن المتوج
ان لها خمسة ابواب وانها وقف ثم وقعت الحوطة عليها وجرت في الديوان السلطاني

وتصدوا



وتصدوا لبيعها مرارا فلم يتقدم احد على شراها وكان لها عمد رخام فاخذها الديوان وعوضت بعمد
دان وانه شاهدها مسكونة جميعها عامرة انتهى وقد خرب ما حولها بعد سنه ستين وسبعمايه
وتزايد الخراب حتى لم يبق حولها سوى كيمان يعمل لها باب واحد ويتردد الناس اليها في اليومين
المذكورين لا غير فلما كانت الحوادث منذ سنه ست وثمانمايه واستولى الخراب على اقليم مصر تعطلت
هذه القيسارية ثم هدمت في سنه ست عشرة وثمانمايه **قيسارية عبد الباسط** هذه القيسارية
براس الخراطين من القاهرة كان موضعها يعرف قديما بعقبة الصباغين ثم عرفت بالقشاشين
ثم عرف بالخراطين وكان هناك مارستان ووكالة في الدولة الفاطمية وادركنا به حوانيت تعرف
بوقف جربان المعظمي فاخذها الامير جمال الدين الاستادار فيما اخذ من الاوقاف فلما قتل اخذ
الملك الناصر فرج جانبا منها وجدد عمارتها ووقفها على تربة ابيه الظاهر برقوق ثم اخذها
زين الدين عبد الباسط بن خليل في الايام المويدية شيخ وعمر في بعضها هذه القيسارية وعلوها
ووقفها على مدرسته وجامعه ثم اخذ السلطان الملك الاشرف برسباي بقية الحوانيت
من وقف جمال الدين وجدد عمارتها في سنه سبع وعشرين وثمانمايه **ذكر الخانات
والفنادق خان مسرور** خان مسرور مكانين احدهما كبير والاخر صغير فالكبير على يسرة من
سلك من سوق باب الزهومة الى الحريريين كان موضعه خزانة الدرق التي تقدم ذكرها في
خزاين القصر والصغير على يمنة من سلك من سوق باب الزهومة الى الجامع الازهر كان ساحه
يباع فيها الدقيق بعد ما كان موضع المدرسة الكاملية هو سوق الرقيق قال ابن الطوير
خزانة الدرق كانت في المكان الذي هو خان مسرور وهي برسم استعمالات الاساطيل من
الكبورة الخرجيه والخوذ الجلوديه وغير ذلك وقال ابن عبد الظاهر فندق مسرور
ومسرور هذا من خدام القصر في الدولة المصرية واختص بالسلطان صلاح الدين رحمه الله
وقدمه على حلقته ولم يزل مقدما في كل وقت وله بر واحسان ومعروف ويقصد في كل حسنة
واجر وبر وبطل الخدمة في الايام الكاملية وانقطع الى الله ولزم داره ثم بنى الفندق الصغير
الى جانبه وكان قبل بنايه ساحه يباع فيها الدقيق اشتراها من والدي رحمه الله والبليني
من ورثه ابن عنتر وكان قد ملك الفندق الكبير لغلامه ريحان وحبسه عليه ثم من بعده
على الاسرى والفقرا بالحرمين وهو مايه بيت الا بيت وبه مسجد يقام فيه الجماعة والجمع
ولمسرور المذكور بر كثير بالشام ومصر وكان قد وصى ان يعمل داره وهي بخط حارة الامرا
مدرسة ويوقف الفندق الصغير عليها وكانت له ضيعة بالشام ابيعت للامير سعد الدين
في الحسن العمري بجملة كثيرة وعمرت المدرسه المذكوره بعد وفاته انتهى وقد ادركت

قلت وفيها ايضا القيسارية المعروفة [illegible] باب حارة الديلم [illegible] [illegible] تعاليم ابن ابي [illegible] الى سوق [illegible] الكتب [illegible] اهل اسواق القاهرة [illegible] الكارم وبياض الناس

فندق مسرور الكبير في غاية العمارة ينزل اعيان التجار الشاميين بتجاراتهم وكان فيه ايضا
مودع الحكم الذي فيه اموال اليتامى والغياب وكان من اجل الخانات واعظمها فلما كانت
المحن بخراب بلاد الشام منذ سنة تيمور لنك وتلاشت احوال اقليم مصر قل التجار وبطل مودع
الحكم فتقلت مهابة هذا الخان وزالت حرمته وتهدمت عدة اماكن منه وهو الان بيد القضاة
**فندق بلال المغيثي** هذا الفندق فيما بين حمام خشيبة وحارة العدوية انشاه الامير الطواشي
ابو المناقب حسام الدين بلال المغيثي احد خدام الملك المغيث صاحب الكرك كان حبشي
الجنس حالك السواد خدم عدة ملوك واستقر لالا الملك الصالح علي ابن الملك المنصور
قلاوون وكان يعظم الى الغاية بحيث يجلس فوق امرا الدولة وكان الملك المنصور قلاوون اذا
راه يقول رحم الله استاذنا الملك الصالح نجم الدين ايوب انا كنت احمل سرموزة هذا
الطواشي حسام الدين كلما دخل الى السلطان الملك الصالح حتى يخرج من عنده فاقدمها له
وكان كثير البر والصدقات وله اموال جزيلة ومدحه عدة من الشعرا واجازهم على المدح
وتجاوز عمره ثمانين سنة فلما اخرج الملك الناصر محمد بن قلاوون لقتال التتر في سنة تسع
وتسعين وستماية سافر معه فمات بالسوادة فدفن بها ثم نقل منها بعد وقعة شقحب الى
تربته بالقرافة فدفن هناك وما برح هذا الفندق يودع فيه التجار وارباب الاموال صناديق
المال ولقد كنت ادخل اليه فاذا ابدان صناديق مصطفة مابين كبير وصغير لا يتصل
عنها من الفندق غير ساحة لطيفة بوسطه وتشتمل هذه الصناديق من الذهب والفضة على ما
يجل وصفه فلما انشا الامير الطواشي زين الدين مقبل الزمام الفندق بالقرب منه وانشا
الامير قلمطاي الفندق بالزجاجين واخذ الامير يلبغا السالمي اموال الناس في واقعة تيمور لنك
في سنة ثلاث وثمانماية تلاشى امر هذا الفندق وفيه الى الان بقية **فندق الصالح** هذا
الفندق بجوار باب القوس الذي كان احد ابواب زويلة لمن سلك اليوم من المسجد المعروف
بسام بن نوح يريد باب زويلة صار هذا الفندق على يساره وانشاه هو وما يعلوه من الربع الملك
الصالح علا الدين علي ابن السلطان الملك المنصور قلاوون وكان ابوه لما عزم على المسير الى
محاربة التتر ببلاد الشام سلطنه واركبه بشعار السلطنة من قلعة الجبل في شهر رجب
سنة تسع وسبعين وستماية وشق به شارع القاهرة من باب النصر الى ان عاد الى القلعة فاجلسه
على مرتبته وجلس الى جانبه فمرض عقيب ذلك ومات ليلة الجمعة الرابع من شعبان فاظهر
السلطان لموته جزعا مفرطا وحزنا زايدا وصرخ باعلا صوته واولداه ورمى كلفته عن راسه
الى الارض وبقي مكشوف الراس الى ان دخل الامرا اليه وهو مكشوف الراس يصرخ واولداه

فعند



فعند ما عاينوه كذلك القوا كلفتاتهم عن روسهم وبكوا ساعة ثم اخذ الامير طرنطاي النايب شاش
السلطان من الارض وناوله للامير سنقر الاشقر فاخذه منه ومشى وهو مكشوف الراس وباس
الارض وناول الشاش للسلطان فدفعه وقال ايش اعمل بالملك بعد ولدي وامتنع من لبسه وقبل
الامرا الارض يسالون السلطان في لبس شاشه ويضجون له في السوال ساعة حتى اجابهم
وغطى راسه فلما اصبح خرجت جنازته من القلعة ومعها الامرا من غير حضور السلطان وسا روا
بها الى تربة امه المعروفة بتربة خاتون قريبا من المشهد النفيسي فواروه وانصرفوا فلما
كان يوم السبت ثانيه نزل السلطان من القلعة وعليه البياض حزنا على ولده وسار ومعه
الامرا بثياب الحزن الى قبر ابنه واقام العزا لموته عدة ايام **خان السبيل** هذا الخان خارج
باب الفتوح قال ابن عبد الظاهر خان السبيل بناه الامير بها الدين ابو سعيد قراقوش بن
عبد الله الاسدي خادم اسد الدين شيركوه وعتيقه لابنا السبيل والمسافرين بغير اجرة
وبه بير ساقية وحوض وقراقوش هذا هو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما
وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام وعمر بالمقس رباطا واسر الفرنج
في عكا وهو واليها فافتكه السلطان صلاح الدين يوسف بعشرة الاف دينار وتوفي مستهل
شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسماية ودفن بسفح المقطم من القرافة **خان منكورس** هذا
الخان بخط سوق الخيميين بالقرب من الجامع الازهر قال ابن عبد الظاهر خان منكورس بناه
الامير ركن الدين منكورس زوج ام الاوحد بن العادل ثم انتقل الى ورثته ثم انتقل الى
الامير صلاح الدين احمد بن شعبان الاربلي فوقفه ثم تحيل ولده في ابطال وقفه فاشتراه
منه الملك الصالح بعشرة الاف دينار مصرية وجعله مرصدا لوالده خليل ثم انتقل عنها
انتهى قال كاتبه منكورس كان احد مماليك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتقدم
حتى صار احد الامرا الصالحية وعرف بالشجاعة والنجدة واصابة الراي وجودة الرمي وثبوت
الجاش فلما مات في شوال سنة سبع وسبعين وخمسماية اخذ اقطاعه الامير ايازكوج الاسدي
وهذا الخان اليوم يعرف بخان الشاذروان على يسرة من يسلك من الخراطين الى الخيميين وهو
وقف على جهات بر **فندق ابن قريش** هذا الفندق قال ابن عبد الظاهر فندق ابن قريش
استجده القاضي شرف الدين ابراهيم بن قريش كاتب الانشا وانتقل الى ورثته انتهى
ابراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش ابو اسحق القرشي المخزومي المصري
الكاتب شرف الدين احد الكتاب المجيدين خطا وانشا خدم في دولة الملك العادل ابي بكر
بن ايوب وفي دولة ابنه الملك الكامل محمد بديوان الانشا وسمع الحديث بمكة ومصر

وحدث وكانت ولادته بالقاهرة في اول يوم من ذي القعده سنة اثنين وسبعين وخمسمائة
وقرا القران وحفظ كثيرا من كتاب المهذب في الفقه على مذهب الامام الشافعي وبرع في
الادب وكتب بخطه ما يزيد على اربع مايه مجلد ومات في الخامس والعشرين من جمادى الاولى
سنة ثلاث واربعين وستمايه **وكالة قوصون** هذه الوكاله في معنى الفنادق والخانات
ينزلها التجار ببضايع بلاد الشام من الزيت والشيرج والصابون والدبس والفستق والجوز
واللوز والخرنوب والرب ونحو ذلك وموضعها فيما بين الجامع الحاكمي ودار سعيد
السعدا كانت اخيرا دارا تعرف بدار تمر النوغاي فاخذها وما جاورها الامير
قوصون وعملها فندقا كبيرا الى الغايه وباعلاه عدة مخازن شرط ان لا يوجر كل مخزن
الا بخمسة دراهم من غير زيادة على ذلك ولا يخرج احد من مخزنه فصارت هذه المخازن
تتوارث لقلة اجرتها وكثرة فوايدها وقد ادركنا هذه الوكاله وان رويتها من داخلها
وخارجها لتدهش لكثرة ما هنالك من اصناف البضايع وازدحام الناس وشدة اصوات
العتالين عند حمل البضايع ونقلها من بينها ثم تلاشى امرها منذ خرب الشام في سنة
ثلاث وثمانمايه على يد تيمورلنك وفيها الى الان بقيه وبعلو هذه الوكاله رباع تشتمل
على ثلثمايه وستين بيتا ادركناها عامرة كلها ويحزر انها تحوي الاربعة الاف نفس ما بين
رجل وامراة وصغير وكبير فلما كانت هذه المحن من سنة ست وثمانمايه خرب كثير من هذه
البيوت وكثير منها عامر آهل **دار التفاح** هذه الدار هي فندق تجاه باب زويله يرد اليه
الفواكه على اختلاف اصنافها مما ينبت في بساتين ضواحي القاهرة فان التفاح والكمثرى
والسفرجل الواصل من البلاد الشاميه انما يباع في وكاله قوصون اذا قدم ومنها ينقل الى
سائر اسواق القاهرة ومصر ونواحيهما وكان موضع دار التفاح هذه في القديم من جمله
حارة السودان التي عملت بستانا في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وانشا
هذه الدار الامير طقزدمر بعد سنه اربعين وسبعمايه ووقفها على خانقاه بالقرافة
وبظاهر هذه الدار عدة حوانيت يباع فيها الفاكهه تذكر رويتها وشم عرفها الجنة لطيبها
وحسن منظرها وتانق الباعه في تنضيدها واحتفافها بالرياحين والازهار وما بين
الحوانيت مسقوف حتى لا يصل الى الفواكه حر الشمس ولا يزال ذلك الموضع عطرا
الا انه قد اختل منذ سنه ست وثمانمايه وفيه بقيه لبست بذاك ولم يزل الى ان هدم
علو الفندق وما بظاهره من الحوانيت من يوم السبت سادس عشر شعبان سنة احدى
وعشرين وثمانمايه وذلك ان الجامع المويدي جات شبابيكه الغربية من جهة دار التفاح
فعمل



فعمل فيها كما صار يعمل في الاوقاف وحكم باستبدالها ودفع في ثمن نقضها الف دينار افرنتيه
عنها مبلغ ثلاثين الف مويدي فاستشنع هذا الفعل ومات الملك المويد ولم يكمل عمارة
الفندق **وكالة باب الجوانية** هذه الوكالة تجاه باب الجوانيه من القاهرة فيما بين درب
الرشيدي ووكالة قوصون كان موضعها عدة مساكن فابتدا الامير جمال الدين محمود بن
علي الاستادار بهدمها في يوم الاربعا ثاني عشر جمادى الاولى سنه ثلاث وتسعين وسبعمايه
وبناها فندقا وربعا اعلاه فلما كملت رسم الملك الظاهر برقوق ان تكون دار وكاله يرد
اليها ما يصل الى القاهرة من صنف متجر الشام في البحر كالزيت والرب والدبس وحصير ما يرد
في البر يدخل به على عادته الى وكاله قوصون وجعلها وقفا على المدرسه الخانقاه التي
انشاها بخط بين القصرين فاستمر على ذلك الى اليوم **خان الخليلي** هذا الخان بخط الزراكشة
العتيق كان موضعه تربة القصر التي فيها قبور الخلفا الفاطميين المعروفه بتربة الزعفران وقد
تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب انشاه الامير جهاركس الخليلي امير اخور الملك
الظاهر برقوق واخرج منه عظام الاموات في المزابل على الحمير والقاها بكيمان البرقيه
هو ابيها فانه كان يلوذ به شمس الدوله بن محمد بن احمد العليمي الذي تقدم ذكره في ذكر الدور
من هذا الكتاب وقال له ان هذه عظام الفاطميين وكانوا ارفضة فاتفق للخليلي في
موته امر فيه عبرة لاولي النهى وهو انه لما ورد الخبر بخروج الامير يلبغا الناصري نايب
حلب ومجي الامير منطاش نايب ملطيه اليه ومسيرهما بالعساكر الى دمشق اخرج الملك
الظاهر برقوق جماعه من المماليك وتقدم لعدة من الامرا بالمسير بهم فخرج الامير الكبير
ايتمش والامير جهاركس الخليلي هذا والامير يونس الدوادار والامير احمد بن يلبغا
الخاصكي والامير بدكار الحاجب وساروا الى دمشق فلقيهم الناصري ظاهر دمشق فانكسر
عسكر السلطان لمخامرة ابن يلبغا وبدكار وفر ايتمش الى قلعة دمشق وقتل الخليلي في
يوم الاثنين حادي عشر ربيع الاخر سنه احدى وتسعين وسبعمايه وترك على الارض
عاريا وسوته مكشوفة وقد انتفخ وكان طويلا عريضا الى ان تمزق وبلي عقوبة من الله بما هتك
من رمم الايمة وابنايهم ولقد كان عفى الله عنه عارفا خبيرا بامر دنياه كثير الصدقة
ووقف هذا الخان وغيره على عمل خبز وقمصان تفرق بمكه على كل فقير في اليوم منه رغيفان
فعمل ذلك مدة سنين ثم لما غلت الاسعار بمصر وتغيرت نقودها من سنه ست وثمانمايه
صار يحمل الى مكه مال وقمصان تفرق بها على الفقرا **فندق طرنطاي** هذا الفندق
كان خارج باب البحر ظاهر المقس وكان ينزل فيه تجار الزيت الواردون من الشام

وكان فيه ستة عشر عمودًا من الرخام طول كل عمود ستة أذرع بذراع العمل في دوره ذراعين ويعلوه ربع كبير فلما كان في واقعة هدم الجامع وحريق القاهرة ومصر في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة قدم تاجر بعد العصر بزيت وزنه في مكسه عشرين ألف درهم نقرة سوى أصناف أخر قيمتها مبلغ تسعين ألف درهم نقرة فلم يتهيأ له الفراغ من نقل الزيت إلى داخل هذا الفندق إلى بعد عشاء الآخرة فعند نصف الليل وقع الحريق بهذا الفندق في ليلة ... من شهر ربيع الآخر منها كما كان يقع في غيره من فعل النصارى فأصبح وقد احترق جميعه حتى الحجارة التي كان مبنيًا بها وحتى الأعمدة المذكورة صارت كلها جيرًا واحترق علوه وأصبح التاجر يستعطي الناس

**ذكر الأسواق** قال ابن سيده والسوق التي يتعامل فيها تذكر وتؤنث والجمع أسواق وفي التنزيل إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق والسوقة لغة فيه والسوقة من الناس من لم يكن ذا سلطان الذكر والأنثى في ذلك سواء وقد كان بمدينة مصر والقاهرة وظواهرها من الأسواق شيء كثير جدًا قد باد أكثرها وكفاك دليلًا على كثرة عددها أن الذي خرب من الأسواق فيما بين أراضي اللوق إلى باب البحر بالمقس اثنان وخمسون سوقًا أدركناها عامرة فيها ما يبلغ حوانيته نحو الستين حانوتًا وهذه الخطة من جملة ظاهر القاهرة الغربي فكيف ببقية الجهات الثلاث مع القاهرة ومصر وسأذكر من أخبار الأسواق ما أجد سبيلًا إلى ذكره إن شاء الله تعالى

**القصبة** قال ابن سيده قصبة البلد مدينته وقيل معظمه والقصبة هي أعظم أسواق مصر وسمعت غير واحد ممن أدركته من المعمرين يقول إن القصبة تحتوي على اثني عشر ألف حانوت كأنهم يعنون ما بين أول الحسينية مما يلي الرمل إلى المشهد النفيسي ومن اعتبر هذه المسافة اعتبارًا جيدًا لا يكاد أن ينكر هذا الخبر وقد أدركت هذه المسافة بأسرها عامرة الحوانيت غاصة بأنواع المآكل والمشارب والأمتعة تبهج برؤيتها ويعجب الناظر هيئتها ويعجز العاد عن إحصاء ما فيها من الأنواع فضلًا عن الأشخاص وسمعت الكافة ممن أدركت يفاخرون بمصر سائر البلاد ويقولون يرمى بمصر في كل يوم ألف دينار ذهبًا على الكيمان والمزابل يعنون بذلك ما تستعمله اللبانون والجبانون والطباخون من الشقاف الحمر التي يوضع فيها اللبن والتي يوضع فيها الجبن والتي تأكل فيها الفقراء الطعام بحوانيت الطباخين وما يستعمله بياعوا الجبن من الخيط والورق الأحمر التي تعمل تحت الجبن في الشقاف وفوقها وما تستعمله العطارون من القراطيس والورق الفوي والفرخي والخيوط التي تشد بها القراطيس الموضوع فيها حوائج الطعام من الحبوب والأفاويه وغيرها فإن هذه الأصناف المذكورة إذا حملت من الأسواق وأخذ ما فيها ألقيت إلى المزابل ومن أدرك

الناس



الناس قبل هذه المحن وأمعن النظر فيما كانوا فيه من أنواع الحضارة والترف لم يستكثر ما ذكرنا وقد اختل حال القصبة وخرب وتعطل أكثر ما يشتمل عليه من الحوانيت بعد ما كانت لسعتها تضيق بالباعة حتى يجلسون على الأرض في طول القصبة بأطباق الخبز وأصناف المعايش ويقال لهم أصحاب المقاعد وكل قليل يتعرض الحكام لمنعهم وإقامتهم من الأسواق لما يحصل منهم من تضييق الشوارع وقلة بيع أرباب الحوانيت وقد ذهب والله ما هنالك ولم يبق إلا القليل وفي القصبة عدة أسواق منها ما خرب ومنها ما هو باق وسأذكر منها ما تيسر إن شاء الله تعالى

**سوق باب الفتوح** هذا السوق في داخل باب الفتوح من حد باب الفتوح الآن إلى رأس حارة بهاء الدين معمور الجانبين بحوانيت اللحامين والخضريين والفاكهانيين والشرايحية وغيرهم وهو من أجل أسواق القاهرة وأعمرها يقصده الناس من أقطار البلد لشراء أنواع اللحمان الضأن والمعز والبقر ولشراء أصناف الخضراوات وليس هو من الأسواق القديمة وإنما حدث بعد زوال الدولة الفاطمية عندما سكن قراقوش في موضعه المعروف بحارة بهاء الدين وقد تناقص عما كان فيه منذ عهد الحوادث وفيه الآن بقية صالحة

**سوق المرحلين** هذا السوق أدركته من رأس حارة بهاء الدين إلى بحري المدرسة الصيرمية معمور الجانبين بالحوانيت المملوءة برحالات الجمال وأقتابها وسائر ما تحتاج إليه يقصده من سائر أقاليم مصر خصوصًا في مواسم الحج فلو أراد الإنسان تجهيز مائة جمل وأكثر في يوم لما شق عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكثرته عند التجار في الحوانيت بهذا السوق وفي المخازن فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة وكثر سفر الملك الناصر فرج بن برقوق إلى محاربة الأمير شيخ والأمير نوروز بالبلاد الشامية صار الأمراء يستدعون ما تحتاج إليه الجمال من الرحال والأقتاب وغيرها فإما لا يدفع ثمنها أو يدفع منها الشيء اليسير من الثمن واختل من ذلك حال المرحلين وقلت أموالهم بعد ما كانوا مشتهرين بالغنى الوافر والسعادة الطائلة وخرب معظم حوانيت هذا السوق وتعطل أكثر ما بقي منها ولم يتأخر فيه سوى القليل

**سوق خان الرواسين** هذا السوق على رأس سويقة أمير الجيوش قيل له ذلك من أجل أن هناك خانًا يعمل فيه الرؤوس المغمومة وكان من أحسن أسواق القاهرة فيه عدة من البياعين ويشتمل على نحو العشرين حانوتًا مملوءة بأصناف المآكل وقد اختل وتلاشى أمره

**سوق حارة برجوان** هذا السوق من الأسواق القديمة وكان يعرف في القديم أيام الخلفاء الفاطميين بسوق أمير الجيوش وذلك أن أمير الجيوش بدر الجمالي لما قدم إلى مصر في زمن الخليفة المستنصر وقد كانت الشدة العظمى بنى بحارة برجوان الدار التي عرفت بدار المظفر وأقام هذا السوق برأس حارة

برجوان قال ابن عبد الظاهر والسويقة المعروفة بامير جيوش معروفه بامير الجيوش بدر الجمالي
وزير المستنصر وهي من باب حارة برجوان الى قريب الجامع الحاكمي وهكذا تشهد مكاتيب
دور حارة برجوان القديمه فان فيها والحد القبلي ينتهي الى سويقة امير الجيوش
وسوق حارة برجوان هو في الحد القبلي من حارة برجوان وادركت سوق حارة برجوان
اعظم اسواق القاهره ما برحنا ونحن شباب نفاخر بحارة برجوان سكان جميع حارات
القاهره ونقول بحارة برجوان حمامان يعني حمام الرومي وحمام سويد فانه كان يدخل
اليهما من داخل الحارة وبها فرنان وبها السوق الذي لا يحتاج ساكنها الى غيره وكان
هذا السوق من سوق خان الرواسين الى سوق الشماعين معمور الجانبين بالعدة الوافره
من بايعي لحم الضان السليخ وبايعي اللحم السميط وبايعي اللحم البقري وبه عدة كثيرة من الزياتين
وكثير من الجبانين والخبازين واللبانين والطباخين والشوايين والبواردية والعطارين والخضريين
وكثير من بايعي الامتعه حتى انه كان به حانوت لا يباع به الا الاحواج المابيه وهي البقل والكرات
والشمار والنعناع وحانوت لا يباع فيه الا الشيرج والقطن فقط برسم تعمير القناديل التي
تسرج في الليل وسمعت من ادركته انه كان يشتري من هذا الحانوت في كل ليله شيرج مما
يوضع في القناديل بثلاثين درهما فضه عنها يوميذ دينار ونصف وكان يوجد بهذا السوق
لحم الضان النيء والمطبوخ الى ثلث الليل الاول من قبل طلوع الفجر بساعة وقد خرب اكثر
حوانيت هذا السوق ولم يبق لها اثر وتعطل باسره بعد سنه ست وثمانمايه وصار اوحش
من وتد في قاع بعد ما كان لا يستطيع الانسان ان يمر فيه من ازدحام الناس ليلا ونهارا
الامشقة وكان فيه قباني برسم وزن الامتعه والمال والبضايع لا يفرغ من الوزن ولا
يزال مشغولا به ومعه من يستحثه ليزن له فلما كان بعد سنة عشر وثمانمايه انشا الامير
طوغان الدوادار مدرسته وعمر بعد حوانيت فمشى حالها بعض الشي وقبض على طوغان في
سنة ست عشرة وثمانمايه ولم يكمل عمارة السوق وفيه الان بقية يسيره **سوق
الشماعين** هذا السوق من الجامع الاقمر الى سوق الدجاجين كان يعرف في الدولة الفاطميه
بسوق القماحين وعنده بني المامون بن البطايحي الجامع الاقمر باسم الخليفه الآمر باحكام
الله وبنى تحت الجامع دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح وادركت سوق الشماعين
من الجانبين معمور الحوانيت بالشموع الموكبية والفانوسيه والطوافات لا تزال
حوانيته مفتحة الى نحو نصف الليل وكان يجلس به في الليل بغايا يقال لهن زعيرات الشماعين
لهن سيما يعرفن بها وزي يتميزن به وهو لبس الملاوات الطرح وفي ارجلهن سراويل حمر من
ادم

حواشي: زعيرات كلمة فارسية ... ؟ [illegible]

يحايين

تجاه ربع الكامل الذي يعلو ما بين درب الحضري وقبو الخرنشف فلما كمل اسكن في الحوانيت عدة
من الزمامين وغيرهم وبقي من الدجاجين بهذا السوق بقيه قليلة **سوق بين القصرين** هذا
السوق اعظم اسواق الدنيا فيما بلغنا وكان في الدوله الفاطميه براحا واسعا يقف فيه
عشرة الاف ما بين فارس وراجل ثم لما زالت الدوله ابتذل وصار سوقا يعجز الواصف عن حكاية
ما كان فيه وقد تقدم ذكره في ذكر الخطط من هذا الكتاب وفيه الى الان بقيه تحزنني لو بسطتها
اذ صارت الى هذه القله **سوق السلاح** هذا السوق فيما بين المدرسة الظاهريه بيبرس
وبين باب قصر بشتاك استجد بعد الدولة الفاطميه في خط بين القصرين وجعل لبيع القسي
والنشاب والزرديات وغير ذلك من الات السلاح وكان تجاهه خان يقابل الخان الذي هو
الان بوسط سوق السلاح وعلى بابه من الجانبين حوانيت يجلس فيها الصيارف طول النهار
فاذا كان عشيات كل يوم جلس ارباب المقاعد تجاه حوانيت الصيارف لبيع انواع من الماكل
ويقابلهم تجاه حوانيت سوق السلاح ارباب المقاعد ايضا فاذا اقبل الليل اشعلت
السرج من الجانبين واخذ الناس في التمشي بينهما على سبيل الاسترواح والتنزه فيمر هناك
من الخلاعات والمجون ما لا يعبر عنه بوصف فلما انشا الملك الظاهر برقوق المدرسة
الظاهريه المستجده صارت في موضع الخان وحوانيت الصرف تجاه سوق السلاح وقل
ما كان هناك من المقاعد وبقي منها شي يسير **سوق القفيصات** بصيغة الجمع والتصغير
هكذا يعرف كانه جمع قفيص فانه كله معد لجلوس اناس على تخوت تجاه شبابيك القبة
المنصوريه والمدرسه المنصوريه وفوق تلك التخوت اقفاص صغار من حديد مشبك فيها
الطرايف من الخواتيم والفصوص واساور النسوان وخلاخيلهن وغير ذلك ولهذه الاقفاص
يؤخذ اجرة الارض التي هي عليها مباشروا المارستان المنصوري واصل هذه الارض كانت
من حقوق ارض موقوفة على جامع المقس تدخل بعضها في القبه المنصوريه وصار بعضها
تجاه كونها والى اليوم يدفع من وقف المارستان حكر هذه الارض لجامع المقس ولما ولي
نظر المارستان الامير جمال الدين اقوش المعروف بنايب الكرك في سنه ست وعشرين
وسبعمايه عمل فيه اشيا من ماله منها خيمة ذرعها مايه ذراع نشرها من اول جدار
القبه المنصوريه بحد المدرسه الناصريه الى اخر حد المدرسه المنصوريه بجوار الصاغة
فصارت فوق مقاعد الاقفاص تظلهم من حر الشمس وعمل لها حبالا تمد لها عند الحر وتجمع
الى امتد الظل وجعلها مرتفعه في الجو حتى تخرق الهوا فلما كان شهر جمدى الاولى
سنه ثلاث وثلثين وثمان مايه نقلت الاقفاص منه الى القيسارية التي استجدت تجاه الصاغة

سوق

**سوق باب الزهومه** هذا السوق عرف بذلك من اجل انه كان هناك في الايام الفاطميه
باب من ابواب القصر يقال له باب الزهومه تقدم ذكره في ذكر ابواب القصر من هذا الكتاب
وكان موضع هذا السوق في الدوله الفاطميه سوق الصيارف ويقابله سوق السيوفيين
من حيث المدرسة الحنبلية الى نحو راس الحريريين اليوم وسوق العنبر الذي كان اذ ذاك سجنا يعرف
بالمعونه ويقابل السيوفيين اذ ذاك سوق الدجاجين وينتهي الى سوق القشاشين
الذي يعرف اليوم بالخراطين فلما زالت الدوله الفاطميه تغير ذلك كله وصار سوق
السيوفيين من جوار الصاغة الى درب السلسلة وبني فيما بين المدرسة الصالحيه وبين
الصاغه سوق فيه حوانيت فيما بين الحوانيت التي يباع فيها الامشاط تعرف بسوق الامشاطيين
وفيه حوانيت فيما بين الحوانيت التي تباع فيها الامشاط وبين الصاغه بعضها سكن الصيارف
وبعضها سكن النقليين وهم الذين يبيعون الفستق واللوز والزبيب ونحوه وفي وسط
هذا البنا سوق الكتبيين يحيط بسوق الامشاطيين وسوق النقليين وجميع ذلك جار في
اوقاف المارستان المنصوري وكان سوق باب الزهومه من اجل اسواق القاهره وهو
موصوفا بحسن الماكل وطيبها واتفق في هذا السوق امر يستحسن ذكره لغرابته في زماننا وهو
انه عثر متولي الحسبة بالقاهرة في يوم السبت سادس عشر رمضان سنه اثنين واربعين
وسبعمايه على رجل بواردي بهذا السوق يقال له محمد بن خلف عنده مخزن فيه حمام
وزرازير متغيرة الرايحة لها نحو خمسين يوما فكشف عنها فبلغت عدتها اربعة وثلثين
الف ومايه ستة وتسعين طايرا من ذلك حمام الف ومايه ستة وتسعون وزرازير
له وثلثون الفا كلها متغيرة اللون والريح فادبه وشهره وفيه الى الان بقايا
**سوق الهامزيين** هذا السوق مما استجد بعد زوال الدوله الفاطميه وكان اوله
حبس المعونة الذي عمله الملك المنصور قلاوون سوق العنبر ويقابله المارستان
والوكاله ودار الضرب في الموضع الذي يعرف اليوم بدرب الشمسي وما بحذايه من
الحوانيت الى حمام الخراطين وما تجاه ذلك وهذا السوق معد لبيع المهاميز وادركت الناس
وهم يتخذون المهماز كله قالبه وسقطه من الذهب الخالص او من الفضه الخالصه ولا
يترك ذلك الامير بتورع ويتدين فيتخذ القالب من الحديد ويطليه بالذهب والفضة ويتخذ
السقط من الفضه وقد اضطر الناس الحال الى ترك هذا فقل من بقي سقط مهمازه فضه
ولا يكاد يوجد اليوم مهماز من ذهب وكان يباع بهذا السوق البدلات الفضه التي
كانت برسم الخيل وتعمل تارة من الفضه المجراة بالمينا وتارة بالفضه المطلية بالذهب

فيبلغ ثمنه ما بين البدله من خمسمائة درهم فضة الى ما دونها وقد بطل ذلك وكان يباع به
ايضا السلاسل الفضة بالمخاطم الفضة المطلية يجعل من تحت لجم الجيدة من الخيل
خاصة فيركب بها اعيان الموقعين واكابر الكتاب من القبط ورؤسا التجار وقد بطل
ذلك ايضا ويباع فيه ايضا الدوي والطرف الذي فيها الفضة والذهب لسكاكين
الاقلام ونحوها وكانت تجار هذا السوق تعد من مياسير العامه ويتصل بسوق المهامزيين
**سوق اللجميين** ويباع فيه دوالات اللجم ونحوها مما يعمل من الجلد وفي هذا السوق ايضا
عدة وافرة من الطلايين وصناع الكفت برسم اللجم والركب والمهاميز ونحو ذلك وعدة من
صناع مياثر السروج وقرابيسها وادركت السروج تعمل ملونة ما بين اصفر وازرق ومنها
ما يعمل من الذبل ومنها ما يعمل سودا من الجلد البلغاري الاسود ويركب بهذه
السروج السود القضاة ومشايخ العلم اقتدا بعادة بني العباس في استعمال السواد
على ما جدده بديار مصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعد زوال الدوله
الفاطميه وادركت السروج التي يركب بها الاجناد والكتاب يعمل للسرج في قربوسه
ستة اطواق من فضه ثقيلة مطليه بالذهب ومعقربات من فضه ولا يكاد احد يركب
فرسا بسرج ساذج الا ان يكون من القضاه ومشايخ العلم واهل الورع فلما تسلطن الملك
الظاهر برقوق اتخذ سائر الاجناد السروج المخرق وهي التي جميع قرابيسها من ذهب
او من فضه اما مطلية او ساذجة وكثر عمل ذلك حتى لم يبق من العسكر فارس الا وسرجه
كما ذكرنا وبطل السرج المسقط فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة غلب على
الناس الفقر وكثرت الفتن فقلت السروج الذهب والفضه وبقي منها الى اليوم بقايا
يركب بها اعيان الامرا واماثل المماليك **سوق الجوخيين** هذا السوق يلي سوق اللجميين
وهو معد لبيع الجوخ من بلاد الفرنج لعمل الستائر والمقاعد وثياب السروج وغواشيها
وادركت الناس وقل ما يوجد فيهم من يلبس الجوخ وانما يكون من جملة ثياب الاكابر جوخة
ولا تلبس الا في يوم المطر وانما يلبس الجوخ من يرد من بلاد المغرب والافرنج واهل الاسكندرية
وبعض عوام مصر فاما الرؤسا والاكابر والاعيان فلا يكاد يوجد فيهم من يلبسه الا في
وقت المطر فاذا ارتفع المطر نزع الجوخه واخبرني القاضي الرئيس تاج الدين ابو الفدا
اسمعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطبا المخزومي خال امي رحمه الله قال كنت انوب في
حسبة القاهرة عن القاضي ضيا الدين المحتسب فدخلت عليه يوما وانا لابس جوخة لها
وجه صوف مربع فقال لي وكيف ترضى ان تلبس الجوخ وهذا الجوخ لاجل البغلة ثم اقسم

علي



علي ان اخلعها وما زال بي حتى عرفته اني اشتريتها من بعض تجار قيسارية الفاضل فاستدعاه
في الحال ودفعها اليه وامره باحضار ثمنها ثم قال لي لا تعد الى لبس الجوخ استهجانا له فلما
كانت هذه الحوادث وغلت الملابس دعت ضرورة اهل مصر الى ترك اشيا مما كانوا فيه
من الرفه وصار معظم الناس يلبسون الجوخ فتجد الامير والوزير والقاضي ومن دون من
ذكرنا لباسهم الجوخ ولقد كان الملك الناصر فرج ينزل احيانا الى الاسطبل وعليه ملوطة
جوخ وهو ثوب قصير الكمين والبدن يخاط من الجوخ بغير بطانة من تحته ولا اغشا من فوقه
فتداول الناس لبسه واجتلبت الفرنج شيا لا يوصف كثرته ومحل بيعه هذا السوق ويلي
سوق الجوخيين هذا **سوق الشرابشيين** وهذا السوق مما احدث بعد الدوله الفاطميه
ويباع فيه الخلع التي يلبسها السلطان للامرا والوزرا والقضاه وغيرهم وانما قيل له سوق
الشرابشيين لانه كان من الرسم في الدوله التركية ان السلطان والامرا وساير العسكر انما
يلبسون على روسهم كلوته صفرا مضربه تضريبا عريضا ولها كلاليب بغير عمامة فوقها وتكون
شعورهم مضفوره مدلاة بدبوقة وهي في كيس حرير اما احمر او اصفر واوساطهم
مشدوده ببنود من قطن بعلبكي مصبوغ عوضا عن الحوايص وعليهم اقبية اما بيض او مشجره
احمر وازرق وهي ضيقة الاكمام على هيئة ملابس الفرنج اليوم واخفافهم من جلد بلغاري
اسود وفي ارجلهم من فوق الخف سقمان وهو خف ثاني ومن فوق القبا كمران بحلق
وابزيم وصولق بلغاري اسود كبار يسع الواحد منهم اكثر من نصف ويبة غلة مغروز
فيه منديل طوله ثلاثة اذرع فلم يزل هذا زيهم منذ استولوا بديار مصر على الملك من سنة
ثمان واربعين وستمايه الى ان قام في المملكه الملك المنصور قلاوون فغير هذا الزي بما حسن
منه ولبسوا الشاشات وابطلوا لبس الكم الضيق واقترح كل احد من المنصوريه ملابس
حسنه فلما ملك ابنه خليل جمع خاصكيته ومماليكه وتخير لهم الملابس الحسنة وبدل
الكلفتات الجوخ والصفر ورسم لجميع الامرا ان يركبوا بين مماليكهم بالكلفتات الزركش
والكلابيتات الزركش والاقبيه الاطلس المعدني حتى يتميز الامير بلبسه عن غيره ولذلك
في الملبوس الابيض ان يجوز رفيعا واتخذ السروج المرصعه والاكوار المرصعة فعرفت
بالاشرفيه وكانت قبل ذلك سروجهم بقرابيس كبار شنعه وركب كبار شنعه فلما ملك ديار
مصر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون استجد العمايم الناصريه وهي صغار فلما قام
الامير يلبغا العمري الخاصكي عمل الكلفتات اليلبغاويه وكانت كبارا واستجد الامير
سلار في ايام الملك الناصر القبا الذي يعرف بالسلاري وكان قبل ذلك يعرف بغلوطاق

فلما تملك الملك الظاهر برقوق عمل هذه الكلوتات الجركسية وهي اكبر من الكلوتات اليلبغاوية وفيها عوج واما الخلع فان السلطان كان اذا امر احدا من الاتراك البسه الشربوش وهو شي شبه التاج كانه شكل مثلث يجعل على الراس بغير عمامة ويلبس معه على قدر رتبته اما فرو سمور او وشق وغيره فعرف هذا السوق بالشرابشيين نسبة الى الشربوش المذكور وقد بطل الشربوش في الدولة الجركسية وكان بهذا السوق عدة تجار لشرا التشاريف والخلع وبيعها على السلطان في ديوان الخاص وعلى الامرا وينال الناس من ذلك فوايد جليلة ويقتنون بالمتجر في هذا الصنف سعادات طايلة فلما كانت هذه الحوادث منع الناس من بيع هذا الصنف الا للسلطان وصار يجلس به قوم من عمال ناظر الخاص لشرا ساير ما يحتاج اليه ومن اشترى من ذلك شيا سوى عمال السلطان فله من العقاب ما قدر عليه والامر على هذا في يومنا الذي نحن فيه واول من علمته خلع عليه من اهل الدول جعفر بن يحيى البرمكي وذلك ان امير المومنين هرون الرشيد قال في اليوم انعقد له فيه الملك يا اخي يا جعفر قد امرت لك بمقصورة في داري وما يصلح لها من الفرش وعشر جواري تجلس فيها ليله مبيتك عندنا فقال يا امير المومنين ما من نعمة متواترة ولا افضل منظاهرا الا وراي امير المومنين اجمل واتم ثم انصرف وقد خلع عليه الرشيد وحمل بين يديه ماية بدرة دنانير ودراهم وامر الناس فركبوا اليه حتى سلموا عليه واعطاه خاتم الملك ليختم به على ما يريد فبلغ بذلك منه اقطار الارض ووصل الى ما لم يصل اليه كاتب بعده فاقتدى بالرشيد من بعده وخلعوا على اوليا دولتهم وولاة اعمالهم واستمر ذلك الى اليوم واول ما عرف شد السيوف في اوساط الجند ان سيف الدين غازي بن عماد الدين اتابك زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل امر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيوف في اوساطهم والدبوس تحت ركبهم فلما فعل ذلك اقتدى به اصحاب الاطراف وهو ايضا اول من حمل على راسه السنجق في ركوبه وغازي هذا هو اخو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ومات في اخر جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسماية وولي الموصل بعده قطب الدين مودود

## سوق الحوايصيين

هذا السوق يتصل بسوق الشرابشيين ويباع فيه الحوايص وهي التي كانت تعرف بالمنطقة في القديم فكانت حوايص الاجناد اولا اربعماية درهم فضة ونحوها ثم عمل المنصور قلاوون حوايص الامرا الكبار ثلثماية دينار والاسرا الطبلخاناه مايتي دينار ومقدمي الحلقة من ماية وسبعين الى ماية وخمسين دينارا ثم صار الامرا والخاصكيه في الايام الناصريه وما بعدها يتخذون الحياصة من الذهب وفيها ما هو مرصع بالجوهر ويفرق السلطان في كل سنة على المماليك من حوايص الذهب والفضة شيا كثيرا

وما زال الامر على ذلك الى ان ولي الناصر فرج فلما كان في ايام الملك المويد شيخ فقد ذلك ووجد في تركة الوزير الصاحب علم الدين عبد الله بن زنبور لما قبض عليه ستة الاف حياصة وستة الاف كلوته جهارلسيه وما برح تجار هذا السوق من مياسير العامة وقد قل تجار هذا السوق في زمننا وصاروا لا يرجو ابيته يباع فيها الطواقي التي يلبسها الصبيان وصارت الان من ملابس الاجناد

## سوق الحلاويين

هذا السوق معد لبيع ما يتخذ من السكر حلوى وانما يعرف اليوم بحلاوة منوعة وكان من ابهج الاسواق لما يشاهد في الحوانيت التي به من الاواني والالات النحاس الثقيلة الوزن البديعة الصنعة ذات القيم الكثيرة ومن الحلاوات المصنعة عدة الوان وتسمى المجمعة وشاهدت بهذا السوق السكر ينادى عليه كل قنطار بماية وسبعين درهما فلما حدثت المحن وغلا السكر لخراب الدواليب التي كانت بالوجه القبلي وخراب المطابخ السكر التي كانت بمدينة مصر قل عمل الحلوى ومات الصناعها ولقد رايت منه طبقا فيه بغل وعدة شقاف من خزف احمر في بعضها لبن وفي بعضها انواع الاجبان وفيما بين الشقاف الخيار والموز وكل ذلك من السكر المعمول بالصناعة وكانت لهم ايضا عدة اعمال من هذا النوع يحير الناظر حسنها وكان هذا السوق في موسم شهر رجب من احسن الاشيا منظرا فانه كان يصنع فيه من السكر اشكال خيول وسباع وقطاط وغيرها تسمى العلاليق واحدها علاقة ترفع بخيوط على الحوانيت فمنها ما يزن عشرة ارطال الى ربع رطل تشترى للاطفال فلا يبقى جليل ولا حقير حتى يبتاع منها لاهله واولاده وتمتلي اسواق البلدين مصر والقاهرة وارافها من هذا الصنف وكذلك يعمل في موسم نصف شعبان وقد بقي من ذلك الى اليوم بقية غير طايلة وكذلك كانت تروق روية هذا السوق في موسم عيد الفطر لكثرة ما يوضع فيه من حب الخشكنانج وقطع البسندود والمشاش ويشرع في عمل ذلك من نصف شهر رمضان فيملا منه اسواق مصر والقاهرة والارياف ولم ير في موسم سنة سبع عشرة وثمانماية من ذلك شي بالاسواق البتة فسبحان محيل الاحوال لا اله الا هو

## سوق الشواييين

هذا السوق اول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بسوق السراجين الى ان سكن فيه عدة من باعة الشوا في حدود السبعماية من سني الهجرة فزالت عنه النسبة الى السراجين وعرف بالشوايين وهو الان سكن المتعيشين وانتقل سوق السراجين في زمننا الى خارج باب زويلة وعرف بالسروجيين كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى قال ابن زولاق في كتاب سيرة المعز وفي شهر صفر من سنة خمس وستين وثلثماية انشي سوق السراجين بالقاهرة وذكر ذلك ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة وكان في القديم باب زويلة الذي وضعه جوهر القايد عند دار سرجان الروم حيث العقد المجاور الان

المسجد الذي عرف اليوم بسام بن نوح وكان بجواره باب اخر موضعه الان سوق الماطيين فلما نقل
امير الجيوش باب زويله الى حيث هو اتسع ما بين سوق السراجين المذكور وبين باب زويله الكبير
وصار فيه الان سوق الغرابليين وفيه عدة حوانيت لعمل مناخل الدقيق والغرابيل ويقابلهم
عدة حوانيت يصنع فيها الاغلاق المعروفه بالضبب وما بعد ذلك فيه كثير من الحوانيت يجلس
ببعضها عدة من الجبانين لبيع انواع الجبن المجلوب من البلاد الشاميه وادركناه هنالك الى ان حدث
المحن من ذلك شيا كثيرا يتجاوز الحد في الكثره وفي بعض ذلك الحوانيت قوم يجلسون لعلاج من
عساه ينصدع له عظم او ينكسر او يصيبه جرح يعرفون بالمجبرين وهنالك منهم بقية الى يومنا
هذا وبقية الحوانيت ما بين صيارفه وباعة طرف ومتعيشين في الماكل وغيرها فهذه قصبة
القاهره وما في ظاهر باب زويله فانه خارج القاهره **الشارع** خارج باب زويله هذا الشارع
هو تجاه من خرج من باب زويله ويمتد فيما بين الطريق السالك ذات اليمين الى الخليج وبين الطريق
المسلوك فيه ذات اليسار الى قلعة الجبل ولم يكن هذا الشارع موجودا على ما هو عليه الان عند
وضع القاهره وانما حدث بعد وضعها بعدة اعوام على غير هذه الهيئة فلما كثرت العماير خارج
باب زويله بعد سنه سبعمايه من سني الهجرة صار على ما هو عليه الان فاما اول امره فان الخليفة
الحاكم بامر الله انشا الباب الجديد على يسرة الخارج من باب زويله على شاطي بركة الفيل وهذا
الباب ادركت عقده عند دار المنجبيه بجوار سوق الطيوريين لما اختطت حارة اليانسية
وحارة الهلاليه صار ساحل بركة الفيل قبالتها واتصلت العماير من الباب الجديد الى الفضا
الذي هو الان خارج المشهد النفيسي فلما كانت الشدة العظمى في خلافة المستنصر وخربت القطايع
والعسكر صارت مواضعها خرابا الى خلافة الامر باحكام الله فعمر الناس حتى صارت مصر والقاهره
لا يتخللهما خراب وبني في الشارع من الباب الجديد الى الجبل عرضا حيث قلعة الجبل الان وبني
حايط يستر خراب القطايع والعسكر فعمر من باب الحديد طولا الى باب الصفا بمدينة مصر حتى
صار المتعيشون بالقاهره والمستخدمون يصلون العشا الاخره بالقاهره ويتوجهون الى مساكنهم
في مصر فلا يزالون في ضوء وسرج وسوق موقود من الباب الجديد خارج باب زويله الى باب
الصفا حيث الان كوم الجارح والمعايش مستمره في الليل والنهار ووقف القاضي الرئيس العدل
زكي الدين ابو العباس احمد بن مرتضى بن سيد الاهل بن يوسف حصة من البستان الكبير المعروف
يومئذ بالمخاريق الكبرى الكاين فيما بين القاهره ومصر بجدوة الخليج على القرافات وشرط ان
الناظر يشتري في كل فصل من فصول الشتا من القماش الكتان الخام او القطن ما يراه ويعمل ذلك
جبابا وبغالطيقا محشوة قطنا ويفرق على الايتام الذكور والاناث الفقرا غير البالغين
بالشارع


بالشارع الاعظم خارج باب زويله فيدفع لكل واحد جبة واحدة وبغلطاقا فان تعذر ذلك كان على
الايتام المتصفين بالصفه المذكوره بالقاهره ومصر وقرافتها وكان هذا الوقف في سنة سبعين
وستمايه فلما كثرت العماير خارج باب زويله في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة
سبعمايه صار هذا الشارع اوله تجاه باب زويله واخره في الطول الصليبه التي تنتهي الى
جامع ابن طولون وغيره لكنهم لا يريدون بالشارع سوى الى باب القوس الذي بسوق الطيوريين
وهو الباب الجديد وبعد باب القوس سوق الطيوريين ثم سوق جامع قوصون وسوق حوض
بن هنس وسوق ربع طيبغي وهذه اسواق لها عدة حوانيت لكنها لا تنتهي الى عظم اسواق القاهره
بل تكون ابدا دونها بكثير فهذا حال القصبة والشارع خارج باب زويله وقد بقيت عدة اسواق
اخر في نواحي القاهره ومسالكها سياتي ذكرها بحسب القدره ان شا الله تعالى ؞
**سويقة امير الجيوش** هذه السويقه الان فيما بين حارة برجوان وحارة بها الدين كانت تعرف
بسوق الخروقيين فيما بين زوال الدولة الفاطميه وفي هذا السوق عمر الامير يازكوج الاسدي
مدرسته المعروفه الان بالازكوجيه وادركت الناس الى هذا الزمن الذي نحن فيه لا يعرفون هذا
السوق الا بسوق امير الجيوش ويعبرون عنه بصيغة التصغير ولا اعرف لهم مستندا في ذلك
والذي تشهد به الاخبار ان سوق امير الجيوش هو السوق الذي براس حارة برجوان ويمتد
الى راس سويقة امير الجيوش الان وهذه السويقه من اجل اسواق القاهره بها عدة حوانيت
فيها الرفاوون والحياكون وعدة حوانيت الرسامين وعدة حوانيت الفرايين وعدة حوانيت
للخياطين ومعظمها لسكن البزازين والخلعيين وفيها عدة للاقباعيين ويباع في هذا السوق سائر
الثياب المخيطه والامتعه من الفرش والبسط ونحوهما وهو شارع من شوارع القاهره يسلك
فيه من بين القصرين وباب الفتوح وباب النصر الى باب القنطره وشاطي النيل وغيره وكان فيما
بعد هذا السوق الى باب القنطره معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع الطرايف والمغازل
والكتان والانواع من الماكل والعطر وغيره وقد خرب اكثر هذه الحوانيت في سني المحنة
وما بعدها وبسويقة امير الجيوش عدة قياسر وفنادق **سوق الجملون الصغير** هذا السوق
يسلك فيه من راس سويقة امير الجيوش الى باب الجوانيه وباب النصر ورحبة باب العيد وهو
مجاور لدرب الفرجيه وفيه المدرسه الصيرميه وباب زيادة الجامع الحاكمي وكان اولا بيد
الامرا الفرشيين بني البوريه ثم عرف بالجملون الصغير وبجملون بن صيرم وهو الامير جمال الدين
شونج بن صيرم احد الامرا في ايام الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب واليه تنسب
المدرسة الصيرميه والخط المعروف خارج باب الفتوح ببستان بن صيرم وادركت هذا

الجملون معمور الجانبين من اوله الى اخره بالحوانيت نحو اربعين من البزازين الذين يبيعون ثياب
الكتان من الخام والازرق وانواع الطرح واصناف الثياب القطن وينادي فيه على الثياب
وصغارها واخبرني كثير من الشيوخ بحيث لو اراد احد ان يشتري الف قطعة منه في يوم لما
عسر عليه ذلك فلما حدثت المحن خرب هذا السوق بخلو حوانيته وصار مقفرا من ساكنيه
ثم انه عمر بعد سنة عشر وثمانمايه وفيه الان نحو من البزازين وقليل ما سواهم

**سوق المحايريين** هذا السوق فيما بين الجامع الاقمر وبين جملون ابن صيرم يسلك فيه من سوق
حارة برجوان ومن سوق الشماعين الى الركن المخلق ورحبة باب العيد وهو احد شوارع
القاهره المسلوكه وفيه عدة حوانيت لعمل المحاير التي يسافر بها الى الحجاز وغيره وكان به
تجار قد تواصوا على ما يشترونه من المحاير المعرضه للبيع ولهذا السوق موسم عظيم عند
سفر الحاج وعند سفر الناس الى القدس وبلغني عن شيخ كان بهذا السوق انه اوصى
بعض صبيانه فقال له يا بني لا تزاحم احدا في بيع فانه لا يحتاج اليك الا من في عمره فقد
عد لك في ثمن المحارة فانك لا تخشى من عوده مرة اخرى اليك وسوف الذي عاد من سفره
اما الى الحجاز او القدس فانه يحتاج الى بيعها فترادد عليه في ثمنها واشترها بالرخيص
وكذا يفعل اهل السوق الى اليوم فانهم لا يراعون بايعا ولا مشتريا الا ان حالهم
لم يبق كما ادركناه فانه حدث سوق اخر يباع فيه المحاير بسوق الجامع الطولوني وصار
بسوق الجميزة ايضا متاع للمحاير وقلت ومعظم سوقه الان سفل الربع الظاهري خارج
باب زويله وما قرب منه حافظين وصية الشيخ الذي تقدم ذكره انتهى وبلغني ان المحاير
هذه اوقف اهل مصر امراة من جريد موزرة بيدها ورقة فيها سب الخليفة الحاكم بامر
الله ولعنه عندما منع النساء من الخروج في الطرقات فعندما مر من هناك حسبها امراة
لها حاجه فامر باخذ الورقة منها فاذا فيها من السب ما اغضبه وامر بها ان توخذ
فاذا هي من جريد قد البس ثيابا وعمل هيئة امراة فاشتد عند ذلك غضبه واذن للعبيد
في احراق مدينه مصر فاضرموا فيها النار ولم اقف على الخبر مسطورا وقد ذكر المسبحي حريق
الحاكم لمصر ولم يذكر قصة المراه **الصاغه** هذا المكان تجاه المدارس الصالحيه بخط بين
القصرين قال ابن عبد الظاهر الصاغة بالقاهره كانت مطبخا للقصر يخرج اليه من باب الزهومه
وهو الباب الذي هدم وبني مكانه قاعة شيخ الحنابله من المدارس الصالحيه وكان يخرج
من المطبخ المذكور مدة شهر رمضان الف ومايتا قدر من جميع الالوان في كل يوم تفرقة
على ارباب الرسوم والضعفا وسمي باب الزهومه اي باب الزفر لا يدخل اللحم وغيره الا منه

فاخبر



فاخبر بذلك انتهى والصاغه الان وقف على المدارس الصالحيه وقفها الملك السعيد بركه
خان المسمى بناصر الدين محمد ولد الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري على الفقها
المقررين بالمدارس الصالحيه **سوق الكتبيين** هذا السوق فيما بين الصاغه والمدرسه
الصالحيه احدث فيما اظن بعد السبعمايه وهو جاري في اوقاف المرستان المنصوري وكان
سوق الكتب قبل ذلك بمدينه مصر تجاه الجانب الشرقي من جامع عمرو بن العاص في اول
زقاق القناديل بجوار دار عمرو وادركته وفيه بقية بعد سنه ثمانين وسبعمايه وقد دثر
الان فلا يعرف موضعه وكان قد نقل سوق الكتب من موضعه الان بالقاهره الى قيساريه
كانت فيما بين سوق الدجاجين المجاور للجامع الاقمر وبين سوق الشماعين المجاور للركن المخلق
وكان يعلو هذه القيساريه ربع فيه عدة مساكن فتضررت الكتب من نداوة اقبية البيوت
وفسد بعضها فعادوا الى سوق الكتب الاول حيث هو الان وما برح هذا السوق
مجمعا لاهل العلم يترددون اليه وقد انشدت قديما لبعضهم

مجالسة السوق مذمومة ... ومنها مجالس قد تجتنب
فلا تقربن غير سوق الجياد ... وسوق السلاح وسوق الكتب
فهاتيك للاهل الوغا ... وهاتيك للاهل الادب

**سوق الصنادقيين** فهذا السوق تجاه المدرسة السيوفيه كان موضعه في القديم من جملة المارستان ثم عرف
بفندق الدبابليين وقيل له الان سوق الصنادقيين وفيه يباع الصناديق والخزاين
والاسرة مما يعمل من الخشب وكان ما بظاهرها قديما يعرف بسكن الدجاجين وادركناه
يعرف بسوق السوفيين وكان فيه عدة طباخين لا تزال الدخان لحوانيتهم منعقدا لكثرته حتى
قال لي شيخنا قاضي القضاة محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الحنفي ان القاضي الفاضل جلال
الدين جار الله قال له هذا السوق قطب دائرة الدخان وفي سوق الصنادقيين الى الان
بقيه **سوق الحريريين** هذا السوق من باب قيسارية العنبر الى خط البندقانيين كان قديما
يعرف بسقيفة العداس ثم عمل صاغة القاهره ثم سكن هناك الاساكفه قال ابن عبد الظاهر
وكانت الصاغة قديما فيما تقدم مكان الاساكفه الان وهو الى الان معروف بالصاغة العتيقه
داراتيه في كتب الاملاك وعرف هذا السوق في زمننا بالحريريين الشرابشيين وعرف بعضه
بسوق الزجاجين وكان يسكن فيه ايضا الاساكفه فلما انشا الامير يونس الدوادار قيساريته
على باب زويله بخط البندقانيين في اعوام بضع وثمانين وسبعمايه نقل الاساكفه من هذا الخط
ونقل منه ايضا بياعي اخفاف النسا الى قيساريته وحوانيته المذكوره **سوق العنبريين**

هذا السوق فيما بين الحريريين الشراربيين وبين قيسارية العصفر وهو تجاه الخراطين كان في الدولة
الفاطمية مكانه سجنا لارباب الجرايم يعرف بحبس المعونه وكان شنيع المنظر ضيقا لا يزال
من يجتاز عليه يجد منه رايحة منكره فلما كان في الدولة التركيه وصار قلاوون من جملة
الامرا الظاهريه بيبرس صار يمر من داره الى قلعة الجبل على حبس المعونه هذا فيشم منه رايحة
رديه ويسمع منه صراخ المسجونين وشكواهم الجوع والعري والقمل فجعل على نفسه ان
الله عز وجل جعل له من الامر شيا ان يبني هذا الحبس مكانا حسنا فلما صار اليه ملك مصر
والشام هدم حبس المعونه وبناه سوقا اسكنه بياعي العنبر وكان للعنبر اذ ذاك بديار
مصر نفاق وللناس فيه رغبة زايدة لا يكاد يوجد بارض مصر امراة وان سفلت الا ولها
قلادة من عنبر وكان يتخذ منه المخاد والكلل والستور وغيرها وتجار العنبر يعدون من
بياض الناس ولهم اموال جزيلة وفيهم روسا واجلا فلما صار الملك الى الملك الناصر محمد بن
قلاوون جعل هذا السوق وما فوقه من المساكن وقفا على الجامع الذي انشاه بظاهر
مصر جوار موردة الحلفا المعروف بالجامع الجديد الناصري وهو جار في اوقافه الى
يومنا هذا الا ان العنبر من بعد سنة سبعين وسبعماية كثر فيه الغش حتى صار اسما
لا معنى له وقلت رغبة الناس في استعماله فتلاشى امر هذا السوق بالنسبة لما كان ثم لما
حدثت المحن بعد سنة ست وثمانماية قل ترفه اهل مصر عن استعمال الكثير من العنبر فطرق
هذا السوق ما طرق غيره من اسواق البلد وبقيت فيه بقيه يسيره الى ان خلع الخليفه
المستعين بالله العباس بن محمد في سنة خمس عشرة وثمانماية وكان نظر الجامع الجديد بيده وبيد
ابيه الخليفه المتوكل على الله محمد فقصد بعض سفها العامة نكايته بتعطيل هذا السوق
فاستاجر قيسارية العصفر ونقل سوق العنبر اليها وصار معطلا نحو سنتين ثم عاد اهل
العنبر الى هذا السوق على عادتهم في سنة ثمان عشرة وثمانماية **سوق الخراطين** هذا
السوق يسلك فيه من سوق المهامزيين الى الجامع الازهر وغيره كان قديما يعرف بعقبة
الصباغين ثم عرف بسوق الغشائين وكان فيما بين دار الضرب والوكالة الامرية وبين المرستان
ثم عرف الان بسوق الخراطين وكان سوقا كبيرا معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع المهد
الذي يربى فيه الاطفال وحوانيت الخراطين وحوانيت صناع السكاكين وصناع الدوي يشتمل
على نحو الخمسين حانوتا فلما حدثت المحن تلاشى هذا السوق واغتصب الامير جمال الدين يوسف
الاستادار منه عدة حوانيت من اوله الى الحمام الذي يعرف بحمام الخراطين وشرع في عمارتها
فعوجل بالقتل قبل اتمامها وقبض عليها الملك الناصر فرج فيما احاط به من امواله وادخلها

في الديوان



في الديوان فقام بعمارة الحوانيت التي تجاه قيسارية العصفر من درب الشمسي الى اول الخراطين
القاضي الوزير تقي الدين عبد الوهاب بن ابو شاكر فلما كملت جعلها الملك الناصر فيما هو موقوف
على تربته التي انشاها على قبر ابيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر وافرد الحمام وبعض
الحوانيت القديمة للمدرسة التي انشاها الامير جمال الدين يوسف الاستادار برحبة باب
العيد وما يقابل هذه الحوانيت هو وما فوقه وقف على المدرسه الغراسنقريه وغيرها
وهو متخرب متهدم **سوق الجملون الكبير** هذا السوق بوسط سوق الشرابشيين يتوصل
منه الى البندقانيين والى حارة الجودريه وغيرها انشا فيه حوانيتا سكنها البزازون
ووقفه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على تربة مملوكه يلبغا التركماني عندما مات
في سنة سبع وسبعماية ثم عمل عليه بابان بطرفيه بعد سنة تسعين وسبعماية فصارت يغلق
في الليل وكان فيما ادركناه شارعا مسلوكا طول الليل يجلس بجانبه صاحب العسس الذي
عرفته العامة في زمننا بوالي الطوف من بعد صلاة العشا في كل ليله وينصب قدامه مشعل
يشعل بالنار طول الليل وحوله عدة من الاعوان وكثير من السقايين والنجارين والقصارين
والهدادين بنوب مقرره لهم خوفا من ان يحدث بالقاهرة في الليل حريق فيبتدرون لطفيه
ومن حدث منه في الليل خصومه او وجد سكرانا او قبض عليه من السراق تولى امره
والي الطوف وحكم فيه بما يقتضيه الحال فلما كانت الحوادث بطل هذا الرسم في جملة ما
بطل وهذا السوق الان جار في وقف **سوق الفرايين** هذا السوق يسلك فيه من
سوق الشرابشيين الى الالهاسيين والجامع الازهر وغير ذلك وكان قديما يعرف بسوق
الحروقيين ثم سكن فيه صناع الفرا وتجاره فعرف بهم وصار بهذا السوق في ايام الملك
الظاهر برقوق من انواع الفرو ما يجل اثمانها ويتضاعف قيمها لكثرة استعمال رجال
الدوله من الامرا والمماليك لبس السمور والوشق والقاقم والسنجاب بعد ما كان
ذلك في الدولة التركيه من اعز الاشيا التي لا يستطيع احد لبسها ولقد اخبرني
الفقيه الكاتب الحاسب الصوفي زين الدين مقبل الرومي الحنفي المعروف بالشامي عتيق
السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون انه وجد في تركه بعض امرا السلطان حسن
قبا بفرو قاقم فاستكثر ذلك عليه وتعجب منه وصار ذلك يحكي مدة لعزة هذا الصنف
واحترامه لكونه من ملابس السلطان وملابس نسايه ثم تبدلت الاصناف المذكوره حتى صار
يلبس السمور احاد الجند واحاد الكتاب وكثير من العوام ولا تكاد امراة من نسا بياض
الناس تخلو من لبس السمور ونحوه والى الان عند الناس من هذا الصنف وغيره من الفرو

شي كثير **سوق الجملونيين** هذا السوق فيما بين سوق الجملون الكبير وبين قيسارية الشرب
المتقدم ذكرها عند ذكر القياسر وباب هذا السوق شارع من القصبة ويعرف بسوق
الخشيبة بتصغير خشبة فانه عمل على بابه المذكور خشبة تمنع الراكب من الوصول اليه
ويسلك في هذا السوق الى قيسارية الشرب وغيرها وهو معمور الجانبين بالحوانيت
المعدة لبيع الكوافي والطواقي التي يلبسها الصبيان والبنات ونظاهر هذا السوق
ايضا في القصبة عدة حوانيت لبيع الطواقي وعملها وقد كثر لبس رجال الدولة من
الامرا والمماليك والاجناد ومن يتشبه بهم للطواقي في الدولة الجركسية وصاروا
يلبسون الطاقية على روسهم بغير عمامة ويمرون كذلك في الشوارع والاسواق والجوامع
والمواكب لا يرون بذلك باسا بعد ما كان نزع العمامة عن الراس عارا وفضيحة ونوعوا
هذه الطواقي ما بين اخضر واحمر وازرق وغيره من الالوان وكانت اولا ترتفع نحو سدس
ذراع ويعمل اعلاها مدورا مسطحا فحدث في ايام الناصر فرج منها شي عرف بالطواقي
الجركسية يكون ارتفاع عصابة الطاقية منها نحو الثلثي ذراع واعلاها مدور مقبب
وبالغوا في تبطين الطاقية بالورق والكثرة فيما بين البطانة المباشرة للراس والوجه
الظاهر للناس وجعلوا من اسفل العصابة المذكورة زيقا من فرو القرض الاسود ويقال
له القندس في عرض نحو ثمن ذراع يصير ما بين الجبهة الرجل واعلا عنقه وهم على استعمال
هذا الزي الى اليوم وهو من اسمج ما عانوه وتشبه بالرجال في لبس ذلك النساء لمعنيين
احدهما انه فشي في اهل الدولة محبة الذكران فعمد نساوهم التشبه بالذكران ليستملن
قلوب رجالهن فاقتدى بفعلهن في ذلك عامة نسا البلد وثانيهما ما حدث بالناس من
لبس الذهب والجواهر بل ولبس الحرير حتى لبسن هذه الطواقي وبالغن في عملها من
الذهب والحرير وغيره وتواصين على لبسها ومن تامل احوال الوجود عرف كيف تنشا
امور الناس في عاداتهم واخلاقهم ومذاهبهم **سوق الخلعيين** هذا السوق فيما بين قيسارية
الفاضل الاتي ذكرها ان شا الله تعالى وبين باب زويلة الكبير كان يعرف قديما بالخشابين وعرف
الى اليوم بالزقيق بتصغير زقاق وعرف ايضا بسوق الخلعيين كانه جمع خلعي والخلعي في زمننا
هو الذي يتعاطى بيع الثياب الخلع وهي التي قد لبست وهذا السوق اليوم من اعمر اسواق
القاهرة لكثرة ما يباع فيه من ملابس اهل الدولة وغيرهم واكثر ما يباع فيه الثياب المخيطة
وهو معمور الجوانب بالحوانيت ويسلك فيه من القصبة ليلا ونهارا الى حارة الباطلية
وخوخة ايدغمش وغير ذلك وفي داخل القاهرة ايضا عدة اسواق وقد خرب الان اكثرها

سويقة



**سويقة الصاحب** هذه السويقة يسلك اليها من خط البندقانيين ومن باب الخوخة وغير
ذلك وهي من الاسواق القديمة كانت في الدولة الفاطمية تعرف بسويقة الوزير يعني
ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الذي تنسب اليه
حارة الوزيرية فانها كانت على باب داره التي عرفت بعده في الدولة الفاطمية بدار
الديباج وصار موضعها الان المدرسة الصاحبية ثم صارت تعرف بسويقة دار الديباج ج
يعني دار طراز ينسج فيها الديباج الذي هو الحرير وقيل لذلك الموضع كله خط دار
الديباج ثم عرف هذا السوق بالسوق الكبير في اخريات الدولة الفاطمية فلما ولي
صفي الدين عبد الله بن شكر الدميري وزارة الملك العادل ابي بكر بن ايوب سكن في
هذا الخط وانشا به مدرسته التي تعرف اليوم بالمدرسة الصاحبية وانشا ايضا به
رباطه وحمامه المجاورين للمدرسة المذكورة عرفت حينئذ هذه السويقة بسويقة
الصاحب المذكور واستمرت تعرف بذلك الى يومنا هذا ولم تزل من الاسواق العظيمة
يوجد فيها اكثر ما يحتاج اليه من الماكل لوفور نعم من يسكن هناك من الوزرا واعيان الكتاب
فلما حدثت المحن طرقها ما طرق غيرها من اسواق القاهرة فاختلت عما كانت فيه وفيها بقية
**سوق البندقانيين** هذا السوق يسلك اليه من سوق الزجاجين ومن سويقة الصاحب ومن
سوق الابزاريين وغيره كان يعرف قديما بسوق بير زويلة وكان هناك بير كبيرة تعرف
بير زويلة برسم اسطبل الجميزة الذي كان فيه خيول الخلفا الفاطميين وصار موضعه
خط البندقانيين بعد ذلك كما ذكر عند ذكر اسطبلات الخلفا من هذا الكتاب وموضع
هذه البير اليوم قيسارية يونس والربع الذي يعلوها وبقي منها موضع ركب عليه حجر
واعدت للسقايين منها فلما زالت الدولة واختط موضع اسطبل الجميزة الدور
وغيرها وعرف موضع الاسطبل بالبندقانيين قيل لهذا السوق سوق البندقانيين
وادركته سوقا كبيرا معمور الجانبين بالحوانيت التي قد تهدم اعلاها منذ كان الحريق
بالبندقانيين في سنة احدى وخمسين وسبعمائة كما ذكر في خط البندقانيين عند ذكر الاخطاط
من هذا الكتاب وفي هذا السوق كثير من ارباب المعايش المعدين لبيع الماكولات من الشوا
والطعام المطبوخ وانواع الاجبان والالبان والبوارد والخبز وعدة كثيرة من صناع
قسي البندق وكثير من الوسامين وكثير من بايعي الفقاع فلما حدثت المحن بعد سنة ست
وثمانمائة اختل هذا السوق خللا كبيرا وتلاشى امره **سوق الاخفافيين** هذا السوق يجاور
سوق البندقانيين يباع فيه الان اخفاف النسوان ونعالهن وهو سوق مستجد انشاه

الامير يونس النوروزي دوادار الملك الظاهر برقوق في سنه ... وثمانين وسبعمايه
ونقل اليه الاخفافيين بياعي اخفاف النسا من خط الحريريين والزجاجين وكان مكانه
مما خرب في حريق البندقانيين فركب بعض القيساريه على باب زويله وجعل بابها تجاه درب
الابح وبنى باعلاه ربعا كبيرا فيه عدة مساكن وجعل الحوانيت بظاهرها وبظاهر درب
الابح وبنى فوقها ايضا عده مساكن فعمر ذلك الخط بعماره هذه الاماكن وبه الى الان
سكن بياعي اخفاف النسا ونعالهن التي يقال للنعل منها سرموزه وهو لفظ فارسي
معناه راس الخف فان سر راس وموزه خف **سوق الكفتيين** هذا السوق يسلك اليه
من البندقانيين ومن حارة الجودريه ومن الحملون الكبير وغيره ويشتمل على عده حوانيت
لعمل الكفت وهو ما تطعم به الاواني النحاس من الذهب والفضه وكان لهذا الصنف من
الاعمال بديار مصر رواج عظيم وللناس في النحاس الملكفت رغبة عظيمه ادركنا من ذلك شيا
لا يبلغ وصفه واصف لكثرته فلا يكاد دار بالقاهره ومصر تخلو من عدة قطع نحاس مكفت ولا
بد ان يكون في شورة العروس دكه نحاس مكفته والدكه عبارة عن شي شبه السرير يعمل
من خشب مطعم بالعاج والابنوس او من خشب مدهون وفوق الدكه دست طاسات من
نحاس اصفر مكفته بالفضة وعدة الدست سبع قطع بعضها اصغر من بعض يبلغ كبارها ما
يسع نحو الاردب من القمح وطول الالفات التي نقشت بظاهرها من الفضة نحو الملك ذراع
في عرض اصبعين ومثل ذلك دست اطباق عدتها سبعه بعضها في جوف بعض ويفتح اكبرها
نحو الذراعين واكثر وغير ذلك من المنابر والسرج واحقاق الاشنان والطشت والابريق
والمبخره فيبلغ قيمة الدكه من النحاس الملكفت زيادة على مايتي دينار ذهبا وكانت العروس من
بنات الامرا والوزرا واعيان الكتاب واماثل التجار تجهز في شورتها عند بنا الزوج عليها
سبع دكك دكه من فضه ودكه من كفته ودكه من نحاس ابيض ودكه من خشب مدهون
ودكه من صيني ودكه من بلور ودكه كلاهي وهي الات من ورق مدهون تحمل من الصين
ادركنا منها في الدور شيا كثيرا وقد عدم هذا الصنف من مصر الا شيا يسيرا وحدثني
القاضي الرئيس تاج الدين ابو الفدا اسماعيل احمد بن عبد الوهاب بن الخطبا المخزومي
رحمه الله قال تزوج القاضي علا الدين بن عرب محتسب القاهره بامراة من بنات التجار
تعرف بست العمايم فلما قارب البنا عليها والدخول بها حضر اليه في يوم وكيلها وابا عند
فبلغه سلامها عليه واخبره انها بعثت اليه بمائة الف درهم فضه حجر خالصه ليصلح لها
بها ما عساه اختل من دكه الفضه فاجابه الى ما ساله وامر باحضار الفضة فاستدعى

الخدم



الخدم من الباب فدخلوا بالفضه في الحال وللوقت امر المحتسب بصناع الفضه وطلابها
بالذهب فاحضروا وشرعوا في اصلاح ما ارسلته ست العمايم من الاواني الفضه وطلاها
بالذهب فشاهدنا من ذلك منظرا بديعا رايته واخبرني من شاهد جهاز بعض بنات السلطان
حسن بن محمد بن قلاوون وقد حمل في القاهره عندما زفت على بعض الامرا في دولة الملك
الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون وكان شيا عظيما من جملته دكه من بلور تشتمل
على عجايب منها زير من بلور قد نقش بظاهره صور نباتيه على شبه الوحوش والطيور وقدر
هذا الزير مما يسع قربة ما وقد قل استعمال الناس في زماننا هذا للنحاس الملكفت وعز
وجوده فان قوما لهم عدة سنين قصدوا الشرا ما يباع منه وتسخيره الكفت عنه طلبا
للفايده وبقي بهذا السوق الى يومنا بقيه قليله من صناع الكفت **سوق الاقباعيين**
بخط تحت الربع خارج باب زويله مما يلي الشارع المسلوك فيه الى قنطرة الخرق ما كان منه على
يمنة السالك الى قنطرة الخرق فانه جار في وقف الملك الظاهر بيبرس وما هو موقوف على
المدرسة الظاهريه بخط بين القصرين وعلى اولاده ولم يزل الى يوم السبت خامس شهر رمضان
سنه عشرين وثمان مايه وقع الهدم فيه ليضاف الى عماره الملك المويد شيخ المجاوره لباب
زويله وما كان من هذا السوق على يسرة من سلك الى القنطره فانه جار في وقف اقبغا عبد
الواحد على مدرسته المجاوره للجامع الازهر وبعضه وقف امرة تعرف بدنيا **سوق**
**السقطيين** هذا السوق خارج باب زويله بجوار دار التفاح انشاه الامير اقبغا عبد الواحد
وهو جار في وقفه **سويقه خزانة البنود** هذه السويقه على باب درب راشد وعند
الخزانه البنود كانت تعرف اولا بسويقه ريدان الصقلبي المنسوب اليه الريدانيه
خارج باب النصر **سويقة المسعودي** هذه السويقه من حقوق حارة زويله بالقاهره
تنسب الى الامير صارم الدين قايماز المسعودي مملوك الملك المسعود اقسيس بن الملك
الكامل وولي المسعودي هذا ولايه القاهره وكان ظالما غاشما جبارا من اجل انه كان
يسكن في دار ابن فرقه التي من جملتها جامع بني المغربي وبيت الوزير بن شاكر ثم ان فتح الدين
فتح الله بن معتصم الداودي التبريزي كاتب السر جددها في سنه ثلاث عشره وثمان مايه
لانه كان يسكن هناك ومات المسعودي في يوم الاثنين النصف من ذي الحجه سنه اربع وستين
وستمايه ضربه شخص في دار العدل بسكين كان يريد ان يقتل بها الامير عثمان الحلي نايب السلطنه
فوقعت في فواد المسعودي مات لوقته **سويقه طغلق** هذه السويقه على راس الحاره
الصالحيه مما يلي الجامع الازهر عرفت بالامير سيف الدين طغلق السلاح دار صاحب حمام طغلق

التي بالقرب من الجامع الازهر على باب درب المنصوري وصاحب دار طغلق التي عرفت اليوم بدار المنصوري في الدرب المذكور واول ما عمرت هذه السويقة لم يكن فيها غير اربع حوانيت ثم عمرت عمارة كبيرة لما خربت سويقة الصالحية التي كانت مما يلي باب البرقية في حدود سنة ثمانين وسبعماية ثم تلاشت من سنة ست وثمان ماية كما تلاشى غيرها من الاسواق وبقي منها يسير جدا **سويقة الصوابي** هذه السويقة خارج باب النصر وباب الفتوح بخط بستان ابن صيرم عرفت بالامير علا الدين ابي الحسن علي بن مسعود الصوابي مقدم الدواوين في ايام الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وقيل بل قراط الصوابي احد مقدمي الحلقة في دولة الملك المنصور قلاوون وكان في حدود سنة احدى وثمانين وستماية موجودا وكانت داره هناك وكان ايضا في ايام الملك المنصور قلاوون الامير بدر الدين ابو المعالي احمد بن شرف الدين ابي المفاخر محمد الصوابي شاد الدواوين وكان يسكن بمدينة مصر والامير علم الدين سنجر الصوابي احد الامرا المقدمين الالوف في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك المظفر بيبرس وهو صاحب البير التي بالباطلية المعروفة ببير الدرابزين وعز الدين ايبك الصوابي

**سويقة البلشون** هذه السويقة خارج باب الفتوح عرفت بسابق الدين سنقر البلشون احد مماليك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسلاح داريته وكان له ايضا بستان بالمقس خارج القاهرة من جوار الدكة يعرف ببستان البلشون **سويقة اللفت** هذه السويقة كانت خارج باب النصر من ظاهر القاهرة حيث البير التي في شمالي مصلى الاموات المعروفة ببير اللفت تجاه دار ابن الحاجب كانت تشتمل على عدة حوانيت يباع فيها اللفت والكرنب ويحمل منها الى سائر اسواق القاهرة ويباع اليوم في بعض هذه الحوانيت الدريس لعلف الدواب **سويقة زاوية الخدام** خارج باب النصر بحري سويقة اللفت كان فيها عدة حوانيت يباع فيها انواع الماكل فلما كانت سنة ست وثمان ماية خربت ولم يبق فيها سوى حوانيت لا طايل لها **سويقة الرملة** هذه السويقة كانت فيما بين سويقة زاوية الخدام وجامع الرملة حيث مصلى الاموات التي هناك كان فيها عدة حوانيت مملوة باصناف الماكل فتخربت سايرها ولم يبق لها اثر البتة **سويقة جامع الرملة** ادركتها الى سنة ست وثمان ماية وهي من الاسواق الكبار فيها غالب ما يحتاج اليه من الادام وقد خربت لخراب ما جاورها **سويقة ابي ظهير** كانت تلي سويقة جامع الرملة ادركتها عامرة **سويقة السنابطة** كانت هناك عرفت بقوم من اهل سنباط سكنوا بها ادركتها ايضا عامرة **سويقة العرب** هذه السويقة كانت تتصل بالميدانية خربت في الغلا الكاين في سنة ست وسبعين وسبعماية وادركت حوانيت هذه السويقة

وهي



وهي خالية من السكان الا يسيرا وعقودها من اللبن وتقابله وما وراه خرايب الحسينية وكانت في غاية العمارة وكان اولها مما يلي الحسينية فمن ادركته عامرا الى بعد سنة تسعين وسبعماية يحكي انه كان قبل ذلك في اعوام ستين وسبعماية يخبز فيه كل يوم نحو سبعة الاف رغيف لكثرة من حوله من السكان وتلك الاماكن اليوم لا ساكن فيها الا البوم ولا يسمع بها سوى الصدا **سويقة العزي** هذه السويقة خارج باب زويلة تربيعا من قلعة الجبل كانت من جملة المقابر خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات وبركة الفيل وبين الجبل الذي عليه الان قلعة الجبل فلما اختطت هذه الجهة كما تقدم ذكره عند ذكر ظواهر القاهرة عرفت هذه السويقة بالامير علا الدين ايبك العزي نقيب الجيوش واستشهد على عكا عند ما فتحها الملك الاشرف خليل بن قلاوون في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة سنة تسعين وستماية وهذه السويقة عامرة بعمارة ما حولها **سويقة العياطين** هذه السويقة بخط المقس بالقرب من باب البحر عرفت بالفقير المعتقد مسعود بن محمد بن سالم العياط لسكنه بالقرب منها وله هناك مسجد بناه في سنة ثمان وعشرين وسبعماية واخبرني الشيخ المعمر حسام الدين عمر الشهرزوري وكيل ابي رحمه الله ان النشو ناظر الخاص في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون طرح على اهل هذه السويقة عدة امطار عسل قصب والزمهم في ثمن كل قنطار بعشرين درهما فوقفوا الى السلطان وعيطوا حتى اعفاهم من ذلك فقيل لها من حينئذ سويقة العياطين ولفظة عياط عند اهل مصر بمعنى صياح والعياط الصياح واصل ذلك ان العطعطة في اللغة تتابع الاصوات واختلافها في الحرب وهي ايضا حكاية اصوات المجان اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوما وقد عطعطوا وعطعط بالذئب قال عاط عاط لحرف عامة مصر ذلك وجعلوا العياط الصياح واشتقوا منه الفعل فاعرف ذلك **سويقة العراقيين** هذه السويقة بمدينة مصر الفسطاط وانما عرفت بذلك لان قرب الازدي وزحاف الطاي وكانا من الخوارج خرجا على زياد بن ابيه بالبصرة فاتتم زياد بها جماعة من الازد وكتب الى معوية بن ابي سفين يستاذنه في قتلهم فامره بتغريبهم عن اوطانهم فسيرهم الى مصر واميرها مسلمة بن مخلد وذلك في سنة ثلاث وخمسين وكان عددهم نحوا من ماية وثلثين فانزلوا بالظاهر احد خطط مصر وكان ادذاك طرفا اراد ان يسد بهم ذلك الموضع فنزلوا في الموضع المعروف بكوم سراج وكان فضا فبنوا لهم مسجدا واتخذوا سوقا لانفسهم فسمي سويقة العراقيين **ذكر العوايد التي كانت بقصبة القاهرة** اعلم ان قصبة القاهرة ما برحت محترمة بحيث انه كان في الدولة الفاطمية اذا قدم رسول متملك الروم ينزل من باب

الفتوح ويقبل الارض وهو ماشي الى ان يصل الى القصر ولذلك كان يفعل كل من غضب
عليه الخليفه فانه يخرج الى باب الفتوح ويكشف راسه ويستغيث بعفو امير المومنين
حتى يوذن له بالمصير الى القصر وكانت لها عوايد منها ان السلطان من ملوك بني ايوب
ومن قام بعدهم من ملوك الترك لابد اذا استقر في سلطنه ديار مصر ان يلبس خلعة السلطان
بظاهر القاهره ويدخل اليها راكبا والوزير بين يديه على فرس وهو حامل عهد السلطان الذى
كتبه له الخليفة بسلطنة مصر على راسه وقد امسكه بيديه وجميع الامرا ورجال العساكر
مشاه بين يديه منذ يدخل الى القاهره من باب الفتوح او باب النصر الى ان يخرج من باب زويله
فاذا خرج السلطان من باب زويله ركب حينيذ الامرا وبقية العسكر ومنها انه لا يمر
بقصبه القاهره حمل تبن ولا حمل حطب ولا يسوق احد فرسا بها ولا يمر بها سقا الا
وراويته مغطاة ومن رسم ارباب الحوانيت ان يعدوا عند كل حانوت زيرا مملوا بالما
مخافه ان يحدث الحريق في مكان فيطفى بسرعة ويلزم صاحب كل حانوت ان يعلق على
حانوته طول الليل قنديلا يسرج الى الصباح ويقام في القصبة قوم يكنسون الازبال
والاتربة ونحوها ويرشون كل يوم ويجعل في القصبة طول الليل عدة من الخفرا
يطوفون بها لحراسة الحوانيت وغيرها ويتعاهد كل قليل بقطع ما عساه يرمي من الاوساخ في
الطرقات حتى لا تعلوا الشوارع واول من ركب بخلع الخليفة في القاهره السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قال القاضي في متجددات سنه سبع وستين وخمسمايه
تاسع شهر رجب وصلت الخلع التي كانت نفذت الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود
بن زنكي من الخليفه ببغداد وهي جبة سودا وطوق ذهبا فلبسها نور الدين بدمشق اظهارا
لشعارها واستنزرها واستصغرها دون قدره واستقر السلطان صلاح الدين بدادها وبات
الخلع مع الواصل بها شاه ملك برسم الطايه فلما كان العاشر منه خرج قاضي القضاه والشهود
والمقريون والخطبا الى الخيمة استقر المسير بالخلعه بها وهو من الاصحاب النجميه وزينت البلد
ابتهاجا بها وفيه ضربت النوب الثلاث بالباب الناصري على الرسم النوري في كل يوم فاما دمشق
فالنوب المضروبة بها خمس على رسم قديم لان الاتابكيه لها قواعد ورسوم مستمرة بينهم في
بلادهم وفي حادي عشر ركب السلطان بالخلع وشق بين القصرين والقاهره ولما بلغ باب زويله
نزع الخلع واعادها الى داره وتم للعب الاكره ولم يزل الرسم كذلك في ملوك بني ايوب
بني ايوب الى ان قام في مملكه مصر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري

وقتل

61

وقتل هلاكو الخليفه المعتصم بالله وهو اخر خلفا بني العباس ببغداد قدم على الملك
الظاهر بمصر ابو العباس احمد بن الخليفه الظاهر بالله بن الخليفه الناصر في شهر رجب سنة
تسع وخمسين وستمايه فتلقاه واكرمه وبايعه ولقبه بالخليفه المستنصر بالله وخطب باسمه
على المنابر ونقش السكه باسمه فلما كان في يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب السلطان
الى خيمة ضربت له بالبستان الكبير من ظاهر القاهرة ولبس خلعة الخلافه وهي جبة سودا وعمامة بنفسجي وطوق
ذهب وسيف بداوي وجلس مجلسا عاما حضره الخليفه والوزير والقضاه والامرا والشهود وصعد
القاضي فخر الدين عثمان ابراهيم بن لقمان كاتب السر منبرا نصب له وقرا تقليد السلطان الذى
عهد به الخليفه وكان بخط ابن لقمان ومن انشايه ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب
النصر وشق القاهره وقد زينت له وحمل الوزير الصاحب بها الدين محمد بن علي بن حنا التقليد
على راسه قدام السلطان والامرا ومن دونهم مشاة بين يديه حتى خرج من باب زويلة الى قلعة
الجبل فكان يوما مشهودا وفي ثالث شوال سنه اثنين وستين وستمايه سلطن الملك الظاهر
ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد بركه خان واركبه بشعار السلطنه ومشى قدامه وشق القاهره
واخر من ركب بشعار السلطنة وخلعة الخلافة والتقليد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
عند دخوله الى القاهره من البلاد الشاميه بعد قتل السلطان الملك المنصور حسام الدين
لاجين واستيلايه على المملكه في تاسع جمادى الاولى سنه ثمان وتسعين وستمايه وقال المسبحي في
حوادث سنه اثنين وثمانين وثلثمايه نودي في السقايين ان يغطوا روايا الجمال والبغال ليلا
تصيب ثياب الناس وقال في سنه ثلاث وعشرين وامر المعز لدين الله امير المومنين بنصب ازيار الما
مملوة ماء على الحوانيت ووقود المصابيح على الدور وفي الاسواق وفي ثالث ذي الحجه سنه احدى
وتسعين وثلثمايه امر امير المومنين الحاكم بامر الله الناس ان يوقدوا القناديل في ساير البلد على
جميع الحوانيت وابواب الدور والمحال والسكك الشارعه وغير الشارعه ففعل ذلك ولازم
الحاكم بامر الله الركوب في الليل وكان ينزل كل ليلة الى موضع موضع والى شارع شارع وزقاق
زقاق والزم الناس بالوقيد فتناظروا فيه واستكثروا منه في الشوارع والازقه وزينت الاسواق سواق
والقياسر بانواع الزينه وصار الناس في القاهره ومصر طول الليل في بيع وشرا واكثروا الى الغاية
من وقود الشموع العظيمه وانفقوا في ذلك اموالا جليلة وتبسطوا في الماكل والمشارب وسماع
الاغاني ومنع الحاكم الرجال المشاة بين يديه من المشي بقربه وزجرهم وانتهرهم وقال لا تمنعوا
احدا مني فاحدق الناس به واكثروا من الدعا له وزينت الصناعة وخرج ساير الناس بالليل للتفرج
وغلب النسا الرجال على الخروج في الليل وعظم الازدحام في الشوارع والطرقات واظهر الناس

اللهو والغنا وشرب المسكرات في الحوانيت بالشوارع من اول المحرم سنه اربع وتسعين
وثلثمايه وكان معظم ذلك من ليلة الاربعا تاسع عشر الي ليلة الاثنين رابع عشرينه فلما
تزايد الامر وشنع امر الحاكم بامر الله ان لا تخرج امراة من العشا ومن ظهرت بعد العشا
نكل بها ثم منع من جلوس الناس في الحوانيت فامتنعوا ولم يزل الحاكم على الركوب في الليل
الي اخر شهر رجب ثم نودي في شهر رجب سنه خمس وتسعين وثلثمايه ان لا يخرج احد
بعد عشا الاخره ولا يظهر لبيع ولا شرا فامتنع الناس وفي سنه خمسين واربعمايه تزايد في
المحرم منها وقوع النار في البلد وكثر الحريق في عدة اماكن فامر الحاكم بامر الله الناس باتخاذ
القناديل على الحوانيت وازيار الماء مملوة ما وتطرح السقايف التي على ابواب الحوانيت
والرواشن التي تظل الباعه فازيل جميع ذلك من مصر والقاهره

## ذكر ظواهر القاهره المعزيه

اعلم ان القاهره المعزيه يحصرها اربع جهات وهي الجهه الشرقيه والجهه الغربيه
والجهة الشمالية التي تسميها اهل مصر البحرية والجهه الجنوبية التي تعرف في ارض مصر
بالقبليه فاما الجهه الشرقيه فانها من سور القاهره الذي فيه الان باب البرقية
والباب الجديد والباب المحروق وتنتهي هذه الجهه الي جبل المقطم واما الجهه الغربيه
فانها من سور القاهره الذي فيه باب القنطره وباب الخوخه وباب سعاده وتنتهي هذه
الجهه الي شاطي النيل واما الجهه القبليه فانها من سور القاهره الذي فيه باب زويله
وتنتهي هذه الجهة الي حد مدينة مصر واما الجهه البحريه فانها من سور القاهره
الذي فيه باب النصر وباب الفتوح وتنتهي هذه الجهة الي بركه الجب التي تعرف اليوم
ببركة الحاج وقد كانت الجهه الشرقيه عند ما وضعت القاهره فضا فيما بين السور
وبين الجبل لا بنيان فيه البته ومازال على هذا الي ان كانت الدولة التركيه فقيل لهذا الفضا
الميدان الاسود وميدان القبق وسيرد ذكر هذا الميدان ان شا الله فلما كانت سلطنة
الملك الناصر محمد بن قلاوون عمل هذا الميدان مقبره لاموات المسلمين وبنيت فيه الترب
الموجوده الان كما ذكر عند ذكر المقابر من هذا الكتاب وكانت الجهه الغربيه تنقسم قسمين
احدهما بر الخليج الشرقي والاخر بر الخليج الغربي فاما بر الخليج الشرقي فكان عليه بستان
الامير ابي بكر محمد بن طغج الاخشيد وميدانه وعرف هذا البستان بالكافوري فلما اختط
القايد جوهر القاهره ادخل هذا البستان في سور القاهره وجعل بجانبه الميدان الذي
يعرف اليوم بالخرنشف فصارت القاهره تشرف من غربيها على الخليج وبنيت على هذا
الخليج مناظر وهي منظره اللولوه ومنظره دار الذهب ومنظره غزاله كما ذكر عند ذكر
المناظر



المناظر من هذا الكتاب وكان فيما بين البستان الكافوري والمناظر المذكوره وبين الخليج شارع
يجلس فيه عامة الناس للتفرج على الخليج وما وراه من البساتين والبرك ويقال لها الشارع
اليوم بين السورين ويتصل بالبستان الكافوري وميدان الاخشيد بركه الفيل وبركه قا دون
ويشرف على بركه قارون الدور التي كانت متصلة بالعسكر ظاهر مدينه فسطاط مصر كما
ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر البرك وعند ذكر البرك . واما بر الخليج الغربي فان
اوله الان موردة الحلفا فيما بين خط الجامع الجديد خارج مصر وبين منشاه المهراني ولحم
الماج والحمر وجوه وما بعدها من بحري القاهره وكان اول هذا الخليج عند وضع القاهره
بجانب خط السبع سقايات وكان ما بين خط السبع سقايات وبين المعاريج بمدينه مصر غامرًا
بما النيل كما ذكر في ساحل مصر من هذا الكتاب وكانت القنطره التي يفتح سدها عند وفا
النيل ستة عشر ذراعا خلف سبع سقايات كما ذكر عند ذكر القناطر من هذا الكتاب وكان
هناك منظرة السكرة التي يجلس فيها الخليفة يوم فتح الخليج ولها بستان عظيم ويعرف
موضعه اليوم بالمريس ويتصل ببستان منظره السكره جنان الزهري وهي من خط قناطر
السباع الموجودة الان بحدا خط السبع سقايات الي اراضي اللوق ويتصل بالزهري عدة
بساتين الي المقس وقد صار موضع الزهري وما كان بجواره على بر الخليج من البساتين تعرف
بالحكوره من ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون الي وقتنا هذا كما ذكر عند ذكر الاحكار
من هذا الكتاب وكان الزهري وما بجواره من البساتين التي في بر الخليج الغربي والمقس
كل ذلك مطل على النيل وليس لبر الخليج الغربي كبير عرض وانما يمر النيل في غربي البساتين
على الموضع الذي يعرف اليوم باللوق الي المقس فيصير المقس هو ساحل القاهره وينتهي
المراكب الي موضع جامع المقس الذي يعرف اليوم بجامع المقسي فكان ما بين الجامع المذكور
ومنية عقبه التي بر الجيزه بحر النيل ولم الامر على ذلك الي بعد سنة سبعمايه الا انه كان
قد انحسر ما النيل بعد الخمسمايه من سني الهجره عن ارض بالقرب من الزهري عرفت بمنشاه
الفاضل وبستان الخشاب وهذه المنشاة اليوم يعرف بعضها بالمريس مما يلي منشاه المهراني واخسر
ايضا عن ارض تجاه ارض البعل الذي في بحري القاهره عرفت هذه الارض بجزيرة الفيل وما برح
ما النيل ينحسر عن شي بعد شي الي بعد سنة سبعمايه فبقيت عدة رمال فيما بين منشاه المهراني
وبين جزيرة الفيل وفيما بين المقس وساحل النيل عمر الناس فيها الاملاك والمناظر والبساتين
من بعد سنة اثني عشر وسبعمايه وحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون فيها الخليج المعروف اليوم
بالخليج الناصري فصار بر الخليج الغربي بعد ذلك اضعاف ما كان اولا من اجل انطراد ما

النيل عن بر مصر الشرقي وعرف هذا البر اليوم بعدة مواضع وهي في الجملة خط منشاة
المهراني وخط المريس وخط منشاة الكتبة وخط قناطر السباع وخط ميدان السلطان
وخط البركة الناصرية وخط الحكورة وخط الجامع الطيبرسي وربع بكتمر وزريبة
السلطان وخط باب اللوق وخط قنطرة الخرق وخط بستان العدة وخط زريبة قوصون
وخط حكر ابن الاثير وفم الخور وخط الخليج الناصري وخط بولاق وخط جزيرة الفيل
وخط الدكة وخط المقس وخط بركة قرموط وخط ارض الطبالة وخط الجرف وارض
البعل وكوم الريش وميدان القمح وخط باب القنطرة وخط باب الشعرية وخط باب البحر
وغير ذلك وسياتي من ذكر هذه المواضع ما يكفي ويشفي ان شا الله تعالى وكانت جهة
القاهرة القبلية من ظاهرها ليس فيها سوى بركة الفيل وبركة قارون وهي فضا فمن
خرج من باب زويلة عن يمينه الخليج ومورده السقايين وكانت تجاه باب الفرج ويرى عن
يساره الجبل ويرى تجاهه قطايع ابن طولون التي تتصل بالعسكر ويرى جامع ابن طولون
وساحل الحمرا الذي يشرف عليه جنان الزهري ويرى بركة الفيل التي كان يشرف عليها
الشرف الذي فوقه قبة الهوا ويعرف اليوم هذا الشرف بقلعة الجبل وكان من خرج
مصلى العيد ظاهر مصر يرى بركة الفيل وقارون والنيل فلما كانت ايام الخليفة الحاكم
بامر الله ابي علي منصور بن العزيز بالله المنصور نزار بن الامام المعز لدين الله ابي تميم معد عمل
خارج باب زويلة بابا عرف بالباب الجديد واختط خارج باب زويلة عدة من اصحاب السلطان
فاختطت المصامدة حارة المصامدة واختطت الباطلية والمنجبة وغيرها كما ذكر في موضعه
من هذا الكتاب فلما كانت الشدة العظمى في خلافة المستنصر بالله اختلت احوال مصر وخرب
خرابا شنيعا ما عمر خارج باب زويلة في ايام الخليفة الامر باحكام الله ووزارة المامون
محمد بن فاتك البطايحي بعد سنة خمسمايه فلما زالت الدولة الفاطمية هدم السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب حارة المنصورة التي كانت سكن العبيد خارج باب زويلة
وعملها بستانا فصار ما خرج من باب زويلة بساتين الى المشهد النفيسي وبجانب البساتين
طريق يسلك منها الى قلعة الجبل التي انشاها السلطان صلاح الدين المذكور على يد الامير
بها الدين قراقوش الاسدي وصار من يقف على باب جامع ابن طولون يرى باب زويلة ثم
حدثت هذه العمارة التي هي الان خارج باب زويلة بعد سنة سبعمايه وصار خارج باب
زويلة الان ثلثة شوارع احدها ذات اليمين والاخرى ذات اليسار والشارع الثالث تجاه
من خرج من باب زويلة وهذه الشوارع الثلثه تشتمل على عدة اخطاط فاما ذات اليمين

فان من



فان من خرج من باب زويلة الان يجد على يمينه شارعا سالكا ينتهي به في العرض الى الخليج حيث القنطرة
التي تعرف بقنطرة الخرق وينتهي به في الطول من باب زويلة الى خط الجامع الطولوني وجميع ما
في هذا الطول والعرض من الاماكن كان بساتين الى بعد السبعمايه وفي هذه الجهة اليمنى خط
دار التفاح وسوق السقطيين وخط تحت الربع وخط القشاشين وخط قنطرة الخرق وخط
شق الثعبان وخط قنطرة اق سنقر وخط الحبانية وبركة الفيل وخط قبو الكرماني وخط
قنطرة طقزدمر والمسجد المعلق وخط قنطرة عمر شاه وخط قناطر السباع وخط الجسر الاعظم
وخط الكبش والجامع الطولوني وخط الصليبة وخط الشارع وما هنالك من الحارات التي
ذكرت عند ذكر الحارات من هذا الكتاب واما ذات اليسار فان من خرج من باب زويلة الان
يجد عن يساره شارعا ينتهي به في العرض الى الجبل وينتهي به في الطول الى القرافة وجميع
ما في هذه الجهة اليسرى كان فضا لا عمارة فيه البتة الى بعد سنة خمسمايه من الهجرة فلما
عمر الوزير الصالح طلايع بن رزيك جامع الصالح الموجود الان خارج باب زويلة صار ما
وراه الى نحو قطايع ابن طولون مقبرة لاهل القاهرة الى ان زالت دولة الخلفا الفاطميين وانشا
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة الجبل على راس الشرف المطل على القطايع صار
يسلك الى القلعة من هذه الجهة اليسرى فيما بين المقابر والجبل ثم حدثت في هذه العماير
الموجودة هناك شيا بعد شي من بعد سنة سبعمايه وصار في هذه الشقة خط سوق السلاح
وخط الدرب الاحمر وخط جامع الماراني وخط سوق الغنم وخط التبانة وخط باب الوزير
وقلعة الجبل والرميلة وخط القبيبات وخط باب القرافة واما ما هو تجاه من خرج من باب
زويلة فيعرف بالشارع وقد تقدم ذكره عند ذكر الاسواق من هذا الكتاب وهو ينتهي
بالسالك الى خط الصليبة المذكور انفا والى خط الجامع الطولوني وخط المشهد النفيسي
والى العسكر وكوم الجارح وغير ذلك من بقية خطط ظواهر القاهرة ومصر وكانت جهة
القاهرة البحرية من ظاهرها فضا ينتهي الى بركة الجب والى منية الاصبغ التي عرفت بالخندق
والى منية مطر التي تعرف بالمطرية والى عين شمس وما وراء ذلك الا انه كان تجاه القاهرة
بستان زيدان ويعرف اليوم بالزيدانية وعند مصلى العيد خارج باب النصر حتى يصلى الا
على الاموات كان ينزل هناك من يسافر الى الشام فلما كان قبل سنة خمسمايه ومات امير الجيوش
بدر الجمالي في سنة سبع وثمانين واربعمايه بني خارج باب النصر له تربة دفن فيها وبنى ايضا
خارج باب الفتوح والمطرية بساتين قد تقدم ذكرها عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وما
ايضا فيما بين باب الفتوح والمطرية بساتين قد تقدم ذكرها ثم عمرت الطايفة الحسينية بعد

سنة خمسمايه خارج باب الفتوح عدة منازل اتصلت بالخندق وصار خارج باب النصر مقبرة الي
بعد سنه سبعمايه فعمر الناس به حتى اتصلت العماره من باب النصر الي الريدانيه وبلغت
الغاية من العماره ثم تناقصت من بعد سنه تسع واربعين وسبعمايه الي ان تخرب خرابها
من حين حدثت المحن في سنه ست وثمانمايه هذا حال ظواهر القاهره منذ اختطت
والي يومنا هذا ويحتاج ما ذكرتهها الي مزيد بيان **ذكر ميدان القبق** هذا
الموضع خارج القاهره من شرقيها فيما بين النغرة التي ينزل من قلعة الجبل اليها وبين
قبه النصر التي تحت الجبل الاحمر ويقال له ايضا الميدان الاسود وميدان العيد
والميدان الاخضر وميدان السباق وهو بو ميدان السلطان الملك الظاهر ركن
الدين بيبرس البندقداري الصالحي النجمي بنى به مسطبة في المحرم سنه ست وستين
وستماية عندما احتفل برمي النشاب وامور الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورمي
النشاب ونحو ذلك وصار ينزل كل يوم الي هذه المسطبة من الظهر فلا يركب منها الي
عشا الاخر وهو يرمي ويحرض الناس على الرمي والرهان فما بقي امير ولا مملوك الا وهذا
شغله وتوفر الناس على لعب الرمح ورمي النشاب ومابرح من بعده من اولاده والملك
المنصور سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي النجمي والملك الاشرف خليل بن قلاوون
يركبون الموكب بهذا الميدان وتقف الامرا والمماليك السلطانية سايقا الخاص به
قدامهم وتنزل العساكر فيه لرمي القبق والقبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب
في براح من الارض ويعمل باعلاها دايرة من خشب وتقف الرماة بقسيها وترمي بالسهام
جوف الدايرة لكي تمر من داخلها الي غرض هناك تمرينا لهم على احكام الرمي ويعبر عن هذا
بالقبق في لغة الترك قال جامع السيرة الظاهريه وفي سابع عشر المحرم من سنه سبع
وستين وستمايه حث السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري جميع الناس
على رمي النشاب ولعب الرمح خصوصا خواصه ومماليكه ونزل الي الفضا باب النصر ظاهر
القاهره ويعرف بميدان العيد وبنى مسطبة هناك واقام ينزل كل يوم من الظهر ولا يركب منها
عشا الاخره وهو واقف في الشمس يرمي ويحرض الناس على الرمي والرهان فما بقي امير ولا مملوك
الا وهذا شغله واستمر الحال على ذلك في كل يوم حتى صارت تلك الاملاك لا تسع الناس
وما بقي لاحد شغل الا لعب الرمح او رمي النشاب وفي شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وستمايه
تقدم السلطان الملك الظاهر الي عساكره بالتاهب للركوب واللعب بالقبق ورمي النشاب
وانفقت نادره عزيه وهوانه امر بنشر الميدان الاسود تحت القلعه لاجل اللعب فشرع

الناس



الناس في ذلك وكان يوما شديد الحر فامر السلطان بتبطيل الرش رحمة للناس وقال الناس
صيام وههنا يوم شديد الحر فبطل الرش وارسل الله سبحانه مطرا جودا استمر ليلتين ويوما
حتى لبد الوحل وتلبدت الارض وسكن العجاج وبرد الجو ولطف الهوا فوكل السلطان بالميدان
من يحفظه من السوق فيه يوم اللعب وهو يوم الخميس السادس والعشرين من رمضان وامر
بركوب جماعة لطيفه من كل عشرة اثنان وكذلك من كل مقدم ومن كل امير ليلا يضيق الدنيا
بهم فركبوا في احسن زي واجمل لباس واكمل شكل وابهى منظر وركب السلطان ومعه من
خواصه ومماليكه ودخلوا في الطعان بالرماح فكل من اصاب خلع عليه السلطان ثم ساق في
مماليكه الخواص خاصه ورتبهم اجمل ترتيب واندفق بهم اندفاق البحر فشاهد الناس ابهة
عظيمه ثم اقيم القبق ودخل الناس لرمي النشاب وجعل لمن اصاب من المفارده رجال الحلقة
والبحرية الصالحيه وغيرهم بغلطاق بسنجاب وللامرا فرسا من خيله الخاص بتشاهيره ومراوا
الفضيه والذهبيه وبراجمه وما زال هذه الايام على هذه الصورة يتنوع في دخوله وخروجه
تارة بالرماح وتارة بالنشاب وتارة بالدبابيس وتارة بالسيوف مسلوله وذلك انه ساق على
عادته في اللعب وسل سيفه وسل مماليكه سيوفهم وحمل هو ومماليكه حملة واحدة فراى
الناس منظرا عجيبا واقام على ذلك كل يوم من بكرة النهار الي قريب المغرب وقد ضربت الخيام
للنزول والوضو للصلاه وتنوع الناس في تبديل العدد والالات وتفاخروا وتكاثروا وكانت
هذه الايام من الايام المشهوده ولم يبق احد من ابنا الملوك ولا وزير ولا امير كبير ولا صغير
ولا مقدم من مقدمي الحلقة ومقدمي البحريه الصالحيه ومقدمي المماليك الظاهريه والبحرية ولا
صاحب شغل ولا حامل عصا على باب السلطان ولا حامل طير في ركاب السلطان ولا احد من
خواص السلطان الا وشرف بما يليق به على قدر منصبه ثم تعدى احسان السلطان لقضاة
الاسلام والايمه وشهود خزانة السلطان فشرفهم جميعهم ثم الولاة كلهم واصبحوا الجميع
يوم الاحد ثامن عشرين شهر رمضان لابسين الخلع جميعهم في احسن صورة وابهى شكل
واجمل زينة بالكلوتات المزركشه بالذهب والملابس التي ما سمح بان احدا جاد بمثلها
وهي الوف وخدم الناس جميعهم وقبلوا الارض وعليهم الخلع وركبوا ولعبوا بنهارهم
على العادة والاموال تفرق والاسمطه تعبى والصدقات تنفق والرقاب تعتق وما
زال الي ان اهل هلال شوال فقاموا الناس وطلعوا للهنا فجلس لهم وعليهم خلعه ثم
ركب يوم العيد الي مصلاه في خيمة بشعار السلطنة وابهة الملك فصلى ثم طلع قلعه
الجبل وجلس على الاسمطة وكان الاحتفال كبيرا واكل الناس ثم انتهبه الفقرا وقام

الى منقوسلطانه بالعبة السعيدة وقد علقت وزينت بانواع الستور والكلل والمزركش
وكان قد تقدم الى الامرا باحضار اولادهم فاحضروا وخلع عليهم الخلع المفصله على قدرهم
فلما كان هذا اليوم احضروا وختنوا باجمعهم بين يدي السلطان واخرجوا فحملوا في محفات
الى بيوتهم وعمر الفناكل دارم احضر الامير نجم الدين خضر ولد السلطان فختن ورمى الناس
جملة من المال اجتمع منها خوانة ملك كبير فرقت على من باشر الختان من الحكما والمزينين
وغيرهم وانقضت هذه الايام وجرى السلطان فيها على عادته في كونه لم يكلف احدا من
خلق الله تعالى لهدية يهديها ولا تحفة يتحفه بها في مثل هذه المسرة كما جرت عادة من
تقدمه من الملوك ولم يبق من لا شمله احسانه غير ارباب الملاهي والمغاني فانه في ايامه
لم ينفق لهم سلع البته وممن لعب بهذا الميدان العتيق السلطان الملك الاشرف خليل
بن قلاوون وعمل فيه المهم الذي لم يعمل في دولة ملوك الترك بمصر مثله وذلك ان خوند
اردوتكين ابنة نوغيه ويقال نكيه السلاح دار اشتملت من السلطان الملك الاشرف
على حمل وظن انها تلد ابنا ذكرا يرث الملك من بعده فاخذ عندما قاربت الوضع في
الاحتفال ورسم للوزير الصاحب شمس الدين محمد بن السلعوس ان يكتب الى دمشق بعمل
مايه شمعدان نحاس مكفت بالقاب السلطان ومايه شمعدان اخر منها خمسون من ذهب
وخمسون من فضه وخمسين برجا زركشا ومايه وخمسين برجا مخيش والف شمعه واشيا
كثيره غير ذلك فقدر الله تعالى انها ولدت بنتا فانقبض لذلك ولكن ابطال ما قد اشتهر
عنه عمله فاظهر انه يريد ختان اخيه محمد وابن اخيه مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علي
ابن قلاوون ورسم لنقيب الجيش والحجاب باعلام الامرا والعسكر ان يلبسوا كلهم آلة الحرب
من السلاح هم وخيولهم ويصيروا باجمعهم لذلك في الميدان الاسود خارج باب النصر فاهتم
الامرا والعسكر اهتماما كبيرا لذلك واخذوا في تحسين العدد وبالغوا في التانق وتنافسوا
في اظهار التجمل الزايد وخرج في اليوم الرابع من اعلام الامرا السوقه وضربوا على
مواوين فيها ساير النقول والماكل فصار بالميدان سوق عظيم ونزل السلطان من قلعة
الجبل بعساكره وعليهم لامة الحرب وقد خرج ساير من في القاهره ومصر من الرجال والنسا
الا من خلفه العذر لروية السلطان فاقام السلطان يومه وحصل في ذلك اليوم للناس
بهذا الاجتماع من السرور ما يعز وجود مثله واصبح السلطان وقد استعد العسكر
باجمعه لرمي القبق ورسم للحجاب ان لا يمنعوا احدا من الجند ولا من المماليك ولا غيرهم
من الرمي ورسم للامير بدر الدين بيسري والامير بدر الدين بكتاش الفخري امير سلاح

ان يتقدما



ان يتقدما الناس في الرمي فاستقبل الامير بيسري القبق وتحته فرس قد صنع قربوسه
الذي من خلفه وطيا فصار مستلقيا على قفاه وهو يرمي ويصيب يمنه ويسره والناس باسرهم
قد اجتمعوا للنظر حتى ضاق بهم الفضا فلما فرغ دخل امير سلاح من بعده وتلاهم الامرا
على قدر منازلهم واحدا واحدا فرموا ثم دخل بعد الامرا مقدموا الحلقه ثم الاجناد والسلطان
يعجب برميهم وتزايد سروره حتى فرغ الرمي فعاد الى مخيمه ودار السقاة على الامرا
باواني الذهب والفضة والبلور يسقون السكر المذاب وشرب الاجناد من احواض
قد مليت من ذلك وكانت عدتها مايه حوض فشربوا ولهوا واستمروا على ذلك يومين
وفي اليوم الثالث ركب السلطان واستدعى الامير بيسري وامره بالرمي فسال السلطان
ان يعفيه من الرمي ويمن عليه بالتفرج في رمي الشباب من الامرا وغيرهم فاعفاه ووقف
مع السلطان في منزلته وتقدم طغجي وعين الغزال وامثالهم وكبكلدي وقشتمر العجمي وبرلغي
واغاق الحسامي وبجتوت ونحو الخمسين من امرا السلطان الشباب الذي انشاهم من مماليكه
وعليهم تتريات حرير اطلس بطرازات زركش وكلفتات زركش وحوايص ذهب وكانوا من
الجمال البارع بحيث يذهل حسنهم الناظر ويدهش جمالهم الخاطر فتعاظمت مسرة السلطان
برويتهم وكثر اعجابه وداخله العجب واستخفه الطرب وارتجت الدنيا بكثرة من حضر
هناك من ارباب الملاهي والمغاني واصحاب اللعوب فلما انقضى اللعب عاد السلطان
الى دهليزه في زينته وفرح في مشيته تيها وصلفا فما هو الا ان عبر الدهليز والنا
من الطرب والسرور في احسن شي يقع في العالم واذا بالجو قد اظلم وبقي ريح عاصف
اسود الى ان طبق الارض والسما وقلع ساير تلك الخيم والقى الدهليز السلطاني
وتزايد حتى ان الرجل لا يرى من يجانبه فاختلط الناس وماجوا ولم يعرف الامير من الفقير
واقبلت السوقه والعامه تنهب وركب السلطان يريد النجاة بنفسه الى القلعه ولا
العسكريه واختلفوا في الطرق لشدة الهول فلم يصل الى القلعة حتى اشرف على التلف
وحصل في هذا اليوم من نهب الاموال وانتهاك حرم النسا ما لا يمكن وصفه وما ظن كل احد
الا ان الساعة قد قامت فتنغص سرور الناس وذهب ما كان هنالك وما استقر السلطان
بالقلعة حتى سكن الريح وظهرت الشمس وكان ما كان هنالك لم يكن فاصبح السلطان وطلب
ارباب الملاهي باجمعهم وحضر الامرا للختان ختان اخيه وابن اخيه وعمل مهم عظيم في القاعة التي
انشاها بالقلعة وعرفت بالاشرفيه وقد ذكر خبر هذا المهم عند ذكر قلعة الجبل من هذا
الكتاب وما برح هذا الميدان فضا من قلعة الجبل الى قبة النصر ليس فيه بنيان وللملوك

فيه من الاعمال ما تقدم ذكره الى ان كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون فترك النزول اليه
وبنى مسطبة برسم طعم طيور الصيد بالقرب من بركة الحبش وصار ينزل هنالك ثم ترك تلك
المسطبة في سنة عشرين وسبعماية وعاد الى ميدان القبق هذا وركب اليه على عادة
من تقدمه من الملوك الى ان بنيت فيه الترب شيا بعد شي حتى انسدت طريقه وتعطلت
المباني من ميدان القبق الى تربة الروضة خارج باب البرقية وبطل السباق منه ودثر
القبق فيه من اخر ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر عند ذكر المقابر من هذا الكتاب
وانا ادركت عواميد رخام قايمة بهذا الفضا تعرف بين الناس بعواميد السباق بين كل
عمودين مسافة بعيدة وما برحت قايمة هنالك الى بعد سنة ثمانين وسبعماية فهدمت عند
ما عمر الامير يونس الدوادار الظاهري تربته تجاه قبة النصر ثم عمر ايضا الامير قجماس
ابن عم الملك الظاهر برقوق تربة هنالك وتتابع الناس في البنيان الى ان صار كما هو الان

**ذكر بر الخليج الغربي** قد تقدم ان هذا الخليج حفر قبل الاسلام بدهر وان عمرو بن
العاص رضي الله عنه جدد حفره في عام الرمادة باشارة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حتى صب ما النيل في بحر القلزم وجرت فيه السفن بالغلال وغيرها حتى عبرت
منه الى البحر الملح وانه ما برح على ذلك الى سنة خمسين وماية فطم ولم يبق منه الا ما هو
موجود الان الا ان هذا الخليج الذي يصب فيه الما من بحر النيل لم يكن عند حفره
هذا الفم الموجود الان ولست ادري اين كان فمه عند ابتدا حفره في الجاهلية فان
مصر فتحت وما النيل عند الموضع الذي فيه الان جامع عمرو بن العاص بمصر وجميع ما بين
الجامع وساحل النيل الان انحسر عنه الما بعد الفتح واخر ما كان ساحل مصر عند سوق
المعاريج الذي هو الان بمصر الى تجاه الكبش من غربيه وجميع ما هو الان موجود من الارض
التي فيما بين خط السبع سقايات الى سوق المعاريج انحسر عنه الما شيا بعد شي وغرس بساتين
ثم عمل عبد العزيز بن مروان امير مصر قنطرة على فم هذا الخليج في سنة تسع وستين من الهجرة
باوله عند ساحل الحمرا ليتوصل من فوق هذه القنطرة الى جنان الزهري الاتي ذكرها
ان شا الله وموضع هذه القنطرة بداخل حكر اقبغا المجاور لخط قناطر السباع من خط السبع
سقايات وما برحت هذه القنطرة عندها السد الذي يفتح عند الوفا الى بعد الخمسماية
من الهجرة فانحسر ما النيل عن ارض وغرست بساتين فعمل الملك الصالح نجم الدين ايوب بن
الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي هذه القنطرة التي تعرف اليوم بقنطرة
السد خارج مصر ليتوصل من فوقها الى بستان الخشاب وزيد في طول الخليج ما بين قنطرة
السباع



السباع الان وبين قنطرة السد المذكورة وصار ما في شرقيه مما انحسر عنه الما بستانا عرف بخان
الحاره وما في غربيه يعرف ببستان المحلي وكان بخط السبع سقايات كنيسة الحمرا وعدة كنايس
اخر بعضها بحكر اقبغا تعرف بزاوية الشيخ يوسف العجمي لسكناه بها عندما هدمت بعد
سنة عشرين وسبعماية وما برحت هذه البساتين موجودة الى ان استولى عليها الامير
اقبغا عبد الواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاوون وقلع اشجارها واذن للناس في
عمارتها فحكرها الناس وبنوا فيها الادر وغيرها فعرفت بحكر اقبغا ويلي هذا الخليج الان
من غربيه منشاة المهراني وقد تقدم خبرها عند ذكر مدينة مصر ويجاور منشاة المهراني
بستان الخشاب وبعضه الان يعرف بالمريس وبعضه عمله الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدانا
يشرف على النيل من غربيه ويعرف ساحل النيل هنالك بموردة الجبس كما ذكر عند ذكر الميا[دين]
من هذا الكتاب ويجاور بستان الخشاب جنان الزهري وهذه المواضع التي ذكرت كلها
مما انحسر عنه النيل ما خلا جنان الزهري فانها من قبل ذلك وستقف على خبرها وخبر
ما جاورها من الاحكار ان شا الله تعالى **ذكر الاحكار التي في غربي الخليج** قال ابن
سيده الاحتكار جمع الطعام ونحوه مما يوكل واحتباسه انتظار وقت الغلا به والحكر
والحكر جميعا ما احتكر وحكره يحكره حكرا ظلمه وتنقصه واسا معاشرته انتهى فالتحكير
على هذا المنع فقول اهل مصر حكر فلان ارض فلان منع غيره من البنا عليها **حكر الزهري**
هذا الحكر دخل فيه جميع بر ابن التبان الاتي ذكره ان شا الله تعالى وشق الثعبان
وبطن البقرة وسويقة العيري وسويقة صفية وبركة الشقاف وبركة السباعين
وقنطرة الخرق وحدرة المرادنين وحكر الحلبي وحكر البواشقي وحكر كرجي وما يجانبه
الى قناطر السباع وميدان المهاري الى الميدان الكبير السلطاني بموردة الجبس وكان
هذا قديما يعرف بجنان الزهري ثم عرف ببستان الزهري قال ابو سعيد عبد الرحمن بن
احمد بن يونس في تاريخ الغربا عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن عمرو
بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يكنى ابا العباس وامه ام عثمان بنت عفان بن العباس بن الوليد
بن عبد الملك بن مروان مدني قدم مصر وولي الشرطة بفسطاط مصر وحدث يروي عن مالك
بن انس وسفين بن عيينة روى عنه من اهل مصر اصبغ بن الفرج وسعيد بن ابي مريم وعثمان
بن صالح وسعيد بن عفير وغيرهم وهو صاحب الجنان التي بالقنطرة قطعه عبد العزيز بن
مروان تعرف بجنان الزهري وهو حبس على ولده الى اليوم وكان كتاب حبس الجنان عند
جدي يونس بن عبد الاعلى وديعة عليه مكتوب وديعة لولد ابي العباس الزهري لا يدفع

ولي الزهري [illegible] اسمعيل [illegible] ابا [illegible] الهاشمي [illegible] سنة [illegible] بن الفضل [illegible] وجعل [illegible] الزهري

الى احد الا انه يدعوا به سلطان والحاجب عندي الى الان توفي عبد الوهاب بن موسى بمصر
في رمضان سنة عشر وماتين وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعي
في كتاب معرفة الخطط والاثار حبس الزهري هو الجنان التي عند القنطرة بالحمرا وهو
عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز الزهري قدم مصر وولي الشرط بها والجنان حبس على ولده
وقال القاضي تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج في كتاب ايقاظ المتغفل واتعاظ
المتامل حبس الزهري قد ذكر ثم قال وهذا الحبس الذي الان احكار ما بين بركة الشقافين
وخليج شق الثعبان وقد استولى وكيل بيت المال على بعض ما كان من ارضه واجرها وا
فهو محبسه بين يدي الله عز وجل انتهى ولما طال الامد صار الزهري عدة بساتين منها
بستان اليمان وبستان السراج وبستان الجابيه وبستان عزاز وبستان تاج الدوله قيماز
وبستان الفرغاني وبستان ارض الطيلسان وبستان البطرك وغيط الكردي وغيط الصفا
ثم عرف ببير النبار بعد ذلك وقال القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر في كتاب الروضه
البهية الزاهره في خطط المعزيه القاهره شاطئ الخليج المعروف بابن النبار ابن النبار
المذكور هو رئيس المراكب في الدوله المعزية وكان له قدر ووجاهة في الايام الامريه
وغيرها ولما كان في الايام الامريه تقدم الى الناس بالعماره قباله الخرق غربي الخليج
فاول من ابتدا وعمر الرئيس بن النبار فانه انشا مسجدا وبستانا ودارا فعرفت تلك الخطه
به الى الان ثم بنى سعد الدوله والى القاهره وناهض الدوله علي وعدي الدوله ابو البركا
محمد بن عثمان وجماعة من حواشي الخاص واتصلت العماره بالاجر والسقوف النقيه والابوا
المنظومة من باب البستان المعروف بالعدة على شاطئ الخليج الغربي الى البستان المعروف بابي
اليمن ثم ابتنى جماعة غيرهم ممن يرغب في الاجره والفرجه على البزاع التي تشرف من الخليج
الى الزهري والبساتين من المنازل والدكاكين شيا كثيرا وهي الناحيه المعروفه الان بشق
الثعبان وسويقة العيمري الى ان وصل البنيان الى قباله البستان المعروف بنور الدوله    اصل البنا
الزيني وهذا البستان معروف في هذا الوقت بالخطه المذكوره وهو متلاشي الحال بسبب
ملوحة بيره وبستان نور الدوله هو الان الميدان الظاهري والمناظره ونعرف التوابع
والطرق وسكنت الدكاكين والدور وكثر المترددون اليه والمعاشرون الى ان استناب
والي القاهره بها نايبا عنه ثم تلاشت تلك الاحوال وتغيرت الى ان صارت اطلالا وعفت
تلك الاثار ثم بعد ذلك حكرا دورا وبساتين وبني على غير تلك الصفه المتقدم ذكرها وبقي
على ما هو عليه ثم حكر بستان الزهري ادنا ولم يتاخر منه الا قطعة تحيه بستانا وهي الان تحت
تعرف



تعرف بالزهري وتعرف الرجبيعه ببر ابن النبار الى هذا الوقت دولابه تعرف بولاية
الحلو وبنى به حمام الشيخ النجم بن الرفعه وحمام تعرف بالعيمري وحمام تعرف بحمام الدايه
على شاطئ الخليج انتهى وبستان ابي اليمان يعرف اليوم مكانه بحكر اقبغا وفيه جامع الست
مسكه وسويقة الباعين وبستان السراج في ارض باب اللوق يعرف موضعه الان بحكر
الخليلي وياتي ذكرهما ان شا الله تعالى وقيماز هو تاج الدوله صهر الوزير بهرام الارمني
وزير الخليفه الحافظ لدين الله وقتل عند دخول الصالح طلايع بن رزيك الى القاهره
في سنة تسع واربعين وخمسمايه وعزاز هو غلام الوزير شاور بن مجير السعدي وزير الخليفه
العاضد لدين الله حكر الخليلي هذا الحكر هو الخط الذي بقرب سويقة الباعين وجامع
الست مسكه وهو بجوار حكر الزهري وكان بستانا يعرف ببستان ابي اليمان ومنهم من يكتب
بستان ابي اليمن بغير الف بعد الميم ثم عرف ببستان ابن حجر حلوان وهو الجمال محمد بن الرضي
يحيى بن عبد المنعم بن منصور الناجر في عمرة البساتين عرف بابن حجر حلوان مات في سنه
احدى وتسعين وستمايه وحد هذا البستان القبلي الى الخليج وكان فيه بابه والمصاليه وفي الحد
البحري ينتهي الى غيط قايماز والشرقي الى الادر المحتكره والغربي ينتهي الى قطعه تعرف
قديما بابن ابي الساج ثم عرف بابن العباسي واستاجره ابن حجر حلوان من الشيخ نجم الدين بن الرفعه
الفقيه المشهور في سنه ثمان وثمانين وستمايه فعرف به ثم ان هذا البستان حكر بعد ذلك
بحكر الخليلي حكر قوصون هذا الحكر مجاور لقناطر السباع كان بستانين احدهما يعرف
بالمحاريق الكبرى والاخر يعرف بالمحاريق الصغرى فاما المحاريق الكبرى فان القاضي الاجل
الوزير المختار العدل الامين زكي الدين ابا العباس احمد بن مرتضى بن سيد الاهل بن يوسف
وقف حصة من جميع البستان الكبير المعروف بالمحاريق الكبرى الذي بين القاهره ومصر
بعدوة الخليج فيما بين البساتين المعروف احدهما بالمحاريق الصغرى ويعرف قديما
بالشيخ الاجل ابن ابي اسامة ثم عرف بعجم والبستان الذي يعرف بدويره دينار يفصل
بينهما الطريق ويحيط ببستان الزهري وبستان ابي اليمن وكنايس النصارى قباله حمامين السعديه
ضع والسبع سقايات ولهذا البستان حدود اربعه القبلي ينتهي الى الخليج الفاصل بينه وبين الموا
المعروفه بحمامين السعديه والسبع سقايات والحد الشرقي ينتهي الى البستان المعروف
بالمحاريق الصغرى المقابل للمجنونه والبحري ينتهي الى البستان المعروف قديما بابن ابي اسامة
الفاصل بينه وبين بستان ابي اليمن المجاور للزهري والحد الغربي ينتهي الى الطريق وجعل
هذا البستان على القربات بعد عمارته وشرط ان الناظر يشتري في كل فصل من فصول الشتا

مايراه من الغائر الكبار الحمام او القنطر و يصنع ذلك اجيابا و بنا الطين محشوة قطنا ونفرها
في الايام الدلود والاتات الفقرا غير الباعين بالشارع الاعظم خارج باب زويلة لكل
واحد جبة او بغلطاق فان تعذر ذلك كان في الايام المتصفين بالصفة المذكورة العاهه
ومعروف فيهما فان تعذر ذلك كان للفقرا والمساكين ايما وجدوا وتاريخ كتاب هذا الوقف
في الحجه سنة ستين وستمايه واما حكر الصغير فانه بعدوة الخليج قباله المحمويه بالقرب
من بستان اليمني ثم عرف اخيرا ببستان بهادر راس نوبه ومساحته خمسة عشر فدانا
فاشتراه الامير قوصون وقطع غروسه واذن للناس في البنا عليه فحكروه وبنوا فيه
الادر وغيرها وعرف بحكر قوصون **حكر الحلبي** هذا الحكر يعرف الان بحكر بيبرس الحاجب
وهو مجاور للزهري ولبركة الشقاف من غربيها واصله من جملة اراضي الزهري اقطع منه
وباعه القاضي مجد الدين بن الخشاب وكيل بيت المال لابنتي السلطان الملك الاشرف خليل
بن قلاوون في سنة اربع وتسعين وستمايه وكانت تعرف هذه حكر البمع ببستان الجمال ابن حرز
حلوان وبغيط الكردي وببستان الملسان وبستان الفرغاني وحده من القطعة القبلي
الى بركة الطوابين والى الهدير الصغير والحد البحري الى بستان الفرغاني والى بستان البواشقي
والحد الشرقي الى بركة الشقاف والى الطريق الموصله الى الهدير الصغير والحد الغربي الى
بستان الفرغاني ثم انتقل هذا البستان الى الامير ركن الدين بيبرس الحاجب في ايام الملك الناصر
محمد بن قلاوون وحكر فعرف به **حكر البواشقي** عرف بالامير ازدمر البواشقي مملوك الشهيدي
الكبير احد المماليك البحريه الصالحيه وممن قام على الملك المعز ايبك عندما قتل الامير
فارس الدين اقطاي في القعدة سنه احدى وخمسين وستمايه وخرج الى بلاد الروم ثم عرف
الى الان بحكر كرجي وهو بجوار حكر الحلبي المعروف بحكر بيبرس **حكر اقبغا** هذا الحكر بجوار
السبع سقايات بعضه بجانب الخليج الغربي وبعضه بجانب الخليج الشرقي كان بستانا يعرف
قديما بجنان الحارة ويسلك اليه من خط قناطر السباع على يمنه السالك طالبا للسبع سقايات
بالقرب من قنطرة الحمرا وكان بعضه بستانا يعرف ببستان المحلي وهو الذي في غربي الخليج
وكان بستان جنان الحارة بجوار بركة قارون وينتهي الى الحوض الدمياطي الموجود الان على يمنه
من سلك من خط السبع سقايات الى قنطرة السد فاستولى عليه الامير اقبغا عبد الواحد
استادار الملك الناصر محمد بن قلاوون واذن للناس في تحكيره فحكر وبني فيه عدة مساكن
والى يومنا هذا يجبي حكره ويصرف في مصارف المدرسة الاقبغاوية المجاورة للجامع الازهر
بالقاهرة واول من عمر في حكر اقبغا هذا استادار الامير جنكلي بن البابا فتبعه الناس في

موضع



موضع هذا الحكر كانت كنيسة الحمرا التي هدمها العامة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون
كما ذكر عند ذكر الكنايس من هذا الكتاب وهي اليوم زاوية تعرف بزاوية سيدي يوسف
العجمي وقد ذكرت في الزوايا ايضا وهذا الحكر ما بني الناس فيه عرف بالازد لكثرة من سكن
فيه من التتر والوافدية من اصحاب الامير جنكلي بن البابا وعمر تجاه هذا الحكر الامير جنكلي
حمامين هما هناك الى اليوم وانشى بجانب هذا الحكر بظاهره سوق وجامع وعمر ما على البركة
ايضا واتصلت هذه العمارة منه في الجانبين الى مدينة مصر واتصلت به ايضا عماير ظاهر
القاهرة بعدما كان موضع هذا الحكر مخوفا يقطع فيه الدعار الطريق على المارة من القاهرة
الى مصر وكان والي مصر يحتاج الى ان يركز جماعة من اعوانه بهذا المكان لحفظ من يمر به من
المقيدين فصار هذا الحكر كانه مدينة كبيرة وهو الى الان عامر واكثر من يسكنه الامرا والاجناد
وهذا الحكر كان يعرف قديما بالحمرا الدنيا وقد ذكر خبر الحمراوات الثلاث عند ذكر خطط مدينة
فسطاط مصر من هذا الكتاب وفي هذا الحكر ايضا كانت قنطرة عبد العزيز بن مروان التي بناها
على الخليج ليتوصل منها الى خان الزهري وبعض هذا الحكر مما انحسر عنه النيل وهي القطعة
التي تلي قنطرة السد **حكر الست حدق** هذا الحكر يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضها
بستان الخشاب فعرف بالست حدق من اجل انها انشات هناك جامعا كان موضعه منظرة السكرة
فبنى الناس حوله وكان اكثر من يسكن هناك السودان وبه تجد المزور ويأوي اهل الفواحش
والقاذورات وصار به عدة مساكن وسوق كبير يحتاج ان يقيم به ما يباع للاشياء عما يباع
فيه من المعايش وكاد ركا المريس على غاية من العمارة الا انه قد اختل منذ حدثت الحوادث
من سنة ست وثمانمايه وبه الان بقيه من فساد كبير **حكر الست مسكة** هذا الحكر بسويقة
الباعة بقرب حكر الست حدق عرف بالست مسكه الا انها انشات به جامعا وهذا الحكر كان
من جملة الزهري ثم افرد وصار بستانا انتقل الى جماعة كثيرة فلما عمرت الست مسكه في هذا
الحكر الجامع بنى الناس حوله حتى صار متصلا بالعمارة من سائر جهاته وسكنه الامرا والاعيان
وانشوا به الاسواق والحمامات وغير ذلك وكانت **حدق ومسكه** من جواري السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون نشاتا في دوره وصارتا قهرمانتين لبيت السلطان يعتمد برايهما في
عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة التي تعمل في الاعياد والمواسم وترتيب شوون
الحرم السلطاني وتربية اولاد السلطان وطال عمرهما وصار لهما من الاموال الكثيرة والسعادة
العظيمة ما يجل وصفه وصنعا برا ومعروفا كبيرا فاشتهرا وبعد صيتهما واشتهر ذكرهما **حكر
طغردمر** هذا الحكر كان بستانا مساحته نحو الثلاثين فدانا فاشتراه الامير طغردمر الحموي

داة

ما يسمى بكلام العرب [illegible] لا بالصعيد [illegible] محتسب القاهرة

نائب السلطنة بمصر ودمشق وحلب وقلع انشابه واذن للناس في البنا عليه فحكروه وانشوا به الدور
الجليله واتصلت عمارة الناس فيه بسائر العماير من جهاته وانشا ايضا الامير طقزدمر على الخليج قنطره
ليمر عليها من خط المسجد المعلق الي هذا الحكر وصار هذا الحكر مسكن الامرا والاجناد وفيه
السوق والحمامات والمساجد وغيرها وهو مما عمر في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات
طقزدمر في ليله الخميس مستهل جمادي الاخره سنه ست واربعين وسبعمايه **اللوق** يقال
لاق الشي لوقا ولوقه لينه وفي الحديث لا اكل الا ما لوق لي ولواق ارض معروفه
قال ابن سيده فكان هذه لما انحسر عنها ما النيل كانت ارضا لينة والى الان في اراضي مصر
ما اذا زال عنها ما النيل لا يحتاج الي الحرث للينها بل تلاق لوقا وصواب هذا المكان ان
يقال فيه اراضي اللوق بفتح اللام الا ان الناس انما عهدناهم قديما تقول باب اللوق
واراضي باب اللوق بضم اللام ويجوز ان يكون من اللوق بضم اللام وتشديد القاف قال
ابن سيده واللوق كل ارض ضيقة مستطيلة واللق الارض المرتفعة ومنه كتاب عبد الملك
بن مروان الي الحجاج لا تدع خقا ولا لقا الا زرعته حكاه الهروي في الغريبين انتهى ..
والخق بضم الخا المعجمة وتشديد القاف الغدير اذا جف وقيل الخق ما اطمان من الارض
واللق ما ارتفع منها واراضي اللوق هذه كانت بساتين ومزدرعات ولم يكن بها في القديم
بنا البتة ثم لما انحسر الما عن منشاة الفاضل عمر فيها كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب .
ويطلق اللوق في زمننا علي المكان الذي يعرف اليوم بباب اللوق المجاور لجامع الطباخ المطل
علي بركة الشقاف وما يسامته الي الخليج الذي يعرف اليوم بخليج فم الخور ويلي اللوق من
الجانب الغربي الي منشاه المهراني ومن الجانب الشرقي الي الدكه بجوار المقس وكان القاضي
الفاضل قد اشتري قطعة كبيرة من اراضي اللوق هذه من بيت المال وعين بجمل كبيرة من
المال ووقفها علي عين الازرق بالمدينه النبويه وعرفت هذه الارض ببستان ابن قريش
وبعضها داخل في الميدان الظاهري وعوض عنها اراضي اخر من قيمتها وكان متحصل هذا
الوقف يحمل في كل سنه الي المدينه لتنظيف العين وتنظيف مجاريها واما الجانب الغربي
من خليج فم الخور المعروف اليوم بحكر ابن الاثير وسويقه الموفق وموردة الملح وساحل
بولاق كله فانه محدث عمر بعد سنة سبعمايه كما ستقف عليه ان شا الله تعالى فان النيل
كان يمر من ساحل الحمرا بجري الزهري علي الاراضي التي لما انحسر عنها عرفت باراضي اللوق
الي ان ينتهي الي ساحل المقس وكانت طاقات المناظر التي بالدكه تشرف علي النيل الاعظم
ولا يحول بينها وبين رؤية بر الجيزة شي ويمر النيل من الدكه الي المقس ويسند الي زريبه
جامع



جامع المقس الذي هو الان علي الخليج الناصري فلما انحسر ما النيل عن اراضي اللوق اتصلت بالمقس وصارت
عدة اماكن تعرف بظاهر اللوق وهي بستان ابن ثعلب ومنشاه ابن ثعلب وباب اللوق وحكر قردميه
وحكر كريم الدين ورحبة التبن وبستان السعدي وبركه قرموط وحوض الصعيدي وما بين
اللوق وبين منشاه المهراني التي هي باول بر الخليج الغربي منشاه الفاضل والمنشاه المستجده
وحكر الحلبي وحكر النشاط ويعرف بحكر بستان القاصد وحكر كريم الدين الصغير وحكر الكعكي
وحكر العين الزرقا وفي غربي هذه المواضع علي شاطي النيل زريبة قوصون وموردة البلاط
وموردة الجبس وخط جامع الطبرسي وزريبة السلطان وربع بجمر واول ما بنت الدور
للسكني في اللوق ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وذلك انه جهز لمشافهه من
خوامه مع الامير جمال الدين الرومي السلاح دار والامير علا الدين اقسنقر الناصري لتعرف
اخبار هولاكو ومعهم عدة من العربان فوجدوا طايفة من التتر مستامنين وقد عزموا علي
قصد السلطان بمصر وذلك ان الملك بركه خان ملك التتر كان قد بعثهم نجده لهولاكو
فلما وقع بينهما كتب اليهم بركه يامرهم بمفارقة هولاكو والمصير اليه فان تعذر عليهم ذلك
صاروا الي عسكر مصر فانه كان قد ركن الي الملك الظاهر وترددت القصاد بينهما بعد
واقعة بغداد ورحيل هولاكو عن حلب فاختلف هولاكو مع ابن عمه بركه خان وتواقعا
فقتل ولد هولاكو في المصاف وانهزم عسكره وفر الي قلعة في بحيرة اذربيجان فلما وردت
الاخبار بذلك الي مصر كتب السلطان الي نواب الشام باكرامهم وتجهيز الاقامات لهم
وبعث اليهم بالخلع والانعامات فوصلوا الي ظاهر القاهره وهم نيف علي مايتي فارس بنسايهم
واولادهم في يوم الخميس رابع عشرين ذي الحجه سنه ستين وستمايه فخرج السلطان في يوم السبت
سادس عشرينه الي لقايهم بنفسه ومعه العساكر فلم يتاخر احد حتي خرج لمشاهدتهم فاجتمع
عالم عظيم تبهر رويتهم العقول وكان يوما مشهودا وانزلهم السلطان في دور كان قد امر
بعمارتها من اجلهم في اراضي اللوق وعمل لهم دعوة عظيمة هناك وحمل اليهم الخلع والخيول
والاموال وركب السلطان الي الميدان واركبهم معه للعب الاكره واعطي كبرايهم امريات
فمنهم من عمله امير مايه ومنهم دون ذلك ونزل بقيتهم من جملة البحريه وصار كل منهم من سعة
الحال كالامير في خدمته الاجناد والغلمان وافرد لهم عدة جهات برسم مرتبهم وكثرت
نعمهم وتظاهروا بدين الاسلام فلما بلغ التتار ما فعله السلطان مع هولا وفد عليه
منهم جماعة بعد جماعة وهو يعاملهم بمزيد الاحسان فتكاثروا بديار مصر وتزايدت العماير
في اللوق وما حوله وصار هناك عدة احكار عامرة اهلة الي ان خربت شيا بعد شي

وصارت كيمانًا وفيها ما هو عامر الى يومنا هذا ولما قدمت رسل القان بركة في سنة احدى وستين وستمايه انزلهم الملك الظاهر باللوق وعمل لهم فيه مهمًا وصار يركب في كل سبت ويلعب الاكره باللوق في الميدان وفي سادس ذي الحجه من سنه احدى وستين قدم من المغل والبهادريه زياده على الالف وتلمايه فارس فانزلوا في مساكن عمرت لهم باللوق باهاليهم واولادهم وفي شهر رجب سنه احدى وستين وستمايه قدمت رسل الملك بركه ورسل الاشكري فعملت لهم دعوه عظيمه باللوق • فاما بستان ابن ثعلب • فانه كان بستانًا عظيم القدر مساحته خمسة وسبعين فدانًا فيه سائر الفواكه باسرها وجميع ما يزدرع من الاشجار والنخل والكرم والزنجبيل والهليون والورد والنسرين والياسمين والخوخ والكمثرى والنارنج والليمون التفاحي والليمون المراكب والمخيض والجميز والقراصيا والرمان والزيتون الشامي والمصري والمرسين والتامرحنا والبان وغير ذلك وبه الابار المعينه وله الهمالبا وفيه منظرة عظيمه وعدة دور من حقوق هذا البستان الارض التي تعرف اليوم ببركة قرموط والاراضي التي تعرف اليوم بالخور قباله الارض المعروفه بالبيضا بجوار بستان السراج وبستان الزهري وبستان البورجي فيما بين هذه البساتين وبين خليج الذكر والمقس وكان على بستان ابن ثعلب سور مبني وله باب جليل وحده القبلي الى منشاة ابن ثعلب وحده البحري الى الارض المجاوره للميدان السلطاني الصالحي والى ارض الخرايب وفي هذا الحد الارض الخور وهي من حقوقه وحده الشرقي الى بستان الدكه وبستان الامير قراقوش وحده الغربي الى الطريق المسلوك فيها الى مورده السقايين قباله بستان السراج ومورده السقايين هذه موضع قنطرة الخرق الان وابن ثعلب هذا هو الشريف الامير الكبير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفري الزينبي احد امرا مصر في ايام الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب وعمي وصاحب المدرسة الشريفيه بجوار درب كركامه على راس حارة الجودريه من القاهره وانتقل من بعده الى ابنه الامير حصن الدين ثعلب فاشتراه منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بثلاثة الاف دينار مصريه في شهر رجب سنة ثلاث واربعين وستمايه وكان باب هذا البستان في الموضع الذي يقال له اليوم باب اللوق وكان هذا البستان ينتهي الى خليج الخور واخره من الشرق ينتهي الى الدكه بجوار المقس ثم انه قسم بعد ذلك قطعًا وحكرت اكثر ارضه وبنى الناس عليها الدور وغيرها وبقيت منه الى الان قطعة عرفت ببستان الامير ارغون النايب بديار مصر ايام الملك الناصر ثم عرف بعد ذلك ببستان ابن غراب وهو الان على شاطي الخليج الناصري على يمنه من سلك من قنطره قدادار بشاطي الخليج

من جانبه



من جانبه الشرقي الى بركة قرموط وبقيت ايضا من بستان ابن ثعلب قطعة تعرف ببستان بنت بدير الى الان وهو وقف ومن جمله بستان ابن ثعلب ايضا الموضع الذي يعرف ببركة قرموط والموضع المعروف بفم الخور • واما منشاة ابن ثعلب فانها بالقرب من باب اللوق وحكرت في ايام الشريف فخر الدين بن ثعلب المذكور فعرفت به وهي تعرف الان بمنشاة الجوبانيه لان جوبانيه الغنم كانوا يسكنون فيها فعرفت بهم وادركتها في غاية العمارة بالناس والمساكن والحوانيت وغيرها وقد اختلت بعد سنة ست وثمانمايه واكثرها الان خراب للبقر • واما باب اللوق فانه كان هناك الى بعد سنه اربعين وسبعمايه بمدة باب كبير عليه طوارق حربيه مدهونه على ما كانت العادة في ابواب القاهره وابواب القلعه وابواب بيوت الامرا وكان يقال له باب اللوق فلما انشا القاضي صلاح الدين بن المغربي قيساريته التي بباب اللوق وجعلها لبيع الغزل الكتان هدم هذا الباب وجعله في الوكر من جدار القيساريه القبلي مما يلي الغربي وهذا هو باب الميدان الذي انشاه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل لما اشترى بستان ابن ثعلب وقد ذكر خبر هذا الميدان عند ذكر الميادين من هذا الكتاب • واما حكر قردمه فانه على يمنه من سلك من باب اللوق المذكور الى قنطره قدادار وكان من بستان ابن ثعلب فحكر وصار احكارًا بيد ورثه الامير قوصون وكان حكرا عامرًا الى سنه تسع واربعين وسبعمايه فخرب عند وقوع الوبا الكبير بمصر وحفرت اراضيه واخذ طينها فصارت بركة ماء عليها كيمان خلف الدور التي على الشارع المسلوك فيه الى قنطره قدادار • واما حكر كريم الدين فانه على يسرة من سلك من باب اللوق المذكور الى رحبة التبن والى الدكه وكان يعرف قبل كريم الدين بحكر الصهيوني وهذا الحكر الان ايل الى الدثور • واما رحبة التبن فانها في بحري منشاة الجوبانيه شارعة في الطريق العظمي التي يسلك فيها الى قنطرة الدكه من رحبة باب اللوق عرفت بذلك لانه كانت الاحمال التي يحمل بها التبن تباع هناك فان القاهره كانت تفرق من مرور احمال التبن والحطب ونحوه بها ثم اختطت من جملة ما اختط في غربي الخليج وصار بها عدة مساكن وسوق كبير وقد ادركته عامرًا بالحوانيت وانما اختل حال هذا الخط من سنه ست وثمانمايه • واما بستان السعيدي فانه يشرف على الخليج الناصري في هذا الوقت وادركنا ما حوله عامرا وقد خربت الدور التي كانت هناك من جهة الطريق الشارع من باب اللوق الى الدكه وبها بقية ايلة الى الدثور • واما بركة قرموط فانها من حقوق بستان ابن ثعلب ولما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري ورمي فيها ما خرج عند حفره من الطين فحكرت وادركناها من اعمر بقعة في ارض مصر وهي الان خراب كما ذكر عند ذكر البرك

من هذا الكتاب واما الجوز فان الجوز في اللغة مصب الما وهو هنا اسم للارض التي ما بين
الخليج الناصري والخليج الذي يعرف بفم الجور وجميع هذه الارض من جملة بستان ابن ثعلب
وكان يعرف بالجوز الصعبي لانه كان به مناظر تعرف بمناظر الصعبي تشرف على النيل وكان
على شاطي الخليج الكبير في هذا الجانب الغربي الذي يجري في ذلك بجوار بستان الحشاب الذي كان
يتوصل اليه من قنطرة السد وبعضه الان الميدان السلطاني بستان يعرف بالجوز يعني
بستان الجوز بالصعبي وكان من البساتين الجليلة • وهذا الصعبي هو الشيخ نجم الدولة
عبد الواحد بن محمد بن علي الصعبي مات في شهر رمضان سنة ثلاث وستماية بمصر وكان له اخ يعرف
بعبد العظيم بن محمد الصعبي ولما انحسر ماء النيل عن الرملة التي قبالة جامعة بولاق تجاه المقس
وعمرت هناك الدور اتصلت من قبليها بالجوز وانشا بشاطي النيل الذي بالجوز دور تجل عن
الوصف وانتظمت صفا واحدا من بولاق الى منشاة المهراني ومورده الحلفا ومن مورده
الحلفا على ساحل مصر الجديد الى دير الطين غربي بركة الحبش لو احصي ما انفق على بناها هذه
الدور لقام بخراج الدنيا ايام كانت عامرة وقد خرب معظمها من سنة ست وثمانمائة وقد تقدم
ذكر منشاة الفاضل • واما حكر الشاط وحكر نجم الدين الصغير وحكر المطوع وحكر العين الزرقا
فانها بالقرب من الميدان الكبير السلطاني وقد خربت بعد ما كانت عامرة بالدور والمتنزهات

**بستان العدة** هذا المكان من جملة الاحكار التي في غربي الخليج وهو بجوار قنطرة الخرق وبجوار حكر
النوبي قريب من باب اللوق تجاه الدور المطلة على الخليج من شرقيه المقابلة لباب سعادة وحارة
الوزيرية كان بستانا جليلا وقفه الامير فارس المسلمين بدر بن رزيك اخو الصالح طلايع بن
رزيك صاحب جامع الصالح خارج باب زويلة ثم انه خرب فحكر وبني عليه عدة مساكن وحارة
بستادية وريثة فارس المسلمين

**حكر جوهر النوبي** هذا الحكر تجاه الحارة الوزيرية من بر الخليج
الغربي في شرقي بستان العدة ويسلك منه الى قنطرة امير حسين من طرفه تجاه باب جامع امير
حسين الذي يعلوه المادنة وما زال بستانا الى نحو سنة ستين وستماية فحكر وبني فيه الدور في
الايام الظاهرية بيبرس وعرف بجوهر النوبي احد الامرا في الايام الكاملية وتقدم بديار مصر
تقدما زايدا وكان خصيا وهو ممن ثار على الملك العادل ابي بكر بن الكامل وخلعه فلما ملك
الصالح نجم الدين ايوب ابن الكامل بعد اخيه العادل قبض على جوهر في سنة ثمان وثلثين وستماية

**حكر خزاين السلاح** هذا الحكر كان يعرف قديما بحكر الاوسية وهو فيما بين الدكة وقنطرة الموسكي
وقفه السلطان الملك العادل ابو بكر بن ايوب على مصالح خزاين السلاح هو وعدة اماكن بمدينة
مصر والقاهرة ومدينة قليوب واراضي في جمادى الاخرة سنة اربع عشرة وستماية في

[illegible]

ايام



ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وقد خرب اكثر هذا الحكر وصار كيمانا

**حكر تكان** هذا الحكر
يجاور سويقة العجمي الفاصلة بينه وبين خزاين السلاح وكان يعرف قديما بحكر لونج وحده القبلي
ينتهي الى حكر ابن الاسد جفريل والحد البحري ينتهي الى حكر العلاي والحد الشرقي ينتهي الى حكر
البغدادية والحد الغربي ينتهي الى حكر خزاين السلاح وسويقة العجمي

**وتكان** هو الامير
سيف الدين تكان ويقال دكان بالميم عوضا عن النون وهذا الحكر استقر اخيرا في اوقاف
خوند اردو تكين ابنة نوكيه السلاح دار جهة الملك الاشرف خليل بن قلاوون على تربتها
التي انشاتها خارج باب القرافة التي تعرف اليوم بتربة الست وقد خرب هذا الحكر وبيعت
انقاضه في اعوام بضع وتسعين وسبعماية وجعل بعضه بستانا في سنة ست وتسعين وسبعماية

**حكر ابن الاسد جفريل** هذا الحكر في قبلي حكر تكان كان بستانا فحكر وعرف بالامير شمس الدين
موسى بن الامير اسد الدين جفريل احد امرا الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب
بمصر

**حكر البغدادية** هذا الحكر بجوار خليج الذكر كان من اعظم البساتين في الدولة الفاطمية
فازاله الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايوب اشجاره ونخله وجعله ميدانا
ثم حكر وصارت فيه عدة مساكن وهو الان خراب يباب لا ماوى به الا البوم والرخم

**حكر خطلبا** هذا الحكر حده القبلي الى الخليج وحده البحري الى الكوم الفاصل بينه وبين الاوسية
المعروفة بالجاولي وحده الشرقي الى بستان الجلبس الذي عرف بابن منقذ والحد الغربي
الى رواق هناك وكان هذا الحكر بستانا اشتراه الطواشي جمال الدين محسن ناصح الدين
داود بن اسمعيل الملكي الكاملي في سنة عشر وستماية ثم ابتاعه منه الطواشي محيي الدين
صندل الكاملي في سنة احدى وعشرين وستماية ثم عرف به وهو **خطلبا** بن موسى
الامير صارم الدين الفارس التبنيني الموصلي الكاملي استقر في ولاية القاهرة سنة
اثنتين وسبعين وخمسماية في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم اضيفت له
ولاية الفيوم في سنة سبع وسبعين وخمسماية ثم صرف عنها وسار متسلما الى اليمن ليتسلمها
في جمادى الاولى منها وسار هو في شوال منها والى علي مدينة زبيد باليمن ومعه خمسماية
رجل ورفقة الامرا فبلغت النفقة عليه عشرين الف دينار وكتب للطواشية
نفقة عشرة دنانير لكل منهم على اليمن فاقام باليمن مدة ثم قدم الى القاهرة وصار من اصحاب
الامير فخر الدين جهاركس واخر الى ايام الملك الكامل وصار من امرايه بالقاهرة الى ان
مات في ثالث شعبان سنة خمس وثلثين وستماية

**حكر ابن منقذ** هذا الحكر خارج باب
القنطرة بعدوة خليج الذكر وكان بستانا يعرف ببستان الشريف الجلبس ويعرف ايضا

بالبطايحي ثم عرف بالامير سيف الدوله مبارك بن كامل بن منقذ نايب الملك المعز سيف
الاسلام ظهير الدين طغتكين بن نجم الدين ايوب بن شادي على مملكة اليمن وانتقل بعد ابن
منقذ الى الشيخ عبد المحسن بن عبد العزيز بن علي المخزومي المعروف بابن الصيرفي فاوقفه
على جهات بوول اخيرا الى الفقرا والمساكين المقيمين بمشهد السيدة نفيسه والفقرا والمساكين
المعتقلين في حبوس القاهره في سنه ثلاث واربعين وستمايه ثم اذيلت اخشاب هذا البستان
وحكرت ارضه وبنيت الدور والمساكن عليها وهو الان خراب **حكر فارس المسلمين** بدر بن
ذلك هذا الحكر تجاه منظرة اللولوه كان من جملة البركه المعروفه بطن البقره ثم حكر وبني
فيه والان خراب **حكر شمس الخواص** مسرور الطواشي احد الخدام الصالحيه مات
في نصف شوال سنه تسع واربعين وستمايه بالقاهره ثم حكر وبني فيه الدور وموضعه
قيمان **حكر العلاي** هذا الحكر مجاور حكر كان من بحريه وكان بستانا جليلا ثم حكر وصار بعضه
وقف تذكار باي خاتون ابنه الملك الظاهر بيبرس وقفته في سنه اربع وثلثين وسبعمايه
على نفسها ثم من بعدها على الرباط الذي انشاته داخل الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس
وهو الرباط المعروف برواق البغداديه وعلى المسجد الذي بحكر سيف الاسلام خارج
باب زويله وعلى تربتها التي بجوار جامع ابن عبد الظاهر بالقرافه وصار بعض هذا الحكر في
وقف الامير سيف الدين بهادر العلاي المذكور وادركت هذا الحكر من اعمر الاحكار
وفيه درب الامير عز الدين ايدمر الزراق امير جندار ووالي القاهره وداره العظمه
ومساكن الكثيره فلما حدثت المحن في سنه ست وثمانمايه فشرع الهدم فيها لاجل انقاضها
الجليله **حكر الحريري** هذا الحكر بجوار حكر العلاي المذكور من جهة البحري وهو من جملة
الارض الموقوفه المعروفه بالبيضا وكان بستانا ثم حكر وصار في وقف خزاين السلاح وادركه
عامرا وفيه سوق يعرف بالسويقه البيضا كانت بها عدة حوانيت وقد خرب هذا الحكر
وهذا الحريري هو الصاحب محيي الدين **الدكه** هذا المكان كان بستانا من اعظم بساتين
القاهره فيما بين اراضي اللوق والمقس وبه منظرة للخلفا الفاطميين تشرف طاقاتها على بحر
النيل الاعظم ولا يحول بينها وبين بر الجيزه شي فلما زالت الدوله الفاطميه تلاشى امر هذا
البستان وخرب فحكر ارضه وبنى الناس فيه فصار خطة كبيره كانه بلد جليل وصار به سوق
عظيم وسكنه الكتاب وغيرهم من الناس وادركته عامرا ثم انه خرب من سنه ست وثمانمايه
وبه الان بقيه عما قليل تدثر كما دثر ما هنا لك ودار حمالها **اسطبل المناخ** عرف بالامير
شمس الدين سنقر المناخ احد امرا الظاهريه بيبرس قبض عليه في عده من الامرا في ذي الحجه
سنة



سنة تسع وستين وستمايه **ذكر المقس وفيه الكلام على المكس وكيف كان اصله في اول
الاسلام** اعلم ان المقس قديم وكان في الجاهليه قريه تعرف بام دنين وهو الان محله بظاهر
القاهره في بر الخليج الغربي وكان عند وضع القاهره هو ساحل النيل وبه انشا الامام المعز
لدين الله ابو تميم معد الصناعة التي ذكرت عند ذكر الصناعات من هذا الكتاب وبه ايضا
انشا الحاكم بامر الله ابو علي منصور جامع المقس الذي تسميه عامة مصر في زمننا بجامع المقسي
وهو الان يطل على الخليج الناصري قال ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في
فتوح مصر وقد ذكر مسير عمرو بن العاص الى فتح مصر فتقدم عمرو بن العاص لا يدافع الا بالامر
الخفيف حتى اتى بلبيس فقاتلوه بها نحوا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر
الخفيف حتى اتى ام دنين فقاتلوه بها قتالا شديدا وابطا عليه الفتح فكتب الى امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستمده فامده باربعة الاف تمام ثمانية الاف فقاتلهم وذكر تمام
الخبر وقال القاضي ابو عبد الله القضاعي المقس كانت ضيعة تعرف بام دنين وانما سميت
المقس لان العاشر كان يقعد بها وصاحب المكس فقيل المكس فقلب فقيل المقس قال
كاتبه المالكي هو العشار واصل المكس في اللغه الجباية قال ابن سيده في كتاب المحكم المكس
الجباية مكسه يمكسه مكسا والمكس دراهم كانت توخذ من بايع السلع في الاسواق في
الجاهليه ويقال للعشار صاحب مكس والمكس انتقاص الثمن في البياعه قال الشاعر

افي كل اسواق العراق اتاوة • وفي كل ما باع امرء مكس درهم •
الا ينتهي عنا رجال وتتقي • محارمنا لا يبوء الدم بالدم •

الاتاوة الخراج ومكس درهم اي نقص درهم في بيع ونحوه قال وعشر القوم يعشرهم عشرا وعشورا
وعشرهم اخذ عشر اموالهم وعشر المال نفسه وعشره كذلك والعشار قابض العشر ومنه
قول عيسى بن عمر لابن هبيره وهو يضرب بين يديه بالسياط تالله ان كانت الا اثيابا في اسفاط
قبضها عشاروك وقال الجاحظ ترك الناس مما كان مستعملا في الجاهليه امورا كثيره فمن ذلك
تسميتهم للخراج اتاوة وقولهم للرشوه وتسميتهم الرشوة ولما ياخذ السلطان الحلوان
والمكس وقال خارجي • افي كل اسواق العراق اتاوة البيت • وكما قال العبدي في الجارود

اكابن المعلى خلتنا ام حسبتنا • صراري نعطي الماكسين مكوسا • الصراري الملاحون
والمكس ما ياخذه العشار انتهى • ويقال ان قوم شعيب كانوا مكاسين لا يدعون شيا الا
مكسوه • ومنه قيل للمكس البخس لقوله تعالى ولا تبخسوا الناس اشياهم • وذكر احمد بن يحيي
البلاذري عن سفين الثوري عن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت زياد بن حدير يقول انا اول

من عشر في الاسلام وعن سفين بن عبد الله بن خالد عن عبد الرحمن بن معقل قال سالت زياد
بن حدير من كنتم تعشرون فقال ما كنا نعشر مسلما ولا معاهدا كنا نعشر تجار اهل الحرب كما كانوا
يعشرونا اذا اتيناهم وقال عبد الملك بن حبيب السلمي في كتاب سير الامام العدل في مال
الله عن السايب بن يزيد قال كنت على سوق المدينة في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان
ياخذ من القبط العشر وقال ابن شهاب وكان ذلك يوخذ منهم في الجاهلية فالزمهم ذلك
عمر بن الخطاب وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان ياخذ بالمدينة من القبط
من الحنطة والزيت نصف العشر يريد بذلك ان يستكثر الحمل الى المدينة من الحنطة والزيت
وكان ياخذ من القطنية العشر وقال مالك رحمه الله والسنة ان ما اقام الذمة في بلادهم
التي صالحوا عليها فليس عليهم فيها الا الجزية الا ان يتجروا في بلاد المسلمين ويختلفوا فيها فيوخذ
منهم العشر فيما يديرون من التجاره وان اختلفوا في العام الواحد مرارا الى بلاد المسلمين
فعليهم كلما اختلفوا العشر واذا اتجر الذمي في بلاده من اعلاها الى اسفلها ولم يخرج منها
الى غيرها فليس عليه شي مثل ان يتجر الذمي الشامي في جميع الشام او الذمي المصري في جميع مصر
او الذمي العراقي في جميع العراق وليس العمل عندنا على قول عمر بن عبد العزيز لرزيق بن حيان
واكتب لهم بما يوخذ منهم كتابا الى مثله من الحول ومن مر بك من اهل الذمه فخذ مما يديرون
من التجارات من كل عشرين دينارا دينارا فما نقص فبحساب ذلك حتى يبلغ عشرة دنانير فان نقص منها
ثلث دينار فدعها ولا تاخذ منها شيا والعمل على ان يوخذ منهم العشر وان خرجوا في السنه
مرارا من كل ما اتجروا به قل او كثر وهذا قول ربيعة وابن هرمز وقال القاضي ابو يوسف
يعقوب ابن ابراهيم الحضرمي احد اصحاب الامام ابي حنيفه رحمهما الله في كتاب الرسالة
الى امير المومنين هرون الرشيد وهو كتاب جليل القدر ثنا اسمعيل بن ابرهيم بن المهاجر
قال سمعت ابي يذكر قال سمعت زياد بن حدير قال اول من بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
منا على العشور انا فامرني ان لا افتش احدا وما مر علي من شي اخذت من حساب اربعين
درهما درهما من المسلمين واخذ من اهل الذمة من عشرين واحدا وممن لا ذمة له العشر
وامرني ان اغلظ على نصارى بني تغلب وقال انهم قوم من العرب وليسوا من اهل الكتاب فلعلهم
يسلمون قال وكان عمر قد اشترط على نصارى بني تغلب ان لا ينصروا اولادهم وحدثنا
ابو حنيفه عن الهيثم عن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال بعثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على العشور وكتب لي عهدا ان اخذ من المسلمين مما اختلفوا به لتجاراتهم ربع العشر ومن اهل
الذمه نصف العشر ومن اهل الحرب العشر وحدثنا عاصم بن سليمن الاحول عن الحسن
قال



قال كتب ابو موسى الاشعري الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان تجارا من قبلنا من المسلمين
ياتون ارض الحرب فياخذون منهم العشر ومن المسلمين من كل اربعين درهما درهما وليس فيما
دون المايتين شي فاذا كانت مايتين ففيها خمسة دراهم فما زاد فبحسابه وحدثنا عبد الملك
بن جريج عن عمرو بن شعيب ان اهل منبج قوم من اهل الحرب وراء البحر كتبوا الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه دعنا ندخل ارضك تجارا وتعشرنا قال فشاور عمر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك فاشاروا عليه به فكانوا اول من عشر من اهل الحرب وحدثنا السري بن اسمعيل
عن عامر الشعبي عن زياد بن حدير الاسدي ان عمر بن الخطاب بعثه على عشور العراق
والشام وامره ان ياخذ من المسلمين ربع العشر ومن اهل الذمة نصف العشر ومن اهل
الحرب العشر فمر عليه رجل من بني تغلب من نصارى العرب ومعه فرس فقوموها بعشرين الفا
فقال امسك واعطني الفا وخذ مني تسعة عشر الفا واعطني الفرس قال فاعطاه الفا ورد عليه
الفرس قال ثم مر عليه راجعا في سنته فقال اعطني الفا اخر فقال له التغلبي كلما مررت بك
تاخذ مني الفا قال نعم فرجع التغلبي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوافاه بمكة وهو في بيت
فاستاذن عليه فقال من انت فقال انا رجل من نصارى العرب وقص عليه قصته فقال له عمر
رضي الله عنه كفيت لم يزده على ذلك قال فرجع الرجل الى زياد بن حدير وقد وطن نفسه على
ان يعطيه الفا فوجد كتاب عمر سبق اليه من مر عليك فاخذت منه صدقة فلا تاخذ منه شيا
الى مثل ذلك اليوم من قابل الا ان تجد فضلا قال فقال الرجل قد والله كانت نفسي طيبة
ان اعطيك الفا واني اشهد الله اني بري من النصرانيه واني على دين الرجل الذي كتب اليك
هذا الكتاب وحدثني يحيى بن سعيد عن رزيق بن حيان وكان على مكس مصر فذكر ان عمر بن عبد العزيز
كتب اليه ان انظر من مر عليك من المسلمين فخذ مما ظهر من اموالهم وما ظهر من التجارات من كل
اربعين دينارا دينارا فما نقص فبحساب ذلك حتى يبلغ عشرين فان نقصت فدعها ولا تاخذ منها
واذا مر عليك اهل الذمه فخذ مما يديرون من تجاراتهم من كل عشرين دينارا دينارا فما نقص
فبحساب ذلك حتى يبلغ عشرة دنانير ثم دعها لا تاخذ منها شيا واكتب لهم كتابا بما تاخذ منهم الى
مثلها من الحول وحدثني ابو حنيفه عن حماد عن ابراهيم قال اذا مر اهل الذمه بالخمر للتجارة
اخذ من قيمتها نصف العشر ولا يقبل قول الذمي في قيمتها حتى ياتي برجلين من اهل الذمه يقومونها ما نها
عليه فيوخذ نصف العشر من الذمي وحدثنا قيس بن الربيع عن ابي فزاره عن يزيد بن الاصم عن عبد
الله بن الزبير رضي الله عنهما انه قال ان هذه المياصر والقناطر سحت لا يحل اكلها فبعث
عمالا الى اليمن ونهاهم ان ياخذوا من ماصر او قنطرة او طريق شيا فقدموا فاستقل المال فقالوا

فهيئتنا فقال خذوا كما كنتم تأخذون، وحدثنا محمد بن عبد الله عن أنس بن سيرين قال أرادوا
أن يستعملوني على عشور الأبلة فأبيت فلقيني أنس بن مالك فقال ما يمنعك فقلت العشور
أخبث ما عمل عليه الناس فقال لي لا تفعل عمر بن الخطاب صنعه على أهل الإسلام ربع العشر
وعلى أهل الذمة نصف العشر وعلى أهل الشرك ممن ليس له ذمة العشر، وقال أبو الحسن
المسعودي إن كيقباذ أحد ملوك الفرس أول من أخذ العشور من الأرض وعمر بلاد بابل وملكه
الفرس، ورأيت في التوراة التي بيد اليهود أن أول من أخرج العشر من مواشيه وزروعه
وجميع ماله خليل الرحمن إبراهيم صلوات الله عليه وكان يدفع ذلك إلى ملك أورشليم التي
هي أرض القدس واسمه ملكي صادق فلما مات إبراهيم عليه السلام اقتدى به بنوه في ذلك
من بعده وصاروا يدفعون العشر من أموالهم إلى أن بعث الله موسى عليه السلام فأوجب
على بني إسرائيل إخراج العشر من كل ما ملكت أيمانهم من جميع أنواع المال وجعل ذلك حقا
لسبط لاوي الذين هم قرابة موسى عليه السلام، وقال ابن يونس في تاريخ مصر كان ربيعة بن
شرحبيل بن حسنة أحد من شهد فتح مصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا
لعمرو بن العاص على المكس وكان رزيق بن حيان على مكس أيلة في خلافة عمر بن عبد العزيز وقال
كاتبه ومع ذلك فقد كان أهل الورع من السلف يكرهون هذا العمل، روى ابن لهيعة عن عبد
الرحمن بن ميمون عن أبي إبراهيم المعافري عن خالد بن ثابت أن كعبا أوصاه وتقدم إليه حين
مخرجه مع عمرو بن العاص ألا تقرب المكس، فهذا أعزك الله معنى المكس عند أهل الإسلام
لا ما أحدثه الظالم هبة الله بن صاعد الفائزي وزير الملك المعز أيبك التركماني أول من
قام من ملوك الترك بقلعة الجبل من المظالم التي سماها الحقوق السلطانية والمعاملات
الديوانية وتعرف اليوم بالمكوس فذلك الرجس النجس الذي هو أقبح المعاصي والذنوب
الموبقات لكثرة مطالبات الناس له وظلاماتهم عنده وتكرر ذلك منه وانتهاكه للناس وأخذ
أموالهم بغير حقها وصرفها في غير وجهها وذلك الذي لا يقربه متق وعلى آخذه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين. ولنرجع إلى الكلام في المقس، فنقول من الناس من يسميه
المقسم بالميم بعد السين، قال ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة وسمعت من يقول
إنه المقسم قيل لأن قسمة الغنائم عند الفتوح كانت به ولم أره مسطورا، وقال العماد محمد بن أبي
الفرج محمد بن حامد الكاتب الأصفهاني في كتاب سنا البرق الشامي وحل الملك الكامل محمد
بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب في البرج الذي يجاور جامع المقسم في السابع والعشرين
من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وهذا المقسم على شاطئ النيل يزار وهنالك مسجد

يتبرك

[illegible]

رزيق بن حيان [illegible] قاله ابن ماكولا وقال ابن يونس مات سنة خمس ومائة



يتبرك به الأبرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنيمة عند استيلاء الصحابة رضي الله عنهم على
مصر فلما أمر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بإدارة السور على مصر والقاهرة تولى ذلك
الأمير بهاء الدين قراقوش وجعل نهايته التي تلي القاهرة عند المقسم وبنى فيه برجا مشرفا على
النيل وبنى مسجده جامعا واتصلت العمارة منه إلى البلد وجامعه تقام فيه الجمعة والجماعات
وهذا البرج عرف بقلعة قراقوش وما برح هنالك إلى أن هدمه الصاحب الوزير شمس الدين
عبد الله المقسي وزير الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون في سنة بضع وستين
وسبعمائة عندما جدد جامع المقس الذي أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله فصار يعرف بجامع المقسي
هذا إلى اليوم وما برح جامع المقس هذا يشرف على النيل الأعظم إلى بعد سنة سبعمائة بعدة
أعوام، قال جامع السيرة الطولونية وركب أحمد بن طولون في غداة باردة إلى المقس فأصاب
بشاطئ النيل صيادا عليه خلق لا يواريه منه شيء ومعه صبي له في مثل حاله وقد ألقى شبكة
في البحر فلما رآه رق له وقال يا نسيم ادفع إلى هذا عشرين دينارا فدفعها ولحق ابن طولون فسار
أحمد بن طولون ولم يبعد ورجع فوجد الصياد ميتا والصبي يبكي ويصيح فظن ابن طولون أن بعض
سودانه قتله وأخذ الدنانير منه فوقف بنفسه عليه وسأل الصبي عن أبيه فقال له هذا
الغلام وأشار إلى نسيم الخادم دفع إلى أبي شيئا فلم يزل يقلبه حتى وقع ميتا فقال فتشه
يا نسيم فنزل وفتشه فوجد الدنانير معه بحالها فحرض الصبي أن يأخذها فأبى وقال هي قتلت
أبي وإن أخذتها قتلتني فأحضر ابن طولون قاضي المقس وشيوخه وأمرهم أن يشتروا للصبي
دارا بخمسمائة دينار تكون له غلة وأن يحبس عليه وكتب اسمه في أصحاب الجرايات وقال أنا
قتلت أباه لأن الغنى يحتاج إلى تدريج والإفقار مثله هذا كان يجب أن ندفع إليه دينارا
بعد دينار حتى تأتيه هذه الجملة على تفرقة فلا تكثر في عينه، وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم
البيساني في تعليق المتجددات لسنة سبع وسبعين وخمسمائة فيه يعني يوم الثلاثاء لست بقين
من المحرم ركب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أعز الله نصره لمشاهدة ساحل النيل وكان
قد انحسر وتشمر عن المقس وما يليه وتجدد عن السور والقلعة المستجدة بالمقس واحضر أرباب الخبرة
واستشارهم فأشير عليه بإقامة الجواريف لرفع الرمال التي قد عارضت جرايرها طريق الماء
وسدته ووقفت فيه وكان الأفضل ابن أمير الجيوش لما رآها قدام دار الملك جزيرة رمل كما
هي اليوم أراد أن يقرب البحر وينقل الجزيرة فأشير عليه أن يبني مما يلي الجزيرة أنفا خارجا في
البحر ليلقى التيار وينقل الرمل فعسر هذا وعظمت غرامته وأشار عليه ابن سعيد بأن يأخذ
قصاري فخار تثقب ويعمل تحتها دوس براغ وتلطخ بالزفت وتكب القصاري عليها وتدفن

العقاري

في الرمل فاذا زاد النيل ودلبها نزل من حوق العقاري الي الروس فاذا دار بها الما ومنعها
ان تنحدر ودامت حركة الرمل بتحريك الما للروس فانتقل الرمل وذلك ان للروس خاصية
في تحويل الرمل قال وفي هذا الوقت احترق النيل وصار البحر مخايض يقطعها الراجل
وتوحل فيها المراكب وتشمر الما عن ساحل المقس ومصر وبر الجزاير وما يليه اشفق منه علي
المقياس لئلا ينتقل النيل عنه ويحتاج الي عمل غيره وخشي منها ايضا علي ساحل المقس لكون
بنيان السور كان اتصل بالما وقد تباعد الان عن السور وصار المد قوية من بر الغرب
ووقع النظر في اقامة جواريف لقطع الجزاير التي رباها البحر وعمل اثوار خارجه في بر
الجيزة ليميل بها الما الي هذا الجانب ولم يتم شي من ذلك وقال ابن المتوج سنة خمسين
وستمايه انتهي النيل في احتراقه الي اربعة اذرع وسبعة عشر اصبعا وانتهى في زيادته
الي ثمانية عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وكان مثل ذلك في دولة الملك الاشرف خليل
بن قلاوون وكان نيلا عظيما سد فيه باب المقسم يعني الباب الذي يعرف اليوم بباب
البحر عند المقس وفي سنة اثنين وستين وستمايه احضر الي الملك الظاهر بيبرس طفل
ميت وجد بساحل المقس له راسان واربعة اعين واربعة ارجل واربعة ايدي واخبرني
وكيل ابي الشيخ المعمر حسام الدين حسن بن عمر الشهرزوري رحمه الله ومولده في سنة
اثنين وسبعمايه بالمقس انه يعرف باب البحر هذا اذا خرج منه الانسان فانه يري بر الجيزة
لا يحول بينه وبينها حايل فاذا زاد ماء النيل صار الما عند الوكالة التي هي الان خارج
باب البحر المعروفة بوكالة الجبن واذا كانت ايام احتراق النيل بقيت الرمال تجاه باب
البحر وذلك قبل ان يحفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري فلما حفر الخليج المذكور
انشا الناس البساتين والدور كما يجي ان شا الله تعالى ذكره وادركنا المقس خطة في غاية
العمارة بها عدة اسواق ويسكنها امم من الاجناد والكتاب وغيرهم وقد تلاشى
من بعد سنة سبع وسبعين وسبعمايه عند حدوث الغلا في ايام الملك شعبان بن حسين
فلما كانت المحن منذ سنة ست وثمانمايه خرب الاحكار والمقس وغيره وفيه الي الان بقية
صالحة وبه خمسة جوامع تقام بها الجمعة وعدة اسواق ومعظمه خراب **ذكر ميدان القمح**
هذا المكان خارج باب القنطرة يتصل من شرقيه بعدوة الخليج ومن غربيه بالمقس وبعضهم
يسميه ميدان الغلة وكان موضعا للغلال ايام كان المقس ساحل القاهرة وكانت شون القمح
وغيره من الغلال توضع من جامع المقس الي باب القنطرة عرضا وتقف المراكب من جامع المقس
الي منية الشيرج طولا ويصير عند باب القنطرة في ايام النيل من مراكب الغلة وغيرها ما

يستر



يستر الساحل كله قال ابن عبد الظاهر المكان المعروف بميدان الغلة وما جاوره الي وراء
الخليج لما ضعف امر الخلافة وهجرت الرسوم القديمة في المتوج في اللولوة وغيرها بنت
الطايفة العزيزية الساكنون بالمقس لانهم ضاق بهم المقس قبالة اللولوة حارة سميت
حارة اللصوص بسبب تعديهم فيها ومنع غيرهم الي ان غيروا تلك المعالم وقد كان ذلك قديما
بستانا سلطانيا يسمي بالمقسي امر الظاهر بن الحاكم بنقل انشابه وحفر وجعله بركة قدام
اللولوة مختلطة بالخليج وكان للبستان المقدم ذكره ترعة من البحر يدخل منها الما البحر اليه
وهو خليج الذكر الان فامر بانها بها علي حالها مسلطة علي البركة والخليج ليستمتع
الما فيها فلما انتهي ذلك علي ما ذكرناه عمد المذكورون وغيرهم الي اقطاع البركة من الخليج
وجعلوا بينها وبين الخليج جسرا وصار الما يصل اليها من الترعة دون الخليج وصارت منتزها
للسودان المذكورين في ايام النيل والربيع ولما كانت الايام الامرية احب اعادة البركة
فتقدم وزير المامون ابن البطايحي باحضار عرفا السودان المذكورين وانكر عليهم ذلك
فاعتذروا بكثرة الرجال فامرهم بنقل ذلك واعطاهم انعاما فبنوا المساجد الثلاثة المعلقة
في شرقيها من احضر الانقاض من البساتين والعدد والالات ونقض الجسر الذي بين البركة
والخليج وعمق البركة الي ان صار الخليج مسلطا عليها قال كاتبه هذه البركة عرفت ببطن البقرة
وقد ذكرت خبرها عند ذكر البرك من هذا الكتاب وقد صار هذا الميدان اليوم سوقا يباع فيه
القش وفي بعضه سوق للغزل وبه جامع يشرف علي الخليج ويسكن هناك طايفة من المكارية
الجمالة وغيرهم وفيه سوق عامر بالمعايش **ذكر ارض الطبالة** هذه الارض علي جانب الخليج
الغربي بجوار المقس كانت من احسن متنزهات القاهرة يمر النيل الاعظم من غربيها عند ما
يدفع من ساحل المقس حيث جامع المقسي الان الي ان ينتهي الي الموضع الذي يعرف بالجرف
علي جانب الخليج الناصري بالقرب من بركة الرطلي ويمر من الجرف الي غربي البعل فيصير ارض الطبالة
نقطة وسط من غربيها النيل الاعظم ومن شرقيها الخليج ومن قبليها البركة المعروفة ببطن البقرة
والبساتين التي اخرها حيث الان باب مصر بجوار الكبارة وحيث المشهد النفيسي ومن بحريها
ارض البعل ومنظرة البعل ومنظرة التاج والخمس وجوه وفيها الهوا فكانت روية هذه الارض شيا
عجبا في ايام الربيع وفيها يقول سيف الدين علي بن قزل المشد

الي طباله يحزون ارضا • بها من سندس الريحان بسط •
وقد كتب الشقيق بها سطورا • واحسن شكلها الطل نقط •
وباتت كالعرايس حين تجلي • يزين وجهها تاج وقرط •

م
[illegible] ومن [illegible] الطائفة كانت [illegible] قبالة [illegible] اللتي اسلمت [illegible] الامونة ومن العويرو

وانما قيل لها ارض الطباله لان الامير ابا الحرث ارسلان البساسيري لما غاضب الخليفه
القايم بامر الله العباسي وخرج من بغداد يريد الانتما الي الدوله الفاطميه بالقاهره امده
الخليفه المستنصر بالله ووزيره الناصر للدين عبد الرحمن اليازوري حتي استولي على بغداد
واخذ قصر الخلافه وازال دوله بني العباس منها واقام الدعوه الفاطميه هناك وسير
عمامة القايم وثيابه وشباكه الذي كان اذا جلس يستند اليه وغير ذلك من الاموال
والتحف الي القاهره في سنه خمسين واربعمايه فلما وصل ذلك الي القاهره سر الخليفه
المستنصر بالله سرورا كثيرا وزينت له القاهره والقصور ومدينه مصر والجزيره فوقفت
نسب طبالة المستنصر وكانت امراة مرجله تقف تحت القصر في المواسم والاعياد وتسير
امام المواكب وحولها طايفتها وهي تضرب بالطبل وتنشد فانشدت وهي واقفه تحت
القصر • يا بني العباس ردوا • ملك الامر معد • ملككم ملك معار • والعواري تسترد •
فاعجب المستنصر ذلك منها • وقال لها تمني فسالت ان تقطع الارض المجاوره للمقس فاقطعها
هذه الارض وقيل لها من حينئذ ارض الطباله ولنسب هذه تربة بالقرافة الكبرى تعرف بتربة
نسب قال ابن عبد الظاهر ارض الطباله منسوبة الي امراة مغنية تعرف بنسب وقيل
بطرب مغنيه المستنصر قال فوهبها هذه الارض المعروفه بارض الطباله وحكرت وبنيت
ادرا وبيوتا وكانت من ملح القاهره وبهجتها انتهى ثم ان ارض الطباله خربت في سنه
ست وتسعين وستمايه عند حدوث الغلا والوبا في سلطنة الملك العادل كتبغا حتي
لم يبق فيها الا ناس يلوح وبقيت خرابا الي بعد سنه احدي عشر وسبعمايه فشرع الناس في
سكناها قليلا قليلا فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري في سنه خمس وعشرين
وسبعمايه كانت هذه الارض بيد الامير بكتمر الحاجب فمال به المهندسين حتي مروا بالخليج
من عند الجرف على بركة الطوابين التي تعرف اليوم ببركة الحاجب وبركة الرطلي ثم مروا به من
هناك حتي صب في الخليج الكبير من اخر ارض الطباله فعمر الامير بكتمر المذكور هناك القنطره
التي تعرف بقنطرة الحاجب على الخليج الناصري واقام جسرا من القنطره المذكوره الي قريب
الجرف فصار هذا الجسر فاصلا بين بركة الحاجب وبين الخليج الناصري واذن للناس في تحكيره
فبنوا عليه وعلى البركه الدور وعمرت بسبب ذلك ارض الطباله وصار بها عده حارات
منها حارة العرب وحارة الاكراد وحارة البزادره وحارة العجاطين وغير ذلك وبقي
فيها عده اسواق وحمام وجوامع تقام بها الجمعه واقبل الناس على النزه بها ايام النيل
والربيع وكثرت الرغاب فيها لقربها من القاهره وما برحت على غاية من العماره الي ان حدث

الغلا



الغلا في سنه سبع وسبعين وسبعمايه ايام الاشرف شعبان بن حسين فخرب كثير من حارات
ارض الطباله وبقيت منها بقيه الي ان دثرت منذ سنه ست وثمانمايه وصارت كيمانا
وبقي فيها من العامر الان الاملاك المطله على البركه التي ذكرت عند ذكر البرك
من هذا الكتاب وفيها بقعة تعرف بالحسينيه تصغير حسنه من اخبث بقاع الارض يعمل
فيها بمعاصي الله وتعرف ببيع الحشيشة التي يبتلعها اراذل الناس وقد فشت هذه الشجره
الخبيثه في وقتنا هذا فشوا زايدا وولع بها اهل الخلاعة والسخف ولوعا كثيرا وتظا
هروا
بها من غير احتشام بعدما ادركناها تعد من اراذل الخبايث واقبح القاذورات وما شي
في الحقيقه افسد لطباع البشر منها ولاشتهارها في وقتنا هذا عند الخاص والعام
بمصر والشام والعراق والروم تعين ذكرها **ذكر حشيشة الفقرا** قال الحسن بن محمد
في كتاب السوانح الادبيه في مدايح القنبية سالت الشيخ جعفر بن محمد الشيرازي الحيدري
ببلده تستر في سنه ثمان وخمسين وستمايه عن السبب في الوقوف على هذا العقار ووصوله
الي الفقرا خاصة وتعديه الي العوام عامة فذكر لي ان شيخه حيدر رحمه الله كان كثير
الرياضة والمجاهده قليل الاستعمال للغذا قد فاق في الزهاده وبرز في العباده وكان
مولده بنشاور من بلاد خراسان ومقامه بجبل بين نشاور ورامه وكان قد اتخذ بهذا
الجبل زاويه وفي صحبته جماعه من الفقرا وانقطع في موضع منها ومكث بها اكثر من عشر
سنين لا يخرج منه ولا يدخل عليه غيري للقيام بخدمته قال ثم ان الشيخ طلع ذات يوم
وقد اشتد الحر وقت القايله منفردا بنفسه الي الصحرا ثم عاد وقد علا وجهه نشاط
وسرور خلاف ما كنا نعهده من حاله قبل واذن لاصحابه في الدخول عليه واخذ يحادثهم
فلما راينا الشيخ على هذه الحاله من الموانسة بعد اقامته تلك المده الطويله في الخلوه
والعزله سالناه عن سبب ذلك فقال بينا انا في خلوتي اذ خطر بخاطري الخروج الي الصحرا
منفردا فخرجت فوجدت كل شي من النبات ساكنا لا يتحرك لعدم الريح وشدة القيظ ومررت
بنبات له ورق فرايته في تلك الحاله يميس بلطف ويتحرك من غير عنف كالثمل النشوان
فجعلت اقطف منه اوراقا اكلها فحدث عندي من الارتياح ما شاهدتموه وقوموا بنا حتي
اوقفكم عليه لتعرفوا شكله قال فخرجنا الي الصحرا فاوقفنا على النبات فلما رايناه قلنا هذا
نبات يقال له القنب فامرنا ان ناخذ من ورقه وناكله ففعلنا ثم عدنا الي الزاويه فوجدنا في
قلوبنا من الفرح والسرور ما عجزنا عن كتمانه فلما رانا الشيخ على تلك الحاله الذي وصفنا
امرنا بصيانة سر هذا العقار واخذ علينا الايمان ان لا نعلم به عوام الناس واوصانا

ان لا يخفيه عن الفقرا وقال ان الله تعالى قد خصكم بسر هذا الورق ليذهب باكله همومكم
الكثيفه ويجلوا بفعله افكاركم الشريفه فراقبوه فيما اودعكم وراعوه فيما استرعاكم قال
الشيخ جعفر فزرعتها بزاوية الشيخ حيدر بعد ان وقفنا على هذا السر في حياته وامرني ان ازرعها
حول ضريحه بعد وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد ذلك عشر سنين وانا في خدمته لم اره ينقطع
اكلها في كل يوم وكان يامرنا بتقليل الغذا واكل هذه الحشيشه وتوفي الشيخ حيدر سنه
ثمان عشر بزاويته في الجبل وعمل على ضريحه قبة عظيمة واتته النذور الوافره من اهل
خراسان وعظموا قدره وزاروا قبره واحترموا اصحابه وكان قد اوصى اصحابه عند وفاته
ان يوقفوا ظرفا اهل خراسان وكبرايها على هذا العقار وسره فاستعملوه قال ولم يزل
الحشيشة شايعة ذايعه ببلاد خراسان ومعاملات فارس ولم يكن يعرف اكلها اهل العراق
حتى ورد اليها صاحب هرمز محمد بن محمد صاحب البحرين وهما من ملوك سيف البحر المجاور
لبلاد فارس في ايام الامام المستنصر بالله وذلك في سنه ثمان وعشرين وستمايه فحملها اصحابه
معهم واظهروا للناس اكلها فاشتهرت بالعراق وكان الناس يتعقون الغراضه وقد نسب
اظهار الحشيشه الى الشيخ حيدر • الاديب محمد بن علي بن الاعمى الدمشقي في ابيات هي

دع الخمر واشرب من مدامة حيدر • معنبرة خضرا مثل الزبرجد •
يعاطيكها ظبي من الترك اغيد • يميس على غصن من البان املد •
فتحسبها في كفه اذ يديرها • كرقم عذار فوق خد مورد •
يرنحها ادنى نسيم تنسمت • فتهفو الى برد النسيم المردد •
وتشدو على اغصانها الورق في • الضحى فيطربها سجع الحمام المغرد •
وفيها معان ليس في الخمر مثلها • فلا تستمع فيها مقال مفند •
هي البكر لم تنكح بماء سحابة • ولا عصرت يوما برجل ولا يد •
ولا عبث القسيس يوما بكاسها • ولا قربوا من دنها كل ملحد •
ولا نص في تحريمها عند مالك • ولا حد عند الشافعي واحمد •
ولا اثبت النعمان تنجيس عينها • فخذها بحد المشرفي المهند •
وكف اكف الهم بالكف واسترح • ولا تطرح يوم السرور الى غد •

ولذلك نسب اظهارها الى الشيخ حيدر • الاديب احمد بن محمد بن الرسام الحلبي •

• ومهفهف بادي النفار عهدته • لا ينتهي قط غير معبس •
• فرايته بعض الليالي ضاحكا • سهل العريكة ريضا في المجلس •

فقضيت

٧٧

• فقضيت منه ماربي وشكرته • اذ صار من بعد التنافر مونسي •
• فاجابني لا تشكرن خلايقي • واشكر شفيعك فهو خمر المفلس •
• واذا هممت بصيد ظبي نافر • فاجهد ان يرعى حشيش القنبس • يعني الحس
• واشرب عقارة حيدر اذ اظهروا • لذوي الخلاعة مذهبا متخمس •
• ودع المعطل للسرور وخليني • من حسن ظن الناس بالمتشمس •

وقد حدثني الشيخ محمد الشيرازي القلندري ان الشيخ حيدر لم ياكل الحشيشة في عمره البته
وانما عامة اهل خراسان نسبوها اليه لاشتهار اصحابه بها وان اظهارها كان قبل وجوده
بزمان طويل وذلك انه كان بالهند شيخ يسمى بير رطن هو اول من اظهر لاهل الهند اكلها ولم
يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها في بلاد الهند حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم فشى
الى اهل فارس ثم ورد خبرها الى اهل العراق والروم والشام ومصر في السنه التي قدمت
ذكرها قال وكان بير رطن في زمن الاكاسره وادرك الاسلام واسلم وان الناس من ذلك
الوقت يستعملونها • وقد نسب اظهارها الى اهل الهند • علي بن مكي في ابيات انشد نيها

• الا فاكفف الاحزان عني مع الضر • بعذرا زفت في ملاحتها الخضر •
• تجلت لنا لما تجلت بسندس • فجلت عن التشبيه في النظم والنثر •
• تبدت فلا الابصار نورا بحسنها • فاخجل نور الروض في الزهر بالزهر •
• عروسا يسر النفس مكنون سرها • وتقنع في كل الحواس اذ تسري •
• فللذوق منها مطعم الشهد رايقا • وللشم منها فايق المسك والنشر •
• وفي لونها للطرف احسن نزهة • يميل الى رؤياه من سابر الزهر •
• تركب من قار وابيض فاغتدت • تتيه على الازهار عالية القدر •
• فيلبسها نور الشمس حمرة لونها • ويخجل من مبيضه طلعة البدر •
• علت رتبة في حسنها وكانها • زبرجد روض جاده وابل القطر •
• تبدت فابدت ما اجن من الهوى • وجات فولت جند همي بالفكر •
• جملة اوصاف جليلة رتبة • تعالت فما الا في مداحيها شعري •
• نعم فانفي جيش الهم والغم بالغنا • بهندية امضى من البيض والسمر •
• بهندية في اصل اظهار اكلها • الى الناس لا هندية اللون كالسمر •
• تزيل هموم الهم عنا باكلها • وتهدي لنا الافراح في السر والجهر •

قال وانا اقول انه قديم معروف منذ اوجد الله الدنيا وقد كان على عهد اليونانيين والد لبلد

على ذلك ما نقله الأطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه ومنافعه
ومضاره قال ابن جزلة في كتاب منهاج البيان القنب الذي هو ورق الشهدانج منه
بستاني ومنه بري والبستاني أجود وهو حار يابس في الدرجة الثانية وقيل حار في
الدرجة الأولى ويقال انه بارد يابس في الدرجة الأولى والبري منه حار يابس في الدرجة
الرابعة • قال ويسمى الكف • انشدني تقي الدين الموصلي •

• كف كفا الكف فالكف • شفا للعاشق المهموم •
• ابنة القنبس الكريمة لا ابنة • كرم تعدا لبنت الكروم • قال والفقراء إنما يعتمدون

باستعماله مع ما يجدون من اللذة تجفيفا للمني في ابطاله وقطع لشهوة الجماع لئلا تميل نفوسهم
إلى ما يوقع في الزنى وقال بعض الأطباء ينبغي لمن أكل الشهدانج أو ورقه أن يأكله مع اللوز
أو الفستق أو السكر أو العسل أو الخشخاش ويشرب بعده السكنجبين ليدفع ضرره وإذا أكل
كان أقل لضرره ولذلك جرت العادة قبل أكله أن يقلى وإذا أكل غير مقلو كان كثير الضرر
وأمزجة الناس تختلف في أكله فمنهم من لا يقدر على أكله مضافا إلى غيره ومنهم من يضيف إليه
السكر أو العسل أو غيره من الحلاوات وقرأت في بعض الكتب أن جالينوس قال انها تزيد من
التخمة وهي جيدة للهضم وذكر ابن جزلة في كتاب المنهاج أن بزر شجرة القنب البستاني
هو الشهدانج وثمره يشبه حب السمنة وهو حب يعصر منه الدهن وحكى حنين بن إسحاق
أن شجرة البري يخرج في القفار المنقطعة على قدر ذراع وورقه يغلب عليه البياض وقال
يحيى بن ماسويه في كتاب تدبير أبدان الأصحاء أن من غلب على بدنه البلغم ينبغي أن تكون أغذيته
سخنة مجففة كالزبيب والشهدانج وقال صاحب كتاب إصلاح الأدوية أن الشهدانج
يدر البول وهو عسر الانهضام رديء الخلط رديء للمعدة قال ولم أجد لإزالة الزفر
من اليد أبلغ من غسلها بالحشيشة ورأيت من خواصها أن كثيرا من ذوات السموم كالحية
ونحوها إذا شمت ريحها هربت ورأيت الإنسان إذا أكلها وجد فعلها في نفسه وأحب
أن تفارقه فعلها وطرح في معدته شيئا من الزيت أو أكل من اللبن الحامض ومما يسرع قوة فعلها
وضعفه السباحة في الماء الجاري والنوم يبطله قال كاتبه دع نزهات القوم فما
بلي الناس بأفسد من هذه الشجرة لأخلاقهم • قال ولقد حدثني القاضي الرئيس تاج الدين
إسماعيل بن عبد الوهاب بن الخطباء المخزومي قبل اختلاطه عن الرئيس علاء الدين بن نفيس
انه سئل عن هذه الحشيشة فقال اعتبرتها فوجدتها تورث السفالة والرذالة وكذلك
جربنا في طول عمرنا من عاناها فإنه ينحط في سائر أخلاقه إلى مقدار لا يكاد أن يبقى له من

الانسانية

٧٨

الانسانية شيء البتة وقد قال ابن البيطار في كتاب المفردات ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب
الهندي ولم أره بغير مصر ويزرع في البساتين ويسمى الحشيشة عندهم أيضا وهو مسكر جدا إذا
تناول منه إنسان قدر درهم أو درهمين حتى أن من أكثر منه يخرجه إلى حد الرعونة وقد
استعمله قوم فاختلت عقولهم وأدى بهم الحال إلى الجنون وربما قتلت ورأيت الفقراء
يستعملونها على أنحاء شتى فمنهم من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه باليد دعكا جيدا
حتى يتعجن ويستعمله أقراصا ومنهم من يجففه قليلا ثم يحمصه ويفركه باليد ويخلط به قليل
سمسم مقشور وسكر ويستفه ويطيل مضغه فإنهم يطربون عليه ويفرحون كثيرا وربما يسكر هم
ويخرجون به إلى الجنون أو قريبا منه وهذا ما شاهدته من فعلها وإذا خيف من الإكثار منه
فليبادر بالقيء بسمن وماء سخن حتى تنقى منه المعدة وشراب الحماض لهم فيه غاية النفع ما ذكر
كلام العارف فيها واحذر من افتقاد بشربك وتلاف أخلاقك باستعمالها ولقد عهدناها
وما يرمى بتعاطيها الا أراذل الناس ومع ذلك فيأنفون من انتسابهم لها لما فيها من الشنعة
وكان قد بيع للأمير سودون الشيخوني رحمه الله الموضع الذي يعرف بالجنينة من أرض
الطبالة وباب اللوق وحكر واصل ببولاق واتلف ما هنالك من هذه الشجرة الملعونة وقبض
على من كان يتناولها من أطراف الناس وأرذالهم وعاقب على فعلها بقلع الأضراس فقلع أضراس
كثير من العامة في نحو سنة ثمانين وسبعمائة وما برحت هذه الخبيثة تعد من القاذورات حتى
قدم سلطان بغداد أحمد بن أويس فارا من تيمورلنك إلى القاهرة في سنة خمس وتسعين وسبعمائة
فتظاهر أصحابه بأكلها وشنع الناس عليهم واستقبحوا ذلك من فعلهم وعابوه عليهم فلما سافر
من القاهرة إلى بغداد خرج منها ثانيا وأقام بدمشق مدة فتعلم أهل دمشق من أصحابه التظاهر
بها وقدم إلى القاهرة شخص من ملاحدة العجم صنع الحشيشة بعسل وخلط فيه عدة أجزاء
مجففة كعرق اللفاح ونحوه وسماها العقدة وباعها خفية فنشى أكلها في كثير من الناس مدة
أعوام فلما كان من سنة خمس عشرة وثمانمائة شنع التجاهر بالشجرة الملعونة واشتهر أمرها
وظهر وارتفع الاحتشام من الكلام بها حتى لقد كادت أن تكون من تحف المترفين وبهذا السبب
غلبت السفالة على الأخلاق وارتفع ستر الحياء والحشمة من بين الناس وجهروا بالسوء من
القول وتفاخروا بالمعايب وانحطوا عن كل شرف وفضيلة • وتحلوا بكل ذميمة من الأخلاق
ورذيلة • فلولا الشكل لم يقض لهم بالإنسانية • ولولا الحس لما حكمت عليهم بالحيوانية • وقد
بدا المسخ في الشمائل والأخلاق المنذر بظهوره على الصور والذوات عافانا الله من بلائه
وأرض الطبالة الآن بيد ورثة الحاجب **ذكر أرض البعل والتاج** قال ابن سيده

البعل الارض المرتفعة التي لا يصيبها مطر الا مرة واحدة في السنة وقيل البعل كل شجرة
او زرع لا يسقى وقيل البعل ما سقته السما وقد استعمل الموضع والبعل من
النخل ما شرب بعروقه من غير سقي ولا ما سما وقيل هو ما اكتفى بما السما والبعل ما
اعطي من الاتاوة على سقي النخل قد استعمل الموضع والنخل صار بعلا وارض البعل
هذه بجانب الخليج تتصل بارض الطبالة كانت بستانا يعرف بالبعل وفيه منظرة انشاه
الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الجمالي وجعل بهذا البستان سورا والى
جانبه بستان البعل هذا بستان التاج وبستان الخمس وجوه وقد ذكرت مناظر هذه
البساتين وما كان فيها للخلفا الفاطميين من الرسوم عند ذكر المناظر من هذا الكتاب
وارض البعل في هذا الوقت مزرعة تجاه قنطرة الاوز التي على الخليج تخرج الناس
للنزهة هنالك ايام النيل وايام الربيع وكذلك ارض التاج فانها الان قد زالت
منها الاشجار واستقرت من اراضي المنية الخراجيه وفي ايام النيل ينبت بها نبات
يعرف بالبشنين له ساق طويل وزهر يشبه اللينوفر واذا اشرقت الشمس تفتح وصار منظرا
انيقا واذا غربت الشمس انضم ويذكر ان من العصافير نوع صغار على شكل العصفور منها في ذات
البشنينة فاذا اقبل الليل انضمت عليه وغطست في الما فبات في جوفها امنا الى ان تشرق
الشمس فتصعد البشنينة وتتفتح فيطير العصفور وهي شي ما برحنا نسمعه وهذا البشنين
يصنع من زهره دهن يعالج به في البرسام وترطيب الدماغ فينجع واصله يعرف بالبياروا
يجمعه الاعراب ويأكلونه ويبيعون منه نيا ومطبوخا وهو يميل الى الحرارة يسيرا ويزيد
في الباه ويسخن المعدة ويقويها ويقطع الزحير ذكر ذلك ابن البيطار في كتاب المفردات
وفي ايام الربيع تزرع هذه الاراضي فتذكر بحسنها ونضارتها جنة الخلد التي وعد المتقون
وادركت هذه الارض بغابا بالنخل والاشجار وقد تلفت **ذكر الضواحي** قال ابن سيده
ضواحي كل شي نواحيه البارزة للشمس والضواحي من النخل ما كان خارج السور
صفة غالبة لانها تضحى للشمس وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لاكيدر لكم الضامنة
من النخل ولنا الضاحية من البعل يعني بالضامنة ما اطاف به سور المدينة وضواحي
الروم ما ظهر من بلادهم وبرز ويقال في زمنا لما خرج عن القاهرة ما هو في جنبي الخليج
من القرى ضواحي القاهرة وقد عرفت اصل ذلك من اللغة وتعرف البلاد التي من
الضواحي في غربي الخليج الجسر الجيوشي ناحية بهتيت والاميريه والمنيه وكان ايضا
ناحية الجزيرة من جملة الحبس الجيوشي ناحية سفط ونهيا ووسيم حبس هذه البلاد

امير الجيوش



امير الجيوش بدر الجمالي على عقبه فلما زالت الدوله الفاطميه جعل السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب امر الاسطول لاخيه الملك العادل ابي بكر بن ايوب وسلمه له في سنة سبع
وثمانين وخمسمايه وافرد لديوان الاسطول من الاموال الديوانيه الزكاة التي كانت
تجبى من الناس والحبس الجيوشي بالبرين والنطرون والخراج وما معه من ثمن القرظ وساحل
السنط والمراكب الديوانيه واشنا وطنبدي واحيل ورثه امير الجيوش على غير الجبس
الذي لهم ثم افتى الفقها ببطلان الحبس وقبضت النواحي وصارت من جملة اموال الخرا
فعرفت ببلاد الملك وهذه الضواحي الان منها ما هو وقف ومنها ما هو في الديوان السلطاني
وخراجها يتميز على غيرها من النواحي وتزرع اكثرها من الكتان والمقاثي وغيرها **ذكر
منية الامرا** قال ياقوت في كتاب المشترك المنية ثلاثة واربعون موضعا وجميعها بمصر
غير واحد وبمصر من القرى المسماة بهذا الاسم ما يقارب المايتين قال ومنيه الشيرج تعرف
لها منيه الامير ومنيه الامرا البلد فيها اسواق على فرسخ من القاهره في طريق الاسكندرية
وذكر الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابه ان قتلا اهل الشام الذين قتلوا في وقعة الخنه
بين مروان بن الحكم وبين عبد الرحمن بن جحدم امير مصر في سنه خمس وستين من الهجره دفنوا
حيث موضع منيه الشيرج هذه وكانوا نحوا من الثمانمايه وقال ابن عبد الظاهر منية الامرا
من الحبس الجيوشي الشرقي الذي كان حبسه امير الجيوش ثم ارتجع وفي كل سنة يأكل البحر منها
جانبا ويجدد جامعها ودورها حتى صار جامعها العدم ودورها في بر الجيزة وغلب البحر
عليها وهذه المنيه من محاسن منتزهات القاهره وكانت قد كثرت العماير بها واتخذها الناس
منزل قصف ودار لعب ولهو ومحل صبابة وبها كان يعمل عيد الشهيد الذي تقدم ذكره
عند ذكر النيل من هذا الكتاب لقربها من ناحية شبرا وبها سوق في كل يوم احد يباع فيه
البقر والغنم والغلال وهو من اسواق مصر المشهوره وانا ممن كان يسكن بها النصارى وكانت
المعرفة المشهوره وعرفت شبرا والمنيه تلف فيهما من جرار الخمر ما ينيف على ثمانين الف جرة
خمر وباع نصراني واحد في يوم عيد الشهيد بها خمرا باثني عشر الف درهم فضة عنها نحو
خمسمايه دينار وكسر منها الامير يلبغا السالمي في صفر سنه ثلث وثمانمايه ما ينيف على اربعين
الف جرة خمر مملوة بالخمر وما برحت تجرى في الاعمال العاليه الى ان عمل الملك الناصر محمد
بن قلاوون في سنه ثلث وعشرين وسبعمايه الجسر من بولاق الى المنيه كما ذكر عند ذكر
الجسور من هذا الكتاب فامن اهلها من الغرق وادركناها عامرة بكثرة المساكن والناس
والاسواق والمناظر وتقصد للنزهة ايام النيل والربيع لاسيما في يومي الجمعة والاحد

فانه كان للناس بها في هذين اليومين مجتمع ينفقون فيه مالا كثيرا ثم لما حدثت المحن من سنة ست
وثمانمائة الح المناسر بالهجوم عليها في الليل وقتلوا من اهلها عدة فارتحل الناس منها وخلت
اكثر دورها وتعطلت حتى لم يبق بها سوى طاحون واحد لطحن القمح بعد ما كان بها ما ينيف على
خمسين طاحونا وبها الان بقية وهي جارية في الديوان السلطاني المعروف بالمفرد .

ذكر كوم الريش هذا المكان اسم لبلدة فيما بين ارض البعل ومنية الشيرج كان النيل
يمر بغربيها بعد مروره بغربي ارض البعل وادركت اثار الجروف باقية من غربي البعل
وغربي كوم الريش الى اطراف المنية حتى تغيرت الاحوال من بعد سنة ست وثمانمائة
فقل ماء النيل في ايام الزيادة وتركه في الدرب الذي كان يسلك فيه من ارض الطبالة
الى المنية فانقطع هذا الدرب وترك الناس سلوكه وكانت كوم الريش من اجل متنزهات
القاهرة ورغب اعيان الناس في سكناها للتنزه بها واخبرني شيخنا قاضي القضاة مجد
الدين اسمعيل بن ابراهيم الحنفي وخال امي تاج الدين اسمعيل بن الطبا انهما ادركا بكوم
الريش عدة امرا يسكنون فيها دايما وانه كان من جملة من يسكن فيها دايما نحو الثمانمائة من
الجند السلطاني وانا ادركت بها سوقا عامرا بانواع المعايش من الماكل لا اعرف اليوم
بالقاهرة مثله في كثرة الماكل وادركت بها حماما وجامعين يقام بهما الجمعة وموقف مكارية
ومنازله لا يقدر الواصف ان يعبر عن حسنها لما اشتملت عليه من كل معنى رايق بهيج
وما برحت على ذلك الى ان حدثت المحن من سنة ست وثمانمائة فطرقتها انواع الرزايا
حتى صارت بلاقع وجهلت طرقها وتغيرت معاهدها ونزل بها من الوحشة ما اكاد
يشهد الله رويتها عندما شاهدتها خرابا يبابا قفرا كان لم تكن تلهو اهلها في نعمة
باوانس اتراب ولذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد .

ذكر بولاق قد تقدم في غير موضع من هذا الكتاب ان ساحل النيل كان بالمقس وان
الماء انحسر بعد سنة سبعين وخمسمائة عن جزيرة عرفت بجزيرة الفيل وتقلص ماء النيل
عن سور القاهرة الذي ينتهي الى المقس وصارت هنالك رمال وجزاير ما من سنة
الا وهي تكثر حتى بقي ماء النيل لا يعبرها الا ايام الزيادة فقط وفي طول السنة ينبت
هنالك البوص والحلفا وتنزل المماليك السلطانية لرمي النشاب في تلك الرمال الى
ان كان من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة رغب الناس في العمارة بديار مصر لشغف السلطان
الملك الناصر بها ومواظبته عليها وكانما نودي في القاهرة ومصر ان لا يتاخر احد من
الناس عن انشا عمارة وجد الامرا والاجناد والكتاب والتجار والعامة في البنا وما
بولاق

٨٠

بولاق حينئذ جزيرة تجاه بولاق التكروري يزرع فيها القصب والقلقاس على ساقية تنقل
الماء من النيل حيث جامع الخطيري الان فعمر هناك رجل من التجار منظرة واحاط جدارا على
قطعة من الارض غرس فيها عدة اشجار وتردد اليها للنزهة فلما مات انتقلت الى ناصر الدين
محمد بن الجوكندار فعمر الناس بجانبها دورا على النيل ورغبوا في السكنى هناك فامتدت
المناظر على النيل من الدار المذكورة الى جزيرة الفيل وتفاخروا في انشا القصور العظيمة
هنالك وغرسوا من ورايها البساتين العظيمة وانشا القاضي ابن المغربي رئيس الاطبا
بستانا اشتراه منه القاضي كريم الدين ناظر الخاص للامير سيف الدين طشتمر الساقي بنحو مائة
الف درهم ثمنه وكثر البنا من الناس في هذه الناحية وعمروها حتى انتظمت العمارة
في الطول على حافة النيل من منية الشيرج الى موردة الحلفا بجوار الجامع الجديد
خارج مصر وعمر في العرض على حافة الخليج الغربي من تجاه الخندق بحري القاهرة
الى منشاة المهراني وبقيت هذه المسافة العظيمة كلها بساتين واحكارا عامرة بالدور
والاسواق والحمامات والمساجد والجوامع وغيرها وبلغت بساتين جزيرة الفيل خاصة
ما ينيف على مائة وخمسين بستانا بعد ما كانت في سنة احدى عشرة وسبعمائة نحو العشرين
بستانا وانشا قاضي القضاة جلال الدين القزويني وولده عبد الله دارا عظيمة على
شاطي النيل بجزيرة الفيل عند بستان الامير ركن الدين بيبرس الحاجب وانشا الامير
عز الدين الخطيري جامعه ببولاق على النيل وانشا بجواره ربعين وانشا القاضي
شرف الدين بن زنبور بستانا وانشا القاضي فخر الدين المعروف بالفخر ناظر الجيش بستانا
وحكر الناس حول هذه البساتين وسكنوا هناك ثم حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون
الخليج الناصري في سنة خمس وعشرين وسبعمائة فعمر الناس على جانبي هذا الخليج وكان
اول من عمر بعد حفر الخليج المهمندار انشا مسجدا وبستانا هما موجودان الى اليوم
وتبعه الناس في العمارة حتى لم يبق في جميع هذه المواضع مكان بغير عمارة وبقي من
يمر بها يتعجب اذ عهدها بالعهد من قدم بينا هي تلال رمال وحلفا اذ صارت بساتين
ومناظر وقصورا ومساجد واسواقا وحمامات وازقة وشوارع وفي ناحية بولاق
هذه كان خص الكيالة الذي يوخذ فيه مكس الغلة الى ان ابطله الملك الناصر محمد بن
قلاوون كما ذكر في الروك الناصري من هذا الكتاب ولما كانت سنة ست وثمانمائة
انحسر ماء النيل عن ساحل بولاق وما زال يبعد حتى صار على ما هو عليه الان وناحية
بولاق اليوم عامرة وتتزايد العماير بها وتجدد فيها جوامع وحمامات ورباع وغيرها

**ذكر ما بين بولاق ومنشاة المهراني** وكان فيما بين بولاق ومنشاة المهراني خط فم الخور وخط
حكر ابن الأثير وخط زريبة قوصون وخط الميدان السلطاني بموردة الملح وخط منشاة الكتبة
فأما فم الخور فكان فيه من المناظر الجليلة الوصف عدة تشرف على النيل ومن ورائها البساتين
ويفصل بين البساتين والدور المطلة على النيل شارع مسلوك وأنشئ هناك حمام وجامع
وسوق وقد تقدم ذكر الخور وأنشأ هناك القاضي علاء الدين بن الأثير كاتب السر دارا
على النيل وبنى الناس بجواره فعرف ذلك الخط بحكر ابن الأثير واتصلت العمائر من بولاق إلى فم
الخور ومن فم الخور إلى حكر ابن الأثير وما بحريه من مساكن الأكابر من الوزراء والأعيان وفيه
من الدور العظيمة ما يتجاوز الوصف وأما الزريبة فإن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما وهب
البستان الذي كان الميدان الظاهري للأمير قوصون أنشأ قدامه على النيل زريبة ومنعها
فعمر الناس هناك حتى انتظمت العمارة من حكر ابن الأثير إلى الزريبة وعمر هناك حماما وسوقا
كبيرا وطواحين وعدة مساكن اتصلت بالموردة وأما زريبة السلطان فإن الملك الناصر محمد بن
قلاوون لما عمر الميدان المهاري المجاور لقناطر السباع الآن أنشأ زريبة في قبلي الجامع الطيبرسي
وحفر لأجل بناء هذه الزريبة البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية حتى استعمل طينها
في البناء وأنشأ فوق هذه الزريبة دارا ووكالة وربعا عظيما جعل أحدهما وقفا على الخانقاه
التي أنشأها بناحية سرياقوس وأنعم بالآخر على الأمير بكتمر الساقي وأنشأ الأمير بكتمر بجواره
حمامين أحدهما برسم الرجال والأخرى للنساء فلما بنا الناس فيما هنالك حتى اتصلت العمارة من
بحري الجامع الطيبرسي بزريبة قوصون وصار هنالك أزقة وشوارع ودروب ومساكن
وراء المناظر المطلة على النيل تتصل بالخليج وأكثر الناس من البناء في طريق الميدان السلطاني
فصارت العمائر منتظمة من قناطر السباع إلى الميدان من جهاته كلها وتنافس الناس في تلك
الأماكن وتغالوا في أجرها وعمر المكين إبراهيم بن قروينة ناظر الجيش في قبلي زريبة السلطان
حيث كان بستان الخشاب دارا جليلة وعمر أيضا صلاح الدين بن الكحال والصاحب أمين الدين
عبد الله بن الغنام وعدة من الكتاب فقيل لهذه الخطة منشاة الكتاب وأنشأ فيها الصاحب
أمين الدين خانقاه بجوار داره وعمر أيضا كريم الدين الصغير حتى اتصلت العمائر بمنشاة المهراني
فصار ساحل النيل من خط دير الطين في قبلي مدينة مصر إلى منية الشيرج بحري القاهرة مسافة
لا تقصر عن أزيد من نصف بريد بكثير كلها منتظمة بالمناظر العظيمة والمساكن الجليلة والجوامع
والمساجد والخوانك والحمامات وغيرها من البساتين لا تجد فيما بين ذلك خرابا البتة وانتظمت
العمائر من وراء الدور المطلة على النيل حتى أشرفت على الخليج فبلغ هذا البر الغربي من

ونور



ونور العمارة وكثرة الناس وتفننهم في الإقبال على اللذات وتأنقهم في الانهماك في المسرات ما لا
يمكن وصفه ولا يتأتى شرحه حتى إذا بلغ الكتاب أجله وحدثت المحن في سنة ست وثمانمائة
تقلص ماء النيل عن البر الشرقي وكثرت حاجات الناس وضروراتهم وتساهل قضاة المسلمين في
الاستبدال في الأوقاف وبيع بعضها اشترى شخص الربع والحمامين ودار الوكالة التي
ذكرت على زريبة السلطان بجوار الجامع الطيبرسي في سنة سبع وثمانمائة وهدم ذلك كله
وباع أنقاضه وحفر الأساسات واستخرج ما فيها من الحجر وعمله جيرا فنال من ذلك ربحا
كبيرا وتتابع الهدم في شاطئ النيل وولع الناس بأنقاض الدور ورغب في شرائها الأمراء
والأعيان وطلاب الفوائد من العامة حتى زال جميع ما كان هنالك من الدور العظيمة والمناظر
الجليلة وصار الساحل من منشاة المهراني إلى قريب من بولاق كيمانا موحشة وخرابا مقفرا
كأن لم تكن مغنى صبابات ومواطن أفراح وملاعب أتراب ومراتع غزلان تفتن النساك وتعيد
الحليم سفيها سنة الله في الذين خلوا من قبل وإني إذا تذكرت ما صارت إليه أنشدت قول
عبد الله بن المعتز • سلام على اللذات واللهو والصبا • سلام وداع لا سلام قدوم • وصار
لهذا العهد ما بين أول بولاق من قبليه إلى أطراف جزيرة الفيل عامرا من غربيه المطل على النيل
ومن شرقيه الذي ينتهي إلى الخليج إلا أن النيل قد انتشأت فيه جزائر ورمال بعد بها الماء
عن البر الشرقي وكثر العنا لبعده وفي كل عام تكثر الرمال ويبعد الماء عن البر ولله عاقبة الأمور
فهذا حال الجهة الغربية من ظواهر القاهرة في ابتداء وضع القاهرة وإلى وقتنا هذا وبقي من
ظواهر القاهرة الجهة القبلية والبحرية وفيها أيضا عدة أخطاط تحتاج إلى شرح وتبيان

**ذكر خارج باب زويلة** اعلم أن خارج باب زويلة جهتين جهة تلي الخليج وجهة تلي الجبل •
فأما الجهة التي تلي الخليج فقد كانت عند وضع القاهرة بساتين كلها فيما بين القاهرة إلى مصر وعندي
فيما ظهر لي أن هذه الجهة كانت في القديم غامرة بماء النيل وذلك أنه لا خلاف بين أهل مصر وأنبه
أن الأراضي التي هي من طين إبليز لا يكون إلا من ماء النيل فإن أرض مصر ترابية رملية ومائها
من الطين طرح يعلوها عند زيادة ماء النيل بما يحمله من البلاد الجنوبية من سيل الأودية
فلذلك يكون لون الماء عند الزيادة متغيرا فإذا استقر على الأرض بعد ما كان في الماء من الطين
على الأرض يسميه أهل مصر الإبليز وعليه تزرع الغلال وغيرها وما لا يشمله ماء النيل من الأرض
لا يوجد فيه هذا الطين البتة وأنت إن عرفت أخبار مصر شاهدت ما تضمنه هذا الكتاب
علمت أن موضع جامع عمرو بن العاص بمصر كان كروما مشرفة على النيل وأن النيل انحسر بعد
الفتح عما كان تجاه الحصن الذي يقال له قصر الشمع وعما هو الآن تجاه الجامع وما زال ينحسر شيئا

بعد شي حتى صار الساحل بمصر من عند سوق المعاريج الان الى قريب من السبع سقايات وجميع الاراضي
التي فيها الان المراغة خارج مصر الى نحو السبع سقايات وما يقابل ذلك من بر الخليج الغربي كان
غامرًا بالما كما تقدم وكان في الموضع الذي تجاه المشهد المعروف بزيد وتسميه العامة
الان مشهد زين العابدين بساتين شرقيها عند المشهد النفيسي وغربيها عند السبع سقايات
منها بساتين عرفت بجنان بني مسكين وعندها بني كافور الاخشيدي داره على البركة التي
تجاه الكبش وتعرف اليوم ببركة قارون ومنها بستان يعرف ببستان ابن كيسان ثم صار ضاعه
وهو الان يعرف ببستان الطواشي ومنها بستان عرف اخيرًا بجنان الحان وهو من حوض
الدمياطي الذي بقرب قنطرة السد الان الى السبع سقايات وبقرب السبع سقايات بركة
الفيل وتشرف على بركة الفيل بساتين من دايرها فالي وقتنا هذا عليها بستان يعرف بالحبانية
وهم بطن من مرد رما ابن عمرو بن عوف بن ثعلبه بن سلمان بن ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طي
فدرما فخذ من طي والحبانيون بطن من مرد رما وبستان الحبانيه فصل الناس عنه وبين البركة
طريق يسلك فيها المارة وكان من شرقي بركة الفيل ايضا بساتين منها بستان سيف الاسلام
فيما بين البركة والجبل الذي عليه الان قلعة الجبل وموضعها الان المساكن التي من جملتها
درب ابن البابا الى زقاق حلب وحوض ابن هنس وعدة بساتين اخر الى باب زويله وكذلك
شقة القاهرة الغربية كانت ايضا بساتين في موضع حارة الوزيرية الى الكافوري كان ميدان
الاخشيد وبجانب الميدان بستانه الذي يقال له اليوم الكافوري وما خرج عن باب الفتوح
الى منية الاصبغ الذي تعرف اليوم بالخندق كان ذلك كله بساتين على حافة الخليج الشرقية
وقد ذكرت هذه المواضع في هذا الكتاب مبينة وعند التامل يظهر ان الخليج الكبير
عند ابتدا حفره كان اوله من عند عين شمس او من بحريها لاجل ان القطعة التي بجانب هذا
الخليج من غربيه والقطعة التي هي شرقيه فيما بين عين شمس وبين موردة الحلفا خارج مدينة
فسطاط مصر جميعها طين ابليز والطين المذكور لا يكون الا حيث عمر ما النيل فتعين ان النيل
كان في القدم على هذه الارض التي بجانبي الخليج فينتج ان اول الخليج كان عند اخر النيل
من الجهة البحرية وينتهي الطين الى نحو مدينة عين شمس من الجانب الشرقي ويصير ما بعد
الخندق في الجهة البحرية رمل لا طين فيه وهذا بين لمن تامله وتدبره وفي هذه الجهة التي
تلي الخليج خارج باب زويله حارات قد ذكرت عند ذكر الحارات من هذا الكتاب وبقيت هنا
اشيا يحتاج الى ان يعرف بها وهي حوض ابن هنس وهو حوض ترده الدواب وينقل اليه
الما من بير وبه صارت تلك الخطة تعرف وهو يلي حارة حلب ويسلك اليها من جانبه

وقفه



وقفه الامير سعد الدين مسعود بن الامير بدر الدين هنس بن عبد الله احد الحجاب بالحاضرة في
ايام السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب في سلخ شعبان سنة سبع واربعين وستمايه وعمل
اعلاه مسجدا مرتفعا وساقيه باعلا بير معين ومات يوم السبت عاشر شوال سنة سبع واربعين
وستماية ودفن بجوار الحوض وكان هذا الحوض تعطل فعمرنا وجدده الامير تنبك احد الامرا الحجاب
في الدولة المويدية في سنة احدى وعشرين وثمانمايه ومات هنس امير جاندار السلطان الملك
العزيز عثمان في سنة احدى وتسعين وخمسمايه مناظر الكبش هذه المناظر اثارها الان على جبل
يشكر بجوار الجامع الطولوني مشرفة على البركة التي تعرف ببركة قارون عند الجسر الاعظم الفاصل صح
بين بركة الفيل وبركة قارون انشاها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب في اعوام بضع واربعين وستمايه وكان حينئذ ليس على بركة
الفيل بنا ولا في المواضع التي في بر الخليج الغربي من قناطر السباع الى المقس سوى البساتين
وكانت ايضا الارض التي من صليبة جامع ابن طولون الى باب زويله بساتين وكذلك الارض
التي من قناطر السباع الى باب مصر بجوار الكبارة ليس فيها الا البساتين وهذه المناظر تشرف على ذلك
كله من اعلا الجبل فيشاهد وترى باب زويله والقاهرة وترى باب النصر ومدينة مصر وترى قلعة
الروضة وجزيرة الروضة وترى نحو النيل الاعظم وبر الجيزة فكانت من اجل منتزهات مصر
وتانق في بنايها وسماها الكبش فعرفت بذلك الى اليوم وما زالت بعد الملك الصالح من
المنازل الملوكيه وبها نزل الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد لما وصل من بغداد الى
قلعة الجبل وبايعه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بالخلافة فاقام بها مدة ثم تحول منها الى
قلعة الجبل وسكن بمناظر الكبش ايضا الامام امير المومنين المستكفي بالله ابو الربيع سليمان في
اول خلافته وفيها ايضا كانت ملوك حماه من بني ايوب تنزل عند قدومهم الى الديار المصرية واول
من نزل منهم فيها الملك المنصور لما قدم على الملك الظاهر بيبرس في المحرم سنة ثلاث وسبعين
وستمايه ومعه ابنه الملك الافضل نور الدين علي وابنه الملك المظفر تقي الدين محمود فعندما
حل بالكبش اتاه الامير شمس الدين اقسنقر الفارقاني الاستادار بالسماط فمد بين يديه ووقف
كما يفعل بين يدي الملك الظاهر فامتنع الملك المنصور من الرضى بقيامه على السماط وما زال به
حتى جلس ثم وصلت الخلع والمواهب اليه والى ولده وخواصه وفي سنة ثلاث وتسعين وستمايه
انزل بهذه المناظر نحو ثلثمايه من مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون بعد ما قبض عليهم
بعد قتل الاشرف المذكور ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون هدم المناظر المذكوره في سنة
ثلاث وعشرين وسبعمايه وبناها بنا اخر واجرى الما اليها وجدد بها عدة مواضع وزاد في

سعتها وانشا بها اسطبلا يرتبط فيه الخيول وعمل زفاف ابنته على ولد الامير ارغون نايب السلطنة
بديار مصر بعد ما جهزها جهازا عظيما منه بشخاناه ودايريه وستاره طرز ذلك بثمانين الف مثقال
ذهبا مصريا سوى ما فيه من الحرير واجرة الصناع وعمل ساير الاواني من ذهب وفضة فبلغت
زنة الاواني المذكوره ما ينيف على عشرة الاف مثقال من الذهب وتناهى في هذا الجهاز
وبالغ في الانفاق عليه حتى خرج عن الحد في الكثرة فانها كانت اول بناته ولما انتصب جهازها
بالكبش نزل من قلعة الجبل وصعد الى الكبش وعاينه ورتبه بنفسه واهتم في عمل العرس
اهتماما ملوكيا والزم الامرا بحضوره فلم يتاخر احد منهم عن الحضور ونوط الامرا المغاني على
مراتبهم من اربع ماية دينار الى ماتي دينار سوى الشقق الحرير واستمر العرس ثلاثة ايام
بلياليها فذكر الناس حينيذ انه لم يعمل فيما سلف عرس اعظم منه حصل لكل جوقة من جوق
المغاني التي قسم عليهن ثماني جوق من مغاني القاهره سوى جوق المغاني السلطانيه و
ومغاني الامرا وعدتهن عشرون جوقه لم يعرف ما حصل لهن العشرين جوقة من كثرة
ما حصل لهن ولما انقضت ايام العرس انعم السلطان لكل امراة من نسا الامرا بتعبية
قماش على مقدارها وخلع على ساير ارباب الوظايف من الامرا والكتاب وغيرهم فكان مهما
عظيما تجاوز المعروف فيه حد الكثرة وسكن هذه المناظر ايضا الامير صرغتمش في ايام السلطان
الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون وعمر الباب الذي هو موجود الان والبدنين الحجر اللتين
بجانبي باب الكبش الجديد ثم ان الامير يلبغا العمري المعروف بالخاصكي سكنه الى ان قتل
في سنة ثمان وستين وسبعماية فسكنه من بعده الامرا الى ان قبض عليهم الملك الاشرف
شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وامر بهدم الكبش فهدم واقام خرابا لا ساكن فيه الى سنة
خمس وتسعين وسبعماية فحكره الناس وبنوا فيه مساكن وهو على ذلك الى اليوم ولله الحمد

**خط درب ابن البابا** هذا الخط يتوصل اليه من تجاه المدرسة البندقدارية بجوار حمام
الفارقاني ويسلك فيه الى خط واسع يشتمل على عدة مساكن جليلة ويتوصل منه الى الجامع
الطولوني وقناطر السباع وغير ذلك وكان هذا الخط بستانا يعرف ببستان ابي الحسين بن مرشد
الطائي ثم عرف ببستان تامش ثم عرف اخيرا ببستان سيف الاسلام طغتكين بن ايوب وكان
يشرف على بركة الفيل وله دهاليز واسعة عليها جواسق تنظر الى الجهات الاربع وبقاياه
حيث الان المدرسة البندقدارية وما في صفها الى الصليبه بستان يعرف ببستان الوزير
المغربي وفيه حمام مليحة ويتصل ببستان ابن المغربي بستان عرف اخيرا ببستان شجر الدر وهو
حيث الان سكن الخلفا بالقرب من المشهد النفيسي ويتصل ببستان شجر الدر بساتين الى

حيث



حيث الموضع المعروف اليوم بالجباره من مصر ثم ان بستان سيف الاسلام حكره امير يعرف بعلم الدين
الغتمي فبنى الناس فيه الدور في الدولة التركيه وصار يعرف بحكر الغتمي وهو الان يعرف بدرب
ابن البابا وهو الامير الكبير المعظم الجليل **جنكلي** ابن محمد بن البابا بن جنكلي بن عبد الله بدر
الدين العجلي راس الميمنه وكبير الامرا الناصريه محمد بن قلاوون بعد الامير جمال الدين نايب
الكرك قدم الى مصر في اوايل سنه اربع وسبعماية بعد ما خطبه الملك الاشرف خليل بن
قلاوون ورغبه في الحضور الى الديار المصريه وكتب له منشورا باقطاع جيد وجهز
اليه فلم يتفق حضوره الا في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان مقامه بالقرب من امد
فاكرمه وعظمه واعطاه امرة ولم يزل مكرما معظما وفي اخر وقت بعد خروج الامير ارغون
النايب من مصر كان السلطان يبعث اليه الذهب مع الامير جمر الساقي وغيره ويقول له
لا تبوس الارض على هذا ولا تنزله في ديوانك وكان لا يجلس راس الميمنة الا نايب الكرك
فلما سار نايب الكرك لنيابه طرابلس جلس الامير جنكلي راس الميمنة وزوج السلطان ابنه ابرهيم
ابن محمد بن قلاوون بابنة الامير بدر الدين وما زال معظما في كل دولة بحيث ان الملك الصالح
اسمعيل بن محمد بن قلاوون كتب له عنه الاتابكي الوالدي البدري وزادت وجاهته في
ايامه الى ان مات يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجه سنة ست واربعين وسبعماية وكان
شكلا مليحا حليما كثير المعروف والجود عفيفا لا يستخدم مملوكا امرد البته واقتصر من
النسا على امراته التي قدمت معه الى مصر ومنها اولاده وكان يحب العلم واهله ويطارح
بمسايل علميه ويعرف ربع العبادات ويجيد ويتكلم على الخلاف فيه ويميل الى الشيخ تقي الدين
احمد بن تيميه ويعادي من يعاديه ويكرم اصحابه ويكتب كلامه مع كثرة الاحسان الى السايل
بماله وجاهه وكان ينتسب الى ابراهيم بن ادهم ويعد من محاسن الدولة التركيه رحمه الله

**حكر الخازن** هذا المكان فيما بين بركة الفيل وخطة الجامع الطولوني كان من جملة
البساتين ثم صار اسطبلا للجوق الذي فيه خيول المماليك السلطانيه فلما تسلطن الملك
العادل كتبغا اخرج منه الخيول وعمله ميدانا يشرف على بركة الفيل في سنة خمس وتسعين
وستماية ونزل اليه ولعب فيه بالكرة ايام سلطنته كلها الى ان خلعه الملك المنصور لاجين
وقام في الملك من بعده فاهمل امره وعمر فيه الامير علم الدين سنجر الخازن والي القاهرة
بيتا تعرف من حينيذ بحكر الخازن وتبعه الناس في البنا هناك وانشاوا فيه الدور
الجليله فصار من اجل الاخطاط واعمرها واكثر من سكن به الامرا والمماليك

**سنجر الخازن** الامير علم الدين الاشرفي احد مماليك الملك المنصور قلاوون وتنقل في ايام

ابنه الملك الاشرف خليل وصار احد الخزان يعرف بالخازن ثم ولي شد الدواوين مع الصاحب
امين الدين ونقل منها الي ولاية البهنسا ثم الي ولايه القاهره وشد الجهات فباشر ذلك
بعقل وسياسه وحسن خلق وقلة ظلم ومحبة للستر وتغفل عن مساوي الناس واقاله
عثرات ذوي الهيات مع العصبة والمعرفه وكثرة المال وسعة الحال واقتنى الاملاك
الكثيره ثم انه صرف عن ولايه القاهره بالامير قدادار في شهر رمضان سنه اربع وعشرين
وسبعمايه فوجد الناس من عزله بعد ادارشة وما زال بالقاهره الي ان مات ليله/
نامن جمادي الاولي سنه خمس وثلثين وسبعمايه فوجد له اربعة عشر الف اردب غله عتيقه
واموال كثيره وله من الاثار مسجد بناه فوق درب استجد بحكر الخازن وخانقاه بالقرافه
ودفن فيها عفي الله عنه **ربع البزادره** هذا الربع تحت قلعة الجبل بسوق الخيل عمر بعد
سنه ثلاث عشر وسبعمايه وكان مكانه لا عمارة فيه فبني الاجناد بجواره عدة مساكن
واستجدوا حكر ابن مرجوان وامتدت العماير الي تربه شجر الدر حيث كان البستان المعروف
بشجر الدر وهناك الان مسكن الخلفا وامتدت العماير من تربه شجر الدر الي المشهد النفيسي
ومروا من تجاه المشهد بالعماير الي ان اتصلت بعماير مصر وباب القرافه **خط قناطر السباع**
هذا الخط كان في اول الاسلام يعرف بالحمرا نزل فيه طايفه تعرف ببني الازرق وبني روبيل
ثم دثرت هذه الخطه وبقيت صحرا فيها دارات وكنايس للنصاري تعرف بكنايس الحمرا فلما
زالت دوله بني اميه ودخل اصحاب بني العباس الي مصر في سنه اثنين وثلثين ومايه نزلوا
في هذه الخطه وعمروا بها فصارت تتصل بالعسكر وقد تقدم خبر العسكر في هذا الكتاب
فلما خرب العسكر صار هذا المكان بساتين وغيرها الي ان حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون
البركه الناصريه وانشا ميدان المهاري والزريبه والربعين بجوار الجامع الطيبرسي على
شاطي النيل بني الناس في حكر ابقعا واتصلت العماير من خط السبع سقايات وخط قناطر
السباع حتى اتصلت بالقاهره ومصر والقرافه وذلك كله من بعد سنه عشرين وسبعمايه
**بئر الوطاويط** هذه البير انشا الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات
المعروف بابن حنزابة لينقل منها الما الي السبع سقايات التي كانت بخط الحمرا وكتب عليها
بسم الله الرحمن الرحيم لله الامر من قبل ومن بعد وله الشكر والحمد وله المن على عبده
جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات وما وفقه له من البنا لهذا البير وجريانها الي السقايات
التي انشاها وحبسها لجميع المسلمين وسبله وحبسه وقفا موبدا لا يحل تغييره ولا العدول
بشي من مايه ولا نقل ولا ابطال ولا انياق الا الي حيث يجراه الي السقايات المسبله

لم نزدله



لم نزدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وذلك في سنه خمس
وخمسين وثلثمايه وصلي الله على سيدنا محمد واله وسلم فلما طال الامر خربت السقايات والي
اليوم يعرف موضعها بخط السبع سقايات وبني فوق البير المذكوره وتولد فيها كثير من الوطاوط
فعرفت ببير الوطاويط ولما اكثر الناس من بنا الاماكن في الايام الناصريه محمد بن قلاوون عمر
هذا المكان وعرف الي اليوم بخط بير الوطاويط وهو خط عامر فهذا ما في جهة الخليج مما خرج
عن باب زويله واما جهة الجبل فانها عند وضع القاهره كانت صحرا واول من علمته عمر خارج
باب زويله من هذه الجهة الصالح ابن رزيك فانه انشا الجامع الذي يقال له جامع الصالح
ولم يكن بين هذا الجامع وبين الشرف الذي عليه الان قلعة الجبل بنا البته الا ان هذا الموضع
عمل الناس فيه مقبره فيما بين الجامع الصالح وبين هذا الشرف من حين بنيت الحارات خارج باب
زويله فلما عمرت قلعة الجبل عمر الناس بهذه الجهه شيا بعد شي وما برح من بني هناك يجد
عند الحفر رمم الاموات وقد صارت هذه الجهة في الدولة التركيه لاسيما بعد سنة ثلاث
عشرة وسبعمايه من اعمر الاخطاط وانشا فيها الامرا الجوامع والدور الملوكيه وتجددت
هناك عدة اسواق وصار الشارع خارج باب زويله يفصل بين هذه الجهة وبين الجهة التي من
حد الخليج وكلا هاتين الجهتين الان عامر وفي جهة الجبل خط البسطيين وخط الدرب الاحمر
وخط سوق الغنم وخط جامع الماردانبي وخط التبانه وخط باب الوزير وخط المصنع
وخط سويقه العزي وخط مدرسه الجاي وخط الرميله وخط العبدات وخط باب القرافه
**ذكر خارج باب الفتوح** اعلم ان خارج باب الفتوح الي الخندق كان بساتين كله وتمتد البساتين
من الخندق بحافتي الخليج الي عين شمس فتقابل باب الفتوح من خارجه المنظره التي تقدم
ذكرها عند ذكر المناظر التي كانت للخلفا من هذا الكتاب ويلي هذه المنظره بستان كبير يعرف
بالبستان الجيوشي واوله من عند زقاق الكحل الي المطريه ويقابله في بر الخليج الغربي بستان
اخر يتوصل اليه من باب القنطره وينتهي الي الخندق وقد ذكر خبر هذين البستانين عند ذكر
مناظر الخلفا وكان بين هذين البستانين بستان الخندق وكان على حافه الخليج من شرقيه فيما بين
زقاق الكحل وباب القنطره حيث المواضع التي تعرف اليوم ببركة جناق وبالحدادين الي
قريب من حارة بها الدين حارة تعرف بحارة البياره اختطت في نحو سنه عشرين وخمسمايه
وكانت مناظرها تشرف على الخليج وبجوارها بستان مختار الصقلبي وعرف بعد ذلك ببستان
ابن صيرم الذي حكر وبنيت فيه المساكن الكثيره بعد ذلك وكان ايضا خارج باب الفتوح
حارة الحسينية وهم الريحانيه احدي طوايف عسكر الخلفا الفاطميين وهذه الحارة كانت

بعد الشدة العظمى التي كانت بمصر في خلافة المستنصر فصارت على يمين من خرج من باب الفتوح الى ظهر الخليج ويقابلها حارة اخرى تنتهي الى بركة الارمن التي عند الخندق وتعرف اليوم ببركة قرلجا وقد ذكرت هذه الحارة عند ذكر حارات القاهرة وظواهرها من هذا الكتاب **ذكر الخندق** هذا الموضع قرية خارج باب الفتوح كانت تعرف اولا بمنية الاصبغ ثم لما اختط القائد جوهر القاهرة امر المغاربة ان يحفروا خندقا مما يلي الشام من الجبل الى الابليز عرضه عشرة اذرع في عمق مثلها فبدا به يوم السبت حادي عشر شعبان سنة ستين وثلثمايه وفرغ في ايام يسيرة وحفر خندقا اخر قدامه عمقه ونصب عليه بابا يدخل منه وهو الباب الذي كان على ميدان البستان الذي للاخشيد وقصد ان يقاتل القرامطة من ورا هذا الخندق فقيل له من حينئذ الخندق وخندق العبيد والحفر ثم صارت بستانا جليلا من جملة البساتين السلطانية في ايام الخلفا الفاطميين وادركناها من منتزهات القاهرة البهجة الى ان خربت قال ابن عبد الحكم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد اقطع ابن سندر منية الاصبغ فحاز لنفسه منها الف فدان كما حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعد رحمه الله ولم يبلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقطع احدا من الناس شيا من ارض مصر الا ابن سندر فانه اقطعه منية الاصبغ فلم تزل له حتى مات فاشتراها الاصبغ بن عبد العزيز من ورثته فليس بمصر قطيعة اقدم منها ولا افضل وكان سبب اقطاع عمر رضي الله عنه ما اقطعه من ذلك كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه كان لزنباع الجذامي غلام يقال له سندر فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع انفه واذنه فاتى سندر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى زنباع فقال لا تحملوهم ما لا يطيقون واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان رضيتم فامسكوا وان كرهتموهم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به واحرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتق سندر فقال اوص بي يا رسول الله قال اوصي بك كل مسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سندر ابا بكر رضي الله عنه فقال احفظ فيّ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاله ابو بكر رضي الله عنه حتى توفي ثم اتى عمر رضي الله عنه فقال احفظ فيّ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت ان تقيم عندي اجريت عليك ما كان يجري عليك ابو بكر والا فانظر اي المواضع اكتب لك فقال سندر مصر فانها ارض ريف فكتب له الى عمرو بن العاص رضي الله عنه احفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على

عمرو



عمرو قطع له ارضا واسعة ودارا فجعل سندر يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله فقال عمرو بن شعيب ثم اقطعها عبد العزيز بن مروان الاصبغ بعد فهي من خير اموالهم قال ويقال سندر وابن سندر وقال ابن يونس مسروح بن سندر الخصي مولى زنباع بن روح بن سلامة الجذامي يكنى ابا الاسود له صحبة قدم مصر بعد الفتح بكتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالوصاة فاقطع منية الاصبغ بن عبد العزيز روى عنه اهل مصر حديثين روى عنه مزيد بن عبد الله اليزني وربيعة بن لقيط التجيبي ويقال سندر الخصي وابن سندر اثبت توفي بمصر في ايام عبد العزيز بن مروان ويقال كان مولاه وجده يقبل جارية له فجبه وجدع انفه واذنيه فاتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى ذلك اليه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زنباع فقال لا تحملوهم يعني العبيد ما لا يطيقون واطعموهم مما تاكلون وذكر الحديث بطوله وذكر عن عثمن بن سويد بن سندر انه ادرك مسروح بن سندر الذي جدعه زنباع بن روح وكان جده لامه فقال كان ربما يغدي معي بموضع من قرية عثمان واسمها سميسم وكان لابن سندر الى جانبها قرية يقال لها قلون وقطيعه وكان له مال كثير من رقيق وغير ذلك وكان داهيا منكرا جسيما وعمر حتى زمان عبد الملك بن مروان وكان لروح بن سلامه ابي زنباع فورثه اهل العقد بروح يوم مات وقال القضاعي مسروح بن سندر الخصي ويكنى ابا الاسود وله صحبه ويقال انه سندر ودخل مصر بعد الفتح سنة اثنين وعشرين وقال الكندي في كتاب الموالي قال اقبل عمرو بن العاص يوما يسير وابن سندر معهم فكان ابن سندر ونفر معه يسيرون بين يدي عمرو بن العاص فاثاروا الغبار فجعل عمرو عمامته على طرف انفه ثم قال اتقوا الغبار فانه اوشك شي دخولا وابعده خروجا واذا وقع على الرية صار نسمة فقال بعضهم لاولئك النفر تنحوا ففعلوا الا ابن سندر فقيل له الا تتنحى يا ابن سندر فقال عمرو دعوه فان غبار الخصي لا يضر فسمعها ابن سندر فغضب وقال اما والله لو كنت من المومنين ما اذيتني فقال عمرو يغفر الله لك انا بحمد الله من المومنين فقال ابن سندر لقد علمت اني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوصي بي فقال اوصي بك كل مومن وقال ابن يونس اصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكنى ابا زبان حكى عنه ابو خثيم عباد بن عبد الله المعافري وعون بن عبد الله وغيرهم توفي ليلة الجمعه لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ست وثمانين قبل ابيه وقال ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني في كتاب الاغاني الكبير عن الرياشي انه قال عن سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب ابا عذرتها عبد الله بن الحسن بن علي ثم خلفه عليها العثماني ثم مصعب بن الزبير ثم

الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان قال وكان يتولى مصر فلنبت اليه سكينة ان مصر ارض وخمه
فبنى لها مدينة تسمى مدينة الاصبغ وبلغ عبد الملك تزوجه اياها فتغيظ بها عليه وكتب
اليه اختر مصر او سكينة فبعث اليها بطلاقها ولم يدخل بها ومتعها بعشرين الف دينار ❊
قلت في هذا الخبر اوهام منها ان الاصبغ لم يل مصر وانما كان مع ابيه عبد العزيز بن مروان
ومنها ان الذي بناه الاصبغ لسكينة منية الاصبغ هذه وليست مدينه ومنها ان الاصبغ
لم يطلق سكينه لكنه مات عنها قبل ان يدخل عليها ❊ وقال ابن زولاق في كتاب اتمام كتاب الكندي
في اخبار امرا مصر وفي شوال يعني سنة ستين وثلثماية كثر الارجاف بوصول القرامطة الي
الشام ورئيسهم الحسن بن احمد الاعصم وفي هذا الوقت ورد الخبر بقتل جعفر بن فلاح وقتله
القرامطة بدمشق ولما قتل ملكت القرامطة دمشق وساروا الى الرملة فانحاز سعادة
ابن حيان الي يافا متحصنًا بها وفي هذا الوقت تاهب جوهر القايد لقتال القرامطة وحفر
خندقًا وعمل عليه بابا ونصب عليه البابين الحديد اللذين كانا على ميدان الاخشيد وبنى
القنطرة على الخليج وحفر خندق السري بن عبد الحكم وفرق السلاح على رجال المغاربة والمصريين
ووكل ابي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات خادما يبيت معه في داره وركب معه حيث
كان وانفذ الي ناحية الحجاز يتعرف خبر القرامطة وفي ذي الحجه كثر خبر القرامطة الغلوم
واخذوا البهايم دخلت سنه احدى وستين وثلثمايه وفي المحرم بلغت القرامطة عين شمس
فاستعد جوهر للقتال لعشر بقين من صفر وغلق ابواب الطابية وضبط الداخل والخارج
وامر الناس بالخروج اليه وان تخرج الاشراف كلهم فخرج اليه ابو جعفر مسلم وغيره بالمضارب
وفي مستهل شهر ربيع الاول التحم القتال مع القرامطة على باب القاهرة وكان يوم جمعة
فقتل من الفريقين جماعه واسر جماعه واصبحوا يوم السبت متكافين ثم غدوا يوم الاحد
للقتال وسار الحسن بن احمد الاعصم بجميع عسكره ومشى للقتال على الخندق والباب مغلق
فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واقتتلوا قتالا شديدًا وقتل خلق كثير وولى الاعصم منهزما
ولم يتبعه القايد جوهر ونهب سواد الاعصم بالجب ووجدت صناديقه وكتبه وانصرف
في الليل على طريق القلزم ونهبت بنو عقيل وبنو طي كثيرا من سواده وهو مشغول بالقتال
وكان جميع ما جرى على القرمطي بتدبير جوهر وجوايز انفذها ولو اراد اخذ الاعصم في
انهزامه لاخذه وبكر الليل حجز فلزم جوهر الحيلة والمكيده وحضر القتال خلق من رعية مصر
وامر جوهر بالنداء في المدينه من جا بالقرمطي او براسه فله ثلاث مايه الف درهم وخمسون خلعه
ومسرجا محلي على دوابها وثلاث جوايز ❊ ومدح بعضهم القايد جوهر ❊ بابيات ❊ منها ❊ — خمسون

كان



كان طراز الذهب نور جبينه ❊ يلوح وارواح الورى بيمينه ❊ ولم يتفق على القرامطة منذ
ابتدا امرهم كسرة اقبح من هذه الكسرة ومنها فارقهم من كان قد اجتمع اليهم من الكافورية
والاخشيدية فقبض جوهر على نحو الالف منهم وسجنهم مقيدين وقال ابن زولاق في كتاب سيرة
الامام المعز لدين الله ومن خطه نقلت وفي هذا الشهر يعني المحرم سنة ثلاث وستين وثلثماية
تبسطت المغاربة في نواحي القرافه والمعافر وما قاربها فنزلوا في الدور واخرجوا الناس
من دورهم ونقلوا السكان وشرعوا في السكنى في المدينه وكان المعز عليه السلام قد امرهم
ان يسكنوا اطراف المدينه فخرج الناس واستغاثوا بالمعز فامر ان يسكنوا نواحي عين شمس
وركب المعز بنفسه حتى شاهد المواضع الذي ينزلون فيها وامرلهم بمال يبنون به وهو الموضع
الذي يعرف اليوم بالخندق والحفر وخندق العبيد وجعل لهم واليا وقاضيا ثم سكن اكثرهم
في المدينة مخالطين لاهل مصر ولم يكن القايد جوهر يمكنهم السكنى بالمدينه ولا المبيت فيها
وحظر ذلك عليهم وكان مناديه ينادي كل عشية لا يبيتن في المدينه احد من المغاربة وقال
ياقوت منية الاصبغ تنسب الي الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان ولا يعرف اليوم بمصر موضع
يعرف بهذا الاسم وزعموا انها القرية المعروفه بالخندق قريب من شرقي القاهرة وقال
ابن عبد الظاهر الخندق هو منية الاصبغ وهو الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان ❊ قال كاتبه
وقد وهم ابن عبد الظاهر فجعل ان الخندق احتفره العزيز بالله وانما احتفره جوهر كما تقدم
قال وادركت الخندق قرية لطيفه يبرز الناس من القاهرة للتنزه بها في ايام النيل والربيع
ويسكنها طايفة كثيره وفيها بساتين عامرة بالنخل الكثير والثمار وبها سوق وجامع تقام به
الجمعه وعليه قطعه ارض من اراضي الخندق يتولاها خطيبه فلما كانت الحوادث والمحن من سنه
ست وثمانمايه خربت قرية الخندق ورحل اهلها منها ونقلت الخطبه من جامعه الي الجامع الحاكمي
وبقي معطلا من ذكر الله واقامة الصلاه مدة ثم في شعبان سنه خمس عشرة وثمانمايه هدمه
الامير طوغان الدوادار واخذ عمده وخشبه فلم يبق الا بقية اطلاله وكانت الخندق من
احسن منتزهات القوم الرؤسا وكانت تجاهها من شرقيها تجاه بابا جميعا صحرا الهليلج هذه البقعة
شرقي الخندق في الرمل واليها كانت تنتهي عماير الحسينيه من جهة باب الفتوح كان بها شجر الاهليلج
الهندي فعرفت بذلك واظن هذا الهليلج كان من جملة بستان ريدان الذي يعرف اليوم
موضعه بالريدانيه ذكر خارج باب النصر اما خارج القاهرة من جهة باب النصر فانه عند
ما وضع القايد جوهر القاهرة كان فضا ليس فيه سوى مصلى العيد الذي بناه جوهر وهذا
المصلى اليوم يصلى على من مات فيها وما برح بين هذا المصلى وبين بستان ريدان الذي يعرف

[illegible]

اليوم بالريدانية لا عمارة فيه الى ان مات امير الجيوش بدر الجمالي في سنة سبع وثمانين واربعماية
تدفن خارج باب النصر بحري المصلي وبني على قبره تربة جليلة وهي باقية الى الان هنالك فتتابع
بنا الترب من حينيذ خارج باب النصر فيما بين التربة الجيوشية وبين الريدانية وقبر الناس
هنالك لاسيما اهل الحارات التي عرفت خارج باب الفتوح بالحسينية وحارة البيازرة وغيرها
ولم تزل هذه الجهة مقبرة الى بعد السبعماية بمدة فرغب الامير سيف الدين الحاج آل ملك
في البنا هنالك وانشا الجامع المعروف به في سنة اثنين وثلثين وسبعماية وعمر دارا وحماما
فاقتدى الناس به وعمروا هنالك وكان قد عمر تجاه المصلي قبل ذلك الامير سيف الدين بهادر
المنصوري دارا تعرف اليوم ببيت الحاجب فسكن في هذه الجهة امرا الدولة وعملوا فيما بين
الريدانية والخندق مناخات الجمال وهي باقية هنالك فصارت هذه الجهة في غاية العمارة
وفيما من باب النصر الى الريدانية سبعة اسواق جليلة يشتمل كل سوق منها على عدة حوانيت
كثيرة فمنها سوق اللفت وهو تجاه باب بيت الحاجب الان عند البير كان فيه من جانبيه حوانيت
يباع فيها اللفت ومن هذا السوق تشتري اهل القاهرة هذا الصنف والكرنب ويعرف
هذا البير الى اليوم ببير اللفت ويليها سويقة زاوية الخدام وادركت بهذه السويقة بقية
صالحة ويلي ذلك سوق جامع آل ملك وكان سوقا عامرا فيه ساير ما يحتاج اليه من الماكل
والادوية والفواكه والخضر وغيرها وادركته عامرا ويليه سويقة السنابطة عرفت بقوم
من اهل ناحية سنباط سكنوا بها وكان سوقا كبيرا وادركته عامرا ويليه سويقة ابي ظهير
وادركتها عامرة ويليها سويقة العرب وكانت تتصل بالريدانية تشتمل على حوانيت كثيرة
جدا ادركتها عامرة وليس فيها سكان وكانت كلها من لبن معقودة عقودا وكان اول سويقة
العرب هذه فمن ادركته عامرا آهلا بلغني انه كان يخبز فيه ايام عمارة هذا السوق وما حوله
كل يوم نحو السبعة الاف رغيف وكان من وراها هذا السوق احواش فيها قباب معقودة من لبن
ادركتها قايمة وليس فيها ساكن كان من جملة هذه الاحواش حوش فيه اربعماية قبة تسكن فيها
البرادعية والمكارية اجرة كل قبة درهمين في كل شهر فيتحصل من هذا الحوش في كل شهر مبلغ
ثمانماية درهم نقرة وكان يعرف بحوش الاحمدي فلما كان الغلا في زمن الملك الاشرف
شعبان بن حسين سنة سبع وسبعين وسبعماية خرب كثير مما كان بالعرب من الريدانية
واختلت احوال هذه الجهة الى ان كانت المحن من سنة ست وثمانماية تلاشت وهدمت
دورها وبيعت انقاضها وفيها بقية ايلة الى الدثور **الرمانية** كانت بستانا لريدان
الصقلبي احد خدام العزيز بالله نزار بن المعز كان يحمل المظلة على راس الخليفة واختص
بالحاكم



بالحاكم فقتله في يوم الثلثا لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثلث وتسعين وثلثماية وريدان
كان اسما عربيا فانه من قولهم ريح ريدة وراده وريدانة اي لينة الهبوب وقيل ريح ريدة
كثيرة الهبوب **ذكر الخلجان التي بظاهر القاهرة** اعلم ان الخليج جمعه خلجان وهو نهر
صغير يختلج من نهر كبير او من بحر واصل الخلج الانتزاع خلجت الشي من الشي اذا انتزعته
وبارض مصر عدة خلجان منها بظاهر القاهرة خليج مصر وخليج فم الخور وخليج الذكر والخليج
الناصري وخليج قنطرة الفخر وستري من اخبارها ما فيه كفاية **ذكر خليج مصر** هذا الخليج
بظاهر مدينة فسطاط مصر ويمر من غربي القاهرة وهو خليج قديم احتفره بعض قدما ملوك مصر
بسبب هاجر ام اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهما حين اسكنها وابنها اسمعيل
خليل الله ابراهيم عليه السلام بمكة ثم تمادت الدهور والاعوام فجدد حفره ثانيا بعض من ملك
مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما جا الله سبحانه بالاسلام وفتحت ارض مصر على يد عمرو بن
العاص جدد حفره باشارة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام الرمادة وكان يصب
في بحر القلزم فتسير فيه السفن الى بحر الملح وتمر في البحر الى الحجاز واليمن والهند ولم يزل
على ذلك الى ان قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب بالمدينة النبوية والخليفة
يوميذ بالعراق ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور فكتب الى عامله على مصر يامر بطم خليج
القلزم حتى لا يحمل الميرة من مصر الى المدينة فطمه وانقطع من حينيذ اتصاله ببحر القلزم وصار
على ما هو عليه الان وكان هذا الخليج يعرف اولا بخليج مصر فلما انشا القايد جوهر القاهرة
بجانبه هذا الخليج من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة وكان يقال له ايضا خليج امير المومنين
يعني عمر بن الخطاب لانه الذي اشار بتجديد حفره والان تسميه العامة بالخليج الحاكمي
وتزعم ان الحاكم بامر الله ابا علي منصور احتفره وليس هذا بصحيح وقد كان هذا الخليج قبل
الحاكم بمدة متطاولة ومن العامة من يسميه خليج اللولوة ايضا وساقص من اخبار هذا
الخليج ما وقفت عليه من الانبا قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في اخبار طوطيس بن
ماليا بن كلكن بن خربتا بن ماليق بن تدارس بن صا بن مرقونس بن صا بن قبطيم بن مصرايم بن بيصر
بن حام بن نوح وجلس على سرير الملك بعد ابيه ماليا وكان جبارا جريا شديد الباس مهابا
فدخل اليه الاشراف وهنوه ودعوا له فامرهم بالاقبال على مصالحهم وما يعنيهم ووعدهم
بالاحسان والقبط تزعم انه اول الفراعنة بمصر وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وان الفرا عنة
سبعة هو اولهم وانه استخف بامر الهياكل والكهنة وكان من خبر ابراهيم عليه السلام
معه ان ابراهيم لما فارق قومه اشفق من المقام بالشام لان لا يتبعه قومه ويردوه

الى النمرود لانه كان من اهل كوثى من سواد العراق فخرج الى مصر ومعه ساره امراته وترك
لوطا بالشام وسار الى مصر وكانت ساره احسن نسا وقتها ويقال ان يوسف عليه السلام ورث
جزوا من جمالها فلما صار الى مصر راى الحرس المقيمون على ابواب المدينة ساره فعجبوا من حسنها
ورفعوا خبرها الى طوطيس الملك وقالوا دخل الى البلد رجل من اهل المشرق معه امراة لم ير
الناس احسن منها ولا اجمل فوجه الملك الى ودنو فاحضر ابراهيم عليه السلام وساله عن بلده
فاخبره وقال له ما هذه المراه منك فقال اختي فعرف الملك بذلك فقال لمن ان يجيني بالمراة
حتى اراها فعرفه ذلك فاستعظم منه ولم يمكنه مخالفته وعلم ان الله لا يسوه في اهله فقال
لساره قومي الى الملك فانه قد طلبك مني قالت وما يصنع بي الملك وما رانى قبل قال ارجوا
ان يكون لخير فقامت معه حتى اتوا قصر الملك فادخلت عليه فنظر منها منظرا راعه وفتنه
فامر باخراج ابراهيم عليه السلام فاخرج وندم على قوله انها اخته وانما اراد اخته في
الدين ووقع في قلب ابراهيم ما يقع في قلب الرجل على اهله وتمنى انه لم يدخل مصر فقال اللهم
لا تفضح نبيك في اهله فراودها الملك عن نفسها فامتنعت عليه فذهب ليمد يده اليها
فقالت انك ان وضعت يدك علي اهلكت نفسك لان لي ربا يمنعني منك فلم يلتفت الى
قولها ومد يده اليها فجفت يده وبقي حايرا فقال لها ازيلي عني ما قد اصابني فقالت على ان
لا تعاود مثل ما اتيت قال نعم فدعت الله سبحانه فزال عنه ورجع الى حالته فلما وثق
بالصحه راودها ومناها ووعدها بالاحسان فامتنعت وقالت قد عرفت ما جرى ثم مد يده
اليها فجفت وضربت عليه اعضاوه وعصبه فاستغاث بها واقسم بالهته انها ان ازالت
عنه ما به لا يعاودها فسالت الله سبحانه فزال عنه ذلك ورجع الى حاله فقال ان لك
ربا عظيما لا يضيعك فاعظم قدرها وسالها عن ابرهيم فقالت هو قريبي وزوجي قال
فانه ذكر انك اخته قالت صدق انا اخته في الدين وكل من كان على ديننا فهو اخ لنا قال
نعم الدين دينكم ووجهها الى ابنته حوريا وكانت من العقل والكمال بمكان كبير فالقى الله
محبة سارة في قلبها فكانت تعظمها واضافتها احسن ضيافة ووهبت لها جوهرا وما لا فاتت
به ابرهيم عليه السلام فقال لها رديه فلا حاجة لنا به فردته وذكرت ذلك حوريا لابيها
فعجب منهما وقال هذا كريم من اهل بيت طهاره فتحيلي في برها بكل حيلة فوهبت لها جارية
قبطيه من احسن الجواري يقال لها اجر وهي هاجر ام اسمعيل عليه السلام وعملت لها سلالا
من الجلود وجعلت فيها زادا وحلوى وقالت يكون هذا معك وجعلت تحت الحلوى جوهرا
نفيسا وحليا مصنوعا محللا فقالت ساره اشاورصاحبي فاتت ابرهيم عليه السلام فاستاذنته

فقال



فقال اذا كان ماكولا فخذيه فقبلته منها وخرج ابرهيم فلما امعنوا في السير اخرجت ساره
بعض تلك السلال فاصابت الجوهر والحلي فعرفت ابرهيم عليه السلام ذلك فباع بعضه
وحفر من ثمنه البير التي جعلها للسبيل وفرق بعضه في وجوه البر وكان يضيف كل من مر
به وعاش طوطيس الى ان وجهت هاجر من مله يعرفه انها بمكان جدب وتستعينه فامر
بحفر نهر في شرقي مصر بسفح الجبل حتى ينتهي الى مرفا السفن في البحر الملح وكان يحمل اليها
الحنطه واصناف الغلات فتصل الى جده ويحمل من هناك على المطايا فاحيى بلد الحجاز
مده ويقال ان كلما حليت به الكعبه في ذلك العصر ومما اهداه ملك مصر وقيل انه نحمل
ما كان يحمله طوطيس الى الحجاز سمته العرب وجرهم الصادق ويقال انه سال ابرهيم ان
يبارك له في بلده فدعى بالبركه لمصر وعرفه ان ولده سيملكها ويصير امرها اليهم قرنا بعد
قرن وطوطيس اول فرعون كان بمصر وذلك انه لم يكن له ولد الا ابنته حوريا
وبنى عمه وخدمه وكتابه وكثير من الكهنه والحكما وكان حريصا على الولد فلم يرزق ولدا
غير ابنته حوريا وكانت حليمة عاقله تاخذ على يديه كثيرا وتمنعه من سفك الدما فلما تعصبت
ابنته وابطلته الخاصة والعامه فلما رات امره يزيد خافت على زوال ملكهم فسمته وهلك
وكان ملكه سبعين سنة واختلفوا فيمن يملك بعده وارادوا ان يبتغوا واحدا من ولد
اتريب فقام بعض الوزرا ودعى لحوريا فتم لها الامر وملكت فهذا كان اول امر هذا

نوس الحليم ثم حفر مرة ثانيه اردبان قيصر احد ملوك الروم ومن الناس من يسميه اندلوبا
ومنهم من يقول هو ريانوس وقال في تاريخ مدينة رومه وولي الملك اردبان قيصر فكان
ولايته احدى وعشرين سنة وهو الذي درس اليهود مرة ثانيه اذ كانوا راموا النفاق
عليه وهو جدد مدينة بروشا يعني مدينة القدس وامر بتبديل اسمها وان تسمى
اليا وقال علما اهل الكتاب عن اردبان هذا وعزى القدس واخربه في الثامنه من ملكه
وكان تملكه في سنة تسع وثلثين واربعمايه من سني الاسكندر وقتل عامة اهل القدس
وبنى على باب مدينة القدس منارا وكتب عليه هذه مدينة اليا ويسمي موضع هذا العمود
الان محراب داود ثم سار من القدس الى بابل فحارب ملكها وهزمه وعاد الى مصر فحفر خليجا
من النيل الى بحر القلزم وسارت فيه السفن وبقي رسمه عند الفتح الاسلامي فحفر عمرو بن
العاص واصاب اهل مصر منه شدايد والزمهم بعبادة الاصنام ثم عاد الى بلاده بممالك
الروم فابتلى بمرض اعيى الاطبا فخرج يسير في البلاد يبتغي مريدا وبه فمر على بيت المقدس
وكان خرابا ليس فيه غير كنيسه للنصارى فامر ببنا المدينه وحصنها وعاد اليها اليهود

ابن ... كلسن ... منصفه ... نعه فاحين ... ده ... هي

موفا السفن الى فالـ ابن سيده دفا السفينة ادناها من الشط وهو الموفا

فأقاموا بها وملكوا عليهم رجلاً منهم فبلغ ذلك ادريان قيصر فبعث إليهم جيشاً لم يزل يحاصرهم
حتى مات أكثرهم جوعاً وعطشاً وأخذها عنوة فقتل من اليهود ما لا يحصى كثرة وأخرب
المدينة حتى صارت فلاة لا عامر فيها البتة وتتبع اليهود يريد أن لا يدع منهم على وجه
الأرض أحداً ثم أمر طائفة من اليونانيين فتحولوا إلى مدينة القدس وسكنوا بها فكان بين
خراب القدس الخراب الثاني على يد طيطش وبين هذا الخراب ثلاثة وخمسين سنة ثم عمر البلد
باليونان ولم يزل قيصر هذا ملكاً حتى مات فهذا خبر حفر هذا الخليج في المرة الثانية فلما
جاء الإسلام جدده عمرو بن العاص حين قال ابن عبد الحكم ذكر حفر خليج أمير المؤمنين رضي الله
عنه حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد أن الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد
في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة الرمادة فكتب إلى عمرو بن
العاص وهو بمصر من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاص بن العاص سلام أما بعد فلعمري
يا عمرو ما تبالي إذا شبعت أنت ومن معك أن أهلك أنا ومن معي فيا غوثاه ثم يا غوثاه يردد
ذلك فكتب إليه عمرو بن العاص لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص أما بعد
فيا لبيك ثم لبيك قد بعثت إليك بعير أولها عندك وآخرها عندي والسلام عليك
ورحمة الله فبعث إليه بعير عظيمة فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضاً
فلما قدمت على عمر رضي الله عنه وسع بها على الناس ودفع إلى أهل كل بيت بالمدينة وما
حولها بعيراً بما عليه من الطعام وبعث عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن
أبي وقاص يقسمونها على الناس فدفعوا إلى أهل كل بيت بعيراً بما عليه من الطعام ليأكلوا
الطعام ويأتدموا شحمه ويحتذوا جلده وينتفعوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام لما
أراد من لحاف أو غيره فوسع الله بذلك على الناس فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه
حمد الله وكتب إلى عمرو بن العاص يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر معه فقدموا عليه
فقال عمر يا عمرو إن الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام وقد ألقي في
روعي لما أحببت من الرفق بأهل الحرمين والتوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها
لهم قوة ولجميع المسلمين أن أحفر خليجاً من نيلها حتى يسيل في البحر فهو أسهل لما نريد من حمل
الطعام إلى المدينة ومكة فإن حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ منه ما نريد فانطلق أنت وأصحابك
فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم فانطلق عمرو فأخبر من كان معه من أهل مصر فثقل ذلك
عليهم وقالوا نتخوف أن يدخل في هذا ضرر على مصر فنرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول
له إن هذا أمر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد إليه سبيلاً فرجع عمرو بذلك إلى عمر فضحك
عمر



عمر رضي الله عنه حين رآه وقال والذي نفسي بيده لكأني أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك
حين أخبرتهم بما أمرنا به من حفر الخليج فثقل ذلك عليهم وقالوا يدخل فيها ضرر على أهل مصر
فنرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له إن هذا أمر لا يعتدل ولا يكون ولا
نجد إليه سبيلاً فتعجب عمرو من قول عمر وقال صدقت والله يا أمير المؤمنين لقد كان
الأمر على ما ذكرت فقال له عمر رضي الله عنه انطلق بعزيمة مني حتى تجد في ذلك ولا يأتي
عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه
ما أراد ثم احتفر الخليج في حاشية الفسطاط الذي يقال له خليج أمير المؤمنين فساقه من
النيل إلى القلزم فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة
ومكة فنفع الله به أهل الحرمين وسمي خليج أمير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى
حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز ثم ضيعه الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع
فصار منتهاه إلى ذنب التمساح من ناحية بطحا القلزم قال ويقال إن عمر بن الخطاب قال
لعمرو بن العاص رضي الله عنهما وقدم عليه يا عمرو إن العرب قد تشاءمت بي وكادت أن تهلك
على رجلي وقد عرفت الذي أصابها وليس جند من الأجناد أرجى عندي أن يغيث الله بهم
أهل الحجاز من جندك فإن استطعت أن تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله فقال عمرو ما شئت
يا أمير المؤمنين قد عرفت أنه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الإسلام فلما فتحنا
مصر انقطع ذلك الخليج واستد وتركته التجار فإن شئت أن نحفره فننشئ فيه سفناً يحمل
فيه الطعام إلى الحجاز فعلته فقال له عمر نعم فافعل فلما خرج عمرو من عند عمر بن الخطاب
ذكر ذلك لرؤساء أهل أرضه من قبط مصر فقالوا ماذا جئت به أصلح الله الأمير ينطلق
يخرج طعام أرضك وخصبها إلى الحجاز وتخرب هذه فإن استطعت فاستثقل ذلك فلما ودع
عمر بن الخطاب قال له يا عمرو انظر إلى ذلك الخليج ولا تنسين حفره فقال له يا أمير المؤمنين إنه
قد انسد وتدخل فيه نفقات عظام فقال له أما والذي نفسي بيده إني لأظنك حين
خرجت من عندي حدثت بذلك أهل أرضك فعظموه عليك وكرهوا ذلك أعزم عليك إلا
ما حفرته وجعلت فيه سفناً فقال عمرو يا أمير المؤمنين إنه متى ما يجد أهل الحجاز طعام مصر
وخصبها مع صحة الحجاز لا يخفوا إلى الجهاد قال فإني سأجعل من ذلك أمراً لا يحمل في هذا
البحر إلا رزق أهل المدينة وأهل مكة فحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن قال ويقال
إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عمرو بن العاص إلى العاصي بن العاصي فإنك لعمري لا تبالي
إذا سمنت أنت ومن معك أن أعجف أنا ومن قبلي فيا غوثاه ويا غوثاه فكتب إليه عمرو بن العاص

اما بعد فيا لبيك ثم يا لبيك عير اولها عندك واخرها عندي مع اني ارجو اجد السبيل
الي ان احمل اليك في البحر ثم ان عمرا ندم علي كتابه في الحمل الي المدينه في البحر وقال ان
امكنت عمر من هذا خرب مصر ونقلها الي المدينه فكتب اليه اني نظرت في امر البحر فاذا هو
عسر ولا يلتام ولا يستطاع فكتب اليه عمر الي العاصي بن العاصي قد بلغني كتابك تعتل بالذي
كنت كتبت اليه من امر البحر وايم الله لتفعلن او لاقلعنك باذنك ولابعثن من يفعل ذلك
فعرف عمرو انه الجد من عمر بن الخطاب ففعل فبعث اليه عمر ان لا تدع بمصر شيا من طعامها
وكسوتها وبصلها وعدسها وخلها الا بعثت الينا منه قال ويقال انما دل عمرو بن العاص علي الخليج
الا رجل من القبط فقال لعمرو ارايت ان دللتك علي مكان تجري فيه السفن حتي الي مكة
والمدينه ان تضع عني الجزيه وعن اهل بيتي قال نعم فكتب الي عمر بن الخطاب فكتب اليه
ان افعل فلما قدمت السفن الجار خرج عمر رضي الله عنه حاجا او معتمرا فقال للناس سيروا
بنا ننظر الي السفن التي سيرها الله الينا من ارض فرعون حتي اتتنا فاتي الجار وقال
اغتسلوا من ما البحر فانه مبارك فلما قدمت السفن الجار وفيها الطعام صك عمر للناس بذلك
صكوكا فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل ان يقبضوها فلقي عمر بن الخطاب العلا بن الاسود
فقال كم ربح حكيم بن حزام قال ابتاع من صكوك الجار بمايه الف درهم وربح عليها مايه الف درهم
فلقيه عمر فقال يا حكيم كم ربحت فاخبره بمثل خبر العلا قال عمر فبعته قبل ان تقبضه قال
نعم قال عمر فان هذا البيع لا يصلح فاردده فقال حكيم ما علمت ان هذا لا يصلح وما اقدر
علي رده فقال عمر ما بد فقال حكيم والله ما اقدر علي ذلك وقد تفرق وذهب ولكن راس
مالي وربحي صدقه وقال القضاعي ذكر الخليج امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص
عام الرماده بحفر الخليج الذي بحاشية الفسطاط الذي يقال له خليج امير المومنين فساقه
من النيل الي القلزم فلم يات عليه الحول حتي جرت فيه السفن وحمل فيه ما اراد من الطعام
الي المدينه ومكه فنفع الله بذلك اهل الحرمين فسمي خليج امير المومنين وذكر الكندي في
كتاب الجند العربي ان حفره في سنه ثلاث وعشرين وفرغ منه في ستة اشهر وجرت فيه السفن
ووصلت الي الحجاز في الشهر السابع ثم بني عليه عبد العزيز بن مروان قنطره في ولايته
علي مصر قال ولم يزل يحمل فيه الطعام حتي حمل فيه عمر بن عبد العزيز ثم اضاعته الولاة
بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع وصار منتهاه الي ذنب التمساح من ناحيه
بطحا القلزم وقال ابن قديد امر ابو جعفر المنصور بسد الخليج حين خرج عليه محمد بن
عبد الله بن حسن بن حسن بالمدينه ليقطع عنه الطعام فسد الي الان وقال ابن الطوير
دوز



وقد ذكر ركوب الخليفه لفتح الخليج وهذا الخليج هو الذي حفره عمرو بن العاص لما كان واليا
علي مصر في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بحر فسطاط مصر الحلو والحقه بالقلزم من شاطي
البحر الملح ويكون مسافته خمسة ايام لتقريب معونه الحجاز من ديار مصر في ايام النيل
فالمراكب النيلية تفرغ ما تحمله بالقلزم من ديار مصر فاذا فرغت حملت ما في القلزم مما
وصل من الحجاز وغيره الي مصر وكان مسلكا للتجار وغيرهم في وقته المعلوم وكان اول
هذا الخليج من مصر يشق في الطريق الشارع المسلوك منه اليوم الي القاهره حافا
بالقوموص الذي علي البستان المعروف بابن كيسان زماننا هذا واثاره اليوم باقيه تادية
الي الحوض المعروف بسيف الدين حسين صهر بني دريك والبستان المعروف بالمشتهي
وفيه الدار المنظرة التي كانت لجلوس الخليفة لفتح الخليج من هذه الطريق ولم تكن الادر المبنيه علي
الخليج هناك ولا شي منها وما برح هذا الخليج متنزها لاهل القاهره يعبرون فيه بالمراكب
للنزهه الي ان حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج المعروف الان بالخليج الناصري بالمسجد
وفي هذا الشهر يعني محرم سنه احدي واربعمايه منع الحاكم بامر الله الركوب في القوارب
الي القاهره في الخليج وشدد في المنع وسد ابواب القاهره التي يتطرق منها الي الخليج
وابواب الطاقات من الدور التي تشرف علي الخليج وكذلك ابواب الدور والخوخ التي علي الخليج
وقال القاضي الفاضل في حوادث سنه اربع وتسعين وخمسمايه ونهي عن ركوب المتفرجين في
المراكب في الخليج وعن اظهار المنكر وعن ركوب النسا مع الرجال وعلق جماعه من رووس المراكب
بايديهم قال يوم الاربعا تاسع عشر شهر رمضان ظهر في هذه المدة من المنكرات ما لم يعهد في مصر
في وقت من الاوقات ومن الفواحش ما خرج من الدور الي الطرقات واجري الما في الخليج بحكمه
الله سبحانه بعد القنوط ووقوف الزياده في الذراع الست عشر وركب اهل الخلاعه وذوو
البطاله في المراكب فيه نهار شهر رمضان ومعهم النسا الفواجر وبايديهم الملاهي يضربن بها
وتسمع اصواتهن ووجوههن مكشوفه وحرفاوهن من الرجال معهن في المراكب لا يحجبون عنهن
الايدي ولا الابصار ولا يخافون من امير ولا مامور سببا من اسباب الانكار وتوقع اهل
المراقبه ما يتلو هذا الخطب من المعاقبه وقال جامع السيرة الناصريه محمد بن قلاوون وفي
سنه ست وسبعمايه رسم الاميران بيبرس وسلار بمنع الشخاتير والمراكب من دخول الخليج
الحاكمي والتفرج فيه بسبب ما يحصل من الفساد والتظاهر بالمنكرات التي تجمع الخمر والات
الملاهي والنسا المكشوفات الوجوه المتزينات بالحرير من اللولو والزركش والعصايب
والحلي العظيم ويصرف علي ذلك الاموال الكثيره ويقتل فيه جماعه عديده فرسم الاميران للمتولي

لمتولي الصناعة بمصر ان يمنع المراكب من دخول الخليج المذكور الا ما كان فيها غلة او متجرا وما
ناسب ذلك وكان هذا معدودا من حسناته ومسطورا في صحايفه قال مؤلفه رحمه الله تعالى اخبرني شيخ
معمر ولد بعد سنة سبعماية يعرف بمحمد المسعودي انه ادرك هذا الخليج والمراكب تمر فيه
بالناس للفرجة وانها كانت تعبر من تحت باب القنطرة غادية ورايحة والان لا يمر بهذا الخليج
من المراكب الا ما يحمل متاعا من متجر او نحوه وصارت مراكب النزهه والفرجة انما تمر في الخليج
الناصري فقط وعلى هذا الخليج الكبير في زمننا هذا اربع عشرة قنطرة ياتي ذكرها ان شا الله في
القناطر وحافتا هذا الخليج الان معمورة بالدور وسياتي ذكر ذلك في موضعه من هذا الكتاب
ان شا الله تعالى • وقال ابن سعيد وفيها خليج لا يزال يضعف بين خضرتها حتى يصير كما قال
الرصافي • ما زالت الامحال تاخذه • حتى غدا كذؤابة النجم • وقلت في نوار الكتان على
جانبي هذا الخليج • انظر الى النهر والكتان يرمقه • من جانبيه باجفان لها حدق •

• رايته سيفا عليه للصبا شطب • فقابلته باحداق لها ارق •

• واصبحت في يد الارواح تنسجها • حتى غدت حلقا من فوقها حلق •

• فلم يرد هاو وجه الارض متضح • او عند صفرته ان كنت تغتبق •

قال وقد ذكر مصر ولا ينكر فيها اظهار اواني الخمر ولا آلات الطرب ذوات الاوتار ولا تبرج النسا
العواهر ولا غير ذلك مما ينكر في غيرها وقد دخلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر ومعظم
عمارته فيما يلي القاهرة فرايت فيه من ذلك العجايب وربما وقع فيه قتل بسبب السكر فيمنع فيه
الشرب وذلك في بعض الاحيان وهو ضيق عليه من الجهتين مناظر كثيرة العمارة بعالم الطرب والتهكم
والمجانة حتى ان المحتشمين والرؤسا لا يجيزون العبور به في مراكب وللسرج في جانبيه منظر
فتان وكثيرا ما يتفرج فيه اهل الستر • قال وفي ذلك اقول لا تركبن في خليج مصر الا اذا يسدل الظلام

فقد علمت الذي عليه • من عالم كلهم طغام • صفان للحرب قد اطلا • على سلاح ما بينهم كلام •
يا سيدي لا تسر اليه • الا اذا هوم النيام • والليل ستر على التصابي • عليه من فضله لثام •
والسرج قد بددت عليه • منها دنانير لا تُرام • وهو قد امتد والمباني • عليه في خدمة قيام •
لله كم دوحة جنينا • هناك اثمارها الاثام • وقال ابن عبد الظاهر عن محضر تاريخ ابن المامون
ان اول من رتب حفر الخليج القاهري على الناس المامون بن البطايحي وكذلك على اصحاب البساتين
في دولة الافضل وجعل عليه واليا بمفرده • ولله در الاسعد بن خطير المماتي • حيث يقول
خليج كالحسام له صقيل • ولكن فيه للرايي مسره • رايت به الملاح تجد عوما • كانهم نجوم في مجره •
وقال بهاء الدين ابو الحسن علي بن الساعاتي • في يوم كسر الخليج •

اليوم

91

اليوم الخليج يوم • من الحسن بديع المرئي والمسموع • وعلى السد عن قبل ان يملكه ذله المحب الخضوع •
كسر واحسن هناك نحاط • كسر قلب يتلوه فيض الدموع ذكر خليج فم الخور وخليج الذكر
قال ابن سيده في كتاب المحكم في اللغة الخور مصب الماء في البحر وقيل هو خليج من البحر والخور المطمين
من الارض وخليج فم الخور يخرج الان من بحر النيل ويصب في الخليج الناصري ليقوي جري الماء فيه
ويغزره وكان قبل ان يحفر الخليج الناصري يمد خليج الذكر ويقال ان خليج الذكر حفره كافور الاخشيدي
فلما زالت البساتين المعشوقة في ايام الخليفة الطاهر لاعزاز دين الله بن المعز وجعله برسم قدام
المنظرة المعروفة باللولوة صار يدخل الما اليها من هذا الخليج وكان يمتد هذا الخليج قبل الخليج
الكبير ولم يزل حتى امر الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة اربع وعشرين وسبعماية بحفره
واوصل بالخليج الكبير وشرع الامرا والجند في حفره من اوخر جمدى الاخرة فلما فتح كادت
القاهرة ان تغرق فسدت القنطرة التي عليه فهدمها الما ومن حينيذ عزم السلطان على حفر
الخليج الناصري وانا ادركت اثاره وفيه بيت القصب المسمى بالفارسي واخبرني الشيخ المعمر
حسام الدين حسن بن عمر الشهرزوري انه يعرف خليج الذكر هذا وفيه الما وسبح فيه غير مرة
وارى اثاره وكان الما يدخل اليه من تحت قنطرة الذكر الاتي ذكرها في القناطر ان شا الله
وعلى خليج فم الخور الان قنطرة وعلى خليج الذكر قنطرة سياتي ذكرها ان شا الله عند ذكر القناطر
وانما قيل له خليج الذكر لان بعض امرا الملك الظاهر ركن الدين بيبرس كان يعرف بشمس الدين
الذكر الكركي كان له فيه اثر من حفر ونحوه فعرف به وكان للناس عند هذا الخليج مجتمع يكثر فيه
لهوهم ولعبهم قال المسبحي وفي يوم الميلاد الخميس لتسع بقين من المحرم سنة خمس عشرة واربعماية
كانت ليلة الغطاس فاجتمع بقنطرة المقس عند كنيسة المقس من النصارى والمسلمين في الخيام
المنصوبة وغيرها خلق كثير للاكل والشرب واللهو ولم يزالوا هناك الى ان يقضي ذلك اليوم
وركب امير المومنين يعني الظاهر لاعزاز دين الله ابي الحسن علي بن الحاكم بامر الله في موكبه الى المقس
وعليه عمامة شرب معوطة بسواد وثوب ديبقي من شكل العمامة ودار هناك طويلا وعاد الى
قصره سالما وشوهد من سكر النسا وتهتكهن وحملهن في قفاف الحمالين سكارى واجتماعهن
مع الرجال امر يقبح ذكره ذكر الخليج الناصري هذا الخليج يخرج من بحر النيل ويصب في الخليج
الكبير وكان سبب حفره ان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما انشا القصور والخانقاه بناحية
سرياقوس وجعل هناك ميدانا يسرح اليه وابطل ميدان القبق المعروف بالميدان الاسود
خارج باب النصر من القاهرة وترك المسطبة التي بناها بالقرب من بركة الحبش لمطعم الطيور
الجوارح اختار ان يحفر خليجا من بحر النيل لتمر فيه المراكب الى ناحية سرياقوس بحمل ما يحتاج

وكان اصله ترعه يدخل منها الما للبستان المعروف بالزهري وبستان الخشاب وكان يخرج من بحر النيل القبلي وسعة بستان الطاهر الذي فيه الما وهو خليج الطاملو

من الغلال وغيرها فتقدم الى الامير سيف الدين ارغون نايب السلطنة بديار مصر ان يكشف عن
عمارة ذلك فنزل من قلعة الجبل بالمهندسين وارباب الخبرة الى شاطى النيل وركب النيل في
نزل العوم في تحصيل تفتيش الجسور وطلعوا بالمراكب الى مورده البلاط من اراضى بستان الخشاب
فوجدوا ذلك الموضع اوطا مكان يمكن ان يحفر الان فيه عدة دور فاعتبروا امر الخليج من
مورده البلاط وقدروا انه اذا حفر مر الماء فيه من مورده الحلفا الى الميدان الظاهرى
الذى انشاه الملك الناصر بستانا ويمر من البستان الى بركة قرموط حتى ينتهى الى ظاهر باب
البحر ويمر من هناك على ارض الطباله فيصب في الخليج الكبير فلما تعين له مورد ذلك عاد النايب الى
القلعه وطالعه بما تقرر فبرز امره لساير امرا الدوله باحضار الفلاحين من البلاد الجارية في
اقطاعاتهم وكتب الى ولاة الاعمال بجمع الرجال لحفر الخليج فلم يمض سوى ايام قلايل حتى حضر
الرجال من الاعمال وتقدم الى النايب بالنزول الى الحفر ومعه الحجاب فنزل لعمل ذلك ووقف
المهندسين طول الحفر من مورده البلاط حيث تعين فم الخليج الى ان يصب في الخليج الكبير والزم
كل امير بعمل اقصاب فرضت له فلما اهل شهر جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعماية وقع
الشروع في العمل فيه واهدم ما كان هناك من الاملاك التى من جهة باب اللوق الى بركة
قرموط وجا الحفر في البستان الذى كان للنايب فاخذوا منه قطعة ورسم ان يعطى ارباب
الاملاك اثمانها فمنهم من باع ملكه واخذ ثمنه من مال السلطان ومنهم من هدم داره ونقل
انقاضها فهدمت عدة مساكن جليله وحفر في عدة بساتين فانتهى العمل فيه سلخ جمادى الاخر
على راس شهر وجرى الما فيه عند زيادة ما النيل فانشا عدة سواقى وجرت فيه السفن
بالغلال وغيرها فسر السلطان بذلك وحصل للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاشتروا
عدة اراضى من بيت المال غرست فيها الاشجار وصارت بساتين جليله واخذ الناس في العماير
على حافتي الخليج فعمر ما بين المقس وساحل النيل ببولاق وكثرت العماير على الخليج حتى اتصلت من
اوله بمورده البلاط الى حيث يصب في الخليج الكبير من ارض الطباله وصارت البساتين وارا
الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس في السكنى هنالك وانشاوا الحمامات والمساجد
والاسواق وصار هذا الخليج مواطن افراح ومنازل لهو ومغنى صبابات وملعب اتراب ومحل
تيه وقصف فيما يمر فيه من المراكب وفيما عليه من الدور وما برحت مراكب النزهة تمر فيه بانواع
الناس على سبيل اللهو الى ان منعت المراكب منه بعد قتل الاشرف كما يرد عند ذكر القناطر ان
شا الله تعالى **ذكر خليج قنطرة الفخر** هذا الخليج يبتدي من الموضع الذى كان ساحل النيل
ببولاق وينتهى الى حيث يصب في الخليج الناصرى ويصب ايضا في خليج لطيف تسقى منه عدة

بساتين

[illegible]



الغنطن هذه المعروفة اليوم عند العامة بقنطرة السد [illegible]

بساتين وكل من هذين الخليجين معمور الجانبين بالاملاك المطله عليه والبساتين وجميع المواضع التى
يعرفها الخليج الناصرى وهذين الخليجين كانت غامرة بالما ثم انحسر عنها الما شيا بعد شى كما ذكر في
ظواهر القاهره وهذا الخليج حفر بعد حفر الخليج الناصرى **ذكر القناطر** اعلم ان قناطر الخليج الكبير
عدتها الان اربع عشر قنطره وعلى خليج فم الخور قنطره واحده وعلى خليج الذكر قنطره واحده وعلى
الخليج الناصرى خمس قناطر وعلى بحر ابى المنجا قنطره عظيمة وبالجيزة عدة قناطر **ذكر قناطر الخليج الكبير** قال القاضى القضاعى القنطرتان اللتان على هذا الخليج يعنى خليج مصر الكبير اما التى في
طرف الفسطاط بالحمرا القصوى فان عبد العزيز بن مروان بن الحكم بناها في سنة تسع وستين
وكتب عليها اسمه وابتنى قناطر غيرها وكتب على هذه القنطره المذكوره هذه القنطره امر بها
عبد العزيز بن مروان الامير اللهم بارك له في امره كله وثبت سلطانه على ما ترضى واقر عينه
في نفسه وحشمه امين وقام ببنايها سعد ابو عثمن وكتب عبد الرحمن في صفر سنة تسع
وستين ثم زاد فيها تكين امير مصر في سنة ثمان عشرة وثلثماية ورفع سمكها ثم زاد عليها
الاخشيد في سنة احد وثلثين وثلثماية ثم عمرت في ايام العزيز بالله وولاية ابن عبد الظاهر
وهذه القنطره ليس لها اثر في هذا الزمان قلت موضعها الان خلف خط السبع سقايات
وهذه القنطره هى التى كانت يفتح عندها وفا النيل في زمن الخلفا فلما انحسر النيل عن ساحل
مصر اليوم اهملت هذه القنطره وعملت قنطرة السد عند فم الخليج فان النيل كان قد
ربى الجرف حيث خط الجرف الذى على يمنة السالك من المراغه الى باب مصر بجوار الكبارة
**قنطرة السد** هذه القنطره موضعها مما كان غامرا بما النيل قديما وهى الان يتوصل من
فوقها الى منشاه المهرانى وغيرها من بر الخليج الغربى وعند انشايها كان النيل يصل الى
الكوم الاحمر الذى هو جانب الخليج الغربى الان تجاه خط بين الزقاقين فان النيل كان قد ربى
جرفا قدام الساحل القديم كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فاهملت القنطره الاولى لبعد
النيل وتقدمت هذه القنطره الى حيث كان النيل ينتهى وصار يتوصل منها الى البستان الكبير
الذى موضعه الان يعرف بالمريس وما حوله وكان الذى انشاها الملك الصالح نجم الدين
ايوب بن الملك الكامل محمد بن العادل ابى بكر بن ايوب في اعوام بضع واربعين وستماية ولها
قوسان وعرفت الان بقنطرة السد من اجل ان النيل لما انحسر عن الجانب الشرقى وانكشفت
الاراضى التى عليها الان خط بين الزقاقين الى مورده الحلفا وموضع الجامع الجديد الى دار
النحاس وما وراها هذه الاماكن الى المراغه وباب مصر بجوارة الكباره وانكشفت من اراضى
النيل الموضع الذى يعرف اليوم بمنشاه المهرانى صار ما النيل اذا ابتدت زيادته يجعل عند

هذه القنطرة سد من التراب حتى يستند الما اليه الى ان ينتهي الزيادة الى ستة عشر ذراعاً
فيفتح السد حينيذ ويمر الما في الخليج الكبير كما ذكر في موضعه والامر على هذا الى اليوم
**قناطر السباع** هذه القناطر جانبها الذي يلي خط السبع سقايات من جملة الحمرا القصوى
وجانبها الاخر من جملة جنان الزهري واول من انشاها الملك الظاهر بيبرس البندقداري
ونصب عليها سباعاً من حجارة فان رنكه كان شكل سبع فقيل لها قناطر السباع من اجل ذلك
وكانت عالية مرتفعة فلما انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني في موضع
بستان الخشاب حيث موردة البلاط وتردد اليه كثيراً صار لا يمر اليه من قلعة الجبل حتى
يركب قناطر السباع فتوهم من علوها وقال للامرا ان هذه القنطرة لما اركب الى الميدان
واعبر عليها تالم ظهري من علوها وبالغ اشاع هذا والقصد انما هو كراهته لنظر اثر احد من
الملوك قبله وبغضه ان يذكر لاحد غيره شي يعرف به وهو كلما مر يرى السباع التي هي رنك
الملك الظاهر فاحب ان يزيلها لتبقى القنطرة منسوبة اليه ومعروفة به كما كان يفعل
دايماً في محو اثار من تقدمه من الملوك وتخليد ذكره ومعرفة الاثار به ونسبتها له فاستدعى
الامير علا الدين علي بن حسن المرواني والي القاهرة وشاد الجهات وامره بهدم قناطر
السباع وعمارتها اوسع مما كانت بعشرة اذرع واقصر من ارتفاعها الاول فنزل ابن المرواني
واحضر الصناع ووقف بنفسه حتى انتهت في جمادى الاولى سنه خمس وثلثين وسبعماية في
احسن قالب على ماهي عليه الان ولم يضع السباع الحجر عليها وكان الامير الطنبغا المارداني
قد مرض ونزل الى الميدان السلطاني فاقام به ونزل اليه السلطان مراراً فبلغ المارداني
ما تحدث به العامه من ان السلطان لم يخرب قناطر السباع الا حتى يمحي باسمه وانه رسم
لابن المرواني ان يكسر السباع الحجر ويرميها في البحر والقي ابن المرواني فلما فرغ من بنا
القنطرة وركب الى القلعة فسربه السلطان وكان قد شغفه حباً فسايله عن حاله وحادثه
الى ان اجرى ذكر القنطرة فقال له السلطان اعجبتك عمارتها فقال والله يا خوند لم يعمل
مثلها ولكن ما احملت فقال كيف قال السباع التي كانت عليها لم توضع مكانها والناس تتحدث
ان السلطان له غرض في رفعها لكونها رنك سلطان غيره فاستعظم لذلك وامر في الحال باحضار
ابن المرواني والزمه باعادة السباع على ما كانت عليه فبادر الى تركيبها في اماكنها وهي باقيه
هناك الى يومنا هذا الا ان الشيخ محمد المعروف بصايم الدهر شوه بصورها كما فعل بوجه
ابي الهول ظناً منه ان فعل هذا من جملة القربات • ولله در القايل
وانما غاية كل من وصل • صيد بني الدنيا بانواع الحيل • **قنطرة عمر شاه** هذه القنطرة على
الخليج

٩٢
الخليج الكبير يتوصل منها الى بر الخليج الغربي وحكرقوصون وغيره **قنطرة اقسنقر** هذه القنطرة على
الخليج الكبير يتوصل اليها من خط قبو الكرماني ومن حارة البديعيين التي تعرف اليوم بالجبانية
ويمر من فوقها الى بر الخليج الغربي وعرفت بالامير اقسنقر شاد العماير السلطانية في ايام الملك
الناصر محمد بن قلاوون عمرها لما انشا الجامع بالبركة الناصرية ومات بدمشق سنة اربعين
وسبعماية **قنطرة باب الخرق** هذه القنطرة على الخليج الكبير كان موضعها ساحلاً ومورده
للسقايين في ايام الخلفا الفاطميين فلما انشا الملك الصالح نجم الدين ايوب ميدان السلطان
باراضي اللوق وعمر به المناظر في سنه تسع وثلثين وستماية انشا هذه القنطرة ليمر عليها
الى الميدان المذكور وقيل لها قنطرة باب الخرق **قنطرة الموسكي** هذه القنطرة على الخليج الكبير
يتوصل اليها من باب الخوخه وباب القنطرة ويمر فوقها الى بر الخليج الغربي انشاها الامير عز الدين
موسك قريب السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب وكان خيراً يحفظ القران الكريم ويواظب
على تلاوته ويحب اهل الخير والصلاح ويوثرهم ومات بدمشق يوم الاربعا امن عشر من شعبان
سنه اربع وثمانين وخمسماية **قنطرة امير حسين** هذه القنطرة على الخليج الكبير ويتوصل منها الى
بر الخليج الغربي فلما انشا الامير شرف الدين حسين بن ابي بكر بن اسمعيل بن حيدر بك الرومي الجامع
المعروف بجامع امير حسين في حكر جوهر النوبي انشا هذه القنطرة ليمر من فوقها الى الجامع المذكور
وكان يتوصل اليها من باب القنطرة فثقل عليه ذلك واحتاج الى ان فتح في السور الخوخة المعروفة
بخوخه امير حسين من الوزير به فصارت تجاه هذه القنطرة وقد ذكر خبرها عند ذكر الخوخ
**قنطرة باب القنطرة** هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل اليها من القاهرة ويمر فوقها الى المقس
وارض الطبالة واول من بناها القايد جوهر لما نزل بمناخه وادار عليه السور وسماها
القاهرة ثم قدم عليه القرمطي فاحتاج الى الاستعداد لمحاربته فحفر الخندق وبنا هذه
القنطرة على الخليج عند بنا جنان ابي المسك كافور الاخشيدي الملاصق للميدان والبستان
الذي للامير ابي بكر محمد الاخشيد ليتوصل من القاهرة الى المقس وذلك في سنه ستين
وثلثماية وبها سمي باب القنطرة وكانت مرتفعة بحيث تمر المراكب من تحتها وقد صارت في هذا
الوقت قريبة من ارض الخليج لا يمكن المراكب من تحتها وتسد بابواب خوفاً من دخول الرعاع
الى القاهرة **قنطرة باب الشعرية** هذه القنطرة على الخليج الكبير يسلك اليها من باب
الفتوح ويمشي فوقها الى ارض الطبالة وتعرف اليوم بقنطرة الخرنوبي **القنطرة الجديدة**
هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل اليها من زقاق الكحل وخط جامع الظاهر ويتوصل منها
الى ارض الطبالة والى منية الشيرج وغير ذلك انشاها الملك الناصر محمد بن قلاوون في

سنة خمس وعشرين وسبعمائة عندما انتهى حفر الخليج الناصري وكان ما على جانبي الخليج من القنطرة
الجديدة هذه الى قناطر الاوز عامرا بالاملاك ثم خربت شيا بعد شي من حين حدث فصل البارده
بعد سنة ستين وسبعمائة وفحش الخراب هناك منذ كانت سنة الشراقي في زمن الملك
الاشرف شعبان بن حسين في سنة خمس وسبعين وسبعمائة فلما غرقت الحسينية بعد سنة
الشراقي خربت المناظر التي كانت في شرقي الخليج ما بين القنطرة الجديدة وقناطر الاوز وا
انقاضها وصارت هذه البرك الموجودة الان **قناطر الاوز** هذه القناطر على الخليج الكبير
يتوصل اليها من الحسينية ويسلك من فوقها الى اراضي البعل وغيرها وهي ايضا مما انشا
الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وادركت هناك املاكا مطلة على
الخليج بعد سنة ثمانين وسبعمائة وهذه القناطر من احسن منتزهات اهل القاهرة ايام الخليج
لما يمر فيه من الما ولما على حافته الشرقية من البساتين الانيقة الا انها الان قد خربت وتجاه
هذه القنطرة منظرة البعل التي تقدم ذكرها عند ذكر مناظر الخلفا وبقيت اثارها الى
الان ادركناها يعطن فيها الكتان وبها عرفت الارض التي هناك فتسمى الى الان ارض البعل
وكان هناك صف من شجر السنط ممتد من تجاه قناطر الاوز الى منظرة البعل وصار فاصلا
بين مزرعتين يجلس الناس تحته في يومي الاحد والجمعة للنزهة فيكون هناك من اصناف الناس
رجالهم ونساوهم ما لا يقع عليه حصر ويباع هناك ماكل كثيرة وكان هناك حانوت من طين بجانب
القنطرة يباع فيها السمك ادركتها وقد استوجرت بخمسة الاف درهم في السنة عنها يوميذ
نحو ماتين وخمسين مثقالا من الذهب على انه لا يباع فيها السمك الا نحو ثلاثة اشهر او دون
ذلك ولم يزل هذا السنط الى نحو سنة تسعين وسبعمائة فقطع والى اليوم يجتمع الناس هناك
ولكن شتان بين ما ادركنا وبين ما هو الان وقيل لها قناطر الاوز من اجل انه كان يباع
هناك منه شي كثير **قناطر بني وايل** هذه القناطر على الخليج الكبير تجاه التاج انشاها الملك
الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعرفت بقناطر بني وايل من اجل انه كان
بجانبها عدة منازل يسكنها عرب ضعفا الحال بالجانب الشرقي يقال لهم بنو وايل ولم يزالوا
هناك الى نحو سنة تسعين وسبعمائة وكان بجانب هذه القناطر من البر الغربي مقعد احدثه
الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقري لاجل المكوس واستمر مدة ثم خرب ولم ير احسن
منظرا من هذه القنطرة في ايام النيل وزمن الربيع **قنطرة الاميرية** هذه القناطر هي آخر ما
على الخليج الكبير من القناطر بضواحي القاهرة وهي تجاه الناحية المعروفة بالاميرية فيما
بين المطرية انشاها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعند هذه القنطرة

يسند



يسند ما النيل اذا فتح الخليج عند وفاء زيادة النيل ستة عشر ذراعا فلا يزال الما عند سد الاميرية
هذا الى يوم النوروز فيخرج والي القاهرة اليه ويشهد على مشايخ اهل الضواحي بتغليق اراضي
نواحيهم بالري ثم يفتح هذا السد فيمر الما الى جسر شيبين القصر ويسند عليه حتى يروي ما على
جانبي الخليج من البلاد فلا يزال الما واقفا عند سد شيبين الى يوم عيد الصليب وهو اليوم
السابع عشر من النوروز فيفتح حينيذ بعد شمول الري جميع تلك الاراضي وليس بعد قنطرة
الاميرية هذه قنطرة سوى قنطرة ناحية سرياقوس وهي ايضا انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون
وبعد قنطرة سرياقوس جسر شيبين القصر وسياتي ذكره عند ذكر الجسور من هذا الكتاب ان
شا الله **قنطرة الفخر** هذه القنطرة بجوار موردة البلاط من اراضي بستان الخشاب براس الميدان
وهي اول قنطرة عمرت على الخليج الناصري على فمه انشاها القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله بن
خروف القبطي المعروف بالفخر ناظر الجيش في سنة خمس وعشرين وسبعمائة عند انتها حفر الخليج
الناصري ومات في رجب سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة وقد اناف على السبعين سنة وتمكن
في الرياسة تمكنا كثيرا **قنطرة قدادار** هذه القنطرة على الخليج الناصري يتوصل اليها من اللوق
ويمشي فوقها الى بر الخليج الناصري مما يلي النيل واول ما وضعت كانت تجاه البستان الذي كان
ميدانا من زمن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الى ان انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان
الموجود الان بموردة البلاط من جملة اراضي بستان الخشاب فغرس في الميدان الظاهري
الاشجار وصار بستانا عظيما حسبما ذكر ذلك في موضعه من هذا الكتاب وعرفت هذه القنطرة
بالامير سيف الدين قدادار مملوك برلغي وكان من خبره انه تنقل في الخدم حتى ولي الغربية
من اراضي مصر في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فلقي اهل البلاد منه شرا كثيرا ثم انتقل الى
ولاية البحيرة فلما كان في سنة اربع وعشرين كثرت الشناعة في القاهرة بسبب الفلوس وتعنت
الناس فيها وامتنعوا من اخذها حتى وقف الحال وتحسن السعر وكان حينيذ يتقلد الوزارة
الامير علا الدين مغلطاي الجمالي ويتقلد ولاية القاهرة الامير علم الدين سنجر الخازن
فلما توجه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل الى النزهة بناحية سرياقوس
بلغه توقف الحال وطمع السوقة في الناس وان متولي القاهرة فيه لين وانه قليل الحرمة على
السوقة وكان السلطان كثير النفور من العامة شديد البغض لهم ويريد كل وقت من
الخازن ان يبطش بالحرافيش ويوثر فيهم اثارا قبيحة ويشنق منهم جماعة فلم يبلغ من ذلك غرضه
فكرهه واستدعى الامير ارغون نايب السلطنة وتقدم اليه بالاغلاظ في القول على الخازن
بسبب فساد حال الناس وهم بعزله وامر بالقبض عليه واخذ ماله فما زال به النايب حتى عفي

عنه وقال للسلطان يعزله ويولي من ينفع في مثل هذا الامر فاختار ولاية قداداد عوضه
لما يعرفه من يقظته وشهامته وجراته على الابشار والدما فاستدعاه من البحيرة وولاه
ولاية القاهرة في اول شهر رمضان من السنة المذكورة فاول ما بدا به ان احضر الخبازين والباعة
وضرب كثيرا منهم بالمقارع ضربا مبرحا وسمر عدة منهم في دراريب الحوانيت ونادى في البلد
مرددة فلما سمرهم عرض اهل السجن ووسط جماعة من المفسدين عند باب زويلة فهابته
العامة وذعروا منه واخذ يتتبع من عصر خمرا واحضر عريف الحمالين والزمه باحضار من كان
يحمل العنب فلما حضروا عنده استملاهم اسما من اشترى العنب ومواضع مساكنهم ثم احضر
خفرا الحارات والاخطاط ولم يزل بهم حتى دلوه على ساير من عصر الخمر فاشتهر ذلك بين الناس
وخافوه فحول اهل حارة زويلة واهل حارتي الروم والديلم وغير ذلك من الاماكن ما عندهم
من الخمر وصبوها في البلاليع والاقنية والقوها في الازقة وبذلوا المال لمن ياخذها
فحمل منهم كثير من العامة والاطراف منها شيا كثيرا حتى صارت تباع كل جرة خمر بدرهم
وعمر الناس ابواب الدور والازقة فرئي من جرار الخمر شيا كثيرا ومن الحشيش واحرقه
عند باب زويلة واستمر الحال مدة شهر ما من يوم الا ويحرق فيه خمر عند باب زويلة وحرق
حشيش وطهر الله البلد من ذلك جميعه وتتبع الذعار واهل الفساد فخافوه وفروا من
البلد فصار السلطان يشكره ويثني عليه لما يبلغه من ذلك واما العامة فانه ثقل عليها
وكرهته حتى انه لما تامر ابن الامير بكتمر الساقي وركب الى القبة المنصورية على العادة
ومعه ابوه والنايب وساير الامرا صاحت العامة للامير بكتمر الساقي يا امير بحيات ولدك
اعزل هذا الظالم ورد علينا والينا يعنون الحاجب فلما عرف بكتمر السلطان ذلك اعجبه وقال
يا امير ما يكره العامة والسوقة الا الظالم مثل هذا ما يخاف الله وزاد اعجاب السلطان به
حتى قال له لا تشاور في امر المفسدين فلم يختر بذلك ورفع اليه جميع ما يفعله وشاوره
في كل جليل وحقير وقال له ان جماعة من الكتاب والتجار قد عصروا الخمر واستاذنه في
طلبهم ومصادرتهم فتقدم له بمشاورة النايب في ذلك واعلامه ان السلطان قد رسم بالكشف
عن امر من عصر من الكتاب والتجار فلما صار الى النايب وعرفه الخبر اهانه وقال ان السلطان
لا يرضى بكبس بيوت الناس وهتك سترهم واقامة الشناعة وقام من فوره الى السلطان وعرفه
بما يكون في فعل ذلك من الفساد الكبير وما زال به حتى صرف رايه عما اشار به قداداد من
كبس الدور واخذ النايب في مقته والاخراق به في كل وقت فانه كان يحب الحاجب ولم
يعجبه عزله عن الولاية فلم يجد قداداد وزاد تتبعه للناس ونادى ان لا يمشي احد حلقة

في بين



في بين القصرين ولا يمشي هناك وامر ان لا يخرج احد من بيته بعد عشا الاخرة واقام عنه نايبا من بطالي
الحسينية ضمن المسطبه منه في كل يوم بثلثماية درهم وابتهر الناس منه وضاقوا به ذرعا لكثرة ما
انهتكت استارهم ولحوق كثير من المستورين وتسلطت المستضعفه وارباب المظالم على الناس وكانوا
اذا ارادوا اسكرانا او شموا منه ريحة خمر احضروه اليه فتنوقا الناس شره وشكاه الامرا غير مرة
للسلطان فلم يلتفت لما يقال فيه والنايب مستمر في الاخراق به الى ان قبض عليه السلطان
فخلا الجو لقداداد واكثر من سفك الدما واتلاف النفوس والتسلط على العامة لبغضهم اياه
والسلطان يعجبه منه ذلك بحيث انه برز مرسوم لساير الولاة ان احدا منهم لا يقتل من وجب
عليه القصاص في السفر او قطع اليد الا ان يثبت ورثته ويطالع بامره خلا قداداد متولي القاهرة
فانه لا يثبت ورثته على معتمد ولا غيره ويده مطلقة في ساير الناس فدهي الناس منه بعظايم وشرع
في كبس بيوت السعدا ومشت جماعة من المستضعفين في البلد وكتبوا الاوراق ورموها في
بيوت الناس بالتهديد فتقوت اسباب الشرور وكثر بلا الناس به وتحتم على الباعة ونادى
ان لا يفتح احد حانوته بعد عشا الاخرة فامتنع كل احد من الخروج في الليل حتى كانت المدينة في
الليل موحشة واستجد على كل حارة دربا والزم الناس بعمل ذلك فجبيت بهذا السبب دراهم
كثيرة وصار الخفرا في الليل تدور ومعهم الطبول في كل خط وظفر بانسان قد سرق شيا من
بيت في الليل وتزيا بزي النسا فسمره على باب زويلة وما زال على ذلك حتى كثرت الشناعة
فعزله السلطان في سنة تسع وعشرين بناصر الدين المحسني ناوام الى ايام الحج وسافر الى الحجاز
ورجع وهو ضعيف فمات في سادس عشر صفر سنة ثلاث وسبعماية. **قنطرة الكتبة** هذه القنطرة
على الخليج الناصري بخط بركة قرموط عرفت بذلك لكثرة من كان يسكن هناك من الكتاب وادركنا الا
منظرة بجانبي هذا الخليج من اوله بموردة البلاط الى هذه القنطرة ومن هذه القنطرة الى
حيث يصب في الخليج الكبير فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانماية شرع الناس في هدم
ما على هذا الخليج من المناظر البهجة والمساكن الجليلة وبيع انقاضها حتى ذهب ما كان على
هذا الخليج من المنازل ما بين قنطرة الفخر التي تقدم ذكرها واخر بركة قرموط واصبحت موحشة
تقفر بعد ما كانت مواطن افراح ومغنى صبابات لا ياويها الا الغربان والبوم سنة الله
في الذين خلوا من قبل. **قنطرة المقسي** هذه القنطرة على خليج فم الخور الذي يخرج من بحر النيل
ويلتقي مع الخليج الناصري عند الدكة فيصيرا خليجا واحدا يصب في الخليج الكبير وكان موضعها
جسرا يسند عليه الما اذا بدت الزيادة الى ان يكمل اربعة عشر ذراعا فيفتح ويمر الما منه الى
الخليج الناصري وبركة الرطلي ويتاخر فتح الخليج الكبير حتى يوفي الما ستة عشر ذراعا فلما انطرد

ملاك ... القنطرة ... انشاها ... [illegible] ... الدولة ... سنة ... [illegible] ... الدين ... رمضان سنة اربعة ... وسبعماية ... [illegible]

تما النيل عن البر الشرقي بقي تجاه هذا الخليج في ايام احتراق النيل رملة لا يصل اليها الما الا عند الزياده وصار يتاخر دخول الما في الخليج مدة واذا انسد الخليج الكبير عند الوفا نزل الما بهذا الخليج من مروره الا قليلا وما زال موضع هذه القنطرة سنا الى ان كانت وزارة الصاحب شمس الدين ابي الفرج عبد الله المقسي في ايام السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين انشا هذه القنطرة نعرفت به واتصلت العماير ايضا بجانبي هذا الخليج من حيث يبتدي الى ان يلتقي مع الخليج الناصري ثم خرب اكثر ما عليه من المساكن بعد سنة ست وثمانمايه وكان للناس بهذا الخليج في ايام النيل مرور في المراكب للنزهه ويخرجون فيه عن الحد بحيث التهتك والتمتع بكل ملهي الى ان ولي امر الدوله بعد قتل الملك الاشرف شعبان بن حسين الاميران بركه وبرقوق فقام الشيخ محمد المعروف بصايم الدهر في منع المراكب من المرور بالمتفرجين في الخليج واستفتى شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني فكتب لهم بوجوب منعهم لكثرة ما ينتهك في المراكب من المحرمات ويتجاهر به من الفواحش والمحرمات فبرز مرسوم الاميرين المذكورين بمنع المراكب من الدخول الى الخليج وركبت سلسلة على قنطرة المقسي هذه في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبعمايه فامتنعت المراكب باسرها من عبور الخليج الان تكون فيه غله او متاع نقلق الناس لذلك وشق عليهم • وقال الشهاب احمد بن العطار الدنيسري في ذلك ٠٠

• حديث فم الخور المسلسل ماوه • بقنطرة المقسي قد سار في الخلق •
• الا فاعجبوا من مطلق ومسلسل • يقول لقد اوقفتم الما في حلق • وقال
• تسلسلت قنطرة المقسي بما • قد جرى والمنع اضحى شاملا •
• وقال اهل طيبة في جنتهم • قوموا بنا نقطع السلاسلا •

ولم تزل مراكب الفرجه ممتنعة من عبور الخليج الى ان زالت دولة الظاهر برقوق في سنة احدى وتسعين وسبعمايه فاذن في دخولها وهي مستمرة الى وقتنا هذا **قنطرة باب البحر** هذه القنطرة على الخليج الناصري يتوصل اليها من باب البحر ويمر الناس من فوقها الى بولاق وغيره وهي مما انشاه الملك الناصر محمد بن قلاوون عند انتها حفر الخليج الناصري في سنة خمس وعشرين وسبعمايه وقد كان موضعها في القديم غامرا بما النيل عندما كان جامع المقس مطلا على النيل فلما انحسر الما عن بر القاهره وصار تجاه باب البحر رملة اذا وقف الانسان عند باب البحر راي البر الغربي لا يحول بينه وبين رويته بنيان ولا غيره فاذا كان اوان زيادة ما النيل صار الما الى باب البحر وربما في بعض السنين قلفط خوفا من غرق المقس ثم لما طال المدا عرف خارج باب البحر بارض باطن اللوق وغرس فيه الانشاب فصار بساتين ومزارع وبقي موضع هذه القنطرة جرفا ورمى الناس
عليه



عليه التراب فصار كوما يشق عليه ارباب الجرايم نقل ما هنالك من التراب وانشات هذه القنطره ونودي في الناس بالعماره فاول ما بني في غربي هذه القنطره مسجد المهاميزي وبستانه ثم تتابع الناس في العماير حتى انتظم ما بين شاطي النيل ببولاق وباب البحر عرضا وما بين منشاة المهراني ومنية الشيرج طولا وصار جانبي الخليج معمورا بالدور ومن وراها البساتين والاسواق والحمامات والمساجد وتقسمت الطرق وتعددت الشوارع وصار خارج القاهره من الجهة الغربيه قدر مدينة **قنطرة الحاجب** هذه القنطره على الخليج الناصري يتوصل اليها من ارض الطباله ويسير الناس عليها الى منية الشيرج وغيرها انشاها الامير سيف الدين بكتمر الحاجب في سنة ست وعشرين وسبعمايه وذلك انه كانت ارض الطباله جارية بيده فلما شرع السلطان الملك الناصر في حفر الخليج الناصري التمس من المهندسين اذا وصلوا بالحفر الى جب الجوف ان يمروا به على بركة الطوابين التي تعرف اليوم ببركة الرطلي وينتهوا من هناك الى الخليج الكبير ففعلوا ذلك وكان قصدهم اولا انه اذا انتهى الحفر الى الجوف مروا فيه الى الخليج الكبير من طرف البعل فلما تهيا لبكتمر ذلك عمرت له اراضي الطباله كما ياتي ذكرها ان شا الله تعالى عند ذكر البرك فعمر هذه القنطره في سنة خمس وعشرين واسند اليها جسرا جعله حاجزا بين بركة الحاجب المعروفة ببركة الرطلي وبين الخليج الناصري وسيرد ذكره ان شا الله تعالى عند ذكر الجسور ولما عمرت هذه القنطره اتصلت العماره فيما بينها وبين كوم الريش وعمر قبالتها ربع عرف بربع الزيتي وكان على ظهر القنطره صفان من حوانيت وعليها سقيفة تقي حر الشمس وغيره فلما غرقت كوم الريش في سنة ستين وسبعمايه صار هذا الكوم الذي خارج القنطره ومن تحت هذه القنطره مصب الخليج الناصري في الخليج الكبير وعمر الى حيث القنطره الجديده وقناطر الاوز وغيرها كما تقدم ذكره ٠٠

**قنطرة الدكه** هذه القنطره كانت تعرف بقنطرة الدكه ثم عرفت بقنطرة التركماني من اجل ان الامير بدر الدين التركماني عمرها وهذه القنطره كانت على خليج الذكر وقد انطم ما تحتها وصارت معقودة على التراب لتلاف خليج الذكر • ولله در ابراهيم المعمار • حيث يقول ٠٠

يا طالب الدكه نلت الهنا • وفزت منها ببلوغ الوطر • قنطرة من فوقها دكة • من تحتها يلقى خليج الذكر •

**قناطر ابي المنجا** هذه القناطر من اعظم قناطر مصر واكبرها انشاها السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في سنة خمس وستين وستمايه وتولى عمارتها الامير عز الدين ايبك الافرم **قناطر الجيزة** قال في كتاب عجايب البنيان القناطر الموجوده اليوم في الجيزه من الابنيه العجيبه ومن اعمال الجبابرة وتكون نيفا واربعين قنطرة عمرها الامير قراقوش الاسدي وكان على العماير في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب مما هدمه من الاهرام التي كانت بالجيزة

والاخر حجرها فبني منه هذه القناطر وبني سور القاهرة ومصر وما بينهما وبني قلعة الجبل وكان
خصيا روميا سامي الهمة وهو صاحب الاحكام المشهورة والحكايات المدونة وفيه صنف
الكتاب المذكور المسمى بالفاشوش في احكام قراقوش وفي سنة سبع وستين وخمسماية تولى
امر هذه القناطر من لا بصيرة عنده فسدها رجا ان يحبس الما فيتوفر علي اجرية الما فزلزلت
منها ثلاث قناطر وانشقت ومع ذلك فلم يرو ما رجي ان يروى وفي سنة ثمان وسبعماية
رسم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير بمرمتها فعمر ما خرب منها واصلح ما فسد فيها فحصل النفع
بها وكان قراقوش لما اراد عمارة هذه القناطر بني رصيفا من حجارة ابتداه من حيز النيل
بازا مدينة مصر كانه جبل ممتد على الارض مسيرة ستة اميال حتى يتصل بالقناطر

**ذكر البرك** قال ابن سيده والبركة مستنقع الما والبركة شبه حوض يحفر في الارض [illegible]
وقد رايت بخط معتبر ما مثاله وملوا البركة تما فضبط البا وكسر الرا وفتح الكاف والتا

**بركة الحبش** هذه البركة كانت تعرف ببركة المعافر وتعرف ببركة حمير وتعرف ايضا باصطبل
قامر وهي اشهر برك مصر وهي في ظاهر مدينة الفسطاط من قبليها فيما بين الجبل والنيل وكانت
من الموات فاستنبطها قرة بن شريك العبسي امير مصر واحياها وغرسها قصبا فعرفت باصطبل
قرة وعرفت ايضا باصطبل قامر ثم تنقلت حتى صارت تعرف ببركة الحبش ودخلت في ملك ابي بكر
الماذراني فجعلها وقفا ارصده لبني حسن وبني حسين ابني علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلم
تزل جارية في الاوقاف عليهم الى وقتنا هذا قال ابو عمر الكندي في كتاب الامرا وقدم
قرة بن شريك من وفادته في سنة ثلاث وتسعين فاستنبط الاصطبل لنفسه من الموات
واحياه وغرسه قصبا وكان يسمى اصطبل قرة ويسمى ايضا اصطبل القامر يعنون القصب
كما يقولون قامر مروان وقال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح
مصر وكان الاصطبل للازد فاشتراه منهم الحكم بن ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
فبناه وكان يجري على الذي يقرا في المصحف الذي يقال له مصحف اسما من كراه في كل
شهر ثلاثة دنانير فلما حيزت اموالهم يعني اموال بني امية وضمت الى مال الله حيز الاصطبل
فيما حيز وكتب بامر المصحف الى امير المومنين ابي العباس السفاح فكتب ان اقروا مصحفهم
في مسجدهم على حاله واجروا على الذي يقرا فيه ثلاثة دنانير من مال الله في كل شهر وقال
القضاعي بركة الحبش كانت تعرف ببركة المعافر وحمير وتعرف باصطبل قامر وكانت في
ملك ابي بكر محمد بن علي الماذراني بجميع ما تشتمل عليه من المزارع والاجنة خلا الجنان التي
في شرقيها واظنها الجنان المنسوبة الى وهب بن صدقة وتعرف بالحبش فاني رايت في

شرط

97

شرط هذه البركة ان الحد الشرقي ينتهي الى الفضا الفاصل بينها وبين الجنان المعروفة بالحبش وذلك
على ان الجنان خارجة عنها وذكر ابن يونس في تاريخه ان في قبلي بركة الحبش جنانا تعرف بقتادة بن قيس
بن حبشي الصدفي شهد فتح مصر والجنان تعرف بالحبش وبه تعرف بركة الحبش وذكر في هذا الشرط
البحري ينتهي الى البير الطولونية والى البير المعروفة بموسى بن ابي خليد وهذه البير هي البير المعروفة
بالنعش ورايت في كتاب شرط هذه البركة انها محبسة على البيرين اللتين استنبطهما ابو بكر الماذراني
في بني وائل بحضرة الخليج والقنطرة المعروفة احدهما بالغدق والاخرى بالعقيق وعلى الشرب الذي
يدخل منه الما الى البير الجارية المعروفة بالروايا التي في بني وائل والبدات القناطر التي يجري منها
الما الى المصنعة التي بحضرة العقبة التي يصار منها الى يحصب وهي المصنعة المعروفة بدليكة وعلى
القنوات المتصلة بها التي تصب الى المصنعة ذات العمد الرخام القايمة فيها المعروفة بسمينة
وهي التي في وسط يحصب ويقال ان هناك كانت سوق يحصب وذكر في هذا الشرط دارا في
موضع السقاية المعروفة بسقاية زوف وشرط ان تبنى هذه الدار مصنعة على مثل المصنعة
المقدم ذكرها المعروفة بسمينة وهي سقاية زوف اليوم وعلى القناة التي يجري فيها الما
الى مصنعة ذكر انه كان انشاها عند البير المعروفة اليوم ببير العنبة والحوض الذي هناك
بحضرة المسجد المعروف بمسجد العنبة وكانت هذه المصنعة تسمى دنيا وجعل هذا الحبس
ايضا على البير التي له بالجبانة بحضرة الخندق وذكر انها تعرف بالعنابية وان ماها يجري
الى المصنعة المقابلة لميدان مرداد الامارة في طريق المصلى القديم ثم الى المصنعة التي
تحت مسجده المقابل لدار عبد العزيز ثم الى المصنعة المقابلة لمسجد التربة المجاورة لمسجد
الاخضر وتاريخ هذا الشرط شهر رمضان سنة سبع وثلثماية وجعل ما يفضل عن جميع ذلك
مصروفا في ان يبتاع بقر وكباش تذبح ويطبخ لحمها ويبتاع معها ايضا خبز بر ودراهم والسميه
واعبية ويتصدق بذلك على الفقرا والمساكين بالمعافر وغيرها من القبايل بمصر وكان بناء
السقايتين التي بالموقف والسقايات التي بالمعافر ويزوف ويحصب وبني وائل وعمل
المجاري في سنة اربع وقيل في سنة ثلاث وثلثماية وقد حبس ابو بكر على الحرمين ضياعا كان
ارتفاعها نحو ماية الف دينار منها سيوط واعمالها وغيرها وقال ابن المتوج بركة الحبش هذه
البركة مشهورة في مكانها وقد اتصل ثبوت وقفها على قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد
بن سعد الله بن جماعة على انها وقف على الاشراف الاقارب والطالبيين بينهما بالسوية
النصف الاول على الاقارب والنصف الاخر على الطالبيين وثبت قبله عند قاضي القضاة بدر الدين
ابي المحاسن يوسف بن الحسن السنجاري ان النصف منها وقف على الاشراف الاقارب الا اشقاصا

بتاريخ ثاني عشر ربيع الاخر سنه اربعين وستمايه وهو الاقارب الحسنيين وهو اذ ذاك قاضي القضاه
عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وكان قاضي القضاه بمصر والوجه القبلي وخطيب مصر الاستفاضه
ايضا ان البركه المذكوره وقف على الاشراف الطالبيين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الاخر
سنه اربعين وستمايه وبعدهما قاضي القضاه وجيه الدين المهلبي في ولايته ثم بعدهما بعد موت
وجيه الدين المذكور في شعبان سنه ثلاث عشره وسبعمايه قاضي القضاه بدر الدين ابو عبد الله
محمد بن جماعه وهو حاكم الديار المصريه خلا ثغر الاسكندريه واتى اصل خبر هذه البركه مبينا
مشروحا من اصلها في مكانه ان شا الله تعالى قال فمن جمله الاوقاف بركه الاشراف المشهوره
بركه الحبش وهذه البركه حدودها الحد القبلي ينتهي بعضه الى ارض العدويه وبعضها ينتهي
جسر هناك وباقيه الى غيطان بساتين الوزير والحد البحري ينتهي بعضه الى ابنية الادر
التي هناك المطله عليها والى الطريق والى الجسر الفاصل بينها وبين بركه الشعيبية والحد الشرقي
الى حد بساتين الوزير المذكور والحد الغربي ينتهي بعضه الى بحر النيل والى ارض دير الطين
والى بعض حقوق جزيره ابن الصابوني وجسر بستان المعشوق الذي من حقوق الجزيره المذكوره
وهذه البركه وقف على الاشراف الاقارب والطالبيين نصفين بينهما بالسويه والذي شاهد
من امرها اني وقفت على اسجال قاضي القضاه بدر الدين ابي المحاسن يوسف السنجاري تاريخه ثاني عشر
شهر ربيع الاخر سنه اربعين وستمايه وهو حينئذ الحاكم بالقاهره والوجه البحري على محضر شهد
فيه بالاستفاضه ان نصف هذه البركه وقف على الاشراف الاقارب الحسنيين وثبت ذلك عند
وراتب اسجال الشيخ قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام على محضر شهد بالاستفاضه
وهو حينئذ قاضي مصر والوجه القبلي واشهد عليه انه ثبت عنده ان البركه المذكوره جميعها
وقف على الاشراف الطالبيين وتاريخ اسجاله التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنه اربعين
وستمايه ثم بعدهما جميعا في تاريخ واحد قاضي القضاه بدر الدين ابو عبد الله محمد بن جماعه وهو قاضي
القضاه بالديار المصريه واستقر النصف من ريع هذه البركه على الاشراف الاقارب مع قلتهم
والنصف على الاشراف الطالبيين مع كثرتهم وتنازعوا غير مره على ان تكون بينهم الجميع بالسويه
فلم يقدروا على تغييره وعقد لهم مجلس غير مره فلم يقدروا على ذلك واحسن ما وصفت به بركه
الحبش قول موسى بن عيسى الهاشمي امير مصر وقد خرج الى الميدان الذي بطرف المقابر
فقال لمن حوله اتتاملون الذي ارى قالوا وما الذي يرى الامير قال ارى ميدان زهر
وجنان نخل وبستان شجر ومنازل سكنى وذروه جبل وجبانة اموات ونهرا عجاجا وارض زرع
ومرعى ماشيه ومرتع خيل وساحل بحر وصايد نهر وقانص وحش وملاح سفينه وحادي ابل
ومغارة

هذا الذي ادعى ... وبيطا ... الذي ... اليوم ... الامير



ومغارة رمل وسهلا وجبلا فهذه ثمانيه عشر متنزها في اقل من ميل في ميل واين هذه الاوصاف
من وصف بعضهم قماتير البصره في قوله

ذر وادي القصر نعم القصر والوادي • لابد من زوره من غير ميعاد
زره فليس له شيء يشاكله • من منزل حاضر ان شيت او باد
تلقى به السفن والظلمان واقفة • والنون والملاح والحادي

وقال ابو الصلت اميه بن عبد العزيز الاندلسي وفي هذا الوقت من السنه يعني ايام النيل
تكون ارض مصر احسن شي منظرا ولا سيما منتزهاتها المشهوره ودياراتها المطروقه كالجزيره والجيزه
وبركه الحبش وما يجري مجراها من المواضع التي يطرقها اهل الخلاعه والقصف ويتناهاد ذووا
الاداب والظرف واتفق ان خرجنا في مثل هذا الزمان الى بركه الحبش وافترشنا من زهرها
احسن بساط واستظللنا من دوحها باوفى رواق وظللنا نتعاطا من زجاجات الاقداح شموسا
في خلع بدور وجسوم نار في غلايل نور الى ان جرى ذهب الاصيل على لجين الماء وتشبثت نار
الشفق بفحمه الظلما فقال بعضهم لله يومي ببركه الحبش والافق من الضيا والغبش
والنيل تحت الرياح مضطرب كصارم في يد مرتعش ونحن في روضه مفوفه دبج بالنور عطفها ووشي
قد نسجتها يد الغمام لنا فنحن من نسجها على فرش نعاطي الراح ارادها من سوره الهم غير منتعش
واثقل الناس كلهم رجل دعاه داعي الهوى فلم يطش فسقني بالكبار مترعه فهي اشفى لشده العطش
وقال ايضا علل فوادك باللذات والطرب وباكر الراح بالناياب والنخب

اما ترى البركه الغنا لابسه • وشيا من النور حاكته يد السحب
واصبحت من جديد الروض في حلل • قد ابرز القطر منها كل محتجب
من سوسن شرق بالطل محجره • واقحوان شهي الظلم والشنب
فانظر الى الورد يحكي خد محتشم • من نرجس ظل يبدي لحظ مرتقب
والنيل من ذهب يطفو على ورق • والراح من ورق يطفو على ذهب
ورب يوم سعنا فيه عللتنا • بعاجم من قرى الارياف ملتهب
شمس من الراح حيانا بها قمر • معنوف على غصن يهتز في كثب
اوحى ذوابه والنهر منعطفا • لصعده الريح في مسوده الحجب
فاطرب فدونهما مشرب فقد بحثت • على التصابي وداعي اللهو والطرب

وقال
يا نزهه الرصد التي قد نزهت • عن كل شي حلا في جانب الوادي
فذا غدير وذا روض وذا جبل • فالضب والنون والملاح والحادي
وقال

نزه واديك القصر نعم القصر والوادي • وصف اهله منزلا حاضرا باد
ترى قراقيره والعيس واقفه • والضب والنون والملاح والحادي
هكذا انشدها ابو الفرج الاصبهاني
في كتاب الاغاني ونسبها الى ابن عيينه
ابن المهلبي في صفه شاعر يسمى بابي عيينه
ابن محمد بن ابي صفره وقيل ان اسمه ابو عيينه
البصري وكان بعد الثلاث
ولبنيه ابو المنهال المغربي في
وانشد ابو الحلة والثابح
رساله الماهل والوادي
يا ماح الم اهله والقصر والوادي
وحبذا اهله من حاضر باد
تلقى قراقيره والعيس واقفه
والضب والنون والملاح والحادي

ابراهيم بن الرقيق في تاريخه حدثني محمد بن الكريني وكان اديبا فاضلا وقد سافر الى بلاد الشرق
قال ما رايت قط اجمل من ايام النوروز والغطاس والخميس والميلاد والمهرجان وعيد الشعانين
وغير ذلك من ايام اللهو التي كانوا يسمحون فيها باموالهم رغبة في العصف والعزف وذلك
انه لا يبقى صغير ولا كبير الا خرج الى بركة الحبش متنزها فيضربون عليها المضارب الجليلة
والسرادقات والقباب والشراعات ويخرجون بالاهل والولد ومنهم من يخرج بالقيان
المسمعات المماليك والمحررات فياكلون ويشربون ويسمعون ويتفكهون ويتنعمون واذا
جا الليل امر الامير تميم بن المعز مايتي فارس من عبيده بالعسس عليهم في كل ليلة الى ان
ينصرفوا من اللهو والنزهة اربهم وينصرفوا فيسهرون وينامون كما ينام الانسان في بيته ولا
يضيع لاحد منهم ما قيمته حبة واحدة ويركب الامير تميم في عشاري ومعه اربعة زوارق
مملوة فاكهة وحلوى وطعاما ومشروبا فان كانت الليالي مقمرة والا كان معه من الشمع ما
يعيد الليل نهارا فاذا مر على طايفة واستحسن من غنايهم صوتا امرهم باعادته وسالهم
عما عز عليهم فيامر لهم به ويامر من يغني لهم وينتقل منهم الى غيرهم بمثل هذا الفعل عامة
ليله ثم ينصرف الى قصره وبساتينه التي على هذه البركة فلا يزال على هذه الحال حتى تنقضي
هذه الايام ويتفرق الناس وقال محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي وتوفي بعد
بعد سنة احدى وخمسين وستماية • يصف بركة الحبش في ايام الربيع •

اذا زين الحسنا قرط فهذه • بزينها من كل ناحية قرط •
ترقرق فيها ادمع الطل غدوة • فتغدو لالي ما تتمها قرط • وقال ابن سعيد في كتاب المغرب
تخرجت مرة حيث بركة الحبش الذي يقول فيها ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي

لله يومي ببركة الحبش • والافق بين الضيا والغبش •
والنيل تحت الرياح مضطرب • كصارم في يد مرتعش •

وعاينت هذه البركة ايام فيض النيل عليها ابهج منظر ثم تنقصا ايام غاض الما وبقيت فيها
مقطعات بين خضر من القرط والكتان يفتن الناظر • وفيها اقول •

يا بركة الحبش التي يومي بها • طول الزمان مبارك وسعيد •
حتى كانك في البسيطة جنة • وكان زهرك حله لي عيد •
يا حسن ما يبدو بك الكتان في • نواره ازرقه معقود •
والماء منك سيوفه مسلولة • والقرط فيك رواقه ممدود •
وكان ابراجا عليك عرايس • جليت وطيرك حولها غريد •
ياليت شعري هل زمانك عايد • فالشوق فيه مبدئ ومعيد •

وكان



وكان ما النيل يدخل الى بركة الحبش من خليج بني وايل وكان خليج بني وايل مما يلي باب مصر من الجهة
القبلية الذي يعرف الى يومنا هذا بباب القنطرة من اجل ان هذه القنطرة كانت هناك قال
ابن المتوج ورايت ما النيل في زمن النيل يدخل من تحته الى خليج بني وايل قلت وفي
الايام الناصرية محمد بن قلاوون استولى النشو ناظر الخاص على بركة الحبش وما زيد فيه
للاشراف من بيت المال مالا في كل سنة فلما مات الناصر وقام من بعده ابنه المنصور ابو بكر
اعيدت لهم **ذكر الماذراني** هو ابو بكر محمد بن علي بن احمد بن رستم وقيل محمد بن علي بن احمد بن علي بن
عيسى بن رستم وقيل محمد بن علي بن احمد بن ابراهيم بن الحسين بن عيسى بن رستم الماذرائي احد عظما
الدنيا ولد بنصيبين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومايتين وقدم
الى مصر في سنة اثنين وسبعين ومايتين وخلف اباه علي بن احمد الماذرائي ايام نظره في امور
ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وسنه يوميذ خمس عشرة سنة وكان معتدل الكتابة
ضعيف الحظ من النحو واللغة ومع ذلك فكان يكتب الكتب الى الخليفة فمن دونه على البديهة
من غير نسخة فيخرج الكتاب سليما من اللحن ولما قتل ابوه في سنة ثمانين ومايتين استوزره
هرون بن خمارويه فدبر امر مصر الى ان قدم محمد بن سليمان الكاتب من بغداد الى مصر وازال
دولة بني طولون وحمل رجالهم الى العراق وكان ابو بكر ممن حمله فاقام ببغداد الى ان قدم صحبة
العساكر لقتال حباسة فدبر امر البلد وامر ونهى وحدث عن احمد بن عبد الجبار العطاردي
وغيره بسماعه منهم في بغداد وكان قليل الطلب للعلم يغلب عليه محبة الملك وطلب السيادة
ومع ذلك فكان يلازم تلاوة القران الكريم ويكثر من الصلاة ويواظب على الحج وملك بمصر من
الضياع الكبار ما لم يملكه احد قبله وبلغ ارتفاعه في كل سنة اربع ماية الف دينار سوى الخراج
ووهب واعطى وولى وصرف وافضل ومنع ورفع ووضع وحج سبعا وعشرين حجة انفق في كل
حجة منها ماية وخمسين الف دينار وكان تكين امير مصر يشيعه اذا خرج للحج ويتلقاه اذا قدم
وكان يحمل الى الحجاز جميع ما يحتاج اليه ويفرق في الحرمين الذهب والفضة والثياب والحلوى
والطيب والحبوب ولا يفارق اهل الحجاز الا وقد اغناهم وقيل مرة وهو بالمدينة النبوية
ما بات في هذه الليلة احد بمكة والمدينة واعمالهما الا وهو شبعان من طعام ابي بكر الماذرائي
ولما قدم الامير محمد بن طغج الاخشيد الى مصر استتر منه فانه كان منعه من دخول مصر وجمع
العساكر لقتاله فاجتمع له زيادة على ثلثين الف مقاتل وحاربه بهم بعد موت تكين امير مصر ومرت
به خطوب في فتن مصر اذ ذاك واحرقت دوره ودور اهله ومجاوريه واخذت امواله
واستتر فقبض على خليفته وعماله فكتب الى بغداد يسال امارة مصر فكتب محمد بن تكين يسا

ذلك فعاد الجواب بامارة ابن كيغلغ وان يكون الماذرائي يدبر امر مصر ويولي من يشاء فظهر عند
ذلك من الاستتار وامر ونهى ودبر امر البلد وصار الجيش باسره يغدوا الى بابه فاعتقل في
جماعة واصطنع قوما وقتل عدة من اصحاب ابن كيغلغ وابيه وكان محمد بن تكين ايضا لقد رد امر مصر
كله للماذرائي بعقده ومعه احمد بن كيغلغ وقد قدم من بغداد بولاية ابن تكين امارة مصر
وولاية ابي بكر الماذرائي تدبير الامور فاستمال ابو بكر احمد بن كيغلغ حتى صار معه على ابن
تكين وحاربه وكان من امره ما كان الى ان قدمت عساكر الاخشيد فقام ابو بكر بمحاربتهم ومنع
الاخشيد من مصر فكان الاخشيد غالبا له ودخل البلد فاستتر منه ابو بكر الى ان دل عليه
فاخذ وسلمه الى الفضل بن جعفر بن الفرات فلما صار الى ابن الفرات قال له ايش هذا
الاستيحاش والستر وانت تعلم ان الحج قد اظل ويحتاج لاقامة الحج فقال له ابو بكر ان كان
الي فخمسة عشر الف دينار فقال ابن الفرات ايش خمسة عشر الف دينار قال ما عندي غير
هذا فقال ابن الفرات بهذا ضربت وجه السلطان بالسيف ومنعت امير البلد من الدخول
ثم صاح يا شاذن خذ اليك فاقيم وادخل الى بيت وكان يوم عيد صايما فامتنع من تناول
الطعام والشراب ولزم تلاوة القران والصلاة طول يومه وليلته واصبح فامتنع ابن الفرات
من الاكل اجلالا له فلما كان وقت الفطر من الليلة الثانية امتنع ابو بكر من الفطر كما امتنع في
الليلة الاولى فامتنع ابن الفرات ايضا من الاكل وقال لا اكل ابدا او ياكل ابو بكر فلما بلغ ذلك
ابو بكر اكل فاخذ ابن الفرات في مصادرته وقبض على ضياعه التي بالشام ومصر وتتبع اسبابه
ثم خرج به معه الى الشام وعاد به الى مصر ثم خرج به ثانيا الى الشام فمات الفضل بن الفرات
بالرملة ورجع ابو بكر الى مصر فرد اليه الاخشيد امور مصر كلها وخلع على ابنه وتقلد السيف
وشد المنطقة ولبس ابو بكر الدراعة ثم ثقفا ثم سلم عليه الاخشيد وقبضه في سنة احدى
وثلثين وثلثمائة وجعله في دار واعد له فيها من الفرش والالات والاواني والملبوس والطيب
والطرايف وانواع الماكل والمشارب ما بلغ فيه الغاية وافتقدها بنفسه وطافها كلها
فقيل له عملت هذا كله لمحمد بن علي الماذرائي فقال نعم هذا ملك واردت ان لا يحتقر بشيء
لنا ولا يحتاج ان يطلب حاجة الا وجدها فانه ان فقد عندنا شيئا مما يريد استدعى به من
داره فنسقط نحن من عينه عند ذلك فلم يزل معتقلا حتى خرج الاخشيد الى لقاء امير المؤمنين
المتقي لله فحمله معه ولما مات الاخشيد بدمشق كان ابو بكر بمصر فقام بامر ابو نوجور ابن الاخشيد
وقبض على محمد بن مقاتل وزير الاخشيد وامر ونهى وصرف الامور الى ان كانت واقعة غلبون
واتصال الحرب به فلما عادت الاخشيدية قبض على ابو بكر ونهبت دوره واحرق بعضها
واخذ



واخذ ابنه وقام ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات بامر الوزارة فعندما قدم كافور الاخشيدي
من الشام بالعساكر التي كانت مع الاخشيد الملقب بالجور والزمه ورد اليه ضياعه وضياع
ابنه فلما ماتت ام ولده لحقه كافور ومعه الامير ابو نوجور عند المقابر وترجلا له وعزوه
ثم ركبا معه حتى صليا عليها فلما مرض مرض موته عاده كافور مرارا الى ان مات من شوال
سنة خمس واربعين وثلثمائة فدفن بداره ثم نقل الى المقابر وكانت فضايله جمة منها انه اقام
اربعين سنة يصوم الدهر كله ويركب كل يوم الى المقابر بكرة وعشيا فيقف له الموكب حتى يمضي
الى تربة اولاده واهله فيقرأ عندهم ويدعوا لهم وينصرف الى المساجد بالقرافة فيصلي بها
والناس وقوف له الا انه كان في غاية العجلة لا يراجع فيما يريد ولو كان من كان ولو اراد الله
ان يتم وقد كتب رقعة فيها اسما جماعة وانفذت الى علي بن عيسى ليشير بواحد منهم وكان
ابو بكر ممن كتب اسمه فكتب تحت اسم كل واحد ما يستحقه من الوصف وكتب تحت اسم ابي بكر
بن علي الماذرائي مترف عجول وبنى ابو بكر السقايات والمساجد في المحافر وفي بحصب وبني وادي
وليس لشيء منها اثر يعرف ومرت له في هذا الكتاب اخبار وقد افرد له ابن زولاق سيرة كبيرة
وهذا منها **ذكر بساتين الوزير** هذه البساتين في الجهة القبلية من بركة الحبش وهي قريبة
عدة مساكن وبساتين كثيرة وبها جامع تقام فيه الجمعة وعرفت بالوزير ابي الفرج محمد بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي وبنو المغربي اصلهم من البصرة وصاروا الى
بغداد فكان ابو الحسن علي بن محمد يخلف علي ديوان المغرب ببغداد فنسب به الى المغربي
وولد ابنه الحسين بن علي ببغداد فتقلد اعمالا كثيرة منها تدبير محمد بن ياقوت عند استيلايه على
امر المملكة ببغداد وكان خال ولده علي وهو ابو علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي الذي مدحه
المتنبي من اصحاب ابي بكر بن محمد بن رائق فلما لحق ابن رائق ما لحقه بالموصل سار الحسين بن علي بن المغربي
الى الشام ولقي الاخشيد واقام عنده وصار ابنه ابو الحسن علي بن الحسين بغداد فانفذ الاخشيد
غلامه فاتك المجنون فحمله ومن اليه الى مصر ثم خرج ابن المغربي من مصر الى حلب فلحق به ساير اهله
ونزلوا عند سيف الدولة ابي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان مدة حياته وتخصص به الحسين بن علي
بن محمد المغربي ومدحه ابو نصر بن نباتة وتخصص ايضا علي بن الحسين بسعد الدولة بن حمدان ثم
ابو العباس الناس ثم شجر بينه وبين ابن حمدان ففارقه وصار الى بكجور بالرقة فحسن له مكاتبة
العزيز بالله نزار والتحيز اليه فلما وردت على العزيز مكاتبة بكجور قبله واستدعاه فخرج
من الرقة يريد دمشق فوافاه عهد العزيز بولاية دمشق وخلعه فتسلمها وخرج لمحاربته
ابن حمدان بحلب بمشورة علي بن المغربي فلم يتم له امر وتاخر عنه من كاتبه فقال لابن المغربي

غررتني فيما اشرت به علي وتنكر له فنزح عنه الي الرقه وكانت بين بكجور وبين بن حمدان خطوب
آلت الي قتل بكجور ومسير ابن حمدان الي الرقه ففر ابن المغربي منها الي الكوفة وكاتب العزيز
بالله يستاذنه في القدوم فاذن له وقدم الي مصر في جمادي الاولى سنه احدى وثمانين
وثلثمايه وخدم بها وتقدم في الخدم فحرض العزيز علي اخذ حلب فقلد بنجوتكين بلاد الشام
وضم اليه ابا الحسن بن المغربي ليقوم بكتابته ونظر الشام وتدبير الرجال والاموال فسار
الي دمشق في سنه ثلاث وثمانين وثلثمايه وخرج الي حلب وحارب ابا الفضايل بن حمدان ولولو
لولو فكاتب لولو ابا الحسن بن المغربي واستماله حتي صرف بنجوتكين عن محاربة حلب فعاد الي
دمشق وبلغ ذلك العزيز فاشتد حنقه علي ابن المغربي وصرفه بصالح بن علي الروذبادي
واستقدم ابن المغربي الي مصر ولم يزل بها حتي مات العزيز وقام من بعده ابنه الحاكم بامر الله
ابو علي منصور فكان هو وولده ابو القسم حسين من جلسايه فلما شرع الحاكم بامر الله في
قتل رجال الدوله من القواد والكتاب والقضاه قبض علي علي ومحمد ابني المغربي وقتلهما
ففر منه ابو القسم حسين بن علي بن المغربي الي حسان بن المفرج بن جراح فاجاره وقلد الحاكم
يارختكين الشام فخافه ابن جراح لانه عاني فحسن له ابن المغربي مهاجمته فطرق يارختكين
في مسيره علي غفلة واسره وعاد الي الرمله فشن الغارات علي رساتيقها وخرج العسكر
الذي بالرملة فقاتل العرب قتالا شديدا كادت العرب ان تنهزم لولا ثبتها ابن المغربي
واشار عليهم باشهار الندا باباحة النهب والغنيمه فثبتوا ونادوا في الناس فاجتمع
لهم خلق كثير وزحفوا الي الرمله فملكوها وبالغوا في القتل والهتك وانزعج الحاكم لذلك
انزعاجا عظيما وكتب الي المفرج بن جراح يحذره سوء العاقبه ويلزمه باطلاق يارختكين
من يد حسان ابنه وارساله الي القاهره ووعده علي ذلك بخمسين الف دينار فبادر ابن
المغربي لما بلغه ذلك الي حسان ومازال يغريه بقتل يارختكين حتي احضره وضرب عنقه
فتوقف لذلك علي مفرج وعلم انه فسد ما بينهم وبين الحاكم فاخذ ابن المغربي يحسن لمفرج خلع
طاعة الحاكم والدعا لغيره الي ان استجاب له الامر فراسل ابا الفتوح الحسن بن جعفر
العلوي امير مكه يدعوه للخلافه وسهل له الامر وسير اليه ابن المغربي فحثه علي المسير
وجراه علي اخذ مال ترك بعض المياسير ونزع المحاريب الذهب والفضه المنصوبه علي
الكعبه وضرب بها دنانير ودراهم وسماها الكعبية وخرج ابن المغربي من مكة فدعي
العرب من سليم وهلال وعوف بن عامر ثم سار به ومن اجتمع اليه من العرب حتي نزل
الرمله فلقاه بنو الجراح وقبلوا له الارض وسلموا عليه بامرة المومنين ونادي في
الناس



الناس بالامان وصلي بالناس الجمعة فامتعض الحاكم لذلك واخذ في استمالة حسان والمفرج
وغيرهما وبذل لهم الاموال فتنكروا علي ابي الفتوح وقلدا ايضا مكة بعض بني عم ابي الفتوح
فضعف امره واحس من حسان بالغدر فرجع الي مكه وكاتب الحاكم واعتذر اليه فتقبل
عذره واما ابن المغربي فانه لما انحل امر ابي الفتوح وراي ميل بني الجراح الي الحاكم كتب
اليه • وانت وحسبي انت تعلم ان لي • لسانا امام المجد يبني ويهدم •
• وليس حليما من تباس يمينه • فيرضي ولكن من يعض فيحلم • فسير اليه
امانا بخطه وتوجه ابن المغربي فتلقي وصول امان الحاكم الي بغداد وبلغ القادر بالله حركته
فاتهمه بانه قدم في فساد الدولة العباسية فخرج الي واسط واستعطف القادر فعطف
عليه وعاد الي بغداد ثم مضي الي قرواش بن المقلد امير العرب وسار معه الي الموصل
فاقام بها مدة وكان وزير قرواش فاخرجه الي ديار بكر فاقام عند اميرها نصير الدولة
ابي نصر احمد بن مروان الكردي وتصرف له وكان يلبس في هذه المدة المرقعة والصوف
فلما تصرف غير لباسه واخشوشن حاله وصار كما قال وقد ابتاع غلاما تركيا كان يهواه
قبل ان يبتاعه • تبدل من مرقعة ونسك • بانواع الممسك والشفوف •
• وعن له غزال ليس يحوي • هواه ولا رضاه بلبس صوف •
• فعاد اشد ما كان انهماكا • كذاك الدهر مختلف الصروف •
واقام هناك في اعلى حال واجل رتبة واعظم منزلة ثم كوتب بالمسير الي الموصل فتقلد
وزارتها وتردد الي بغداد في الوساطة بين صاحب الموصل وبين السلطان ابي علي بن سلطان
الدوله ابي شجاع بن بها الدوله بن نصير بن عضد الدوله ابي شجاع بن ركن الدوله ابي علي
بن بويه واجتمع به روسا الديلم والاتراك وتحدث في وزارة الحضره حتي تقلدها بغير خلع
ولا لقب ولا مفارقة للذراعه في شهر رمضان سنه خمس عشرة واربعمايه فاقام شهورا
واغري رجال الدوله بعضهم ببعض وكانت امور طويله الت الي خروجه من الحضره الي عند
قرواش فتجدد للقادر بالله فيه سوء ظن بسبب ما اثاره من الفتنة العظيمة بالكوفة
حتي ذهبت فيها عدة نفوس واموال ففر الي نصر بن مروان فاكرمه واقطعه ضياعا واقام
عنده فكوتب من بغداد بالعود اليها فعزم عليها فادركته وهو يريد المسير الي بغداد فسم
هناك وعاد الي المدينه فمات بها لايام خلت من شهر رمضان سنه ثمان عشرة واربعمايه
ومولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذي الحجه سنة سبعين وثلثمايه وكان اسمر شديد السمرة
نشاطا عاملا بليغا مترسلا متفننا في كثير من العلوم الدينيه والادبيه والنجوميه مشاركا

اليه في قوة الذكا والفطنة وسرعة الخاطر والبديهة عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير
وحيل كثيرة واموال عظام دوخ الممالك وقلب الدول وسمع الحديث وروى وصنف
عدة تصانيف وكان مملوا حقودا لا يلين لبه ولا ينحل عقده ولا يخشى عوده ولا
يرجى عوده وله راي يزين له العقوق ويبغض اليه رعاية الحقوق كانه من كبره قد
ركب الفلك واستولى على ذات الحبك وكان بمصر من بني المغربي ابو الفرج محمد بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين المغربي قد قتل الحاكم جده محمد مع ابيه علي بن الحسين كما تقدم فلما
نشا ابو جعفر سار الى العراق وخدم هناك وتنقلت به الاحوال ثم عاد الى مصر واصطنعه
الوزير البازوري وولاه ديوان الجيش وكانت السيدة ام المستنصر بالله تعتني به فلما
مات البازوري وولي بعده الوزير ابو الفرج عبد الله بن محمد البابلي قبض عليه في جملة
اصحاب البازوري واعتقله فتقررت له الوزارة في الاعتقال وخلع عليه في الحادي
والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة خمسين واربعمائة ولقب بالوزير الاجل الكامل الاوحد
صفي امير المومنين وخالصته فما تعرض لاحد ولا فعل في البابلي ما فعله البابلي فيه وفي
اصحاب البازوري واقام سنتين وشهورا وصرف في تاسع شهر رمضان سنة اثنين
وخمسين وكان الوزرا اذا صرفوا لم يتصرفوا فافتتح ابو الفرج ابن المغربي لما صرف ان يولي
بعض الدواوين فولي ديوان الانشا الذي هو يعرف اليوم بوظيفة كتابة السر وهو
الذي استنبط هذه الوظيفة بديار مصر واحدث استخدام الوزرا بعد صرفهم عن
الوزارة ولم يزل بابه العدد الى ان توفي في سنة ثمان وسبعين واربعمائه رحمه الله

**بركة الشعيبة** هذه البركة موضعها خلف جسر الافرم فيما بينه وبين الجرف الذي
يعرف بالرصد وكانت تجاور بركة الحبش من بحريها وقد انقطع عنها الماء وصارت بساتين
ومزارع وعمرت لك قال ابن المتوج بركة الشعيبة بظاهر مصر كان يدخل اليها الماء من
النيل وكان لها خليجان احدهما من قبلها هو الان بجوار منظرة الصاحب تاج الدين بن حنا
المعروفة بمنظرة المعشوق والثاني من بحريها ويقال له خليج بني وايل عليه قنطرة بها عرفت
باب القنطرة بمصر وكان يجري فيهما الماء من بحر النيل اليها فكان الماء يدخل اليها في كل سنة
ويعمها ويعبر اليها الشخاتير وكان بدايرها من جانبها الشرقي ادر كثيرة وكانت من نزه المصريين
فلما استاجرها الامير عز الدين ايبك الافرم من الناظر عليها من جهة الحكم العزيز حازها
بالجسور عن الما وغرس فيها الانشاب والكروم وحفر الابار وهذه البركة مساحتها اربعة
وخمسون فدانا ولها حدود اربعة الحد القبلي ينتهي بعضه الى ارض المعشوق الجاري

في وقف

[illegible] ابن المتوج [illegible]

١٠٢

في وقف ابن الصابوني والى الجسر الفاصل بينها وبين بركة الاشراف وفي هذا الجسر الان قنطرة
يدخل اليها الماء من خليج بركة الاشراف والحد البحري كان ينتهي بعضه الى منظرة قاضي القضاة بدر الدين
السنجاري والى الجسر والحد الشرقي ينتهي الى الادر التي كانت مطلة عليها وقد خرب اكثرها وكان
سكنها اعيان المصريين من القضاة والكتاب والحد الغربي ينتهي الى جرف النيل ولما استاجرها الامير
شرط له خمسة افدنة يعمر عليها ويوجرها لمن يعمر عليها منها فدان واحد من بحريها وفدانين
من غربيها ملاصق لجدار البستان وفدانان بالجرف الذي من جهة قبلها فلما مات الافرم طمع في
ورثته والوقف واربابه فغصب الامير علم الدين الشجاعي ارض الجرف وجملتها فدانين
ثم تركها فلما كان في اثنا الدولة الناصرية محمد بن قلاوون ووزارة الاعسر ابيعت ارضها
لارباب الابنية التي عليها وهذه البركة وقفها الخطير بن مماتي ودخل معهم بنوا الشعيبة
لاختلاط انسابهم بالتناسل وقال في موضع اخر ومن جملة الاوقاف بركة الخطير بن مماتي
المشهورة ببركة الشعيبة ومساحة ارضها اربعة وخمسون فدانا وربع ولها حدود
اربعة القبلي من البركة الصغرى منها الى الجسر الفاصل بينها وبين بركة الحبش وفيه قنطرة
يعبر منها الما الى هذه البركة وباقي هذا الحد الى بعض ابنية مناظر المعشوق ومن جملة حقوق
هذا الوقف المجاز المستطيل المسلوك فيه الى المنظرة المذكورة ومنه دهليزها والايوان
البحري وهذا جميعه رابية ترعة من تراع هذه البركة المذكورة يعبر الما فيها في زمن النيل
اليها وكان باقي هذه المنظرة دار مطلة على مجرى النيل من شرقيها وعلى هذه الترعة من بحريها
ثم ملكها الصاحب تاج الدين بن حنا وهدمها وردم الخليج وعمر المنظرة والحمام والبيوت
الموجودة الان وباقي ذلك هو في ارض بني الصابوني وحد هذه البركة من الجهة البحرية
الى الطريق الان وكان فيه جسر يعرف بجسر الحيات كان يفصل بين هذه البركة وبين بركة
شطا وكان فيه قنطرة يجري الما فيها من هذه البركة الى بركة شطا وكان في هذا الحد
ترعة اخرى يجري الما فيها في زمن النيل من البحر الى هذه البركة رايته يجري فيها ورايت
الشخاتير تدخل فيها الى البركة واما حدها الشرقي فانه كان الى ابنية الادر المطلة
على هذه البركة واما حدها الغربي فانه كان الى بحر النيل ولم يزل كذلك الى ان استاجرها
الامير عز الدين ايبك الافرم فردم هذه الترعة وبنى حيطان هذا البستان وحجر عليه
وزرع فيه الشتول والخضراوات واقام على ذلك عدة سنين ثم استاجر اجارة ثانية
واشترط البنا على ثلاثة افدنة في جانبه الغربي وفدانان في جانبه البحري فعمر الناس
واستغنى عن الجسور وحصل للناس حتى رغبوا في العمارة واحتكر كل ما به ذراع من ذلك

هذه البركة اقدنة [illegible] التي تعرف بالامير [illegible] بجهة [illegible] والمدينة

بعشر دراهم نقرة وعمر البئر المشهورة ببئر السواقي فعمر احسن عمارة فلما توفي الافرم طمع
النجاعي في ارباب الوقف زمن وزارته ونزع منهم المدابغ المطلة على بحر النيل وابتاع ذلك
من وكيل بيت المال واعانه عليه قوم اخرون يجتمعون عند الله

**ذكر المعشوق**

اعلم ان المعشوق اسم لمكان فيه اشجار بظاهر مصر من جملة خطة راشدة عرف اولا بجنان
همس بن معمر ثم عرف بجنان الماردانى ثم عرف بجنان الامير تميم بن المعز لدين الله ثم جدده
الافضل بن امير الجيوش فعرف به واخر ما صار من وقف ابن الصابوني فاخذه الصاحب تاج
الدين محمد بن حنا وعمر به مناظر واوصى بعمارة رباط الاثار النبوية وان يوقف عليه فلما
انشا الرباط المذكور ارصده لمصالحه وهو الان وقف عليه وارض هذا البستان مما
وقفه ابن الصابوني على بنيه وعلى رباطه المجاور لقبة الشافعي رضي الله عنه بالقرافة
وبنوا الصابوني يستادون من المتحدث على رباط الاثار شيا في كل سنة عن حكر ارض
بستان المعشوق قال القضاعي في ذكر خطة راشدة ومنها الجنان المعروفة بمقبرة
راشدة والجنان المعروفة كان لهمس بن معمر ثم عرف بالماردانى ويعرف اليوم بالامير
تميم بن المعز وقال ابن يونس همس بن معمر بن محمد بن معمر بن حبيب يكنى ابا القاسم كان ابوه
بصريا وولد هو بمصر وكان عاقلا وكانت القضاة تقبله حدث عن محمد بن رمح وعيسى بن
حماد وزغبة وسلمة بن شبيب ونحوهم توفي يوم الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الاول
سنة احدى عشرة وثلثمائة وقال ابن خلكان تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي
كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وكان تميم
فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه نزار وولي
بعد ابيه واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين
وثلثمائة وقد ذكر كل من الماردانى وابن حنا والافضل واما **ابن مماتي** فانه اسعد بن
مهذب بن زكريا بن قدامة بن مينا شرف الدين مماتي ابو المكارم بن ابي سعيد بن ابي المليح
الكاتب المصري اصله من نصارى اسيوط من صعيد مصر واتصل جده ابو المليح بامير
الجيوش بدر الجمالي وزير مصر في ايام الخليفة المستنصر بالله وكتب في ديوان مصر وولي
استيفا الديوان وكان جوادا ممدحا انقطع اليه ابو الطاهر اسمعيل بن محمد المعروف
بابن مكنسة الشاعر فمن قوله فيه لما مات • طويت سما المكرمات • وكورت شمس المديح •
وتناثرت شهب العلا • من بعد فقد ابي مليح • ماذا ارجي في حياتي • بعد موت ابي مليح •
ما كان بالنكس الذي • من الرجال ولا الشحيح • كفر النصارى بعدما • غدروا به دين المسيح •

ورثاه

١٠٣

ورثاه جماعة من الشعرا ولما مات ولي ابنه المهذب بن ابي المليح زكريا ديوان الجيش بمصر في
اخر الدولة الفاطمية فلما قدم اسد الدين شيركوه وتقلد وزارة الخليفة العاضد شدد
على النصارى وامرهم بشد الزنار على اوساطهم ومنعهم من ارخا الذوابة التي تسمى اليوم
العذبة فكتب لاسد الدين • يا اسد الدين ومن عدله • يحفظ فينا سنة المصطفى •
كفى غيارا شد اوساطنا • فما الذي اوجب كشف القفا •
فلم يسعفه بطلبته ولا مكنه من ارخا الذوابة وعندما ايس من ذلك اسلم فتقدم في
الدواوين حتى مات فخلفه ابنه ابو المكارم اسعد بن مهذب الملقب بالخطير على ديوان
الجيش واستمر في ذلك مدة ايام سلطنة صلاح الدين يوسف بن ايوب وايام ابنه
الملك العزيز عثمان وولي نظر الدواوين ايضا واختص بالقاضي الفاضل وحظي عنده وكان
يسميه بلبل المجلس لما يرى من حسن كلامه وصنف عدة مصنفات منها تلقين اليقين في
الكلام على حديث بني الاسلام على خمس وكتاب حجة الحق على الخلق في التحذير من سوء عاقبة
الظلم وهو كبير وكان السلطان صلاح الدين يكثر النظر فيه وقال فيه القاضي الفاضل
وقفت من الكتب على ما لا احصي عدته فما رايت والله كتابا يكون قبالة باب منه واهم من
اهم ما طالعه الملوك وكتاب قوانين الدواوين صنعه للملك العزيز فيما يتعلق بدواوين
مصر ورسومها واحوالها وما يجري فيها وهو اربعة اجزا ضخمة والذي يقع في ايدي الناس
جزو واحد اختصره منه غير المصنف فان ابن مماتي ذكر فيه اربعة الاف ضيعة من
اعمال مصر ومساحة كل ضيعة وقانون ريها ومتحصلها من عين وغلة ونظم سيرة السلطان
صلاح الدين يوسف ابو بكر بن ايوب ووزر له صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر فخافه الاسعد
لما كان يصدر منه في حقه من الاهانة وشرع الوزير بن شكر في العمل عليه ورتب له مؤامرات
وكتبه واحال عليه الاجناد ففر من القاهرة وسقط في حلب فخدم بها حتى مات في يوم الاحد
سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة عن اثنتين وستين سنة وكان سبب تلقيب ابي مليح
بمماتي انه كان عنده في غلا مصر ايام المستنصر قمح كثير وكان يتصدق على صغار المسلمين وهو
اذ ذاك نصراني فكان الصغار اذا راوه قالوا مماتي فلقب بها • ومن شعره •
تعاتبني وتنهى عن امور • سبيل الناس ان ينهوك عنها • اتقدر ان تكون مثل عيني • وحقك ما علي اضر منها •
وقال في اترجة كانت بين يدي القاضي الفاضل • وهو معنى بديع •
لله بل للحسن اترجة • تذكر الناس بامر النعيم • كانها قد جمعت نفسها • من هيبة الفاضل عبد الرحيم •

**بركة شطا** هذه البركة موضعها الان فيما بين على يسرة من يخرج من باب القنطرة بمدينة

مصر طالبا جسر الافرم ورباط الاثار كان يجري الما اليها من خليج بني وايل وموضعه في جهة
من يخرج من باب القنطرة المذكورة وكان عليه قنطرة بناها العزيز بالله بن المعز وبها سمي باب
القنطرة هذا قال ابن المتوج بركة شطا بظاهر مصر في يسرة من خرج من باب القنطرة وكان
الما يدخل اليها من خليج بني وايل من تحت السور المسدود من بركة الشعيبية من قنطرة في
وسط الجسر المعروف بجسر الحياة الذي كان يفصل بين البركتين المذكورتين وكان بوسطها
مسجد يعرف بمسجد الجلالة يقابله بوسطها كان يسلك عليها اليه وكان يطل على بركة
شطا ادر خربت بانقطاع الما عنها وكان بجانبها بستان فيه منظرة ودور وساقية وطاحون وحمام
وبظاهر بابه حوض سبيل ووقف ذلك المخلص الموقع وقد خرب بركة قارون هذه البركة
موضعها الان فيما بين حدرة ابن قميحة خلف جامع ابن طولون وبين الجسر الاعظم الفاصل بين
هذه البركة وبين بركة الفيل وعليها الان عدة ادر وتعرف ببركة قراجا وكانت عليها عدة عمائر
جليلة في قديم الزمان عندما عمر العسكر فلما خرب العسكر والقطايع كما ذكر في موضعه
من هذا الكتاب خرب ما كان من الدور على هذه البركة ايضا حتى انه كان من خرج من مصلى
القديم وموضعها الان الكوم الذي بطرف قبر القاضي بكار بالقرافة الكبرى فانه يرى
بركة الفيل وقارون والنيل ولم يزل ما حول هذه البركة خرابا الى ان عمر الملك الناصر محمد
بن قلاوون البركة الناصرية في اراضي الزهري وكانت واقعة الكبش في سنة احدى وعشرين
وسبعمائة صار جانب هذه البركة التي تلي خط السبع سقايات موقع طرق فيه من لا يقيم فيه
من جهة متولي مصر من يحرس المارة من القاهرة الى مصر ولم يكن هناك شيء من الدور وانما كان
بستان بجوار حوض الدمياطي الموجود الان تجاه كوم الافسادي على يمنة من سلك من السبع سقايات
الى قنطرة السد ويشرف هذا البستان على هذه البركة فحكر اقبغا عبد الواحد مكانه وصارت
فيه الدور الموجودة الان كما ذكر عند ذكر حكر اقبغا في ذكر الاحكار وقال القضاعي دار
الفيل هي الدار التي بركة قارون ذكر بنو مسكين انها من حبس جدهم وكان كافور امير مصر
اشتراها وبنى فيها دارا ذكر انه انفق فيها مائة الف دينار ثم سكنها في رجب سنة ست واربعين
وثلثمائة وذكر المسبحي انه انتقل اليها في جمادى الاخرة من السنة المذكورة وانه كان ادخل فيها
عدة مساجد ومواضع اغتصبها من اربابها ولم يقم فيها غير ايام قلائل ثم ارسل الى ابي جعفر مسلم الحسيني
ليلا فقال له امض بي الى دارك فمضى به فمر على دار فقال لمن هذه فقال لغلامك نحرير الرنية
فدخلها واقام فيها شهورا الى ان عمرت له دار خمارويه المعروفة بدار الحرم وسكنها وقيل
ان سبب انتقاله من جنان بني مسكين بخار البركة وقيل وبا وقع في غلمانه وقيل ظهر

له



له بها جان وكانت دار الفيل هذه ينظر منها جزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضة قال ابو عمر
الكندي في كتاب الموالي ومنهم ابو غنيم مولى مسلمة بن مخلد الانصاري كان رئيسا في الموالي
وولاه عبد العزيز بن مروان الجزيرة ثم عزله عنها وكان يجلس في داره وهي التي يقال لها دار
الفيل فينظر الى الجزيرة فيقول لاخوانه اخبروني باعجب شي في الدنيا قالوا منارة الاسكندرية
قال ما صنعتم شيا قالوا فما تقول انت قال العجب اني انظر الى الجزيرة ولا اقدر ادخلها
وعلى هذه البركة الان عدة دور جليلة وجامع وحمام وغير ذلك بركة الفيل هذه البركة
فيما بين مصر والقاهرة وهي كبيرة جدا ولم يزل في القديم عليها بستان ولما وضع جوهر القايد
مدينة القاهرة وكانت تجاه القاهرة ثم حدثت حارة السودان وغيرها خارج باب زويلة
وكان ما بين حارة السودان وحارة اليانسية وبين بركة الفيل فضاء ثم عمر الناس حول بركة
الفيل بعد الستمائة حتى صارت مساكنها اجل مساكن مصر كلها قال ابن سعيد وقد ذكر القاهرة
واعجبني في ظاهرها بركة الفيل لانها دائرة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان
ان يركب فيها بالليل وتسرج اصحاب المناظر على قدر هممهم وقدرتهم فيكون بذلك لها منظر
عجيب • وفيها اقول • انظر الى بركة الفيل التي اكتنفت • بها المناظر كالاهداب للبصر •
كانما هي والابصار ترمقها • كواكب قد اداروها على القمر •
ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغدو • فقلت •
انظر الى بركة الفيل التي نحرت • لها الغزالة نحرا من مطالعها •
وخل طرفك مجنونا ببهجتها • يهيم وجدا وحبا في بدايعها • وما النيل يدخل الى
بركة الفيل من الموضع الذي يعرف بالجسر الاعظم تجاه الكبش وبلغني انه كان هناك قنطرة
كبيرة فهدمت وعمل مكانها هذه المجاديل الحجر التي يمر عليها الناس ويعبر ما النيل الى هذه
البركة من الخليج الكبير من تحت قنطرة تعرف قديما وحديثا بالمجنونة وهي اليوم لا
تشبه القناطر وكانها شبه سرب يجري منه الما وفوقه بقية عقد من ناحية الخليج كان قد عقده
الامير الطيبرسي وبنى فوقه مشترفا • وقال فيه علم الدين بن الصاحب •
ولقد عجبت من الطيبرس وصحبه • وعقولهم بعقودهم مفتونه •
عقدوا عقودا لا تنفع لانهم • عقدوا المجنون على مجنونه • وكان الطيبرس هذا يعتريه
الجنون واتفق ان هذا العقد لم يبع وهدم واثاره باقية الى اليوم بركة الشقاف
هذه البركة في بر الخليج الغربي بجوار اللوق وعليها الجامع المعروف بجامع الطباخ في خط باب
اللوق وكانت هذه البركة من جملة اراضي الزهري كما ذكر في حكر الزهري عند ذكر الاحكار

[illegible]

وكان عليها في القديم عدة مناظر منها منظرة للأمير جمال الدين موسى بن يغمور وذلك أيام كانت أراضي اللوق مواضع نزهة قبل أن تحتكر وتبنى دورا وذلك بعد سنة ستمائة

## بركة السباعين

عرفت بذلك لأنه اتخذ عليها دار للسباع هي موجودة هناك إلى يومنا هذا وهي من جملة حكر الزهري وعليها الآن دور ولم تحدث بها العمائر إلا بعد سنة سبعمائة وإنما كان جميع ذلك الخط وما حوله من بستان المهراني إلى المقس بساتين ثم حكرت

## بركة الرطلي

هذه البركة من جملة أراضي الطبالة عرفت ببركة الطوابين من أجل أنه كان يعمل فيها الطوب فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري التمس الأمير بكتمر الحاجب من المهندسين أن يجعلوا حفر الخليج على الجرف إلى أن يمر بجانب بركة الطوابين هذه ويصب من بحري أرض الطبالة في الخليج الكبير فوافقوا على ذلك ومر الخليج من ظاهر هذه البركة كما هو اليوم فلما جرى ماء النيل فيه روى أرض البركة فعرفت ببركة الحاجب لأنها كانت بيد الأمير بكتمر الحاجب المذكور وكان في شرقي هذه البركة زاوية بها نخل كثير وفيها شيخ يصنع الأرطال الحديد التي تزن بها الباعة فسماها الناس بركة الرطلي نسبة لصاحب الأرطال وبقيت نخل الزاوية قائمة بالبركة إلى بعد سنة تسعين وسبعمائة فلما جرى الماء في الخليج الناصري ودخل منه إلى هذه البركة عمل الجسر بين البركة والخليج فحكره الناس وبنوا فوقه الدور ثم تتابعوا في البناء حول البركة حتى لم يبق بدائرها خلو وصارت المراكب تعبر إليها من الخليج الناصري فتدور بها تحت البيوت وهي مشحونة بالناس فتمر هنالك للناس أحوال من اللهو يقصر عنها الوصف وتظاهر الناس في المراكب بأنواع المنكرات من شرب المسكرات وتبرج النساء الفاجرات واختلاطهن بالرجال من غير إنكار ولا أحد يأنفها وزرعت هذه البركة بالقرط وغيره فيجتمع فيها من الناس في يومي الأحد والجمعة عالم لا يحصى لهم عدد وأدركت هذه البركة من بعد سنة سبعين وسبعمائة إلى سنة ثمانمائة أوقاتا أتلفت فيها عمرا كان بها أيدي الخير وقدت عزاها لها أعين الحوادث وساعدهم الوقت إذ الناس ناس والزمان زمان ثم لما تكدر صفو المسرات وتقلص ظل الرفاهة وانحلت سحائب المحن من سنة ست وثمانمائة تلاشى أمرها وفيها إلى الآن بقية صبابة ومعالم أنس وآثار تنبي عن حسن عهد • ولله در القائل •

في أرض طبالتنا بركة • مدهشة للعين والعقل •
ترجح في ميزان أعيننا • على كل بحار الأرض بالرطلي •

## البركة المعروفة ببطن البقرة

هذه البركة كانت فيما بين أرض الطبالة وأرض اللوق يصل إليها ماء النيل من الخور فيعبر في خليج الذكر إليها وكانت تجاه قصر اللؤلؤة ودار الذهب في بر الخليج الغربي وأول ما عرفت من خبر هذه البركة أنها كانت بستانا جليلا فيما بين المقس وجنان الزهري





عرف بالبستان المقسي نسبة إلى المقس وتشرف على بحر النيل من غربيه وعلى الخليج الكبير من شرقيه فلما كان في أيام الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله أبي هاشم علي بن الحاكم بأمر الله أمر بعد سنة عشر وأربعمائة بإزالة أنشاب هذا البستان وأن يعمل بركة قدام المنظرة التي تعرف باللؤلؤة فلما كانت الشدة العظمى في زمن الخليفة المستنصر بالله هجرت وبني في موضعها عدة أماكن عرفت بحارة اللصوص فلما كان في أيام الخليفة الآمر بأحكام الله ووزارة الأجل المأمون محمد بن فاتك البطائحي أزيلت الأبنية وعمق حفر الأرض وسلط عليها ماء النيل من خليج الذكر فصارت بركة عرفت ببركة بطن البقرة وما برحت إلى بعد سنة سبعمائة وكان قد تلاشى أمرها منذ كانت الغلوة في زمن الملك العادل كتبغا سنة سبع وتسعين وستمائة وكان من خرج من باب القنطرة يجد غربيه أرض الطبالة من جانب الخليج الغربي إلى حد المقس ويجد بطن البقرة غربيا من جانب الخليج الغربي إلى حد المقس وبحر النيل الأعظم يجري في غربي بطن البقرة على ما في المقس إلى غربي أرض الطبالة ويمر من حيث الموضع المعروف اليوم بالجرف المجاور البعل ويجري إلى منية الشيرج وكان خارج القاهرة أحسن منتزه في مصر من الأمصار وموضع بطن البقرة يعرف بحكر الحاجبي المجاور لميدان القمح وما جاور ذلك الكيمان والخراب إلى باب اللوق وحدثني غير واحد ممن لقيت من شيوخ المقس عن مشاهدة أنها هذه البركة وأخبروني عمن شاهد فيها الماء وإلى زمننا هذا موضع من غربي الخليج فيما يلي ميدان القمح يعرف ببطن البقرة بقية من تلك البركة يجتمع فيه الناس للنزهة

## بركة جناق

هذه البركة خارج باب القنطرة كانت بالقرب من منظرة باب القنطرة التي تقدم ذكرها في المناظر وكان ما حولها بساتين ولم يكن خارج باب القنطرة شيء من هذه الأبنية وإنما كان هناك بساتين وكانت هذه البركة فيما بين الخليج وبستان ابن صيرم فلما حكر بستان ابن صيرم وعمر في مكانه الأدر وغيرها وعمر الناس خارج باب القنطرة عمر ما حول هذه البركة بالدور وسكنها الناس وهي إلى الآن عامرة وتعرف ببركة جناق

## بركة الحاج

هذه البركة في الجهة البحرية من القاهرة على نحو بريد منها عرفت أولا بجب عميرة ثم قيل لها أرض الجب وعرفت إلى اليوم ببركة الحجاج من أجل نزول الحاج بها عند مسيرهم من القاهرة وعند عودهم وبعض من لا معرفة له بأحوال أهل مصر يقول جب يوسف وهو خطأ لا أصل له وما برحت هذه البركة منتزها للملوك القاهرة وأكابر ينسب عميرة بن تميم من جرو التجيبي من بني القرنا صاحب الجب المعروف بجب عميرة في الموضع الذي ينزل إليه الحاج من مصر إذا توجهوا إلى مكة وقال أبو عمر الكندي في كتاب الجند وأن فرسان الخندق من جب عميرة بن تميم بن جزء صاحب جب عميرة من بني القرنا طعن في تلك الأيام فأدنته

فمات بعد ذلك وقال في كتاب الامرا ان اهل الحوف خرجوا على ليث بن الفضل امير مصر وكان السبب
في ذلك ان ليثا بعث بمساح يمسحون عليهم اراضي زرعهم فانتقصوا من القصب اصابع فتظلم الناس
الى ليث فلم يسمع منهم فعسكروا وساروا الى الفسطاط فخرج اليهم ليث في اربعة الاف من جند مصر
ليومين بقيا من شعبان سنة ست وثمانين ومايه فالتقى مع اهل الحوف لثنتي عشرة خلت من شهر
رمضان فانهزم الجند عن ليث وبقي في مايتين او نحوها فحمل عليهم بمن معه فهزمهم حتى بلغ بهم غيفه
وكان التقاوهم في ارض جب عميره وبعث ليث الى الفسطاط بثمانين راسا ورجع الى الفسطاط
وقال المسبحي لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة اربع وثمانين وثلثمايه عرض امير المومنين العزيز
بالله عساكره بظاهر القاهرة عند سطح الجب فنصب له مضرب ديباج رومي فيه الف ثوب بصفرية
فضة ونصبت له فازة مثقل وقبة مثقل بالجوهر وضرب لابنه المنصور مضرب اخر وعرضت
العساكر وكان عدتها مايه عسكر واقبلت اسارى الروم وعدتهم مايتان وخمسون فطيف بهم
وكان يوما عظيما حسنا لم يزل العساكر تسير بين يديه من ضحوة النهار الى صلاة المغرب وقال ابن
ميسر كان من عادة امير المومنين المستنصر بالله في كل سنة ان يركب على النجب مع النسا والحشم
الى جب عميره وهو موضع نزهة بهيئة انه خارج للحج على سبيل الهزو والمجانة ومعه الخمر في
الروايا عوضا عن الما ويسقيه الناس وقال ابو الخطاب بن دحيه وخطب لبني عبيد ببغداد
اربعين جمعه وذلك للمستنصر بل للدجال المستهتر ° انشد العقيلي صبيحة يوم عرفة °
قرنا نحر الراح يوم النحر بالماء ° ولا نضحي ضحى الا بصهباء °
وادرك حج الندامى قبل نفرهم ° الى منى قصفهم مع كل هيفاء ° وصل الف القطع للضرورة تجاوز وهو
فخرج في ساعته بروايا الخمر تزجى بنغمات حداة الملاهي وتساوحي اناخ بعين شمس في كبكبة
من الفساق ° فاقام بها وساق الفسوق على ساق ° وفي ذلك العام اخذه الله واهل مصر بالسنين
حتى بيع القرص في ايامه بالثمن الثمين ° وقال القاضي الفاضل في حوادث المحرم سنة سبع وسبعين
وخمسمايه وفيه خروج السلطان يعني صلاح الدين يوسف بن ايوب الى بركة الجب للصيد ولعب
الاكره وعاد الى القاهرة في سادس يوم من خروجه وذكر من ذلك لعب السلطان صلاح الدين
وابنه الملك العزيز عثمان وقال جامع السيرة الناصرية محمد بن قلاون في صفر سنة اثنين وعشرين
وسبعمايه وفيه ركب السلطان الى بركة الحاج للرمي على الكراكي وطلب كريم الدين ناظر الخاص
ورسم ان يعمل هنا احواشا للخيل والجمال وميدانا ويعمل للامرا مثل ما في مثله فاقام
كريم الدين بنفسه في هذا العمل ولم يدع احدا من جميع الصناع المحتاج اليهم يعمل في القاهرة
عملا وكان فيها نحو الالفي رجل ومايه زوج بقر حتى تمت المواضع في مدة قريبه وركب السلطان
اليها



اليها وامر بعمل ميدان لنتاج الخيل فعمل وما برح الملوك يركبون الى هذه البركة لرمي الكراكي وهم
على ذلك الى هذا الوقت وقد خربت المباني التي انشاها الملك الناصر محمد وادركنا بهذه البركة
مراحات عظيمة للاغنام التي تعلفها اركان حب القطن وغيره من العلف فتبلغ الغاية من السمن حتى
انه يدخل بها الى القاهرة محمولة على العجل لعظم جثتها وعجزها لثقلها عن المشي وكان يقال
لبشر بن كاوي نسبة الى هذه البركة وشاهدت مرة كبشا من كباش هذه البركة وزنت شقته
اليمنى فبلغ وزنها خمسة وسبعين رطلا سوى الاليه وبلغني عن كبش انه وزن ما في بطنه
من الشحم خاصة فبلغ اربعين رطلا وكانت لو ابالك الكباش تبلغ الغاية في الكبر وقد بطل
هذا من القاهرة منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانماية حتى لايكاد يعرفه اليوم الا
افراد من الناس وبركة الحاج اليوم ارباب ادراكها قوم من العرب يعرفون ببني صبره قال
الشريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون في معرفة القبايل والبطون بنو بطيح
بطن من لخم وهم ولد بطيح بن مغاله بن دعجان بن عمته بن كليب بن الحي بن الحرث بن عمرو بن دميه
بن احدس بن اراش بن جزيله بن لخم ولخدها بنو صبره بن بطيح ولهم حارة مجاورة للخطة المعروفة
اليوم دينار الساير وصبره تخذفه في قيس وفي نزار وفي يمن فالتي في خذف في بني جعفر
الطيار بنو صبره بن جعفر بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب فخذا والتي في قيس بنو صبره بن حوين اشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
فخذ واما التي في نزار ففي شيبان بنو صبره بن عوف بن محكم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن
عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار
وفي عبد القيس ثم في لكيز بنو صبره بن عامر من الديل بن شن بن افصى بن عبد القيس بن افصى
بن دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعه بن نزار فخذ واما التي في يمن ففي لخم وجذام فالتي في لخم
بنو صبره بن بطيح بن مغاله بن دعجان بن عمته بن الكليب بن الحي بن الحرث بن عمرو بن دميه بن جدس
بن اوس بن اراش بن جزيله بن لخم واما التي في جذام بنو صبره بن دهمي بن غطفان بن سعد
بن اياس بن حرام بن جذام واليه يرجع الصبريون وهم بالشام والله اعلم **بركة قرموط**
هذه البركة فيما بين اللوق والمقس كانت من جملة بستان بن تغلب فلما حفر الملك الناصر محمد بن
قلاون الخليج من موردة البلاط رمى ما يخرج من الطين في هذه البركة وبنى الناس الدور
على الخليج وصارت البركة من ورايها وعرفت تلك الخطة ببركة قرموط وادركنا بها دورا
جليلة بناها اربابها في احكام بنايها وتحسين سقوفها وبالغوا في زخرفتها بالرخام والدهان
وغرسوا بها الاشجار واجروا اليها المياه من الابار فكانت تحف من المناظر البديعة الذي هي

هذا الكلام من تاريخ مدينة مصر
العزيز منه الشهاب القضاعي

والآن يسكنها الكتاب مسالمتهم ونصاراهم وهم في الحقيقة المترفون اولوا النعمة فلم تخل
تلك الديار من حسن ومستحسن والى لاذاتها وما مررت بها قط الا وسمعت من كل دار كانت هناك
انواع النغم اما روايح تعالي المطابخ او عبير بخور العود والند او نفحات الخمر او صوت غنا او
دق هاون ونحو ذلك مما ينبي عن ترف سكان تلك الديار ورفاهة عيشهم في غضارة نعيمهم
ثم هي الآن موحشة خراب قد هدمت تلك المنازل وبيعت انقاضها منذ كانت الحوادث في بعد
سنه ست وثمان ماية فزالت الطرق وجهلت الازقة وانطمت البركة وبقي حولها بساتين
خراب وبلغني ان المراكب كانت تعبر الى هذه البركة للتنزه وما احسب ذلك كان فانها كانت من
جملة البستان ولم ينقل انه كان يعبر بها خليج سوى المحور ويبعد ان يصل اليها والله اعلم
وقرموط هذا هو امين الدين قرموط مستوفي الخزانه السلطانيه **بركة قراجا** هذه البركة
خارج الحسينيه قريبا من الخندق عرفت بالامير زين الدين قراجا التركماني احد امرا الملك الناصر انعم
عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون بالامرة سنة سبع عشرة وسبعمايه **البركة الناصرية**
هذه البركة من جملة جنان الزهري فلما خرب الزهري صار موضعها كوم تراب الى ان انشا
الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهاري في سنه عشرين وسبعمايه واراد بنا الزريبة
بجانب جامع الطيبرسي احتاج في بنايها الى طين فركب وعين مكان هذه البركة وامر الفخر ناظر
الجيش فكتب اوراقا باسما الامرا وندب الامير بيبرس الحاجب فنزل بالمهندسين وقاسوا
دور البركة ووزع على الامرا بالاقصاب فنزل كل امير وضرب خيمه لعمل ما يخصه وابتدوا
العمل في يوم الثلثا تاسع عشر شهر ربيع الاول سنه احدى وعشرين فتمادى الحفر الى
جانب كنيسة الزهري وكان اذ ذاك في تلك الارض عدة كناير ولم يكن هناك شي من العماير التي
هي اليوم حول البركة الناصريه ولا من العماير التي في خط قناطر السباع ولا في خط السبع سقايات
الى قنطرة السد وانما كانت بساتين وكناير وادير للنصارى فاستولى الحفر على ما حول
كنيسة الزهري وصارت في وسط الحفر حتى تعلقت وكان القصد ان تسقط من غير تعمد
هدمها فاراد الله هدمها على يد العامة كما ذكر في خبرها عند ذكر كناير النصارى من هذا
الكتاب فلما تم حفر البركة نقل ما خرج منها من الطين الى الزريبه واجرى اليها الما من جوار
الميدان السلطاني الكاين باراضي بستان الخشاب عند موردة البلاط فلما امتلات بالما
صارت مساحتها سبعه افدنه حكر الناس ما حولها وبنوا عليها الادر العظيمه وما برح خط
البركة الناصريه عامرا الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمان مايه فشرع الناس في هدم ما
عليها من الدور فهدم كثير مما كان هناك والهدم مستمر الى يومنا هذا ولله عاقبة الامور

ذكر



**ذكر الجسور** الجسر بفتح الجيم التي تسميه العامة جسرا عن ابن دريد وقال الخليل الجسر والجسر
لغتان وهو القنطرة ونحوها مما يعبر عليه وقال ابن سيده والجسر والجسر الذي يعبر عليه
والجمع القليل اجسر وقال ان قرانا لنراح الاولى بارض بغداد ورا الاجسر والكثير
جسور **جسر الافرم** هذا الجسر بظاهر مدينة مصر فيما بين المدرسه المعزيه برحبة الحنا
قبلي مصر وبين رباط الاثار النبوي كان موضعه في اول الاسلام غامرا بما النيل ثم انحسر عنه
الما فصار فضا الى نحو خليج بني وايل ابتنى الناس فيه مواضع وهناك كان الهري قريبا من
الخليج ثم صار موضع جسر الافرم هذا ترعة يدخل منها ما النيل الى بركة الشعبية فلما
استاجر الامير عز الدين ايبك الافرم وجسر عليه فاقام على ذلك سنين ثم لما استاجر ارض
البركة بعد ما غرسها بالاشجار اجارة ثانيه اشترط البنا على ثلاثة افدنة في جانب البستان
الغربي وفدانا في جانبه البحري ونادى في الناس بتحكير وارخص سعر الحكر وجعل حكر
كل مايه ذراع عشرة دراهم فهرع الناس اليه واحتكروا منه المواضع وبنوا فوقها
الدور المطلة على النيل فاستغنى العماير عن عمل الجسر في كل سنه بين البحر والبستان
الذي انشاه وبقي اسم الجسر باقيا عليه الى يومنا هذا الا ان الادر التي كانت هناك
خربت منذ انطرد النيل عن البر الغربي بعد ما بلغ ذلك الخط الغاية في العمارة وكان
سكن الوزرا والاعيان من الكتاب وغيرهم **الجسر الاعظم** هذا الجسر في زمننا هذا قد
صار شارعا مسلوكا يمشى فيه من الكبش الى قناطر السباع واصله جسر يفصل بين بركة قارون
وبركة الفيل وبينهما سرب يدخل منه الما عليه احجار يراها من يمر من هناك وبلغني
انه كان هناك قنطرة مرتفعة فلما انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني
عند موردة البلاط امر بهدم القنطرة فهدمت ولم يكن اذ ذاك على بركة الفيل من
جهة الجسر الاعظم مبان وانما كانت ظاهرة يراها المار ثم امر السلطان بعمل حايط قصير
بطولها فاقيم الحايط وصغر الطين الاصفر ثم حدثت الدور هناك **الجسر بارض الطبالة**
هذا الجسر يفصل بين بركة الرطلي وبين الخليج الناصري اقامه الامير الوزير سيف الدين
بكتمر الحاجب في سنه خمس وعشرين وسبعمايه لما انتهى حفر الخليج الناصري واذن للناس
في البنا عليه فحكر وبنيت فوقه الدور وصارت تشرف على بركة الرطلي وعلى الخليج وتجمع
العامة تحت مناظر الجسر وتمر بجانبه الخليج للنزهه فكثر اغتباط الناس وتنافسهم
بهذا الجسر **الجسر من بولاق الى منية الشيرج** كان السبب في عمل هذا الجسر ان ما
النيل قويت زيادته في سنه ثلاث وعشرين وسبعمايه حتى اخرق من ناحيه بستان الخشاب

ح بستان الخشاب من جمله ميدان السلطان الذي كان على النيل

ودخل الما الى جهه بولاق وفاض الى باب اللوق حتى اتصل بباب البحر وبستان الخور فهدمت
عدة دور وكانت مطله على البحر وكثيرا من بيوت الحكورة وامتد الما الى نحو منية الشيرج
فقام الفخر ناظر الجيش في هذا الامر وعرف السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون انه متى
غفل دخل الما الى القاهرة وغرق ما فيها فركب السلطان ومعه الامرا الى البحر فراى
ما هاله وفكر فيما يدفع ضرر النيل عن القاهرة فاقتضى رايه عمل جسر عند نزول الما
وانصراف فوات الزياده وفاض الما على منشاة المهراني ومنشاة الكتبه وغرق ما بين
بولاق والجزيرة حتى صار ما بين ذلك ملقة واحده وركب الناس المراكب للفرجه ومروا بها
تحت الاشجار وصاروا يتناولون الثمار بايديهم وهم في المراكب فتقدم السلطان لمتولي
القاهرة ومتولي مصر بتتبع الاعوان في القاهرة ومصر بورد الحمير والجمال التي تنقل التراب
الى الجمالين والزامهم بالقا التراب بناحية بولاق ونودي في القاهرة ومصر من كان عنده
تراب فليرمه بناحيه بولاق وفي الاماكن التي قد حكم عليها الما فاهتم الناس من جهة
زيادة الما اهتماما كبيرا خوفا ان يغرق الما ويدخل الى القاهرة والزم ارباب الاملاك
التي ببولاق والجزيرة والمناشي ان يقف كل احد على املاكه ومكانه ويحترس من دخول الما على
غفله فطلب كل احد الفعلة من غوغا الناس حتى عدمت الحرافيش ولم تكد توجد لكثرة ما
اخذهم الناس لنقل التراب ورميه وتضررت الادر الغربية من البحر بتحريزها وغرقت
الاقصاب والقلقاس والنيله وساير الدواليب التي في اعمال مصر فلما انقضت ايام
الزيادة ثبت الما ولم ينزل في وقت نزوله ففسدت مطامير الغلال ومخازنها وشونها
وتحسر سعر السكر والعسل وتاخر الزرع عن اوانه لطول مكث الما فكتب لولاة الاعمال
بكسر الترع والجسور لينصرف الما عن اراضي الزرع الى البحر الملح واحتاج الناس الى دفع
الحراج عن ما بين بولاق والجزيرة ومساحتهم بنظر ما فسد من الغرق وفسدت عدة بساتين
الى ان اذن الله بنزول الما فسقط كثير من الدور واخذ السلطان في عمل الجسر واستدعى المهندسين
وامرهم باقامة جسر يمنع الما عن القاهرة خشية ان يكون نيل مثل هذا وكتب باحضار نحو
البلاد فلما تكاملوا امرهم فساروا الى النيل وكشفوا الساحل كله فوجدوا ناحية الجزيرة
مما يلي المنيه قد صارت ارضها وطية ومن هناك يخاف على البلد من الما فلما عرفوا السلطان
ذلك امر بالزام من له دار على النيل بمصر او منشاة المهراني او منشاة الكتاب او بولاق ان يعمر
قدامها على البحر زربيه وانه لا يطلب منهم عليها حكر ونودي بذلك وكتب مرسوم بمسامحتهم
بالحكر عن ذلك فشرع الناس في عمل الزرابي وتقدم الى الامرا بطلب فلاحي بلادهم واحضارهم

بالبقر



بالبقر والجواريف لعمل الجسر من بولاق الى منيه الشيرج ونزل المهندسون فقاسوا الارض
وفرضوا لكل امير اقصابا معينة وضرب كل امير خيمه وخرج لمباشرة ما عليه من العمل فاقاموا
في عمله عشرين يوما حتى فرغ وضربت عندهم الاسواق فجا ارتفاعه من الارض اربع قصبات
في عرض ثماني اقصاب فانتفع الناس به انتفاعا كبيرا وقدر الله سبحانه ان الزرع في تلك
السنة حسن الى الغاية وافلح فلاحا عجيبا وانحط السعر لكثرة ما زرع من الاراضي وخصب
السنه وكان قد اتفق في سنة سبع عشرة وسبعماية غرق ظاهر القاهرة ايضا وذلك ان
النيل وفا ستة عشر ذراعا في ثالث عشر جمادى الاولى وهو التاسع والعشرون من شهر ابيب
احد شهور القبط ولم يعهد مثل ذلك فان الاينال البدريه يكون الوفا في العشر الاول
من مسرى فلما كسر سد الخليج توقفت الزيادة مدة ايام ثم زاد وتوقف الى ان دخل تاسع
والما على سبعة عشر ذراعا وتسعة اصابع ثم زاد في يوم تسعة اصابع واستمرت الزياده
حتى صار على ثمانيه عشر ذراعا وستة اصابع ففاض الما وانقطع طريق الناس فيما بين القا هره
ومصر وفيما بين كوم الريش والمنيه وخرق من جانب المنيه وغرقها فكتب بفتح الترع والجسور
بساير الوجه القبلي والبحري وكسر بحر ابي المنجا وفتح سد بلبيس وغيره قبل عيد الصليب
وغرقت الاقصاب والزراعات الصيفيه وعم الما منية الشيرج وناحيه شبرا الخيمة والدور
التي هناك وتلف للناس مال كبير من جملته زيادة على ثمانين الف جرة فارغة تكسرت
في ناحية المنيه وشبرا عند هجوم الما وتلفت مطامير الغلة من الما حتى ابيع القدح القمح
بفلس والفلس يومئذ جزو من ثمانيه واربعين جزوا من درهم وصار من بولاق الى شبرا بحرا
واحدا تمر فيه المراكب للنزهه فيما بين الجزيرة الى شبرا وتلفت الفواكه والمقثاوات
وقلت الخضر التي يحتاج اليها في الطعام وغرقت منشاه المهراني وفاض الما من عند حائط
رسلان وافسد بستان الخشاب واتصل الما بالجزيرة التي تعرف بجزيرة الفيل الى شبرا وغرقت
الاقصاب التي بالصعيد فان الما اقام عليها ستة وخمسين يوما فعمت كلها عسلا فقط وخربت
ساير الجسور وعلاها الما واخر هبوطه عن الوقت المعتاد فسقطت عدة دور بالقاهرة
ومصر وفسدت منشاة الكتاب المجاوره لمنشاة المهراني فلذلك عمل السلطان الجسر المذكور
خوفا على القاهرة من الغرق **الجسر بوسط النيل** وكان سبب عمل هذا الجسر ان ما النيل
قوي رميه على ناحية بولاق وهدم جامع الخطيري ثم جدد وقويت عمارته وبقي البحر لا
يزداد من ناحية البر الشرقي في الاقوة فاهتم الملك الناصر امره وكتب في سنة ثمان وثلثين
وسبعماية بطلب المهندسين من دمشق وحلب والبلاد الشامية وجمع المهندسين من اعمال

مصر كلها قبليها وبحريها فلما تكامل عنده ركب بعساكره من قلعة الجبل الى شاطي النيل ونزل في الحراقة
وبين يديه الامرا وساير ارباب الخبرة من المهندسين وخولة الجسور وكشف امر شطوط النيل
فاقتضى الحال ان يعمل جسر فيما بين بولاق وناحية انبوبه من البر الغربي ليرد قوة التيار عن
البر الشرقي الى البر الغربي وعاد الى القلعة فكتبت مراسيم الى ولاة الاعمال باحضار الرجال
صحبة المشدين واستدعى شاد العماير السلطانيه وامر بطلب الحجارين وقطع الحجر من الجبل
وطلب رييس البحر وشاد الصناعة لاحضار المراكب فلم تمض سوى عشرة ايام حتى تكامل حضور
الرجال مع الشادين من الاقاليم وندب السلطان لهذا العمل الامير اقبغا عبد الواحد
والامير برسبغا الحاجب فنزلا لذلك واحضروالي القاهرة ووالي مصر وامرهما بجمع الناس
ويسخر كل احد العمل فركبا واخذ الحرافيش من الاماكن المعروفه بهم وقبض من وجد في الطرقات
وفي المساجد والجوامع وتسخيرهم في الاسحار ووقع الاهتمام الكبير في العمل يوم الاحد عاشر
ذي القعده وكانت ايام القيظ فهلك فيه عدة من الناس وقام الامير اقبغا في الحرافة ليستحث
على انجاز العمل والمراكب تحمل الحجر من الفص الكبير الى موضع الجسر وفي كل قليل يركب
السلطان من القلعه ويقف على العمل ويهين اقبغا ويسبه ويستحثه حتى تم العمل اخر
من ذي الحجه وكانت هذه المراكب التي غرقت فيه وهي مشحونة بالحجارة اثني عشر مركبا كل
مركب منها يحمل الف اردب غلة وعدة المراكب التي مليت بالحجر حتى ردم وصار جسرا الاية
وعشرين الف مركب سوى ما عمل فيه من الات الخشب والسرياقات وحفر في الجزيرة
خليج وطي فلما جرى النيل في ايام الزيادة مر في ذلك الخليج ولم يتاثر الجسر من قوة التيار
وصارت قوة جري النيل من ناحية انبوبه بالبر الغربي ومن ناحية التكروري ايضا فسر
السلطان بذلك واعجبه اعجابا كبيرا وكان هذا الجسر سبب انطراد الما عن بر القاهرة
حتى صار الى ما صار اليه الان مع ما ياتي ذكره ان شا الله تعالى **الجسر فيما بين الجيزة**
**والروضة** كان السبب المقتضي لعمل هذا الجسر ان الملك الناصر لما عمل الجسر فيما بين
بولاق وناحية انبوبه وناحية التكروري انطرد ما النيل عن بر القاهرة والكشفت اراضي
كثيرة وصار الما يخاض من بر مصر الى المقياس والكشف من قبالة منشاة المهراني الجزيرة القبلية
والجزيرة الشعج وصار الناس يجدون مشقة لبعد الما عن القاهرة وغلت روايا الما حتى
ابيعت كل راوية بدرهمين بعد ما كانت بنصف وربع درهم فشكا الناس ذلك الى الامير
ارغون العلايي والى السلطان الملك الكامل شعبان بن الملك الناصر محمد بن قلاون فطلب
المهندسين ورييس البحر وركب السلطان بامرايه من القلعة الى شاطي النيل ولم يتهيا عمل

لما



لما كان من ابتدا زيادة النيل الا ان الراي اقتضى نقل التراب والشقاف من مطابخ السكر التي
كانت بمصر والقاه ذلك بالروضة لعمل الجسر فنقل شي عظيم من التراب في المراكب من الروضة
وعمل جسر من الجيزة الى بحر المقياس في طول نحو ثلثي ما بينهما من المسافة فعاد الما الى جهة مصر
عودا يسيرا وعجزوا عن ايصال الجسر الى المقياس لقلة التراب وقويت الزيادة حتى علا الما
الجسر بابسره واتفق قتل الملك الكامل بعد ذلك وسلطنة اخيه الملك المظفر حاجي بن محمد
بن قلاون اول جمدى الاخرة سنة سبع واربعين وسبعمايه فلما دخلت سنة ثمان واربعين وقف
جماعة من الناس للسلطان في امر البحر واستغاثوا من بعد الما وانكشاف الاراضي من بحر الكبوة
وغلا الما في المدينه فامر بالكشف عن ذلك فنزل المهندسون واتفقوا على اقامة جسر
لرجع الما من بر الجيزة الى بر مصر والقاهرة وكتبوا تقدير ما يصرف فيه ماية وعشرين الف
درهم فضة فامر بجبايتها من ارباب الاملاك التي على شط النيل وان يتولى القاضي ضيا
الدين يوسف بن ابي بكر المحتسب جبايتها واستخراجها فقيست الدور واخذ عن كل ذراع
من اراضيها خمسة عشر درهما وتولى قياسها الضيا المحتسب ووالي الصناعة فبلغ قياسها
سبعة الاف وستمايه ذراع وجبى نحو السبعين الف درهم فاتفق عزل الضيا عن الحسبة
ونظر المارستان المنصوري ونظر الجوالي وولاية ابن الاطروش مكانه ثم قتل الملك المظفر
وولاية اخيه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون سلطنة مصر بعده في شهر رمضان منها فلما
كان في سنة تسع واربعين وسبعمايه وقع الاهتمام بعمل الجسر فنزل الامير بيبغا اروس
نايب السلطنه والامير منجك الاستادار وكان قد عزل من الوزاره والامير قبلاي الحاجب
وجماعة من الامرا ومعهم عدة من المهندسين الى البحر في الحراريق والمراكب الى بر الجيزة
وقاسوا ما بين بر الجيزة والمقياس وكتب تقدير المصروف نحو الماية وخمسين الف درهم
والف حسبية من الخشب وخمس مايه ساري والف حجر في طول ذراعين وعرض ذراع
وخمسة الاف شنيف واشيا كثيرة فركب النايب والوزير والامير شيخو والامرا
الى الجيزة واعادوا النظر في امر الجسر ومعهم ارباب الخبرة فالزم الوزير منجك بعمل
الجسر وان يتولى جباية المصروف عليه من ساير الامرا والاجناد والكتاب وارباب الاملاك
بحيث لا يبقى احد حتى يوخذ منه ورسم لكتاب الجيش بكتابه اسما الجند وقرر على كل ماية
دينار من الاقطاعات درهم واحد وعلى كل امير من خمسة الاف درهم الى اربعة الاف
وعلى كل كاتب امير الف مايتي درهم وكاتب امير الطبلخاناه ماية درهم وعلى كل حانوت
من حوانيت التجار درهم وعلى كل دار درهمان وعلى كل بستان من عشرين درهما الف

الي عشر دراهم وعلى كل طاحون خمسة دراهم عن الحجر وعلى كل صهريج في تربة القرافة او في ظاهر القاهرة
او بمدرسة من عشرة دراهم الى درهمين وعلى كل تربة من ثلثه دراهم الى درهمين وعلى اصحاب
المقاعد والمتعيشين في الطرقات شيا وكشفت البساتين والدور التي استجدت من بولاق
والجزيرة الشيخ والتي استجدت في الحلوره والتي استجدت على الخليج الناصري وعلى بركة
الحاجب وفي حكر اخي صاروجا وقيست اراضيها كلها واخذ عن كل ذراع منها خمسة عشر درهما واخذ
من كل قيمة من القنة الطوب شي ومن كل فاخوره من الفواخير شي وفرض على كل وقف بالقاهرة
ومصر والقرافتين من الجوامع والمساجد والخوانك والزوايا والربط شي وكتب الى ولاة الاعمال
بالجباية من ديارات النصارى وكنايسهم من مايتي درهم الى مايه درهم وفرض على الفنادق والحانات
التي بالقاهرة ومصر شي وفرض على ضامنة المغاني مبلغ خمسين الف درهم واقيم لكل جهة شاد
وصيرفي وكتاب وغير ذلك من المستخدمين من الاعوان فنزل بالناس من ذلك بلا كثير وشده عظيمه
فانه اخذ حتى من الشيخ والعجوز الارمله وجبي المال منهم بالعسف وبطل كثير منهم بسببه
لسعيه في الغرامة ودهي الناس مع الغرامه بتسلط الظلمة من العرفا والعمار والرسل
وكان يغرم كل احد للرقاص والشاد والصيرفي والشهود سوى ما قرر عليه جملة دراهم فكثر كلام
الناس في الوزير حتى صاروا يلهجون بقولهم هذه سخطة مرصصه نزلت من السما على اهل مصر
وفاسوا شده اخرى في تحصيل الاصناف التي يحتاج اليها ونزل الوزير منجك وضرب له خيمه
على جانب الروضه ونادي في الحرافيش والفعله من اراد العمل حضر واخذ اجرته درهما
ونصف وثلاثة ارغفه فاجتمع اليه عالم كبير وجعل لهم شيا يستظلون به من حر الشمس
واحسن اليهم ورتب عدة مراكب لنقل الحجر واقام عدة من الحجارين في الجبل تقطع الحجر وحمالا وحميرا
تنقلها من الجبل الى البحر تحمل من البر في المراكب الى بر الجيزه وابتدا بعمل الجسر من الروضه الى
ساقية علم الدين بن زنبور وعارضه بجسر اخر من بستان التاج اسحق الى ساقية بن زنبور
واقام اخشابا من الجسرين وردم بينها التراب والحجر والحلفا ورتب الجمال السلطانيه لقطع
الطين من بر الروضه وحمله الى وسط الجسر وامر ان لا يبقي بالقاهره ومصر مالك الاجر
الجمل والزم من كان بالقرب من داره كوم تراب بمصر ان ينقله الى الجسر فغرم كل واحد من الناس
في نقل التراب من الف درهم الى خمس مايه درهم وكان كلما نقل في المراكب من الحجر وغيره يرمى في
وسط جسر المقياس وتحمله الجمال الى الجسر ثم اقتضى الراي حفر خليج يجري فيه الما عند
زيادة النيل لتضعف قوة التيار عن الجسر فاحضرت الابقار والجواريف والرجال لاجل
ذلك وابتدوا الحفر من راس مورده الحلفا تحت الدور الى بولاق وكانت الزياده قد قرب

اوانها



اوانها فما انتهى الحفر حتى زاد ما النيل وجرى فيه فسر الناس به سرورا كبيرا وانتهى عمل الجسر في
اربعة اشهر الا ان الشناعة قويت على الوزير وبلغ الامير النايب ما يقال عن منجك من كثرة جباية
الاموال فحدثه في ذلك ومنعه فاعتذر بانه لم يسخر احدا ولا استعمل الناس الا باجره وان في
هذا العمل للناس عدة منافع وما علي من قول اصحاب الاغراض الفاسده ونحو ذلك وتمادي ما هو
فيه فلما جرى الما في الخليج الذي حفر تحت البيوت من مورده الحلفا الى بولاق مرت فيه السفن
بالناس للفرجه واحتاج منجك الى نقل خيمه من بر الروضه الى بر الجيزه واحضر المراكب الكبار
وملاها بالحجارة وغرق منها عدة مراكب في البحر وردم التراب عليها الى ان كمل تلف العمل ثم نقص
زيادة الما وبطل العمل فلما كثرت الزياده جمع منجك الحرافيش والاسرى وردم على الجسر التراب
وقواه فتحامل الما عن بر الجيزه الى البر الشرقي ومر من تحت الميدان السلطاني ودربه وتوصل
الى بولاق فصار معظمه من هذه المواضع وحصل الغرض بكون الما بالقرب من القاهرة وانتهى طول
جسر منجك الى مايتين وتسعين قصبه في عرض ثماني قصبات وارتفاع اربع قصبات والجسر الذي
من الروضه الى المقياس طوله مايتين وثلثين قصبة وعدة ما رمي في هذا العمل من المراكب المشحونة
بالحجر اثني عشر الف مركب سوى التراب وغير ذلك وكان ابتدا العمل في مستهل المحرم وانتهاوه
في سلخ شهر ربيع الاخر ولم تنحصر الاموال التي جبيت بسببه فانه لم يبق بالقاهرة ومصر دار
ولا فندق ولا حمام ولا طاحون ولا وقف من جامع او مدرسه او زاوية او مسجد او ربعة او
كنيسه الا وجبي منه فكان الرجل الواحد من الناس يغرم العشرة الدراهم ومن حصه درهما
يحتاج الى غرامه اضعافها وناهيك بمال يجبي من الديار المصريه على هذا الحكم كثرة وقد بقي
من جسر منجك هذا بقيه هي معروفة اليوم في طرف الجزيره الوسطى جسر الخليلي هذا
الجسر فيما بين الروضه من طرفها البحري وبين جزيرة اروى المعروفه بالجزيره الوسطى تجاه الجور
وسبب عمله ان النيل لما قوي رمي تياره على بر القاهرة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاون
وقام في عمل الجسر ليصير رمي التيار من جهه البر الغربي كما تقدم ذكره اطرد الما عن بر القاهرة
وانكشف ما تحت الدور من منشاة المهراني الى منية الشيرج وعمل منجك الجسر الذي مر
ذكره ليعود الما في طول السنه الى بر القاهرة فلم يتهيا كما كان اولا وجرى في الخليج الذي
احتفر تحت الدور من مورده الحلفا بمراكب بولاق وصار تجاه هذا الخليج جزيرة والما
لا يزال منطرد في كل سنه عن بر القاهرة الى ان استبد بتدبير مصر الامير الكبير برقوق
فلما دخلت سنة اربع وثمانين وسبعمايه تقدم الامير جهاركس الخليلي بعمل جسر ليعود الما الى
بر القاهرة ويصير في طول السنه هناك ويكثر النفع به فرخص الما المحمول في الروايا ويقرب

مرسى المراكب من البلد وغير ذلك من وجوه النفع فشرع في العمل أول شهر ربيع الأول وأقام
خوازيق من الخشب السنط طول كل خازوق منها ثمانية أذرع وجعلها صفين في طول ثلثمائة
قصبة وعرض عشر قصبات وسمّر فيها أفلاق نخل ممتدة وألقى بين الخوازيق ترابًا كثيرًا وأقام
هنالك بنفسه ومماليكه ولم يجب من أحد مالًا البتة فانتهى عمله في أواخر شهر ربيع الآخر
وصار في وسط البحر خليجًا من الجسر إلى جزيرة بوقمون وقال شعراء العصر في ذلك شعرًا
كثيرًا منهم عيسى بن حجاج • جسر الخليلي المقر لقد رسى • كالطود وسط النيل كيف يزيد
وإذا أتته عنها قلنا لكم • ذا ثابت دهرًا وذاك يزيد •
وقال الأديب شهاب الدين أحمد بن العطار • شكت النيل أرضه للخليلي فأحضره •
ورأى الماء خائفًا أن يطأها فجسّره •
وقال أيضًا • رأى الخليلي قلب الماء حين طغى • يبني على قلبه جسرًا وحيّره •
ورأى ترمّل أرضيه وحدتها • والنيل خاف يغشاها فجسّره •
ومع ذلك ما ازداد الماء إلا انطرادًا عن بر القاهرة ومصر حتى لقد انكشف بعد عمل هذا
الجسر شيء كثير من الأراضي التي كانت غامرة بالماء وبعد النيل عن القاهرة بعدًا لم يعهد
في الإسلام مثله قط • جسر شيبين • أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلثين
وسبعمائة بسبب أن إقليم الشرقية كانت له سدود وكلها موقوفة على فتح بحر أبي المنجا وقد
بعض السنين تشرّق ناحية سنبت وناحية مرصفا وغير ذلك من النواحي التي أرضها
عالية فشكى الأمير بشتاك من تشريق بعض بلاده التي في تلك النواحي فركب السلطان
من قلعة الجبل ومعه المهندسون وخوله البلاد وكانت له معرفة بأمور العمائر وحدس
جيد ونظر سعيد ورأي مصيب فسار لكشف تلك النواحي حتى اتفق الرأي على عمل
جسر من عند شيبين القصر إلى عند بنها العسل فوقع الشروع في عمله وجمع له من
رجالة البلاد اثني عشر ألف رجل ومائتي قطعة جرافة وأقام فيه القناطر فصار محبسًا
لتلك البلاد وإذا فتح بحر أبي المنجا امتلأت الأملاق بالماء واستند على هذا الجسر وفي
أول سنة عمل هذا الجسر أبطل فتح بحر أبي المنجا تلك السنة وفتح من جسر شيبين هذا وحصل
بهذا الجسر نفع كبير لبلاد العلو واستبحر منه عدة بلاد وطية والعمل على هذا الجسر إلى
يومنا هذا • جسر مصر والجيزة • اعلم أن الماء في القديم كان محيطًا بجزيرة مصر التي تعرف اليوم
بالروضة طول السنة وكان فيما بين ساحل مصر وبين الروضة جسر من خشب وكذلك فيما
بين الروضة وبر الجيزة جسر من خشب يمر عليهما الناس والدواب من مصر إلى الروضة
ومن



ومن الروضة إلى الجيزة وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بجانب بعض وهي موثقة
ومن فوق المراكب أخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات قال القضاعي وأما
الجسر فقال بعضهم رأيت في كتاب ذكر أنه خط أبي عبد الله بن فضالة صفة الجسر وتعطيله
وإزالته لم يزل قائمًا إلى أن قدم المأمون مصر وكان جسرًا ثم أحدث المأمون هذا الجسر اليوم
تمر عليه المارة ويرجع من الخشب القديم فبعد أن خرج المأمون عن البلد انتزع عاصف
تقطعت الجسر الغربي فصدمت سفينة الجسر المحدث فذهبا جميعًا فتعطل الجسر القديم وأثبت
الجديد ومعالم الجسر القديم معروفة إلى هذه الغاية وقال ابن زولاق في كتاب إتمام أمراء مصر
ولعشر خلون من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة سارت العساكر لقتال القائد جوهر ونزلوا الجيزة
بالرجالة والسلاح والعدة وضبطوا الجسرين وذكر ما كان منهم إلى أن قال في عبور جوهر أقبلت
العساكر فعبرت الجسر أفواجًا أفواجًا وأقبل جوهر في فرسانه إلى المناخ موضع القاهرة وقال
في كتاب سيرة المعز لدين الله وفي مستهل رجب سنة أربع وستين وثلثمائة أصلح جسر الفسطاط
ومنع الناس من ركوبه وقد كان أقام سنين معطلًا وقال ابن سعيد في كتاب المغرب وذكر [illegible]
الجسر الذي يكون ممتدًا من الفسطاط الجزيرة وهو غير طويل ومن الجانب الآخر إلى البر الغربي [illegible]
ببر الجيزة جسر آخر من الجزيرة إليه والجواز الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب لأن هذين
الجسرين قد اختصا بجوازهما في حيز قلعة السلطان ولا يجوز أحد على الجسر الذي بين الفسطاط
والجزيرة وهو راكب احترامًا لموضع السلطان يعني الملك الصالح نجم الدين أيوب وكان كرسي هذا
الجسر الذي ذكره ابن سعيد حيث المدرسة الخروبية من إنشاء البدر أحمد بن محمد الخروبي التاجر
على ساحل مصر قبلي خط دار النحاس وما برح هذا الجسر إلى أن خرب المعز أيبك التركماني قلعة
الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وستمائة فأهمل ثم عمّر الملك الظاهر بيبرس على المراكب وعمله
من ساحل مصر إلى الروضة ومن الروضة إلى الجيزة لأجل عبور العسكر عليه لما بلغه حركة
الفرنج ثم هدم ذلك • الجسر من قليوب إلى دمياط • هذا الجسر أنشأه السلطان الملك المظفر ركن
الدين بيبرس المنصوري المعروف بالجاشنكير في أواخر سنة ثمان وسبعمائة وكان من خبره أنه
ورد القصاد بموافقة صاحب قبرس عدة من ملوك على غزو دمياط وأنهم تجهزوا ستين قطعة
فاجتمع الأمراء واتفقوا على إنشاء جسر من القاهرة إلى دمياط خوفًا من حركة الفرنج في أيام
النيل فيتعذر الوصول إلى دمياط وعين لعمله الأمير أقوش الرومي الحسامي وكتب
الأمراء إلى بلادهم بخروج الرجالة والأبقار ورسم للولاة بمساعدة أقوش وأن يخرج كل واحد
إلى العمل برجاله وعمله وأبقارهم فوصل أقوش إلى ناحية فارسكور حتى وجد ولاة الأعمال

قد حفروا بالرجال والابقار فرتب الامور فعمل فيه بمسابة جرافة بسمايه راس بقر ونحو الف رجل وامام اقوش الحرمة وكان عبوسا قليل الكلام مهابا الى الغاية يجد الناس في العمل لكثرة من ضربه بالمقارع وخزم انفه وقطع اذنه او اخرق به الى ان فرغ في نحو شهر واحد فجا من قليوب الى دمياط مسافة يومين في عرض اربع قصبات من اعلاه وستة قصبات من اسفله ومشى عليه ستة ارؤس من الخيل صفا واحدا فعم النفع به وسلك عليه المسافرون بعد ما كان يتعذر السلوك ايام النيل لعموم الما الاراضي

**ذكر الجزاير** اعلم ان الجزاير التي هي الان في بحر النيل كلها حادثة في الملة الاسلاميه ما عدا الجزيرة التي تعرف اليوم بالروضه تجاه مدينة مصر فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاص الى ارض مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر الشمع في مصر حتى فتحه الله عنوة على المسلمين كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر لم يبلغني الان متى حدثت واما غيرها من الجزاير وكلها قد تجددت بعد فتح مصر والله تعالى اعلم ان البهيت الذي يعرف اليوم بابي الهول طلسم وضعه القدما لاقلاب الرمل عن بر مصر الغربي الذي يعرف اليوم ببر الجيزة وانه كان في البر الشرقي بجوار قصر الشمع صنم من حجارة على مسامتة ابي الهول بحيث لو امتد خيط من راس ابي الهول وخرج على استوا لسقط على هذا الصنم وكان مستقبل المشرق وانه وضع لاقلاب الرمل عن البر الشرقي فقدر الله سبحانه ان كسر هذا الصنم على يد بعض امرا الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة احدى عشر وسبعماية وحفر تحته حتى بلغ الحفر الى الما ظنا انه يكون هناك كنز فلم يوجد شي وكان هذا الصنم يعرف عند اهل مصر بسرية ابي الهول وكان عقيب ذلك غلبة النيل على البر الشرقي حتى عمل الملك الناصر ما تقدم ذكره واطرد النيل عن البر الشرقي وصارت هذه الجزاير الموجودة اليوم ولذلك قام شخص من صوفية الخانقاه الصلاحية سعيد السعدا يعرف بالشيخ محمد صايم الدهر في تغيير المنكر اعوام بضع وثمانين وسبعماية وشوه وجوه السباع الحجر التي على قناطر السباع خارج القاهره وشوه وجه ابي الهول فصار كما هو عليه الان وما برحت بعد ذلك اسمع اهل بلاد الجيزة يقولون انه منذ افسد وجه ابي الهول غلب الرمل على اراضي الجيزة ولا يبعد ذلك فلله في خليقته اسرار يطلع عليها من يشا من عباده والكل بخلقه وتقديره وقد ذكر الاستاذ ابرهيم ابن وصيف شاه في كتاب اخبار مصر في خبر الواحات الداخلة ان تلك العماير كانت اكثر مدن ملوك مصر العجيبه وكنوزهم الان الرمال غلبت عليها قال ولم يبق بمصر ملك الا وقد عمل للرمال طلسما لدفع الرمل ففسدت طلسماتها لقدم الزمان وذكر ابن يونس عن عبد الله بن عمرو



بن عمرو بن العاص انه قال اني لاعلم السبيلة التي يخرجون فيها من مصر قال سالم بن ابي سالم فقلت له ما يخرجنا منها يا ابا محمد اعدو قال لا ولكن يخرجكم منها نيلكم هذا يغور فلا يبقى منه قطرة حتى يكون فيه الكثبان من الرمل وتاكل سباع الارض حيتانه وقال الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير ان الصنابحي حدثه انه سمع كعبا يقول ستعرك العراق عرك الاديم وتفت مصر فت البعرة قال الليث وحدثني رجل عن وهب المعافري انه قال دمشق الشام شق الشعر وسياتي من خبر الجزاير المشهورة ما وصل الى معرفته علمي ان شا الله تعالى

**ذكر الروضة** اعلم ان الروضة تطلق في زمننا على الجزيرة التي بين مدينة مصر وبين مدينة الجيزة وعرفت في اول الاسلام بالجزيرة وبجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت الى اليوم بالروضه والى هذه الجزيرة التجا المقوقس لما فتح الله على المسلمين القصر وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط وبهذا ايضا بني احمد بن طولون الحصن وبها كانت الصناعه وبها كان جنان المختار وبها كان الهودج الذي بناه الخليفة الامر باحكام الله لمحبوبته البدويه وبها ايضا بنى الملك الصالح نجم الدين ايوب القلعة الصالحيه وبها الى اليوم مقياس النيل وساورد من اخبار الروضه هنا ما لا تجده مجموعا في غير هذا الكتاب قال ابن عبد الحكم وقد ذكر محاصرة المسلمين للقصر فلما راى القوم الجد من المسلمين على فتح القصر والحرص وراوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا ان يظهروا عليهم فتنحى المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر القبلي ودونهم جماعة يقاتلون العرب فلحقوا بالجزيرة موضع الصناعة اليوم وامروا بقطع الجسر وذلك في جري النيل وتخلف في الحصن بعد المقوقس الاعيرج فلما خاف فتح الحصن ركب هو واهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة قال وكان الجزيرة يعني بعد فتح مصر في ايام عبد العزيز بن مروان امير مصر خمسماية فاعل عدة لحريق ان كان في البلاد او هدم وقال القضاعي جزيرة فسطاط مصر قال الكندي بنيت جزيرة الصناعة في سنه اربع وخمسين وحصن الجزيره بناه احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين وماتين ليحرز فيه حرمه وماله وكان سبب ذلك مسير موسى بن بغا من العراق واليا على مصر وجميع اعمال بن طولون وذلك في خلافة المعتمد على الله فلما بلغ احمد بن طولون مسيره استعد لحربه ومنعه من دخول اعماله فلما بلغ موسى بن بغا الى الرقه تثاقل عن المسير لعظم شان ابن طولون وقوته ثم عرضت لموسى علة موته وطالت به وثاروا الغلمان وطلبوا منه الارزاق فكان ذلك سبب تركه المسير ولم يلبث موسى بن بغا ان مات وكفي ابن طولون امره ولم يزل هذا الحصن على الجزيره حتى اخذ النيل شيا بعد شي وقد بقيت منه بقايا متقطعة الى الان وقد خرب

القضاعي رحمه الله في ذكر سبب بنا احمد بن طولون الحصن بالجزيرة وقد ذكر جامع سيرة
ابن طولون ان صاحب الزنج لما قام بالبصرة في سنة اربع وخمسين ومايتين واستفحل امره
انفذ اليه امير المومنين المعتمد على الله ابو العباس احمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم
بالله محمد بن هرون الرشيد رسولا في حمل اخيه الموفق بالله ابي احمد طلحة من مكة اليه وكان
الخليفة المهتدي بالله محمد بن الواثق بالله بن المعتصم قد نفاه اليها فلما وصل اليه جعل
العهد بالخلافة من بعده لابنه المفوض وبعد المفوض تكون الخلافة للموفق وجعل غرب الممالك
الاسلامية للمفوض وشرقها للموفق وكتب بينهما بذلك وتوثق فيه ايمانهما بالوفا بما وقعت
عليه الشروط وكان الموفق يحسد اخاه المعتمد على الخلافة ولا يراه اهلا لها فلما جعل
المعتمد الخلافة من بعده لابنه ثم للموفق من بعد ابنه شق ذلك عليه وزاد في حقده وكان
المعتمد متشاغلا بلذة نفسه من الصيد واللعب والتفرد مع جواريه قضاعت الاموال
وفسد تدبير الاحوال وفاز كل متقلد عملا بما يتقلده وكان في الشرط الذي كتبه المعتمد
بين الموفق وبين ابنه المفوض انه ما حدث في عمل كل واحد منهما من حدث كانت النفقة
عليه من مال خراج قسمه واستخلف على قسم ابنه المفوض محمد بن بغا فاستكتب موسى بن
بغا عبيد الله بن سليمن بن وهب وانفرد الموفق بقسمه من ممالك الشرق وتقدم الى كل
منهما ان لا ينظر في عمل الاخر وخلد كتاب الشرط بالكعبه وانفرد الموفق لمحاربة صاحب
الزنج واخرجه اليه وضم معه الجيوش فلما تمادى وطالت محاربته اياه انقطعت مواد
خراج الشرق عن الموفق وتقاعد الناس عن حمل المال الذي كان يحمل في كل عام واحتجوا
باشيا فدعت الضرورة الى ان كتب الى احمد بن طولون وهو يوميذ امير مصر في حمل ما يستعين
به في حروب صاحب الزنج وكانت مصر في قسم المفوض لانها من الممالك الغربية الا ان الموفق
شكى في كتابه الى ابن طولون شدة حاجته الى المال لما هو بسبيله وانفذ مع الكتاب نحرير
خادم المتوكل ليقبض منه المال فاهو الا ان ورد نحرير على ابن طولون بمصر واذا بكتاب
امير المومنين المعتمد وقد ورد عليه يامره فيه بحمل المال اليه على رسمه مع ما جرى الرسم
بحمله مع المال في كل سنة من الطراز والرقيق والخيل والشمع وغيره وكتب ايضا الى ابن
طولون كتابا في السر ان الموفق انما انفذ نحرير اليك عينا ومستقصيا على اخبارك وانه قد
كاتب بعض اصحابك فاحترس منه واحمل المال الينا وعجل انفاذه وكان نحرير لما قدم الى
مصر انزله احمد بن طولون معه في داره في الميدان ومنعه من الركوب ولم يمكنه من الخروج
من الدار الذي انزله بها حتى سار من مصر وتلطف في الكتب التي اجاب الموفق بها وما
ذال



زال بنحرير حتى اخذ جميع ما كان معه من الكتب التي وردت من العراق الى مصر وبعث معه الى
الموفق الف الف ومايتي الف دينار وما جرى الرسم بحمله من مصر واخرج معه العدول وسار
بنفسه صحبته حتى بلغ به العريش وارسل الى صاحب ماحوز متولي الشام فتقدم عليه بالعريش
وسلمه اليه هو والمال واشهد عليه بتسليم ذلك العدول ورجع الى مصر فنظر في الكتب
التي اخذها من نحرير فاذا هي لجماعة من قواده باستمالتهم الى الموفق فقبض على اربابها وعاقبهم بهم
حتى هلكوا في عقوبته فلما وصل جواب ابن طولون الى الموفق ومعه المال كتب اليه كتابا ثانيا
يستقل فيه المال ويقول ان الحساب يوجب اضعاف ما حملت وبسط لسانه بالقول والتخشين
في من معه من يخرج الى مصر ويتقلدها عوضا عن ابن طولون فلم يجد احدا لما كان بخبر احمد بن طولون
وبلاطفته وجوه الدوله فلما ورد كتاب الموفق على ابن طولون قال واي حساب بيني وبينه او حال
توجب مكاتبتي بهذا وغيره وكتب اليه بعد البسملة وصل كتاب الامير ايده الله وفهمته وكان
اسعده الله حقيقا بحسن التخير له مثلي وتقريبي اياي عدته التي يعتمد عليها وسيفه الذي
يصول به وسنانه الذي يتقي الاعدا بحده لاني دابت في ذلك وجعلته ولدي واحتملت
الكلف العظام والمون الثقال باستجلاب كل موصوف بشجاعة واستدعيت كل منعوت بغناء
ودهايه والتوسعة عليهم وتواصل الصلات والمعاون لهم صيانة لهذه الدوله ودبا عنها
وحسما لاطماع الشانيين لها والمنحرفين عنها وكان من هذه سبيله في الموالاة ومحله في
المناصحة حريا ان يعرف له حقه ويوفر من الاعظام قدره ومن كل حال جليله حظه ونصيبه
فعوملت بضد ذلك من المطالبة بحمل ما امر به وجفاء في المخاطبة بغير حال توجب ذلك ثم
اطلق على الطاعة جعلا والزم في المناصحة ثمنا وعهدي بمن استدعى ما استدعاه الامير من
طاعته ان يستدعيه بالبذل والاعطاء والارهاب والارضا والاكرام لا ان يكلف ويحمل
من الطاعة مؤنة وثقلا واني لا اعرف السبب الذي يوجب الوحشة ويوقعها بيني وبين الامير
ايده الله ولا اثم معاملة تقتضي مشاجرة او تحدث منافرة لان العمل الذي انا بسبيله نعمه
والمكاتبة في اموره الى سواه ولا انا من قبله فانه والامير جعفر المفوض ايده الله قد
اقتسما الاعمال وصار لكل واحد منهما قسم قد انفرد به دون صاحبه واخذت عليه البيعه
فيه انه من نقض عهده او حفر ذمته ولم يف لصاحبه بما اكد على نفسه فالامة بريئة منه ومن بيعته
وفي حل وسعة من خلعه والذي عاملني الامير به من محاولة صرفي مرة واسقاط رسمي وما
اتيته ويؤمنه ناقض لشروطه مفسد لعهده وقد التمس او لياتي واكثروا الطلب في اسقاط
اسمه وازالة رسمه فاثرت البقا وان لم يوثر واستعملت الاناة اذ لم تستعمل معي ودا

الاحتمال والكظم اشبه بذوي المعرفة والفهم فصبرت نفسي على أحر من الجمر وأمر من الصبر وفي
ما لا يتسع له الصدور والامير ايده الله اولى من اعانني على ما اوثر من لزوم عهده والتوخي لما يؤكد
عقده بحسن العشرة والانصاف وكف الاذى والمضرة وان لا يضطرني الى ما يعلم الله عز وجل
كراهتي له الى ان اجعل ما قد اعددته لحياطة الدولة من الجيوش المتكاثفة والعساكر المتضاعفة
التي قد ضرست رجالها من الحروب وجرت عليهم محن الخطوب مصروفا الى نقض ما تعقدنا وفي
جيرتنا من يرى انه احق بهذا الامر واولى من الامير ولو اومي على انفسهم فضلا عن ان يرجعوا
مني الى ميل او قيام بنصرتهم لاشتدت شوكتهم ولصعب على السلطان معارضتهم والامير
يعلم ان بازائه منهم واحدا قد كبر عليه ونصر كل جيش انهضه اليه على انه لا ناصر له الا
لفيف البصرة واوباش عامتها فكيف بمن يجد ركنا منيعا وناصرا مطيعا وما مثل الامير في
اماله ورايه يصرف مائة الف عنان عدة له فيجعلها عدة عليه بغير ما سبب يوجب ذلك فان
يكن من الامير اعتاب او رجوع الى ما هو اشبه به واولى والا رجوت من الله عز وجل كفاية امره
وحسم مادة شره واجرانا في الحياطة على اجمل عادته عندنا والسلام فلما وصل الكتاب الى
الموفق اقلقه وبلغ منه مبلغا عظيما واغاظه غيظا شديدا واحضر موسى بن بغا وكان عمود
الدولة واشد اهلها باسا واقداما فقدم اليه في صرف احمد بن طولون عن مصر وتقليدها
ماجور فامتثل ذلك وكتب الى ماجور كتاب التقليد وانفذه اليه فلما وصل اليه الكتاب توقف
عن ارساله الى احمد بن طولون لعجزه عن مناهضته وخرج موسى بن بغا عن الحضرة مقدرا انه يدرك
عمل المفوض ليحمل الاموال منها وكتب الى ماجور امير الشام والى احمد بن طولون امير مصر لما بلغه
من توقف ماجور عن مناهضته وهو يامرهما بحمل المال وعزم على قصد مصر والايقاع بابن
طولون واستخلاف ماجور عليها فسار الى الرقة وبلغ ذلك ابن طولون فاقلقه وغمه لانه
يعرف موسى بن بغا لكنه لم يحمله هتك الدولة وان ياتي سبيل من قاوم السلطان وحاربه وكسر
جيوشه الا انه لم يجد بدا من المحاربة ليدفع عن نفسه وتامل مدينة فسطاط مصر فوجدها
لا تؤخذ الا من جهة النيل فاراد لكبر همته ولطف فكره في عواقب الامور ان يبني حصنا على
الجزيرة التي بين الفسطاط والجيزة ليكون معقلا لحرمه وذخائره ثم يشتغل بعد ذلك بحرب
من ياتيه من البر وقد زال خوفه فيمن يتقدم في النيل فامر ببنا الحصن على الجزيرة واخذ مائة
مركب حربية سوى ما يضاف اليها من العلابيات والحمائم والعشاريات والسنابيك وقوارب
الخدمة وعمل على سد وجه البحر الكبير وان يمنع من يجي اليه من مراكب طرسوس وغيرها
من بحر الملح الى النيل بان يوقف هذه المراكب الحربية في وجه البحر الكبير خوفا من مجي
مراكب



مراكب طرسوس كما فعل محمد بن سليمان من بعده باولاده كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وجعل
فيها من يذب عن هذه الجزيرة وعمل على ان ينفذ الى الصعيد والى اسفل الارض فيمنع من حمل
الغلال الى البلد ليمنع من ياتي من البر الميرة فاقام موسى بن بغا بالرقة عشرة اشهر وقد
اضطربت عليه الاتراك وطالبوه بارزاقهم مطالبة شديدة بحيث استتر منهم كاتبه عبيد
الله بن سليمان لتعذر المال عليه وخوفه على نفسه منهم فخاف موسى بن بغا عند ذلك ودعته
ضرورة الحال الى الرجوع فعاد الى الحضرة ولم يقم بها سوى شهرين ومات من علة في صفر
سنة اربع وستين ومائتين هذا واحمد بن طولون مجد في بنا الحصن على الجزيرة وقد الزم قواده
وثقاته امر الحصن وفرقه عليهم قطعا فقام كل واحد بما لزمه من ذلك وكد نفسه فيه وتعاهده هو
بنفسه في كل يوم وهو في غفلة عما صنعه الله من الكفاية والغنا عما يعانيه ومن كثرة ما
بذل في هذا العمل قدر ان كل طوبة منه قومت عليه بدرهم صحيح فلما تواترت الاخبار
بموت موسى بن بغا كف عن البنا وتصدق بمال كبير وشكر الله تعالى على ما من به عليه من
صيانته عما يقبح فيه عنه الاحدوثة وما راى الناس شيئا كان اعجب من عظيم الجد في بنا
هذا الحصن ومبالغة الصناع له في الاستحثاث حتى فرغوا منه فانهم كانوا يخرجون اليه من
منازلهم في كل سحر من تلقا انفسهم بغير استحثاث لكثرة ما سخي به من بذل المال فلما انقطع
البنا لم يزل احدا من الصناع التي كانت فيه مع كثرتها كما هي ما رتب عليها ما قطعت لوقتها
ووهب للصناع مالا جزيلا وترك لهم جميع ما كان سلفا معهم وبلغ مصروف هذا الحصن ثمانين
الف دينار ذهبا وكان مما حدث احمد بن طولون على بنا الحصن ان الموفق اراد ان يشغل قلبه
فسرقت نعله من بيت حظيته لا يدخله الا ثقاة وبعثها الموفق اليه فقال له الرسول من
يقدر على اخذ هذه النعل من الموضع الذي تعرفه اليس هو قادر على اخذ روحك والله
ايها الامير لقد قام عليه اخذ هذا النعل بخمسين الف دينار فعند ذلك امر ببنا الحصن وقال
ابو عمر الكندي في كتاب امرا مصر وتقدم ابو احمد الموفق الى موسى بن بغا في صرف احمد بن طولون
وتقليدها ماجور التركي فكتب موسى بذلك الى ماجور وهو والي دمشق يومئذ فتوقف
ماجور لعجزه عن مقاومة احمد بن طولون فخرج موسى بن بغا فنزل الرقة وبلغ بن طولون انه سائر
اليه وانه مجد في محاربته فعمل احمد بن طولون في الحذر منه وابتدا في بنا الحصن الذي بالجزيرة
التي بين الجسرين وراى ان يجعلها معقلا لماله وحرمه وذلك في سنة ثلاث وستين ومائتين
واجتهد احمد بن طولون في اقامة المراكب الحربية واطافها بالجزيرة واظهر الامتناع من
موسى بن بغا بكل ما قدر عليه واقام موسى بالرقة عشرة اشهر واحمد بن طولون في احكام

امره فاضطرب اصحاب موسى عليه وضاق بهم منزلهم وطالبوا موسى بالمسير او الرجوع الى العراق فبينا هو في ذلك توفي موسى بن بغا في صفر سنة اربع وستين وقال محمد بن داود لاحمد بن طولون وفيه تحامل

لما ثوى ابن بغا بالرقتين ملا • ساقيه درقا الى الكعبين والعقب
بنى الجزيرة حصنا يستجن به • بالعسف والضرب والصناع في تعب
ووائل الجزر القصوى يخندقها • وكاد يصعق من خوف ومن رعب
له مراكب فوق النيل راكدة • فما سوى القار للنظار والخشب
ترى عليها لباس الذل مذ بنيت • بالشط ممنوعة من عزة الطلب
فما بناها لغزو الروم محتسبا • لكن بناها غداة الروع للهرب

وقال سعيد القاص من ابيات

وان حييت راس الجسر فانظر تاملا • الى الحصن او فاعبر اليه على الجسر
ترى اثرا لم يبق من يستطيعه • من الناس من بدو البلاد ولا حضر
مآثر لا تبلى وان باد اهلها • ومجد يؤدي وصفه الى العجز

وما زال الحصن الجزيرة هذا عامرا ايام بني طولون وعملت فيه صناعة مصر التي تنشى فيها المراكب الحربية فاستمرت صناعة الى ان تقلد الامير محمد بن طغج الاخشيد امارة مصر من قبل امير المؤمنين الراضي بالله وسير مراكبه من الشام عليها صاعد بن الكلملم فدخلت تنيس وسارت مقدمته في البر ودخل صاعد دمياط وسار فهزم جيش مصر الذي جهزه اليه احمد بن كيغلغ بتدبير محمد بن علي الماذرائي على بحيرة تونسا واقبل في مراكبه الى الفسطاط وكان بالجزيرة وقدم محمد بن طغج فتسلم البلد لست بقين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وفر منه جماعة الى الفيوم فخرج اليه صاعد بن الكلملم في مراكبه وواقعهم بالفيوم فقتل في عدة من اصحابه وقدمت الجماعة في مراكب ابن الكلملم فارسوا بجزيرة الصناعة واحرقوها ثم مضوا الى الاسكندرية وساروا الى برقة فقال محمد بن طغج الصناعة ههنا خطا وامر بعمل صناعة في بر مصر وحكى ابن زولاق في سيرة محمد بن طغج انه قال اذ كنت اني لست اكل مع ابي منصور تكين امير مصر وجرى ذكر الصناعة فقال تكين صناعة يكون بيننا وبينها بحر يكون خطا فاشاروا الجماعة بنقلها فقال الى اي موضع فاردت ان اشير عليه بدار خديجة ابنة الفتح بن خاقان ثم سكت وقلت ادع على الراي لنفسي اذا ملكت مصر فبلغت ذلك والحمد لله ولما اخذ محمد بن طغج دار خديجة كان يتردد اليها حتى عملت فلما ابتدوا باخذ المراكب فيها صاحت به امراة



امراة فقال خذوها فصاروا بها الى داره فاحضرها مسا واستخبرها عن امرها فقالت ابعث معي من يحمل المال فارسل معها جماعة الى دار خديجة هذه فدلتهم على مكان اخرجوا منه عينا وورقا وحليا وثيابا وعدة وذخائر لم ير مثلها وصاروا به الى محمد بن طغج فطلب المراة ليكافيها على ما كان منها فلم توجد وكان هذا اول مال وصل الى محمد بن طغج بمصر قال واستدعى محمد بن طغج الاخشيد صالح بن نافع وقال له كان في نفسي اذا ملكت مصر ان اجعل صناعة العمارة في دار ابنة الفتح واجعل موضع الصناعة من الجزيرة بستانا اسميه المختار قال فركب وخط لي بستانا ودارا وقدر والي النفقة فركب صالح بجماعة وخطوا بستانا فيه دار الغلمان ودار للنوبة وخزائن للكسوة وخزائن للطعام وصوروه واتوا به فاستحسنه وقال لهم قدرتم النفقة قالوا المبين الف دينار فاستكثرها فلم يزالوا ينقصوا من التقدير الى ان استقر خمسة الاف دينار فاذن في عمله ولما شرعوا فيه الزمهم المال من عندهم فقسط على جماعة وفرغ من بنايه فاتخذه الاخشيد متنزها له وصار يفاخر به اهل العراق وكان نقل الصناعة من الجزيرة الى ساحل النيل بمصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمائة فلم يزل البستان المختار متنزها الى ان زالت الدولة الاخشيدية والكافورية وقدمت الدولة الفاطمية من بلاد المغرب الى ارض مصر وكان يتنزه فيه المعز لدين الله معد وابنه العزيز بالله نزار وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس لها والٍ وقاض وكان يقال القاهرة ومصر والجزيرة فلما كانت ايام استيلاء الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي وحجره على الخلفاء الفاطميين انشا في بحري الجزيرة مكانا نزها سماه الروضة وتردد اليه ترددا كثيرا وكان ينزل في العشاريات الموكبية من دار الملك التي كانت سكنه بمصر الى الروضة ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فلما قتل الافضل بن امير الجيوش واستبد الخليفة الامر باحكام الله ابو علي منصور بن المستعلي بالله انشا بجوار البستان المختار من جزيرة الروضة مكانا لمحبوبته العالية البدوية عرف بالهودج قال ابن سعيد في كتاب المحلى بالاشعار عن تاريخ القرطبي قد اكثر الناس في حديث البدوية وابن مياح من بني عمها وما يتعلق بذلك من ذكر الخليفة الامر حتى صارت رواياتهم في هذا البستان كاحاديث البطال والف ليلة وليلة وما اشبه ذلك والاختصار منه ان يقال ان الخليفة الامر كان قد بلي بعشق الجواري العربيات وصارت له عيون في البوادي فبلغه ان بالصعيد جارية من اكمل العرب واظرف نسايهم شاعرة جميلة فيقال انه تزيا بزي ذات الاعراب وكان يجول في الاحياء الى ان انتهى الى حيها وبات هنالك في ضيافة وتحيل حتى عاينها فما ملك صبره ورجع الى

الغفاري الى العرى صحن الب
الذي يعمل فيه متفرجا [illegible]
بجانب وقع الامير دهمر الخليل
اليوم في بعض منازل النزهة

الي مقر ملكه وسرير خلافته فارسل الي اهلها يخطبها فاجابوه وزوجوها منه فلما صارت
الي القصور صعب عليها مفارقة ما اعتادت واحبت ان تسرح طرفها في الفضا ولا تنقبض
نفسها تحت حيطان المدينه فبنى لها البنا المشهور في جزيرة الفسطاط المعروف بالهودج
وكان لها علي شاطي النيل في شكل غريب وكان بالاسكندريه القاضي مكين الدوله ابو طالب
احمد بن عبد المجيد بن احمد بن حسن بن حديد قد استولي علي امورها وما رقا منها وناظرها
ولم يبق لاحد معه فيها كلام وضمن اموالها بجمله يحملها وكان ذا مروة عظيمه يحتذي
افعال البرامكه وللشعرا فيه مدايح كثيرة وممن مدحه ظافر الحداد واميه بن ابي
الصلت وجماعة وكان الافضل بن امير الجيوش اذا اراد الاغنا لاحد كتب معه كتابا
الي ابن حديد هذا فيغنيه بجزيل عطايه وكان له بستان يتفرج فيه وجعل له بركة من رخام
قطعة واحده بتخذ رقبه الماء فيها كالبركة من سعته وكان يجد في نفسه بروية هذا
الجرن زيادة علي اهل النعم ويباهي به اهل عصره فوشي به للبدوية محبوبة الخليفه
فطلبته من الخليفه فانفذ في الحال باحضاره فلم يسع ابن حديد الا ان قلعه من مكانه
وبعث به وفي نفسه حرارة من اخذه منه لخدم البدويه وخدم جميع من يلوذ بها حتي
قالت هذا الرجل اخجلنا بكثرة هداياه وتحفه ولم يكلفنا قط امرا نقوم عليه عند
الخليفة مولانا فلما بلغه ذلك عنها قال ما لي حاجة بعد الدعا له بحفظ مكانها وطول
حياتها غير رد الجرن الذي قلع من داري الي مكانه في ايامهم من نعمهم الي مكانه
فلما سمعت هذا عنه تعجبت منه وامرت برد الجرن اليه فقيل له قد حصلت في خدمة
ان خدمتك البدويه في جميع المطالب نزلت همتك الي قطعة حجر فقال انا اعرف
بنفسي ما كان لها امل سوي الا تغلب في اخذ ذلك الحجر يعرف بابن مياح فكتبت
اليه وهي بقصر الخليفه الامر • يا ابن مياح اليك المشتكي • مالك من بعد لم قد ملكا •
كنت في حي امرا مطلقا • نايلا ما شيت منكم مدركا •
فانا الان بقصر مؤصد • لا اري الا حبيبا ممسكا •
كم تثنينا باغصان اللوي • حيث لا يخشي علينا دركا •
وتلاعبنا برملات الحمي • حيث ما جا طليق سلكا •
فاجابها • بنت عمي والذي عذبتها • بالهوي حتي علا واحتنكا •
بحت بالشكوي وعندي ضعفها • لو غدا ينفع منا المشتكا •
مالك الامر اليه يشتكي • هالك وهو الذي قد هلكا •

شان

116

شان داود غدا في عصرنا • مبديا بالتيه ما ملكا • فبلغت الامر فقال لولا انه اسا الادب في
البيت الرابع لرددتها الي حيها وزوجته بها • قال القرطي وللناس في طلب ابن مياح واختفا
اخبار تطول وكان من عرب طي في غمر الخليفة الامر طراد بن مهلهل فلما بلغته قضيه الامر مع
العاليه البدويه • قال • الا ابلغوا الامر المصطفي • مقال طراد ونعم المقاله •
قطعت الاليف عن الفه • بها سمر الحي حول الرحاله • لذا كان ابوك الامام • سالت فقل لي بها
فلما بلغ الامر شعره قال جواب السوال قطع لسانه علي فضوله وامر بطلبه في احيا العرب
نفر ولم يقدر عليه فقالت العرب ما اخسر صفقة طراد باع ابيات الحي بثلاثة ابيات ولم يزل
الامر يتردد الهودج في يوم الثلثا رابع ذي القعده سنه اربع وعشرين وخمسمايه فلما كان
براس الجسر وثب عليه قوم من النزاريه قد كمنوا له في فرن اتجاه راس الجسر بالروضه
وضربوه بالسكاكين حتي اثخنوه وجرحوا عده من خدامه فحمل الي منظرة اللولوة بشاطي
الخليج وقد مات • ذكر قلعة الروضة اعلم انه ما برحت جزيرة الروضة متنزها ملوكيا
ومسكنا للناس كما تقدم ذكره الي ان ولي سلطنة الديار المصريه الملك الصالح نجم الدين
ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب انشا القلعة بالروضة
فعرفت بقلعه المقياس وبقلعه الروضه وبقلعة الجزيره وبالقلعة الصالحيه وشرع في
حفر اساسها يوم الاربعا خامس شعبان وابتدا بنايها في اخر الساعه الثالثه من يوم
الجمعه سادس عشره وفي عاشر ذي القعده وقع الهدم في الدور والقصور والمساجد
التي كانت بجزيرة الروضه وتحول الناس من مساكنهم التي كانت بها وهدم كنيسة كانت
لليعاقبه بجانب المقياس وادخلها في القلعه وانفق في عمارتها اموالا جمة وبني فيها الدور
والقصور وعمل لها ستين برجا وبنى بها جامعا وغرس بها جميع الاشجار ونقل اليها من
البرابي العمد الصوان والعمد الرخام وشحنها بالاسلحة والات الحرب وما يحتاج اليه من
الغلال والازواد والاقوات خشية من محاصرة الفرنج فانهم كانوا حينيذ علي عزم قصد
بلاد مصر وبالغ في اتقانها مبالغة عظيمة حتي قيل انه استقام كل حجر فيها بدينار وكل طوبة
بدرهم وكان الملك الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت تدهش من كثرة زخرفتها
ويحير الناظر اليها حسن سقوفها المزخرفه وبديع رخامها ويقال انه قطع من الموضع الذي
فيه هذه القلعة الف نخلة مثمر كان رطبها يهدي الي ملوك مصر لحسن منظره وطيب طعمه
وخرب الهودج والبستان المختار وهدم نيفا وثلاثين مسجدا عمرها خلفا مصر وسراة
المصريين لذكر الله واقامة الصلاه والعقول في بعض هذه المساجد خبر عجيب قال الحافظ

جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود بن احمد الاسدي الشهير باليغموري سمعت الامير الكبير
الجواد جمال الدين ابا الفتح موسى بن الامير شرف الدين يغمور بن جلدك بن عبد الله قال
ومن عجيب ما شاهدته من الملك الصالح ابي الفتوح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل
رحمه الله انه امرني ان اهدم مسجدا كان في جوار دوره بجزيرة مصر فاخرت ذلك وكرهت
ان يكون هدمه على يدي فاعاد الامر وانا اكاسر عنه فكانه فهم عني ذلك فاستدعى بعض
خدمه من نوابي وانا غايب وامره ان يهدم ذلك المسجد وان يبني في مكانه قاعة وقدر
له صفتها فهدم ذلك المسجد وعمر تلك القاعة مكانه وكملت وقدم الفرنج على الديار
المصريه وخرج الملك الصالح مع عساكره اليهم ولم يدخل تلك القاعة التي بنيت مكان
المسجد مدة الى ان بنيت له التربة التي في جنب مدارسه بالقاهره في جانب القصر عفى
الله عنه وكان النيل عندما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة من الجانب الغربي
فما بين الروضه وبر الجيزه قد انطرد عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا في ايام الزياده فلم
يزل يغرق السفن في البر الغربي ويحفر فيما بين الروضه ومصر ما كان هناك من الرمال حتى عاد
ما النيل الى بر مصر واستمر هناك فانشا جسرا عظيما ممتدا من بر مصر الى الروضه وجعل
عرضه ثلاث قصبات وكان الامرا اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة السلطانيه
بقلعة الروضه يترجلون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول هذا الجسر الى القلعة
ولا يمكن احد من العبور عليه راكبا سوى السلطان فقط ولما كملت تحول اليها باهله
وحرمه واتخذها دار ملك واسكن معه فيها مماليكه البحريه وكانت عدتهم نحو الالف
مملوك قال العلامة علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد في كتاب المغرب وقد ذكر الروضه
هي امام الفسطاط فيما بينها وبين مناظر الجيزه وبها مقياس النيل وكانت منتزها لاهل مصر
فاختارها الصالح بن الكامل سرير السلطنه وبنى فيها قلعة مسورة بسور ساطع اللون محكم
البنا عالي السمك لم تر عيني احسن منه وفي هذه الجزيره كان الهودج الذي بناه الآمر خليفة
مصر لزوجته البدويه التي هام في حبها والمختار بستان الاخشيد وقصره وله ذكر في شعر
تميم بن المعز وغيره ولشعرا مصر في هذه الجزيرة اشعار منها قول ابي الفتح بن قادوس الدمياطي
ارى سرج الجزيره من بعيد • كاحداق تغازل في المغازل • كان مجرة الجوزا حطت • واثبتت المنازل في المنازل •
وكنت ابيت بعض الليالي بالفسطاط على ساحلها فيزدهيني ضحك البدر في وجه النيل امام
سور هذه الجزيره الدري اللون ولم انفصل عن مصر حتى حل سور هذه القلعه وفي داخله
من الدور السلطانيه ما ارتفعت اليه همة بانيها وهو من اعظم السلاطين همة في البناء
وابصرت



وابصرت في هذه الجزيره ايوانا لجلوسه لم تر عيني مثاله ولا يقدر ما انفق عليه وفيه من الكتابة
بصفائح الذهب والرخام الابنوسي والكافوري والمجزع ما يذهل الافكار ويستوقف الابصار
ويفضل عما احاط به السور ارض طويله في بعضها خاطر حظر به على اصناف الوحوش التي تتفرج
فيها السلطان وبعدها مروج يقطع فيها مياه النيل فينظر منها احسن منظر وقد تفرجت كثيرا
في طرف هذه الجزيره مما يلي بر القاهره فقطعت عشيات مذهبات ولم يزل لاحزان الغربه
مذهبات واذا زاد النيل فصل ما بينها وبين الفسطاط بالكليه وفي ايام احتراق النيل
يتصل برها ببر الفسطاط من جهه خليج القاهره ويبقى موضع الجسر تكون فيه المراكب
وركبت مرة في هذا النيل ايام الزياده مع الصاحب المحسن محيي الدين بن ندا وزير الجزيرة
وصعدنا الى الجهة الصعيديه ثم انحدرنا واستقبلنا هذه الجزيره وابراجها تتلالا والنيل
قد انقسم عنها فقلت

تامل لحسن الصالحيه اذ بدت • وابراجها مثل النجوم تلالا •
وللقلعة الغرا كالبدر طالعا • يفرج صدر الماء عنه هلالا •
ووافى اليها النيل من بعد غاية • كما زار مشغوفا يروم وصالا •
وعانقها من فرط شوق لحسنها • فمد يمينا نحوها وشمالا •
جرى قادما بالسعد فاختط حولها • من السعد اعلاما فذلك دالا •

ولم تزل هذه القلعه عامره حتى زالت دولة بني ايوب فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين
ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر امر بهدمها وعمر منها مدرسته المعروفه بالمعزيه في
رحبة الحنا بمدينة مصر وطمع في القلعه من له جاه فاخذ جماعة منها عدة سقوف وشبابيك
كثيره وغير ذلك وبيع من اخشابها ورخامها اشيا كثيرة جليلة فلما صارت مملكة مصر الى
السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري اهتم بعمارة قلعة الروضه ورسم
للامير جمال الدين موسى بن يغمور ان يتولى اعادتها كما كانت فاصلح بعض ما تهدم منها
ورتب بها الجانداريه واعادها الى ما كانت عليه من الحرمه وامر ابراجها ففرقت على
الامرا واعطى برج الزاوية للامير سيف الدين قلاون الالفي والبرج الذي يليه
للامير عز الدين الحلي والبرج الثالث من برج الزاويه للامير عز الدين ايدمر واعطى
برج الزاويه الغربي للامير بدر الدين الشمسي وفرقت بقيه الابراج على سائر الامرا
ورسم ان تكون بيوتات جميع الامرا واصطبلاتهم فيها وسلم المفاتيح لهم فلما تسلطن الملك
المنصور قلاون وشرع في بنا المارستان والقبه والمدرسه المنصوريه نقل من قلعة
الروضه هذه ما يحتاج اليه من العمد الصوان والعمد الرخام التي كانت قبل عمارة القلعه

بالبراني واخذ منها رخاما كثيرا واعتابا جليلة مما كان في البرابي وغير ذلك ثم اخذ منها الملك
الناصر محمد بن قلاون ما احتاج اليه من العمد الصوان في بنا الايوان المعروف بدار العدل من
قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر واخذ غيره ذلك حتى ذهبت كان لم
تكن واخر منها عقد جليل تسميه العامة القوس كان مما يلي جانبه الغربي ادركناه باقيا الى
نحو سنة عشرين وثمان مائة وبقي من ابراجها عدة قد انقلب كثير منها وبنى الناس فوقها دورهم
المطلة على النيل والى ابن المتوج ثم اشتراها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب
جزيرة مصر المشهورة بالروضة في شعبان سنة ست وستين وخمسمائة وانما سميت بالروضة
لانه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل حائز لها ودائر عليها وكانت حصينة وفيها من
البساتين والثمار ما لم يكن في غيرها ولما فتح عمرو بن العاص مصر تحصن الروم بها مدة فلما طال
حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاص بعض ابراجها واسوارها وكانت مستديرة
عليها واستمرت الى ان عمر حصنها احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ولم يزل هذا
الحصن حتى خربه النيل ثم اشتراها الملك المظفر تقي الدين عمر المذكور وبقيت على ملكه
الى ان سير السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ولده الملك العزيز عثمان الى مصر ومعه
عمه الملك العادل وكتب الى الملك المظفر ان يسلم لهما البلاد ويقدم عليه الى الشام
فلما ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه خروجه
من الديار المصرية وتحقق انه لا عود له اليها ابدا فوقف هذه المدرسة يعني التي تعرف في
مصر بالمدرسة التقوية التي كانت تعرف بمنازل العز ووقف عليها الجزيرة بكمالها وساير
الجمعة فلذلك جماعة ولم يزل الحال كذلك الى ان ولي الملك الصالح نجم الدين ايوب فاستاجر
الجزيرة من القاضي فخر الدين ابي محمد عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين ابي القاسم عبد
الرحمن بن محمد بن عبد العلي بن السكري مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة في
دفعتين كل دفعة قطعة فالقطعة الاولى من جامع غين الى المناظر طولا وعرضا من
البحر الى البحر واستاجر القطعة الثانية وهي باقي ارض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل
حين ذاك واستولت على ما كان بالجزيرة من النخل والجميز والغروس في الجوف فانه لما عمر
الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطعت النخل ودخلت في العماير واما الجميز فانه كان
على شاطي بحر النيل صف جميز يزيد على اربعين شجرة وكان اهل مصر فرجهم تحتها زمن النيل
والربيع وقطعت جميعها في الدولة الظاهرية وعمر بها شواني عوض الشواني التي كان
قد سيرها الى جزاير قبرس ثم سلم لمدرس التقوية القطعة المتاجر من الجزيرة اولا في
سنة



سنة ثمان وتسعين وستمائة وبقي بيد السلطان القطعة الثانية وقد خربت قلعة الروضة
ولم يبق منها سوى ابراج قد بنى الناس عليها وبقي ايضا عقد باب من جهة الغرب يقال له
باب الاسطبل وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها منتزها يشتمل على دور كثيرة وبساتين
ومن جوامع يقام بها الجمعات والاعياد ومساجد وقد خرب اكثر مساكن الروضة وقد بقي
فيها الى اليوم بقايا وبطرف الروضة **المقياس** الذي يقاس فيه ما النيل الى اليوم ويقال
له المقياس الهاشمي وهو اخر مقياس بني بديار مصر قال ابو عمر الكندي وورد كتاب المتوكل على الله امير
المؤمنين ببنا المقياس الهاشمي للنيل وبعزل النصارى عن قياسه فجعل يزيد بن عبد الله بن دينار امير
مصر ابا الرداد المعلم واجرى عليه سليمن بن وهب صاحب الخراج سبعة دنانير وذلك في
سنة سبع واربعين ومائتين وعلامة وفا النيل ستة عشر ذراعا يسبل ابن ابي الرداد قاضي
البحر الستر الاسود الخليفتي على شباك المقياس هذا فاذا شاهد الناس الستر قد اسبل
تباشروا بالوفا واجتمعوا على العادة للفرجة من كل صوب • وما احسن قول الاديب
شهاب الدين احمد بن العطار في تهنئة الناس يوم تخليق المقياس عند اجتماعهم •
تهنئ الخلق بالتخليق قلت لهم • ما احسن الستر قالوا العفو مامول •
ستر الاله علينا لا يزال فما • احلى بقضيا والستر مسبول • **جزيرة
الصابوني** • هذه الجزيرة تجاه رباط الاثار والرباط من جملتها وقفها ابو الملوك نجم الدين
ايوب بن شادي وقطعة من بركة الحبش فجعل نصف ذلك على الشيخ الصابوني واولاده
والنصف على صوفية بمكان بجوار قبة الشافعي يعرف اليوم بالصابوني **ذكر جزيرة
الفيل** هذه الجزيرة هي الان بلد كبير خارج باب البحر من القاهرة يتصل بمنية
الشيرج من بحريها وبحر النيل من غربيها وبها جامع تقام به الجمعة وسوق كبير وعدة بساتين
جليلة وموضعها كله مما كان غامرا بالما في الدولة الفاطمية فلما كان بعد ذلك انكسر مركب
كبير كان يعرف بالفيل وترك في مكانه فربا عليه الرمل وانطرد عنه الما فصارت جزيرة
فيما بين المنية وارض الطبالة سماها الناس جزيرة الفيل وصار الما يمر من جوانبها فغربيها
تجاه بر مصر الغربي وشرقيها تجاه البعل والما فيما بينها وبين البعل الذي هو الان قبالة
قناطر الاوز فان الما كان يمر بالمقس من تحت زربية جامع المقس الموجود الان على الخليج
الناصري ويمر من جامع المقس على ارض الطبالة الى غربي البعل الى ان ينتهي من تجاه التاج
الى المنية وصارت هذه الجزيرة في وسط النيل وما برحت تتسع الى ان نزعت في ايام
الملك الناصر محمد صلاح الدين يوسف بن ايوب فوقفها على المدرسة التي انشاها في

[illegible]

ثم الان الستر لونه اصفر سلطاني

القرافة بجوار قبر الشافعي رحمة الله عليه وكثرت الطين بها بانحسار النيل عنها في كل سنة فلما كان في ايام الملك المنصور قلاون الالفي تعرض مجد الدين ابو الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن الخشاب المتحدث في الاحباس الى الامير علم الدين سنجر الشجاعي بان في اطيان هذه الجزيرة زيادة على ما وقفه السلطان صلاح الدين فامر بقياس ما تجدد بها من الرمال وجعلها لجهة الوقف الصالحي واقطع الاطيان القديمة التي كانت في الوقف وجعلوها هي التي زادت فلما امر الملك المنصور قلاون بعمل المارستان المنصوري وقف بقية الجزيرة عليه فغرس الناس بها الغروس وصارت بساتين وسكن الناس من المزارعين هناك فلما كانت ايام الملك الناصر محمد بن قلاون بعد عوده الى قلعة الجبل من الكرك وانحسر النيل عن جانب المقس الغربي وصار ما هنالك رمالا متصلة من بحريها بجزيرة الفيل المذكورة ومن قبليها باراضي اللوق وانفتح للناس باب العمارة بالقاهرة ومصر بغى والى تلك الرمال المواضع التي تعرف اليوم ببولاق خارج المقس انشا واحكر جزيرة الفيل البساتين والقصور واستجد بن المغربي الطبيب بستانا اشتراه منه القاضي كريم الدين ناظر الخاص للامير سيف الدين طشتمر الساقي بنحو المائة الف درهم ونصبه عنها زهي خمسة الاف مثقال ذهبا وتتابع الناس في انشا البساتين حتى لم يبق بها مكان بغير عمارة وحكر ما كان منها وقفا على المدرسة المجاورة للشافعي وما كان فيها من وقف المارستان وعمر في ذلك كله بساتين فصارت تنيف على ماية وخمسين بستانا الى سنة وفاة الملك الناصر محمد بن قلاون ونصب فيها سوق كبير يباع فيه اكثر ما يطلب من المآكل وابتنى الناس بها عدة دور وجامعا فبقيت قرية كبيرة وما زالت في زيادة ونمو فانشا قاضي القضاة جلال الدين القزويني الدار المجاورة لبستان الامير فخر الدين يسر الحاج على النيل فجاءت في غاية الحسن فلما عزل عن قضا القضاة وسار الى دمشق اشتراها الامير بشتاك بثلثين الف درهم وخربها واخذ منها رخاما وابوابا وشبابيك ثم باع باقي نقضها بماية الف درهم فبيعت البساتين في ذلك شيا كثيرا ونودي على زربها فحكرت وعمر الناس عليها عدة املاك واتصلت العمارة بالاملاك من هذه الزربية الى منية الشيرج ثم خربت شيا بعد شي وبقي ما على هذه الزربية من الاملاك وهي تعرف اليوم بدار الطنبذي التاجر واما بساتين الجزيرة فلم تزل عجبا من عجايب الدنيا في حسن المنظر وكثرة المتحصل الى ان حدثت المحن من سنة ست وثمانماية فتلاشت وخرب كثير منها لغلاء العلوفات من التبن والفول وشدة ظلم الدولة وتعطل معظم سواقيها وفيها الى الان بقية ما لكنه

جزيرة

[illegible]



## جزيرة اروى

هذه الجزيرة تعرف اليوم بالجزيرة الوسطى لانها فيما بين الروضة وبولاق وفيما بين القاهرة وبر الجيزة انحسر عنها الما بعد سنة سبعماية واخبرني القاضي الرئيس تاج الدين ابو الفدا اسمعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطبا المخزومي عن الطبيب الفاضل شمس الدين محمد بن الاكفاني انه كان يمر بهذه الجزيرة اول ما انكشفت ويقول هذه الجزيرة تصير مدينة او قال تصير بلدة على الشك مني فاتفق ذلك وبنى الناس فيها الدور الجليلة والاسواق والجامع والطاحون والفرن وغرسوا فيها البساتين وحفروا الابار وصارت من احسن منتزهات مصر يحيط بها الما وينكشف ما بينها وبين بر القاهرة فاذا كانت ايام زيادة النيل احاط الما بها وفي بعض السنين يركبها الما فتمر المراكب بين دورها وفي ازقتها لما كثر الرمل فيما بينها وبين البر الشرقي حيث خط الزربية وفم الخور قل الما هنالك ولا شك ان ساكن هذه الجزيرة منذ كانت الحوادث في سنة ست وثمانماية وفيها اليوم بقايا حسنة

## الجزيرة التي تعرف بحليمة

هذه الجزيرة خرجت في سنة سبع واربعين وسبعماية تجاه بولاق والجزيرة الوسطى سمتها العامة بحليمة ونصبوا فيها عدة اخصاص بلغ مصروف الخص الواحد منها ثلاثة الاف درهم نقرة في ثمن بخام ودهان وكان فيها من هذه الاخصاص عدة وافرة وزرع حول كل خص من المقاثي وغيرها ما يستحسن واقام اهل الخلاعات والمجون هنالك وتفننوا بانواع المحرمات وتردد الى هذه الجزيرة اكثر الناس حتى كادت القاهرة ان لا يبقى بها احد وبلغ اجرة كل قصبة بالقياس في هذه الجزيرة وفي الجزيرة التي عرفت بالطمية فيما بين مصر والجيزة مبلغ عشرين درهما نقرة فوقف الفدان هناك بمبلغ ثمانية الاف درهم نقرة ونصب في هذه الاف هذه الاخصاص المذكورة وكان الانتفاع بها فيما ذكر نحو ستة اشهر من السنة فتعلى ذلك بكون الفدان فيها بمبلغ ستة عشر الف درهم نقرة واتلف الناس هنالك من الاموال ما يجل وصفه فلما كثر تجاهرهم بالقبيح قام الامير ارغون العلاي مع الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاون في هدم الاخصاص التي بهذه الجزيرة فقاما زمانا حتى اذن له في ذلك فامر والي مصر والقاهرة فنزلا على حين غفلة وكبسا الناس واراقا الخمور وحرقا الاخصاص فتلف للناس في النهب والتحريق وغيره شي كثير الى الغاية • وفي هذه الجزيرة يقول الاديب ابراهيم المعمار •

جزيرة البحر جنة • بها عقول سليمه • لما حوت حسن معنى • بنسطة مستقيمه •
ولم يخوضوا فيها • ولم يمشوا بنميمه • ولم تزل ذا احتيال • ما تلك الا حليمه •

## ذكر السجون

قال ابن سيده السجن الحبس والسجان صاحب السجن ورجل سجين مسجون

قال وحبسه يحبسه حبسا فهو محبوس وحبيس واحتبسه وحبسه امسكه عن وجهه وقال سيبويه حبسه ضبطه واحتبسه اتخذه حبيسا والمحبس والمحبسة والمحبَس والمحتبس اسم الموضع وقال بعضهم المحبس يكون مصدرا كالحبس ونظيره الى الله مرجعكم اي رجوعكم ويسالونك عن المحيض اي الحيض وروى الامام احمد وابو داود من حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة وفي جامع الخلال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة يوما وليلة والحبس الشرعي ليس هو السجن في مكان ضيق وانما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سوا كان في بيت او مسجد او كان بتوكيل نفس الخصم او وكيله عليه وملازمته له ولهذا سماه النبي صلى الله عليه وسلم اسيرا كما روى ابو داود وابن ماجه عن الهرماس بن حبيب عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بغريم لي فقال لي الزمه ثم قال لي يا اخا بني تميم ما تريد ان تفعل باسيرك وفي رواية ابن ماجه ثم مر بي اخر النهار فقال ما فعل اسيرك يا اخا بني تميم وهذا كان هو الحبس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يكن له محبس معد لحبس الخصوم ولكن لما انتشرت الرعية في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابتاع من صفوان بن امية دارا بمكة باربعة الاف درهم وجعلها سجنا يحبس فيها ولهذا تنازع العلما هل يتخذ الامام حبسا على قولين فمن قال لا يتخذ حبسا احتج بانه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لخليفته من بعده حبس ولكن يعوقه بمكان من الامكنة او يقام عليه حافظا وهو الذي يسمى الترسيم او يامر غريمه بملازمته ومن قال له ان يتخذ حبسا احتج بفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمضت السنة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم انه لا يحبس على الديون ولكن يتلازم الخصمان واول من حبس على الدين شريح القاضي واما الحبس الذي هو الان فانه لا يجوز عند احد من المسلمين وذلك انه يجمع الكثير في موضع يضيق عنهم غير متمكنين من الوضوء والصلاة وقد يرى بعضهم عورة بعض ويوذيهم الحر في الصيف والبرد في الشتا وربما يحبس احدهم السنة واكثر ولا جدة له وان اصل حبسه كان على ضمين واما سجون الولاة فلا يوصف ما يحل باهلها من البلا واشتهر امرهم انهم يخرجون مع الاعوان في الحديد حتى يتكففوا وهم يصرخون في الطرقات الجوع فما تصدق به عليهم لا ينالهم الا ما يدخل بطونهم وجميع ما يجتمع لهم من صدقات الناس ياخذه السجان واعوان الوالي ومن لم يرضهم بالغوا في عقوبته وهم مع ذلك يستعملون في الحفر وفي العماير ونحو ذلك من الاعمال الشاقة والاعوان تستحثهم فاذا

الفضي



انقضى عملهم ردوا الى السجن في حديدهم من غير ان يطعموا شيا الى غير ذلك مما لا يسع حكايته هذا وقد قيل ان اول من وضع السجن والحرس معويه وقد كان في مدينة فسطاط مصر وفي القاهرة عدة سجون وهي حبس المعونة بمصر وحبس الصيارفة وخزانة البنود بالقاهرة وحبس المعونة وخزانة شمايل وحبس الديلم وحبس الرحبة بالقاهرة ايضا والجب بقلعة الجبل

حبس المعونة

بمصر ويقال ايضا دار المعونة كانت اولا تعرف بالشرطة وكانت قبلي جامع عمرو بن العاص واصلها خطة قيس بن سعد بن عبادة الانصاري رضي الله عنه اختطها في اول الاسلام وقد كان موضعها فضا واوصى فقال اني كنت بنيت دارا بمصر واستعنت فيها بمعونة المسلمين فهي للمسلمين ينزلها ولاتهم وقيل بل كانت هي ودار الى جانبها لنافع بن عبد قيس الفهري فاخذها منه قيس بن سعد وعوضه دار ابن قاق القناديل ثم عرفت بدار الفلفل لان اسامة بن زيد التنوخي صاحب خراج مصر ابتاع من موسى بن وردان فلفلا بعشرين الف دينار كان كتب فيه الوليد بن عبد الملك ليهديه الى صاحب الروم فخزنه فيها فشكا ذلك الى عمر بن عبد العزيز حين ولي الخلافة فكتب ان يدفع اليه ثم صارت شرطة ودار الصرف فلما فرغ عيسى بن يزيد الجلودي من زيادة عبد الله بن طاهر في الجامع بنى الشرطة في سنة ثلاث عشرة وماتين في خلافة المامون ونقش في لوح كبير نصبه على باب الجامع الذي يدخل منه الى الشرطة ما نصه بركة من الله لعبد الله الامام المامون امير المومنين امر باقامة هذه الدار الهاشمية المباركة على يد عيسى بن يزيد الجلودي مولى امير المومنين سنة ثلاث عشرة وماتين ولم يزل هذا اللوح على باب الشرطة الى سنة احدى وعشرين وثلثماية فقلعه ابن العزيزي وصارت حبسا يعرف بالمعونة الى ان ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فجعله مدرسة وهي التي تعرف بالشريفية وقد ذكرت في هذا الكتاب عند ذكر المدارس

حبس الصيارف

هذا الحبس كان بمصر يحبس فيه الولاة بعدما عمل حبس المعونة مدرسة وكان باول الزقاق الذي فيه هذا الحبس حانوت يسكنه شخص يقال له منصور الطويل ويبيع فيه اصناف السوائق ويعرف هذا الرجل بالصيار من اجل انه كانت له في هذا الزقاق قاعة يخزن فيها اصناف الصير المعروف بالملوحة فقيل لهذا الحبس حبس الصيار ونشا لمنصور الصيار هذا ولد عرف بابن الشهود بمصر شرف الدين بن منصور الطويل فلما احدث الوزير شرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزي المظالم في سلطنة الملك المعز ايبك التركماني خدم شرف الدين هذا على المظالم في جباية التسقيع والتقويم ثم خدم بعد ذلك في مكس

واحدث الامير [illegible] الاشرفي [illegible] سجنا [illegible] بالقاعة [illegible] ما استحق

ابطال [illegible]

القصب والرمان فلما تولى قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز نادى عليه
بما بأشي من هذه المظالم وما زال هذا الحبس موجودا إلى أن خربت مصر في الزمان الذي
أدركناه فخرب وبقي موضعه وما حوله كيمانا **خزانة البنود** هذه الخزانة بالقاهرة وهي
الآن زقاق يعرف بخط خزانة البنود على يمنة من سلك من رحبة باب العيد يريد درب
ملوخيا وعنه كانت أولا في الدولة الفاطمية خزانة من جملة خزائن القصر يعمل فيها السلاح
يقال إن الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله عملها ثم إنها احترقت في
سنة إحدى وستين وأربعمائة فعملت بعد حريقها حبسا يسجن فيه الأمراء والأعيان إلى
أن انقرضت الدولة فأقرها ملوك بني أيوب سجنا ثم عملت منزلا للأسرى من الفرنج يسكنون
فيها بأهاليهم وأولادهم في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد حضورهم من الكرك فلم يزالوا
بها إلى أن هدمها الأمير الحاج آل ملك الجوكندار نائب السلطنة بديار مصر في سنة أربع
وأربعين وسبعمائة فاختط الناس موضعها دورا وقد ذكر في هذا الكتاب عند ذكر خزائن
القصر **حبس المعونة** من القاهرة هذا المكان بالقاهرة موضعه الآن قيسارية العنبر برأس الخريميين
كان يسجن فيه أرباب الجرائم من السراق وقطاع الطريق ونحوهم في الدولة الفاطمية وكان حبسا
حرجا ضيقا شنعا يشم من قربه رائحة كريهة فلما ولي الملك المنصور قلاوون مملكة مصر هدمه
وبناه قيسارية للعنبر وقد ذكر عند ذكر الأسواق من هذا الكتاب **خزانة شمايل** هذه الخزانة
كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور عرفت بالأمير علم الدين شمايل والي القاهرة
في أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب وكانت من أشنع السجون وأقبحها منظرا
يحبس فيها من وجب عليه القتل أو القطع من السراق وقطاع الطريق ومن يريد السلطان إهلاكه
من المماليك وأصحاب الجرائم العظيمة وكان السجان بها يوظف عليه والي القاهرة شيئا يحمله
له من المال في كل يوم وبلغ ذلك في الأيام الناصرية نحو مبلغا كبيرا وما زالت هذه الخزانة
على ذلك إلى أن هدمها الملك المؤيد شيخ المحمودي في يوم الأحد العاشر من شهر ربيع الأول
سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخلها في جملة ما هدمه من الدور التي عزم على عمارة أماكنها
مدرسة **شمايل** الأمير علم الدين قدم إلى القاهرة وهو من بعض فلاحي قرى مدينة حماه
في أيام الملك الكامل محمد بن العادل فخدم جاندارا في الركاب السلطاني إلى أن نزل
الفرنج على مدينة دمياط في سنة خمس عشرة وستمائة وملكوا البر وحصروا أهلها وحالوا
بينهم وبين من يصل إليهم فكان شمايل هذا يخاطر بنفسه ويسبح في بحر النيل وهو مملوء بمراكب
الفرنج حتى يدخل إلى مدينة دمياط ويقوي قلوب المسلمين بها ويبلغهم رسالة السلطان

ويعدهم



ويعدهم بقرب وصول النجدات إليهم من البلاد الشامية ثم يخرج ويسبح في الماء بين المراكب ويرد
على السلطان الخبر فتقدم عند السلطان وحظي لديه حتى أقامه أمير جندار وجعله من أكابر
أمرائه ونصبه سيف نقمته وولاه ولاية القاهرة فباشر ذلك إلى أن مات السلطان وقام
من بعده ابنه الملك العادل أبو بكر فلما خلع بأخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب نقم على شمايل
**المقشرة** هذا السجن بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحاكمي كان يقشر فيه القمح
ومن جملته برج من أبراج السور على يمنة الخارج من باب الفتوح استجد بأعلاه دور ولم يزل
إلى أن هدمت خزانة شمايل فعمر هذا البرج والمقشرة سجنا لأرباب الجرائم وهدمت الدور
التي كانت هناك في شهر ربيع الأول سنة عشرين وثمانمائة وعمل البرج والمقشرة سجنا
ونقل إليه أرباب الجرائم وهو من أشنع السجون وأضيقها يقاسي فيه المسجونون من الغم
والكرب ما لا يوصف عافانا الله من جميع بلائه **الجب بقلعة الجبل** هذا الجب كان بقلعة
الجبل يسجن فيه الأمراء وابتدأ عمله في سنة إحدى وثمانين وستمائة والسلطان حينئذ الملك
المنصور قلاوون ولم يزل إلى أن هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون في يوم الاثنين سابع عشر جمادى
الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة وذلك أن شاد العمائر نزل إليه ليصلح عمارة فشاهد
أمرا مهولا من الظلام وكثرة الوطاويط والروائح الكريهة واتفق مع ذلك أن الأمير بكتمر الساقي
كان عنده شخص يسمر به ويباسطه فبعث به إلى الجب ودلي فيه ثم أطلعه منه بعد ما بات ليلة
فلما حضر إلى بكتمر أخبره بما عاينه من شناعة الجب وذكر ما فيه من القبائح المهولة وكان شاد العمائر
في المجلس فوصف ما فيه الأمراء الذين في الجب من الشدائد فتحدث بكتمر مع السلطان في ذلك
فأمر بإخراج الأمراء وردمه فردم وعمر فوقه طباق المماليك وكان الذي ردم به هذا الجب
النقض الذي هدم من الإيوان الكبير المجاور للخزانة الكبرى **ذكر المواضع المعروفة بالصناعة**
لفظ الصناعة بكسر الصاد مأخوذ من قولك صنعه يصنعه صنعا فهو مصنوع وصنيع عمله
واصطنعه اتخذه والصناعة ما يستصنع من أمر هذا أصل الكلمة من حيث اللغة وأما في العرف
فالصناعة اسم لمكان قد أعد لإنشاء المراكب البحرية التي يقال لها السفن واحدتها سفينة
وهي بمصر على قسمين حربية ونيلية فالحربية هي التي تنشأ لغزو العدو وتشحن بالسلاح وآلات
الحرب والمقاتلة فتمر من ثغر الإسكندرية وثغر دمياط وتنيس والفرما إلى جهاد أعداء الله من
الروم والفرنج وكانت هذه المراكب الحربية يقال لها الأسطول ولا أحسب هذا اللفظ
عربيا وأما المراكب النيلية فإنها تنشأ لتمر في النيل صاعدة إلى أعلى صعيد مصر ومنحدرة إلى
أسفل الأرض لحمل الغلال وغيرها ولما جاء الله بالإسلام لم يكن البحر يركب للغزو وفي أيا

رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واول من ركب البحر في الاسلام
للغزو العلا بن الحضرمي رضي الله عنه وكان على البحرين من قبل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فاحب ان يوثر في الاعاجم اثرا يعز الله به الاسلام على يديه فندب اهل البحرين الى
فارس فبادروا الى ذلك وفرقهم اجنادا على احدها الجارود بن المعلا وعلى الاخر
السوار بن همام وعلى الاخر خليد بن المنذر بن ساوي وخليد على جماعة الناس فحملهم في
البحر الى فارس بغير اذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر لا ياذن لاحد في ركوب
البحر غازيا كراهة التغرير بجنده اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته ابي بكر
رضي الله عنه فعبرت تلك الجنود من البحرين الى فارس فخرجوا في اصطخر وبازايهم اهل فارس
عليهم الهربذ فحالوا بين المسلمين وبين سفنهم فقام خليد في الناس فقال اما بعد فان الله اذا
قضى امرا جرت المقادير حتى تصيبه وان هولا القوم لم يزيدوا بما صنعوا على ان دعوكم
الى حربهم وانما جيتم لمحاربتهم والسفن والارض بعد الان لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين فاجابوه الى القتال وصلوا الظهر ثم ناهزوهم فاقتتلوا
قتالا شديدا في موضع يدعي طاوس فقتل اهل فارس مقتلة لم يقتلوا مثلها قبلها وخرج
المسلمون يريدون البصرة اذ غرقت سفنهم ولم يجدوا في الرجوع الى البحر سبيلا فاذا شهرك
قد اخذ عليهم بالطرق فعسكروا وامتنعوا وبلغ عمر رضي الله عنه ذلك فاشتد غضبه على
العلا وكتب اليه يعزله وتوعده وامره باثقل الاشيا عليه وابغض الوجوه اليه بتامر سعد
بن ابي وقاص عليه وقال الحق بسعد بن ابي وقاص بمن قبلك فخرج العلا من البحرين بمن معه نحو سعد
وهو يوميذ على الكوفه وكان بينهما تباين وتباعد وكتب عمر الى عتبة بن غزوان ان العلا بن
الحضرمي حمل جندا من المسلمين في البحر فاقطعهم الى فارس وعصاني واظنهم لم يرد الله عز وجل
بذلك فخشيت عليهم ان لا ينصروا وان يغلبوا فاندب لهم الناس واضممهم اليك من قبل ان
يجتاحوا فندب عتبة الناس واخبرهم بكتاب عمر فانتدب عاصم بن عمرو وعرفجة بن هرثمة وحذيفة
بن محصن ومجزاة بن ثور ونهار بن الحارث والترجمان بن فلان والحصين بن ابي الحر والاحنف بن
قيس وسعد بن ابي العرجا وعبد الرحمن بن سهل وصعصعة بن معويه فخرجوا من البصرة في
اثني عشر الفا على البغال يجنبون الخيل وعليهم ابو سبره بن ابي رهم فساحل بهم حتى التقى
ابو سبره وخليد بحيث اخذ عليهم الطرق وقد استصرخ اهل اصطخر اهل فارس كلهم
فاتوهم من كل وجه وكورة فالتقوا هم وابو سبرة فاقتتلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المشركين
وعاد المسلمون بالغنايم الى البصرة ورجع اهل البحرين الى منازلهم فلما فتح الله الشام الح

معوية



معويه بن ابي سفين وهو يوميذ على جند دمشق والاردن على عمر رضي الله عنه في غزو البحر وقرب
الروم من حمص وقال ان قرية من قرى حمص ليسمع اهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم حتى اذا
كان ذلك ياخذ بقلب عمر الهم معويه لانه المشير واحب عمر ان يرده عنه فكتب الى عمرو بن العاص
وهو على مصر ان صف لي البحر وراكبه فان نفسي تنازعني اليه وانا اشتهي خلافها فكتب
اليه يا امير المومنين اني رايت البحر خلقا كبيرا عظيما يركبه خلق صغير ليس الا السماء
والما ان ركد خرق القلوب وان تحرك اراع العقول يزداد فيه اليقين قلة والشك
كثرة هم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجى برق فلما جاه كتاب عمرو كتب الى معويه
لا والذي بعث محمدا بالحق لا احمل فيه مسلما ابدا انا قد سمعنا ان بحر الشام يشرف على
اطول شي في الارض يستاذن الله في كل يوم وليلة ان يفيض على الارض فيغرقها فكيف
احمل الجنود في هذا البحر الكافر المستصعب وتالله لمسلم احب الي مما حوت الروم فاياك
ان تعرض لي وقد تقدمت اليك وقد علمت ما لقي العلامي ولم اتقدم اليه في مثل ذلك
وعن عمر رضي الله عنه انه قال لولا اية في كتاب الله لعلوت راكب البحر بالدرة ثم لما كان
خلافة عثمن بن عفان رضي الله عنه غزا المسلمون في البحر وكان اول من غزى فيه معويه
بن ابي سفين وذلك انه لم يزل بعثمن حتى عزم على ذلك باخرة وقال لا تنتخب الناس ولا تقرع
بينهم خيرهم فمن اختار الغزو طايعا فاحمله واعنه ففعل واستعمل على البحر عبد الله بن
قيس الجاسي حليف بني فزاره فغزى خمسين غزاة من بين شاتية وصايفة في البحر والبر ولم
يغرق فيه احد ولم ينكب وكان يدعو الله ان يرزقه العافية في جنده وان لا يبتليه بمصاب
احد منهم حتى اراد الله ان يصيبه في جنده وانه خرج في قارب طليعة فانتهى الى المرفا من
ارض الروم فثار به الروم وهجموا عليه فقاتلهم فاصيب وحده ثم قاتل الروم اصحابه فاصيبوا
وغزى عبد الله بن سعد بن ابي سرح في البحر لما اتاه قسطنطين بن هرقل سنة اربع وثلثين
في الف مركب يريد الاسكندريه فسار عبد الله في مايتي مركب او تزيد شيا وحاربه وكانت
وقعة ذات الصواري التي نصر الله فيها جنده وهزم قسطنطين وقتل جنوده واغزى
معوية ايضا عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه في البحر وامره ان يتوجه الى رودس
فسار اليها ونزل الروم على البرلس في سنة ثلاث وخمسين في امارة مسلمة بن مخلد الانصاري
على مصر فخرج اليهم المسلمون في البر والبحر فاستشهد وردان مولى عمرو بن العاص في جمع
كبير من الناس وبعث عبد الملك بن مروان لما ولي الخلافة الى عامله على افريقيه حسان
بن النعمن يامره باتخاذ صناعة بتونس لانشا الالات البحريه ومنها كانت غزاة صقلية في

فعله وانه يجري في البحر [illegible]
والحيه ومنه قوله تعالى [illegible]
والبحر [illegible] اذا [illegible]
[illegible]
ورووي ان عمر قال [illegible]

ايام زيادة الله الاول بن ابرهيم بن الاغلب على يد شيخ الفتيا اسد بن الفرات ونزل
الروم تنيس في سنه احدى ومايه في امارة بشر بن صفوان الكلبي على مصر من قبل يزيد
بن عبد الملك فاستشهد جماعة من المسلمين وقد ذكر في اخبار الاسكندريه ودمياط
وتنيس والفرما من هذا الكتاب جملة من نزلات الروم والفرنج عليها وما كان من الانبا
فانظره تجده ان شا الله تعالى وقد ذكر شيخنا الاستاذ قاضي القضاه ولي الدين ابو زيد
عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي الاشبيلي تعليل امتناع المسلمين من ركوب البحر
للغزو في اول الامر فقال والسبب في ذلك ان العرب لبداوتهم لم يكونوا اول الامر
مهرة في ثقافته وركوبه والروم والفرنجه لممارستهم احواله ومرباهم في التقلب على
اعواده مرنوا عليه واحكموا الدربة بثقافته فلما استقر الملك للعرب وشمخ سلطانهم
وصارت امم العجم خولا لهم وتحت ايديهم وتقرب كل ذي صنعة اليهم بمبلغ صناعته واستخدموا
من النواتيه في حاجاتهم البحرية امما وتكررت ممارستهم للبحر وثقافته استحدثوا بصرا
بها فتاقت انفسهم الى الجهاد فيه وانشوا السفن والشواني وشحنوا الاساطيل
بالرجال والسلاح وامطوها العساكر والمقاتلة لمن ورا البحر من امم الكفر واختصوا
بذلك من ممالكهم وثغورهم ما كان اقرب الى هذا البحر وعلى ضفته مثل الشام وافريقيه
والمغرب والاندلس واول ما انشا الاسطول بمصر في خلافة امير المومنين المتوكل على
الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم عندما نزل الروم دمياط في يوم عرفه سنه ثمان وثلثين
ومايتين وامير مصر يوميذ عنبسه بن اسحق فملكوها وقتلوا بها جمعا كبيرا من المسلمين وسبوا
النسا والاطفال ومضوا الى تنيس فاقاموا باشتومها فوقع الاهتمام من ذلك الوقت
بامر الاسطول وصار من اهم ما يعمل بمصر وانشيت الشواني برسم الاسطول وجعلت
الارزاق لغزاة البحر كما هي لغزاة البر وانتدب الامرا له الرماه فاجتهد الناس بمصر
في تعليم اولادهم الرماية وجميع انواع المحاربة وانتخب له القواد العارفون بمحاربه
العدو وكان لا يدخل في رجال الاسطول غشيم ولا جاهل بامور الحرب هذا والناس اذ
ذاك رغبة في جهاد اعدا الله واقامة دينه لا جرم انه كان لخدام الاسطول حرمة ومكانة
ولكل احد من الناس رغبة في ان يعد من جملتهم فيسعى بالوسايل حتى يستقر فيه وكان من
غزو الاسطول بلاد العدو ما قد شحنت به كتب التواريخ وكانت الحرب بين المسلمين والروم
سجالا ينال المسلمون من العدو وينال العدو منهم ويأسر بعضهم بعضا لكثرة هجوم اساطيل
الاسلام بلاد العدو فانها كانت تسير من مصر ومن الشام ومن افريقيه فلذلك احتاج خلفا

الاسلام



الاسلام الى الفدا وكان اول فدا وقع بالثغر في الاسلام ايام بني العباس ولم يقع في ايام بني
امية فدا مشهور وانما كان يفادي بالثغر بعد الثغر في سواحل الشام ومصر والاسكندرية
وبلاد ملطية وبقية الثغور الجزرية الى ان كانت خلافة امير المومنين هرون الرشيد وقع
الفدا الاول باللامس من سواحل البحر الرومي قريبا من طرسوس في سنه تسع وثمانين ومايه
وملك الروم يوميذ نقفور بن استبراق وكان ذلك على يد القسم بن الرشيد وهو معتزل بمرج
دابق من بلاد قنسرين من اعمال حلب ففودي بكل اسير كان ببلاد الروم من ذكر وانثى وحضر
هذا الفدا من اهل الثغور وغيرهم من اهل الامصار نحو من خمسماية الف انسان باحسن ما
يكون من العدد والخيل والسلاح والقوة قد اخذوا السهل والجبل وضاق بهم الفضا
وحضرت مراكب الروم الحربية باحسن ما يكون من الزي معهم اسارى المسلمين وكان عدة من
فودي به من المسلمين في اثنا عشر يوما ثلاثة الاف وسبعماية اسير واقام ابن الرشيد باللامس
مدة اربعين يوما قبل الايام التي وقع فيها الفدا وبعدها وقال مروان بن ابي حفصة
في هذا الفدا يخاطب الرشيد من ابيات • وفكت بك الاسرى التي شيدت بها محابس ما فيها حميم يزورها •
على حين اعيا المسلمون فكاكها • وقالوا سجون المشركين قبورها • الفدا الثاني كان في
خلافة الرشيد ايضا باللامس في سنه اثنين وتسعين ومايه وملك الروم نقفور وكان
القايم به ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي امير الثغور الشاميه حضره الوف من الناس وكان
عدة من فودي به من المسلمين في سبعة ايام الفين وخمسماية من ذكر وانثى الفدا الثالث
وقع في خلافة الواثق باللامس في المحرم سنه احدى وثلثين ومايتين وملك الروم ميخاييل بن
توفيل وكان القايم به خاقان التركي وعدة من فودي به من المسلمين في عشرة ايام اربعة الاف
وثلثمايه واثنين وستين من ذكر وانثى وحضر مع خاقان ابو رمله من قبل قاضي القضاة احمد بن
ابي داود يمتحن الاسرى وقت المفاداة فمن قال منهم بخلق القران فودي به واحسن اليه
ومن ابى ترك بارض الروم فاختار جماعة من الاسرى الرجوع الى ارض النصرانية على القول
بذلك وخرج من الاسرى مسلم بن ابي مسلم الجرمي وكان له محل بالثغور وكتب مصنفة
في اخبار الروم وملوكهم وبلادهم فنالته محنة على القول بخلق القران ثم تخلص الفدا
الرابع في خلافة المتوكل على الله باللامس ايضا في شوال سنه احدى واربعين ومايتين
والملك ميخاييل وكان القايم به شنيف خادم المتوكل وحضر معه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
القاضي وعلي بن يحيى الارمني امير الثغور الشاميه وكان عدة من فودي به من المسلمين في سبعة
ايام الفي رجل وماية امراة وكان مع الروم من النصارى المأسورين من ارض الاسلام ماية

رجل ونيف فعوضوا مكانهم عدة اعلاج اذ كان الفدا لا يقع في نصراني ولا يسعفد الفدا الخامس
في خلافة المتوكل وتملك ميخاييل ايضا باللامس مستهل صفر سنة ست واربعين ومايتين
وكان القايم به علي بن يحيي الارمني امير الثغور ومعه نصر بن الازهر الشيعي من شيعة
بني العباس المرسل الي الملك في امر الفدا من قبل المتوكل وكان عدة من فودي به من
المسلمين في سبعة ايام الفين وثلثمايه وسبعة وستين من ذكر وانثى الفدا السادس
كان في ايام المعتز والملك على الروم بسيل على يد شفيع الخادم في سنة ثلاث وخمسين ومايتين
الفدا السابع في خلافة المعتضد باللامس في شوال سنة ثلاث وثمانين ومايتين وملك
الروم اليون بن بسيل وكان القايم به احمد بن طغان امير الثغور الشامية وانطاكية من قبل
الامير ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وكانت الهدنة اخر الفدا ووقعت في سنة اثنين
وثمانين ومايتين فقتل ابو الجيش بدمشق في ذي القعدة من هذه السنة وتم الفدا في امارة ولده
جيش بن خمارويه وكان عدة من فودي به من المسلمين في عشرة ايام الفين واربعمايه وخمسة وتسعين
من ذكر وانثى وقيل ثلاثة الاف الفدا الثامن في خلافة المكتفي باللامس في ذي القعدة
سنة اثنين وتسعين ومايتين وملك الروم اليون ايضا وكان القايم به رستم بن بردوا امير
الثغور الشامية وكان عدة من فودي به من المسلمين في اربعة ايام الفا ومايه وخمسة وخمسين
من ذكر وانثى وعرف بفدا الغدر وذلك ان الروم غدروا وانصرفوا ببقية الاسرى الفدا
التاسع في خلافة المكتفي وتملك اليون باللامس ايضا في شوال سنة خمس وتسعين
ومايتين والقايم به رستم وكانت عدة من فودي به من المسلمين الفين وثمانمايه واثنين واربعين
من ذكر وانثى الفدا العاشر في خلافة المقتدر باللامس في شهر ربيع الاخر سنة خمس
وثلثمايه وملك الروم قسطنطين بن اليون بن بسيل وهو صغير في حجر ارمانوس وكان القايم
بهذا الفدا مونس الخادم وبشير الخادم الافشيني امير الثغور الشامية وانطاكية والمتوسط
له والمعاون عليه ابو عمير عدي بن احمد بن عبد الباقي التميمي الاذني من اهل اذنه وعدة
من فودي به من المسلمين في ثمانية ايام ثلاثة الاف وثلثماية وستة وثلثون من ذكر وانثى
الفدا الحادي عشر في خلافة المقتدر وتملك ارمانوس وقسطنطين على الروم وكان باللامس
في شهر رجب سنة ثلاث عشرة وثلثمايه والقايم به مفلح الخادم الاسود المقتدري وبشير
خليفة ثمل الخادم على الثغور الشامية وعدة من فودي به من المسلمين في تسعة عشر يوما
ثلاثة الاف وتسعمايه وثلاثة وثمانون من ذكر وانثى الفدا الثاني عشر في خلافة الراضي
باللامس في سلخ ذي القعدة وايام من ذي الحجة سنة ست وعشرين وثلثمايه والملكان على الروم

قسطنطين



قسطنطين وارمانوس والقايم به ابن ورقا الشيباني من قبل الوزير ابي الفتح الفضل بن جعفر
بن الفرات وبشير الثملي امير الثغور الشامية وعدة من فودي به من المسلمين في ستة عشر يوما
ستة الاف وثلثمايه ونيف من ذكر وانثى وفضل في ايدي الروم من المسلمين ثمانمايه رجل
ردوا يفودي بهم في عدة مرار ووقعت في الهدنة بعد انقضا الفدا مدة ستة اشهر لاجل
من تخلف في ايدي الروم من المسلمين حتي جمع الاسري لهم الفدا الثالث عشر في خلافة المطيع
باللامس في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين وثلثمايه والملك على الروم قسطنطين والقايم
به نصر الثملي من قبل سيف الدوله ابي الحسن علي بن حمدان صاحب جند حمص وجند قنسرين وديار
مضر وديار بكر والثغور الشامية والجزرية وكان عدة من فودي به من المسلمين الفين واربعمايه
واثنين وثمانين من ذكر وانثى وفضل للروم على المسلمين مايتين وثلثون علجا ممن كان في ايديهم
فوفاهم سيف الدوله ذلك وحمله اليهم وكان الذي شرع في هذا الفدا الامير ابو بكر محمد بن
طغج الاخشيد امير مصر والشام والثغور الشامية وكان ابو عمير عدي بن احمد بن عبد الباقي الاذني
شيخ الثغور قدم عليه وهو بدمشق في ذي الحجه سنة اربع وثلثين وثلثمايه ومعه رسول ملك
الروم في اتمام هذا الفدا والاخشيد شديد العلة فتوفي يوم الجمعة لثمان خلون من ذي
الحجه منها وسار ابو المسك كافور الاخشيدي بالجيش راجعا الي مصر وحمل معه ابا عمير ورسول
ملك الروم الي فلسطين فدفع اليهما ثلثين الف دينار من مال الفدا فصارا الي مدينة صور وركبا
البحر الي طرسوس فالي ما وصلا كاتب نصر الثملي امير الثغور سيف الدوله بن حمدان ودعا له على
منابر الثغور بعد في اتمام هذا الفدا فنسب اليه ووقعت افدية اخر ليس لها شهرة وكان فدا في
خلافة المهدي محمد على يد النقاش الانطاكي وفدا في ايام الرشيد في شوال سنة احدي
وثمانين ومايتين على يد عياض بن سنان امير الثغور الشامية وفدا في ايام الامين على يد ثابت
بن نصر في ذي القعدة سنة احدي ومايتين وفدا في ايام المتوكل سنة سبع واربعين ومايتين
على يد محمد بن علي وفدا في ايام المعتمد على يد شفيع في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومايتين
وفدا كان بالاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين وثلثمايه خرج فيه ابو بكر محمد
بن علي المادراني من مصر ومعه الشريف ابو القاسم الرسي والقاضي ابو حفص عمر بن الحسن
العباسي وحمزة بن محمد الكناني في جمع كبير وكانت عدة من فودي به من المسلمين ستين نفسا من
ذكر وانثى فلما سار الروم الي البلاد الشامية بعد سنة خمسين وثلثمايه اشتد امرهم باخذهم
البلاد وقويت العناية بالاسطول في مصر منذ قدم المعز لدين الله وانشا المراكب الحربية واقتدي
به بنوه فكان لهم اهتمام بامور الجهاد واعتنا بالاسطول وواصلوا انشا المراكب بمدينة

مصر والاسكندرية ودمياط من الشواني الحربية والشلنديات والمسطحات وتسيرها
الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت جريدة قواد الاسطول في اواخرهم تزيد
على خمسة الاف مدونة منهم عشرة اعيان يقال لهم القواد واحدهم قايد وتصل جامكية كل
منهم الى عشرين دينار ثم الى خمسة عشر دينارا ثم الى عشرة دنانير ثم الى ثمانية ثم الى دينارين
وهي اقلها ولهم اقطاعات تعرف بابواب الغزاة بما فيه من النطرون فيصل دينارهم بالمناسبة
الى نصف دينار وكان يعين من القواد الحسن واحد فيصير رييس الاسطول ويكون معه
المقدم والفانوس فاذا ساروا الى الغزو كان هو الذي يقلع بهم وبه يقتدي الجميع فيرسون
بارسائه ويقلعون باقلاعه ولا بد ان يتقدم على الاسطول امير كبير من اعيان امرا الدولة
واقواهم نفسا ويتولى النفقة في غزاة الاسطول الخليفة بنفسه بحضور الوزير فاذا
اراد النفقة فيما تعين من عدة المراكب السائرة وكانت في ايام المعز لدين الله تزيد على ستماية
قطعة واخر ما صارت اليه في اخر الدولة نحو الثمانين شينيا وعشر مسطحات وعشر حمالة
ما يقصر عن ماية قطعة فيتقدم الى النقبا باحضار الرجال وفيهم من كان يتعيش بالقاهرة
ومصر وفيهم من هو خارج عنها فيجتمعون وكانت لهم المشاهرة والجرايات في مدة ايام سفرهم
وهم معروفون عند عشرين عريفا يقال لهم النقبا واحدهم نقيب ولا يكره احد على السفر
فاذا اجتمعوا اعلم النقيب المقدم فاعلم بذلك الوزير فطالع الوزير الخليفة بالحال فتعين
يوما للنفقة فحضر الوزير بالاستدعا من ديوان الانشا على العادة فيجلس الخليفة على
هيئته في مجلسه ويجلس الوزير في مكانه ويحضر صاحب ديوان الجيش وهما المستوفي
والكاتب والمستوفي هو اميرهما فيجلس من داخل عتبة المجلس وهذه رتبة له يتميز بها
ويجلس بجانبه من ورا العتبة كاتب الجيش في قاعة الدار على حصر مفروشة وشرط هذا
المستوفي ان يكون عدلا ومن اعيان الكتاب ويسمى اليوم في زمننا ناظر الجيش واما كاتب
الجيش فانه كان في غالب الامر يهوديا ويفرش امام المجلس الذي فيه الخليفة والوزير
انطاع ويصب عليها الدراهم ويحضر الوزانون ببيت المال لذلك فاذا تهيا الانفاق
ادخل الغزاة ماية ماية فيقفون في اخريات من هو واقف في الخدمة من جانب واحد نقابة
نقابة ويكون اسماوهم قد رتبت في اوراق لاستدعايهم بين يدي الخليفة فيستدعي مستوفي
الجيش من تلك الاوراق المنفق عليهم واحدا واحدا فاذا خرج اسمه عبر من الجانب الذي
هو فيه الى الجانب الاخر فاذا تكملت عشرة وزن لهم الوزان النفقة وكانت معينة لكل
واحد خمسة دنانير صرف ستة وثلثين درهما بدينار فيسلمها لهم النقيب وتكتب بيده وباسمه
وتمضي

وتمضي النفقة على ذلك الى اخرها فاذا تم ذلك اليوم ركب الوزير من بين يدي الخليفة وانفض
ذلك الجمع فيحمل من القصر الى الوزير ماية يقال لها غدا الوزير وهو سبع مخفيات اوساط
احدها لحم دجاج وفستق معمولة بصناعة محكمة والبقية من شوا وهي مكبورة بالازهار ويكون
النفقة على ذلك عدة ايام متوالية مرة ومتفرقة مرة فاذا تكملت النفقة وتجهزت المراكب
وتهيات للسفر ركب الخليفة والوزير الى ساحل النيل بالمقس خارج القاهرة وكان هناك
على شاطي النيل بالجامع منظرة يجلس فيها الخليفة برسم وداع الاسطول ولقايه اذا عاد واذا
جلس للوداع جات القواد بالمراكب من مصر الى هناك للحركات في البحر بين يديه وهي مزينة باسلحتها
ولبودها وما فيها من المنجنيقات فترمي بها وتنحدر المراكب وتقلع وتفعل ساير ما تفعله عند
لقا العدو ثم يحضر المقدم والرييس الى بين يدي الخليفة فيوصيهما ويدعو للجماعة بالسلامة
والنصر ويعطي للمقدم ماية دينار وللرييس عشرين دينارا وينحدر الاسطول الى دمياط ومن
هناك يخرج الى بحر الملح فيكون له ببلاد العدو صيت عظيم ومهابة قوية والعادة انه اذا
غنم الاسطول ما عسى ان يغنم لا يتعرض السلطان منه الى شي البتة الا ما كان من
الاسرى والسلاح فانه للسلطان وما عداهما من المال والثياب ونحوها فانه لغزاة
الاسطول لا يشاركهم فيه احد فاذا قدم الاسطول خرج الخليفة ايضا الى المنظرة للقيه
وجلس فيها للقايه وقدم الاسطول مرة بالف وخمسماية اسير وكانت العادة انه
الاسرى ينزل بهم في المناخ ويضاف الرجال الى من فيه من الاسرى ويمضي بالنسا
والاطفال الى القصر بعد ما يعطي منهم الوزير طايفة ويفرق ما بقي من النسا على
الجهات والاقارب فيستخدمن ويربين حتى يتقن الصنايع وتدفع الصغار من الاسرى
الى الاستادين فيربونهم ويتعلمون الكتابة والرماية ويقال لهم الترابي ومنهم من صار
اميرا من صبيان خاص الخليفة ومن الاسرى من كان يسترابه فيقتل ومن كان منهم
شيخا لا ينتفع به ضربت عنقه والقي في بركة في خراب مصر تعرف ببير المنامه ولم
يعرف قط عن الدولة الفاطمية انها فادت اسيرا من الفرنج بمال ولا باسير مثله
وكان المنفق في الاسطول كل سنة خارجا عن العدد والالات ولم يزل الاسطول على
ذلك الى ان كانت وزارة شاور ونزل مري ملك الفرنج على بركة الحبش فامر شاور بتحريق
مدينة مصر وحرقت مراكب الاسطول فحرقت ونهبها العبيد فيما نهبوا فلما زالت الدولة
الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اعتنى ايضا بامر الاسطول
وافرد له ديوانا عرف بديوان الاسطول وعين لهذا الديوان الفيوم باعمالها والحبس

الجيوش في البرين الشرقي والغربي وهو من البر الشرقي ناحيه بهتيت والاميريه والمنيه وفي
البر الغربي ناحيه سفط ونهيا ووسيم والبساتين خارج القاهره وعين له ايضا الحراج
وهو اشجار من سنط لا تحصى كثرة كانت في البهنساويه وسفط رشيد والاشمونين
والاسيوطيه والاخميميه والقوصيه لم تزل بهذه النواحي لا يقطع منها الا ما تدعوا
الحاجة اليه وكان فيها ما تبلغ قيمة العود الواحد مايه دينار وقد ذكر خبر هذا الحراج
في ذكر اقسام مال مصر من هذا الكتاب وعين له ايضا النطرون وكان قد بلغ ضمانه في
السنه ثمانيه الاف دينار ثم افرد لديوان الاسطول مع ما ذكر الزكاة التي كانت تجبى بمصر
وبلغت في سنة زيادة على خمسين الف دينار وافرد له المراكب الديوانيه وناحية
اشنين وطنبدى وسلم هذا الديوان لاخيه الملك العادل ابي بكر بن ايوب فاقام في
مباشرته وعمالته صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر وتقرر دينار الاسطول الذي ينفق
في رجاله نصف وربع دينار بعد ما كان نصفا وثمن فلما مات السلطان صلاح الدين استمر
الحال في الاسطول قليلا ثم قل الاهتمام به وصار لا يفكر في امره الا عند الحاجة اليه
فاذا دعت الضروره الى تجهيزه طلب له الرجال وقبض عليهم من الطرقات وقيدوا
في السلاسل نهارا وسجنوا في الليل حتى لا يهربوا ولا يصرف لهم الا شي قليل من الخبز ونحوه
وربما اقاموا الايام من غير شي كما يفعل بالاسرى من العدو وصارت خدمة الاسطول
عارا يسب به الرجل واذا قيل لاحد في مصر يا اسطولي غضب غضبا شديدا بعد ما
كانت خدام الاسطول يقال لهم المجاهدون في سبيل الله والغزاة في اعدا الله
ويتبرك بدعايهم الناس ثم لما انقرضت دولة الملوك من بني ايوب وتملك المماليك
الاتراك بمصر اهملوا امر الاسطول الى ان كانت ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البندقداري نظر في امر الشواني البحريه واستدعى برجال الاسطول وكان الامرا
قد استعملوهم في الحراريق وغيرهم ونذبهم للسفر وامر بعد الشواني وقطع الاخشاب
لعمارتها واقامتها على ما كانت عليه في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب واحترز على الحراج
ومنع من التصرف في اعواد الحمل وتقدم بعمارة الشواني في ثغري الاسكندريه ودمياط
وصار ينزل بنفسه الى الصناعة بمصر ويرتب ما يجب ترتيبه من مصالح الشواني واستدعى
بشواني الثغور الى مصر فبلغت زيادة على اربعين قطعه سوى الحراريق والطرايد فانها
كانت عده كثيره وذلك في شوال سنة تسع وستين وستمايه ثم سارت تريد قبرس وقد
عمل ابن حسون رييس الشواني في اعلامها الصلبان يريد بذلك انها تخفي اذا عبرت
البحر



البحر على الفرنج حتى يطرقهم على غفلة فكره الناس منه ذلك فلما قاربت قبرس تقدم ابن حسون
في الليل ليهجم المينة فصدم الشيني المقدم شعبا فانكسر وتبعته بقية الشواني فتكسرت
كلها وعلم بذلك متملك قبرس فاسر جميع من فيها واحاط بما معهم وكتب الى السلطان يقرعه
ويوبخه وان شوانيه قد تكسرت واخذ ما فيها وعدتها احد عشر شينيا واسر رجالها
فحمد السلطان الله تعالى وقال الحمد لله منذ ملكني الله تعالى ما خذل لي عسكر ولا ذلت لي
راية وما زلت اخشى العين فالحمد لله بهذا ولا بغيره ورسم بانشا عشرين شينيا واحضر ستة
شواني كانت على مدينه قوص من صعيد مصر ولازم الركوب الى الصناعة العمارة بمصر كل يوم
في مدة شهر الله المحرم سنه سبعين وستمايه الى ان نجزت وركب في نصف المحرم سنة اثنتي
وسبعين الى النيل حتى لعبت الشواني بين يديه وكان يوما مشهودا وفي سنه اثنين وتسعين وستمايه
تقدم السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون الى الوزير الصاحب شمس الدين محمد
بن السلعوس بتجهيز امر الشواني فنزل الى الصناعة واستدعى الرييس وهيا جميع ما يحتاج
اليه الشواني حتى كملت عدتها نحو ستين شينيا وشحنها بالعدد والة الحرب ورتب بها عدة
من المماليك السلطانيه والبسهم السلاح فاقبل الناس لمشاهدتهم من كل اوب وقبل ركوب
السلطان بثلاثة ايام ومنحوا الهم فصوروا من خشب واخصاص العشر على شاطي النيل خارج
مدينة مصر بالروضه واكثروا الساحات التي قدام الدور والزرابي بالمايتي درهم كل
زربية فاد ونحوها بحيث لم يبق بيت بالقاهرة ومصر الا وخرج اهله او بعضهم لرؤية ذلك
فصار جمعا عظيما وركب السلطان من قلعة الجبل بكرة يوم والناس قد ملوا ما بين المقياس
الى بستان الخشاب الى بولاق ووقف السلطان ونايبه الامير بيدرا وبقيه الامرا قدام
دار النحاس ومنع الحجاب من التعرض لطرد العامة فبرزت الشواني واحدا بعد واحد وقد
عمل في كل شيني برج وقلعه تحاصر والقتال عليها متصل والنفط يرمى عليها وعدة من النقابين
في اعمال الحيله في النقب وما منهم الا ظهر في شينيه عملا معجبا وصناعة حربية يفوق
بها على صاحبه وتقدم ابن موسى الداعي وهو في مركب شينيه فقرا قوله تعالى بسم الله
مجريها ومرسيها الايه ثم اعقبها بتلاوة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الايه
هذا والشواني تتواصل تحارب بعضها بعضا الى ان اذن لصلاة الظهر فمضى السلطان
بعساكره عايدا الى القلعه واقام الناس بقية يومهم وتلك الليلة على ما هم عليه من اللهو في
اجتماعهم فكان شيا يجل وصفه وانفق فيه مال لا يعد بحيث بلغت اجرة المركب في هذا
اليوم ستمايه درهم فما دونها وكان الرجل الواحد يوخذ منه اجرة ركوبه في المركب خمسة

دراهم وحصل لعدة من الشواني اجرة مرا ابهم عن سنة في هذا اليوم وكان الخبز يباع
اثني عشر رطلا بدرهم فلكثرة اجتماع الناس بمصر ابيع سبعة ارطال بدرهم فبلغ خبر
الشواني الى بلاد الفرنج فبعثوا رسلهم بالهدايا يطلبون الصلح فلما كان المحرم سنة
اثنين وسبعماية في سلطنة الناصر محمد بن قلاون جهزت الشواني بالعدد والسلاح
والمقاتلة والازودة وعين لها جماعة من اجناد الحلقة والزم كل امير ماية بارسال
رجلين من عدته والزم امرا الطبلخاناه والعشرات باخراج كل امير رجل من عدته وندب
الامير سيف الدين كهرداش المنصوري الزراق للسفر بهم ومعه جماعة من مماليك السلطان
الزراقين وزينت الشواني احسن زينة فخرج معظم الناس لرويتها واقاموا يومين بلياليها
على الساحل بالبر فكان جمعا عظيما الى الغاية وبلغت اجرة المركب الصغير ماية درهم
لاجل الفرجة ثم ركب السلطان بكرة يوم السبت ثاني عشر المحرم ومعه الامير سلار النائب
والامير بيبرس الجاشنكير وساير الامرا والعسكر فوقفت المماليك على البر بجوار الحسنية
وعدي الامرا في الحراريق الى الروضة وخرجت الشواني واحدا بعد واحد فلعب منها
ثلاثة وخرج الرابع وفيه الامير اقوش القاري من مينة الصناعة حتى توسط البحر فلعب
به الريح الى ان مال وانقلب فصار اعلاه اسفله فتدارك الناس ورفعوا ما قدروا عليه
من العدد والسلاح وسلمت الرجال فلم يعدم منهم سوى اقوش وحده فتنكد الناس
وعاد الامرا الى القلعة بالسلطان وجهز شيني عوضا عن الذي غرق وساروا الى مينة
طرابلس ساروا ومعهم عدة من طرابلس فاشرفوا من الغد على جزيرة ارواد من اعمال قبرس
وقاتلوا اهلها وقتلوا كثيرا منهم وملكوها في يوم الجمعة ثامن عشر صفر واستولوا على
ما فيها وهدموا اسوارها وعادوا الى طرابلس واخرجوا من الغنايم الخمس للسلطان واقتسموا
ما بقي منها وكان معهم ماتين وثمانين اسيرا فسر السلطان بذلك كثيرا صناعة المقس قال
ابن الطوير في تاريخه عند ذكر وفاة المعز لدين الله انه انشا دار الصناعة التي بالمقس وانشا
بها ستماية مركب لم ير مثلها في البحر على مدينة وقال المسبحي ان العزيز بالله بن المعز هو
الذي بنى دار الصناعة بالمقس وعمل المراكب التي لم ير مثلها فيما تقدم كبرا ووثاقة وحسنا
وقال في حوادث سنة ست وثمانين وثلثماية ووقعت نار في الاسطول وقت صلاة
الجمعة لست بقين من شهر ربيع الاخر فاحترقت خمس عشاريات واتت على جميع ما في الاسطول
من العدة والسلاح واتهموا الروم الاسرى وكانوا مقيمين بدار مانك مجاور الصناعة
التي بالمقس وحملوا على الروم وجموع من العامة معهم فنهبوا امتعة الروم وقتلوا منهم
ماية



ماية رجل وسبعة رجال وطرحوا جثثهم في الطرقات واخذ من بقي فحبس بصناعة المقس ثم حضر عيسى
بن نسطورس خليفة امير المومنين العزيز بالله في الاموال ووجوهها بديار مصر والشام والحجاز
ومعه ابن المغربي وهو يوميذ خليفة العزيز بالله على القاهرة عند مسيره الى الشام ومعهما
مسعود الصقلبي متولي الشرطة واحضروا الروم من الصناعة فاعترفوا بانهم الذين احرقوا
ف الاسطول فكتب بذلك الى العزيز بالله وهو مبرز يريد السفر الى الشام وذكر له في الكتاب
خبر من قتل من الروم وما نهب وانه ذهب في النهب ما يبلغ تسعين الف دينار و
اصحاب الشرط في الاسواق ينادون الامر برد ما نهب من دار مانك وغيرها والتوعد
لمن ظهر عنده شي منه وحفظ ابو الحسن يانس البلد وضبط الناس وامر عيسى بن نسطورس ان
يعد للوقت عشرون مركبا وطرح الخشب وطلب الصناع وبات في الصناعة وجد الصناع في
العمل وبات احداث الناس وعامتهم يلعبون بروس القتلى ويجرونهم بارجلهم في الاسواق
والشوارع ثم قرنوا بعضهم الى بعض على ساحل النيل بالمقس واحرقوا يوم السبت وضرب
الجرس في البلدان لا يتخلف احد ممن نهب شيا حتى يحضر ما نهبه ويرده ومن علم عليه بشي
او كتم شيا ووجد او اخر حلت به العقوبة الشديدة وتتبع من نهب فقبض على عدة فقتل
منهم عشرون رجلا ضربت اعناقهم وضرب ثلاثة وعشرون رجلا بالسياط وطيف بهم
وفي عنق كل واحد راس رجل ممن قتل من الروم وحبس عدة اناس وامر بمن ضربت اعناقهم
فصلبوا عند لوم دينار وورد المضروبون الى المطبق وكان ضرب من ضرب من النهابة وقتل
من قتل منهم برقاع كتبت لهم يتناول كل واحد منهم رقعة فيها مكتوب اما بقتل او بضرب
فامضي فيهم بحسب ما كان في رقاعهم من قتل او ضرب واشتد الطلب على النهابة وكان
الناس يدل بعضهم على بعض فاذا اخذ احد ممن اتهم بالنهب احلف بالايمان المغلظة انه ما
بقي عنده شي وجد عيسى بن نسطورس في عمل الاسطول وتطلب الخشب فلم يدع عند احد
خشبا علم به الا اخذ منه وتزايد اخراج النهابة لما نهبوه وكانوا يطرحونه في الازقة والشوارع
خوفا من ان يعرفوا به وحبس كثيرا ممن احضر شيا او عرف عليه من النهب فلما كان يوم الخميس
ثامن جمادى الاولى ضربت اعناقهم كلهم على يد ابي احمد جعفر صاحب الشرطة وقدم في عسكر
كثير من الباطنية حتى ضرب اعناق الجماعة واغلقت الاسواق يوميذ وطاف متولي الشرطة
وبين يديه ارباب النفط بعددهم والنار مشعلة والباطنية ركاب بالسلاح وقد ضرب جماعة
وشهرهم بين يديه وهم ينادي عليهم هذا جزا من اثار الفتن ونهب حريم امير المومنين فمن
نظر فليعتبر فما يقال لهم عثرة ولا ترحم لهم عبرة في كلام كثير من هذا الجنس فاشتد خوف الناس

وعظم فزعهم فلما كان من الغد نودي معاشر الناس قد امن الله من نهب شيا او اخذ شيا
على نفسه وماله فليرد من بقي عنده شي من النهب وقد اجلنا لهم من اليوم الى مثله وفي
سابع جمادى الاخرة نزل ابن نسطورس الى الصناعة وطرح مركبين في بقاية الكبير من التي
استعملها بعد حريق الاسطول وفي غرة شعبان نزل ايضا وطرح بين يديه اربعة مراكب
جارا من المنشاه بعد الحريق واتفق موت العزيز بالله وهو سائر الى الشام في مدينة
بلبيس فلما قام من بعده ابنه الحاكم بامر الله ابو علي منصور في الخلافة امر في خامس شوال
بحط الدين صلبهم بن نسطورس فتسلمهم اهلهم واعطى لاهل كل مصلوب عشرة دنانير برسم
كفنه ودفنه وخلع على عيسى بن نسطورس واقره في ديوان الخاص ثم قبض عليه في ليلة الاربعا
سابع المحرم سنه سبع وثمانين وثلثمايه واعتقله الى ليلة الاثنين سابع عشرينه اخرجه
الاستاذ برجوان وهو يوميد متولي تدبير الدولة الى المقس وضرب عنقه فقال وهو سائر
الى المقس كل شي قد كنت احسبه الا موت العزيز بالله ولكن الله لا يظلم احدا والله اني لاذكر
وقد القيت السهام للقوم الماخوذين في نهب دار مانك وفي بعضها مكتوب يقتل وفي اخرى
يضرب فاخذ شاب ممن قبض عليه رقعة منها فجا فيها يقتل فامرت به الى القتل فصاحت امه
ولطمت وجهها وحلفت انها وهو ما كانا ليلة النهب في شي من اعمال مصر وانما وردا مصر
بعد النهب بثلاثة ايام وناشدتني الله ان اجعله في جملة من يضرب بالسياط وان يعفى من
القتل فلم التفت اليها وامرت بضرب عنقه فقالت امه ان كنت لابد قاتله فاجعله اخر
من يقتل لاتمتع به ساعة فامرت به فجعل اول من يضرب عنقه فلطخت بدمه وجهها وسعت
وهي منبوشة الشعر ذاهلة العقل الى القصر فلما وافيت قالت لي قتلته كذلك يقتلك
الله فامرت بها فضربت حتى سقطت الى الارض ثم كان من الامر ما ترون مما انا صاير اليه
فكان جزعه عبرة من اعتبر وفي نصف شعبان سنه ثمان وتسعين وثلثمايه ركب الحاكم
بامر الله الى صناعة المقس ليتفرج على طرح المراكب بين يديه **صناعة الجزيرة** هذه
الصناعة كانت بجزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضه وهي اول صناعة عملت بفسطاط
مصر بنيت في سنه اربع وخمسين من الهجرة وكان قبل بنايها هناك خمسماية فاعل تكون
معينة ابدا لعمارة الحريق ان كان في البلاد او هدم ثم اعتنى الامير ابو العباس احمد بن طولون
بانشا المراكب الحربية في هذه الصناعة واطافها بالجزيرة ولم تزل هذه الصناعة الى ايام
الامير ابي بكر محمد بن طغج الاخشيد فانشا صناعة بساحل فسطاط مصر وجعل موضع هذه
الصناعة البستان المختار كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب **صناعة مصر** هذه الصناعة
كانت



كانت بساحل مصر القديم يعرف موضعها بدار خديجة بنت الفتح بن خاقان امراة الامير احمد بن طولون الى
ان قدم الامير ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد الى مصر اميرا عليها من قبل امير المومنين الراضي بالله
عوضا عن احمد بن كيغلغ في سنه ثلاث وعشرين وثلثمايه وقد كثرت الفتن فلم يدخل حبشي بن احمد
السلمي ابو مالك كبير المغاربة في طاعته ومضى ومعه بجكم وعلي بن بدر ونظيف النوشزي
وعلي المعدي الى الفيوم فبعث اليهم الاخشيد بصاعد بن الكلملم في مراكبه فقاتلوه وقتلوه
واخذوا مراكبه وركب فيها علي بن بدر وبجكم وقدموا مدينة مصر اول يوم من ذي القعدة فارسوا
بجزيرة الصناعة وركب الاخشيد في جيشه ووقف حيالهم والنيل بينهم وبينه فلما ذلك
وقاتل صناعة تحول بينها وبين ما حبها الماليسة بشي فاقام بجكم وعلي بن بدر الى اخر النهار
ومضوا الى جهة الاسكندرية وعاد الاخشيد الى داره فاخذ في تحويل الصناعة من موضعها
بالجزيرة الى دار خديجة بنت الفتح في شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمايه وكان اذ ذاك عندها
سلم ينزل منه الى الماء وعندما ابتدا في انشا المراكب صاحت به امراة فامر باخذها اليه
فسالته ان يبعث معها من يحمل المال فسير معها طايفة فاتت بهم الى دار خديجة هذه ودلتهم
على موضع منها فاخرجوا منه عينا وورقا وحليا وغيره وطلبت المراة فلم توجد ولا عرف لها
خبر وكانت مراكب الاسطول مع ذلك تنشا بالجزيرة في صناعتها الى ايام الخليفة الامر باحكام
الله فلما ولي المامون ابو عبد الله بن محمد بن فاتك الوزارة انكر ذلك وامر ان يكون انشا الشواني
والمراكب النيلية الديوانية بصناعة مصر هذه واضاف اليها دار الزبيب وانشا بها منظرة
لجلوس الخليفة يوم تقدمة الاسطول ورميه واقر انشا الحربيات والشلنديات
بصناعة الجزيرة وكان بهذه الصناعة دهليز ماد بمصاطب مفروشة بالحصر العبداني بسطا
وتازيرا وفيها محل ديوان الجهاد وكان يعرف في الدولة الفاطمية بديوان العماير ثم عرف
في الدولة الايوبية بديوان الاسطول وكان في الدولة الفاطمية لا يدخل من باب هذه
الصناعة احد راكبا الا الخليفة والوزير اذا ركبا في يوم فتح الخليج عند وفا النيل فان الخليفة
كان يدخل من بابها ويشقها راكبا والوزير معه حتى يركب النيل الى المقياس كما ذكر في موضعه
من هذا الكتاب ولم تزل هذه الصناعة عامرة الى قبيل سنة سبع ومايه ثم صارت بستانا
عرف ببستان ابن كيسان ثم عرف في زمننا ببستان الطواشي وكان فيما بين هذه الصناعة وبين
الروضه بحر ثم تربى جرف عرف موضعه بالجرف وانشي هناك بستان قيل له بستان الجرف
وصار في جملة اوقاف خانكاه المواصلة وقيل لهذا الجرف بين الزقاقين كان فيه عدة دور
وحمام وطواحين وغير ذلك ثم خرب من بعد سنه ست وثمانماية وخرب بستان الجرف ايضا

والى اليوم بستان الطواشي فيه بقيته وهو على يسرة من يريد مصر من طريق المراغة وبظاهره
حوض ماء ترده الدواب ومن ورا البستان كيمان فيها اتربة الدباري قال ابن المتوج وكان
بستان بن كيسان ضاعة العماره وادركت فيه بابها وبستان الجرف المقابل لبستان بن
كيسان كان من جمله بحر النيل وان الجرف وباقيه **ميدان الاخشيد** هذا الميدان انشا
الامير ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد امير مصر بجوار بستانه الذي يعرف اليوم في القاهره
بالكافوري ويشبه ان يكون موضع هذا الميدان اليوم حيث المكان المعروف بالبندقانيين
وحارة الوزيرية وما جاور ذلك وكان لهذا البستان بابين من حديد قلعهما القايد جوهر
عند ما قدم القرمطي الى مصر يريد اخذها وجعلهما على باب الخندق الذي حفره ظاهر
القاهره قريبا من مدينة عين شمس وذلك في سنه ستين وثلثمايه وكان هذا الميدان
من اعظم اماكن مصر وفيه كانت الخيول السلطانيه في الدولة الاخشيديه **ميدان
القصر** هذا الميدان موضعه الان في القاهرة يعرف بالخرنشف عمل عند بنا القاهره
بجوار البستان الكافوري ولم يزل ميدانا للخلفا الفاطميين يدخل اليه من باب التبانين
الذي موضعه الان يعرف بقبو الخرنشف ثم حكر وبني فيه وصار من اخطاط القاهره
**ميدان قراقوش** هذا الميدان كان خارج باب الفتوح **ميدان الملك العزيز** هذا [illegible]
الميدان كان بجوار خليج الذكر وكان موضعه بستانا قال القاضي الفاضل في المتجددات
ثاني عشرين شهر رمضان سنه اربع وتسعين وخمسمايه خرج امر الملك العزيز عماد الدين
عثمن بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بقطع النخل المثمر المستغل تحت اللولوة
بالبستان المعروف بالبغداديه وهذا البستان كان من بساتين القاهره الموصوفه
وكان منظرة من المناظر المستحسنه وكان له مستغل له مقدار وكان يدعى الاولون
به لمجاورته اللولوة والطلال جميع مناظرها عليه وجعل هذا البستان ميدانا وحرث
وقطع ما فيه من الاصول انتهى ثم حكر الناس ارض هذا البستان وبنوا عليها وهو الان
داثر فيه كيمان اتربه **الميدان الصالحي** هذا الميدان كان باراضي اللوق من بر الخليج الغربي
موضعه الان من جامع الطباخ بباب اللوق الى قنطرة قدادار التي على الخليج الناصري
ومن جملته الطريق المسلوكه الان من باب اللوق الى القنطرة المذكوره وكان اولا بستانا
يعرف ببستان الشريف بن ثعلب فاشتراه الملك الصالح نجم الدين بن ايوب بن الملك الكامل
محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بثلاثة الاف دينار مصريه من الامير حصن الدين
ثعلب بن الامير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفري في شهر رجب سنه ثلاث واربعين

وستماية



وستمايه وجعله ميدانا وانشا فيه مناظر جليله تشرف على النيل الاعظم وصار يركب اليه
ويلعب فيه بالكره وكان عمل هذا الميدان سببا لبنا القنطره التي يقال لها اليوم قنطرة باب
الخرق على الخليج الكبير وكان قبل بنايها موضعها موردة سقايين القاهره وما برح هذا
الميدان يلعب فيه الملوك بالكره من بعد الملك الصالح الى ان انحسر ماء النيل من تجاهه
وبعد عنه فانشا الملك الظاهر ميدانا على النيل وفي سلطنه الملك العزيز عز الدين
ايبك التركماني الصالحي النجمي قال له منجمه بان امراة تكون سببا في قتله فامر ان تخرب
الدور والحوانيت التي من قلعة الجبل بالتبانة الى باب زويله والى باب الخرق وباب
اللوق الى الميدان الصالحي وامر ان لا يترك باب مفتوح بالاماكن التي يمر عليها يوم ركوبه
الى الميدان ولا تفتح ايضا طاقه ومازال باب هذا الميدان باقيا وعليه طوارق مدهونه
الى بعد سنه اربعين وسبعمايه فادخله صلاح الدين بن المغربي في قيساريه الغزل التي انشاها
هنالك ولهذا الباب قيل لذلك الخط باب اللوق ولما خرب هذا الميدان حكر وبني موضعه
ما هنالك من الحكر ومن جملته حكر مرادي وهو على يمنة من سلك من جامع الطباخ الى قنطرة
قدادار وهو في اوقاف خانقاه قوصون وجامع قوصون بالقرافه وهذا الحكر اليوم قد
صار كيمانا بعد كثرة العمارة به **الميدان الظاهري** هذا الميدان كان بطرف اراضي اللوق
يشرف على النيل الاعظم وموضعه الان تجاه قنطرة قدادار من جهه باب اللوق انشاه الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي لما انحسر ماء النيل وبعد عن ميدان استاذه
الملك الصالح نجم الدين ايوب ومازال يلعب فيه بالكره هو ومن بعده من ملوك مصر الى ان
كانت سنة اربع عشرة وسبعمايه نزل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون اليه وخرب مناظره
وعمله بستانا من اجل بعد البحر عنه وارسل الى دمشق فحمل اليه منها سائر اصناف الشجر
وحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه وطعموها ومازال بستانا عظيما ومنه
تعلم الناس تطعيم الاشجار في بساتين جزيرة الفيل وجعل السلطان فواكه هذا البستان
مع فواكه البستان الذي انشاه بناحية سرياقوس تحمل باسرها الى الشراب خاناه السلطانيه
بقلعة الجبل ولا يباع منها شي البتة وتصرف كلفها من الاموال الديوانيه فجات فواكه هذين
البستانين ولذت حتى حاكت من حسنها فواكه الشام لشدة العنايه والخدمه بهما ثم ان السلطان
لما احتكر الامير قوصون انعم بهذا البستان عليه فحكر تجاهه الزريبه التي عرفت بزريبة قوصون
على النيل وبنى الناس الدور الكبيرة هناك سيما لما حفر الملك الناصر محمد الخليج الناصري
فان العماره عظمت فيما بين هذا البستان وبين البحر وفيما بينه وبين القاهره ومصر الى ان هذا

البستان خرب لتلاشي احواله بعد قوصون وحكرت ارضه وبنى الناس فوقها وهي الدور التي
يسرة من صعد القنطرة من جهة باب اللوق يريد الزربية ثم لما خرب خط الزربية خرب ما
عمر بارض هذا البستان من الدور منذ سنة ست وثمانمايه **ميدان بركة الفيل** هذا
الميدان كان مشرفا على بركة الفيل قبالة الكبش وكان اولا اسطبل الجوق برسم خيول الطوايف
السلطانية الى ان جلس الامير زين الدين كتبغا على تخت الملك وتلقب بالملك العادل بعد
خلعه الملك الناصر محمد بن قلاون في المحرم سنة اربع وتسعين وستمايه فلما دخلت سنة
خمس وتسعين كان الناس في اشد ما يكون من غلا الاسعار وكثرة الموتان والسلطان خائف
على نفسه ومتحرز من وقوع فتنة وهو مع ذلك ينزل من قلعة الجبل الى الميدان الظاهري
بطرف اللوق وذكر ذلك للامرا فاعجبهم ذلك فامر باخراج الخيل منه وشرع في عمله ميدانا
وبادر الناس من حينيذ الى بنا الدور بجانبه وكان اول من انشا هناك الامير علم الدين سنجر
الخازن وتلاه الامرا في العمارة وصار السلطان ينزل الى هذا الميدان من القلعة فلا
يجد في طريقه احد من الناس سوى اصحاب الدكاكين من الباعه لقلة الناس وشغلهم بما
هم فيه من الغلا والوبا ولقد راه مرة شخص من الناس وقد نزل للميدان والطرقات
خالية فانشد ما قيل في الطبيب ابن زهر • قل للغلا انت وابن زهر • بلغتما الحد والنهايه
ترفقا بالورى قليلا • في واحد منكما كفايه • وما برح هذا الميدان باقيا الى ان عمر
الملك الناصر محمد بن قلاون قصر الامير بكتمر الساقي على بركة الفيل فادخل فيه جميع
ارض هذا الميدان وجعله اسطبل قصر الامير بكتمر في سنة سبع عشرة وسبعمايه
وهو باق الى وقتنا هذا **ميدان المهاري** هذا الميدان بالقرب من قناطر السباع في
بر الخليج الغربي كان من جملة بستان الزهري انشاه الملك الناصر محمد بن قلاون في سنه
عشرين وسبعمايه ومن ورا هذا الميدان بركة ما كان موضعها كرم القاضي الفاضل قال
جامع السيرة الناصريه وكان الملك الناصر محمد بن قلاون له شغف عظيم بالخيل فعمل ديوانا
يذكر فيه كل فرس بشيته واسم صاحبه وتاريخ الوقت الذي حضر فيه فاذا حملت فرس
من خيول السلطان اعلم به وترقب الوقت الذي تلد فيه واستكثر من الخيل حتى احتاج
الى مكان برسم نتاجها فركب من قلعة الجبل في سنه عشرين وسبعمايه وعين موضعا
يعمله ميدانا برسم المهاري فوقع اختياره على ارض بالقرب من قناطر السباع وما
زال واقفا بفرسه حتى حدد الموضع وشرع في نقل الطين الابليز اليه وزرعه من
النخل وغيره وركب على الابار التي فيه السواقي فلم يمض سوى ايام حتى ركب

اليه



اليه ولعب فيه بالاكرة مع الخاصكية ورتب فيه عدة حجوره للنتاج واعد لهم سواس وامرا اخوريه
وساير ما يحتاج اليه وبنى فيه اماكن ولازم الدخول اليه في ممره الى الميدان الذي انشاه
على النيل بموردة الملح فلما كان بعد ايام واشتهى حسن في نفسه ان يبني تجاه هذا الميدان على
النيل الاعظم بجوار جامع الطيبرسي زريبه ويبرز بالمناظر التي ينشيها في الميدان الى
قرب البحر فنزل بنفسه وتحدث في ذلك مع المهندسون المعروف في عينه وصعبوا
الامر من جهة قلة الطين هنالك وكان قد ادركه السفر للصيد فترك ذلك وما برحت
الخيول في هذا الميدان الى ان مات الملك الظاهر برقوق في سنة احدى وثمانمايه
واستمرت بعضها في ايام ابنه الملك الناصر فرج الا انه تلاشى امره عما كان قبل ذلك ثم
انقطعت منه الخيول وصار براحا خاليا **ميدان سرياقوس** هذا الميدان كان شرقي
ناحيه سرياقوس بالقرب من الخانكاه انشاه الملك الناصر محمد بن قلاون في ذي الحجه سنه
ثلاث وعشرين وسبعمايه وبنى به قصورا جليلة وعدة منازل للامرا وغرس فيه بستانا كبيرا
نقل اليه من دمشق ساير الاشجار التي تحمل الفواكه واحضر معها خوله بلاد الشام
حتى غرسوها وطعموا الاشجار فافلح فيه الكروم والسفرجل وساير الفواكه فلما
كمل في سنه خمس وعشرين خرج ومعه الامرا والاعيان ونزل بالقصور التي هنالك
ونزل الامرا على منازلهم في الاماكن التي بنيت لهم واستمر يتوجه اليه في كل سنة
ويقيم به الايام ويلعب فيه بالكرة الى ان مات فعمل ذلك اولاده الذين ملكوا من بعده
فكان السلطان يخرج في كل سنة من قلعة الجبل بعد ما ينقضي ايام الركوب الى الميدان
الكبير الناصري على النيل ومعه جميع اهل الدولة من الامرا والكتاب وقاضي العسكر
وساير ارباب الرتب ويسير الى السرحه بناحيه سرياقوس وينزل بالقصور ويركب
للميدان هناك للعب الاكرة ويخلع على الامرا وساير اهل الدوله ويقيم في هذه
السرحه اياما فيمر للناس في اقامتهم بهذه السرحه اوقات لا يمكن وصف ما فيها من المسرات
ولا يحصر ما ينفق بها في الماكل والهبات من الاموال ولم يزل هذا الرسم مستمرا الى سنة
تسع وتسعين وسبعمايه وهي اخر سرحة سار اليها السلطان بسرياقوس ومن هذه
السنة انقطع الملك الظاهر برقوق عن الحركة لسرياقوس فانه اشتغل في سنة
ثمانمايه بتحرك المماليك عليه من وقت قيام الامير علي باي فلم يزل الى ان مات وقام من
بعده ابنه الملك الناصر فرج فامضى الوقت في ايامه من كثرة الفتن وتواتر الغلوات والمحن
الى ان نسي ذلك واهمل امر الميدان والقصور وخرب وفيه الى الان بقية قايمة ثم

بيعت هذه القصور في صفر سنه خمس وعشرين وثمانمايه بمايه دينار لتنقض اخشابها
وشبابيكها وعند ذلك نقضت كلها وكان من عادة السلطان اذا خرج الى الصيد
بسرياقوس او كنبنه او البحيره ان ينعم على اكابر امرا المئين قدرا وسنا كل واحد بالف
مثقال ذهبا وفرس خاص بلجم وكنبوش مذهب وكان من عادته اذا مر في متصيداته
باقطاع امير كبير قدم له من الغنم والاوز والدجاج وقصب السكر والشعير ما تسمو
همة مثله اليه فيقبله السلطان منه وينعم عليه بخلعة كامله وربما امر لبعضهم بمبلغ
مال وكانت عادة الامرا ان يركب الامير حيث يركب من المدينه وخلفه جنيب واما
اكابرهم فيركب بجنيبين هذا في المدينه والحاضره وهكذا يكون اذا خرج الى سرياقوس
وغيرها من نواحي الصعيد ويكون في الخروج الى سرياقوس وغيرها من الاسفار لكل امير
طلب مشتمل على اكثر مماليكه وقدامهم خزانة محمولة على جمل واحد يجره راكب اخر على جمل
والمال على جملين وربما زاد بعضهم على ذلك وامام الخزانه عدة جنايب تجر على ايدي
مماليك ركاب خيل وهجن وركابه من العرب على هجن وامامها الهجن باكوارها مجنوبة
وللطبلخاناه قطار واحد وهو اربعة ومركوب الهجان والمال قطاران وربما زاد
بعضهم وعدد الجنايب في كثرتها وقلتها الى راي الامير وسعة نفسه والجنايب منها
ما هو مسرج ملجم ومنها ما هو بعباية لا غير وكان يتباهى بعضهم بعضا في الملابس
الفاخره والسروج المحلاه والعدد المليحه وكان من رسوم السلطان في خروجه الى
سرياقوس وغيرها من الاسفار ان لا يتكلف اظهار كل شعار السلطنه بل يكون الشعار
في موكبه السائر فيه جمهور مماليكه مع المقدم عليهم واستادار واما هم الخزاين والجنايب
والهجن واما هو بنفسه فانه يركب ومعه عدة كبيرة من الامرا الكبار والصغار من الغربا
والخواص وعصبة من خواص مماليكه ولا يركب في السير برقبته ولا بعصايب بل تتبعه جنايب
خلفه ويقصد في الغالب تاخير النزول الى الليل فاذا حملت قدامه فوانيس كثيرة
ومشاعل فاذا قارب مخيمه تلقى بشموع موكبيه في شمعدانات لفت وصاحت الجاويشيه
بين يديه ونزل الناس كافة الا حملة السلاح فانهم وراه والوشاقيه ايضا وتمشي
الطبرداريه حوله حتى ينزل القصور بسرياقوس او الدهليز من المخيم ان كان في غير سرحة
سرياقوس فاذا دخل الدهليز الاول من المخيم نزل عن فرسه ودخل الى الشقة وهي خيمة
مستديرة متسعة ثم منها الى شقة مختصرة ثم الى لاجوق وهي صغيرة من خشب برسم المبيت
فيه وينصب بازا الشقة الحمام بالقدور والرصاص والحوض على هيئة الحمام المبني في المدن

الاله



الاله مختصر فاذا نام السلطان طافت به المماليك داير بعد داير وطاف بالجميع الحرس
وتدور الزفة حول الدهليز في كل ليلة وتدور بسرياقوس حول القصر في كل ليلة مرتين الاولى
عندما ياوي الى النوم والثانيه عند قعوده من النوم وكل زفة يدور بها امير جاندار وهو
من اكابر الامرا وحوله الفوانيس والمشاعل والطبول والبيابة وينام على باب الدهليز النقبا
وارباب النوب من الخدم ويصحب السلطان في اسفاره غالب ما تدعو الحاجة اليه حتى
يكاد يكون معه مارستان لكثرة من معه من الاطبا وارباب الكحل والجراح والاشربة
والعقاقير وما يجري مجرى ذلك وكل من عاده طبيب ووصف ما يناسبه يصرف من
الشراب خاناه او الدواخاناه المحمولين في الصحبة **الميدان الناصري** هذا الميدان من
جملة اراضي بستان الخشاب فيما بين مدينه مصر والقاهره وكان موضعه قديما غامرا بما
النيل ثم عرف ببستان الخشاب فلما كان سنة اربع عشرة وسبعمايه هدم السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون الميدان الظاهري وغرس فيه اشجارا كما تقدم وانشا هذا الميدان في
من اراضي بستان الخشاب فانه كان حينيذ مطلا على النيل وتجهز في سنة ثمان عشرة و
للركوب اليه وفرق الخيول على جميع الامرا واستجد ركوب الاوشاقيه بالكوافي الزركش
على صفة الطاسات فوق روسهم وسماهم الجفتاوات فيركب منهم اثنان بثوبين حرير اطلس
اصفر وعلى راس كل منهما الكوفيه الذهب وتحت كل واحد فرس ابيض بحليه ذهب ويسيران
معا بين يدي السلطان في ركوبه من قلعة الجبل الى الميدان وفي عوده منه الى القلعه وكان
السلطان اذا ركب الى هذا الميدان للعب الاكره يفرق حوايص ذهب على الامرا المقدمين
وركوبه الى هذا الميدان دايما يوم السبت في قوة الحر بعد وفا النيل مدة شهرين من السنة
فيفرق في كل ميدان على اثنين بالنوبة فمنهم من تجي نوبته بعد ثلاث سنين او اربع وكان
من مصطلح الملوك ان يكون تفرقة السلطان الخيول على الامرا في وقتين احدهما عند
ما يخرج الى مرابط خيله في الربيع عند اكمال ربيعها وفي هذا الوقت يعطي امرا المئين
الخيول مسرجة ملجمة بكنابيش مذهبه ويعطي امرا الطبلخاناه خيلا عريا والوقت الثاني
عند لعب السلطان بالكرة في هذا الميدان وفي هذا الوقت يعطي الجميع خيولا مسرجة
ملجمة بلا كنابيش بفضة خفيفه وليس لامرا العشرات حظ في ذلك الا انما يتفقدهم بعطا على
سبيل الانعام ولخاصكية السلطان المقربين من الامرا المئين وامرا الطبلخاناه زيادا
كثيرة في ذلك بحيث يصل الى بعضهم المايه فرس في السنه وكان من شعار السلطان ان
يركب الى الميدان وفي عنق الفرس رقبة حرير اطلس اصفر بزركش ذهب فيستر من تحت

اذن الفرس الى حيث السرج ويكون قدامه اثنان من الاوشاقية راكبين على حصانين اشهبين
بقبتين يطيران ما هو راكب به كانهما معدان لان يركبهما وعلى الوشاقين المذكورين قباءان
اصفران من حرير وبطرازين من زركش بالذهب وعلى راسيهما قبعان من زركش وغاشية
السرج محمولة امام السلطان وهي اديم مزركش بالذهب يحملها بعض الركابية داريه وقدامه
وهو ماش في وسط الموكب ويكون قدامه فارس يشبب بشبابة لا يقصد بنغمتها
الاطراب بل ما يقرع بالمهابة سامعه ومن خلف السلطان الجنائب وعلى راسه العصائب
السلطانية وهي صفر مطرزة بذهب بالقابه واسمه وهذا لا يختص بالركوب الى الميدان
بل يعمل هذا الشعار ايضا اذا ركب يوم العيد او دخل الى القاهرة او الى مدينة
من مدن الشام ويزاد على هذا الشعار في يومي العيدين ودخوله المدينة برفع المظلة
على راسه ويقال لها الجتر وهو اطلس اصفر بزركش من اعلاه قبة وطاير من فضة مذهبة
يحملها يومئذ بعض امرا المئين الاكابر وهو راكب فرسه الى جانب السلطان ويكون
ارباب الوظائف والسلحدارية كلهم خلف السلطان ويكون حوله وامامه الطبردارية
وهم طائفة من الاكراد ذوي الاقطاعات والامرة ويكونون مشاة وبايديهم الاطبار مشهورة

## ذكر قلعة الجبل

قال ابن سيده في كتاب المحكم القلعة بتحريك القاف واللام والعين
ونحوها الحصن الممتنع في جبل وجمعها قلاع وقلع واقلعوا بهذه البلاد بنوها فجعلوها
كالقلعة وقيل القلعة بسكون اللام حصن مشرف وجمعه قلوع وهذه القلعة على
قطعة من الجبل لبيه وهي تتصل بجبل المقطم وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة
فتصير القاهرة في الجهة البحرية منها ومدينة مصر والقرافة وبركة الحبش في الجهة
القبلية الغربية والنيل الاعظم في غربيها وجبل المقطم من ورائها في الجهة الشرقية
وكان موضعها اولا يعرف بقبة الهوا ثم صار من تحتها ميدان احمد بن طولون ثم صار موضعه
مقبرة فيها عدة مساجد الى ان انشاها السلطان الملك الناصر محمد بن صلاح الدين يوسف
بن ايوب اول الملوك بديار مصر على يد الطواشي بها الدين قراقوش الاسدي في سنة
اثنين وسبعين وخمسمائة وصارت من بعده دار الملك بديار مصر الى يومنا هذا وهي
ثامن موضع صار دار المملكة بديار مصر وذلك ان دار الملك كانت اولا قبل الطوفان
مدينة امسوس ثم صار تخت الملك بعد الطوفان بمدينة منف الى ان خربها بخت نصر
فلما ملك الاسكندر بن فيلبس سار الى مصر وجدد بنا الاسكندرية فصارت دار الملك
بعد منف الى ان جا الله بالاسلام وقدم عمرو بن العاص بجيوش المسلمين الى مصر وفتح الحصن
واختط



واختط مدينة فسطاط مصر فصارت دار الامارة من حينئذ بالفسطاط الى ان زالت دولة
بني امية وقدمت عساكر بني العباس الى مصر وبنوا في ظاهر الفسطاط العسكر فصار الامرا
من حينئذ ينزلون تارة في العسكر وتارة في الفسطاط الى ان بنى احمد بن طولون القصر
والميدان وانشا القطائع بجانب العسكر فصارت القطائع منزل آل طولون الى ان زالت
دولتهم فسكن الامرا بعد زوال دولة بني طولون بالعسكر الى ان قدم جوهر القائد
من بلاد المغرب بعساكر المعز لدين الله وبنى القاهرة المعزية فصارت القاهرة من حينئذ
دار الخلافة ومقر الامارة الى ان انقضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب فلما استبد بعدهم بامر سلطنة مصر بنى قلعة الجبل هذه ومات فسكنها
من بعده الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب واقتدى به من ملك مصر من بعده من
اولاده الى ان انقرضوا على يد المماليك البحرية وملكوا مصر من بعدهم فاستقروا بقلعة
الجبل الى وقتنا هذا وساجمع ان شا الله تعالى من اخبار قلعة الجبل هذه وذكر من
ملكها ما فيه كفاية

## ذكر ما كان عليه موضع قلعة الجبل قبل بنائها

اعلم انه اول
ما عرف من خبر موضع قلعة الجبل انه كان فيه قبة تعرف بقبة الهوا قال ابو عمر الكندي
في كتاب امرا مصر وابتنى حاتم بن هرثمة القبة التي تعرف بقبة الهوا وهو اول من ابتناها
وولي مصر الى ان صرف عنها في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومائة قال ثم مات عيسى بن
منصور امير مصر في قبة الهوا بعد عزله لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث
وثلثين ومائتين ولما قدم امير المومنين المامون الى مصر في سنة سبع عشرة ومائتين جلس
بقبة الهوا هذه وكان يحضره سعيد بن كثير بن عفير فقال المامون لعن الله فرعون حيث
يقول اليس لي ملك مصر فلو راى العراق وخصبها فقال سعيد بن عفير يا امير المومنين لا
تقل هذا فان الله عز وجل قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون
فما ظنك يا امير المومنين بشي دمر الله هذا بقيته ثم قال سعيد لقد بلغنا ان ارضا
لم تكن اعظم من مصر وجميع اهل الارض يحتاجون اليها وكانت الانهار بقناطر وجسور
بتقدير حتى ان الما يجري تحت منازلهم وافنيتهم يحبسونه متى شاؤوا ويرسلونه متى شاؤوا
وكانت البساتين بحافتي النيل من اوله الى آخره ما بين اسوان الى رشيد الى الشام
متصلة لا تنقطع ولقد كانت الامة تضع المكتل على راسها فيمتلي مما يسقط وكانت
المراة تخرج حاسرة لا تحتاج الى خمار لكثرة الشجر وفي قبة الهوا هذه جلس المامون الحرث
بن مسكين قال الكندي في كتاب الموالي قدم المامون وكان بها رجل يقال له الحضرمي

يتظلم من ابن اسباط وابن تميم فجلس الفضل بن مروان في المسجد الجامع وحضر مجلسه يحيى بن اكثم
وابن ابي دؤاد وحضر اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد وكان على مظالم مصر وحضر جماعة من فقها
مصر واصحاب الحديث واحضر الحرث بن مسكين ليولي قضا مصر فدعاه الفضل بن مروان فبينا
هو يطلبه اذ قال المصري للفضل سل اصلحك الله الحرث عن ابن اسباط وابن تميم قال ليس
لهذا احضرناه فقال اصلحك الله سله فقال الفضل للحرث ما تقول في هذين الرجلين
فقال ظالمين غاشمين قال ليس لهذا احضرناك فاضطرب المجلس وكان الناس متنافرين
فقام الفضل وصار الى المامون بالخبر وقال خفت على نفسي من ثوران الناس مع
الحرث فارسل المامون الى الحرث فدعاه فابتداه بالمسالة فقال ما تقول في
هذين الرجلين قال ظالمين غاشمين قال هل ظلماك لشي قال لا قال فعاملتهما قال
لا قال فكيف شهدت عليهما قال كما شهدت انك امير المومنين ولم ارك قط الا الساعة
وكما شهدت انك غزوت ولم احضر غزوك قال اخرج من هذه البلاد فليست لك ببلاد
وبع قليلك وكثيرك فانك لا تراها ابدا وحبسه في راس الجبل في قبة هرثمة في خيمة ثم
انحدر المامون الى البشرود واحدره معه فلما فتح البشرود احضر الحرث فلما دخل
عليه ساله عن المسالة التي ساله عنها بمصر فرد عليه الجواب بعينه فقال فباي شي
تقول في خروجنا هذا قال اخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن مالك ان الرشيد كتب اليه
في اهل دهلك يساله عن قتالهم فقال ان كانوا خرجوا عن ظلم من السلطان فلا يحل
قتالهم وان كانوا انما شقوا العصا فقتالهم حلال فقال المامون انت تيس ومالك
اتيس منك ارحل عن مصر فقال يا امير المومنين الى الثغور قال الحق بمدينة السلام فقال
له ابو صالح الحراني يا امير المومنين تغفر زلته قال يا شيخ تسعقت ارتفع ولما بنى
احمد بن طولون العسكر والميدان تحت قبة الهوا هذه كان كثيرا ما يقيم فيها فانها كانت تشرف
على قصره واعتنى بها الامير ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وجعل لها الستور الجليلة
والفرش العظيمة في كل فصل ما يناسبه فلما زالت دولة بني طولون وخرب العسكر والميدان
كانت قبة الهوا مما خرب كما تقدم ذكره عند ذكر القطائع من هذا الكتاب ثم عمل موضع
قبة الهوا مقبرة وبني فيها عدة مساجد وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة في كتاب
النقط على الخطط ذكر المساجد المبنية على الجبل المتصل بالمقابر المطل على القاهرة المعزية
التي منها المسجد المعروف بسعد الدولة والترب التي هناك تحوي القلعة التي بناها
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب على الجبل وهي التي نعتها بالقاهرة وبنيت
هذه



هذه القلعة في مدة يسيرة وهذه المساجد هي مسجد سعد الدولة ومسجد معز الدولة والي مصر
ومسجد مقدم بن عليان من بني بويه الديلمي والتربة ومسجد الحرة بناه احد الاستاذين الخدام
المستنصرية وهو عدة الدولة وكان بعد مسجد معز الدولة ومسجد عبد الجبار بن عبد الرحمن
بن شبل بن علي بن زيد بن الروسا وكان في الجاه يعقوب بن يوسف الوزير بعد ان بني على بناه
وانتقل بالارث الى ابن عمه القاضي الفقيه ابي الحجاج يوسف اخي عبد الجبار بن شبل
وكان من اعيان الساده ومسجد قسطه وكان اميرا ارمنيا من غلمان الظافر بن امير الجيوش
مات مسموما من اكل هريسة وقال الحافظ ابو الطاهر السلفي سمعت ابا منصور قسطة
الاموي والي الاسكندرية يقول كان ابن عبد الرحمن خطيب ثغر عسقلان يخطب بظاهر
البلد في عيد من الاعياد فقيل له قد قرب منا العدو فنزل عن المنبر وقطع الخطبة فبلغه
ان قوما من العسكرية عابوا عليه فعله فخطب في الجمعة الاخرى داخل البلد في الجامع
خطبة بليغة قال فيها قد زعم ان الخطيب فزع وعن المنبر نزع وليس ذلك عارا على الكاتب
فانما ترسه الطيلسان وحسامه اللسان وفرسه خشب لا يمشي مع الفرسان وانما العار
على من تقلد الحسام وسن السنان وركب الجياد الحسان وعند اللقا يصيح الى عسقلان
وكان قسطه هذا من عقلا الامرا المايلين الى العدل المثابرين على مطالعة الكتب والترمله
الى التواريخ وسير المتقدمين وكان مسجده بعد مسجد شقيق الملك ومسجد الديلمي كان على
قرنة الجبل المقابل للقلعه من شرقيها الى البحري وقبره قدام الباب وتربة الحبشي الامير والد
السلطان رضوان بن ولخشي المنعوت بالافضل كان من اعيان الفضلا الادبا ضرب على طريقة
ابن البواب والي علي بن مقلة وكتب عدة ختمات وكان كريما شجاعا يلقب بجمل الامرا وكانت
هذه التربة اخر الصف ومسجد شفيق الملك الاستاد خروان صاحب بيت المال اضيف
الى سور القلعة البحري الى الغرب قليلا ومسجد ابن الملك دارم الدولة مفلح صاحب المجلس
الحافظي كان بعد مسجد القاضي ابي الحجاج المعروف بمسجد عبد الجبار وهو في وسط القلعة
وبعده تربة لاون اخي يانس ومسجد القاضي النبيه كان لهمام الدولة غنام ومات رسولا
ببلاد الروم انشاه وشراه منه القاضي النبيه وقبره به وكان القاضي من الاعيان وقال
ابن عبد الظاهر اخبرني والدي قال كنا نطلع اليها يعني الى المساجد التي كانت موضع قلعة
الجبل قبل ان تسكن في ليالي الجمع نبيت متفرجين كما نبيت في جواسق الجبل والقرافة
قال كاتبه وبالقلعة هذه الان مسجد الرديني وهو ابو الحسن علي بن مرزوق بن عبد الله
الرديني الفقيه المحدث المقرئ كان معاصرا لابي عمرو عثمن بن مرزوق الحوفي وكان شيخا

على اصحابه وكانت كلمته مقبولة عند الملوك وكان ياوي الى مسجد سعد الدولة ثم تحول منه الى مسجد يعرف بالوديني وهو الموجود الان بدهليز حريم السلطان بقلعة الجبل وعليه وقف كان بالاسكندرية وفي هذا المسجد قبر يزعمون انه قبره وفي كتب المزارات بالقرافة انه دفن بها توفي في سنة اربعين وخمسمايه وقبره بخط سارية شرقي تربة الكيزاني واشتهر قبره باجابة الدعا عنده **ذكر بنا قلعة الجبل** وكان سبب بنايها ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ازال الدولة الفاطمية من مصر واستبد بالامر لم يتحول من دار الوزارة بالقاهرة ولم يزل يخاف على نفسه من شيعة الخلفا الفاطميين بمصر ومن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سلطان الشام فامتنع اولا من نور الدين بان سير اخاه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب في سنة تسع وستين وخمسمايه الى بلاد اليمن ليصير له مملكة تعصمه من نور الدين فاستولى شمس الدولة على ممالك اليمن وكفى الله صلاح الدين امر نور الدين ومات في تلك السنة فخلى له الجو وامن جانبه واحب ان يجعل لنفسه معقلا بمصر فانه كان قد قسم القصرين بين امرايه وانزلهم فيها ويقال ان السبب الذي دعاه الى اختيار مكان قلعة الجبل انه علق اللحم بالقاهرة فتغير بعد يوم وليلة فعلق لحم حيوان اخر في موضع القلعة فلم يتغير الا بعد يومين وليلتين فامر حينيذ بانشا قلعة هناك واقام على عمارتها الامير الطواشي بها الدين قراقوش الاسدي فشرع في عمارتها وبنى سور القاهرة الذي زاده في سنة اثنتين وسبعين وخمسمايه وهدم ما كان من المساجد وازال القبور وهدم الاهرامات الصغار التي كانت بالجيزة تجاه مدينة مصر وكانت كثيرة العدد ونقل ما وجد بها من الحجارة وبنى به السور والقلعة وقناطر الجيزة وقصد ان يجعل السور يحيط بالقاهرة والقلعة ومصر فمات السلطان قبل ان يتم الغرض من السور والقلعة فاهمل العمل الى ان كانت سلطنة الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب استقر ابنه الملك الكامل ناصر الدين محمد في قلعة الجبل واستنابه في مملكة مصر وجعله ولي عهده فاتم بنا القلعة وانشا فيها الادر السلطانية وذلك في سنة اربع وستمايه وما برح يسكنها حتى مات فاستمرت من بعده دار مملكة مصر الى يومنا هذا وقد كان السلطان صلاح الدين يوسف يقيم بها اياما وسكن بها الملك العزيز عثمن بن صلاح الدين في ايام ابيه مدة ثم انتقل منها الى دار الوزارة قال ابن عبد الظاهر وسمعت حكاية تحكى عن صلاح الدين انه طلعها ومعه اخوه الملك العادل فلما راها التفت الى اخيه وقال يا سيف الدين قد بنيت هذه القلعة لاولادك فقال يا خوند يمليك انت واولادك واولاد اولادك بالدنيا فقال ما فهمت ما قلت لك انا نجيب ما يجي لي اولاد نجبا وانت غير نجيب فاولادك يكونون نجبا فسكت قال كاتبه وهذا الذي ذكره صلاح الدين يوسف من

الادر السلطانية

انتقال



انتقال الملك عنه الى اخيه واولاد اخيه ليس هو خاص به ولكنه بالاعتبار ذلك في الدول تجد الامر ينتقل عن اولاد القايم بالدولة الى بعض اقاربه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القايم بالملة الاسلامية ولما توفي صلى الله عليه وسلم انتقل امر القيام بالملة الاسلامية بعده الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي فهو يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ثم لما انتقل الامر بعد الخلفا الراشدين رضي الله عنهم الى بني امية كان القايم بالدولة الاموية معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية فلم يفلح اولاده وصارت الخلافة الى مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية فتوارثها بنو مروان حتى انقرضت دولتهم بقيام بني العباس وكان اول من قام من بني العباس عبد الله بن محمد السفاح ولما مات انتقلت الخلافة من بعده الى اخيه ابي جعفر عبد الله بن محمد المنصور واستقرت في بنيه الى ان انقرضت الدولة العباسية من بغداد وكذا وقع في دول العجم ايضا فاول ملوك بني بويه عماد الدين ابو الحسن علي بن ابي شجاع بويه والقايم من بعده اخوه ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه واول ملوك بني سلجوق طغرلبك والقايم من بعده في السلطنة ابن اخيه الب رسلان بن داود بن ميكاييل واول قايم بدولة بني ايوب السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ولما مات اختلف اولاده فانتقل ملك مصر والشام وديار بكر والحجاز واليمن الى اخيه الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب واستمر فيهم الى ان انقرضت الدولة الايوبية فقام بمملكة مصر المماليك الاتراك واول من قام منهم الملك المعز ايبك فلما مات لم يفلح ابنه علي فصارت المملكة الى قطز واول من قام بالدولة الجركسية الملك الظاهر برقوق واستقلت المملكة من بعده لابنه الملك الناصر فرج ثم الى الملك المويد شيخ المحمودي الظاهري وقد جمعت في هذا فصلا كبيرا وقل ما تجد الامر بخلاف ما قلته لك ولله عاقبة الامور وقال ابن عبد الظاهر والملك الكامل هو الذي اهتم بعمارتها وعمارة ابراجها البرج الاحمر وغيره وكملت في سنة اربع وستمايه وتحول اليها من دار الوزارة ونقل اليها اولاد العاضد واقاربه في بيت سجنهم به فلم يزالوا به الى ان حولوا منه في سنة احدى وسبعين وستمايه قال وفي اواخر سنة اثنتين وثمانين وستمايه شرع السلطان الملك المنصور قلاون في عمارة برج عظيم على جانب باب السر الكبير وبنى علوه مشترفات وقاعات مرخمة لم ير مثلها وسكنها في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمايه ويقال ان قراقوش كان يستعمل في بنا القلعة والسور خمسين الف اسير **البير التي بالقلعة** هذه البير من العجايب استنبطها قراقوش قال ابن عبد الظاهر وهذه البير من عجايب الابنية يدور البقر من اعلاها فينقل الما من نقالة في وسطها وتدور ابقار في

بنية

وسطها تنقل الما من اسفلها وبها طريق الى الما ينزل البقر الى معينها في مجاز وجميع ذلك حجر
منحوت ليس فيه بنا وقيل ان ارضها مسامته ارض بركة الفيل وماوها عذب سمعت من
يحكي من المشايخ انها لما نقرت جا ماوها حلوا فاراد قراقوش او نوابه الزيادة في ماءها
فوسع نقر الجبل فخرجت عين منه مالحة غيرت حلاوتها وذكر القاضي ناصر الدين شافع
بن علي في كتاب عجايب البنيان انه ينزل الى هذه البير بدرج نحو ثلثماية درجة **ذكر**
**صفة القلعة** وصفة قلعة الجبل انها بنا على مشرف عال يدور بها سور من حجر بما
بين برج وبدنات حتى ينتهي الى القصر الابلق ثم من هناك يتصل بالدور السلطانية على
غير اوضاع ابراج القلاع ويدخل الى القلعة من بابين احدهما بابها الاعظم المواجه للقاهره
ويقال له باب المدرج وبداخله يجلس والي القلعه ومن خارجه يدق الحلليه قبل
المغرب والباب الثاني باب القرافه وبين البابين ساحة فسيحة في جانبها بيوت وبجانبها
القبلي سوق للماكل ويتوصل من صدر الساحة الى دركاه جليله كان يجلس بها الامرا
حتى يوذن لهم بالدخول وفي وسط الدركاه باب القلة ويدخل منه في دهاليز فسيحة
الى دور وبيوت والى الجامع الذي يقام به الجمعه ويمشي من دهليز باب القلة في مداخل
ابواب الى رحبة فسيحة في صدرها الايوان الكبير المعد لجلوس السلطان في يوم المواكب
واقامة دار العدل وبجانب هذه الرحبه دار جليله ويمر منها الى باب القصر الابلق وبين
يدي باب القصر رحبة دون الاولى يجلس بها خواص الامرا قبل دخولهم الى الخدمة الدايمة
بالقصر وكان بجانب هذه الرحبة محاديا الباب القصر خزانة الخاص ويدخل من باب القصر في
دهاليز حسنه الى قصر عظيم ويتوصل منه الى الايوان الكبير بباب خاص ويدخل منه ايضا
الى قصور ثلاثة ثم الى دور الحرم السلطانيه والى البستان والحمام والحوش وباقي باب القلة
فيه مساكن المماليك السلطانيه وخواص الامرا بنسايهم واولادهم ومماليكهم ودواوينهم
وطشتخاناتهم وفراش خاناتهم وشراب خاناتهم ومطابخهم وساير وطايفهم وكانت اكابر الامرا
الالوف واعيان امرا الطبلخاناه والعشرات تسكن القلعه الى اخر الايام الناصرية محمد بن
قلاون وكان بها ايضا طباق المماليك السلطانيه ودار الوزاره وتعرف بقاعة الصاحب
وبها قاعة الانشا وديوان الجيوش وبيت المال وخزانة الخاص والزردخاناه وبها
الدور السلطانيه من الطشتخاناه والركاب خاناه والحوايج خاناه وكان بها الجب
الشنيع لسجن الامرا وبها دار النيابه وبها عدة ابراج يجلس بها الامرا والمماليك
وبها المساجد والحوانيت والاسواق وبها مساكن تعرف بخراب التتر كانت قد رحارة
خربها



خربها الملك الاشرف برسباي في ذي القعده سنه ثمان وعشرين وثمانمايه ومن حقوق القلعة
الاسطبل السلطاني وينزل اليه السلطان من جانب ايوان القصر ومن حقوقها ايضا الميدان
وهو فاصل بين الاسطبلات وبين سوق الخيل في غربيه وهو فسيح المدا وفيه يصلي السلطان
صلاة العيدين وفيه يلعب بالكره مع خواصه وفيه تعمل المدات اوقات المهمات احيانا
ومن راى القصور والميدان الكبير والميدان الاخضر والجامع بين لملوك مصر بعلو الهمم
وسعة الانفاق والكرم **باب الدرفيل** هذا الباب بجانب خندق القلعه ويعرف
ايضا بباب المدرج وكان يعرف قديما بباب ساريه ويتوصل اليه من تحت دار الضيافه
وينتهي منه الى القرافه وهو فيما بين سور القلعه والجبل والدرفيل هو الامير حسام الدين
لاجين الايدمري المعروف بالدرفيل دوادار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري
مات في سنه اثنين وسبعين وستمايه **دار العدل** القديمة هذه الدار موضعها الان تحت
دي القلعه تعرف بالطبلخاناه والذي بنى دار العدل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدا
في سنه احدى وستين وستمايه وصار يجلس بها لعرض العساكر في كل اثنين وخميس وابتدا
بالجلوس في اول سنه اثنين وستين وستمايه فوقف اليه ناصر الدين محمد بن الي بكر وشكا
ج انه اخذ له بستان في الايام المعزيه ايبك وهو بايدي المقطعين واخرج كتابا مثبوتا واخرج
حال من ديوان الجيش يشهد بان البستان ليس من حقوق الديوان فامر برده عليه
فتسلمه واحضرت مرافعه في ورقة مختومه رفعها خادم اسود في مولاه القاضي شمس
الدين شيخ الحنابله يتضمن انه يبغض السلطان ويتمنى زوال دولته فانه لم يجعل للحنابله
مدرسا في المدرسة التي انشاها بخط بين القصرين ولم يول قاضيا حنبليا وذكر عنه امورا
قادحة فبعث السلطان الورقة الى الشيخ فحضر اليه وحلف انه ما جرى منه شي وان
الخادم طرده فاختلق عليه ما قال فقبل السلطان عذره وقال ولو شتمتني انت في حل
وامر فضرب الخادم ماية عصاة وغلت الاسعار بمصر حتى بلغ القمح نحو ماية درهم الاردب
وعدم الخبز فنادى السلطان في الفقرا ان يجتمعوا تحت القلعه ونزل في يوم الخميس سابع
ربيع الاخر منها وجلس بدار العدل هذه ونظر في امر السعر وابطل التسعير وكتب مرسوما
الى الامرا ببيع خمسماية اردب في كل يوم مايتين ويتنزل الى ما دونها حتى لا يشتري الخزان
شيا وان يكون البيع للضعفا والارامل فقط دون من عداهم وامر الحجاب فنزلوا تحت
القلعه وكتبوا اسما الفقرا الذين تجمعوا بالرميله وبعث الى كل جهه من جهات القاهره
ومصر وضواحيها حاجبا لكتابه اسما الفقرا وقال والله لو كان عندي غلة تكفي هولا

لغرقتها فلما انتهى احصا الفقرا اخذ منهم لنفسه الوفا وجعل باسم ابنه الملك السعيد
الوفا وامر ديوان الجيش فوزع باقيهم وجعل على كل امير من الفقرا عدة رجاله ثم فرق ما بقي على
الاجناد ومقاردة الحلقة والمقدمين والبحرية وجعل طايفة التركمان ناحية وطايفة الاكراد
ناحية وقرر لكل واحد من الفقرا كفايته لمدة ثلاثة اشهر فلما تسلم الامرا والاجناد ما خصهم
من الفقرا فرق ما بقي منهم على الاكابر والتجار والشهود وعين لارباب الزوايا مايه
اردب قمحا في كل يوم تخرج من الشون السلطانية الى جامع احمد بن طولون ويفرق من هنالك
ثم قال هولا المساكين الذين جمعناهم اليوم ومضى النهار لابد لهم من شي وامر ففرق في
كل منهم نصف درهم ليتقوت به في يومه ويستمر له من الغد ما تقرر فانفق فيهم جملة مال
واعطى للصاحب بها الدين علي بن محمد بن حنا طايفة كبيرة من العميان واخذ الاتابك سيف
الدين اقطاي طايفة التركمان ولم يبق احد من الخواص والامرا الحواشي ولا من الحجاب
والولاة وارباب المناصب وذوي المراتب واصحاب الاموال حتى اخذ جماعة من الفقرا
على قدر حاله وقال السلطان للامير صارم الدين المسعودي والي القاهرة خذ مايه
فقير اطعمهم لله تعالى فقال نعم واخذتهم دايما فقال له السلطان هذا شي تفعله
ابتدا من نفسك وهذه المايه خذها لاجلي فقال السمع والطاعة واخذ مايه فقير
زيادة على المايه التي عينت له وانقضى النهار في هذا العمل وشرع الناس في فتح الشون
والمخازن وتفرقة الصدقات على الفقرا فنزل سعر القمح ونقص عشرين درهما الاردب
وقل وجود الفقرا الى ان دخل شهر رمضان وجا المغل الجديد فاول يوم ابيع الجديد
نقص سعر الاردب اربعين درهما ورقا وفي اليوم جلس السلطان بدار العدل للنظر
في امر الاسعار فقريت عليه قصة ضمان دار الضرب وفيها انه توقفت الدراهم وسالوا
ابطال الناصرية فان ضمانهم بلغ مايتي الف وخمسين الف درهم فوقع عليها بحط
عنهم مبلغ خمسين الف درهم ويحط هذا ولا يؤذى الناس في اموالهم وفي مستهل شهر
رجب منها جلس ايضا بدار العدل فوقف له بعض الاجناد بصغير يتيم ذكر انه وصيه
وهو يشكي من قضيته فقال السلطان لقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت
الاعز ان الاجناد اذا مات احد منهم استولى خشداشيته على موجوده فيموت او
ويكبر اليتيم فلا يجد له مالا وتقدم اليه ان لا يمكن وصيا من الانفراد بتركة ميت ولكن
يكون نظر القاضي شاملا له وتصير اموال الايتام مضبوطة بامنا الحكم ثم انه استدعى
بنقبا العساكر وامرهم بذلك فاستمر الحال فيه على ما ذكر وفي خامس عشرين شعبان
سنة

١٣٦

سنة ثلاث وستين وستمايه جلس بدار العدل واستدعى تاج الدين القرطبي وقال له اصدقني ما
تقول عندي مصالح لبيت مال المسلمين فتحدث الان بما عندك فتكلم في قاضي القضاة تاج الدين
وفي حق متولي جزيرة سواكن وفي حق الامرا وانه اذا مات منهم احد اخذ ورثته اكثر من استحقاقهم
فانكر عليه وامر بحبسه وتحدث السلطان في امر الاجناد وانه اذا مات احدهم في مواطن
الجهاد لا يصل اليه شاهد حتى يشهد عليه بوصيته وانه يشهد بعض اصحابه فاذا حضر الى
القاهرة لا تقبل شهادته وكان الجندي في ذلك الوقت لا تقبل شهادته فراى السلطان ان
كل امير يعين من جماعته عدة ممن يعرف خيره ودينه ليسمع قولهم والزم مقدمي الاجناد بذلك
فشرع قاضي القضاة في اختيار رجال جياد من الاجناد وعينهم لقبول شهادتهم ففرحت
العساكر بذلك وجلس ايضا في تاسع عشرينه بدار العدل فوقف له شخص وشكى ان الاملاك
الديوانية لا يمكن احد من سكانها ان ينتقل منها فانكر السلطان ذلك وامر ان من انقضت
مدة اجارته واراد الخلو فلا يمنع من ذلك وله في ذلك عدة اخبار كلها صالحة وما برحت دار
العدل هذه باقية الى ان استجد السلطان الملك المنصور قلاوون الايوان فهجرت دار العدل
هذه الى ان كانت سنة اثنتين وعشرين وسبعمايه هدمها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
وعمل موضعها الطبلخاناه فاستمرت طبلخاناه الى يومنا الا انه كان في ايام عمارتها انما
يجلس بها دايما في ايام الجلوس نايب دار العدل في امور المتظلمين ويقرا عليه القصص وكان
الامر على ذلك في ايام الظاهر بيبرس وايام ابنه الملك السعيد بركة ثم ايام الملك المنصور
قلاوون **الايوان** المعروف بدار العدل هذا الايوان انشاه الملك المنصور سيف الدين قلاوون
الالفي الصالحي النجمي ثم جدده ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل واستمر جلوس نايب دار
دار العدل به فلما عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون الروك امر بهدم هذا الايوان فهدم واعاد
بناه على ما هو عليه الان وزاد فيه وانشا به قبة جليلة واقام به عمدا عظيمة العدد نقلها اليه
من بلاد الصعيد ورخمه ونصب في صدره سرير الملك وعمله من العاج والابنوس ورفع سمك
هذا الايوان وعمل امامه رحبة فسيحة مبلطة وجعل بالايوان باب سر يدخل منه الى القصر
باب الايوان حديدا مشبوكا مشجرا بصناعة بديعة تمنع الداخل اليه وله باب منه يغلق
فاذا جلس فتح حتى ينظر منه ومن شبابيكه الحديد بقية العسكر الواقفين بساحة الايوان وقرر
الجلوس فيه بنفسه يومي الاثنين والخميس فاستمر على ذلك وكان اولا دون ما هو اليوم فوسع في
قبته وزاد في ارتفاعه وجعل قدامه دركاه كبيرة فجا من اعظم المباني الملوكية واول ما
جلس فيه عند انتها عمل الروك بعد ما رسم لنقيب الجيش ان يستدعي ساير الاجناد فلما تكامل

[illegible] عمده وزخرفه [illegible] السلطان [illegible] قايتباي

حضورهم جلس وعين ان يحضر في كل يوم مقدمي الالوف بمضافيهم وكان المقدم يقف بمضافيه
ويستدعي من تقدم منه بمضافيه على قدر منازلهم فيتقدم الجندي الى السلطان فيساله ابن
من ومملوك من ثم يعطيه مثالا واستمر على ذلك من مستهل المحرم سنة خمس عشرة وسبعمايه الى
مستهل صفر منها وما برح بعد ذلك يواظب على الجلوس به في يومي الاثنين والخميس وعنده امرا
الدوله والقضاه والوزير وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخاص وكتاب الدست ويقف
الاجناد بين يديه على قدر مراتبهم فلما مات الملك الناصر اقتدى به في ذلك اولاده واستمروا
على الجلوس بالايوان الى ان استبد بمملكة مصر الملك الظاهر برقوق فالتزم ذلك ايضا الا انه
صار يجلس فيه اذا طلعت الشمس جلوسا يسيرا يقرا عليه فيه بعض قصص لا لمعنى سوى اقامة
رسوم المملكه فقط وكان من قبله من الملوك بني قلاوون انما يجلسون بالايوان سحرا على الشمع
وكان موضع جلوس السلطان في الايوان للنظر في المظالم فاعرض الملك الظاهر عنه وجعل
لنفسه يومين يجلس فيهما بالاسطبل السلطاني للحكم بين الناس كما سياتي ذكره عن قريب ان شا الله
تعالى وصار الايوان في الايام الظاهريه برقوق وايام ابنه الملك الناصر فرج وايام الملك
المويد شيخ انما هو شي من بقايا الرسوم الملوكيه لا غير **ذكر النظر في المظالم** اعلم ان النظر في
المظالم عبارة عن قود المتظلمين الى التناصف بالرهبة وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة وكان
من شروط الناظر في المظالم ان يكون جليل القدر نافذ الامر عظيم الهيبة ظاهر العفة قليل
الطمع كثير الورع لانه يحتاج في نظره الى سطوة الحماة وتثبت القضاة فيحتاج الى الجمع بين
صفتي الفريقين وان يكون بجلالة القدر نافذ الامر في الجهتين وهي خطة حدثت لفساد الناس
وهي كل حكم يعجز عنه القاضي فينظر فيه من هو اقوى منه يدا واول من نظر في المظالم من الخلفا
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه واول من افرد للظلامات يوما يتصفح فيه قصص المتظلمين
من غير مباشرة النظر عبد الملك بن مروان فكان اذا وقف منها على مشكل او احتاج فيها الى حكم
ينفذ رده الى قاضيه ابن ادريس الاودي فينفذ فيه احكامه فكان ابن ادريس هو المباشر
وعبد الملك الامر ثم زاد الجور فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله اول من ندب نفسه للنظر
في المظالم فردها ثم جلس لها خلفا بني العباس واول من جلس منهم المهدي محمد ثم الهادي موسى
ثم الرشيد هرون ثم عبد الله المامون واخر من جلس منهم المهتدي بالله محمد بن الواثق واول
من اعلم انه جلس بمصر من الامرا للنظر في المظالم الامير ابو العباس احمد بن طولون فكان
يجلس لذلك يومين في الاسبوع فلما مات وقام من بعده ابنه ابو الجيش خمارويه جلس على
المظالم بمصر محمد بن عبده بن حرب في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومايتين ثم جلس لذلك

الاستاذ



الاستاذ ابو المسك كافور الاخشيدي وابتدا ذلك في سنة اربعين وثلثمايه وهو يومئذ خليفه
الامير ابي القسم انوجور بن الاخشيد فعقد مجلسا صار يجلس فيه كل يوم سبت ويحضر عنده الوزير
ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وساير القضاه والفقها والشهود ووجوه البلد وما برح
على ذلك مدة ايامه بمصر الى ان مات فلم ينتظم امر مصر بعده الى ان قدم القايد جوهر ابو الحسن بجيوش
الامام المعز لدين الله ابي تميم معد وكان يجلس للنظر في المظالم ويوقع على رقاع المتظلمين فمن توقيعاته
بخطه على قصة رفعت اليه سوء الاحترام اوقع بكم حلول الانتقام وكفر الانعام اخرجكم من حفظ
الذمام فالواجب فيكم ترك الايجاب واللازم لكم ملازمة الاجتناب لانكم بداتم فاساتم وعدتم
فتعديتم فابتداوكم ملوم وعودكم مذموم وليس بينهما فرجة تقتضي الا الذم لكم والاعراض
عنكم ليري امير المومنين صلوات الله عليه رايه فيكم ولما قدم المعز لدين الله الى مصر وصارت دار
خلافة فاستقر النظر في المظالم مدة تضاف الى قاضي القضاه وتارة ينفرد بالنظر فيه احد عظما الدوله
فلما ضعف جانب المستنصر بالله ابي تميم معد بن الظاهر وكانت الشدة العظمى بمصر قدم امير الجيوش بدر
الجمالي الى القاهره وولي الوزاره فصار امر الدوله كله راجعا اليه واقتدى به من بعده من الوزرا
وكان الرسم فيه ان الوزير رب سيف يجلس للمظالم بنفسه ويجلس قبالته قاضي القضاه وبجانبه
شاهدان معتبران ويجلس بجانب الوزير الموقع بالقلم الدقيق ويليه صاحب ديوان المال ويقف
بين يدي الوزير صاحب الباب واسفهسلار العساكر وبين ايديهما النواب والحجاب على طبقاتهم
ويكون هذا الجلوس يومين في الاسبوع واخر من تقلد المظالم في الدوله الفاطميه رزيك بن الوزير
الاجل الملك الصالح طلايع بن رزيك في وزاره ابيه وكتب له سجل عن الخليفه منه وقد قلدك
امير المومنين النظر في المظالم وانصاف المظلوم من الظالم وكانت الدوله اذا خلت من وزير
صاحب سيف جلس للنظر في المظالم صاحب الباب في باب الذهب من القصر وبين يديه الحجاب
والنقبا وينادي مناد بحضرته يا ارباب الظلامات فيحضرون اليه فمن كانت ظلامته مشافهة
ارسلت الى الولاة والقضاه رساله بكشفها ومن تظلم من اهل النواحي التي خارج القاهره
ومصر فانه يحضر قصة فيها شرح ظلامته فيتسلمها الحاجب منه حتى يجتمع القصص فيدفعها الى
الموقع بالقلم الدقيق فيوقع عليها ثم تحمل بعد توقيعه عليها الى الموقع بالقلم الجليل فيبسط
ما اشار اليه الموقع بالقلم الدقيق ثم تحمل التواقيع في خريطة الى بين يدي الخليفه فيوقع
عليها ثم تخرج في خريطتها الى الحاجب فيقف على باب القصور ويسلم كل توقيع لصاحبه واول
من بنى دار العدل من الملوك السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق عند
ما بلغه تعدي نواب اسد الدين شيركوه على الرعيه وظلمهم الناس وكثرة شكواهم الى القاضي

كان الدين الشهرزوري ويحجم عن مقاومتهم فلما بنيت دار العدل احضر شيركوه نوابه وقال
ان نور الدين ما امر ببنا هذه الدار الا بسببي والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احدكم
لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه منازعة في ملك او غيره فافصلوا الحال معه وارضوه
بكل طريق امكن ولو اتى على جميع ما بيدي فقالوا ان الناس اذا علموا بذلك اشتطوا في الطلب
فقال خروج املاكي من يدي اسهل علي من ان يراني نور الدين بعين ظالم او يساوي بيني
وبين احد من العامة في الحكومة فخرج اصحابه وعملوا ما امرهم به من ارضا خصومهم واشهدوا
عليهم فلما جلس نور الدين بدار العدل في يومين من الاسبوع وحضر عنده القاضي والفقها
اقام مدة ولم يحضر احد يشكو شيركوه فسال عن ذلك فعرف بما جرى منه ومن نوابه فقال
الحمد لله الذي جعل اصحابنا ينصفون من انفسهم قبل حضورهم عندنا وجلس ايضا السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في يومي الاثنين والخميس لاظهار العدل والملك
المعز عز الدين ايبك التركماني اقام الامير علا الدين ايدكين البندقدار في نيابة السلطنة
بديار مصر فواظب الجلوس بالمدارس الصالحية بين القصرين من القاهرة ومعه نواب دار العدل
لترتيب الامور وينظر في المظالم فنادى باراقة الخمور وابطل ما عليها من المقرر وكان قد
كثر الارجاف بمسير الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز بالله محمد بن الظاهر
غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب الشام لاخذ مصر فلما انهزم الملك
الناصر واستبد الملك المعز ايبك احدث ونوع من المكوس شيا كثيرا ثم ان الملك الظاهر
بيبرس بنى دار العدل وجلس بها للنظر في المظالم كما تقدم فلما بنى الملك الناصر محمد بن قلاون
الايوان واظب الجلوس فيه يومي الاثنين والخميس وما زال يفصل فيه المحاكمات في الاحايين
اذا اعيا من دونه فصلها فلما استبد الملك الظاهر برقوق بالسلطنة عقد لنفسه مجلسا
بالاسطبل السلطاني من قلعة الجبل وجلس فيه يوم الاحد ثامن عشرين شهر رمضان سنة
تسع وثمانين وسبعمايه وواظب ذلك في يوم الاحد والاربعا ونظر في الجليل والحقير
ثم حول ذلك الى يومي الثلثا والسبت واضاف اليهما يوم الجمعة بعد الصلوة وما زال
على ذلك حتى مات فلما ولي ابنه الملك الناصر فرج بعده واستبد بامره جلس للنظر في
المظالم اقتدا بابيه وصار كاتب السر فتح الدين فتح الله يقرا القصص عليه كما كان يقراها
على ابيه فانتفع الناس وتضرر اخرون وكان الضرر اضعاف النفع ثم لما استبد الملك
المويد شيخ بالمملكة جلس ايضا للنظر في المظالم كما جلسا والامر على ذلك مستمر الى يومنا هذا
وهو سنة سبع عشرة وثمانمايه وقد عرف النظر في المظالم منذ عهد الدولة التركية

بديار



بديار مصر والشام بحكم السياسة وهو يرجع الى نايب السلطنة وحاجب الحجاب ووالي البلد ومتولي
الحرب بالاعمال وسيرد الكلام في حكم السياسة عن قريب ان شا الله تعالى **ذكر خدمة الايوان**
المعروف بدار العدل كانت العادة ان السلطان يجلس بهذا الايوان بكرة الاثنين والخميس طول
السنة خلا شهر رمضان فانه لا يجلس فيه هذا المجلس وجلوسه هذا انما هو للمظالم وفيه تكون
الخدمة العامة واستحضار رسل الملوك غالبا فاذا قعد للمظالم كان جلوسه على كرسي اذا قعد
عليه تكاد تلحق الارض رجليه وهو منصوب الى جانب المنبر الذي هو تخت الملك وسرير
السلطنة وكانت العادة اولا ان يجلس قضاة القضاة من المذاهب الاربعة عن يمينه واكبر هم
الشافعي وهو يلي السلطان ثم الى جانبه الشافعي الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي والى جانب الحنبلي
الوكيل عن بيت المال ثم الناظر في الحسبة بالقاهرة ويجلس على يسار السلطان كاتب السر وقدام
ناظر الجيش وجماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست وموقعي الدست تكملة حلقة دايرة
فان كان الوزير من ارباب الاقلام كان بين السلطان وبين كاتب السر وان كان الوزير من
ارباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقية ارباب الوظايف وان كان نايب السلطنة فانه
يقف مع ارباب الوظايف ويقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح دارية
والجمدارية والخاصكية ويجلس على بعد بقدر خمسة عشر ذراعا عن يمينه ويسرته ذوو السن
من اكابر الامرا المقدمين ويقال لهم امرا المشورة ويليهم من اسفل منهم اكابر الامرا وارباب
الوظايف وهم وقوف وبقية الامرا وقوف من وراء امرا المشورة ويقف خلف هذه الحلقة
المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية لاعطا قصص الناس واحضار الرسل وغيرهم
من الشكاة واصحاب الحوايج والضرورات فيقرا كاتب السر وموقعي الدست على السلطان
القصص فان احتاج الى مراجعة القضاة راجعهم فيما يتعلق بالامور الشرعية والقضايا
الدينية وما كان متعلقا بالعسكر فان كانت القصص في امر الاقطاعات قراها ناظر الجيش
فان احتاج الى مراجعة في امر العسكر تحدث مع الحاجب وكاتب الجيش فيه وما عدا ذلك
يامر فيه السلطان بما يراه وكانت العادة الناصرية ان تكون الخدمة في هذا الايوان
على ما تقدم ذكره في بكرة يوم الاثنين واما بكرة يوم الخميس فان الخدمة على مثل ذلك الا
انه لا يتصدى السلطان فيه لسماع القصص ولا يحضر احد من القضاة ولا كاتب الجيش
والموقعين الا ان عرضت حاجة الى طلب احد منهم وهذا المعهود عادته طول السنة
ما عدا رمضان وقد تغير بعد الايام الناصرية بعض هذا الترتيب فصارت قضاة القضاة
يجلس عن يمين السلطان ويسرته فيجلس الشافعي عن يمينه ويليه المالكي ودونه قاضي العسكر ثم محتسب

القاضي ثم مفتي دار العدل الشافعي ويجلس الحنفي عن يسرة السلطان ويليه الحنبلي وصار القصص
تقرا وناظر الجيش والقضاه يحضرون في يوم الخميس ايضا وكانت العاده انه اذا ولي احد الملوك من
اولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون فانه عند ولايته يحضر الامرا الى داره بالقلعه ويفاض عليه
الخلعة الخليفتيه السودا ومن تحتها فرجيه خضرا وعمامه سودا مدوره ويتقلد السيف العربي
المذهب ويركب فرس النوبه ويسير والامرا بين يديه والغاشية قدامه والجاويشيه تصيح
والشبابه السلطانيه ينفخ بها والطبرداريه حواليه الى ان يجي من باب النحاس الى درج هذا
الايوان فينزل عن الفرس ويصعد الى التخت فيجلس عليه ويقبل الامرا الارض بين يديه ثم
يتقدمون اليه ويقبلون يده على قدر رتبهم ثم يقدموا الخلعه فاذا فرغوا حضر القضاة والخليفه
فتفاض التشاريف على الخليفه ويجلس مع السلطان على التخت ويقلد السلطان المملكه
بحضور القضاه والامرا ويشهد عليه بذلك ثم ينصرف ومعه القضاه فيمد السماط للامرا
فاذا انقضى اكلهم قام السلطان ودخل القصور وانصرف الامرا • ومما قيل في هذا الايوان
لما بناه الملك الناصر • شرفت ايوانا جلست بصدره • فشرحت بالاحسان فيه صدورا •
• قد كان يسعل الحرا مرتعه • اذ حاز منك الناصر المنصورا •
• ملك الزمان ومن رعيه ملكه • من عدله لا يظلمون نقيرا •
• لا زلت منصورا اللواء مويدا • ابد الزمان ومن عاداك مقهورا •
وقيل ايضا • يا مالكا اطلع من وجهه • ايوانه للمبدي بدرا •
• انسيتنا بالعدل كسرى • ولم يرض له جاره كسرا • القصر الابلق •
هذا القصر يشرف على الاسطبل انشاه الملك الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ثلاث
عشرة وسبعمايه وانتهت عمارته في سنه اربع عشرة وسبعمايه وانشا بجواره جنينه ولما كمل
عمل فيه سماطا حضره الامرا واهل الدوله ثم افيضت عليهم الخلع وحمل الى كل من امرا المين
مقدمي الالوف الف دينار ولكل من امرا الطبلخاناه عشرة الاف درهم دونه عنها خمسمايه
دينار ولكل من مقدمي الحلقه خمسمايه درهم فبلغت النفقه في هذا المهم خمسمايه الف
الف درهم وخمسماية الف درهم وكانت العادة ان يجلس السلطان بهذا القصر كل يوم للخدمه
ما عدا يومي الاثنين والخميس فانه يجلس للخدمه بدار العدل كما تقدم ذلك وكان يخرج الى هذا
القصر من القصور الجوانيه فيجلس تارة على تخت الملك المنصوب بصدر ايوان هذا القصر المطل
على الاسطبل وتارة يقعد دونه على الارض والامرا وقوف على ما تقدم خلا امرا المشورة والغربا
من السلطان فانهم ليس لهم عادة بحضور هذا المجلس ولا يحضر هذا المجلس من الكبار الا من دعت
الحاجة



الحاجه الى حضوره ولا يزال السلطان جالسا الى الثالثه من النهار فيقوم ويدخل الى قصوره
الجوانيه ثم الى دار حريمه ونسايه ثم يخرج في اخريات النهار الى قصوره الجوانيه فينظر في
مصالح ملكه ويعبر عليه الى قصوره الجوانية خاصته من ارباب الوظايف في الاشغال المتعلقة
به على ما تدعوا الحاجه اليه ويقال لها خدمة القصر وهذا القصر تجاه بابه رحبة يسلك اليها
من الرحبة التي تجاه الايوان فيجلس بالرحبة التي على باب القصر خواص الامرا قبل دخولهم
الى خدمة القصر ويمشي من باب القصر في دهاليز مفروشه بالرخام قد بسط فوقه انواع
البسط الى قصر عظيم البنا شاهق في الهوا بايوانين اعظمهما الشمالي يطل منه على الاسطبلات
السلطانيه ويمتد النظر الى سوق الخيل والقاهره وظواهرها الى نحو النيل وما يليه من
بلاد الجيزه وقراها وفي الايوان الثاني القبلي باب خاص لخروج السلطان وخواصه منه الى
الايوان الكبير ايام المواكب ويدخل من هذا القصر الى ثلاثة قصور جوانيه منها واحد مسامت
لارض هذا القصر والاثنان يصعد اليهما بدرج في جميعها شبابيك حديد تشرف على مثل
منظر القصر الكبير وفي هذه القصور كلها مجاري الما مرفوعا من النيل بدواليب تديرها
الابقار من مقره من الموضع ثم الى اخر حتى ينتهي الما الى القلعة ويدخل الى القصور السلطانيه
والى دور الامرا الخواص المجاورين للسلطان فيجري الما في دورهم وتدور به حماماتهم وهو من
عجيب الاعمال لرفعته من الارض في السما قريبا من خمسماية ذراع من مكان الى مكان ويدخل من
هذه القصور الى دور الحرم وهذه القصور جميعها من ظاهرها مبنيه بالحجر الاسود والحجر
الاصفر موزره من داخلها بالرخام والفصوص المذهبه المشجر بالصدف والمعجون وانواع
الملونات وسقوفها كلها مذهبه قد موهت باللازورد والنور يخرق في جدرانها بطاقات
من الزجاج القبرسي الملون كقطع الجوهر المولف في العقود وجميع الارض قد فرشت بالرخام
المنقول اليها من اقطار الارض مما لا يوجد مثله وتشرف الدور السلطانيه من بعضها على بساتين
واشجار وساحات للحيوانات البديعه والابقار والاغنام والطيور الدواجن وسياتي
ذكر هذه القصور والبساتين والاحواش مفصلا ان شا الله تعالى وكان بهذا القصر الابلق
رسوم وعوايد تغير كثير منها وبطل معظمها وبقيت الى الان بقايا من شعار المملكه ورسوم
السلطنه وساقص من انبا ذلك ان شا الله تعالى ما لا تراه بغير هذا الكتاب مجموعا والله يوتي
فضله من يشا الاسمطة السلطانيه وكانت العادة ان يمد بالقصر في طرفي النهار من كل يوم
اسمطة جليلة لعامة الامرا خلا البرانيين وقليل ما هم فاول ما يمد سماط اول لا ياكل منه السلطان
ثم ثاني بعده يسمي الخاص قد ياكل منه السلطان وقد لا ياكل ثم ثالث بعده ويسمى الطاري ومنه

اكل السلطان واما في اخر النهار فيمد سماطان الاول والثاني المسمي بالخاص بعد ان استدعي
بطاري حمر والا فلا ما عدا المشوي فانه ليس له عادة محفوظة النظام بل هو على حسب ما يرسم
به وفي كل هذه الاسمطة يوكل ما عليها وتفرق نواله ثم يستدعي بعدها الاقسمه المعموله
من السكر والافاويه المطيبه بما الورد المبردة وكانت العاده ان يبيت بالقرب من السلطان
في كل ليلة اطباق فيها انواع المطجنات والبوارد والقطر والقشطه والجبن المقلي والموز
والكماج والجاق وفيها من الاقسما والكلا المبرد برسم ارباب النوبة في السهر حول السلطان
ليشاغلوا بالماكول والمشروب عن النوم وكون الليل مقسوما بينهم بساعات الرمل فاذا
انتهت نوبة نبهت التي تليها ثم ذهبت هي فنامت الى الصبح هكذا ابدا سفرا وحضرا
وكانت العادة ايضا ان يبيت في المبيت السلطاني من القصر او المخيم ان كان في السرحة
المصاحف الكريمة ليقراه من يقرا من ارباب النوبة ويبيت ايضا الشطرنج ليشاغل به
عن النوم وبلغ مصروف السماط في يوم عيد الفطر من كل سنة خمسين الف درهم عنها
نحو الفين وخمس ماية دينار تنهبه الغلمان والعامة وكان يعمل في سماط الملك الظاهر
برقوق كل يوم خمسة الاف رطل من اللحم سوي الاوز والدجاج على انه ابطل كثير
مما تقدم ذكره وكان في سماطات الناصر فرج ثلاثه الاف رطل من اللحم سوي الاوز والدجاج
وكان راتب الملك المويد شيخ في كل يوم لسماطه وداره ثمان ماية رطل من اللحم فلما كان في
المحرم سنة ستة وعشرين وثمان مايه سال الملك الاشرف برسباي عن مقدار ما يطبخ له في
كل يوم بكرة وعشية فقيل له ستماية رطل في الوجبتين فامر ان يطبخ من يديه لانه بلغه
انه يوخذ ما ذكر لشاد الشربخاناه ونحوه ماية وعشرين رطلا فجعل راتب اللحم في كل يوم
بزيادة ايام الخدمه ونقصان ايام عدم الخدمه خمس ماية رطل وستة ارطال عن حبين
العشا والغدا ومن الدجاج ستة وعشرين طايرا ولعمل الماموينة رطلين ونصف سكر
وما يعمل منها برسم الجمدارية فانه يعمل التحلية **ذكر العلامة السلطانية** قد جرت
العاده ان السلطان يكتب خطه على كل ما يامر به فاما مناشير الامرا والجند وكل من له
اقطاع فانه يكتب عليه علامته وكتبها الملك الناصر محمد بن قلاون الله املي وعمل بها من
الملوك بعده الى اليوم واما تقاليد النواب وتواقيع ارباب المناصب من القضاه والوزرا
والحجاب وبقيه ارباب الوظايف وتواقيع الرواتب والاطلاقات فانه يكتب عليها اسمه
واسم ابيه ان كان ملكا فيكتب مثلا محمد بن قلاون او شعبان بن حسين او فرج بن برقوق وان لم
يكن ابوه ممن تسلطن كبرقوق وشيخ فانه يكتب اسمه فقط ومثاله برقوق او شيخ واما كتب البريد
فعلامه



وخلاص الحقوق والظلامات فانه يكتب عليها ايضا اسمه وربما لزم المكتوب اليه فيكتب اليه اخوه
ع فلان او والده فلان واخوه يكتب للاكابر من ارباب الرتب والذي يعلم عليه السلطان اما ان
فالرسم فيه ان يقال خرج الامر الشريف واما وظايف ورواتب والاطلاقات فالرسم في ذلك ان
يقال رسم بالامر الشريف واعلا ما يعلم عليه ما افتتح بخطبه اولها الحمد لله ثم ما افتتح
فيح بخطبة اولها اما بعد حمد الله حتى ياتي على خرج الامر في المناشير او رسم في الامر بالتوا
ثم بعد هذا ادنى الرتب وهو ان تفتتح في المناشير خرج الامر وفي التواقيع رسم بالامر
وتمتاز المناشير المفتتح منها بالحمد لله اول الخطبه ان تكون بطغرا بالسواد تتضمن اسم
السلطان والقابه وقد بطلت الطغرا في وقتنا هذا وكانت العادة ان يطالع نواب
المملكة السلطان بما يتجدد عندهم تارة على ايدي البريديه وتارة على اجنحة الحمام فتعود
اليهم الاجوبة السلطانيه وعليها العلامه فاذا ورد البريدي احضره امير جندار
وهو من امرا الالوف والدوادار والكاتب فيمسحه بوجه البريدي ثم يناوله السلطان
فيفتحه ويجلس حينئذ كاتب السر ويقراه على السلطان سرا فان كان احد من الامرا حاضرا
تنحى حتى يفرغ من القراه ويامر السلطان فيه بامره وان كان الخبر على اجنحة الحمام فانه يكتب
في ورق صغير خفيف ويحمل على الحمام الازرق وكان لحمام الرسايل مراكز كما كان للبريد
مراكز وكان بين كل مركز من البريد اميال وفي كل مركز على حسب ما بيناه في ذكر الطرق
فيما بين مصر والشام وكانت مراكز الحمام كل مركز منها ثلاثة مراكز من مراكز البريد فلا يتعدي
الحمام ذلك المركز وينقل عند نزوله المركز ما على جناحه الى طاير اخر حتى يسقط
قلعة الجبل فيحضر البراج ويقرا كاتب السر البطاقة وكل هذا مما يعلم عليه بالقصر ومما
كان يحمل الى القصر في كل يوم ورقة الحال برفيعها والى القاهرة والى مصر وتشتمل على
انهاء ما يتجدد في كل يوم وليلة لحارات البلدين واخطاطهما من حريق او قتل قتيل او
شرقيه سرقة سارق ونحوه ليامر السلطان فيه بامره **الاشرفيه** هذا القصر المعروف بالا
انشاه الملك الاشرف خليل بن قلاون في سنة اثنين وتسعين وستماية ولما فرغ صنع
فيه مهما عظيما لم يعمل مثله في الدوله التركيه وختن اخاه الملك الناصر محمد بن قلاون
وابن اخيه امير موسي بن الصالح علي بن قلاون وجميع ساير ارباب الملهى وجميع الامرا و
الخزندارية باكاسر الذهب فلما قام الخاصكية من الامرا للرقص نثر الخزندارية على كل من
قام للرقص حتى فرغ الختان فانعم على كل امير من الامرا بفرس كامل العدة والبسه خلعة
عظيمه وانعم على عشرة منهم كل واحد بالف دينار ومن وانعم على ثمانين من الامرا الخاصكية

لكل واحد بمبلغ خمسة الاف دينار وانعم على بلبيل المغني بالف دينار وكان الذي عمل في هذا
المهم من الغنم ثلاثة الاف راس ومن البقر ستمايه راس ومن الخيل خمس مايه راس ومن السكر برسم
المشروب الفي قنطار وثمان ماية قنطار وبرسم الحلوى مايه وستين قنطارا وبلغت النفقة
على هذا المهم في عمل السماط والمشروب والاقبيه والطرز والسروج وثياب الغنا ثلاث
ماية الف دينار عينا **البيسرية** ومن جمله دور القلعة قاعة البيسرية انشاها السلطان
الملك الناصر حسن بن محمد قلاون وهذا ابتدا بنايها في اول يوم من شعبان سنه احدى
وستين وسبعمايه ونهاية عمارتها في ثامن عشرين ذى الحجه من السنة المذكورة فجات من
الحسن في غاية لم ير مثلها وعمل بهذه القاعة من الفرش والبسط ما لا يدخل قيمته تحت حصر
فمن ذلك تسعة واربعون ثوبا برسم دكود الشبابيك جملة ما دخل فيها من الفضة البيضا
الخالصة المضروبة مايتا الف وعشرون الف درهم وكلها مطليه بالذهب وجا ارتفاع
بنا هذه القاعة طولا في السما ثمانيه وثمانون ذراعا وعمل السلطان بها برجا بيتت فيه
من العاج والابنوس مطعم بجلسة بين يديه واحاف وباب يدخل منه الى ارض ذلك وفيه
مقرنص قطعه واحدة يكاد يدهش الناظر اليه بشبابيك ذهب خالص وطرازات ذهب
مصوغ وشرفات ذهب مصوغ وقبه مصوغة من ذهب صرف فيه ثمانيه وثلاثون الف
مثقال من الذهب وصرف في مونة واجرة تتمة الف الف درهم نقصه عنها خمسون الف
دينار ذهبا ويعد ايوان هذه القاعة شباك حديد يقارب باب زويله يطل على
جنينة بديعه الزي **الدهيشه** عمرها السلطان الملك الصالح عماد الدين اسمعيل
بن محمد بن قلاون في سنه خمس واربعين وسبعمايه وذلك انه بلغه عن الملك المويد صاحب
حماه انه عمر بحماه دهشة لم ير مثلها فقصد مضاهاته وبعث الامير اقتمر والحجيج المهندس
لكشف دهشته بحماه وكتب لنايب حلب ونايب دمشق بحمل الفاحم بيض والفاحم حمر
من حلب ودمشق وواصل البرد الاستحثاث في الطلب فوقع الاهتمام بذلك وسخر
نواب الشام الناس في حمل الحجارة من حلب ودمشق وحضرت الجمال الحجارة حتى وصلت الى
قلعة الجبل وصرف في حمولة كل حجر من حلب اثنا عشر درهما ومن دمشق ثمانية دراهم
واستدعي الرخام من ساير الامرا وجميع الكتاب ورسم باحضار الصناع للعمل ووقع
الشروع فيها حتى تمت في شهر رمضان منها وقد بلغ مصروفها خمسماية الف درهم سوى
ما قدم من دمشق وحلب وغيرهما وحمل لها من الفرش والبسط والالات ما يجل وصفه
وحضر ساير المغاني فكان مهما عظيما **السبع قاعات** هذه القاعات تشرف على

الميدان



الميدان وباب القرافه عمرها الملك الناصر محمد بن قلاون واسكنها سراريه فجات عن الف
وماتي وصيفه مولده سوى ما عداهن من الاجناس **الجامع الناصرية** هذا الجامع انشاه
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون في سنه ثمان عشر وسبعمايه وكان قبل ذلك هناك
جامع دون هذا فهدمه السلطان وهدم المطبخ والحوايج خاناه والفراش خاناه وعمله
جامعا ثم اخربه في سنه خمس وثلثين وسبعمايه وبناه هذا البنا فلما تم بناوه جلس فيه
واستدعي جميع موذني القاهره ومصر وجميع القرا والخطبا وعرضوا بين يديه اذانهم
وخطابتهم وقراتهم فاختار منهم عشرين موذنا قررهم فيه ورتب فيه درس فقه وقارئا
يقرا في المصحف وجعل عليه اوقافا تكفيه وتفضل وصار من بعده من الملوك يخرجون
ايام الجمع الى هذا الجامع ويحضر خاصه الامرا معه من القصر ويجى باقيهم من باب الجامع
فيصلي السلطان عن يمين المحراب في مقصورة خاصة به ويجلس عنده اكابر خاصته ويصلي
معهم الامرا خاصتهم وعامتهم خارج المقصوره عن يمينها ويسرتها على مراتبهم واذا انقضت
الصلاه دخل الى قصوره ودور حرمه ويتفرق كل احد الى مكانه وهذا الجامع متسع
الارجا مرتفع البنا مفروش الارض بالرخام مبطن السقوف بالذهب وبصدره قبة
عاليه يليها مقصورة مستوره والرواقات بالشبابيك الحديد المشجر المحكمة الصنعة
ويحف صحنه رواقات من جهاته **الدار الجديده** هذه الدار عند باب سر القلعه المطل
على سوق الخيل عمرها الملك الظاهر بيبرس البندقداري في سنه اربع وستين وسبعمايه
وعمل بها في جمادي الاولى منها دعوة للامرا عند فراغها **خزانة الكتب** وقع بها الحريق
يوم الجمعه رابع عشر سنة احدى وتسعين وسبعمايه فتلف بها من الكتب في الفقه
والحديث والتاريخ وعامة العلوم شي لم يوجد كان من ذخاير الملوك فانتهبها العلما
وبيعت اوراقا محرقة ظفر الناس منها بنفايس غريبه ما بين ملاحم وغيرها واخذوها
بابخس الاثمان **القاعة الصالحيه** عمرها الملك الصالح نجم الدين ايوب الايوبي
وكانت سكن الملوك الى ان احترقت في سادس ذي الحجه سنه اربع وثمانين وسبعماية
واحترق معها الخزانه السلطانيه **باب النحاس** هذا الباب من داخل باب الستاره وهو
اجل ابواب الدور السلطانيه عمره السلطان الناصر محمد بن قلاون وزاد في سعة دهليزه
**باب القلة** عرفت بذلك من اجل انه كان هناك قلة بناها الملك الظاهر بيبرس وهدمها
الملك المنصور قلاون في يوم الاحد عاشر شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعمايه وبنى مكانها
قبة فرغت عمارتها في شوال منها ثم هدمها الملك الناصر محمد بن قلاون وجدد باب القلة

عيد وادي
سقط من هنا القبة والايوان
في الايام الاشرفيه
مع ما احدث منبا الخلفاه
الجامع المذكور

بق

على ما هو عليه الآن وعمل له بابا ثانيا **الرفرف** عمره الملك الاشرف خليل بن قلاون وجعله
عاليا يشرف على الجيزة كلها وبيضه وصور فيه امرا الدوله وخواصها وعقد عليه قبة
على عمد ونحو فيها فكان مجلسا يجلس فيه السلطان واستمر جلوس الملوك به حتى هدمه
الملك الناصر محمد بن قلاون في سنه اثنتي عشرة وسبعمايه وعمل بجانبه برجا بجوار الاسطبل
نقل اليه المماليك **الجب** كان بالقلعة جب يحبس فيه الامرا وكان مهولا مظلما كثير
الوطاويط كريه الرائحة يقاسي فيه المسجون ما هو كالموت او اشد منه عمره الملك
المنصور قلاون في سنة احدى وثمانين وستمايه فلم يزل الى ان اقام الامير بكتمر الساقي
في امره مع الملك الناصر محمد بن قلاون حتى اخرج من كان فيه من المحابيس ونقلهم الى الابراج
وردمه وعمر فوق الردم طباقا في سنه تسع وعشرين وسبعمايه **الطبلخاناه** تحت القلعه
ذكر هشام بن الكلبي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم الشام تلقاه المقلسون من اهل
الاديان بالسيوف والريحان فكره عمر النظر اليهم وقال ردوهم فقال له ابو عبيدة بن
الجراح انها سنة الاعاجم وان منعتهم ظنوا في انفسهم انه نقض لعهدهم فقال عمر دعوهم
والتقليس الضرب بالطبل او الدف هذه الطبلخاناه الموجودة الآن تحت القلعة فيما بين
باب السلسله وباب المدرج كانت دار العدل القديمه التي عمرها الملك الظاهر بيبرس
وتقدم خبرها فلما كانت سنة اثنين وعشرين وسبعمايه هدمها الملك الناصر محمد بن قلاون
وبناها هذه الطبلخاناه وصار ينزل الى عمارتها كل قليل وتولى شد العماره بها اقبغا
شاد العماير ووجد في اساسها اربعة قبور كبار المقدار عليها قطع رخام منقوش عليها
اسما المقبورين وتاريخ وفاتهم فنبشوا ونقلوا قريبا من القلعة وكانوا طوالا كبرا عظاما
في الطول والعرض وعلى بعضهم ملاة دبيقي ملونه بصناعة لما مستها الايدي تمزقت وتطايرت
هبا وفيهم اثنان عليهما آلة الحرب وعدة الجهاد وبهما آثار الدما والجراحات وفي وجه احدهما
ضربة سيف بين عينيه والجرح مسدود بقطنة فلما مسكت القطنه ورفعت عن الجرح نزف
الحاجب نبع من تحتها دم يظن انه جرح طري وكان في ذلك موعظة وذكرى وكانت الطبلخاناه
ساحة بغير سقيفة فلما ولي الامير سودون طاز امير اخور وسكن الاسطبل السلطاني
عمر هذه الطباق وكان الغرض في عمارتها صحيحا فان المدرسة الاشرفيه كانت حينيذ قائمة
تجاه الطبلخاناه واذا كان اوان الفتن من امرا الدوله تحصن فوقها طايفة ليرموا على الاسطبل
والقلعة فاراد ببنا هذه الطباق فوق الطباق ان يحول بها رماة حتى لا يقدر احد يتمكن فوق
المدرسة الاشرفيه وقد بطل ذلك فان الملك الناصر فرج بن برقوق هدم المدرسة الاشرفية

كما ذكر

الجب



كما ذكر في هذا الكتاب عند ذكر المدارس **الطباق** بساحة الايوان عمرها الملك الناصر محمد بن
قلاون واسكنها المماليك السلطانيه وعمر حارة مختصه وكانت الملوك تعتني بها اتم عناية
حتى ان الملك المنصور قلاون كان في غالب اوقاته يخرج الى الرحبه عند استحقاق حضور
الطعام للمماليك ويامر بعرضه عليه ويتفقد لحمهم ويختبر طعامهم في جودته ورداءته فمتى راى
فيه عيبا اشتد على المشرف والاستادار ونهرهما وحل بهما منه امر مكروه وكان يقول كل
الملوك عملوا شيا يذكرون به ما بين مال وعقار وانا عمرت اسوارا وعملت حصونا مانعة لي
ولاولادي وللمسلمين وهم المماليك وكانت المماليك ابدا تقيم بهذه الطباق لا تبرح فيها فلما
تسلطن الملك الاشرف خليل بن قلاون سمح للمماليك ان ينزلوا من القلعة في النهار ولا يبيتون
الا بها وكان لا يقدر واحد منهم ان يبيت بغيرها ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاون سمح لهم
بالنزول الى الحمام يوما في الاسبوع فكانوا ينزلون بالنوبة مع الخدام ثم يعودون آخر نهارهم
ولم يزل هذا حالهم الى ان انقرضت ايام بني قلاون وكانت للمماليك بهذه الطباق عادات
جميله اولها انه اذا قدم به تاجر عرض على السلطان ونزله في طبقة جنسه وسلمه لطواشي
برسم الكتابيه فاول ما يبدا به تعليمه ما يحتاج اليه من القرآن الكريم وكان لكل طايفة لها
لها فقيه يحضر اليها كل يوم وياخذها بتعليم كتاب الله الكريم ومعرفة الخط والتمرن
باداب الشريعه وملازمه الصلوات والاذكار وكان الرسم ان لا يجلب التجار الا المماليك
الصغار فاذا شب الواحد من المماليك علمه الفقيه شيا من الفقه واقراه في ذلك مقدمة
فاذا صار الى سن البلوغ اخذ في تعليم انواع الحرب من رمي السهام ولعب الرمح ونحو ذلك
فيتسلم كل طايفه معلم حتى يبلغ الغايه في معرفه ما يحتاج اليه واذا ركبوا للعب الرمح او
رمي النشاب لا يجسر جندي ولا امير ان يحدثهم ولا يدنو منهم فينقل الى الخدمه ويتنقل
في اطوارها رتبة بعد رتبة الى ان يصير من الامرا فلا يبلغ هذه المرتبة الا وقد هذبت
اخلاقه وكثرت ادابه وامتزج تعظيم الاسلام واهله بقلبه واشتد ساعده في رماية
النشاب وحسن لعبه بالرمح ومرن على ركوب الخيل ومنهم من يصير في رتبة فقيه عارف
واديب شاعر وحاسب ماهر هذا ولهم ازمة من الخدام واكابر من رؤوس النوب يفحصون
عن حال الواحد منهم الفحص الشافي ويواخذونهم اشد المواخذة ويناقشونه على حركاته وسكناته
فان عثر احد من مؤدبيه الذي يعلمه القرآن او الطواشي الذي هو مسلم اليه او راس النوبة
الحاكم عليه على انه اقترف ذنبا او اخل برسم او ترك ادبا من اداب الدين والدنيا قابله على
ذلك بعقوبة مولمة شديده بقدر جرمه وبلغ من تاديبهم ان مقدمي المماليك كان اذا اتى

بعض مقدمي الطباق في السحر فيشاوره على مملوك انه يغتسل من جنابة فيبعث من يكشف عن سبب
جنابته ان كان من احتلام فينظر سراويله هل فيه جنابة او لا فان لم يجد به جنابة جاءه الموت من
كل مكان فلذلك كانوا سادة يدبرون الممالك وقادة يجاهدون في سبيل الله واهل سياسة
يبالغون في اظهار الجميل ويردعون من جار وتعدى وكانت لهم الادرارات الكثيرة من اللحوم
والاطعمة والحلاوات والفواكه والكسوات الفاخرة والمعاليم من الذهب والفضة بحيث
تتسع احوال غلمانهم ويفيض عطاؤهم على من قصدهم ثم لما كانت الايام الظاهرية برقوق
راعا الحال في ذلك بعض الشي الى ان زالت دولته في سنة احدى وتسعين وسبعمايه فلما
عاد الى المملكة ترخص للمماليك في سكنى القاهرة وفي التزويج فنزلوا من طباق القلعة
ونكحوا نسا اهل المدينه واخلدوا الى البطاله ونسوا تلك العوايد ثم تلاشت الاحوال
في الايام الناصرية فرج بن برقوق وانقطعت الرواتب من اللحوم وغيرها حتى عن مماليك
الطباق مع قلة عددهم ورتب لكل واحد منهم في اليوم مبلغ عشرة دراهم من الفلوس قيمتها
غداوهم في الغالب الفول المصلوق عجزا عن شرا اللحم وغير هذا وبقي الجلب من المماليك
انما هم الرجال الذين كانوا في بلادهم ما بين ملاح سفينه ووقاد في تنور خباز ومحول ما
في غيط اشجار ونحو ذلك واستقر راي الناصر على ان تسليم المماليك للفقيه يتلفهم بل يتركون
وشوونهم فبدلت الارض غير الارض وصارت المماليك السلطانيه ارذل الناس وانزلهم
اعراضا عن الدين ما فيهم الا من هو ازنى من قرد والص من فارة وافسد من ذيب لاجرم ان خربت
ارض مصر والشام من حيث مصب النيل الى مجرى الفرات بسوء ايالة الحكام وشدة عبث الولاة
وسوء تصرف اولي الامر حتى انه ما من شهر الا ويظهر من الخلل العام ما لا يتدارك فارطه
وبلغت عدة المماليك السلطانيه في ايام المنصور قلاوون ستة الاف وسبعمايه مملوك ثم جعلهم
طوايف فافرد طايفة الاص والجركس وسماها البرجيه لانه اسكنها في ابراج القلعة وبلغت
عدتهم ثلاثة الاف وسبعمايه وافرد جنس الخطا والقبجاق وانزلهم قاعة عرفت بالذهبية
والزمردية وجعل منهم جمداريه وسقاه وسماهم خاصكيه وعمل البرجيه سلحداريه وجمقداريه
وجاشنكيريه واوشاقيه فاراد ابنه الاشرف خليل تكملة عدتها عشرة الاف ثم شغف الناصر
محمد بن قلاوون بجلب المماليك من بلاد ازبك وبلاد توريز وبلاد الروم وبغداد وبعث في طلبهم
وبذل الرغايب للتجار في حملهم اليه ودفع فيهم الاموال العظيمه ثم افاض على من يشتريه منهم
انواع العطا من عامة الاصناف دفعة واحدة في يوم واحد ولم يراع عادة ابيه ومن كان
قبله من الملوك في نقل المماليك في اطوار الخدم حتى يتادب ويتمرن كما تقدم في تدريجه من
ثلاثة



ثلاثة دنانير في الشهر الى عشرة دنانير ثم نقله بعد الجامكيه الى وظيفة من وظايف الخدمه بل اقتضى رايه
ان يملا اعينهم بالعطا الكثير دفعة واحدة فاتاه من المماليك شي كثير رغبة فيما لديه حتى كان الاب يبيع
ابنه للتاجر الذي يجلبه الى مصر وبلغ ثمن المملوك في ايامه الى مايه الف درهم فما دونها وبلغت نفقة
المماليك في كل شهر الى تسعين الف درهم ثم تزايدت حتى صارت في سنة ثمان واربعين وسبعمايه
مايتين وعشرين الف درهم **دار النيابة** كان بقلعة الجبل دار نيابة بناها الملك المنصور
قلاوون في سنة سبع وثمانين وستمايه سكنها الامير حسام الدين طرنطاي ومن بعده من
نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشباكها ثم هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة
سبع وثلثين وسبعمايه وابطل النيابه وابطل الوزارة ايضا فصار موضع دار النيابة ساحه
فلما مات الملك الناصر اعاد الامير قوصون دار النيابة عند استقراره في نيابه السلطنة
فلم تكمل حتى قبض عليه فولي نيابه السلطنه الامير طشتمر حمص اخضر وقبض عليه فتولى بعده
نيابة السلطنه الامير شمس الدين اقسنقر في ايام الملك الصالح اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاوون
فجلس بها في يوم السبت اول صفر سنه ثلاث واربعين وسبعمايه في شباك النيابه وهو اول
من جلس بها من النواب بعد تجديدها وتوارثها النواب بعده وكانت العاده ان يركب جيوش
مصر يوم الاثنين والخميس في الموكب تحت القلعه فيسيرون هناك من باب الصوة الى باب
القرافه ثم يقف العسكر مع نايب السلطان وينادي على الخيل منهم وربما نودي على كثير
من الات الجند والخيم والخركاوات والاسلحه وربما نودي على كثير من العقار ثم طلعوا الى
الخدمة السلطانيه بالايوان من القلعة على ما تقدم ذكره فاذا مثل النايب بحضرة السلطان
وقف في ركن الايوان الى ان تنقضي الخدمة فيخرج الى دار النيابه والامرا معه ويمد
السماط بين يديه كما يمد سماط السلطان ويجلس جلوسا عاما للناس ويحضر ارباب الوظايف
ويقف قدامه الحجاب ويقرا عليه القصص ويتقدم اليه الشكاه ويفصل امورهم وكان
السلطان يكتفي بالنايب ولا يتصدى لقراة القصص عليه وسماع الشكوى تعويلا منه
على قيام النايب بهذا واذا قريت القصص على النايب نظر فان كان مرسومه يكفي فيها اصدره
عنه وما لا يكفي فيه الا مرسوم السلطان امر بكتابته عن السلطان واصدره عنه فيكتب
ذلك وينبه فيه على انه باشاره النايب ويميز عن نواب السلطنه بالممالك الشاميه بان
يعبر عنه بكافل الممالك الشريفه الاسلاميه وما كان من الامور التي لا بد له من اطلاعه علم
السلطان بها فانه انما يعلمه بذلك منه اليه وقت الاجتماع به او يرسل الى السلطان
من يعلمه بها ويأخذ رايه فيها وكان ديوان الاقطاع وهو الجيش في زمان النيابه ليس لهم

خدمة الا عند النايب ولا اجتماع الا به ولا يجتمع ناظر الجيش بالسلطان في امر من الامور فلما
ابطل الملك الناصر محمد بن قلاون النيابه صار ناظر الجيش يجتمع بالسلطان واستمر ذلك بعد
اعادة نيابة السلطنه وكان الوزير وكاتب السر يراجعان النايب في بعض الامور دون بعض
ثم اضمحلت نيابة السلطنه في الايام الناصريه محمد بن قلاون وتلاشت اوضاعها فلما
اعيدت بعده لم تزل الى اثنا الايام الظاهريه برقوق واخر من وليها على قوانينها الامير
سودون الشيخوني وبعده لم يلي النيابة احد في الايام الظاهريه ثم ان الناصر فرج بن برقوق
اقام الامير تمراز في نيابة السلطنه فلم يسكن دار النيابه بالقلعه ولا خرج عما نعرفه من حال
حاجب الحجاب ولم يلي النيابه احد بعد تمراز الى يومنا هذا وكانت حقيقة النايب انه السلطان
الثاني وكانت ساير نواب الممالك الشاميه وغيرها تكاتبه في غالب ما يكاتب فيه السلطان
ويراجعونه فيه كما يراجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاعات من غير مشاوره
ويعين الامرا لكن بمشاورة السلطان وكان النايب هو المتصرف المطلق التصرف في كل امر
فيراجع في الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل ذي وظيفة لا يتصرف الا بامره ولا ينفصل
امر معضل الا بمراجعته وهو الذي يستخدم الجند ويرتب في الوظايف الا ما كان جليلا
كالوزاره والقضا وكتابة السر والجيش فانه يعرض على السلطان من يصلح وكان قل ان لا يجاب
في شي بعينه وكان من عادة نايب السلطنه بديار مصر يليه ردفته النيابه وكل نواب الممالك تسمى
ملك الامرا الا نايب السلطنه بمصر فانه يسمى كافل الممالك تمييزا له وابانة عن عظيم محله وبالحقيقة
ما كان يستحق نيابة السلطنه بعد النايب بمصر سوى نايب الشام بدمشق فقط وانما كانت النيابة
يطلق ايضا على اكابر نواب الشام وليس لاحد منهم من التصرف ما كان لنايب دمشق الا ان نيابة
السلطنه بحلب تلي رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلت الان الرسوم وانمحت الرتب
وتلاشت الاحوال وعادت اسما لا معنى لها وخيالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشا

## ذكر جيوش الدولة التركية وزيها وعوايدها

اعلم انه قد كان بقلعة الجبل مكان
يعرف بديوان الجيش وادركت الى اثنا الدوله الظاهريه برقوق وناظر الجيش وساير كتاب
الجيش لا يبرحون في ايام الخدمة نهارهم مقيمين بديوان الجيش وكانت لهذا الديوان عوايد
قد تغيرا كثرها ونسي غالب رسومه وكانت جيوش الدوله التركيه بديار مصر على قسمين
منهم من هو بحضرة السلطان ومنهم من هو في اقطار المملكة وبلادها ومنهم سكان بادية كالعرب
والتركمان وجندها مختلط من اتراك وجركس وروم واكراد وتركمان وغالبهم من المماليك
المبتاعين وهم طبقات اكابرهم من له امرة ماية فارس وتقدمة الف فارس ومن هذا القبيل

يكون



يكون اكابر النواب وربما زاد بعضهم العشرة فوارس والعشرين ثم امرا الطبلخاناه ومعظمهم من
يكون له امرة اربعين فارسا وقد يوجد فيهم من له ازيد من ذلك الى السبعين ولا تكون الطبلخاناه
لاقل من اربعين فارسا ثم امرا العشرات ممن يكون له امرة عشرة وربما كان فيهم من له عشرون فارسا
ولا يعد واني امرا العشرات ثم جند الحلقه وهولا تكون مناشيرهم من السلطان كما ان مناشير
الامرا من السلطان واما اجناد الامرا فمناشيرهم من امرايهم وكان منشور الامير يعين فيه
للامير ذلك الاقطاع ولاجناده السلطان فلا يملك الامير ولا مباشروه ان يبادلوا احدا من
الاجناد فيما يخصهم الا برضاهم وكان الامير لا يخرج احدا من اجناده حتى يبين للنايب موجب
يقتضي اخراجه فحينئذ يخرجه نايب السلطان ويقيم عند الامير عوضه وكان لكل اربعين
جنديا من اجناد الحلقه مقدم عليهم ليس له عليهم حكم الا اذا خرج العسكر للقتال كانت مواقف
الاربعين مع مقدمهم وترتيبهم في موقفهم اليه ويبلغ عبرة اقطاع بعض اكابر امرا المئين
المقربين من السلطان مايتي الف دينار جيشيه وربما زاد على ذلك واما غيرهم فدون ذلك
يعبر اقلها الى ثمانين الف دينار وما حولها واما الطبلخاناه فمن بضع الف دينار الى ثلاثين
وعشرين الف دينار واما العشرات فاعلاها سبعة الاف دينار الى ما دونها واما اقطاعات
اجناد الحلقه فاعلاها الف وخمسماية دينار وهذا القدر وما حوله اقطاع اعيان مقدمي
الحلقه ثم بعد ذلك الاجناد باباتٍ حتى يكون ادناهم باية مايتين وخمسين دينارا وسيرد
تفصيل ذلك ان شا الله تعالى واما اقطاعات جند الامرا فانها على ما يراه الامير من زيادة
بينهم ونقص واما اقطاعات الشام فانها لا تقارب هذا بل يكون على الثلثين مما ذكر ما خلا
نايب السلطنة بدمشق فانه يقارب اقطاعه اعلا اقطاعات اكابر امرا مصر المقربين وجميع
جند الامرا تعرض بديوان الجيش ويثبت اسمه وحليته ولا يستبدل به امير عوضه
الا بتنزيل من عوض به وعرضه وكان للامرا على السلطان في كل سنه ملابس ينعم بها
عليهم ولهم في ذلك حظ وافر وينعم على امرا المئين بخيول مسرجة ملجمه وما عداهم بخيول
عري ويميز خاصتهم على عامتهم وكان لجميع الامرا من المئين والطبلخاناه والعشرات على
السلطان الرواتب الجارية في كل يوم من اللحم وتوابله كلها والخبز والشعير لعليق
الخيل والزيت ولبعضهم الشمع والسكر والكسوة في كل سنه وكذلك لجميع مماليك
السلطان وذوي الوظايف من الجند وكانت العادة اذا نشا لاحد الامرا ولد اطلق
له دنانير ولحم وخبز وعليق حتى يتاهل للاقطاع في جملة الحلقه ثم منهم من ينتقل الى امرة
عشرة او الى امرة طبلخاناه بحسب الحظ واتفق ان الامير ابن طرنطاي وتبغا دوح كل منهما

ولده بابنه الاخر وعمل لذلك المهم العظيم ثم سال الامير طرنطاي وهو اذ ذاك نايب السلطان الامير
بيليك الايدمري والامير طيبرس ان يسالا السلطان الملك المنصور قلاون في الانعام على ولده
ولدهما باقطاعين في الحلقه فسالاه واسا اذا رايتهما في مصاف وضرب بالسيف اوكانا
في زحف قدامي استحقا ان اعطيهما اخبازا في الحلقه خشية ان يقال اعطى الصبيان
الاخباز ولم يجب سوالهما هذا وهم من قد عرفت لكن كان الملك العادل نور الدين محمود بن
زنكي اذا مات الجندي اعطى اقطاعه لولده فان كان صغيرا رتب معه من يلي امره حتى
يكبر فكان اجناده يقولون الاقطاعات املاكنا يرثها الولد عن الوالد فنحن نقاتل
عليها وبه اقتدى كثير من ملوك مصر في ذلك وللامرا المقدمين حوايص ذهب في وقت
الركوب الى الميدان ولكل امير من الخواص على السلطان مرتب من السكر والحلوى في شهر
رمضان ولسايرهم الاضحيه في عيد الاضحى على مقادير رتبهم ولهم البراسيم لربيع دوابهم
ويكون في تلك المده بدل العليق المرتب لهم وكانت الخيول السلطانيه تفرق على الامرا
مرتين في كل سنة مرة عندما يخرج السلطان الى مرابط خيله في الربيع عند اكمال
تربيعها ومرة عند لعبه بالكرة في الميدان ولخاصة السلطان المقربين زيادة كثيرة في
ذلك بحيث يصل الى بعضهم في السنة مايه فرس ويفرق السلطان ايضا الخيول على المماليك
السلطانيه في اوقات اخر وربما يعطي بعض مقدمي الحلقه ومن نفق له فرس من المماليك يحضر
داغه والشهاده بانه نفق فيعطى بدله ولخاصة السلطان المقربين انواع من الانعامات
كالعقارات والابنيه الضخمه التي ربما انفق على بعضها زيادة على مايه الف دينار ووقع هذا
في الايام الناصريه مرارا كما ذكر عند ذكر الدور من هذا الكتاب ولهم ايضا ساوي العمائ
المنوع ولهم عند سفرهم الى الصيد وغيره الحلوفات والانزال وكانت لهم اداب لا يخلون
بها ابدا اذا دخلوا الى الخدمه بالايوان او القصر وقف كل امير في مكانه المعروف به
ولا يجسر امير منهم ان يحدث رفيقه في الخدمه ولا بكلمة واحده ولا يلتفت الى نحوه ايضا
ولا يجسر احد منهم ولا من المماليك ان يجتمع بصاحبه في نزهة ولا في رمي النشاب ولا ا
غير ذلك ومن بلغ السلطان عنه انه اجتمع باحد نفاه او قبض عليه واختلف زي الامرا
والعساكر في الدولة التركيه وقد بينا ما كان عليه زيهم حتى غير الملك المنصور قلاون
عند ذكر سوق الشرابشيين وصار زيهم اذا دخلوا الى الخدمه الاقبية التترية والتكلاوات
فوقها ثم القبا الاسلامي فوقها وعليه تشد المنطقه والسيف وتتميز الامرا والمقدمون
واعيان الجند بلبس اقبية تقصير الاكمام فوق ذلك وتكون اكمامه اقصر من القبا التحتاني

بلا تفاوت

١٤٥

بلا تفاوت كثير في قصر الكم والطول وعلى رؤوسهم كلهم كلوتات صغار غالبها من الصوف الملطي الاحمر
وتضرب ويلف فوقها عمايم صغار ثم زادوا في قدر الكلوتات وما يلف فوقها في ايام الامير يلبغا
الخاصكي العمري بدولة الاشرف شعبان بن حسين وعرفت بالكلوتات اليلبغاويه وصاروا
يسمون تلك العمايم ناصريه فلما كانت الايام الظاهريه برقوق بالغوا في كبر الكلوتات
وعملوا في شدتها عوجا وقيل لها كلوتات جركسيه وهم على ذلك الى اليوم ومن زيهم
لبس المهماز على الاخفاف ويحمل المنديل في الحياصه على الصولق من الجانب الايمن
ومعظم حوايص المماليك فضه وفيهم من كان يعملها من الذهب وربما عملت باليشم وكانت
حوايص الامرا المقدمين الاكابر التي تخرج اليهم مع الخلع السلطانيه من خزانة الخاص
يرصع ذهبها بالجواهر وكان معظم العسكر يلبس الطرز ولا يكفت مهمازه بالذهب ولا
يلبس الطرز الا من له اقطاع في الحلقه واما من هو بالجامكيه او من اجناد الامرا فلا يكفت
مهمازه بذهب ولا يلبس طرازا وكانت العساكر من الامرا وغيرهم تلبس المنوع من الكمخا
والخطاي والكنجي والمخمل والاسكندراني والشرب ومن الدمايع والاصواف الملونه
ثم بطل لبس الحرير في الايام الظاهريه برقوق واقتصروا الى اليوم على لبس الصوف الملون
في الشتا ولبس الدمايع المصقول في الصيف وكانت العادة ان السلطان يتولى بنفسه
استخدام الجند فاذا وقف قدامه من يطلب الاقطاع المحلول ووقع اختياره على احد امر
ناظر الجيش الحاجب له فكتب ورقة مختصره تسمى المثال مضمونها خبز فلان كذا ثم يكتب فوقه
رسم المستقر له وتناولها السلطان فكتب عليها بخطه يكتب ويعطيها الحاجب لمن رسم له
فيقبل الارض ثم يعاد المثال الى ديوان الجيش فتستمر شاهدا عندهم ثم تكتب مربعة مكمله
الخطوط بجميع مباشرين ديوان الاقطاع وهم ديوان الجيش فيرسمون علاماتهم عليها ثم تحمل
الى ديوان الانشا والمكاتبات فيكتب المنشور ويعلم عليه السلطان كما تقدم ذكره ثم يحمل
المنشور بخطوط كتاب ديوان الجيش بعد المقابله على صحة اصله واستجد السلطان الملك
المنصور قلاون طايفه سماها البحريه وهي ان البحريه الصالحيه لما تشتتوا عند قتل الفارس
اقطاي في الايام المعزيه ايبك بقيت اولادهم بمصر في حالة رذيله فعندما افضت السلطنه
الى قلاون جمعهم ورتب لهم الجوامك والعليق واللحم والكسوه ورسم ان يكونوا جالسين
على باب القلعه وسماهم البحريه والى اليوم طايفه من الاجناد تعرف بالبحريه واما البلاد
الشاميه فليس للنايب بالمملكه مدخل في تامير امير عوض امير مات بل اذا مات امير سوا
كان كبيرا او صغيرا اعلم السلطان بموته فامر عوضه اما من في حضرته ويخرجه الى مكانه

الخدمة او ممن هو في مكان الخدمة او شغل من بلد اخر من يقع اختياره عليه واما جندي الحلقه
فانه اذا مات احدهم استخدم النايب عوضه وكتب المثالة على نحو من ترتيب السلطان ثم كتب
المربعه وجهزها مع البريد الى حضرة السلطان فيقابل عليها في ديوان الاقطاع ثم ان امضاها
السلطان كتب عليها يكتب فتكتب المربعه من ديوان الاقطاع ثم يكتب عليها المنشور كما تقدم
في الجند الذين بالحضره وان لم يمضها السلطان اخرج الاقطاع لمن يريد ومن مات من الامرا
والجند منها ما هو بلاد يستغلها مقطعها كيف شا ومنها ما هو نقد على جهات يتناولها
منها ولم يزل الحال على ذلك حتى راك الملك الناصر محمد بن قلاون البلاد كما تقدم في اول
هذا الكتاب عند الكلام على الخراج ومبلغه فابطل عن جهات من المكوس وصارت الاقطاعات
كلها بلادا والذي استقر عليه الحال في اقطاعات الديار المصرية مما رتبه الملك الناصر
محمد بن قلاون في الروك الناصري وهو عدة الجيوش المنصوره اربعة وعشرون الف
فارس تفصيل ذلك الامرا الالوف ومماليكهم الفان واربعمايه اربعة وعشرون فارسا
تفصيل ذلك نايب ووزير والوف خاصكيه ثمانيه امرا والوف خرجيه اربعة عشر
اميرا ومماليكهم الفان واربعمايه فارس امرا الطبلخاناه ومماليكهم ثمانيه الاف ومايتا
فارس تفصيل ذلك خاصكيه اربعة وخمسون اميرا وخرجيه مايه وسته واربعون اميرا
ومماليكهم ثمانيه الاف فارس من ذلك كشاف وولاة بالاقاليم خمسمايه اربعة وسبعون
تفصيل ذلك ثغر الاسكندرية واحد والبحيره واحد والغربيه واحد والشرقيه واحد
والمنوفيه واحد وقطيا واحد وكاشف الجيزه واحد والفيوم واحد والبهنسا واحد
والاشمونين واحد وقوص واحد واسوان واحد وكاشف الوجه البحري واحد وكاشف
الوجه القبلي واحد ومماليكهم خمسمايه وستون امرا العشرات ومماليكهم الفان
ومايتي فارس تفصيل ذلك خاصكيه ثلثون وخرجيه مايه وسبعون اميرا ومماليكهم
الفان تفصيل ولاة الاقاليم سبعة وسبعون اميرا تفصيلهم اشمون الرمان واحد
وقليوب واحد والجيزه واحد وتروجا واحد وحاجب الاسكندريه واحد واطفيح
واحد ومنفلوط واحد ومماليكهم سبعون فارسا مقدموا الحلقه والاجناد احد عشر
الفا ومايه سته وسبعون فارسا تفصيل ذلك مقدموا المماليك السلطانيه اربعون
مقدموا الحلقه مايه وثمانون نقبا الالوف اربعة وعشرون نقيبا مماليك السلطان
واجناد الحلقه عشرة الاف وتسعمايه اثنان وثلاثون فارسا تفصيل ذلك مماليك السلطان
الفا مملوك والنايب والوزير كل منهم مايه الف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع

الف الف



الف الف درهم بما فيه من ثمن الغلال كل اردب واحد من القمح بعشرين درهما والحبوب كل اردب
منها بعشرة دراهم من ذلك الكلف ماية الف درهم والخالص تسعمايه الف درهم الالوف الخاصكيه
كل منهم خمسة وثمانون الف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع ثمانمايه الف وخمسون
الفا بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف سبعون الف درهم والخالص لكل
منهم سبعمايه وثمانون الف درهم الطبلخاناه الخاصكيه كل منهم اربعون الف دينار كل دينار
عشرة دراهم الارتفاع اربعمايه الف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح فيه من ذلك
الكلف خمسه وثلاثون الف درهم الخالص لكل منهم ثلثماية الف وخمسة وستون الف درهم
الطبلخاناه الخرجيه ثلاثون الف دينار كل دينار ثمانيه دراهم الارتفاع مايتا الف واربعون
الف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف اربعه وعشرون الف درهم
والخالص مايتا الف وستة عشر الف درهم العشرات الخاصكيه كل منهم عشرة الاف دينار
كل دينار عشرة دراهم الارتفاع مايه الف بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف
سبعة الاف درهم والخالص لكل منهم ثلاثة وتسعون الف درهم العشرات الخرجيه كل منهم
سبعة الاف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع سبعون الف درهم بما فيه من ثمن الغلال
على ما شرح من ذلك الكلف خمسه الاف درهم والخالص لكل منهم خمسة وستون الف درهم
الكشاف كل منهم عشرون الف دينار كل دينار ثمانيه دراهم الارتفاع مايه وستون الف
درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف خمسة عشر الف درهم والخالص
مايه وخمسة واربعون الف درهم الولاة الطبلخاناه كل منهم خمسة عشر الف دينار كل
دينار ثمانية دراهم الارتفاع مايه وعشرون الف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح
من ذلك الكلف عشرة الاف درهم خالص كل منهم ماية الف وعشرة آلاف درهم الولاة
العشرات كل منهم خمسة الاف دينار كل دينار سبعه دراهم الارتفاع خمسة وثلثون الف
درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف ثلاثة الاف درهم خالص كل منهم
اثنان وثلثون الف درهم مقدموا مماليك السلطان كل منهم الف ومايتا دينار
كل دينار عشرة دراهم الارتفاع اثني عشر الف درهم بما فيه من الغلال على ما شرح
من ذلك الكلف الف درهم خالص كل منهم احد عشر الف درهم مقدموا الحلقه
كل منهم الف دينار كل دينار تسعة دراهم الارتفاع تسعة الاف درهم بما فيه من ثمن
الغلال من ذلك الكلف تسعمايه درهم خالص كل منهم ثمانيه الاف ومايه درهم نقبا
الالوف كل منهم اربعمايه دينار كل دينار تسعة دراهم الارتفاع ثلاثة الاف وستماية

درهم بما فيه من ثمن الغلال من ذلك الكلف اربعماه درهم خالص كل منهم ثلاثة الاف وماتيا
درهم مماليك السلطان الفان بابه اربعماية مملوك كل منهم الف وخمسماية دينار كل دينار
عشرة دراهم عنها خمسة عشر الف درهم بابه خمسماية مملوك كل واحد الف وستمايه دينار
سعر عشرة دراهم عنها ثلاثة عشر الف درهم بابه خمسمايه مملوك كل منهم الف ومايتا
دينار عنها اثني عشر الف درهم بابه ستماية مملوك كل واحد الف دينار عنها عشرة الاف
درهم اجناد الحلقة عدة ثمانية الاف وستماية اثنان وثلثون فارسا بابه الف
وخمسمايه فارس كل منهم تسعماية دينار بتسعة الاف درهم بابه الف وثلثمايه وخمسون
جنديا كل منهم ثمان مايه دينار بثمانية الاف درهم بابه الف وثلثماه وخمسون جنديا كل
منهم سبعماية دينار عنها سبعة الاف درهم بابه الف وثلثماه جندي كل منهم ستمايه
دينار عنها ستة الاف درهم بابه الف وثلثمايه كل منهم خمسمايه دينار بخمسة الاف درهم
بابه الف وماية جندي كل منهم اربع مايه درهم بابه الف اثنان وثلثون جنديا كل
منهم ثلثمايه دينار سعر عشرة دراهم عنها ثلاثة الاف درهم وارباب الوظايف من الامرا
بعد النيابة والوزارة امير سلاح والدوادار والحجوبيه وامير جندار والاستادار
والمهمندار وبقية الجيوش والولاة فلما مات الناصر بن قلاوون حدث من اجناد الحلقة
نزول **ذكر الحجبة** ويقال لامير الحجاب حاجب الحجاب وموضوع الحجبة ان متوليها
ينصف من الامرا والجند تارة بنفسه وتارة بمشاورة السلطان وتارة بمشاورة النايب
وكان اليه تقدم من يعرض ومن يرد عرض الجند فاذا لم يكن نايب السلطنة فانه هو المشار
اليه في الباب والقايم مقام النواب في كثير من الامور وكان حكم الحاجب لا يتعدى
النظر في مخاصمات الاجناد واختلافهم في امور الاقطاعات ونحو ذلك ولم يكن احد من
الحجاب فيما سلف يتعرض للحكم في شي من الامور الشرعية كتداعي الزوجين وارباب
الديون وانما مرجع ذلك الى قضاة الشرع ولقد عهدنا دايما ان الواحد من الحجاب
او النقبا ونحوهم من باب الحاجب ويصير الى باب احد القضاة يستجير بحكم الشرع
ولا يطمع احد بعد في اخذه من باب القاضي وكان فيهم من يقيم الاشهر والاعوام في
ترسيم القاضي حماية له من ايدي الحجاب ثم تغير ما هنالك وصار الحاجب اليوم وهو
اسم لعدد جماعة من الامرا منتصبون للحكم بين الناس لا لغرض الا لتضمنهم ابوابهم بمال
يتقرر في كل يوم على راس نوبة النقبا ومنهم غير واحد ليس له على الامرة اقطاع وانما
يرتزق من مظالم العباد وصار الحاجب اليوم يحكم في كل جليل وحقير من الناس سوا
كان



كان الحكم شرعيا او سياسيا بزعمهم وان تعرض قاض من قضاة الشرع لاخذ غريم من باب
الحاجب لم يمكن من ذلك ونقيب الحاجب اليوم مع رذالة الحاجب وسفالته ونطاقه
من المنكر ما لم يكن يعهد مثله يتظاهر به اطراف السوقة فانه ياخذ الغريم من باب
القاضي ويحكم فيه من الضرب واخذ المال بما يختار فلا ينكر ذلك احد البتة وحالت
احكام الحجاب او لا يقال لها حكم السياسة وهي لفظة شيطانية لا يعرف اكثر اهل
زماننا اليوم اصلها ويتساهلون في التلفظ بها ويقولون هذا الامر ما يمشي في
الاحكام الشرعية وانما هو من حكم السياسة ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
وسابين معنى ذلك وهو فصل عزيز **ذكر احكام السياسة** اعلم ان الناس في زمننا
بل ومنذ عهد الدولة التركية بديار مصر والشام يرون ان الاحكام على قسمين حكم الشرع
وحكم السياسة ولهذه الجملة شرح فالشريعة هي ما شرع الله تعالى من الدين وامر به كالصلاة
والصيام والحج وساير اعمال البر واشتقاق الشرع من شاطى البحر وذلك ان الموضع الذي على
شاطى البحر تشرع فيه الدواب وتسميه العرب الشريعة فيقولون للابل اذا وردت شريعة
الما وشربت قد شرع فلان ابله وشرعها بتشديد الرا اذا اوردها شريعة الما والشريعة
والشراع والمشرعة المواضع التي ينحدر الى الما منها ويقال شرع الدين يشرعه شرعا بمعنى
سنه قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ويقال ساس الامر سياسة بمعنى
قام به وهو سايس من قوم ساسة وسوسه القوم جعلوه يسوسهم والسوس الطبع والخلق
فيقال الفصاحة من سوسه والكرم من سوسه اي من طبعه فهذا اصل وضع السياسة في
اللغة ثم رسمت بانها القانون الموضوع لرعاية الاداب والمصالح وانتظام الاحوال والسياسة
نوعان سياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الغاشم الفاجر فهي من الشريعة علمها من علمها
وجهلها من جهلها وقد صنف الناس في السياسة الشرعية كتبا متعددة والنوع الاخر
سياسة ظالمة فالشريعة تحرمها وليس ما يقوله اهل زماننا في شي من هذا وانما هي كلمة
مغلية اصلها ياسا فحرفها اهل مصر وزادوا باولها سينا فقالوا سياسه وادخلوا
عليها الالف واللام فظن من لا علم عنده انها كلمة عربية وما الامر فيها الا ما قلت لك واسمع
الان كيف انتشت هذه الكلمة حتى انتشرت بمصر والشام وذلك ان جنكزخان القايم بدولة
التتر في بلاد الشرق لما غلب الملك اونك خان وصارت له دولة قرر قواعد وعقوبات اثبتها
في كتاب سماه ياسا ومن الناس من يسميه بسق والاصل في اسمه ياسا ولما تم وضعه كتب ذلك
نقشا في صفايح الفولاد وجعله شريعة لقومه فالتزموه بعده حتى قطع الله دابرهم

وكان جنكزخان لا يتدين بشي من اديان اهل الارض كما تعرف هذا ان كنت اشرفت على اخباره
فصار الياسا حكما بتا في اعقابه لا يخرجون عن شي من حكمه واخبرني العبد الصالح الداعي
الي الله ابو هاشم احمد بن البرهان رحمه الله انه راي نسخة من الياسا بخزانة المدرسه
المستنصريه ببغداد ومن جملة ما شرعه جنكزخان في الياسا ان من زني قتل ولم يفرق بين المحصن
وغير المحصن ومن لاط قتل ومن تعمد الكذب او سحر او تجسس على احد او دخل بين اثنين وهما
يتخاصمان واعان احدهما على الاخر قتل ومن بال في الما او على الرماد قتل ومن اعطي بضاعة
فخسر فيها ثم اخذ بضاعة اخري فخسر ثم اخذ بضاعة ثالثه فخسر فيها فانه يقتل بعد الثالثه
ومن اطعم اسير قوم او كساه بغير اذنهم قتل ومن وجد عبدا هاربا او اسيرا قد هرب
ولم يرده على من كان في يده قتل وان الحيوان تكتف قوايمه ويشق بطنه ويمرس قلبه الي ان يموت
ثم يوكل لحمه وان من ذبح حيوانا كذبيحة المسلمين ذبح ومن وقع حمله او قوسه او شي من
متاعه وهو يكر او يفر في حالة القتال وكان وراه احد فانه ينزل ويناول صاحبه ما سقط
فان لم ينزل ولم يناوله قتل وشرط ان لا يكون على احد من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
مونة ولا كلفه وان لا يكون على احد من الفقرا ولا القرا ولا الفقها ولا الاطبا ولا
من عداهم من ارباب العلوم واصحاب العباده والزهد والموذنين ومغسلي الاموات كلفه
ولا مونه وشرط تعظيم جميع الملل من غير تعصب لملة على اخري وجعل ذلك كله قربة
الي الله تعالي والزم قومه ان لا ياكل احد من يد احد حتي ياكل المناول منه اولا ولو انه امير
ومن يناوله اسير والزمهم ان لا يتخصص احد باكل شي وغيره يراه بل يشركه معه في
اكله والزمهم ان لا يتميز احد منهم بالشبع على اصحابه وان لا يتخطا احد نارا ولا مايدة ولا
الطبق الذي يوكل عليه وان من مر بقوم وهم ياكلون فله ان ينزل وياكل معهم من غير اذنهم
وليس لاحد منعه والزمهم ان لا يدخل احد يده في الما ولكنه يتناول الما بشي يغترفه به
ومنعهم من غسل ثيابهم بل يلبسونها حتي تبلي ومنع ان يقال لشي انه نجس وقال جميع
الاشيا طاهره ولا يفرق بين طاهر ونجس والزمهم ان لا يتعصبوا لشي من المذاهب ومنعهم
من تفخيم الالفاظ ووضع الالقاب وانما يخاطب السلطان ومن دونه ويدعي باسمه فقط
والزم القايم بعده بعرض العساكر واسلحتها اذا ارادوا الخروج الي القتال وانه يعرض
كلما سافروا به عسكره وينظر حتي الي الابره والخيط فمن وجد قد قصر في شي مما يحتاج اليه
عند عرضه اياه عاقبه والزم نسا العساكر بالقيام بما على الرجال من السخر والكلف في
مدة غيبتهم في القتال وجعل على العساكر اذا قدمت من القتال كلفة يقومون بها

للسلطان



للسلطان ويودونها اليه والزمهم عند راس كل سنه بعرض سائر بناتهم الابكار على السلطان
ليختار منهن لنفسه واولاده ورتب لعساكره امرا وجعلهم امرا الوف وامرا ميين وامرا
عشرات وشرع ان اكبر الامرا اذا اذنب وبعث اليه الملك اخس من عنده حتي يعاقبه فانه
يلقي نفسه الي الارض بين يدي الرسول وهو ذليل خاضع حتي يمضي فيه ما امر به الملك من
العقوبة ولو كانت بذهاب نفسه والزمهم ان لا يتردد الامرا لغير الملك فمن تردد منهم
لغير الملك قتل ومن تغير عن موضعه الذي يرسم له بغير اذن قتل والزم السلطان
باقامه البريد حتي يعرف اخبار مملكته بسرعة وجعل حكم الياسا لولده جغتاي بن جنكزخان
فلما مات التزم من بعده من اولاده واتباعهم حكم الياسا كالتزام اول المسلمين حكم القران
وجعلوا ذلك دينا لم يعرف عن احد منهم مخالفته بوجه فلما كثرت وقايع التتر في بلاد المشرق
والشمال وبلاد القبجاق واسروا كثيرا منهم وباعوهم فتنقلوا في الاقطار واشتري الملك
الصالح نجم الدين ايوب جماعة منهم سماهم البحريه ومنهم من ملك ديار مصر واولهم المعز
ثم كانت لقطز منهم الوقعة المشهوره على عين جالوت وهزم التتار واسر منهم خلقا كثيرا
صاروا بمصر والشام ثم كثرت الوافديه في ايام الملك الظاهر بيبرس وملوا مصر والشام وخطب
للملك بركه بن بوشي بن جنكزخان على منابر مصر والشام والحرمين فغصت ارض مصر والشام
بطوايف المغل وانتشرت بها عاداتهم وطرايقهم هذا وملوك مصر وامراوها وعساكرها
قد ملئت قلوبهم رعبا من جنكزخان وبنيه وامتزج بلحمهم ودمهم مهابتهم وتعظيمهم وكانوا
انما ربوا بدار الاسلام ولقنوا القران وعرفوا احكام الملة المحمدية فجمعوا بين الحق
والباطل وضموا الجيد الي الردي وفوضوا لقضاة القضاة كل ما يتعلق بالامور الدينيه
من الصلاة والصوم والزكاة والحج واناطوا به امر الاوقاف والايتام وجعلوا اليه النظر
في الاقضية الشرعيه كتداعي الزوجين وارباب الديون ونحو ذلك واحتاجوا في ذات انفسهم
الي الرجوع لعادة جنكزخان والاقتدا بحكم الياسا فلذلك نصبوا الحاجب ليقضي بينهم فيما
اختلفوا فيه من عوايدهم والاخذ على يد قويهم وانصاف الضعيف منهم على مقتضي ما في
الياسا وجعلوا اليه مع ذلك النظر في قضايا الدواوين السلطانيه عند الاختلاف في
امور الاقطاعات لينفذ ما استقرت عليه اوضاع الديوان وقواعد الحساب وكانت من
اجل القواعد وافضلها حتي تحكم القبط في الاموال وخراج الاراضي فشرعوا في الديوان
ج ما لم ياذن به الله ليصير لهم ذلك سبيلا الي اكل مال الله بغير حقه وكان مع ذلك يحتاج
الحاجب الي مراجعة النايب والسلطان في معظم الامور هذا وستر الحيا يوميذ

مسبول وظل العدل صاف وجناب الشريعة محترم وناموس الحشمه مهاب فلا يكاد احد ان
يزيغ عن الحق ولا يخرج عن قضيه الحيا ان لم يكن له وازع من دين كان له نا هٍ من عقل ثم
تقلص ظل العدل وسفرت اوجه التجبر ونشر الجور انيابه وقلت المبالاه وذهب
الحيا واسمه من الناس حتى فعل من شا ما شا وتعددت منذ عهد المحن التي كانت في
سنه ست وثمان مايه الحجاب وتحملوا الحرمه وتحكموا في الجور تحكما خفي معه نور
الهدي وتسلطوا على الناس مقتا من الله لاهل مصر وعقوبة لهم بما كسبت ايديهم
ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون **امير جاندار** موضوع امير جاندار المتسلم
لباب السلطان وله به البردداريه ووظايف الركابيه والحراساينه والجانداريه
وهو الذي يتقدم البريد اذا قدم مع الدوادار وكاتب السر واذا اراد السلطان
تقرير احد من الامرا على شي او قتله بذنبه كان ذلك على يد امير جاندار وهو ايضا
المتسلم للزردخاناه وكانت ارفع السجون قدرا ومن اعتقل بها لا تطول مدته بل
يقتل او يخلى سبيله وهو الذي يدور بالزفة حول السلطان في سفره مسا وصباحا
**الاستادار** كان الاستادار له امر البيوت السلطانيه كلها من المطابخ والشراب خاناه
والحاشيه والغلمان وهو الذي كان يمشي بطلب السلطان في السرحات والاسفار
وله الحكم في غلمان السلطان وباب داره واليه امور الجاشنكيريه وان كان كبيرهم نظيره
في الامرة من ذوي المئين وله ايضا الحديث المطلق والتصرف التام في استدعا ما يحتاج
كل من في بيت السلطان من النفقات والكساوي وما يجري مجرى ذلك ولم تزل رتبة
الاستادار على ذلك حتى كانت الايام الظاهرية برقوق اقام الامير جمال الدين محمود بن
علي بن اصفر عينه استادارا واناط به تدبير اموال المملكه فتصرف في جميع ما يرجع اليه امر
الوزير وناظر الخاص وصارا يترددان الى بابه ويمضيان الامور برايه فجلت من حينيذ
رتبه الاستادار بحيث انه صار في معنى ما كان فيه الوزير في ايام الخلفا سيما اذا اعتبرت
حال الامير جمال الدين يوسف الاستادار في الايام الناصريه فرج بن برقوق مما تقدم
ذكره عند ذكر المدارس من هذا الكتاب فانك تجده انما كان كالوزير العظيم لعموم تصرفه
ونفوذ امره في ساير احوال المملكة واستقر ذلك لمن ولي الاستاداريه من بعده والامر
على هذا الى اليوم **امير سلاح** هذا الامير هو مقدم السلحداريه والمتولي لحمل سلاح السلطان
في المجامع الجامعه وهو المتحدث في السلاح خاناه وما يستعمل لها وما يقدم اليها ويطلق
منها وهو ابدا من امرا المئين **الدوادار** ومن عادة الدوله ان يكون بها من امرايها

[illegible]



من يقال له الدوادار وموضوعه لتبليغ الرسايل عن السلطان وابلاغ عامة الامور وتقديم
القصص الى السلطان والمشاورة على من يحضر الى الباب وتقديم البريد هو وامير جاندار
وكاتب السر وهو الذي يقدم الى السلطان كلما تؤخذ عليه العلامة السلطانيه من المناشير
والتواقيع والكتب وكان يخرج عن السلطان بمرسوم بما يكتب فيعين رسالته في المرسوم
واختلف ارا ملوك الترك في الدوادار فتارة كان من جملة امرا العشرات والطبلخانات
وتارة كان من امرا الالوف فلما كانت الايام الاشرفيه شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون
ولي الامير اقتمر الحنبلي وظيفه الدواداريه وكان عظيما في الدوله فصار يخرج المراسيم
السلطانيه بغير مشاورة كما يخرج نايب السلطنه ويعين في المرسوم ان ذلك كتب برسالته
ثم نقل الى نيابة السلطنه واقام الاشرف عوضه الامير طاشتمر الدوادار وجعله من
اكابر امرا الالوف فاقتدى به الملك الظاهر برقوق وجعل الامير يونس الدوادار
من اكابر امرا الالوف فعظمت منزلته وقويت مهابته ثم لما عادت الدوله الظاهريه بعد
زوالها ولي الدواداريه الامير بوطا فتحكم تحكما زايدا عن معهود الدواداريه وتصرف
كتصرف النواب وولي وعزل وحكم في القضايا المعضله فصار ذلك من بعده عادة
لمن ولي الدواداريه سيما لما ولي الامير يشبك والامير حكم الدواداريه في الايام
الناصريه فرج فانهما تحكما في جليل امور الدوله وحقيرها من المال والبريد والاحكام
والعزل والولايه وما برح الحال على هذا في الايام الناصريه ولذلك الحال في الايام
المويديه بتقارب ذلك **نقابة الجيوش** هذه الرتبه كانت في الدوله التركيه من الرتب
الجليله ويكون متوليها كاحد الحجاب الصغار وله تحليه الجند في عرضهم ومعه يمشي
النقبا واذا طلب السلطان او النايب او حاجب الحجاب اميرا او جنديا كان هو المخاطب
في الارسال اليه وهو الملزوم باحضاره اذا امر واحد منهم بالترسيم على امير او جندي
كان نقيب الجيوش هو الذي يرسم عليه وكان من رسمه انه هو الذي يمشي بالجراة السلطانيه
في المواكب حالة السرحة وفي مدة السفر ثم انحطت اليوم هذه الرتبه وصار نقيب
الجيش عبارة عن كبير النقبا المعدين لترويع خلق الله واخذ الاموال من الناس بالباطل
انتزاهم على اساس الكذب فيقولون على المال الذي ياخذونه باطلا هذا حق الطريق
والويل لمن نازعهم في ذلك وهم احد اسباب خراب الاقليم كما يتبين في موضعه من هذا
الكتاب عند ذكر الاسباب التي اوجبت خراب الاقليم **الولايه** وهي التي تسميها
الملوك الشرطه وبعضهم يقول صاحب العسس والعسس الطواف بالليل ليتبع

[illegible]

اهل الريب يقال عسّ يعسّ عسًّا وعسسًا واول من عسّ بالليل عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه امره ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعسس المدينة خرّج ابو داود عن الاعمش
عن زيد قال اتي عبد الله بن مسعود فقيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرًا فقال عبد الله
انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان ظهر لنا شي ناخذ به وذكر الثعلبي عن زيد بن وهب انه قال
قيل لابن مسعود هل لك في الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس
فان ظهر لنا شي ناخذ به وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتولى في خلافته العسس بنفسه ومعه
اسلم مولاه وربما استصحب معه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

**الوزارة** وكانت وظيفة الوزاره اجل رتب ارباب الاقلام لان متوليها ثاني السلطان اذا انصف وعرف حقه
واستحق الوزاره الا ان الملوك الترك قد تواربت النيابه على رتبة الوزاره فاخرت
الوزاره حتى تعدّيها مكانها ووليها في الدولة التركية اناس من ارباب السيوف واناس
من ارباب الاقلام فصار الوزير اذا كان من ارباب الاقلام يطلق عليه اسم الصاحب بخلاف
ما اذا كان الوزير من ارباب السيوف فانه لا يقال له الصاحب واصل هذه الكلمة في اطلا
على الوزير ان الوزير اسمعيل بن عباد كان يصحب مويد الدوله شديد الميل اليه والمحبة
له فسماه الصاحب وكان الوزير قبله ابو الفتح علي بن العميد يعاديه لشدة تمكنه من مويد
الدوله فلقب الوزرا بعد ابن عباد بالصاحب ولا اعلم احدا من وزرا خلفا بني العباس ولا
وزرا الخلفا الفاطميين قيل له الصاحب وقد جمعت في وزرا الاسلام كتابا جليل القدر
وافردت وزرا مصر في مصنف بديع والذي اعرف ان الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر
وزير العادل والكامل من ملوك مصر من بني ايوب كان يقال له الصاحب وذلك مستمر بعده
من وزرا مصر الى اليوم وكان وضع الوزير انه اتم لنفاذ كلمته وتمام تصرفه غير انها
انحطت عن ذلك بنيابة السلطنه ثم انقسم ما كان للوزير الى ثلاثه هم الناظر في المال
وناظر الخاص وكاتب السر فانه يوقع في دار العدل ما كان توقع فيه الوزرا سابقا واستقلالا
ثم تلاشت الوزاره في الايام الظاهريه برقوق بما احدثه من الديوان المفرد وذلك انه
لما ولي السلطنه افرد اقطاعه لما كان اميرا قبل سلطنته وجعل له ديوانا سماه الديوان
المفرد اقام فيه ناظرا وشاهدين وكتابا وجعل مرجع هذا الديوان الى الاستادار وصرف
ما يتحصل منه في جوامك مماليك استجدها شيا بعد شي حتى بلغت خمسة الاف مملوك
واضاف الى هذا الديوان كثيرا من اعمال الديار المصريه وبذلك قوي جانب الاستادار
وضعفت الوزاره حتى صار الوزير ومدار نظره التحدث في امر المكوس فيسمع جهات من

جهاتها



ج

جهاتها ويصرفها في ثمن اللحم وحوائج المطبخ وغير ذلك ولقد كان الوزير الصاحب سعد الدين
نصر الله بن البقري يقول الوزاره اليوم عبارة عن حوائج كاش عفش يشتري اللحم والحطب وحوائج
الطعام وناظر الخاص غلام صلف يشتري الحرير والسنجاب والصوف والسمور واما ما كان
للوزرا ونظار الخاص في القديم فقد بطل ولقد صدق فيما قاله فان الامر على هذا وما
رايتنا الوزاره من بعد انحطاط رتبتها يرتفع قدر متوليها الا ان اضيفت الى الاستادار
كما وقع للامير جمال الدين يوسف الاستادار والامير فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج
واما من ولي الوزاره بمفردها سيما من ارباب الاقلام فانما هو كاتب كبير يتردد ليلا ونهارا
الى باب الاستادار ويتصرف بامره ونهيه وحقيقة الوزاره اليوم انها انقسمت الى اربعة
وهم كاتب السر والاستادار وناظر الخاص والوزير فاخذ كاتب السر من الوزاره التوقيع على
القصص بالولايات والعزل ونحو ذلك في دار العدل وفي داره واخذ الاستادار التصرف
في نواحي ارض مصر وفي كثير من امور ارباب الوظايف والتحدث في الدواوين السلطانيه وفي
كشاف الاقاليم وولاة النواحي واخذ ناظر الخاص جانبا كبيرا من الاموال السلطانيه
ليصرفها في تعلقات الخزانة السلطانيه وبقي للوزير شي يسير جدا من النواحي والتحدث
في المكوس وبعض الدواوين ومصارف المطبخ السلطاني والسواقي واشيا اخر واليه
مرجع ناظر الدوله وشاد الدواوين وناظر بيت المال وناظر الاهرا ومستوفي الدوله
وناظر الجهات واما ناظر البيوت وناظر الاسطبلات فان امرهما يرجع الى غيره والله اعلم

**نظر الدوله** هذه الوظيفه يقال لمتوليها ناظر النظار ويقال له ناظر بيت المال وهو
يعرف اليوم بناظر الدوله وتلي رتبته رتبة الوزاره فاذا غاب الوزير او تعطلت
الوزاره من وزير قام ناظر الدوله بتدبير الدوله ويتقدم الى شاد الدواوين بتحصيل
الاموال وصرف هو النفقات والكلف واقر الملك الناصر محمد بن قلاون على ناظر الدوله
مدة اعوام من غير تولية وزير ومشى امور الدوله على ذلك حتى مات ولابد ان يكون مع
ناظر الدوله مستوفين يضبطون كليات المملكه وجزوياتها وراس المستوفين مستوفي
الصحبه وهو يتحدث في سائر المملكه مصرا وشاما ويكتب مراسيم يعلم عليها السلطان ويكون
تارة ما يعمل في البلاد وتارة بالمسامحات وتارة باستخدامات كتاب في صغار الاعمال
ومن هذا النحو وما يجري مجراه وهي وظيفة جليلة في نظر الدوله وبقية المستوفين فكل
منهم حديثه مقيد لا يتعدى حديثه قطرا من اقطار المملكه وهذا الديوان اعني ديوان
النظر هو ارفع دواوين المال وفيه تثبت التواقيع والمراسيم السلطانيه وكل ديوان

من دواوين المال انما هو فرع هذا الديوان واليه يرفع حسابه وتتناهى اسبابه واليه يرجع
امر الاستيمار الذي يشتمل على ارزاق ذوي الاقلام وغيرهم مياومة ومشاهرة ومسانهة
من الرواتب وكانت ارزاق ذوي الاقلام مشاهرة من مبلغ بعين وغلة وكانت لاعيانهم
الرواتب الجارية في اليوم من اللحم بتوابله او بغير توابله والخبز والعليق لدوابهم
وكان لاكابرهم السكر والشمع والزيت والكسوة في كل سنة والاضحية وفي شهر
رمضان السكر والحلوى واكبرهم نصيب الوزير وكان معلومه في الشهر ما يقرب من خمسين
دينارا جيشية مع الاصناف المذكوره والغلة ويبلغ نظير المعلوم ثم ما دون ذلك
من المعلوم ما عدا الوزير وما دونه وكان معلوم القضاة والعلما اكثرهم خمسون دينار
في كل شهر مضافا لما بيدهم من المدارس التي يستندون من اوقافها وكان يصرف ايضا
على سبيل الصدقات الجارية والرواتب الداره على جهات ما بين مبلغ وغله وخبز ولحم
وزيت وكسوة وشعير هذا سوى الارض من النواحي التي يعرف المرتب عليها بالرزق
الاحباسية وكانوا يتوارثون هذه المرتبات الابنا عن ابيه وربما الاخ عن اخيه وابن العم
عن ابن العم بحيث ان كثيرا ممن مات وخرج ادراره من مرتبه لاجنبي لما جا قريبه وقدم
قصته يذكر فيها اولويته بما كان لقريبه اعيد اليه ذلك المرتب ممن كان خرج باسمه

**نظر البيوت** كان من الوظائف الجليله وهي وظيفه متوليها منوط بالاستادار فكل
ما يتحدث فيه استادار السلطان فانه يشاركه في التحدث وهذا كان ايام كون الاستادار
نظره لا يتعدى بيوتات السلطان وما تقدم ذكره فاما منذ عظم قدر الاستادار ونفذت
كلمته في جمهور اموال الدولة فان نظر البيوت اليوم شي لا معنى له

**نظر بيت المال**
كان وظيفه جليلة معتبره وموضوع متوليها التحدث في حمول المملكه مصرا وشاما الى بيت
المال بقلعة الجبل وفي صرف ما يصرف منه تارة بالميزان وتارة بالتشبيت بالاقلام
وكان ابدا يصعد ناظر بيت المال وشهود بيت المال فيكون له هناك امر ونهي وحال
جليله لكثرة الحمول الواردة وخروج الاموال المصروفة في الرواتب لاهل الدولة
وكانت امرا عظيما بحيث انها بلغت في السنة ايام وزارة صفي الدين عبد الله بن شكر
نحو اربعماية الف دينار وكان لا يلي نظر بيت المال الا من هو من ذوي العدالات المبرزة
ثم تلاشى الامر وبيت المال وذهب الاسم والمسمى ولا يعرف اليوم موضع بيت المال اصل المال
من القلعة ولا يدري من ناظر بيت المال من الناس

**نظر الاسطبلات** هذه الوظيفة جليلة
القدر الى اليوم وموضوعها الحديث في انواع الاسطبلات والمناخات وعليقها
وارزاق



وارزاق من فيها من المستخدمين وما لها من الاستعمالات والاطلاقات وكل ما يبتاع لها
او يباع بها واول من استجد بها الناصر محمد بن قلاون وهو اول من زاد في رتبته امير اخور
واعتنى بالاوجاقية والعرب الركابة وكان ابوه المنصور قلاون يرغب في خيل برقة
اكثر من خيل العرب ولا يعرف عنه انه اشترى فرسا باكثر من خمسة الاف درهم وكان
يقول خيل برقة نافعة وخيل العرب زينة بخلاف الناصر محمد فانه شغف باستدعا الخيول
من عرب آل مهنا وآل فضل وغيرهم وبسببها كان يبالغ في اكرام العرب ويرغبهم في اثمان
خيولهم حتى خرج عن الحد في ذلك فكثرت رغبة آل مهنا وغيرهم في طلب خيول من عداهم
من العربان وتتبعوا عتاق الخيل من مظانها وسمحوا بدفع الاثمان الزايدة على قيمتها حتى
اتتهم طوايف العرب بكرايم خيولها فتمكنت آل مهنا من السلطان وبلغوا في ايامه الرتب
العلية وكان لا يحب خيول برقة واذا اخذ منها شيئا اعده برسم التفرقة على الامرا البرانيين
ولا يسمح بخيول آل مهنا الا لاعز الامرا واقرب الخاصكيه منه وكان جيد المعرفة بالخيل
شاياتها وانسابها لا يزال يذكر اسما من احضرها اليه ومبلغ ثمنها فلما اشتهر عنه ذلك
جلب اليه اهل البحرين والحسا والقطيف واهل الحجاز والعراق كرايم خيولهم فدفع لهم
في الفرس من عشرة الاف درهم الى عشرين الف الى ثلثين الف درهم عنها الف وخمسماية
مثقال ذهبا سوى ما ينعم به على مالكه من الثياب الفاخرة له ولنسايه ومن السكر ونحوه
فلم يبق طايفة من العرب حتى قادت اليه عتاق خيلها وبلغ من رغبة السلطان فيها بحيث انه
صرف في اثمانها دفعة واحدة من جهة كريم الدين ناظر الخاص الف الف درهم في يوم واحد
تكرر هذا منه غير مرة وبلغ ثمن الفرس الواحد من خيول آل مهنا الستين الف درهم والسبعين
الف درهم واشترى كثيرا من الجوره بالثمانين الف والتسعين الف واشترى بنت الكرا
عايه الف درهم عنها خمسة الاف مثقال من الذهب سوى الانعامات بالضياع من بلاد الشام
وكان من عنايته بالخيل لا يزال يتفقدها بنفسه فاذا اصيب منها فرس او كبر سنه بعث به
الى الجشار ويبري الفحوله المعروفة عنده على الجورة برزيه وكتاب الاسطبل تورخ تاريخ
نزوها واسم الحصان والجورة فتوالدت عنده خيول كثيرة اغنته عن الجلب ومع ذلك فلم
عنده في منزلة ما يجلب منها ولهذا عظمت سعادة آل مهنا وكثرت اموالهم وضياعهم وتعين
جانبهم وكثر عددهم وهابهم من سواهم من العرب وبلغت عدة خيول الجشارات في ايامه
نحو ثلاثة الاف فرس وكان يعرضها في كل سنة ويدوع اولادها برزيه ويسلمها العربان
الركابه وينعم على الامرا الخاصكية باكثرها ويتبجح بها ويقول هذه فلانة بنت فلان وهذا

فلان بن فلانه وعمره كذا وشيه ام هذا كذا وكان لا يزال يولد عند الامرا في تضمير الخيول ويلزم
كل امير ان يضمر اربعة افراس ويتقدم لامير اخور ان يضمر للسلطان عدة منها ويوصيه بكتمان
خبرها ثم يشيع انها لابد عمش امير اخور ويرسلها مع الخيل في حلبة السباق وخشية ان
يسبقها فرس احد من الامرا فلا يتجاسر احد لذلك فانه من لا يطيق شيا يتعصر مثله وكان السباق
في كل سنة بميدان القبق ينزل بنفسه ويحضر الامرا بخيولها المضمرة فيجريها وهو
على فرسه حتى تنقضي نوبتها وكان عدتها مايه وخمسون فرسا فما فوقها فاتفق انه كان
عند الامير قطلوبغا الفخري حصان ادهم سبق خيل مصر كلها في ثلاث سنين متواليه ايام
السباق وبعث اليها الامير مهنا فرسا شهبا على انها ان سبقت خيل مصر فهي للسلطان
وان سبقها فرس ردت عليه ولا يركبها وقت السباق الا بدوي قادها فركب السلطان
للسباق في امرايه على عادته ووقف معه سليمن وموسى ابنا مهنا وارسلت الخيول من
بركة الحاج على عادتها ومنها فرس مهنا وقد ركبها البدوي عريا بغير سرج فاقبلت وسائر
الخيول تتبعها حتى وصلت المدا وهي عريانة بغير سرج والبدوي عليها بقميص وطاقيه
فلما وقفت بين يدي السلطان صاح البدوي السعاده لك اليوم يا مهنا لا انها سبقت
فشق على السلطان صياح البدوي السعادة ان خيله سبقت وابطل التضمير من خيله
وصارت الامرا تضمر على عادتها ومات الناصر محمد عن اربعة الاف وثمانمايه فرس وترك
زيادة على خمسة الاف من الهجن الاصايل والنوق المهريات والعربيات سوى اتباعها
وبطل بعده السباق فلما كان الايام الظاهريه برقوق عني بالخيل ايضا ومات عن سبعة
الاف فرس واربعة الاف وخمسة الف جمل **ديوان الانشا** وكان يجاور قاعة الصاحب
بقلعة الجبل ديوان الانشا يجلس فيه كاتب السر وعنده موقعوا الدرج وموقعوا الدست
في ايام المواكب طول النهار ويحمل اليهم من المطبخ السلطاني المطاعم طرفي النهار وكانت الكتب
الوارده وتعليق ما يكتب من الباب السلطاني موضوعه بهذه القاعه قال وانا جلست
بها عند القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمري ايام مباشرتي التوقيع السلطاني
الى نحو التسعين وسبعماية فلما زالت الدولة الظاهرية برقوق ثم عادت اختلت اشيا
منها امر قاعة الانشا بالقلعة وهجرت واخذ ما كان فيها من الاوراق وابيعت بالقنطار
ونسي رسمها وكتابة السر رتبته قديمة ولها اصل في السنه فقد خرج ابو بكر عبد الله
بن ابي داود سليمن بن الاشعث السجستاني في كتاب المصاحف من حديث الاعمش عن ثابت بن
عبيد عن زيد بن ثابت قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تاتيني كتب لا احب

ان يقروها



ان يقروها كل احد فهل تستطيع ان تعلم كتاب العبرانيه او قال السريانيه فقلت نعم قال
فتعلمتها في سبع عشرة ليلة ولم تزل خلفا الاسلام يختارون لكتابة سرهم الواحد بعد الواحد
وكان موضوع كتابة السر في الدولة التركية على ما استقر الامر عليه في الايام الناصرية
محمد بن قلاون ان لمتوليها المسمى بكاتب السر وبصاحب ديوان الانشا ومن الناس من يقول
ناظر ديوان الانشا قراة الكتب الوارده على السلطان وكتابة اجوبتها اما بخطه او بخط
كتاب الدست او كتاب الدرج بحسب الحال وله تسفير الاجوبة بعد اخذ علامة السلطان
عليها وله تصريف المراسيم وردا وصدورا وله الجلوس بين يدي السلطان بدار العدل لقراة
القصص والتوقيع عليها بخطه في المجلس فصار موقع فيما كان يوقع عليه بقلم الوزارة وصار اليه
التحدث في مجلس السلطان عند عقد المشور وعند اجتماع الحكام لفصل امورهم وله التوسط
بين الامرا والسلطان فيما يندب اليه عند الاختلاف او التدبير واليه مرجع امور القضاة
ومشايخ العلم ونحوهم في ساير المملكة مصرا وشاما فيمضي من امورهم ما احب ويشاور السلطان
فيما لا بد من مشاورته فيه وكانت العادة ان يجلس تحت الوزير فلما عظم تمكن القاضي فتح الدين
فتح الله كاتب السر من الدوله جلس فوق الوزير الصاحب سعد الدين ابرهيم بن البشيري
فاستمر ذلك لمن بعده ورتبة كتابة السر اجل الرتب وذلك انها منتزعة من الملك فان الدولة
العباسيه صار خلفاوها في اول امرهم منذ عهد ابي العباس السفاح والي ايام هرون بن محمد
المهدي مقاليد الامور الى جعفر بن يحيى البرمكي فصار يحيى يوقع على رقاع الرافعين بخطه في
الولايات وازالة الظلامات واطلاق الارزاق والعطيات فجلت لذلك رتبته وعظمت
في الدوله مكانته وكان هو اول من وقع من وزرا خلفا بني العباس وصار من بعده من
الوزرا يوقعون على القصص كما كان يوقع وربما انفرد رجل بديوان السر وديوان الرسايل
ثم انفردت في اخريات دولة بني العباس واستقل بها كتاب لم يبلغوا مبلغ الوزرا وكانوا
ببغداد يقال لهم كتاب الانشا وتارة كتاب السر ومرجع هذا الديوان الى الوزير وكان
يقال له الديوان العزيز وهو الذي يخاطبه الملوك في مكاتبات الخلفا وكان في الدولة
السلجوقيه يسمى ديوان الانشا بديوان الطغرا واليه نسب مويد الدين الطغراي
والطغرا هي طرة المكتوب فيكتب اعلا من البسملة بقلم غليظ القاب الملك وكانت
تقوم عندهم مقام خط السلطان بيده على المناشير والكتب ويستغنى بها عن علامة
السلطان وهي لفظة فارسية وفي بلاد المغرب يقال لرئيس ديوان الانشا صاحب القلم
الاعلا فانه كان بها في القدم لما كانت دار امارة ديوان البريد ويقال لمتوليه

صاحب البريد واليه مرجع ما يرد من دار الخلافة على ايدي اصحاب البريد من الكتب وهو الذي
يطالع باخبار مصر وكان لامرا مصر حجاب ينشون عنهم الكتب والرسايل الى الخليفة وغيره
فلما صارت مصر دار خلافة كان القايد جوهر يوقع على قصص الرافعين الى ان قدم المعز لدين الله
فوقع وجعل امر الاموال وما يتعلق بها الى يعقوب بن كلس وعسلوج بن الحسن ثم ولي امر
الدوله ثم فوض العزيز بالله الوزارة ليعقوب بن كلس فاستبد بجميع احوال المملكه وجرى
مجرى جعفر بن يحيى البرمكي وكان يوقع ومع ذلك فبقي الدوله من يلي البريد وجرى الامر
فيما بعد على ان الوزرا يوقعون وقد يوقع الخليفه بيده فلما كانت ايام المستنصر بالله ولي
تميم محمد بن الطاهر وصرف جعفر محمد بن جعفر المغربي عن وزارته اول دوله ديوان الانشا
نوابه مدة طويلة وادرك ايام امير الجيوش بدر الجمالي وصار يلي ديوان الانشا بعده
الاكابر الى ان انقرضت الدوله وهو بيد القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني فاقتدت
بهم الدوله الايوبيه ثم الدولة التركيه في ذلك وصار الامر على هذا الى اليوم وصار
متولي رتبه كتابة السر اعظم اهل الدوله الا انه في الدوله التركيه يكون معه من الامرا
واحد يقال له الدوادار منزلته منزلة صاحب البريد في الزمن الاول ومنزلة كاتب السر
منزلة صاحب ديوان الانشا الا انه يتميز بالتوقيع على القصص تارة بمراجعة السلطان
وتارة بغير مراجعته فلذلك يحتاج اليه ساير اهل الدوله من ارباب السيوف والاقلام
ولا يستغني عن حسن سفارته نايب الشام فمن دونه ولله الامر كله **نظر الجيش** قد تقدم انه
كان يجلس بالقلعة ديوان الجيش في ايام الموكب وتقدم في ذكر الاقطاعات وذكر البلاد
ما يدل على حال متولي نظر الجيش ولابد مع ناظر الجيش ان يكون من المستوفين من يضبط
كليات المملكه وجزوياتها في الاقطاعات **نظر الخاص** هذه الوظيفه وان كان لها ذكر قديم من
عهد الخلفا الفاطميين فان متوليها لم يبلغ من جلالة القدر ما بلغ اليه في الدولة التركية
وذلك ان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما ابطل الوزاره واقام القاضي كريم الدين الكبير
في وظيفة نظر الخاص صار متحدثا فيما هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الامر في الخاص
بنفسه وفي القيام باخذ رايه فيه فبقي يتحدث فيه وبسببه كانه هو الوزير لقربه من
السلطان وزيادة تصرفه والى نظر الخاص التحدث في الخزانة السلطانيه وكانت بقلعة
الجبل وكانت كبيرة الوضع لانها مستودع اموال المملكه وكان نظر الخزانة منصبا جليلا
الى ان استحدثت وظيفه نظر الخاص ضعف امر نظر الخزانه وامر الخزانة ايضا وصارت
تسمى بالخزانة الكبرى وهو اسم اكبر من مسماه ولم يبق بها الا خلع تخلع منها او ما يحضر عليها
ويعرف



ويعرف اولا فاولا وصار ناظر الخزانة مضافا الى ناظر الخاص وكان الرسم ان لا يلي نظر الخزانة
الا القضاه او من يلحق بهم وما برحت الخزانه بقلعة الجبل حتى عملها الامير منطاش سجنا للمماليك
الظاهريه برقوق في سنة تسعين وسبعماية ثم تلاشت من حينيذ ونسي امرها وصارت
الخلع ونحوها عند ناظر الخاص في داره وكانت لاهل الدوله في الخلع عوايد وهم على ثلاثة
انواع ارباب السيوف والاقلام والعلما فاما ارباب السيوف فكان خلع اكابر امرا المئين
الاطلس الاحمر الرومي وتحته الاطلس الاصفر الرومي وعلى الفوقاني طرز زركش ذهب
وتحته سنجاب وله سجف من ظاهره مع القندس وكلوته زركش ذهب وكلاليب ذهب
وشاش لانس رقم موصول به في طرفيه حرير ابيض مرقوم بالقاب السلطان مع تفاريق
من الحرير الملون مع منطقة ذهب ثم تختلف احوال المنطقة بحسب مقاديرهم فاعلاها ما
يعمل بين عمدها بوادي وسط مرصعه بالبلخش والزمرد واللولو ما كان بكاريتين واحده من معه
ثم ما كان بكاريه واحده من غير ترصيع واما من تقلد ولاية كبيرة منهم فانه يزاد سيفا محلى
بذهب يخرج من السلاح خاناه ويحليه ناظر الخاص ويزاد فرسا مسرجا ملجما بكنبوش ذهب
والفرس من الاسطبل وقماشه من الركاب خاناه ومرجع العمل في السروج الذهب والكنابيش
والزركش الى ناظر الخاص وكان رسم صاحب حماه من اعلا هذه الخلع ويعطى بدل الشاش اللانس
شاش من عمل الاسكندريه حرير يشبه بالطول ويتبع بالذهب يعرف بالمثمر ويعطى
فرسان احدهما بسرج ذهب والاخر بلون عوض كنبوشه زناري اطلس احمر وكان لنايب الشام
على ما استقر في الايام الناصريه محمد بن قلاوون مثل هذا وزيد لنفسه تركيبه زركش ذهب
دايرة بالقبا الفوقاني ودون هذه المرتبه في الخلع نوع يسمى طرد وحش يعمل بدار
الطراز التي كانت بالاسكندريه وبمصر وبدمشق وهو منسوج جاخات كتابه بالقاب السلطان
وجاخات طرد وحش وجاخات من الوان ممتزجه بقصب مذهب يفصل بين هذه الجاخات نقوش
وطوار هذا اللون من القصب وربما زيد بعضهم فركب عليه طراز مزركش بالذهب وعليه فرو
سنجاب وقندس كما تقدم وتحته القبا الطرد وحش قبا من المقترح الاسكندراني الطرح وكلوته
زركش بكلاليب وشاش على ما تقدم وحياصه ذهب فتارة تكون بكاريه وتارة لا تكون لها
بكاريه وهذه لامرا الطبلخانات المئين ومن يلحق بهم ودون هذه المرتبه في الخلع كمخ عليه نقش
من لون اخر غير لونه وقد يكون من نوع اخر يتفاوت بينهما وتحته سنجاب بقندس والبقيه كما تقدم
الا ان الحياصه والشاش لا يكونان باطراف رقم بل تكون مختومه باخضر واصفر ذهب والحياصه
لا تكون بكاريه ودون هذه الرتبه كمخ لون واحد بسنجاب مقندس والبقيه على ما ذكر و

الكلوته خفيفة الذهب وجانباها يكاد ان يكونان خاليين بالجمله ولا حياصه ودون هذه
الرتبه مقوم لون واحد والبقيه على ما ذكر خلا الكلوته والكلاليب ودون هذه الرتبه
مقوم مقندس وهو قبا ملون بجاخات من احمر واخضر وازرق وغير ذلك من الالوان بسنجاب
ومقندس وتحته قبا اما ازرق او اخضر وشاش ابيض بالحرافه من نسبة ما تقدم ذكره ثم
دون هذا من هذا النوع واما الوزرا والكتاب فاجل ما كانت خلعهم الكمخا الابيض
المطرز برقم حرير سادج وسنجاب مقندس وتحته كمخا اخضر وبقيار كان من عمله مياط مرقوم
وطرحه ثم دون هذه الرتبه عدم السنجاب بل يكون القندس بداير الكمين وطول الفرج
ودونها ترك الطرحه ودونها ان يكون البعلبكي مقوما ودون هذا ان يكون العوفاني من
الكمخا لكنه غير ابيض ودونه ان يكون العوفاني مقوما ابيض ودونه ان يكون بحمه عتابي طرح
واما القضاة والعلما فان خلعهم من الصوف بغير طراز ولهم الطرحه واجلهم ان يكون ابيض
وتحته اخضر ثم ما دون ذلك وكانت العاده ان اهبه الخطبا وهي السواد تحمل الي الجوامع
من الخزانه وهي دلق مدور وشاش اسود وطرحة سودا وعلمان اسودان مكتوبان بابيض
او بذهب وثياب المبلغ قدام الخطيب مثل ذلك خلا الطرحه وكانت العاده اذا خلعت
الاهبه المذكوره اعيدت الي الخزانه وصرف عوضها وكانت للسلطان عادات بالخلع
تاره في ابتدا سلطنته وتشمل حينيذ الخلع ساير ارباب المملكه بحيث يخلع في يوم واحد عند
اقامة الاشرف كجك بن الناصر محمد بن قلاون الف ومايتا تشريف وتاره في وقت لعبه بالاكره
على الماس جرت عادتهم بالخلع في ذلك الوقت كالجوكنداريه والولاة من له خدمة في ذلك
وتاره في اوقات الصيد عندما يسرح فاذا احضر احد شيا مما يصيده خلع عليه واذا احضر
اليه احد غزالا او نعاما خلع عليه قبا مسنجبا مما يناسب خلعة مثله على قدره وكذلك
يخلع على البزداريه وحملة الجوارح ومن يجري مجراهم عند كل صيد وكانت العادة ايضا
ان ينعم على غلمان الطشت خاناه والشراب خاناه والفراش خاناه ومن يجري مجراهم في كل
سنة عند اوان الصيد وكانت العادة ان من يصل الي الباب من البلاد او يرد عليه او
يهاجر من مملكة اخرى اليه ان ينعم عليه مع الخلع بانواع الادرارات والارزاق
والانعامات وكذلك التجار الذين يصلون الي السلطان ويبيعون عليه لهم مع الخلع
الرواتب الدايمه من الخبز واللحم والتوابل والحلوي والعليق والمسامحات بنظير كلما
يباع من الرقيق المماليك والجواري مع ما يسامحون به ايضا من حقوق تطلق اخرى وكل
والخدم من التجار اذا باع على السلطان ولو راسا واحدا من الرقيق فله خلعه مكمله بحسبه
خارجه

١٥٤

خارجه عن الثمن وعما ينعم به عليه او يسفر به من مال السبيل على سبيل القرض ليتاجر به واما
جلابة الخيل من عرب الحجاز والشام والبحرين وبرقه وبلاد المغرب فان لهم الخلع والرواتب والعلوفات
والانزال ورسوم الانعامات خارجا عن مسامحات تكتب لهم بالمقررات عن تجارات يتجرون بها
مما اخذوه من اثمان الخيول وكان يثمن الفرس بازيد من قيمته حتى ربما بلغ ثمنه على السلطان
الذي يلحظ مخضرم ونظير قيمته عليه عشر مرات غير الخلع وساير ما ذكر ولم يبق اليوم سوى
ما يخلع على ارباب الدوله وقد استجد في الايام الظاهريه وكثر في الايام الناصريه فرج نوع
من الخلع يقال له الجبه يلبسه الوزير ونحوه من ارباب الرتب العليه جعلوا ذلك ترفعا
عن لبس الخلعة ولم تكن الملوك تلبس من الثياب الا المتوسط وتجعل حوايصها بخروذهب
فلم يزد واحياصة الناصر على مايه درهم فضه ولم يزد سقط سرجه على مايه درهم فضه وعلى
عباءة صوف تدمري او شامي فلما كانت دولة اولاده بالغوا في السرف وخالفوا عوايد
اسلافهم ثم سلك الظاهر برقوق في ملابسه بعض ما كان عليه الملوك الاكابر لا كله وترك
لبس الحرير

**الميدان بالقلعة**

هذا الميدان من تحت ميدان احمد بن طولون الذي تقدم ذكره
عند ذكر القطايع من هذا الكتاب ثم بناه الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب في
سنه احدى عشرة وستمايه وعمر الي جانبه بركا لاجل تملا السقيه واجري الما اليها ثم تعطل
هذا الميدان مدة فلما قام من بعده ابنه الملك العادل ابو بكر بن الكامل محمد اهتم به ثم اهتم به
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل اهتماما زايدا وجدد له ساقيه اخرى وانشا حوله
الاشجار فجا احسن شي يكون الي ان زالت فتلاشى امر الميدان بعده وهدمه الملك المعز
ايبك سنة احدى وخمسين وستمايه وعفى اثاره فلما كانت سنة اثني عشرة وسبعمايه ابتدا
الملك الناصر محمد بن قلاون عمارته فاقتطع من باب الاسطبل الي قرب باب القرافه واحضر جميع
جمال الامرا فنقلت اليه الطين حتى غطاه كله وزرعه وحفر به الابار وركب عليها السواقي
وغرس فيه النخل الفاخر والاشجار المثمره وادار عليه هذا السور الحجر الموجود الان
وبنى حوضا للسبيل من خارجه فلما كمل نزل اليه ولعب فيه الاكره مع امرايه وخلع عليهم
واستمر يلعب فيه يومي الثلاثا والسبت وصار القصر الابلق يشرف على هذا الميدان فجا
ميدانا فسيح المدى يبهج النظر في ارجايه واذا ركب السلطان اليه نزل من درج يلي قصره
الجواني فينزل الي الاسطبل الخاص ثم الي هذا الميدان وهو راكب وخواص الامرا في
خدمته فيعرض الخيول في اوقات الاطلاقات ويلعب به الاكره وكان فيه عدة من انواع
الوحوش المستحسنة المنظر وكانت ترتبط فيه ايضا الخيول الخاص للتفسيح وفي هذا الميدان ايضا

يصلي السلطان صلاة العيدين ويكون نزوله اليه في يوم العيد وصعوده من باب خارج
من دهليز القصر غير المعتاد النزول منه فاذا ركب من باب القصر ونزل الى منعطف من
الاسطبل الى هذا الميدان نزل في دهليز سلطاني قد ضرب له على اكمل ما يكون
من الابهة فيصلي ويسمع الخطبة ثم يركب ويعود الى الايوان الكبير ويمد به السماط
ويخلع على حامل القبة والطير وعلى حامل السلاح والاستادار والجاشنكير وغيرهم من
ارباب الوظايف وكانت العادة ان يعد للسلطان خلعة العيد على انه يلبسها كما كانت
العادة في ايام الخلفا فيعم بها على بعض اكابر امرا المبين ولم تزل الحالة على هذا الى ان
كانت سنة ثمان مايه في الملك الظاهر برقوق صلاة عيد النحر بجامع القلعة لتخوفه
بعد واقعة الامير الاتابك في الميدان واستمرت صلاة العيد بجامع القلعة من عام
ايد طول الايام الناصرية والمويدية **الحوش** ابتدا العمارة في ايام الملك الناصر محمد
بن قلاون في سنة ثلاث وثلثين وسبعمايه وكان قياسه اربعة فدادين وكان موضعه بركة
عظيمه قد قطع ما فيها من الحجر لعمارة قاعات القلعة حتى صارت غورا كبيرا ولما شرع في
العمل رتب على كل امير من امرا المين مايه راجل ومايه بهيمة لنقل التراب برسم الردم
وعلى كل امير من امرا الطبلخاناه بحسبه وندب الامير اقبغا عبد الواحد شاد العمل
فحضر من عند كل من الامرا استاداره ومعه جنده ودوابه واحضر بالاسرى وسخروا في
القاهرة والجمر والناس واحضرت رجال النواحي وجلس كل استادار امير في خيمة
ووزع العمل عليهم بالاقصاب ووقف الامير اقبغا يستحث الناس في سرعة العمل
وصار الملك الناصر يحضر في كل يوم بنفسه فنال الناس من العمل ضرر زايد واخرق
اقبغا بجماعة من اماثل الناس ومات كثير من الناس في العمل لشدة الصيف وقوة الحر
وكان الوقت صيفا فانتهى عمله في ستة وثلثين يوما واحضر اليه من بلاد الصعيد ومن
الوجه البحري الفي راس غنم وكثير من الابقار البلق لتوقف في هذا الحوش فصار مراح
غنم ومرابط بقر واجرى الما الى هذا الحوش من القلعه واقام للاغنام خوله وتتبع في
كل سنة المراحات من عيذاب وقوص الى ما دونها من البلاد حتى ياخذ ما بها من الاغنام
المختاره وجلبها من بلاد النوبة ومن اليمن فبلغت عدتها بعد موته ثلاثين الف راس سوى
اتباعها وبلغ البقل الاخضر الذي يشترى لفراخ الاوز في يوم خمسين درهما عنها زيادة
على مثقال من الذهب فلما كانت الايام الظاهرية برقوق عمل المولد النبوي في هذا
الحوش في اول جمعه من شهر ربيع الاول في كل عام فاذا كان وقت ذلك ضربت خيمة

عظيمه

١٥٥

عظيمة بهذا الحوش وجلس السلطان وعن يمينه شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير
البلقيني ويليه ولد شيخ الاسلام ومن دونه وعن يسار السلطان الشيخ ابو عبد الله محمد بن سلامة
التوزري المغربي ويليه قضاة القضاة الاربع وشيوخ العلم ويجلس الامرا على بعد من السلطان
فاذا فرغ القرا من قراة القران الكريم قام المنشدون واحدا بعد واحد وهم يزيدون على
عشرين منشدا فيدفع لكل منهم صرة فيها اربع مايه درهم فضة ومن كل امير من امرا الدولة
شقة حرير فاذا انقضت صلاة المغرب مدت اسمطة الاطعمه الفايقة فاكلت وحمل ما
فيها ثم مدت اسمطة الحلوى السكريه من الجوارشنات والعقايد ونحوها فتوكل وتخطفها
الفقها ثم يكون تحميل انشاد المنشدين ووعظهم الى نحو ثلث الليل واستمر ذلك مدة ايام
ثم ايام ابنه الملك الناصر فرج **ذكر المياه التي بقلعة الجبل** وجميع مياه القلعه من ما
النيل ينقل من موضع الى موضع حتى يمر في جميع ما يحتاج اليه بالقلعه وقد اعتنى الملوك
بعمل السواقي التي تنقل الما من بحر النيل الى القلعة عناية عظيمه فانشا الملك الناصر
محمد بن قلاون في سنه اثنتي عشرة وسبعمايه اربع سواقي على بحر النيل تنقل الما الى
السور ثم من السور الى القلعة وعمل نقاله من المصنع الذي عمله الملك الظاهر
بيبرس بجوار زاوية تقي الدين رجب التي بالرميله تحت القلعة الى بير الاسطبل
فلما كانت سنه ثمان وعشرين وسبعمايه عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحية حلوان
الى الجبل الاحمر المطل على القاهره ليسوق الما الى الميدان الذي عمله بالقلعه ويكون
حفر الخليج في الجبل فنزل لكشف ذلك ومعه المهندسون فجا قياس الخليج طولا اثنان
واربعون الف قصبة فيمر الما فيه من حلوان حتى يحاذي القلعة فاذا حاذاها بني
هناك حنايا يحمل الما الى القلعه ليصير الما بها غزيرا كثيرا دايما صيفا وشتا لا ينقطع ولا يتكلف
لحمله ونقله ثم يمر من محاذات القلعه حتى ينتهي الى الجبل الاحمر فينصب من اعلاه الى بركة الحبش
حتى تزرع وعند ما اراد الشروع في ذلك طلب الامير سيف الدين قطلوبك من قراسنقر
الجاشنكير احد امرا الطبلخاناه بدمشق بعد ما فرغ من بنا القناه وساق العين الى القدس
فحضر ومعه الصناع الذي عملوا قناة عين بيت المقدس على خيل البريد الى قلعة الجبل
فانزلوا ثم اقيمت لهم الرواتب والجرايات وتوجهوا الى حلوان ووزنوا مجرى الما وعادوا الى
السلطان وصوبوا رايه فيما قصده والتزموا بعمله فقال لم يريد فقالوا ثمانين الف دينار
فقال ليس هذا بكثير فقال كم يكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشر سنين فاستكثر
طول المده وقال ان الفخر ناظر الجيش هو الذي حسن لهم ان يقولوا هذه المدة فانه لم يكن

من رآه عمل هذا الخليج وحمل السلطان من كثرة المصروف عليه ومن خراب العمارة وما زال بالسلطان
الي ان انصرف رايه عن العمل واعاد قطلوبك والصناع الي دمشق فمات قطلوبك عقيب ذلك
في سابع ربيع الاول سنة تسع وعشرين وسبعمايه فلما كانت سنة احدي واربعين وسبعمايه
اهتم الملك الناصر بسوق الما الي القلعة وتكثيره بها لاجل سقي الاشجار وملء الفساقي
ولاجل مراحات الغنم والابقار وطلب المهندسين والبنايين ونزل معهم وسار في
طول القناطر التي تحمل الما من النيل الي القلعة حتي انتهي الي الساحل فامر بحفر بير
اخري ليركب عليها القناطر حتي تتصل بالقناطر العتيقه فيجمع الما من بيرين ويصير ما واحدا
يجري الي القلعة فيسقي الميدان وغيره فعمل ذلك ثم احب الزياده في الما ايضا فركب
ومعه المهندسون الي بركة الحبش فامر بحفر خليج صغير يخرج من البحر ويمر الي حايط
الرصد وينقر في الحجر تحت الرصد عشر ابار يصب فيها الخليج المذكور ويركب علي الابار
السواقي لتنقل الما الي القناطر العتيقه التي تحمل الما الي القلعه زيادة لمايها وكان
فيما بين اول هذا المكان الذي عين لحفر الخليج وبين اخر تحت الرصد املاك كثيرة وعدة
بساتين فندب الامير اقبغا عبد الواحد لحفر هذا الخليج وشرا الاملاك من اربابها
فحفر الخليج واجراه في وسط بستان الصاحب بها الدين بن حنا وقطع اشجاره وهدم
الدور وجمع عامة الحجارين لقطع الحجر ونقر الابار وصار السلطان يتعاهد النزول
للعمل كل قليل فعمل عمق الخليج من فم البحر اربع قصبات وعمق كل بير في الحجر اربعون ذراعا
فقدر الله موت الملك الناصر قبل تمام هذا العمل فبطل ذلك واندثر الخليج بعد ذلك
وبقيت منه الي اليوم قطعة بجوار رباط الاثار وما زالت الحايط قايمة من حجر في غاية
الاتقان من احكام الصنعة وجودة البنا عند سطح الجرف الذي يعرف اليوم بالرصد
قايما من الارض في طول الجرف الي اعلاه حتي هدمه الامير يلبغا السالمي في سنة اثني
عشرة وثمان مايه واخذ ما كان بها من الحجر وثم بها القناطر التي تحمل الي اليوم الما حتي
يصل الي القلعة وكانت تعرف بسواقي السلطان فلما هدمت جهل اكثر الناس امرها
ونسوا ذكرها **المطبخ** كان اولا موضعه في مكان الجامع فادخله الملك الناصر محمد بن قلاوون
فيما زاده في الجامع وبني هذا المطبخ الموجود الان وعمل عقوده بالحجارة خوفا من الحريق
وكانت احوال المطبخ متسعة جدا سيما في سلطنة الاشرف خليل بن قلاوون فانه تبسط في
الماكل وغيرها حتي لقد ذكر جماعة من الاعيان انهم اقاموا مدة شغلهم معه يرسلون كل يوم
عشرين درهما فيشتري لهم بها مما ياخذ الغلمان اربع خوافق صيني ملانه طعاما مفتخرا
بالقلوبات



بالقلوبات ونحوها في كل خافقية ما ينيف علي خمسة عشر رطل لحم او عشر الطيار دجاج سمان وبلغ
راتب الحوايج خاناه في ايام الملك العادل كتبغا كل يوم عشرين الف رطل لحم وراتب البيوت
والجرايات عن ارباب الرواتب في كل يوم سبعمايه اردب قمح واعتبر القاضي شرف الدين عبد
الوهاب النشو ناظر الخاص امر المطبخ السلطاني في سنة تسع وثلثين وسبعماية فوجد عدة
الدجاج التي تذبح في كل يوم للسماط والمطابخ التي تحضر للسلطان ويبعث منها الي الامرا
سبعماية طاير وبلغ مصروف الحوايج خاناه في كل يوم ثلاثة عشر الف درهم وكثر اولاد
الناس من مصروفها حتي توقفت احوال الدوله في ايام الصالح اسمعيل وكتبت اوراق
بكلف الدوله في سنة خمس واربعين وسبعمايه فبلغت في السنه ثلاثين الف الف درهم منها
مصروف الحوايج خاناه في كل يوم اثنان وعشرون الف درهم وبلغ في الايام الناصريه محمد
بن قلاوون راتب السكر في شهر رمضان خاصة من كل سنه الف قنطار ثم تزايد حتي بلغ الي
شهر رمضان سنة خمس واربعين وسبعمايه ثلاثة الاف قنطار ثمنها ستمايه الف درهم عنها
ثلاثون الف دينار مصريه وكان راتب الدار السلطانيه في كل يوم ستين قنطارا من
الحلوي السكريه واخر ما كان يعمل في الايام الاشرفيه شعبان بن حسين في كل يوم من ايام
شهر رمضان ستون قنطارا من الحلوي برسم المفرقة للدار وغيرها وكانت الدوله قد
توقفت احوالها فوزن من المصروف في كل يوم اربعة الاف رطل من اللحم وستماية كماجة وسميد
وثلثماية اردب من الشعير ومبلغ الفي درهم في كل شهر واضيف الي ديوان الوزاره سوق
الخيل والدواب والجمال وكانت بيد عدة اجناد فعوضوا عنها اقطاعات بالنواحي واعتبر
في سنة ست واربعين وسبعمايه متحصل المطبخ علي الطباخ فوجد له في كل يوم علي المعاملين
خمسماية درهم ولابنه احمد في كل يوم ثلثمايه درهم سوي الاطعمه المفتخره وغيرها وسوي
ما كان يحصل له في عمل المهمات مع كثرتها ولقد تحصل له من ثمن الرووس والاكارع وسقط
الاوز والدجاج في مهم عمله للامير بكتمر الساقي ثلاثة وعشرون الف درهم عنها نحو الف
ومايتي دينار فاوقعت الحوطه عليه ومودر فوجد له خمسة وعشرون دارا علي البحر وفي
عدة اماكن واعتبر مصروف الحوايج خاناه في سنة ثمان واربعين فكان في كل يوم اثني وعشرين
الف رطل من اللحم **ابراج الحمام** كان بالقلعة ابراج برسم الحمايم التي كانت تحمل البطايق
وبلغت عدتها علي ما ذكر بن عبد الظاهر في كتاب تمايم الحمايم الي اخر جمدي الاخرة سنة
سبع وثمانين وستمايه الف طاير وتسعماية طاير وكان لها عدة من المقدمين لكل مقدم منهم
جزو معلوم وكانت الطيور المذكوره لا تبرح في الابراج بالقلعة ما عدا الطايفة منها

فانها في برج بالبرقية خارج القاهرة يعرف ببرج الفيوم رتبه الامير فخر الدين عثمن بن قزل استادار الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وقيل برج الفيوم فان جميع الفيوم كانت من جملة اقطاع بن قزل وكانت البطايق ترد اليه من الفيوم وسرحها من القاهرة الى الفيوم من هذا البرج فاستمر هذا البرج يعرف بذلك وكان بكل مركز حمام في ساير نواحي المملكة مصرا وشاما ما بين اسوان الى الفرات فلا يحصى عدة ما كان منها في الثغور والطرقات الشامية والمصرية وجميعها تدرج وتنقل من القلعة الى ساير الجهات وكان لها بغال الحمل من الاسطبل السلطانية وجامكيات البراجين والعلوفات تصرف من الاهرا السلطانية فتبلغ النفقة عليها من الاموال ما لا يحصى كثرة وكانت مرتبة العلف لكل ماية طاير ربع ويبة فول في كل يوم وكانت العادة ان لا يحمل البطاقة الا في جناح الطاير لامور منها حفظ البطاقة من المطر ولقوة الجناح ثم انهم عملوا البطاقة في الذنب وكانت العادة اذا سرح من القلعة الى الاسكندرية فلا يسرح الطاير الا من منية عقبة بالجيزة وهو اول المراكز واذا سرح الى الشرقية لا يطلق الا من مسجد تبر خارج القاهرة واذا سرح الى دمياط لا يسرح الا من ناحية بيسوس وكان يسير مع البراجين من يوصلهم الى جهة الاماكن من الجندارية وكذلك كانت العادة في كل مملكة يتوخى الابعاد في التسريح عن مستقر الحمام والقصد بذلك انها لا ترجع الى ابراجها من قرب وكان يعمل في الطيور السلطانية علايم وهي دات في ارجلها او على مناقيرها وتسميه ارباب اللعوب الاملاح وكان الحمام اذا سقط بالبطاقة لا يقطع البطاقة من الحمام الا السلطان بيده من غير واسطة وكانت لهم عناية شديدة بالطاير حتى ان السلطان اذا كان ياكل وسقط الطاير لا يمهل حتى يفرغ من الاكل بل يحل البطاقة ويترك الاكل وهكذا اذا كان نايما لا يمهل بل ينبه قال ابن عبد الظاهر وهذا الذي راينا عليه ملوكنا ولذلك في الموكب وفي لعب الكرة لان بلحظة تفوت لا يستدرك المهم العظيم اما من واصل او هارب واما من متجدد في الثغور قال وينبغي ان تكتب البطايق في ورق الطير المعروف بذلك ورايت الاوايل لا يكتبون في اولها البسملة وتورخ بالساعة واليوم لا بالسنين وانا اورخها بالسنة ولا يكتب في نعوت المخاطب فيها ولا بد ان تحذف في الالفاظ ولا يكتب الا لب الكلام وزبدته ولا بد وان يكتب تسريح الطاير ورفقته حتى ان تاخر الواحد ترقب حضوره او تطلب ولا يعمل للبطايق هامش ولا تجدول ويكتب اخرها حسبلة ولا تعنون الا اذا كانت منقولة مثل انها تسرح الى السلطان من مكان بعيد فيكتب لها عنوان لطيف حتى لا يفتحها احد وكل والي يصل اليه يكتب في ظهرها انها



انها وصلت اليه ونقلها حتى تصل مختومة قال ومما شاهدته وتوليت امره انه في شهور سنة ثمان وثمانين جهز من جهة نايب الصبيبة نيف واربعون طايرا صحبة البراجين ووصل كتابه انه درجها الى مصر فاقامت مدة لم يكن شغل يطلق فيه فقال براجوها قد ازف الوقت عليها في القرنصة وجرى الحديث مع الامير بدر الدين بيدرا نايب السلطنة فعمر كتب بطاير على عشرة منها يوم لها لا غير وسرحت يوم اربعا جميعها فاتفق وقوع طايرين منها فاحضرت بطايقها وحصل الاستهزا بها فلما كان بعد مدة وصل جواب السلطان انها وصلت الى الصبيبة في ذلك اليوم بعينه ويطلق بذلك في ذلك اليوم بعينه الى دمشق ووصل الخبر الى دمشق في يوم واحد وهذا مما انا مصرفه وحاضره والمشير به قال كاتبه قد بطل الحمام من ساير المملكة الا ما ينقل من قطيا الى بلبيس ومن بلبيس الى قلعة الجبل ولا نسال بعد ذلك عن شي وكاني بهذا القدر وقد ذهب ولا قوة الا بالله

**ذكر من ملك مصر منذ بنيت قلعة الجبل**

اعلم ان الذي ولي امر مصر في الملة الاسلامية على ثلاثة اقسام القسم الاول من بفسطاط مصر منذ فتح الله ارض مصر على ايدي العرب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيهم فصارت دار اسلام الى ان قدم القايد ابو الحسن جوهر من بلاد افريقية بعساكر مولانا الامام المعز لدين الله ابي تميم معد وبنى القاهرة وهولاء يقال لهم امرا مصر ومدتهم ثلثماية وتسع وثلاثون سنة وسبعة اشهر وستة عشر يوما اولها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة واخرها يوم الاثنين سادس عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثماية وعدة هولا الامرا ماية واثني عشر اميرا والقسم الثاني من ولي القاهرة منذ بنيت الى ان مات الامام العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله وهولاء يقال لهم الخلفا الفاطميون ومدتهم بمصر مايتا سنة وثمان سنين واربعة اشهر واثنان وعشرون يوما اولها يوم الثلثا سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثماية واخرها يوم الاحد عاشر المحرم سنة سبع وستين وخمسماية وعدة هولا الخلفا احد عشر خليفة والقسم الثالث من ملك مصر بعد موت العاضد الى وقتنا هذا الذي نحن فيه ويقال لهم السلاطين والملوك وهم ثلاثة اقسام القسم الاول ملوك بني ايوب وهم اكراد والقسم الثاني البحرية واولادهم وهم مماليك اتراك والقسم الثالث مماليك اولاد البحرية وهم جراكسة وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر الامرا والخلفا وستقف ان شا الله تعالى على ذكر من ملك من الاكراد والاتراك والجراكسة وتعرف اخبارهم على ما اشترطناه من الاختصار اذ قد وضعت لبسط ذلك كتابا سميته كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك وجردت تراجمهم في كتاب التاريخ الكبير المقفى فتطلبهما تجد فيهما ما لا تحتاج بعده

الي سواهما في معناهما **ذكر من ملك مصر من الاكراد** اعلم ان الناس قد اختلفوا في الاكراد
فذكر العجم ان الاكراد فضل طعم الملوك بيوراسف وذلك انه كان يامر ان يذبح له كل
يوم انسانان ويتخذ طعامه من لحومهما وكان له وزير يقال له ارماييل فكان يذبح واحدا
ويبعث به الي جبال فارس فتوالدوا في الجبال وكثروا ومن الحمقى باماء سليمن بن داود عليه
السلام حين سلب ملكه ووقع على نسائه المنافقات الشيطان الذي يقال له الجسد وعصم
الله منه المومنات فعلق منه المنافقات فلما رد الله على سليمن ملكه وضع تلك الحوامل
من الشيطان قال اكردوهن الي الجبال والاودية فربتهم امهاتهم فتناكحوا وتناسلوا
فلذلك بدو نسب الاكراد والاكراد عند العرب من ولد كرد بن اسفنديار بن منوشهر
وقيل هم ينسبون الي كرد بن مرد بن عمرو بن صعصعه بن معويه بن بكر وقيل هم من ولد عمرو
بن بقيا بن عامر ماء السما وقيل من بني حميد بن طارق من بجيله اولاد جهد بن زهير بن الحرث
بن اسد بن عبد العزي بن قصي وهذه اقوال لفقتها لهم من اراد الحظوه لديهم لما صار
الملك اليهم وانما هم قبيل من قبايل العجم وهم قبايل عديدة كورانية بنو كوران وهذبانية
وبشنويه وشاهنجانيه وسوبجيه وبزوليه ومهرانيه وزرزاريه وهكاريه وحالك
ولود وبلبه ودواديه ودنبليه ولهاريه وحميديه وودجليه ومروانيه وجلاليه
وشنبليه وجوني وتزعم المروانيه انها من بني مروان بن الحكم وتزعم بعض الهكاريه انها من
ولد عتبه بن ابي سفين بن حرب • واول من ملك مصر من الاكراد الايوبيه **السلطان**
الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن نجم الدين ابي الشكر ايوب بن شادي
بن مروان الكردي من قبيله الرواديه احد بطون الهذبانيه نشا ابوه ايوب وعمه
اسد الدين شيركوه ببلد دوين من ارض اذربيجان من جهه اران وبلاد الكرج ودخلا
بغداد وخدما مجاهد الدين بهروز شحنه بغداد فبعث ايوب الي قلعه تكريت واقام بها
مستحفظا لها ومعه اخوه شيركوه وهو اصغر منه سنا فخدم ايوب الشهيد زنكي لما
انهزم فشكر له خدمته واتفق بعد ذلك ان شيركوه قتل رجلا بتكريت فطرد هو واخوه
ايوب من قلعتها فمضيا الي زنكي بالموصل فاواهما واقطعهما اقطاعا عنده ثم رتب ايوب بقلعه
بعلبك مستحفظا ثم انعم عليه بامرة واتصل شيركوه بنور الدين محمود بن زنكي في ايام ابيه
وخدمه ولما ملك حلب بعد ابيه كان لنجم الدين ايوب عمل كبير في اخذ دمشق لنور الدين
فتمكنا في دولته حتي بعث شيركوه مع الوزير شاور بن مجير السعدي الي مصر فصار صلاح
الدين في خدمته من جملة اجناده وكان من امر شيركوه ما كان حتي مات فاقيم بعده في
وزاره



وزاره العاضد ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب في يوم الثلثا خامس عشرين جمدي الاخرة
سنة اربع وستين وخمسماية ولقبه بالملك الناصر ونزل بدار الوزاره من القاهره فاستمال
قلوب الناس واقبل على الجد وترك اللهو وتعاضد هو والقاضي الفاضل عبد الرحيم على
ازالة الدوله وولي صدر الدين بن درباس قضا القضاه وعزل قضاة الشيعة وبنى بمدينة
مصر مدرسة للفقها المالكيه ومدرسة للفقها الشافعيه وقبض على امرا الدوله واقام
اصحابه عوضهم وابطل المكوس باسرها من مصر ولم يزل يداب في ازاله الدوله حتى تم له ذلك
وخطب للخليفه ببغداد المستضي بامر الله ابي محمد الحسن العباسي وكان العاضد مريضا فتوفي بعد
ثلاثه ايام واستبد صلاح الدين بالسلطنه من اول سنه سبع وستين واستدعي اباه نجم الدين ايوب
واخوته من بلاد الشام فقدموا عليه باهاليهم وتاهب لغزو الفرنج وسار الي الشوبك وهي بيد
الفرنج فنازلهم وعاد على اثره بجبي الزكوات من اهل مصر وفرقها على اصنافها ورفع الي بيت المال
سهم العاملين وسهم المولفه وسهم المقاتله ومنهم المكاتبين وانزل العرب العقر الغربي واحاط باموال
القصر وبعث بها الي الخليفه ببغداد والي السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بالشام
فاتته الخلع الخليفية فلبسها ورتب نوب الطبلخاناه في كل يوم ثلاث مرات ثم سار الي الاسكندريه
وبعث ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب في عسكر الي برقه وعاد الي القاهره ثم سار في
سنه ثمان وستين الي الكرك وهي بيد الفرنج فحصرها وعاد بغير طايل فبعث اخاه الملك المعظم
شمس الدوله فخر الدين توران شاه بن ايوب الي بلاد النوبه فاخذ قلعه ابريم وعاد بغنايم وسبي
كثير ثم سار لاخذ بلاد اليمن فملك زبيد وغيرها فلما مات نور الدين محمود بن زنكي توجه
السلطان صلاح الدين في اول صفر سنه سبعين الي الشام وملك دمشق بغير مانع وابطل ما
كان يوخذ بها من المكوس كما ابطلها بديار مصر واخذ حمص وحماه ونازل حلب وبها الملك الصالح
مجير الدين اسمعيل بن نور الدين محمود فقاتله اهلها قتالا شديدا فرحل عنها الي حمص واخذ بعلبك
بعد حصار ثم عاد الي حلب فوقع الصلح على ان يكون له ما بيده من بلاد الشام مع المعره وكفرطاب
ولهم ما بايديهم وعاد فاخذ بعرين بعد حصار واقام بدمشق وندب قراقوش التقوي لاخذ بلاد
المغرب فاخذ اوجلة وعاد الي القاهره وكانت بين السلطان وبين الحلبيين وقعه هزمهم فيها
وحصرهم بحلب ايضا واخذ بزاعا ومنبج وعزاز ثم عاد الي دمشق وقدم القاهره في سادس
عشرين ربيع الاول سنه اثنين وسبعين بعد ما كانت له حروب كثيره مع الفرنج فامر ببناء
سور يحيط بالقاهره ومصر وقلعة الجبل واقام على بنايه الامير بها الدين قراقوش الاسدي فشرع
في بنا قلعة الجبل وعمل السور وحفر الخندق حوله وبدا السلطان بعمل مدرسه بجوار قبر

الامام الشافعي من القرافة وعمل مارستان بالقاهرة وتوجه الي الاسكندريه وصام بها شهر
رمضان وسمع الحديث علي الحافظ ابي طاهر احمد السلفي وعمر الاسطول وعاد الي القاهرة
واخرج قراقوش المقوي الي بلاد المغرب وامر بقطع ما كان يوخذ من الحجاج وعوض امير مكه
عنه في كل سنة الفي دينار والف اردب غله سوي اقطاعه بصعيد مصر وباليمن ومبلغه
ثمانية الاف اردب ثم سار من القاهره في جمادي الاولي سنه ثلاث وسبعين الي عسقلان
وهي بيد الفرنج فقتل واسر وغنم ومضي يريدهم بالرمله فقاتل البرنس ارناط فقتلت
الترك قتالا شديدا وعاد الي القاهره ثم سار منها في شعبان يريد الفرنج وقد نزلوا علي
حماه حتي قدم دمشق وقد رحلوا عنها فواصل الغارات علي بلاد الفرنج وعساكر تغزوا
بلاد المغرب ثم فتح بيت الاحزان من عمل صفد واخذه من الفرنج عنوة وسار في سنة ست
وسبعين لحرب عز الدين قليج ارسلان صاحب قونيه من بلاد الروم وعاد ثم توجه الي بلاد
الارمن وعاد فخرب حصن بهسنا ومضي الي القاهره فقدمها في ثالث عشر شعبان ثم
خرج الي الاسكندريه وسمع بها موطا الامام مالك علي الفقيه ابي طاهر بن عوف وانشا
بها مارستان ودارا للمغاربة ومدرسة وجدد حفر الخليج ونقل فوهته ثم مضي الي
دمياط وعاد الي القاهره ثم سار في خامس المحرم سنه ثمان وسبعين علي ايله فاغار علي
بلاد الفرنج ومضي الي الكرك فعاثت عساكره ببلاد طبريه وعكا واخذ الشقيف من
الفرنج ونزل السلطان بدمشق ودخل الي طبريه فواقع الفرنج وعاد فتوجه الي حلب
ونازلها ثم مضي الي البيره علي الفرات وعدي الي الرها فاخذها وملك حران والرقه ونصيبين
وحاصر الموصل فلم ينل منها غرضا فنازل سنجار حتي اخذها ثم مضي الي حران والي امد فاخذها
وسار علي عين تاب الي حلب فملكها في ثامن عشر صفر سنه تسع وسبعين وعاد الي دمشق ثم
سار الي الكرك فلم ينل منها غرضا وعاد ثم خرج في سنه ثمانين من دمشق فنازل الكرك ثم رحل
عنها الي نابلس فحرقها واكثر من الغارات حتي دخل دمشق ثم سار منها الي حماه ومضي حتي
بلغ حران ونزل علي الموصل وحصرها ثم سار عنها الي خلاط فلم يملكها فمضي حتي اخذ ميا
فارقين وعاد الي الموصل ثم رحل عنها وقد مرض الي حران فتقرر الصلح مع المواصله علي
ان يخطبوا له بها وبديار بكر وجميع البلاد الارتقيه وضرب السكة فيها باسمه ثم سار
الي دمشق فقدمها في ثاني ربيع الاول سنه اثنين وثمانين وخرج منها اول سنة ثلاث
وثمانين ونازل الكرك والشوبك وطبريه فملك طبريه في ثالث عشرين ربيع الاخر من الفرنج
ثم واقعهم علي حطين وهم في خمسين الفا فهزمهم بعد وقائع عديده واسر منهم عدة ملوك
ونازل



ونازل عكا حتي تسلمها في ثاني جمادي الاولي وانقذ منها اربعة الاف اسير مسلم من الاسر واخذ
بعد ذلك يافا وعدة حصون منها الناصرة وقيساريه وحيفا وصفوريه وصيدا وبيروت وجبيل وانعم
من هذه البلاد زيادة علي عشرين الف اسير مسلم من اسر الفرنج واسر من الفرنج مائة الف
انسان ثم ملك منهم الرمله وبلد الخليل عليه السلام وبيت لحم من القدس ومدينة عسقلان
ومدينه غزه وبيت جبريل ثم فتح بيت المقدس في يوم الجمعه سابع عشرين شهر رجب واخرج
منه ستين الف من الفرنج بعد ما اسر ستة عشر الف ما بين ذكر وانثي وقبض من مال المفاداة
لمائة الف دينار مصرية واقام الجمعة بالاقصي وبني بالقدس مدرسة للشافعية وقرر
علي من يرد كنيسه قمامة من الفرنج قطيعة يودونها ثم نازل عكا وصور ونازل في سنة اربع
وثمانين حصن كوكب وندب العساكر الي صفد والكرك والشوبك وعاد الي دمشق فدخلها
سادس ربيع الاول وقد غاب في هذه الغزوات اربعة عشر شهرا وخمسة ايام ثم خرج منها
بعد خمسة ايام فشن الغارات علي الفرنج واخذ منهم مدينه انطرسوس وخرب سورها واخذ
جبلة واللاذقيه وصهيون والشغر وبكاس وبغراس ثم عاد الي دمشق اخر شعبان
بعد ما دخل حلب فملكت عساكره الكرك والشوبك والسلع في شهر رمضان وخرج
بنفسه الي صفد فملكها من الفرنج في رابع عشر شوال وملك كوكب في نصف ذي القعده
وسار الي القدس ومضي بعد النحر الي عسقلان ونزل بعكا وعاد الي دمشق اول صفر
سنه خمس وثمانين ثم سار منها في ثالث ربيع الاول ونازل شقيف ارنون وحارب الفرنج
حروبا كبيرة ومضي الي عكا وقد نزل الفرنج عليها وحصروا من بها من المسلمين فنزل بمرج عكا
وقاتل الفرنج من اول شعبان حتي انقضت السنة وقد خرج الالمان من قسطنطينيه في
زيادة علي الف الف يريد بلاد الاسلام فاشتد الامر ودخلت سنة ست وثمانين
والسلطان بالخروبة علي حصار الفرنج والامداد تصل اليه وقدم الالمان من قسطنطينيه
الي طرسوس يريد بيت المقدس فخرب السلطان سور طبريه ويافا وارسوف وقيساريه
وصيدا وجبيل وقوي الفرنج بقدوم ابن الالمان اليهم تقوية لهم وقد مات ابوه بطرسوس
وملك بعده ابنه فقدر الله موته ايضا علي عكا ودخلت سنه سبع وثمانين فملك الفرنج
عكا في سابع عشر جمادي الاخرة واسروا من بها من المسلمين وحاربوا السلطان وقتلوا
جميع من اسروه من المسلمين وساروا الي عسقلان فرحل السلطان في اثرهم وواقعهم بارسوف
فانهزم من معه وهو ثابت حتي عادوا اليه فقاتل الفرنج وسبقهم الي عسقلان وخربها
ثم مضي الي الرمله وخرب حصنها وخرب كنيسة لد ودخل القدس واقام به الي عاشر رجب

سنة ثمان وثمانين ثم سار الى يافا فاخذها بعد حروب وعاد الى القدس وعقد الهدنة
بينه وبين الفرنج مدة ثلاث سنين وثلاثة اشهر اولها حادي عشر شعبان على ان للفرنج
من يافا الى عكا الى صور وطرابلس وانطاكيه ونودي بذلك فكان يوما مشهودا وعاد
السلطان الى دمشق فدخلها خامس عشرين شوال وقد غاب عنها اربع سنين فمات
بها في يوم الاربعا سابع عشرين صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه عن سبع وخمسين
سنه منها مدة ملكه بعد موت العاضد اثنان وعشرون سنة وستة عشر يوما
فقام بعده بمصر السلطان الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان وقد كان يوميذ
ينوب عنه بمصر وهو مقيم بدار الوزارة من القاهرة وعنده جل عساكر ابيه من الاسدية
والصلاحيه والاكراد فاتاه من كان عند اخيه الملك الافضل علي الامير فخر الدين جهاركس
والامير فارس الدين ميمون القصري والامير شمس الدين سنقر الكبير وهم عظما الدوله
فاكرمهم وقدم عليه القاضي الفاضل فبالغ في اكرامه وشكر ما بينه وبين اخيه الافضل
فسار من مصر لمحاربته وحصره بدمشق فدخل بينهما العادل ابو بكر حتى عاد العزيز الى مصر
على صلح فيه دخن فلم يتم ذلك وتوحش ما بينهما وخرج العزيز ثانيا الى دمشق فدبر عليه
عمه العادل حتى كاد ان يزول ملكه وعاد خايفا فسار اليه الافضل والعادل حتى نزلا
بلبيس فجرت امور الت الى الصلح واقامة العادل مع العزيز بمصر وعود الافضل الى مملكته
بدمشق فاقام العادل بتدبير امور الدوله وخرج العزيز لمحاربة الافضل فحصره
بدمشق حتى اخذها منه بعد حروب وبعثه الى صرخد وعاد العزيز الى مصر واقام
العادل بدمشق حتى مات في ليلة عشرين المحرم سنة خمس وتسعين وخمسماية عن سبع
وعشرين سنة واشهر منها مدة سلطنته بعد ابيه ست سنين تنقص شهرا واقيم بعده
ابنه السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد وعمره تسع سنين واشهر بعهد من ابيه واقام
بامور الدوله بها الدين قراقوش الاسدي الاتابك فاختلف عليه امرا الدوله وكاتبوا
الملك الافضل علي بن صلاح الدين فقدم من صرخد في خامس ربيع الاول واستولى على
الامور ولم يبق للمنصور معه سوى الاسم ثم سار به من القاهرة في ثالث شهر رجب يريد
اخذ دمشق من عمه العادل بعد ما قبض على عدة من الامرا وقد توجه العادل الى ماردين
فحصر الافضل دمشق وقد بلغ العادل خبره فسار جريدة ودخل دمشق فجرت حروب
الت الى عود الافضل الى مصر بمكيدة دبرها عليه العادل وخرج العادل في اثره واتبعه
على بلبيس فلقيه في سادس ربيع الاخر سنة ست وتسعين والتجى الى القاهرة وطلب
الصلح



الصلح فعوضه العادل صرخد ودخل الى القاهرة في يوم السبت ثامن عشره واقام باتابكية
المنصور ثم خلعه في يوم الجمعة حادي عشر شوال فكانت سلطنته سنة وثمانية اشهر
وعشرين يوما واستبد بالسلطنة بعده عم ابيه السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر
محمد بن ايوب فخطب له بديار مصر وبلاد الشام وحران والرها وميافارقين واخرج المنصور
واخوته من القاهرة الى الرها واستناب ابنه الملك الكامل محمدا عنه وعهد اليه بالسلطنة بعده
وحلف له الامرا فسكن قلعة الجبل واستمر ابوه في دار الوزاره وفي ايامه توقفت زيادة
النيل ولم يبلغ سوى ثلاث عشرة ذراعا تنقص ثلاث اصابع وشرقت اراضي مصر الا الاقل وعلت
الاسعار وتعذر وجود الاقوات حتى اكلت الجيف وحتى اكل الناس بعضهم بعضا وتبع ذلك
فنا عظيم وامتد ذلك ثلاث سنين فبلغت عدة من كفنه العادل وحده من الاموات في مدة
يسيرة نحو مايتي الف وعشرين الف انسان فكان بلا شنيعا وعقب ذلك تحرك الفرنج على
بلاد المسلمين في سنة تسع وتسعين فكانت معهم عدة حروب في بلاد الشام الت الى ان
عقد العادل معهم الهدنة فعاودوا الحرب في سنة ستمايه وعزموا على اخذ القدس وكثر
عبثهم وفسادهم وكانت لهم وللمسلمين شوون الت الى نزولهم على دمياط في رابع شهر ربيع
الاول سنة خمس عشرة وستمايه والعادل يوميذ بالشام فخرج الملك الكامل لمحاربتهم
فمات العادل بمرج الصفر في يوم الخميس سابع جمدي الاخرة منها وحمل الى دمشق وكانت
مدة سلطنته بديار مصر تسع عشرة سنة وشهرا واحدا وتسعة عشر يوما وقام من بعده ابنه
السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد بعهد من ابيه فاقام في السلطنة
عشرين سنة وخمسة واربعين يوما ومات بدمشق يوم الاربعا حادي عشرين رجب سنة
خمس وثلثين وستمايه واقيم بعده ابنه السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر فاشتغل
باللهو عن التدبير وخرجت عنه حلب واستوحش منه الامرا لتقريبه الشباب وسار اخوه
الملك الصالح نجم الدين ايوب من بلاد الشرق الى دمشق واخذها في اول جمدي الاولى سنة
ست وثلثين وجرت له امور اخرها انه سار الى مصر فقبض الامرا على العادل وخلعوه يوم
الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستمايه فكانت سلطنته سنتين وثلاثة اشهر
وتسعة ايام وقام بالسلطنة بعده اخوه السلطان الملك الصالح نجم الدين ابو الفتوح
ايوب واستولى على قلعة الجبل في يوم الاحد رابع عشرين ذي القعدة وجلس على سرير الملك
بها وكان قد خطب له قبل قدومه فضبط الامور وقام باعبا المملكة اتم قيام وجمع الاموال
التي اتلفها اخوه وقبض على الامرا ونظر في عمارة ارض مصر وحارب عربان الصعيد وقدم مماليكه

وافنا بهم امرا وبنى قلعة الروضة وتحول من قلعة الجبل اليها وسكنها وملك مكة وبعث
لغزو اليمن وعمر المدارس الصالحية بين القصرين من القاهرة وقرر بها دروسا اربعة
الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة وفي ايامه نزل الفرنج على دمياط في ثالث عشرين
صفر سنة سبع واربعين وعليهم الملك ريدافرنس وملكوها وكان السلطان بدمشق
فقدم عندما بلغه حركة الفرنج ونزل اشموم طناح وهو مريض فمات بناحية المنصورة
مقابل الفرنج في ليلة الاحد رابع عشر شعبان منها فكانت مدة سلطنته بعد اخيه
تسع سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما فقامت ام ولده خليل واسمها شجر الدر بالامر
وكتمت موته واستدعت توران شاه من حصن كيفا وسلمت اليه مقاليد الامور فملك
من بعده ابنه **السلطان** الملك المعظم غياث الدين توران شاه وقد سار من حصن كيفا
في نصف شهر رمضان ثم جاء دمشق وتسلطن بقلعتها في يوم الاثنين لليلتين بقيتا منه
وركب الى مصر فنزل الصالحية طرف الرمل لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة فاعلن يومئذ
بموت الصالح ولم يكن قبل ذلك احد يتفوه به بل الامور على حالها والخدمة تعمل بالدهليز
والسماط يمد وشجر الدر تدبر امور الدولة وتوهم الكافة ان السلطان مريض ما لاحد
اليه وصول ثم سار المعظم من الصالحية الى المنصورة فقدمها يوم الخميس حادي عشرينه
فاستبد بنفسه وتهدد البحرية حتى خافوه وهم يومئذ جمرة العسكر فقتلوه بعد
سبعين يوما في يوم الاثنين تاسع عشرين المحرم سنة ثمان واربعين وستمائة وبموته
انقضت دولة بني ايوب من ديار مصر بعدما اقامت احدى وثمانين سنة وسبعة عشر
يوما وملك منهم ثمانية ملوك **ذكر دولة المماليك البحرية** وهم الملوك الاتراك
وكان ابتدا امرهم الطائفة ان السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب كان قد اقره ابوه
السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ببلاد الشرق وجعل ابنه الملك العادل ابا بكر
ولي عهده في سلطنة مصر فلما مات قام من بعده العادل في السلطنة ونازع ما بينه وبين
ابن عمه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن العادل ابي بكر بن ايوب وهو نائب دمشق
فاستدعى الصالح نجم الدين ايوب من بلاد الشرق ورتب ابنه المعظم توران شاه على بلاد
الشرق واقره بحصن كيفا وقدم دمشق وملكها وكاتبه امرا مصر يحثونه على اخذها من اخيه
العادل وخامر اليه بعضهم فسار من دمشق في رمضان سنة ست وثلثين فانزعج العادل
انزعاجا كبيرا وكتب الى الناصر داود صاحب الكرك فسار اليه ليعاونه على اخيه الصالح
فانتهز سيرا الملك الصالح اسمعيل بن العادل ابي بكر بن ايوب من حماه واخذ دمشق للملك
العادل



العادل ابي بكر بن الكامل في سابع عشرين صفر سنة سبع وثلثين والملك الصالح نجم الدين ايوب
يومئذ على بلبيس فانحل امره وفارقه من معه حتى لم يبق معه الا مماليكه وهم نحو الثمانين وطائفة
من خواصه نحو العشرين واما الجميع فانهم مضوا الى دمشق وكان الناصر داود قد فارق العادل
وسار من القاهرة مغاضبا له الى الكرك ومضى الى الصالح نجم الدين ايوب وقبض عليه بنابلس
في ثاني عشر ربيع الاول منها وسجنه بالكرك فاقام مماليك الصالح بالكرك حتى خلص من سجنه
في سابع عشرين شهر رمضان منها فاجتمع عليه مماليكه وقد عظمت مكانتهم عنده فكان من امره
ما كان حتى ملك مصر فرعى لهم ثباتهم معه حتى تفرق عنه الاكراد واكثر من شرائهم وجعلهم
امراء دولته وخاصته وبطانته المحيطين بدهليزه اذا سافر واسكنهم معه في قلعة الروضة
وسماهم البحرية وكانوا دون الالف مملوك وقيل ثمانمائة وقيل سبعمائة وخمسين كلهم اتراك
فلما مات السلطان الملك الصالح بالمنصورة احس الفرنج بشي من ذلك فركبوا من مدينة
دمياط وساروا الى فارسكور وواقعوا المسلمين في يوم الثلاثا اول شهر رمضان سنة سبع
واربعين ونزلوا بشرمساح ثم بالبرمون ونزلوا تجاه المنصورة وكانت الحروب بين الفريقين
الى خامس ذي القعدة فلم يشعروا المسلمون الا والفرنج معهم في المعسكر فقتل الامير
فخر الدين بن شيخ الشيوخ وانهزم الناس ووصل ريدافرنس ملك الفرنج الى باب قصر
السلطان فبرزت البحرية وحملوا على الفرنج حملة منكرة حتى ازاحوهم وولوا واخذتهم
السيوف والدبابيس وقتل من اعيانهم الف وخمسمائة فظهرت البحرية من يومئذ واشتهرت
ثم لما قدم الملك المعظم توران شاه اخذ في تهديد شجر الدر ومطالبتها بمال ابيه وكانت
البحرية تذكرهم بما فعلته من ضبط المملكة حتى قدم المعظم وما هي فيه من الخوف منه فشق
عليهم ذلك وكان قد وعد الفارس اقطاي المتوجه اليه من المنصورة لاستدعائه من حصن
كيفا بامرة فلم يف له فتنكر له وهو من اكابر البحرية واعرض مع ذلك عن البحرية واطرح جماعة
الامرا وغيرهم حتى قتلوه واجمعوا على ان يقيموا بعده في السلطنة سرية استاذهم
**الملكة عصمة الدين** ام خليل شجر الدر الصالحية فاقاموها في السلطنة وحلفوا لها في
عاشر صفر ورتبوا الامير عز الدين ايبك التركماني الصالحي احد البحرية مقدم العسكر وسار
عز الدين ايبك الرومي من العسكر الى قلعة الجبل وانهى ذلك الى شجر الدر فقامت بتدبير
المملكة وعلمت على التواقيع بما مثاله والدة خليل ونقش على السكة اسمها ومثاله المستعصمية
الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل امير المومنين وكانت البحرية تسلمت
مدينة دمياط من الملك ريدافرنس بعد ما قرر على نفسه اربعمائة الف دينار وعاد العسكر

من المنصوره الى القاهره في تاسع صفر وحلفوا لشجر الدر في اثنا عشر فخلعت عليهم
وانفقت فيهم الاموال ولم توافق اهل الشام على سلطنتها وطلبوا الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن العزيز صاحب حلب فسار اليهم بدمشق وملكها فانزعج العسكر القاهري
وتزوج الامير عز الدين ايبك التركماني بالملكة شجر الدر ونزلت له عن السلطنه وكانت
مدتها ثمانين يوما وملك بعدها **السلطان** الملك المعز عز الدين ايبك الجاشنكير التركماني
الصالحي احد المماليك البحرية الاتراك وكان قد اشتغل الى الملك الصالح من اولاد ابن
التركماني فعرف بالتركماني ورقاه في خدمه حتى صار من جملة الامرا ورتبه جاشنكير
فلما مات الصالح وقدمه البحرية عليهم في سلطنة شجر الدر دلت اليهم الخليفة المستعصم
من بغداد يوبخهم على اقامة امراة ووافق مع ذلك اخذ الناصر دمشق وحركهم لمحاربته
فوقع الاتفاق على اقامة ايبك في السلطنة فالبسوه شعار السلطنه في يوم السبت
اخر شهر ربيع الاخر سنه ثمان واربعين وستمايه ولقبوه بالملك المعز وجلس على تخت
الملك بقلعة الجبل فورد الخبر من الغد باخذ الملك المغيث عمر بن العادل الصغير
الكرك والشوبك واخذ الملك السعيد قلعة الصبيبه فاجتمع راي الامرا على اقامة
الاشرف مظفر الدين موسى بن الناصر ويقال المسعود يوسف بن الملك المسعود
يوسف ويقال اطز ويقال ايضا اقسيس بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر
بن ايوب شريكا للمعز في السلطنة فاقاموه معه وعمره نحو ست سنين في خامس جمدى
الاخره ولي وصارت المراسيم بتوزع عن الملكين الا ان الامر والنهي للمعز وليس للاشرف سوى
مجرد الاسم وولي المعز الوزاره لشرف الدين ابي سعيد هبة الله بن صاعد الفايزي
فهو اول قبطي ولي وزاره مصر وخرج المعز بالعساكر وعربان مصر لمحاربة الناصر يوسف
في ثالث ذي القعده وخيم بمنزله الصالحيه وترك الاشرف بالقلعه واقتتل مع الناصر في
عاشره فكانت النصرة على الناصر وعاد في ثاني عشره فنزل بالناس من البحريه بلا لا
يوصف ما بين قتل ونهب وسبي بحيث لو ملك الفرنج بلاد مصر ما زادوا في الفساد
على ما فعله البحرية وكان كبراهم ثلاثة الامير فارس الدين اقطاي وركن الدين بيبرس
البندقداري وبلبان الرشيدي في محرم سنة تسع واربعين ثم خرج المعز الاشرف
والعساكر فنزل بالصالحيه واقام بها نحو سنتين والرسل تتردد بينه وبين الناصر
واحدث الوزير الاسعد الفايزي مظالم لم تعهد بمصر قبله فورد الخبر في سنة خمسين
بحركة التتر على بغداد فقطع المعز من الخطبة اسم الاشرف وانفرد بالسلطنه وقبض

في الاشرف



في الاشرف وسجنه وكان الاشرف موسى اخر ملوك بني ايوب بمصر ثم ان المعز جمع الاموال
فاحدث الوزير مكوسا كثيره سماها الحقوق السلطانيه وعاد المعز الى قلعة الجبل في سنة
احدى وخمسين واوقع بعرب الصعيد وقبض على الشريف حصن الدين ثعلب بن ثعلب وافنى
ساير عرب الوجهين القبلي والبحري وفناهم قتلا واسرا وسبيا وزاد في القطيعه على من
بقي منهم حتى ذلوا وقتلوا ثم قتل الفارس اقطاي ففر منه معظم البحريه بيبرس وقلاون في عدد
كبير منهم الى الشام وغيرها ولم يزل الى ان قتلته شجر الدر في الحمام ليله الاربعا رابع
عشرين ربيع الاول سنه خمس وخمسين وستمايه وكانت مدته سبع سنين تنقص ثلاثه وثلاثين
يوما وكان ظالما غشوما سفاكا للدما افنى عوالم كثيره بغير ذنب وقام من بعده ابنه
**السلطان** الملك المنصور نور الدين علي بن المعز ايبك في يوم الخميس خامس عشرين ربيع
الاول وعمره خمس عشرة سنة فدبر امره نايب ابيه الامير سيف الدين قطز ثم خلعه
في يوم السبت رابع عشرين ذي القعده سنه سبع وخمسين وستمايه فكانت مدته سنتين
وثمانية اشهر وثلاثة ايام وقام من بعده **السلطان** الملك المظفر سيف الدين قطز
في يوم السبت واخرج المنصور بن المعز منفيا هو وامه الى بلاد الاشكري وقبض
على عده من الامرا وسار فاوقع بجموع هولاكو على عين جالوت وهزمهم في يوم الجمعه
خامس عشر رمضان سنه ثمان وخمسين وقتل منهم واسر كثيرا بعد ما ملكوا بغداد
وقتلوا الخليفه المستعصم بالله عبد الله وازالوا دوله بني العباس وخربوا بغداد
وديار بكر وحلب ونازلوا دمشق وملكوها فكانت هذه الوقعه اول هزيمه عرفت
للتتر منذ قاموا ودخل المظفر قطز الى دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الامير ركن
الدين بيبرس البندقداري قريبا من منزله الصالحيه في يوم السبت نصف ذي القعده
منها فكانت مدته سنه تنقص ثلاثه عشر يوما وقام من بعده **السلطان** الملك الظاهر
ابو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي التركي الجنس احد المماليك البحريه وجلس على
تخت الملك بقلعة الجبل في يوم الاحد سابع عشر ذى القعده سنة ثمان وخمسين
فلم يزل حتى مات بدمشق في يوم الخميس سابع عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستمايه
فكانت مدته سبع عشرة سنة وشهرين واثني عشر يوما وقام من بعده ابنه **السلطان**
الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد بركة قان وهو يومئذ بقلعة الجبل ينوب عن
ابيه وقد عهد اليه بالسلطنه وزوجه بابنة الامير سيف الدين قلاون الالفي فجلس
على التخت في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنه ست وسبعين الى ان خلعه الامرا

في سابع ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانية ايام لم يحسن فيها
تدبير مملكته واوحش ما بينه وبين الامرا فاقيم بعده اخوه السلطان الملك العادل بدر الدين
سلامش بن الظاهر بيبرس وعمره سبع سنين واشهر وقام بتدبيره الامير قلاون اتابك العساكر
ثم خلعه بعد مايه يوم وبعث به الى الكرك فسجن مع اخيه بركه بها وقام من بعده السلطان
الملك المنصور سيف الدين ابو النصر قلاون الالفي العلاي الصالحي احد المماليك البحريه
كان قبجاقي الجنس من قبيلة برج اغلي فجلب صغيرا واشتراه الامير علا الدين اقسنقر الساقي
العادلي بالف دينار وصار بعد موته الى الملك الصالح نجم الدين ايوب في سنة سبع واربعين
وستماية فجعله من جملة البحرية فتنقلت به الاحوال حتى صار اتابك العساكر في الايام
العادليه سلامش وذكر اسمه مع العادل على المنابر ثم جلس على التخت بقلعة الجبل في
يوم الاحد العشرين من شهر رجب سنه ثمان وسبعين وتلقب بالملك المنصور وابطل عدة
مكوس فثار عليه الامير شمس الدين سنقر الاشقر بدمشق وتسلطن ولقب نفسه بالملك
الكامل في يوم الجمعة رابع عشرين ذي الحجة فبعث اليه وهزمه واستعاد دمشق ثم قدم
التتر الى بلاد حلب وعاثوا بها فتوجه اليهم السلطان بعساكره واوقع بهم على حمص
في يوم الخميس رابع عشر رجب سنه ثمانين وستمايه وهزمهم بعد مقتلة عظيمه وعاد
الى قلعة الجبل وتوجه في سنة اربع وثمانين حتى نازل حصن المرقب ثمانيه وثلثين يوما
واخذه عنوة من الفرنج وعاد الى القلعه ثم بعث العسكر فغزى بلاد النوبة في سنة
سبع وثمانين وعاد بغنايم كثيرة ثم سار في سنة ثمان وثمانين لغزو الفرنج بطرابلس فنازلها
اربعة وثلثين يوما حتى فتحها عنوة في رابع ربيع الاخر وهدمها جميعها وانشا قريبا
منها مدينه طرابلس الموجودة الان وعاد الى قلعة الجبل وبعث لغزو النوبة ثانيا
عسكرا فقتلوا واسروا وغاروا ثم خرج لغزو الفرنج بعكا وهو مريض فمات خارج
القاهره في ليلة السبت سادس ذي القعدة سنه تسع وثمانين وستماية فكانت مدته
احدى عشر سنة وشهرين واربعه وعشرون يوما وقام من بعده ابنه السلطان
الملك الاشرف صلاح الدين خليل في يوم الاحد سابع ذي القعدة المذكور وسار لفتح
عكا في ربيع الاول سنة تسعين ونصب عليها اثنين وتسعين منجنيقا وقاتل من
بها من الفرنج اربعه واربعين يوما حتى فتحها عنوة في يوم الجمعه سابع عشر جمدى الاولى
وهدمها كلها بما فيها وحرقها واخذ صور وحيفا وعثليت وانطرسوس وصيدا وهدمهم
واجلا الفرنج من الساحل فلم يبق منهم احد ولله الحمد وتوجه الى دمشق وعاد الى مصر
فدخل



فدخل دمشق وعرض العساكر ومضى منها فمر على حلب ونازل قلعة الروم ونصب عليها عشرين منجنيقا حتى
فتحها بعد ثلاثة وثلثين يوما عنوه وقتل من بها من النصارى الارمن وسبى نساهم واولادهم وسماها
قلعة المسلمين فتعرف الى اليوم بذلك وعاد الى مصر فدخل قلعة الجبل في يوم الاربعا ثاني ذي
القعده وسار في رابع المحرم سنة اثنين وتسعين حتى بلغ مدينة قوص من صعيد مصر ونادى فيها
بالتجهيز لغزو اليمن وعاد ثم سار مخفا على الهجن في البرية الى الكرك ومضى الى دمشق فقدمها
في تاسع جمدى الاخره وقصد غزو بهسنا واخذها من الارمن فقدموا اليه وسلموها من
تلقا انفسهم وسلموا ايضا مرعش وتل حمدون ومضى من دمشق في ثاني رجب وعبر من حمص
الى سلميه وقبض على الامير مهنا ابن عيسى وعلى اخوته وحملهم في الحديد الى قلعة الجبل
ورجع الى دمشق وعاد الى مصر فقدم قلعة الجبل في ثامن عشرين رجب ثم توجه للصيد فبلغ
الطرانه وانفرد في نفر يسير ليصطاد فاقتحم عليه الامير بيدرا في عدة معه وقتلوه في يوم
السبت ثاني عشر المحرم سنه ثلاث وتسعين وستماية فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين
واربعة ايام ثم حمل ودفن بمدرسته الاشرفيه واقيم من بعده اخوه السلطان الملك
الناصر ناصر الدين محمد بن قلاون وعمره سبع سنين واقام الامير زين الدين كتبغا بتدبيره ثم
خلعه بعد سنة غير ثلاثة ايام وقام من بعده السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا
المنصوري احد مماليك الملك المنصور قلاون وجلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الاربعا
حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين وتلقب بالملك العادل فكانت ايامه شر ايام لما
فيها من قصور مد النيل وغلا الاسعار وكثرة الوبا في الناس وقدوم الاويراتيه فثار
عليه نايبه حسام الدين لاجين وهو عايد من دمشق بمنزلة العوجا في يوم الاثنين ثامن عشرين
المحرم سنه ست وتسعين ففر الى دمشق واستولى لاجين على الامر وكانت مدته سنتين
وسبعة عشر يوما وقدم لاجين بالعساكر الى مصر وقام في السلطنة السلطان الملك المنصور
حسام الدين لاجين المنصوري احد مماليك المنصور قلاون وجلس على التخت بقلعة
الجبل وتلقب بالملك المنصور في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم المذكور واستنابه مملوكه
منكوتمر فنفر القلوب عنه حتى قتل في ليله الجمعة حادي عشر ربيع الاخر سنه ثمان وتسعين
وستمايه فكانت مدته سنتين وشهرين وثلاثه عشر يوما ودبر الامرا بعده امور الدولة
حتى قدم من الكرك السلطان الملك محمد بن قلاون واعيد الى السلطنه مرة ثانيه في يوم
الاثنين سادس جمدى الاولى وقام بتدبير الامور الامير سلار نايب السلطنه وبيبرس
الجاشنكير استادارا حتى سار كانه يريد الحج فمضى الى الكرك وانخلع من السلطنه وكانت مدته

تسع سنين وستة اشهر وثلاثة عشر يوما وقام من بعده السلطان الملك المظفر ركن الدين
بيبرس الجاشنكير احد مماليك المنصور قلاون في يوم السبت ثالث عشرين شوال سنة
ثمان وسبعمايه وكانت مدته عشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وقدم من الشام في
العام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون واعيد الى السلطنه مرة ثالثة في يوم
الخميس ثاني شوال منها فاستبد بالامر حتى مات في ليلة الخميس حادي عشرين ذي الحجة
سنة احدى واربعين وسبعمايه وكانت مدته الثالثه اثنتين وثلثين سنة وشهرين وخمسة
وعشرين يوما ودفن بالقبة المنصورية على ابيه واقيم بعده ابنه السلطان الملك المنصور سيف
الدين ابو بكر بعهد ابيه في يوم الخميس حادي عشرين الحجه وقام الامير قوصون بتدبير الدوله
ثم خلعه بعد تسعة وخمسين يوما في يوم الاحد العشرين من صفر سنه اثنين واربعين واقام
بعده السلطان الملك الاشرف علا الدين كجك بن الناصر محمد بن قلاون ولم يكمل من العمر سوى
سنتين فنكرت قلوب الامرا عليه وحاربوه وقبضوا عليه كما ذكر في ترجمته وخلعوا الاشرف
في يوم الخميس اول شعبان وكانت مدته خمسة اشهر وعشرة ايام وقام الامير ايدغمش بامر
الدوله وبعث يستدعي السلطان الملك الناصر شهاب الدين احمد بن الناصر محمد وكان مقيما
بقلعة الكرك من ايام ابيه فقدم على البريد في عدة من اهل الكرك ليله الخميس ثامن عشرين
شهر رمضان وعبر الدور من قلعة الجبل بمن قدم معه واحتجب عن الامرا ولم يخرج لصلاة
العيد ولا حضر السماط على العاده الى ان لبس شعار السلطنه وجلس على التخت في يوم
الاثنين عاشر شوال وقلوب الامرا نافرة منه لاعراضه عنهم فسات سيرته ثم خرج الى
الكرك في يوم الاربعا ثاني ذي الحجه واستخلف الامير اقسنقر السلاري نايب الغيبة فلما
وصل قبة النصر نزل عن فرسه ولبس ثياب العرب ومضى مع خواصه اهل الكرك على البرية
وترك الاطلاب فسارت على البر حتى وافته بالكرك فرد العسكر الى بلد الخليل واقام بقلعه
الكرك وتصرف اقبح تصرف فخلعه الامرا في يوم الاربعا حادي عشرين المحرم سنة ثلاث
واربعين فكانت مدته ثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما واقام بعده اخوه السلطان الملك الصالح
عماد الدين اسمعيل في يوم الخميس ثاني عشرين المحرم المذكور واقام الامير ارغون العلاي
زوج امه بتدبير امور الدوله مع مشاركة عدة من الامرا وسارت الامرا والعساكر لقتال
الناصر احمد في الكرك حتى اخذ وقتل فلما حضرت راسه الى السلطان وراها فزع ولم يزل
يعتاده المرض حتى مات ليلة الخميس رابع عشر ربيع الاخر سنه ست واربعين وسبعماية
وكانت مدته ثلاث سنين وشهرين واحد عشر يوما وقام بعده اخوه السلطان الملك الكامل

سيف

١٦٤

سيف الدين شعبان بعهد اخيه وجلس على التخت من الغد فاوحش ما بينه وبين الامرا حتى ركبوا عليه
فركب لقتالهم فلم يثبت من معه وعاد الى القلعة منهزما فتبعه الامرا وخلعوه وذلك في يوم الاثنين
مستهل جمادى الاخرة سنه سبع واربعين فكانت مدته سنه وثمانية وخمسين يوما واقيم بعده
اخوه السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي من يومه فسات سيرته وانهمك في اللعب وركب
الامرا عليه فركب اليهم وحاربهم فخانه من معه وتركوه حتى اخذ وذبح في يوم الاحد ثاني عشر
رمضان سنه ثمان واربعين وسبعمايه فكانت مدته سنه وثلاثة اشهر واثني عشر يوما واقيم من
بعده اخوه السلطان الملك الناصر بدر الدين ابو المعالي الحسن بن محمد في يوم الثلثا رابع عشره
وعمره احدى عشرة سنة فلم يكن له من الامر شي والقايم بالامر الامير شيخو فلما اخذ في الاستبداد
بالتصرف خلع وسجن في يوم الاثنين ثامن عشرين جمدى الاخرة سنه اثنين وخمسين فكانت مدته
اربع سنين تنقص خمسة عشر يوما منها تحت الحجر ثلاث سنين ونيف ومدة استبداده نحو تسعة اشهر
واقيم من بعده اخوه السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح في يوم الاثنين المذكور فكثر لهوه
وخرج عن الحد في التبذل واللعب فثار عليه الامير شيخو وطاز وقبضا عليه وسجناه بالقلعة
في يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعماية فكانت مدته ثلاث سنين وثلاثة اشهر
وثلاثة ايام واعيد السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون في يوم الاثنين المذكور فاقام حتى
ثار عليه مملوكه الامير يلبغا الناصري الخاصكي وقتله في ليله الاربعا تاسع جمدى الاولى سنة
اثنين وستين فكانت مدته هذه ست سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام واقيم من بعده ابن اخيه
السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن محمد بن قلاون وعمره اربع عشرة سنة
في يوم الاربعا المذكور وقام بالامر الامير يلبغا ثم خلعه وسجنه بالقلعه في يوم الاثنين رابع
عشر شعبان سنة اربع وستين واقام بعده السلطان الملك الاشرف زين الدين ابا المعالي
شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون وعمره عشر سنين في يوم الثلثا خامس عشر شعبان المذكور
ولم يل من بني قلاون من ابوه لم يتسلطن سواه فاقام تحت حجر يلبغا حتى قتل في ليله الاربعا
عاشر ربيع الاخر سنه ثمان وستين فاخذ يستبد بملكه حتى انفرد بتدبيره الى ان قتل في يوم
الثلثا سادس ذي القعده سنه ثمان وسبعين وسبعمايه بعد ما اقيم بدله ابنه في السلطنة
فكانت مدته اربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوما وصار بعده ابنه السلطان الملك
المنصور علا الدين علي بن شعبان بن حسين وعمره سبع سنين في يوم السبت ثالث ذي القعدة
المذكور وابوه حي فلم يكن حظه من السلطنه سوى الاسم حتى مات في يوم الاحد ثالث عشرين صفر
سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه فكانت مدته خمس سنين وثلاثة اشهر وعشرين يوما فاقيم بعده اخوه

السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي في يوم الاثنين رابع عشرين صفر المذكور وقام بامر الملك
وتدبير الامور الامير الكبير برقوق حتى خلعه في يوم الاربعا تاسع شهر رمضان سنه اربع وثمانين
وسبعمايه فكانت مدته سنة وشهرين ينقصان اربعة ايام وبه انقضت دوله المماليك البحريه
الاتراك واولادهم ومدتهم مايه وست وثلثون سنة وسبعة اشهر وتسعة ايام اولها يوم
الخميس عاشر صفر سنه ثمان واربعين وستمايه واخرها يوم الثلثا تاسع عشر شهر رمضان سنه
اربع وثمانين وسبعمايه وعدتهم ثمانية وعشرون نفرا ما بين رجل وصبي وامراة واحدة
واولهم امراة واخرهم صبي ذكر دولة المماليك الجراكسة الجراكسة جنودهم
والامرا والروس في مدن ابن عامر وجبال ذات اشجار ولهم اغنام وزروع وكلهم في مملكة
صاحب مدينه سراي قاعدة خوارزم وملوك هذه الطوايف لملك سراي كالرعيه فاذا اراده
وهادوه لعنهم والاعراهم وحصرهم ولم يزد تلك عساكره منهم خلايق وسبيت نساوهم
واولادهم وجلبتهم رقيقا الى الاقطار فالزم المنصور قلاوون من شراهم وجعلهم وطايفة
الاص بمجموعها في ابراج القلعه وسماهم البرجيه فبلغت عدتهم ثلاثة الاف وسبعمايه وعمل
منهم اوشاقيه وجمقداريه وجاشنكيريه وسلاحداريه ولما اقيم الناصر حسن بعد اخيه المظفر
حاجي طلبت المماليك الجراكسة الدين قويتهم المظفر بسفارة الامير اغرلو فانه كان رديعي
جركسي الجنس وجلبهم من اماكن حتى ظهروا في الدولة وكبروا عمايمهم وكلفتا ثم فاخرجوا منهم اثنين
ابغر خروج فتقدموا في البلاد الشاميه السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد
برقوق بن انص اخذ من بلاد الجركس وابيع ببلاد القرم فجلبه خواجا فخر الدين عثمن بن مسافر
الى القاهره فاشتراه منه الامير الكبير يلبغا الخاصكي واعتقه وجعله من جملة مماليكه
الاجلاب فعرف ببرقوق العثماني فلما قتل يلبغا اخرج الملك الاشرف الاجلاب من مصر فصار منهم
برقوق الى الكرك فاقام في عدة منهم مسجونا بها عدة سنين ثم افرج عنه وعن من كان معه فمضوا
الى دمشق وخدم واياهم عند الامير منجك نايب الشام حتى طلب الاشرف اليلبغاويه
فتقدم برقوق في جملتهم واستقر في خدمة ولدي السلطان علي وحاجي مع من استقر من خشداشيته
فعرفوا باليلبغاويه الى ان خرج السلطان الى الحج فثاروا بعد سفره وسلطنوا ابنه عليا
وحكم في الدوله منهم الامير قرطاي الشهابي فثار عليه خشداشه اينبك البدري واخرجه
الى الشام وقام بعده بتدبير الدوله وخرج الى الشام فثارت عليه اليلبغاويه وفيهم
برقوق وقد صار من جملة الامرا فعاد قبل وصوله بلبيس ثم قبض عليه وقام بتدبير الدولة
عشرة في ايام بينهم فوثب برقوق في يوم الاحد ثالث عشرين ربيع الاخر سنة تسع وسبعين
وسبعمايه



وسبعمايه وقت الظهر في طايفه من خشداشينه وهجم على باب السلسلة وقبض الامير يلبغا الناصري
وهو القايم بتدبير الدوله وملك الاسطبل وما زال به حتى خلع الصالح حاجي وتسلطن في يوم
الاربعا تاسع عشرين رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمايه وقت الظهر فغير العوايد واقصى
رجال الدوله واستكثر من جلب الجراكسه الى ان ثار عليه الامير يلبغا الناصري وهو يوميذ نايب
حلب وسار اليه ففر من قلعة الجبل في ليلة الثلثا خامس جمدي الاولى سنة احدى وتسعين وملك
الناصري القلعه واعاد الصالح حاجي ولقبه الملك المنصور وقبض برقوق وبعثه الى الكرك
فسجن بها فثار الامير منطاش بالناصري وقبض عليه وسجنه بالاسكندريه وخرج يريد محاربة
برقوق وقد خرج من سجن الكرك وسار الى دمشق في عسكر فحاربه برقوق على شقحب ظاهر دمشق
وملك ما معه من الخزاين واخذ الخليفة والسلطان حاجي والقضاه وسار الى مصر فقدمها يوم
يوم الثلثا رابع عشر صفر سنه اثنين وتسعين واستبد بالسلطنه حتى مات ليله الجمعه النصف
من شوال سنة احدى وثمانمايه فكانت مدته اتابك وسلطانا احدى وعشرين سنه وعشرة اشهر
وستة عشر يوما خلع فيها ثمانيه اشهر وتسعة ايام وقام من بعده ابنه السلطان الملك الناصر
زين الدين ابو السعادات فرج في يوم الجمعه المذكور وعمره نحو عشر سنين فدبر امر الدولة
الامير الكبير ايتمش ثم ثار به الامير يشبك وعنه وفر الى الشام وقتل بها ولم تزل ايام الناصر كلها
كثيرة الفتن والشرور والغلا والوبا وطرق بلاد الشام فيها الامير تيمورلنك فخربها كلها وحرقها
وعمها بالقتل والنهب والسبي والاسر حتى فقد منها جميع الحيوانات وتمزق اهلها في اقطار
الارض ثم دهمها بعد رحيله عنها جراد لم يترك بها خضرا فاشتد بها الغلا على من تراجع اليها من
اهلها وشنع موتهم واستمرت بها مع ذلك الفتن وقصر مد النيل بمصر حتى شرقت الاراضي الا
قليلا وعظم الغلا والفنا فباع اهل الصعيد اولادهم من الجوع وصاروا ارقا مملوكين وشمل
الخراب الشنيع عامة ارض مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل من الجنادل الى حيث مجرا الفرات
وابتلي مع ذلك بخروج الاميرين نوروز الحافظي وشيخ المحمودي وخروجهما ببلاد الشام عن
طاعته فتردد لمحاربتهما مرارا حتى هزماه ثم قتلاه بدمشق في ليله السبت سادس عشر صفر سنه
خمس عشرة وثمانمايه فكانت مدته منذ مات ابوه الى ان فر في يوم الاحد خامس عشرين ربيع الاول
سنة ثمان وثمانمايه واقيم بعده اخوه السلطان الملك المنصور عبد العزيز مده ست سنين وخمسه
اشهر واحد عشر يوما واقام في الاختفا سبعين يوما ثم ظهر في يوم السبت خامس جمدى الاخرة
واستولى على قلعة الجبل واستبد بملكه الى حين استعداده الى ان توجه لحرب نوروز وشيخ وقاتلهما
على اللجون في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة خمس عشرة فانهزم الى دمشق وهما في اثره وقد

صار الخليفة المستعين بالله في قبضتهما ومعه مباشروا الدوله ثم لما عاد شيخ وحضر الزما
الخليفه بخلعه من السلطنه فلم يجد بدا من ذلك وخلعه في يوم السبت خامس عشرينه ونودي
بذلك في الناس وكانت مدته الثانيه ست سنين وعشرة اشهر سوا واقيم من بعده الخليفة
امير المومنين المستعين بالله ابو الفضل العباس بن محمد واصل هولا الخلفا بمصر ان امير المومنين
المستعصم بالله عبد الله اخر خلفا بني العباس لما قتله هولاكو بن تولي بن جنكزخان في صفر سنه
ست وخمسين وستمايه ببغداد خلت الدنيا من خليفة وصار الناس بغير امام قرشي الى
سنه تسع وخمسين فقدم الامير ابو القسم احمد بن الخليفه الظاهر ابي نصر محمد بن الناصر
العباسي من بغداد الى مصر في يوم الخميس تاسع شهر رجب منها فركب السلطان الملك
الظاهر بيبرس الى لقايه وصعد به قلعة الجبل وقام بما يجب من حقه وبايعه بالخلافة
وبايعه الناس وتلقب بالمستنصر ثم توجه لقتال التتر ببغداد فقتل في محاربتهم لايام
من المحرم سنة ستين وستمايه فكانت خلافته قريبا من سنة فقدم من بعده الامير ابو
العباس احمد بن علي الحسن بن ابي بكر من ذرية الخليفة الراشد بالله ابي جعفر منصور
بن المسترشد في سابع عشرين شهر ربيع الاول فانزله السلطان في برج بقلعة الجبل
واجرى عليه ما يحتاج اليه ثم بايعه في يوم الخميس ثامن المحرم سنه احدى وستين بعد
ما اثبت نسبه على قاضي القضاه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز ولقبه بالحاكم
بامر الله وبايعه الناس كافه ثم خطب من الغد وصلى بالسلطان الجمعة في جامع القلعة
ودعي له من يوميذ على منابر ارض مصر كلها قبل الدعا للسلطان ثم خطب له على منابر الشام
واستمر الحال على الدعا له ولمن جا من بعده من الخلفا وما زال بالبرج الى ان منعه
السلطان من الاجتماع بالناس في محرم سنة ثلاث وستين فاحتجب وصار كالمسجون زياده
على سبع وعشرين سنه بقية ايام الظاهر بيبرس وايام ولديه محمد بركه وسلامش وايام
قلاون فلما صارت السلطنه الى الاشرف خليل بن قلاون اخرجه من سجنه مكرما
في يوم الجمعة العشرين من شهر رمضان سنه تسعين وستمايه وامر فصعد منبر
الجامع بالقلعه وخطب وعليه سواده وقد تقلد سيفا محلا ثم نزل فصلى بالناس
صلاة الجمعة قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعه وخطب ايضا خطبه ثالثه في يوم
الجمعه تاسع عشرين ربيع الاول سنة احدى وتسعين وحج سنه اربع وتسعين ثم منع
من الاجتماع بالناس وامتنع حتى افرج عنه المنصور لاجين في سنه ست وتسعين
واسكنه بمناظر الكبش وانعم عليه بكسوة له ولعياله واجرى عليه ما يقوم به وخطب
بجامع



بجامع القلعه خطبة رابعه وصلى بالناس الجمعه ثم حج سنه سبع وتسعين وتوفي ليلة الجمعة
ثامن عشر جمادى الاولى سنه احدى وسبعمايه فكانت خلافته مده اربعين يوما ليس له فيها
امر ولا نهي انما حظه ان يقال امير المومنين وكان قد عهد الى ابنه الامير ابي عبد الله محمد
المستمسك ثم من بعده لاخيه ابي الربيع سليمان المستكفي فمات المستمسك في حياته واشتد
جزعه عليه فعهد لابنه ابرهيم بن محمد المستمسك فلما مات الحاكم اقيم من بعده ابنه المستكفي
بالله ابو الربيع سليمن بعهده له فشهد وقعة شقحب مع الملك الناصر محمد بن قلاون وعليه
سواده وقد ارخى له عذبة طويلة وتقلد سيفا عربيا محلا ثم تنكر عليه وسجنه في برج القلعة
نحو خمسة اشهر وافرج عنه وانزله الى داره قريبا من المشهد النفيسي برحبة سنجر الدوادار
فاقام نحو ستة اشهر واخرجه الى قوص في سنه سبع وثلثين وسبعمايه وقطع راتبه واجرى
له بقوص ما يتقوت به فمات بها في خامس شعبان سنة اربعين وعهد الى ولده فلم يمض الملك
الناصر عهده وبويع ابن اخيه ابو اسحق ابرهيم بن محمد المستمسك بن احمد الحاكم بيعة خفيفة لم
تظهر في يوم الاثنين خامس عشرين شعبان المذكور واقام الخطبا اربعة اشهر لا يذكرون في
خطبهم الخليفه ثم خطب له في يوم الجمعة سابع ذي القعده منها ولقب بالواثق بالله فلما مات
الناصر محمد واقيم من بعده ابنه المنصور ابو بكر استدعى ابو القسم احمد بن ابي الربيع واقيم في الخلافة
ولقب بالحاكم بعد ما كان يلقب بالمستنصر وكني بابي العباس في يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة
احدى واربعين وسبعمايه فاستمر حتى مات في يوم الجمعه رابع شعبان سنه ثمان واربعين وسبعمايه
فاقيم بعده اخوه المعتضد بالله ابو بكر وكنيته ابو الفتح بن ابي الربيع سليمن في يوم الخميس سابع
عشره واستقر مع ذلك في نظر مشهد السيده نفيسه ليستعين بما يرد الى ضريحها من نذر العامه
على قيام اوده فان مرتب الخلفا كان على مكسر لساعته وحسبه ان يقوم بما لا بد منه من قوتهم وكان
ابدا في عيش غير متسع فحسنت حال المعتضد بما يبيعه من الشمع المحمول الى المشهد ونحوه بحرفه
الى ان توفي في يوم الثلثا عاشر جمدى الاولى سنه ثلاث وستين وكان يلثغ بالكاف وحج مرتين
احديهما سنه اربع وخمسين والثانيه سنة ستين فاقيم بعده ابنه المتوكل على الله ابو عبد الله
محمد بعهده اليه في يوم الخميس ثاني عشره وخلع عليه بين يدي السلطان الملك المنصور محمد بن الملك
المظفر حاجي وفوض اليه نظر المشهد ونزل الى داره فلم يزل حتى نقله الامير اينبك في اول ذي
القعده سنه ثمان وسبعين بعد قتل الملك الاشرف شعبان بن حسين واخرجه ليسير الى قوص واقام
عوضه في الخلافه ابن عمه زكريا بن ابرهيم بن محمد في ثالث عشرين صفر سنه تسع وسبعين وكان قد ام
برد المتوكل من بلبيس فرد الى منزله من يومه فاقام به حتى رضي عنه اينبك واعاده في العشرين

من شهر ربيع الاول منها الى خلافته ثم سخط عليه الظاهر برقوق وسجنه مقيدا في يوم
الاثنين اول شهر رجب سنة خمس وثمانين لانه وشي به انه يريد الثورة واخذ الملك
واقام عوضه في الخلافة الواثق بالله ابا حفص عمر بن المستعصم ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن
الحاكم احمد في يوم الاثنين المذكور فما زال خليفة حتى مات يوم السبت تاسع شوال
سنة ثمان وثمانين فاقام الظاهر بعده في الخلافة اخاه زكريا بن ابرهيم في يوم الخميس
ثامن عشرينه ولقب بالمستعصم وركب بالخلعة وبين يديه القضاة من القلعة الى منزله
فلما اشرف الظاهر برقوق على زوال ملكه وثوب الامير يلبغا الناصري نايب حلب
بالعساكر استدعى المتوكل على الله من محبسه واعاده الى الخلافة وخلع عليه في يوم
الاربعا اول جمادي الاولى سنة احدى وتسعين وبالغ في تعظيمه وانعم عليه فلم يزل على
خلافته حتى توفي ليلة الثلثا ثامن عشرين شهر رجب سنة ثمان وثمانمايه وهو الذي من بعده
احواله من الخلفا اهل بيته بمصر وصار له اقطاعات ومال فاقيم بعده في الخلافة ابنه
المستعين بالله ابو الفضل العباس وخلع عليه في يوم الاثنين رابع شعبان بالقلعة بين
يدي الناصر فرج ونزل الى داره ثم سار مع الناصر الى الشام وحضر معه وقعة اللجون حتى
انهزم فدعاه الاميران شيخ ونوروز ومن معهم من موافقيهما اليهما ومعه مباشرو الدولة
فانزلاه ووكلا به وسارا به لحصار الناصر ثم الزماه حتى خلعه من السلطنة واقامه شيخ
في السلطنة وبايعه ومن معه في يوم السبت خامس عشرين المحرم سنة خمس عشرة وثمان
مائة وبعث الى نوروز وهو بالشام الى دمشق حتى بايعه فنالوا باقامته اغراضهم من قتل
الناصر وانتظام امرهم ثم سار به شيخ الى مصر واقام نوروز بدمشق فلما قدم به اسكنه
القلعة ونزل هو بالحراقة من باب السلسلة وقام بجميع الامور وترك الخليفة في
غاية الحصر حتى استبد بالسلطنة وكانت مدة الخليفة منذ قاموه سلطانا سبعة اشهر
وخمسة ايام ونقل الخليفة الى بعض دور القلعة ووكل به من يحفظه واهله واقام من
بعده بالسلطنة السلطان الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي احد مماليك الظاهر
برقوق في يوم الاثنين اول شعبان سنة خمس عشرة فسجن الخليفة في برج القلعة
ثم حمله الى الاسكندرية فسجنه بها ولم يزل سلطانا الى ان مات في يوم الاثنين تاسع
المحرم سنة اربع وعشرين فكانت مدته ثماني سنين وخمسة اشهر وستة ايام فاقيم بعده
ابنه السلطان الملك المظفر شهاب الدين ابو السعادات احمد وعمره سنة واحدة
ونصف فقام بامره الامير ططر وفرق ما جمعه المويد من الاموال وخرج المظفر به





محاربة الامرا بالشام وظفر بهم وخلع المظفر وكانت مدته ثمانيه اشهر تنقص سبعة ايام وقام
بعده السلطان الملك الظاهر ابو الفتح ططر احد مماليك الظاهر برقوق وجلس على التخت
بقلعة دمشق في يوم الجمعه تاسع عشرين شعبان سنه اربع وعشرين وقدم الى قلعة
الجبل وهو موعوك البدن في يوم الخميس رابع شوال فتثقل في مرضه من يوم الاثنين
ثاني عشرينه حتى مات في يوم الاحد رابع ذي الحجه وكانت مدته ثلاثة اشهر ويومان
فاقيم بعده ابنه السلطان الملك الصالح ناصر الدين محمد وعمره نحو عشر سنين فقام بامره
الامير برسباي الدقماقي ثم خلعه بعد اربعة اشهر واربعة ايام وقام من بعده السلطان
الملك الاشرف سيف الدين برسباي الدقماقي احد مماليك الظاهر برقوق وجلس على تخت
الملك في يوم الاربعا ثامن شهر ربيع الاخر سنه خمس وعشرين وثمانمايه تتمة لكان
ما شيا في ذلك على شرط الكتاب من الاختصار قلت وفي ايام الاشرف هذا ظهر امر
بند رجله وفيها فتحت جزيرة قبرس بعد قتال شديد واحضر متملكها ومن معه من الاسرى
رجالا ونسا كبارا وصغارا ما عدته الف وستون نفرا ومن الغنايم ما لا يحصى كثرة في
يوم الاثنين ثامن شوال سنة تسع وعشرين وثمانمائة وصار له بذلك ميزة على ملوك
الترك وفي ايامه كان الطاعون العظيم الرابع عن الحد في سنه ثلاث وثلثين وسافر
السلطان بعساكره الى امد في يوم الخميس تاسع عشر شهر رجب سنه ست وثلثين وحصل
العسكر شدايد وعادوا ولم يظفروا بطايل في يوم الاحد العشرين من محرم سنه سبع وثلثين
وفي مدته لم يتهنا بخير ولا صفا له وقت بسبب جاني بك الصوفي الى ان ورد عليه خبر موته
في سابع عشر جمدي الاولى سنه احدى واربعين ثم ابتدا بالسلطان مرض موته في اوايل
شعبان ولزم الفراش وطبب ونكس الى رابع ذي القعده عهد بالسلطنه لولده الجمالي
يوسف وجعل الامير الكبير الاتابك جقمق العلاي هو القايم بتدبير مملكته ومات في
ثالث عشر ذي الحجه سنه احدى واربعين وكانت مدته سبعة عشر سنة تنقص اربعة
وتسعين يوما وقام بعده ولده السلطان الملك العزيز ابو المحاسن يوسف وعمره اربع عشر
سنه وسبعة اشهر والقايم بامره نظام الملك الشريف الاتابك جقمق المشار اليه الى ان
خلع في تاسع عشر شهر ربيع الاول سنه اثنين واربعين فكانت مدته مدته اربعة وتسعين
يوما فكمل له ولابيه سبعة عشر سنة سوا ليس له حظ في السلطنة الا مجرد الاسم فقط
وقام من بعده السلطان الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلاي الجاركسي وهو الرابع والثلا
من ملوك الترك واولادهم بالديار المصريه العاشر من الجراكسه واولادهم بالسلطنه وجلس على

بحت الملك في يوم الاربعا التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنه اثنين واربعين وثمانمايه على
مضي سبع عشر درجه من النهار المذكور والطالع برج الميزان بعشر درجات وخمس وعشرون
دقيقه وكانت الشمس في السادس والعشرين من السنبله والقمر في العاشر من الجوزا وزحل
في الثاني والعشرين من الحمل والمشتري في السابع عشر من القوس والمريخ في الخامس من الميزان
والزهره في الحادي عشر من الاسد وعطارد في الرابع عشر من السنبله والراس من
الميزان وما زال في ملكه الي ابتدا مرض موته في يوم الجمعه رابع عشرين ذي الحجه سنه
ست وخمسين وهو يتجلد بنفسه ويخرج الي الخدمه بالدهيشه ويحكم على قصر فيه
ويجلس على مرتبته من غير ان يتعين باحد في مشيه ولا مسند في مجلسه ويعلم على عده مناشير
واما الميل النظر في وجهه فلم ار عليه علامات تدل على موته بسرعه واستمر متمرضا بقاعه
الدهيشه والناس تخلط في الكلام بسبب مرضه ويختلفون في احوال المملكه وهو غير محتجب
عن الناس ويدخل اليه ارباب الدوله ويعلم كل يوم في الغالب على المناشير ومرضه يتزايد
وهو يتجلد الي ان كان يوم الاربعا العشرين من المحرم سنه سبع وخمسين وثمانمايه ظهر
عليه امارات رديه تدل على موته بعد ايام غير انه صحيح العقل والفهم والحركه ثم كلمه بعض
خواصه في خلع نفسه وعهده لولده الفخري عثمان بالسلطنه وروجع في ذلك فلم يقبل
ورسم باحضار الخليفه والقضاه والامرا من الغد بالدهيشه وهو حادي عشرين المحرم وفي
ظن الناس انه يعهد لولده المذكور بالملك من بعده كما هي عادة الملوك فلما حضروا خلع نفسه
من السلطنه وقال لهم انظروا فيمن تسلطنوه او معني ذلك واراد بهذا القول موته
غير سلطان ولا يتحمل بوزر ولايه ولده فكان مقصدا جميلا برد الله مضجعه فلم يعدل
احد منهم عن سلطنه ولده المقام الفخري عثمان لما اشتمل عليه من العلم والفضل وادراكه
سن الشبيبه فبايعوه باجمعهم وتسلطن في يوم الخميس المذكور في ترجمته من هذه التتمه
واستمر الملك الظاهر مريضا ملازما للفراش وابنه الملك المنصور ياخذ ويعطي في مملكته
ويعزل ويولي والملك الظاهر في شغل بمرضه وبما به من الالم في زياده الي ان مات في قاعه
الدهيشه الجوانيه بين المغرب والعشا من ليله الثلاثا ثالث صفر من سنه سبع وخمسين وجهز
وغسل وكفن من غير عجله ولا اضطراب الي ان صلي عليه بباب القله من قلعة الجبل وصلي عليه الخليفه
الامام بامر الله ابو البقا حمزه وخلفه السلطان والقضاه والامرا كبيرهم وصغيرهم والعساكر
وكان له مشهد عظيم الي الغايه بخلاف جنايز الملوك السالفه وشهد دفنه خلايق بتربه اخيه
الامير جاركس القاسمي المصارع الذي جددها مملوكه قاني باي الجركسي بالقرب من دار الضيافه
تجاه



تجاه سور القلعه ولم يشهد ولده الملك المنصور دفنه بل عاد من مصلاه الي محل ملكه ومات
الملك الظاهر وسنه ينيف على ثمانين سنة تخمينا ولم يخلف في الحواصل ولا الخزاين الا شيا يسيرا
من الذهب يستحي من ذكره بالنسبه لما تخلفه الملوك وكذلك في جميع تعلقات السلطنه من الخيول
والجمال والسلاح والقماش كل ذلك من كثره بذله وعطاياه الخارجه عن الحد وكانت مده ملكه
من يوم تسلطن بعد خلع الملك العزيز يوسف في يوم الاربعا تاسع عشر شهر ربيع الاخر من سنه
اثنين واربعين وثمانمايه الي ان خلع نفسه بولده الملك المنصور عثمان في الثانيه من نهار يوم
الخميس الحادي والعشرين من محرم سنه سبع وخمسين اربع عشره سنه وعشره شهور ويومان
وتوفي بعد خلعه من السلطنه اثني عشر يوما ووقع له في سلطنته غرايب لم تقع لاحد قبله
الا نادرا جدا [illegible] مع ذكر اصله وقدومه الي مصر وابتدا امره عند ذكر ترجمته بتاريخي
الكبير وكان الملك الظاهر سلطانا دينا خيرا صالحا فقيها شجاعا مقداما عارفا بانواع الفروسيه
عفيفا عن المنكرات والفروج لا نعلم احدا من ملوك مصر في الدوله الايوبيه ولا التركيه على
طريقته في ذلك لم يشتهر عنه في صغره ولا في كبره انه تعاطي مسكرا ولا منكرا حتي قيل انه لم
يكشف حراما قط واما صاحب الشباب فلعله كان لا يصدق ان احدا يقع في ذلك لبعده عن معرفة
هذا الشان وكان جلوسه في غالب اوقاته على طهاره كامله وكان متقشفا في ملبسه ومركبه
الي الغايه لم يلبس الاحمر من الالوان في عمره منذ علم بكراهته ولم اره منذ كان اميرا
الي ان صار سلطانا لبس كامليه بفرو سمور بمقلب سمور غير مره واحده واما الركوب بالسرج الذهب
والكنبوش الزركش فلم يفعله الا يوم ركوبه بابهة السلطنه لا غير او يوم لبسه خلعته
لقدومه من سفره حين كان اميرا وكان ما يلبسه ايام الصيف وما على فرسه من اله السرج
وغيره لا يساوي عشره دنانير مصريه وكان معظما للشريعه محبا للفقها وطلبة العلم وما وقع
منه من الاخراق ببعضهم وحبسهم بحبس المقشره فلا نقول كان ذلك بحق بل نقول الحاكم
يجتهد ويقع منه الصواب والخطا فان كان ما فعله بحق فقد اصاب وان كانت الاخري
فقد اخطا وعيب عليه ذلك ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفي المرء نبلا ان تعد معايبه
وكان معظما للسادة الاشراف وكان يقوم لمن دخل عليه من الفقها والفقرا كاين من كان
واذا قرا عنده احد فاتحة الكتاب نزل عن مدورته وجلس على الارض اجلالا لكلام الله
تعالي وكان كريما جوادا بالمال حتي نسب الي السرف وكان ينعم بالعشره الاف دينار الي
ما دونها من الالف الي المايه فدواما طول دهره لا يمل من ذلك حتي انه انفق في ايام سلطنته
من الاموال ما لا يدخل تحت حصر كثره وكان لا يلبس الا القصير من الثياب حتي انه بهدل بسبب

ذلك جماعة من اعيان الدوله وعاقب جماعة من الاصاغر وصادر نواب اخرين في الملا من الناس
وكان يوبخ من لا يعف بنادبه من الاتراك وغيرهم وفي الجمله انه كان امرا بالمعروف ناهيا
عن المنكر مع سرعة استحاله وحدة مزاج وبطش وبالجمله فكانت محاسنه اكثر من مساويه
وهو املح من ولي ملك مصر من طايفته في امر الدين والمعقول فانه كان قمع المفسدين والجبابره
من كل طايفه وكسدت في ايامه احوال ارباب الملاهي والمغاني وتصولح غالب امرايه وجنده
وبقي اكثرهم يصوم الايام في الشهر ويعف عن المنكرات كل ذلك مراعاة لخاطره وخوفا من
بطشه ولو ذكرت جميع محاسنه لطال عنها هذا المختصر وكان صفته قصيرا للسمن اقرب ابيض
اللون مشربا بحمرة صبيح الوجه منور الشيبة فصيحا باللغتين العربيه والتركيه وكان له المام تام
في العلم ويستحضر مسايل جيده ويبحث مع العلما والفقها ويلازم مشايخ القراات ويقرا عليهم
دايما وكان يقتني الكتب النفيسه ويشتغل في ايامها زياده عن عن المثل ويحب مجالسة الفقها
وينفر من اللهو والطرب مهما بطبعه ويتجنب المزاح واهله وكانت ايامه امنه من عدم الفتن
والتجاريد لشدة حرمته وخلف من الاولاد الذكور واحدا وهو الملك المنصور عثمن وامه
وامه ام ولد روميه وابنتين الكبرى امها خوند مغل بنت القاضي ناصر الدين البارزي
وزوجها السلطان لمملوكه الامير اينال من طلخ السابق والصغرى بحوا وامها ام ولد
جاركسيه ماتت قديما **ذكر سلطنة الملك المنصور عثمن** على مصر هو السلطان الملك المنصور
ابو السعادات فخر الدين عثمن بن السلطان الملك الظاهر سيف الدين جقمق العلاي
الظاهري وهو العاشر والعشرون من ملوك مصر الاتراك والحادي عشر من الجراكسه تسلطن بعد
ان خلع ابوه الملك الظاهر جقمق نفسه من الملك كما ذكرناه فيما تقدم وكانت البيعة له بالسلطنه
بعد طلوع الشمس بخمسة وعشرين درجة ولبس الخلعه على العاده وركب بشعار الملك على فرس
نادر درجه وسار والامرا بين يديه واعيان المملكه من الدهيشه الى القصر السلطاني وحمل
الامير الكبير اينال العلاي القبه والطير على راسه وتم امره في السلطنه وعمره يوميذ ثمان
عشر سنه تخمينا وكان الطالع عند بيعته سبعة وعشرون درجه من برج الحوت والعاشر برج
السنبلة والمتوسط برج القوس والساعة ساعة المريخ والقمر بالوجه الثالث من برج العقرب
وجلس على تخت الملك وعاد بعد ساعة الى منزله بالحوش السلطاني من قلعة الجبل وهذا خلاف
عادة الملوك لان عادتهم الاقامة بالقصر ثلاثة ايام بلياليها وعنده اعيان الامرا والمماليك
فابطل ذلك الملك المنصور ولعله فعل ذلك مراعاة لخاطر ابيه لكونه على خطه وما زال
الملك المنصور ياخذ ويعطي ويولي ويعزل ويصادر ويعاقب الى ان كان يوم الخميس سادس

عشرين

[illegible]



عشرين صفر من السنه المذكوره سار الى القصر السلطاني بقلعه الجبل وقري تقليده بالسلطنه فجلس
على كرسي الملك وجلس الخليفه القايم بامر الله حمزه على الارض على يمينه فعظم ذلك على الخليفه ولم
يبده الا بعد ركوب الاتابك اينال وحضر القضاه الاربع وتولى قراة التقليد القاضي محب الدين
ابن الاشقر كاتب السر وخلع على الخليفه والقضاه الاربع وكاتب السر وانفض المجلس والملك
المنصور على ما هو عليه غير مفكر في عواقب الامور وقبض اعيان المويديه ورسم بالقبض على
المقام الشهابي احمد ابن الملك الاشرف برسباي من عند عمه زوج امه الامير قرقماس الاشرفي وارساله
الى ثغر الاسكندريه فتجدد للاشرفيه منه مع ما كان في نفوسهم من الحزازه ايضا من الملك الظاهر
قديما فكان ذلك من اكبر الاسباب لموافقه الاشرفيه المويديه ثم ساعدهم ايضا من له غرض في تغيير
الدوله لا رغبة في احد بعينه بل حتى ينال ما قد امل وقد صار ذلك عادة عند موت كل سلطان
من عهد الملك المويد شيخ الى يومنا هذا بل الى يوم القيمه لعدم اهلية الملوك ولغفلتهم عن هذا
المعنى في ايام عزهم واعجب من هذا ان احدهم لا يزال في غفلة عن ذلك حتى يشرف على الموت فيعهد
لولده بالسلطنه مع معرفته وتحققه بما فعل وبما يفعلونه مع ولده من بعده كما فعل هو وفعل اباه
وقد قيل في المثل السايرا اذا اردت ان تنظر الدنيا بعدك انظرها بعد غيرك فلما انتظم الصلح بين
الطايفتين ستما تحالفوا واتفقوا على الركوب في يوم بعينه كل ذلك والمنصور ومماليك ابيه
وحواشيه في غفله عن ذلك واكبر همهم في تفرقه الاقطاعات والوظايف طالبين دوام دولتهم مع
عدم التفاتهم لتقرب العقلا ومشاورة ذوي التدبير وارباب التجارب ممن مارس تغيير الدوله
والحروب والوقايع وصار احدهم اذا الوح له بعض اصحابه بشي مما يدل على ذلك يستخف عقله
ويهزا به وليس هذا من شان الملوك وانما شان الملك المجرد ابا عن اخبار اصدقايه واعدايه
ولا يكذب بخبر ولا يهز منذر بل يسمع كلام كل ناصح بنصحه فياخذ ما صلح بباله ويترك ما لم يعجبه
من غير ان يتهم عنه عدم قبول المتكلم بل يشكره على ذلك ويثني عليه ويحرضه على ما هو فيه ويصغي
لكلام كل قايل هذا مع الاحتراز والتحري في اموره واستجلاب الخواطر وتاليف القلوب ما دامت
الدوله مضطربه كما هي عاده اوايل الدول ويكون متيقظا فان كان زمنا اتيح له الله على التوفيق وان
وان كان شرا فينا ذهب لذلك قبل وقوعه بم يلقاه بعد استحكام واستعداد بقوة جنان وبذل
نفوس واموال وجهات بعد ذلك ان تم الامر ولم يتم فان كان النصر فهو من عند الله وان كانت
الاخرى فيكون لما سبق في الازل من زوال ملكه وهو معذور مشكور لانه ما زال متهور بهذا
ما كان من امر هولا واما ما كان من امر الامير الكبير اينال فانه اجتمع عليه غالب اكابر القوم واب
العلو ولبسوا السلاح واجمعوا على قتالهم وهم الى الان في تدبير الاخبار واستعادة ذلك فمن

[illegible]

انا لا يتوحش والمفرط اولى بالخسارة وعدم التدبير هو اصل التدمير وهو كما قيل
ما يفعل الاعدا في جاهل ما يفعل الجاهل في نفسه فانا لله وانا اليه راجعون وبات الملك
المنصور وامرايه في ليله الاثنين مستهل شهر ربيع الاول على تفرقة النفقة على المماليك
السلطانيه في غد وقد ابرم امر القوم وتجهزوا لما قدره الله تعالى واهل شهر ربيع الاول
يوم الاثنين وفيه كان ابتدا الوقعه بين الملك المنصور وبين الاتابك اينال فكان بينهما حرب
شديد واستمر القتال الى يوم الجمعه خامسه فاحضر قاضي القضاه علم الدين صالح البلقيني وطلب
بدر الدين بن المصري الموقع فاملاه الفاظا تتضمن القدح في الملك المنصور وخلعه من السلطنه
في اوايل الساعه الثالثه من نهار الجمعه وحكموا القضاه بذلك وصرح الخليفه بما وقع له من الحكم
بالعقد وكانت مدة سلطنه الملك المنصور من يوم تسلطن بعد خلع ابيه الملك الظاهر جقمق في يوم
الخميس حادي عشرين المحرم سنه سبع وخمسين هذه الى يوم الجمعه هذا شهرا واحدا وثلثه عشر
يوما ولا نعرف احد من ملوك مصر من الاتراك دامت مدته في الملك اقصر من مده الملك المنصور
هذا مع عظم شوكته وثبات قدمه في الملك فانا لله كان زوال هذا لا نوع من العصا
وقد راينا هذه المكافاة في واحد بعد واحد من يوم خلع الملك المنصور حاجي بالملك
الظاهر برقوق من السلطنه الى يومنا هذا والجميع يشربون هذا الكاس من يد انا بكم والاصرا و
عز ذلك هذا اجمل واما الملك المنصور فتوجه به الى قاعه البحرة بالحوش السلطاني من
قلعه الجبل محتفظا به الى يوم الاحد ثامن عشرين شهر ربيع الاول اخذ بجميع حرمه وا
واولاده وانزلوا الجميع في حراقه الى ثغر الاسكندريه في الترسيم فانا لله وانا اليه
راجعون ثم ملك بعده السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر اينال بن عبد الله
العلايي الظاهري ثم الناصري ملك الديار المصريه في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول من
سنه سبع وخمسين حضر الخليفه والقضاه الاربع وساير امرا الدوله وبويع الامير الكبير اينال في
بالسلطنه ولقب بالملك الاشرف ولبس خلعه السلطنه من بيت الحراقه بالاسطبل السلطاني
في اول ساعه من النهار المذكور بعد طلوع الشمس بنحو ست درجات في ساعه القمر والطالع
الحمل والقمر في سلطنته في هذا الوقت عند لبسه الخلعه وركوبه بشعار الملك فانه
كان بويع قبل ذلك في بيت قوصون قبل ان يملك قلعة الجبل وما زال سلطانا ماجد ويعطي
قليلا ويعزل ويولي ويجازف في احكامه الى ان مرض مرض موته في يوم السبت الثالث
من جمادى الاولى سنه خمس وستين وثمانمايه ولزم الفراش ثم في يوم الاثنين ثاني عشر
ارجف بموته ولم يصح ذلك وصار الناس في هرج ومرج فلما كان ضحوه يوم الاربعا رابع عشر

طلب



طلب الخليفة والقضاه الاربع الى القلعة وطلعوا الامرا والاعيان واجتمعوا بالدهيشه فلم
يشك احد في موت السلطان ولم يكن لذلك بل كان الطلب لسلطنه ولده المقام الشهابي احمد
قبل موته فلما تكامل الجمع خلع السلطان نفسه من السلطنه بالمعنى لانه ما كان اذاك يستطيع
الكلام بل كلمهم بما معناه ذلك ففعلوا ذلك ومات الاشرف اينال من الغد وكانت مده تحكمه
ثمان سنين وشهرين وسته ايام وكان موته في يوم الخميس خامس عشر جمادى الاولى بعد خلعه
بيوم واحد بين الظهر والعصر فجهز من وقته وغسل وكفن وصلي عليه بباب القله من قلعه الجبل
ودفن بتربته التي عمرها بالصحرا وقد ناهز الثمانين من العمر وكان جركسي الجنس وقد
ذكرت اصله وجالبه الى القاهره وتنقله وترقيه الى ان تسلطن ثم مدته وحوادثه
الى ان مات في تاريخنا الكبير على العاده وكانت صفته اخضر اللون للسمرة اقرب طوالا
وغالب طوله من وسطه ونازل قصير اللحيه رقيق الوجه نحيف البدن لحيته في حنكه
وهي شعرات بيض ولهذا ما كان يعرف الا باينال الاجرود وفي كلامه رخو مع خنث كان
في لهجته غير مقبول الشكل فلم يهبه الناس بروبته ومن اسباب ذلك قرب عهد الناس
من شكل الملك المنصور عثمن الشكل الظريف البهي والفرق واضح لان المنصور كان
سنه دون العشرين سنه من غير لحيه وهو في غاية الحسن والجمال والاشرف هذا كان سنه
فوق السبعين وقد علمت صفته بما ذكرناه فلا لوم على من لا يعجبه شكل الاشرف اينال
ولا عتب وكان له محاسن ومساوي فاما محاسنه وكان ملكا جليلا عاقلا رئيسا سيوسا
كثير الاحتمال عدم الشر غير سباب ولا فحاش في حال غضبه وكان عارفا بالامور والوقا صح
والحروب شجاعا مقداما كثير التجارب للخطوب والقتال عظيم التروي في افعاله ثابتا في
حركاته ذو مهابه له معرفه تامه بملوك الاقطار في البلاد الداخله في حكمه وفي الخارجه عن
حكمه ايضا عارفا بجهات ممالكه شرقا وغربا فهما بفنون الفروسيه وانواعها لا يحب تحريك ساكن
ولا اثارة فتنه وعنده تؤده في كلامه واحتمال زايد يؤديه ذلك الى عدم المروه عند
من لا يعرف طباعه ومن محاسنه انه في مده سلطنته ما قتل احدا من الامرا بل ولا من الاجناد
الاعيان على قاعدة من تقدمه من الملوك الا من وجب عليه القتل بالشرع او بالسياسه وكان
قليلا ما يجبر احدا ولا ينفيه سوى من جبره في اوايل دولته من اعيان الامرا كما هي عوايد اوايل
الدول ثم بعد ذلك لم يتعرض لاحد بسو الا يحيى جماعه عندما ركبوا عليه ثانيا في حدود سنه
ستين وخلع الخليفه القايم بامر الله حمزه بسبب موافقته لهم على قتاله ثم حبسه بالاسكندريه
وهو معذور في ذلك ولو كان غيره من الملوك لفعل اضعاف ذلك بل وقتل منهم جماعه كثيره

والجملة فكانت ايامه سكون وهدوء ورافة وحضور بال لولا ماشان سودده مماليكه
الاجلاب وفسدت احوال الديار المصريه بافعالهم القبيحة ولولا ان الله تعالى لطف بعوته
لكان حصل الخلل بها وربما خربت وتلاشى امرها هذا ما اوردناه من محاسنه بحسب
القوة والباعثه واما مساويه فكان بخيلا شحيحا مسيكا يبخل ويشح حتى على نفسه وكان
عاريا من العلوم والفنون المتعلقه بالفضايل كان اميا لا يعرف القراه والكتابه حتى كان
لا يحسن العلامة على المناشير والمراسيم الا برسم الموقع له رسما خفيا على المناشير فيعيد
هو على ذلك بالقلم هذا مع طول مكثه في السعاده والرياسه والولايات الجليله ثم السلطنه
ومع هذا لم يهتد الى معرفه الكتابة على المناشير ولا غيرها فهذا دليل على بلادة ذهنه
وجمود فكرته ولعله كان لا يحسن قراة الفاتحه ولا غيرها من القران العزيز فيما اظن وكانت
صلاته للمكتوبات صلاة عجيبة نقرات ينقرها لا يعبي الله بها وكان مع هذه الصلاة العجيبه
لا يحب التملق ولا اطالة الدعا بعد الصلاة بل ربما ينهى الداعي من تطويل الدعا ولم يكن
بالعفيف عن الفروج بل ربما انهم بحب الوجوه الصباح من الغلمان والله تعالى اعلم بحاله
الا انه كان يعف عن تعاطي المنكرات المسكرات وكان في الغالب اموره واحكامه مناقضه
للشريعة لاسيما لما انتشت مماليكه الاجلاب فانهم قلبوا احكام الشريعه ظهرا لبطن
وهو راض لهم بذلك وكان يمكنه ارداعهم بكل ممكن ومن قال غير ذلك فهو مردود عليه
فكيف سطوة السلطنه مع عدم قوة لرد هولا الشردمة القليله مع بغض العالم لهم
وضعفهم عن ملاقات بعض العوام وايضا رضاه بما فعله سنقر قرق شبق الزردكاش
عند عمارته المراكب للغزاه وفعله في ذلك افعالا لا يرتضيها من له حظ في الاسلام بل كان
يخلع عليه كل قليل وينكر افعاله فرضاه بفعله بما ليك الاجلاب وبفعل سنقر هذا واشباه
ذلك هو اعظم ذنوبه ومساويه وبغض وتمنوا الناس زوال ملكه الا هذا المعنى ولمعنى
اخر ليس بالقوى نقل وطاة ولده وزوجته ومملوكه بردبك الدوادار فكان ضررهم خصوصا
لا عموما وشمول ضررهم لمن جا الى بابهم او قصدهم في حاجه دنيويه فهو احق بما جا به لانه
هو الساعي في اذا نفسه والمثل يقول من قتلته يديه. لا بكاء عليه. نعم وكان من مساوي
مخافة السبيل في ايامه بالعاهره والاوباش مما زاد عن الحد بواسطة الحمايات لمماليكه
الجلبان حتى كثر العناد وفشى في الدوله وكثر الدعا عليه فوالله لم يمض عليه سنة
بعد ذلك ولا ستة اشهر حتى مرموما فهذا ما ذكرناه من محاسنه ومساويه ويرجوا
ان يكون ذلك على الانصاف لا على التحامل والاجحاف وقام بالسلطنه بعده ولده بعهد
منه



منه السلطان الملك المويد ابو الفتح احمد كان الطالع وقت مبايعته ولبسه خلعة السلطنة
وجلوسه على سرير الملك السرطان وصاحب الطالع بالسنبله وهو القمر وطع اثنى وعشرين درجه
وخمسين دقيقه والراس بالسرطان ايضا سته عشر درجه وخمسين دقيقه والمريخ بالميزان ثمان درجات
وخمسين دقيقه راجع والمشترى بالقوس صفر وسبعه وعشرين دقيقه وزحل بالجدي ثمانيه وعشرون
درجه وسته واربعين دقيقه والذنب بالجدي ايضا سته عشر درجه وخمسين دقيقه والزهرا
في الدلو ثمان درجات وتسعة دقيقه والخرثا بالدلو ايضا ثمانيه درج وثمانيه وخمسين دقيقه
وعطارد ايضا بالدلو اثنين وعشرين درجه وخمسين دقيقه والشمس في الحوت خمسة عشر درجه
واربعه وخمسين دقيقه والساعة اول السادسه وهي للزهرة من يوم الاربعا رابع عشر جمادى
الاول سنه خمس وستين وثمانمايه فلما كان صبحه نهار الخميس ثاني يوم من سلطنته خلع على
الامير خشقدم امير سلاح اتابك العساكر عوضا عن نفسه وخلع على المباشرين على العاده بما
اختاره من الوظايف وحمل للامرا عادتهم على قدر مراتبهم من المال ونفق على المماليك السلطانيه
كل واحد مايه دينار هذا وقد حصل الامن في جميع الاعمال برا وبحرا شرقا وغربا من غير امر
اوجب ذلك ووقع رعب السلطان في قلوب المفسدين حتى صار احدهم لا يستطيع الخروج من
داره فكيف بقطع الطريق فانطلقت الالسن بالدعا الى الملك المويد هذا وتبرك كل احد
بقدومه واستيلايه على الامر ومالت النفوس الى محبته ميلا زايدا خارجا عن الحد فانه اول
ما تسلطن منع مماليك ابيه الاجلاب عن تلك الفعال القبيحة التي كانوا يفعلونها ايام ابيه
وهددهم بانواع النكال ان لم يرجعوا فرجع الغالب منهم عن اشيا كثيره وعلم الناس من
السلطان ذلك وطمع كل احد في الاجلاب وانحط قدرهم حتى صار احدهم لا يقدر ان يزجر
غلامه ولا خديمه فزاد حب الناس للملك المويد لذلك وكل من احبه فهو معذور لما قاسوا
الناس منهم في ايام ابيه من تلك الافعال القبيحه على ان الملك المويد ايضا كان له في ايام
والده مساوي كثيره من جهة حماياته البلاد والمراكب بساحل النيل واشيا اخر غير ذلك
٤ فتناسوا من حماياته اهوالا فلما تسلطن ترك ذلك كله كانه لم يكن واقبل على العدل واردا
المفسدين فبدل في ايامه الجور بالعدل والخوف بالامن والراحة بعد التعب ولله الحمد.
ولا زال على ذلك ويعزل ويولي وياخذ ويعطي الى يوم الجمعه العشرين من شهر رجب نزل السلطان
الى جهة العارض خلف القلعه وعاد بسرعة الى القلعه وهذا اول نزوله من يوم تسلطن فكانت
واخر نزوله فانه لم ينزل بعدها الا بعد خلعه الى الاسكندريه واستمر على ما هو عليه لكن بدا
امره في انحطاط من عدم تدبيره في اواخر امره وايضا من قلة المساعد بالقول والفعل والا

فتدبيره هو كان في غاية الحسن في اوايل امره غير انه كان لا يعرف مداخلة الاتراك ولا راي تقلب
الدولة ولا حوله من يعرف ذلك بل قرب الامير بردبك الدوادار صهره زوج اخته ومملوك ابيه
وهو اجنبي عن معرفة ما قلناه وكان ذو جوله في السلطنة حرمته وافره لان سنه كان نحو
الثلاثين سنة يوم تسلطن وكان ولي الاتابكية في ايام ابيه ولحد واعطي وسافر امير حاج المحمل
وحج قبل ذلك ايضا وسافر البلاد ومارس الامور في حياة والده وهذا كله بخلاف من تقدمه
من السلاطين اولاد الملوك فان الغالب منهم حدث السن يريد لمن يدبر بل يصير في حكم غيره
من الامرا بخلاف المويد فانه كان يقول في نفسه انه يدبر مع ملكه ممالك العجم زياده على
تدبير مصر فانه كان عارفا عاقلا مباشرا حسن التدبير عظيم التنفيذ شهما بحذق وفطنه
وكان مع هذه الاوصاف مليح الشكل وعنده تؤدة في كلامه وعقل وسكوت خارج عن الحد
يؤديه ذلك الى التكبر وكان هذا اعظم الاسباب لنفور خواطر الناس عنه وكان لا يتكلم
مع اكابر الامرا الا نادرا او لامر من الامور الضروريات ونفاد ذلك مع الكبير والصغير
وما لقي هذا حتى يبلغ الامرا انه في خلوته يسامر الاطراف الاوباش الذي يستحي من
تسميتهم وعظم ذلك على الناس فلما وقع ذلك وجد من عنده حقد فرصه وشاع عنه هذا
المعنى وامثاله وبشع في العبارة وشنع وقالوا هذا لا يلتفت الى احد ويزدري الناس
وهو مستغن بمماليك ابيه الاجلاب واصهاره وحواشيه وخشداشيته وبالمال الذي خلفه
له ابوه فتنكر خواطر العسكر وصاروا في هرج ومرج الى ان قامت طايفة الظاهرية
وراسهم الامير جاني بك الظاهري نايب جده وبذل المال لطايفة الاشرفية برسباي
واتفقوا بعد عدة امور يطول شرحها على ان يولوا سلطانا ليس هو من الطايفتين يكون
لا يميز طايفة على اخرى بل تكون جميع الطوايف عنده سوي في الاخذ والعطا والولاية والعزل
وان يطلق الامرا المحبوسين من ساير الطوايف وان يحضر المنفيين باسرهم ويطلق الملك
العزيز يوسف بن الاشرف برسباي والملك المنصور عثمن بن الظاهر جقمق من برجي الاسكندرية
ويسكنا بطبقة اي دار شاءا ويأذن لهما في الركوب الى الجامع وغيره بالثغر المذكور من غير
تحفظ بهما فاجتمعت اراء الجميع على تولية الاتابك خشقدم المويدي الرومي الجنس بعد
هزاهز عظيمة واجتماعهم بمنزله تبيت قوصون وبادروا الى تقبيل الارض له ونودي في الحال
بسلطنته بشوارع القاهرة وشرعوا بعد ذلك في قتال الملك المويد احمد بعد امور وحطات
يضيق عن ذكرها هذا المختصر الى ان خلعه الملك الظاهر خشقدم وتسلطن مكانه واستولي على
جميع حواصله ودخايره فلم يجدوا فيها ما كان في ظنهم فطلبوا منه المال فذكر انه صرفه
في



في نفقة المماليك السلطانية لما تسلطن ولم يترك في الخزانة الا دون المايه الف دينار ثم تتبعوا حواصله
وحواشيه بعد ذلك فاخذوا منهم ايضا زيادة على مايه الف دينار وبعض متاع وصيني وقماش واستمر
المويد محتفظ به بالبحرة الى ما سنذكره وكانت مدة تحكمه من يوم تسلطن الى يوم خلع اربعة اشهر
وستة ايام بغير تحرير وتحرير الاوقات والساعات وخمسة ايام وما زال بالبحرة الى يوم الثلثا
حادي عشرين شهر رمضان امر بتوجيهه وتوجه اخيه محمد الى سجن الاسكندرية فانزلا في بادي النهار
واخرج الملك المويد هذا مقيدا وحمل على فرس ولم يركب خلفه احد من الاوجاقية كما هي العادة على
هيبة ما فعل بالملك المنصور عثمن وحمل اخوه محمد ايضا على فرس اخر بغير قيد فيما اظن وتوكل بهما
مملوك ابيهما قراجا الاشرفي الطويل الاعرج على بغل بغير قيد وخلفه اوجاقي على العادة بسلاح فلما
اجتازوا بالملك المويد واخيه محمد على باب الهينة بدار اخته شقيقته زوجة الامير يونس الدوادار
الكبير وهو في حياض الموت لمرض طال به اشهر اسماه الحبش فلما وقع بصرها على اخويها وهم بتلك
الحالة العجيبة المهولة بما احاط بهم من العسكر بالسلاح الكامل صاحت باعلا صوتها هي ومن حولها
من الجواري والنسوة فقامت عيطة عظيمة من الصياح واللطم والروس المكشوفه فحصل للناس من
ذلك امر كبير من بكاء وحزن وعبرة وعبرة على ما اصاب هولا من النكبة والهوان بعد الامن
والذل بعد العز الذي لا مزيد عليه ولا قوة الا بالله • وما احسن قول من قال في هذا المعنى
جاد الزمان بمعشوق لدي • هذا بذاك ولا عتب على الزمن • وسافروا من وقتهم على الفور الى
ثغر الاسكندرية واستمر مسجونا بقيده الى ان استهلت سنة ست وستين رسم الملك الظاهر
خشقدم بجبر قيده فكسر وجرت له امور يطول شرحها ودام في الاسكندرية وقد كمل له بها مدة
عشر سنين سوا وقد ذكرت اموره بتاريخنا مبسوطا الى اخر وقت وهذه السنة اعني سنة خمس
وستين وثمان مايه هي التي اتفق ان حكم فيها ثلاثة ملوك الملك الاشرف اينال من اولها الى نصف
جمدي الاولى ووالده المويد من نصف جمدى الاولى الى تاسع عشر رمضان والملك الظاهر خشقدم
من تاسع عشر رمضان الى اخرها واستبد بالسلطنة بعد المويد السلطان الملك الظاهر خشقدم
هو السلطان الملك الظاهر ابو سعيد سيف الدين خشقدم بن عبد الله الناصري المويدي وهو
الثامن والثلثون من ملوك الترك واولادهم والاول من الاروام بعد من تسلطن من الجراكسة
واولادهم لانه عشر ملكا تسلطن يوم الاحد تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس وستين وثمان مايه
بعد الزوال وهو يوم خلع فيه الملك المويد ولما تم له الامر وبايعه بحضور الخليفة المستنجد
بالله يوسف والقضاه والاعيان لبس الخلعة السوداء من مبيت الحراقة وركب وقد النوبة بشعار
الملك على العادة والامرا والعساكر مشاة بين يديه ما خلا الخليفة فانه راكب معه وحمل القبة

والطير على راسه الامير جاربش المحمدي الناصري المعروف بكرد امير سلاح وجلس على تخت الملك
وقبلوا الامرا والعساكر الارض بين يديه ودقت البشاير ونودي بسلطنته في الشوارع
واخلع على الخليفه والاتابك جرباش وعلى الامرا على العاده وقد ذكرت اصله وابتدا
امره من حين كان كتابيًا الى ان صار سلطانا وسبب حضوره من دمشق وترقيه للسلطنة
مبسوطا بتاريخي الكبير بما يغني هذا المختصر عن ذلك ووقع في سلطنته نادرة غريبه
وهو ان الملك الظاهر برقوق كان اول الجراكسه من ملوك الديار المصرية تسلطنها في يوم الاربعا
تاسع عشر شهر رمضان سنه اربع وثمانين وسبعمايه ولقب بالملك الظاهر وكانت
سلطنه الملك الظاهر خشقدم هذا في يوم الاحد تاسع عشر شهر رمضان سنه خمس وستين و
فتوافقا في اللقب والشهر والتاريخ والشهره وذاك اول ملوك الجراكسه وهذا اول
الملوك من الاروام فبينهما احد وثمانين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما الا ان كلا منهما تسلطن
بعد اذان الظهر في تاسع عشر رمضان انتهى ولو ذكرت ما وقع في زمن ملكه لطال الامر
وخرج عن المقصود ولا زال الملك الظاهر هذا في سلطنته ياخذ ويعطي ويامر وينهي ويعزل
ويولي الى ان بدا به مرض موته من يوم عاشورا سنه اثنين وسبعين وثمانمايه الى ان مات في
اليوم العاشر من شهر ربيع الاول بعد اذان الظهر بنحو ساعة رمل لا غير بقاعة البيسرية وطلعوا
جميع الامرا الى القلعه واخذوا في تجهيزه وتكفينه وصلي عليه بباب القلة كل ذلك قبل ان يبعثوا
العساكر الاتابك يلباي وهذا بخلاف العادة فان العاده جرت انه لا يجهز السلطان الا بعد
ان يتسلطن غيره ودفن بتربته التي انشاها بالصحرا ومات رحمه الله وسنه خمسة وستون سنة
تخمينا هكذا املي من لفظه وكان سلطانا جليلا عظيما عاقلا مهابا عارفا صورا مدبرا سيوسا
حشما متجملا في ملبسه ومركبه وشانه الى الغاية اعرف ذلك منه من حال امريته بحيث انه
كان لا يعجبه من البعلبكي الا ما يزيد قيمته ثوبه على الميز دنارا فما بالك بالصوف والسمور
وغير ذلك وكان يعتني من كل شي احسنه ومع هذا التانق كان لا يغالي في شكله وملبسه ومركبه
تشابها ذلك عمره كله اعرفه جنديا الى ان صار سلطانا وكان رشيق الحركات خليقا للملك
عارفا بانواع الفروسيه كالرمح والكره وسوق المحمل له عمل كبير في ذلك ايام شبوبيته وكان
له المام ببعض القراات ويبحث مع الفقها وله فهم وذوق وكان كبير الادب ويجل العلما ويقوم
لغالبهم مع حشمة كانت فيه وادب في كلامه ولفظه يتكلم باللغة العربيه كلاما يقارب الفصاحه
وكان يميل الى جمع المال ويثره في ذلك من اي وجه كان جمعه ويقيم اعذارا مقبوله وغير مقبوله
وعظم في اخر عمره من سلطنته وضخم وكبرت هيبته في قلوب عساكره ورعيته لبطش ماريه واقدام
على



على المهولات مع دربة ومعرفة فيما يفعله من الضرب المبرح والنفي ومما كان يعاب عليه امساك
وتشويش مماليكه مشترواته الاجلاب المتشوش على الناس الزايد عن الحد ولعل كان له عذر
في انشايه لهذه المماليك الاجلاب لا ينبغي لي ذكره يعرفه الحاذق ومن كل وجه فالمال
محبوب على كل حال وكانت محاسنه اكثر من مساويه وايامه غرر ايام لولا ما شان سودده
مماليكه فمن اصابه شي فليحتسبه ويجعل اجره على الله ومن اصطره حنق وغضب فليترحم عليه
وانا ممن هو بين النوعين لم يطرقني شي ولا اصطرني حنق غير انه كان معظما لي حال امريته
وكلامي عنده مقبول وضاع لي في ديوانه عند مباشرتي استادارة وناظر ديوانه بعض
دريهمات وعلى الله العوض وما قلته فيه فهو على الانصاف ان شا الله تعالى وكانت
مدة سلطنته ست سنين وخمسه اشهر واثنين وعشرين يوما بيوم سلطنته رحمه الله
وتسلطن بعده على مصر السلطان الملك الظاهر يلباي الاينالي المويدي وهو التاسع والثلاثون
من ملوك الترك واولادهم والرابع عشر من الجراكسة واولادهم في اخر نهار السبت عاشر
شهر ربيع الاول من سنه اثنين وسبعين وثمانمايه قبل الغروب بنحو ثلاث درج رمل وذكرت
السبب في ما حين مسطورا بالتاريخ المتقدم ذكره والبسوه خلعة السلطنه وجلس على تخت الملك
من غير ان يركب فرسا بابهة الملك على العاده وقبلوا الامرا الارض بين يديه وتم امره واخلع
على الخليفه ودقت البشاير ونودي بسلطنته وتلقب بالظاهر يلباي وكان لما طلبوا الامرا
للقصر توجه والقصر قد سقط بابه فدخلوا من الايوان الى القصر فتفالوا الناس بزواله بسرعة
لغلق باب القصر وقد ذكرت اصله وابتدا امره واسم من جلبه وترقيه الى السلطنه بتاريخنا
كما هي عادتنا في الاختصار بهذه التتمه وفي يوم السبت سابع عشره قدم الامير ازبك راس
نوبة النوب من تجريده العقبه بعد ان امسك مبارك شيخ بني عقبه الذي قطع الطريق على
اقامه الحجاج وسمر في تاسع عشره بتسمير مبارك المذكور ورفقته وكانوا ازيد من اربعين نفسا
تسمروا الجميع وطيف بهم الشوارع ثم وسطوا في اخر النهار عن اخرهم وفي يوم الخميس ثاني
عشرينه ورد الخبر على السلطان بعصيان الامير بردبك نايب الشام وانه قتل جميع النواب
المجردين معه لقتال شاه سوار وجا هذا الخبر والديار المصريه غير مستقيمه الاحوال لعدم
المدبر والطرق مخيفه والسبل غير امنه وما ذاك الا ان الملك الظاهر يلباي لما تسلطن
دام امره غطاه المنصب وصار كالمذهول ولزم السكوت وعدم الكلام وضعف عن تدبير الامور
ورجع الاجلاب بل صاروا الاجلاب في ايامه كما كانوا اولا واعظم فلم يحسن ذلك ببال احد
وصار الامير خيربك الدوادار الثاني هو صاحب الحل والعقد في مملكته واليه جميع امور

الملك وشاع ذلك في القاهرة والاقطار وسموه العوام ايش كنت انا قلت له يصون خربك
فبهذا واشباهه اضطربت احوال الديار المصريه هذا مع ما ورد من البلاد الحلبيه من امر شاه
سوار وقتال اكابر امرا البلاد الشاميه ونهبه للبلاد الحلبيه واخذ قلاع اعمالها وان
نايب الشام ونايب حلب رجعا الي حلب على اقبح وجه ودمار والناس بهذا المقتضي كالغنم
بلا راعي فبهذا المقتضي وامثاله نفرت القلوب من الظاهر بلباي وعظمت الوقيعة في
حقه وكثرت القاله في بخله وعدت مساويه ونسيت محاسنه ان كان له محاسن وبالجملة
وكانت ايامه نكده قليله الخير كثيرة الشر وعظم الغلا في ايامه وزادت الاسعار وهو مع
ذلك لا ياتي بشي ووجوده في المملكة وعدمه سوا فانه كان سالبه كليه لا يعرف القراه
ولا الهجا ولا يحسن العلامة والمناشير الا بالنقط مع عسر في الكتابه ثم استهل جمادي  على المواسيم
الاول يوم الاحد والقالة موجودة بين الناس بركوب المماليك الاجلاب واتفقوا المويديه
في الباطن مع الاشرفيه الكبار والاشرفيه الصغار كل ذلك والامر خفي عن الناس الا السلطان
فانه يعلم بامرهم بل هو المدبر لهم فيما يفعلوه في الباطن فحينئذ صارت العسكر فرقتين فرقة
مع السلطان وفرقة مع الامير يشبك الفقيه الدوادار وتناوشوا في القتال ايام
واخذوا في مقت السلطان والازدراء به والتلويح له بما يكره بل ربما صرح له بذلك بعضهم
في الوجه وطال الامر والحصر عليه يومي الخميس والجمعه وليس له فيهما الا الجلوس على المدور
والاتابك تمربغا جالس بين يديه وقد رشح للسلطنه عوضه وهو يعرف ذلك بالقراين ومن
يطلع طايعا يبوس له الارض ثم يقبل يد الاتابك تمربغا فلما جا ليلة السبت ادخل بلباي الي
مبيت الحواته وبات به على هيئة عجيبة الي ان اصبح النهار فاخذوه وطلعوا به الي القصر
الابلق وحبسوه بالمخباه التي تحت الخرجه بعد ان طلعوا به ماشيا على هيئة الخلع من السلطنه
واخذوا الناس في سلطنه الظاهر تمربغا وزال ملك بلباي هذا كانه لم يكن فسبحان من لا
يزول ملكه وكانت مدة ملكه شهرين الا اربعة ايام ليس له فيها الا مجرد الاسم فقط ولم
نعلم احدا من اكابر ملوك الترك خاصه ممن مسه الرق خلع من السلطنه في اقل من مدة بلباي هذا
وكانت ايامه اشر الايام واقبحها زادت الاجلاب في الفساد وخيفت السبل وتوقفت
احوال الناس وعظم قطع الطرقات على المسافرين مصرا وشاما وما برحت الفتن في ايامه قايمه
بالديار المصريه قبليها وبحريها وزادت الاسعار وضاعت الحقوق وظلم الناس بعضهم بعضا
وصار في ايامه كل مفعول جايز وما ذاك الا لعدم معرفته وسوء سيرته وقلة عقله فانه في شبيبته
القدم لا يعرف الا ببلباي تلي اي بلباي مجنون فهذه كانت شهرته قديما وحديثا في ايام

فابالك

174

فابالك به وقد شاخ وكبر سنه وذهل عقله وقل بصره وسمعه وبالجمله كانت سلطنته غلطه من
غلطات الدهر ودام الظاهر بلباي بالبحرة الي ليله الثلاثا عاشر جمادي الاول من سنه اثنين وسبعين
وثمانمايه حمل الي سجن الاسكندريه ببرج من ابراجها الجوان توفي بمحبسه من البرج المذكور في ليلة
الاثنين مستهل شهر ربيع الاول من سنه ثلث وسبعين وثمانمايه وقد جاوز السبعين من العمر وكان
ملكا ضخما سليم الباطن عديم التجمل في ملبسه ومركبه وسماطه مشهورا بالبخل والشح حتى تسلطن كان
ذلك نهاية سعده وصار في ادبار واعتراه صمت وسكوت وعجز عن تنفيذ الامور كما قدمنا ومحصوله
انه كان رجلا ساكنا غير اهل للسلطنه رحمه الله وقام من بعده في السلطنه السلطان الملك
الظاهر تمربغا وهو الذي تكمل به عدة اربعين ملكا من ملوك الترك واولادهم بمصر والثاني من  وزوال بلباي من السلطنه
الاروام وكان وقت ذلك بالنهار السبت سابع جمادي الاول سنه اثنين وسبعين وثمانمايه
الموافق لثامن كيهك باتفاق جميع اكابر الامرا من سابر الطوايف على سلطنته وحضر الخليفه
المستنجد بالله ابو المظفر يوسف ومن حضر من قضاة القضاه والامرا ولبس الخلعه وركب الخليفه
امامه خاصه وارباب الدوله واعيانها مشاه بين يديه وحمل السنجق السلطاني على راسه الامير قايتباي
المحمودي راس نوبة النوب لعدم وجود القبه والطير فانهما اخذت فيما اخذ في الوقعه من الزردخاناه
وجلس على تخت الملك بالقصر السلطاني وقبلوا الامرا الارض بين يديه واخلع على الخليفه وعلى الامير
قايتباي اتابك العسكر عوضا عنه وهذا ثالث سلطان لقب بالملك الظاهر واحدا بعد واحد لم
يكن بينهم احد ولم يقع ذلك في دولة من الدول بسائر الاقطار ودقت البشاير ونودي باسمه
على العاده وكان حين سلطنته الثانيه من النهار والساعة للمشتري والطالع الجدي وطلعوا
الاعيان لتهنيته افواجا وسر الناس بسلطنته سرورا زايدا تشارك فيه الخاص والعام قاطبه
لكونه اهلا للسلطنه بلا مدافعه فانا لا نعلم في ملوك مصر من ولي تخت مصر في الدولة التركيه
افضل منه ولا اجمع للفنون والفضايل مع علمي بمن ولي مصر قديما وحديثا كما مر ذكرهم في
تاريخنا من منذ افتتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه الي يوم تاريخه ولو شيت لقلت ولا من بني
ايوب مع علمي بمحاسن السلطان السعيد الشهيد صلاح الدين يوسف بن ايوب وما له من
اليد البيضا في الاسلام والمواقف العظيمه والفتوحات الجليله والهمم العاليه اسكنه الله الجنه
غير ان الملك الظاهر تمربغا هذا في نوع تحصيل الفنون والفضايل اجمع من الكل فانه اقرا القوس وصنع
بيده والنشاب ورمي بها رميا لا يكاد يشاركه فيه احد شرقا وغربا انتهت اليه رياسة الرمي
في زمانه وله مع هذا اليد الطولي في فن الرمح وتعليمه وكذلك البرجاس وسوق المحمل والتعبية
العسكر واما فن اللجام ومعرفته والمهماز وانواع الضرب به فلا يجارا فيها ويعرف فن الضرب

بالسيف واما في الدروس فهو فيه ايضا استاد مفتن بل تلامدته فيه اعيان الدنيا هذا مع معرفة ع
الفقه على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفه رضي الله عنه المعرفه الجيده كبير الاستحضار لفروع
المذهب وغيرها ثم مشاركة كبيره في التاريخ والشعر والادب والمحاضره الحسنة والمذاكره
الحلوة مع عقل تام وتؤدة في كلامه ولفظه غير فاحش ولا سباب وكان فيه اولا في مبدا امره
بعض شمم وتعاظم فلما انتقل الي المناصب الجليله تغير عن ذلك كله لا سيما لما تسلطن صار كالماء
الزلال واظهر من الحشمه والادب والتواضع ما لا مزيد عليه ولا اذن سمعت وبقي يقوم لغالب
من ياتيه من اصاغر طلبة العلم ذهابا وايابا ويجل العلما والفقرا وسلك مع الناس مسلكا
استجلب بها قلوب الخاص والعام فصار يلتقي كل من دخل اليه بالبشاشه والاكرام وحسن الرد
بلسان فصيح مع تؤدة ورياسة وانضاف فزايد سرور الناس به اضعاف مسرتهم اولا وبالله
اقسم اني لم ادري فيما رايت اطلق وجها ولا احسن عبارة ولا احشم مجلسا في ملوك مصر منه.
وفي يوم السبت هذا رسم السلطان باطلاق الملك المويد احمد بن الاشرف اينال من حبس الاسكندريه
وان يسكن فيها باي بيت شا وانه يحضر صلاة الجمعة راكبا وارسل اليه فرسا بقماش ذهب ورسم
ايضا للملك المنصور عثمان بن الظاهر جقمق بفرس بقماش ذهب وخلعه عظيمة ورسم له ان يركب
ويخرج من اي باب شا من ابواب الاسكندريه ويتوجه حيث اراد من غير مانع يمنعه من ذلك
قلت وفعله هذا مع الملك المنصور من اعظم المعروف فانه ابن استاده وغرس نعمة والده وقد
حررت هنا التعريف بالملك الظاهر تمربغا وابتدا امره وترقيه الي ان صار سلطانا كما هي عادتنا
وفي يوم الثلاثا عاشر جمدي الاوله رسم السلطان بصرف ما كان قطعه الملك الظاهر بلباي من
النفقة لاولاد الناس الذين هم من جملة المماليك السلطانيه فكثر الدعا له بذلك فلم يسلم من واسطة
سوء وكلمة الشيخ مطاعه فتغير بعد ذلك فقرا بعض اولاد الناس قوله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم بذله وخضوع وكسر خاطر فلم يفلح بعدها ولم يقع له في سلطنته
ما يعاب عليه الا هذه القضيه فما شا الله كان وما زال السلطان ياخذ ويعطي ويولي ويعزل
والناس في هرج ومرج بسبب فتنه وركوب وهم بين مصدق ومكذب الي ان استهل شهر رجب
من السنه وجلس السلطان بالحرجه من القصر السلطاني سمع به بعض هرج بخارج القصر فسال
عن الخبر فقيل له ما معناه الاجلاب بينهم كلام فراب السلطان ذلك فطلب خيربك الدوادار
فتكلم معه وهو يتبرم من وجع رجله على ما زعم ولم يطل جلوسه عند السلطان وخرج ثم علا
وتعاظم الهرج وضرب اصحاب خيربك الامير طراباي المحتسب ضربا مبرحا اشرف منه على الهلاك
وضرب كسباي ضربا ليس بذاك فلما وقع ذلك تحقق السلطان وقوع شي ولم يسعه الا السكوت
ثم



ثم تفرقوا الاجلاب الي طباقهم ولبسوا الة الحرب وعادوا للقصر بقوة زايده وامر كبير وتوجه بعضهم
لاحضار الخليفه وتوجه بعضهم لنهب الحوش السلطاني بداخل الدور ثم اغلقوا باب الحرجه كانه
مخافه من هجوم بعض الاجلاب عليه ثم وقع امور سمعناها بالزايد والناقص على قدر الروايات
وآل الامر الي الدخول على السلطان واخراج خجداشينه من عنده فتنهم السلطان من ذلك ساعه
ثم سكت فاخرجوهم وبقي السلطان في جماعة يسيره من مماليكه وغيرهم ثم دخل عليه ثلاثة انفار
من الجلبان ملبسة وهم ملثمون واراده وانزوله الي المخباة التي تحت الحرجه فامتنع قليلا ثم قام
معهم مخافه من الاخراق فانزلوه المخباة من غير اخراق ولا بهدله ومعه فرشا وبعض مماليكه
وبعض اجلاب واغلقوا عليهم الطابقه واخدوا النمجاه والترس والفوطه ودفعوهم لخيربك
بعد ان اطلقوا عليه اسم سلطان وباس له الارض جماعة من اعيان الامرا وقيل انهم لقبوه بالملك
العادل كل ذلك بلا مبايعه ولا اجماع كلمة على سلطنته بل بفعل هولا الاجلاب الاوباش عن غير
ان خيربك لما اخد النمجاه والترس حدثته نفسه بالسلطنه وقام واخذ في تدبير امره وتحصين
القلعه واما الملك الظاهر تمربغا فلم يتم جلوسه بالمخباه حتي انزلوا عنده جماعة كثيره من خشداشينه
الامرا واحدا بعد واحد حتي تكملت عدتهم ثمانية او تسعة واما الامير برد بك هجين الامير
اخور لما بلغه خبرا وآل الامر فلم يكذب خبرا ونزل من وقته واعلم وارسل اعلم الاتابك فاتيا
على ما وقع ثم ركب الاتابك واصحابه وقد انضم عليه الاشرفيه الكبار والاشرفيه الصغار بعد امور
ونعت وحضر الي بيت قوصون فلم يتم جلوس الظاهر تمربغا بالمخباه الا وقد انتشرت اصحاب قانباي
بالرمله وراهم الظاهر تمربغا من شباك المخباه وذلك قبل نصف الليل واما خيربك الدوادار فانه
نزل الي الاسطبل السلطاني في جمع كبير من خشداشينه الاجلاب مترقب من يجي اليه فلما طال وقوفه
ولم يطلع اليه احد علم انهم خدلوه وعزوا به فندم حيث لا ينفعه الندم ولم يسعه الا الاتمام مما
فعل وعلم ان امره لا يتم وادبرت سعادته وتفرق عنه غالب اصحابه الاكابر فلم يجد بدا من الافراج
عن الملك الظاهر تمربغا ومن معه فاخرجوهم ونزل خيربك على رجل الملك الظاهر يقبلها ويبكي
ويسال له العفو وابدا من التضرع انواعا كثيره فقبل عذره وجلس السلطان موضع جلوسه واخذ
النمجاه والترس وقد انهزم غالب الاجلاب ونزلوا من القلعه لا يلوي احد منهم على احد ثم ارسل السلطان
لمن كان عنده من اكابر الامرا بالنزول الي الاتابك فاتيتاي لمساعدته كل ذلك والجلابين يطلع الي
الظاهر تمربغا افواجا افواجا يسبو بالنصر بعوده الي مملكته والعاقر وقوف بين يديه فلما تم امر
الاتابك وانتصر على الاجلاب جلس بالحراقه من الاسطبل وكلموه الامرا في السلطنه وحسنوا له
ذلك فامتنع امتناعا ليس بذاك الي ان قام بعض الامرا وقبل الارض وتعلق عليه لذلك فاجاب عنه

ذلك فلما تم ذلك طلع الامير يشبك من مهدي الطاهري كاشف الوجه القبلي الى الظاهر تمربغا وعرفه
سلطنة قايتباي واخذه ودخل به الى خزانة الخرجة الصغيرة وقد حبس بها خيربك قبل ذلك
ثم كلمه يشبك في توجهه الى البحر او هو اراد فقبل ان يقوم من مجلسه تناول يشبك منه
النمجاه والترس ودفعهما الى تمراز الاشرفي فتوجه بهما الى الاتابك قايتباي وتوجه تمربغا
الى البحر محترما مبجلا ويشبك بين يديه المذكور وغيره من داخل الحرم السلطاني وجلس بالبحر
واصحابه وحواشيه تتردد اليه من غير مانع يمنعهم والملك الاشرف قايتباي يظهر تعظيمه
واكرامه بكل ما تصل قدرته اليه فلما كان ليلة الاربعا ثامن شهر رجب المذكور بين العشائين
خرج الملك تمربغا من البحر وفي خدمته خدمه وغيرهم يريد السفر الى دمياط برغبة
منه في ذلك وبلغ السلطان ذلك بالقصر فقام مسرعا في مشيه مدهليزا لدور السلطنة
عند الشيخ الرديني فبادر السلطان واعتنقه واهوى الى يده ليقبلها فمنعه الظاهر من ذلك
ثم اخذ الاشرف في الاعتذار له بما وقع منه وهو يقبل عذره ويظهر له الفرح التام بسلطنته
لانه خشداشه وامن على نفسه في دولته والسلطان مستمر على اكرامه وتعظيمه الى الغاية
ثم تكلم معه سرا في الخلوة وطال الوقوف بينهما ساعة جيدة ثم تعانقا وتباكيا وافترقا على احسن
وجه واجمل حال ثم نزل الظاهر تمربغا وركب فرسا من جياد خيوله وودعوه الامرا ولما
قبل الامير يشبك من مهدي يد الظاهر تمربغا دفع له الفين دينار وقطار بن سكر مكرر عوض
ذلك وسار الظاهر الى النيل وهو في غاية الحشمة والدين سار ومعه كالمودع له وسار
الى دمياط بعد ان رسم له بالركوب الى حيث اراد من سائر الجهات برا وبحرا وسير معه السلطان
فرسا في المركب ومازال مقيما بحشمه وخدمه وبعض حرمه بالثغر الى ان فر منه بعد مدة
الى جهة البلاد الشامية وقبض عليه وارسل الى ثغر الاسكندرية الى ان توفي بها في اوائل
ذي الحجة سنه

وتسلطن بعده **السلطان** الملك الاشرف قايتباي المحمودي

سلطان زماننا هذا على مصر وهو الحادي والاربعون من ملوك الترك واولادهم والخامس عشر
من الجراكسة واولادهم بعد خلع الملك الظاهر تمربغا وكان وقت بيعته بالسلطنة قبل
اذان الظهر من يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمائة بثمانية عشر درجة
والساعة للشمس والطالع الثور والزهرة الموافق لسادس امشير لان الشهر العربي والقبطي
توافقا في هذا الشهر والشهر الخارج وفي هذه السنة حكم فيها اربع سلاطين ولما استقر
جلوسه بالقصر وخلع عنه خلعة السلطنة امر بحبس الامير خيربك الدوادار والاتابك
وكذلك الامير احمد بن العيني امير مجلس واخيه الامير خشكلدي البيسقي امير نوبة النوب ثم طلبهما

ع



**عود وانعطاف** الى ما كان فيه من كلام المصنف **امرا الغرب ببيروت** هم بيت حشمة ومكارم
ومقامهم بجبال الغرب من بلاد بيروت ولهم خدم على الناس وتفضل وهم ينتسبون الى الحسين
بن اسحق بن محمد التنوخي الذي مدحه ابو الطيب المتنبي بقوله :.
شدوا بابن اسحق الحسين فصافحت . ذفاريها كيرانها والنمارق . ثم كان كرامه بن بحتر بن علي
بن ابرهيم بن الحسين بن اسحق بن محمد التنوخي فهاجر الى الملك العادل نور الدين الشهيد
محمود بن زنكي فاقطعه الغرب وما معه بامرة تسمى امير الغرب وكان منشوره بخط العماد
الاصفهاني الكاتب فتحصن الامير كرامه بعد البداوه وسكن حصن سرحمور من نواحي اقطاعه
وهو على تل عال بجنوب بنا ثم انشا اولاده هناك حصنا وما زالوا به وكان كرامه تقيلا على صاحب
بيروت وذلك ايام الفرنج فاراد اخذه مرارا فلم يجد اليه سبيلا فاخذ في الحيلة عليه وهادن
اولادهم وسالمهم حتى نزلوا الى الساحل والفوا الصيد بالطير وغيره ثم سلمهم حتى صار يصطاد
معهم واكرمهم وحباهم وكساهم ومازال يستدرجهم مرة بعد مرة ثم اخرج ابنة معهم وهو
شاب وذلك قد عزمت على زواجه ثم دعي ملوك الساحل واولاد كرامه الثلاثة فاتوه واخر
اصغرهم مع امه بالحصن في عدة قليلة فامتلا الساحل بالشواني والمدينة بالفرنج وتلقوهم
بالشمع والمغاني فلما صاروا بالقلعة وجلسوا مع الملوك غدر بهم وامسكهم وامسك غلمانهم
وغرقهم وركب بجموعه ليلا الى الحصن فاجفل الفلاحون والحريم والصبيان الى الجبال
والشعر والكهوف وبلغ من بالحصن ان اولاد كرامة الثلاثة قد غرقوا ففتحوه وخرجت
العجوز ومعها ابنها حجي بن كرامه وعمره سبع سنين ولم يبق من بنيه سواه فادرك السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وتوجه اليه لما فتح صيدا وبيروت وباس رجله في ركابه فلمس بيده
راسه وقال له اخذنا ثارك طيب قلبك انت مكان ابيك وامر له بكتابة املاك ابيه بستين
فارسا فلما كانت ايام المنصور قلاوون ذكر اولاد ثعلب بن شعر الشجاعي ان بيد الجبلية
املاكا عظيمة بغير استحقاق ومن امرا الغرب فحملوا الى مصر ورسم السلطان باقطاع املاك
الجبلية مع بلاد طرابلس لجندها وامرائها فاقطعت لعشرين فارسا من طرابلس فلما كانت
ايام الاشرف خليل بن قلاوون قدموا مصر وسالوا ان يخدموا على املاكهم بالعدة فرسم لهم بها
وان يزيدوها عشرة ارماح فلما كان الروك الناصري محمد بن قلاوون ونيابة الامير تنكز بالشام
وولاية علاء الدين بن معبد لشد تلك الجهات رسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ان
يستمر عليهم بستين فارسا فاستمر على ذلك ثم كان منهم **الامير ناصر الدين** بن الحسين بن خضر بن محمد
بن حجي بن كرامه بن بحتر بن علي المعروف بابن امير الغرب فكثرت مكارمه واحسانه وخدمته كل

من يتوجه الى تلك الناحيه وكانت اقامته بقرية اعيه بالجبل وله دار حسنة في برع
وتصل خدمته الى كل غاد ورايح ويهادي الاكابر والاعيان مع رياسه كبيره ومعرفه
عدة منايح يتقنها وكتابة جيدة وترسل وعدة فضايل ومولده في محرم سنه ثمان
وستين وستمايه وتوفي للنصف من شوال سنة احدى وخمسين وسبعمايه واخذ
الامر بعد ابيه زين الدين صالح ثم بعده ولديه احمد ويحيى ابني صالح ثم بعدهما عمر
بن يحيى ثم بعده اخوه صالح بن يحيى وهو الان **من اخبار اليمن** كان ابتدا دولة بني
زياد ان محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن زياد سلمه المامون مع عدة من بني امية الى
الفضل بن سهل ذي الرياستين فورد على المامون اختلال باليمن فاثنى الفضل على
محمد هذا فبعثه المامون رسولا اميرا على اليمن فحج ومضى الى اليمن وفتح تهامه بعد
محاربة العرب وملك اليمن وبنى مدينه زبيد في سنه ثلاث ومايتين وبعث مولاه جعفر بهدية
جليلة للمامون في سنة خمس وعاد اليه في سنة ست ومعه من جهه المامون الفا فارس
تقوى بن زياد وملك جميع اليمن وقلد جعفر الجبال وبنى بها مدينة المذيخرة وطرقت كفاه
جعفر الكفي دهايه فقتله بن زياد ثم مات محمد بن زياد فملك بعده ابنه ابرهيم بن محمد ومات
سنه ٢٤٣ وملك بعد ابرهيم ابنه زياد بن ابرهيم ثم ملك بعده اخوه ابو الجيش اسحق
بن ابرهيم وطالت مدته واسن ومات سنة احدى وسبعين وثلثمايه وترك طفلا اسمه
زياد فاقيم بعده وكفلته اخته هند بنت اسحق وتولى معها رشد عبد ابي الجيش
حتى مات فولي بعد رشد عبده حسين بن سلامه وكان عفيفا فوزر لهند ولاخيها
حتى ماتا ثم انتقل الملك الى طفل من ال زياد وقام بامره عمته وعبد لحسين بن سلامه
اسمه مرجان وكان لمرجان عبدان قد تغلبا على امره يقال لاحدهما نفيس وللاخر نجاح
فتنافسا على الوزاره وكان نفيس عسوفا ونجاح رؤفا وكان مرجان سيدهما يميل الى
نفيس وعمة الطفل يميل الى نجاح فشكا نفيس ذلك الى مرجان فقبض على الطفل ابرهيم
وعلى عمته فملك نفيس فبنى عليهما جدارا وكان ابرهيم اخر ملوك اليمن من ال زياد وكان
القبض عليه وعلى عمته سنة سبع واربعمايه وكانت مدة بني زياد مايتي سنة واربع
وستين سنه فعظم قتل ابرهيم وعمته فملك على نجاح وجمع الناس وحارب نفيسا بزبيد
حتى قتل نفيس وملك نجاح المدينه في ذي القعده سنه اثني عشر وقال لسيده مرجان
ما فعلت بمواليك وموالينا فقال هم في ذلك الجدار فاخرجهما وصلى عليهما ودفنهما
وبنى عليهما مسجدا وجعل سيده مرجان موضعهما في الجدار ووضع معه جثة نفيس وبنى
عليها



عليها الجدار واستبد نجاح بمملكة اليمن ودعي بالمظفر وضربت السكة باسمه ونجاح مولى
مرجان ومرجان مولى حسين بن سلامه وحسين مولى رشد ورشد مولى بني زياد ولم يزل
نجاح ملكا حتى مات سنة اثنين وخمسين واربعمايه سمته جارية اهداها اليه الصليحي
وترك من الاولاد عدة فملك منهم سعيد الاحول واخوته عدة سنين حتى استولى عليهم
الصليحي فهربوا الى دهلك ثم قدم منهم جياش بن نجاح الى زبيد متنكرا واخذ منها وديعة
وعاد الى دهلك فقدمها اخوه سعيد الاحول بعد ذلك واختفى بها واستدعى اخاه
جياشا وسارا في سبعين رجلا يوم التاسع من ذي القعده سنه ثلاث وسبعين وقصدوا
الصليحي وقد سار الى الحج فوافوه عند بير ام معبد وقتلوه في ثاني عشر ذي القعده المذكور
وقتل معه ابنه عبد الله واحتز سعيد راسهما واحتاط على امراته اسما بنت شهاب وعاد
الى زبيد ومعه اخوه جياش والراسان بين ايديهما على هودج اسما وملك اليمن فجمع المكرم
بن اسما في سنة خمس وسبعين وسار من الجبال الى زبيد وقاتل سعيدا فقتل سعيد وملك
المكرم واسمه احمد وانزل راس الصليحي واخيه ودفنهما وولي زبيد خاله اسعد بن شهاب و[illegible]
اسما امه بعد ذلك في صنعا سنه سبع وسبعين ثم عاد ابنا نجاح الى زبيد وملكاها في سنه
احدى وثمانين وقتل [illegible] اخوه جياش الى الهند ثم عاد وملك زبيد في سنه احدى وثمانين المذكوره
فولدت له جاريته الهنديه ابنه الفاتك بن جياش وبقي المكرم في الجبال يغير على بلاد جياش
وجياش يملك تهامه حتى مات اخر سنه ثمان وتسعين فملك بعده ابنه فاتك وخالف عليه
اخوه ابراهيم ومات فاتك سنه ثلاث وخمسمايه فملك بعده ابنه منصور بن فاتك وهو صغير
فثار عليه عمه ابرهيم فلم يظفر وثار بزبيد عبد الواحد بن جياش وملكها فسار اليه عبيد فاتك
واستعادوها ثم مات منصور وملك بعده ابنه فاتك بن منصور ثم ملك بعده ابن عمه فاتك
بن محمد بن فاتك بن جياش في سنه احدى وثلثين وخمسمايه حتى قتل سنه ثلاث وخمسين وخمسمايه
وهو اخر ملوك بني نجاح فتغلب على اليمن علي بن مهدي في سنه اربع وخمسين **واما** الصليحي
فانه علي بن القاضي محمد بن علي كان ابوه في طاعته [illegible] الفا فاخذ ابنه التشيع عن عامر بن
عبد الله الرواحي احد دعاة المستنصر وصحبه حتى مات وقد اسند اليه امر الدعوه فقام بها
وصار دليلا للحجاج اليمن عدة سنين ثم ترك الدلالة في سنه تسع وعشرين واربعمايه وصعد
راس جبل مسار في ستين رجلا وجمع حتى ملك اليمن في سنة خمس وخمسين واقام على زبيد اسعد
بن شهاب بن علي الصليحي وهو اخو زوجته وابن عمه ثم انه حج فقتله بنو نجاح في ذي القعده
سنه ثلاث وسبعين واستقرت [illegible] لبني نجاح واستقرت صنعا لاحمد بن علي الصليحي

المقتول وتلقب بالملك المكرم ثم جمع وقصد سعيد بن نجاح بزبيد في سنة تسع وسبعين
فاتاه المكرم وقتله في سنة احدى وثمانين ثم ملك جياش اخو سعيد ومات المكرم بصنعا
سنة اربع وثمانين فملك بعده ابو حمير سبا بن احمد بن المظفر بن علي بن الصليحي في سنه اربع
وثمانين حتى مات سنة خمس وتسعين وهو اخر الصليحيين فملك بعده علي بن ابرهيم بن نجيب
الدوله قدم من مصر الى جبال اليمن في سنة ثلاث عشر وخمسمايه وقام بامر الدعوه والمملكه
التي كانت بيد سبا ثم قبض عليه بامر الخليفه الامر باحكام الله الفاطمي بعد سنة عشرين وخمسماية
وانتقل الملك والدعوة الى الزريع بن عباس بن المكرم وال الزريع من اهل عدن وهم من
همدان ثم من جشم وبنوا المكرم يعرفون بال الذيب وكانت عدن لزريع بن عباس ولعمه
مسعود بن المكرم فقتلا على زبيد وولي بعدهما ولداهما ابو السعود بن زريع وابو
الغارات بن مسعود ثم استولى على المملكة والدعوة سبا بن ابي السعود بن زريع حتى مات
سنه ثلاث وثلثين وخمسمايه فولي بعده الاعز علي بن سبا وكان مقامه بالدملوه
فمات بالسل وملك اخوه المعظم محمد بن سبا ثم ابنه عمران بن محمد وكانت وفاة المعظم
محمد في سنه ثمان وثلثين ووفاة بن عمران في شعبان سنه ستين وخمسمايه وخلف
عمران ولدين هما محمد ومسعود وولي من الصليحيين ايضا الملكة سيدة بنت احمد
بن جعفر بن موسى الصليحي زوجة احمد المكرم ولقبت بالحرة ومولدها سنه اربعين
واربعمايه وربتها اسما بنت شهاب وتزوجها الملك المكرم احمد بن سبا وهو ابن علي
الصليحي سنة احدى وستين وولاها الامر في حياته فقامت بتدبير المملكه والحروب
واقبل زوجها على لذاته حتى مات وتولى بن عمه سبا فاستمرت في الملك حتى مات سبا
وتولى بن نجيب الدولة حتى ماتت سنه اثنين وثلثين وخمسمايه وشارك في الملك
الملك المفضل ابو البركات بن الوليد الحميري فكان يحكم بين يدي الملكه الحره وهي
من ورا الحجاب ومات المفضل في رمضان سنه اربع وثلثين وخمسماية وملك بلاده تل
ابنه الملك المنصور منصور بن المفضل حتى ابتاع منه محمد بن سبا بن ابي السعود معاقل
الصليحيين وعدتها ثمانيه وعشرون حصنا بمايه الف دينار في سنه سبع واربعين وخمسمايه
وبقي المنصور بتعز حتى مات بعد ما ملك نحو ثمانين سنه واما علي بن مهدي فانه حميري
من سواحل زبيد كان ابوه مهدي رجلا صالحا ونشا ابنه على طريقته وحج ووعظ وكان
فصيحا حسن الصوت عالما بالتفسير وعني بتحدث بالمغيبات فتكون كما يقول وله عدة
اتباع كثيرة وجموع عديدة ثم قصد الجبال واقام بها الى سنة احدى واربعين وخمسماية

ثم عاد



ثم عاد الى املاكه ووعظ ثم عاد الى الجبال ودعا لنفسه فاجابه بطن خولان فسماهم الانصار
وسمى من صعد معه من تهامه المهاجرين وولى على خولان رجلين وعلى المهاجرين اخرين وسمى كلا منهما
شيخ الاسلام وجعلهما نقيبين على طايفتهما فلا يخاطبه احد غيرهما وهما يوصلان كلامه الى من
تحت ايديهما واخذ يغادي الغارات ويراوحها على التهايم حتى اجلا البوادي ثم حاصر زبيد
حتى قتل فاتك بن محمد اخر ملوك بني نجاح فحارب بن مهدي عبيد فاتك حتى غلبهم وملك
زبيد يوم الجمعه رابع عشر رجب سنة اربع وخمسين وخمسمايه فبقي في الملك شهرين
واحد وعشرين يوما ومات فملك بعده ابنه مهدي بن علي بن مهدي ثم عبد النبي بن مهدي بن علي
بن مهدي وخرجت المملكه عن عبد النبي الى اخيه عبد الله ثم عادت الى عبد النبي واستمر
حتى سار اليه توران شاه بن ايوب من مصر في سنه سبع وستين وخمسمايه وفتح اليمن واسر عبد
النبي وهو اخر ملوك بني مهدي وكان علي بن مهدي يكفر بالمعاصي ويقتل من خالف اعتقاده
ويستبيح وطي سبايهم واسترقاق ذراريهم وكان حنفي الفروع ولاصحابه فيه غلو زايد
ومن مذهبه قتل من شرب الخمر وسمع الغنا ثم ملك توران شاه بن ايوب عدن من ياسر
واسره وملك بلاد اليمن كلها واستقرت في ملك السلطان يوسف بن ايوب وعاد
شمس الدوله توران شاه بن ايوب الى مصر في شعبان سنه ست وسبعين واستخلف على
عدن عز الدين عثمن بن الزنجيلي وعلى زبيد خطاب بن كامل بن منقذ الكناني فمات شمس الدولة
بالاسكندريه واختلف نوابه فبعث السلطان صلاح الدين يوسف جيشا فاستولى على
اليمن ثم بعث في سنه ثمان وسبعين اخاه سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن ايوب فقدم
اليها وقبض على خطاب بن كامل بن منقذ واخذ امواله وفيها سبعون غلاف زرد مملوءة ذهبا
عينا وسجنه فكان اخر العهد به ونجا عثمن بن الزنجيلي باموالة الى الشام فظفر بها سيف
الاسلام وصفت له مملكة اليمن حتى مات بها في شوال سنه ثلاث وتسعين واقيم بعده
ابنه الملك المعز اسمعيل بن طغتكين بن ايوب فخبط وادعى انه اموي وخطب لنفسه بالخلافه
وعمل طول كمه عشرين ذراعا فثار عليه مماليكه وقتلوه في سنة تسع وتسعين واقاموا بعده
اخوه الناصر ومات بعد اربع سنين فقام من بعده زوج امه غازي بن جبريل احد الامرا وقتله
جماعة من العرب وبقي اليمن بغير سلطان فغلبت ام الناصر على زبيد فقدم سليمن بن سعد
الدين شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب الى اليمن فقيرا يحمل ركوة على كتفه
فملكته ام الناصر البلاد وتزوجت به فاشتد ظلمه وعتوه الى ان قدم الملك المسعود اقسيس
بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب من مصر في سنه اثني عشر وستمايه فقبض عليه

وحمله الى مصر فاجرى له الكامل ما يقوم به الى ان استشهد على المنصوره سنه سبع
واربعين وستمايه واقام المسعود باليمن وحج وملك مكه ايضا في شهر ربيع الاول
سنه عشرين وسبعمايه وعاد الى اليمن ثم خرج منها واستخلف عليها استاداره علي بن
رسول فمات بمكه سنه ست وعشرين واقام علي بن رسول على ملك اليمن حتى مات
في سنه تسع وعشرين واستقر عوضه ابنه عمر بن علي بن رسول وتلقب بالمنصور حتى
قتل سنه ثمان واربعين واستقر بعده ابنه المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول
وصفى له اليمن وطالت ايامه والله اعلم وهذا آخر الجزو الثالث
من كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار
تاليف الشيخ الامام العالم العلامه
تقي الدين المقريزي
رحمه الله
برحمته
امين
ويتلوه ان شا الله تعالى الجزو الرابع من الكتاب المذكور اوله ذكر المساجد
والجوامع ونسال الله
الاعانه بمنه وكرمه
وحسبنا الله
ونعم الوكيل